جوان فـالــون

轉法輪

النسخة العربيّة

لي هونغجي

لي هونغجي

旋法至極

法輪常轉

佛法無邊

هذه الصورة التي تمثل الفالون هي الصورة المصغرة للكون، وفي كل العوالم الأخرى أيضا له أشكال وجوده الخاصة به ومسارات تطوره و تحوله، لهذا أقول أنه عالم بأسره.

这个法轮就是宇宙的缩影，他表现它各个层次所有他存在的形式、演化过程，所以我说是一个世界。

لي هونغجي، ١٩٩٤

نقله إلى العربية: ممارسون من الوطن العربي

النسخة العربية الثانية- نيسان ٢٠١٨
جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

(عن دافـــا)

لـــون يـــو

دافا هي حكمة الخالق. هي أصل فتق السماء والأرض، وأصل الخلق، وتحوّلات الكون ؛ وهي تشمل كل الأشياء، من أصغر الأشياء حجما إلى أكبر ما يوجد، وفي الحين نفسه هي تتجلى بطريقة مختلفة في كلّ طبقات الوجود المختلفة للأجرام السماوية. من أعماق الوجود إلى حيث تبدأ أصغر الجزيئات بالظهور، وإلى طبقات تليها طبقات من الجزيئات التي لا تُعدّ ولا تُحصى، من الصغير إلى الكبير، وصولا إلى الذرات، الجزيئات، الكواكب، والمجرّات التي تعرفها الإنسانية في الطبقات الخارجية، وإلى ما هو أكبر- جزيئات من مختلف الأحجام تكوّن عوالم من مختلف الأحجام متناثرة في كل مكان في الأجرام السماوية في الكون. المخلوقات التي توجد في مختلف الطبقات ترى الجزيئات التي هي أكبر من جزيئات طبقتها كواكب في سمائها، وهذا الأمر ينطبق على كل طبقة. بالنسبة للمخلوقات في كل طبقة من طبقات الكون، يبدو وكأن هذا الأمر يتواصل إلى ما لا نهاية. إن الدافا هي من خلق الزمان والمكان، وذلك العدد الوافر من المخلوقات والأجناس، وكل الخليقة، كل ما يوجد إنما هو مدين لها بوجوده، ولا شيء خارج عنها. كل هذه إنما هي التجليات المحسوسة، في طبقات مختلفة لصفات الدافا : جين شان رن.

مهما كانت طرق البشرية في استكشاف الكون والحياة متقدمة، فإن المعرفة التي تمّ تحصيلها هي بمثابة النظر إلى جزء محدود من هذا البعد الذي تسكن فيه الكائنات البشرية، والموجود في طبقة دنيا من الكون. في بعض حضارات ما قبل التاريخ اكتشف البشر كواكب أخرى. ولكن مع كل الارتفاعات والمسافات التي قطعوها لم تصل البشرية أبدا إلى الخروج من البعد الذي توجد فيه. لن يكون بإمكان البشرية أبدا معرفة الصورة الحقيقية للكون. إن أراد كائن بشري أن يفهم أسرارالكون، الزمان والمكان، والجسم البشري، فعليه أن يسلك طريق التعهد في فا حقيقية، وأن يصل إلى اليقظة الحقيقية، رافعا بذلك مستوى وجوده. من خلال التعهد سترتفع أيضا طبيعته الأخلاقية، وبعد أن يصبح قادرا على التمييز بين ما هو حقّا جيد وبين السيء، وبين الفضيلة والرذيلة، ويرتفع فوق طبقة البشر، فسوف يرى ويدخل في اتّصال مع الكون الحقيقي، ومع مخلوقات الأبعاد الأخرى والطبقات الأخرى.

كثيرا ما يدّعي البشر أن اكتشافاتهم تهدف إلى تحسين نوعية العيش، في حين أن ما يحفزهم في الواقع هو المنافسة التكنولوجية. وفي معظم الأحيان هي لم تأت إلاّ بعد أن تخلّى الناس عن كل ما هو إلهي وتخلوا عن القواعد الأخلاقية التي تهدف إلى ضبط النفس ؛ هذه الأسباب كانت وراء تعرّض حضارات من الزمن الماضي مرّات عديدة للدمار. ولكن اكتشافات الناس تنحصر بالضرورة في هذا العالم المادي، والوسائل المتوخّاة تتمثل في كون أن ما وقع التعرف إليه هو فقط ما تتم دراسته. في حين أن الأشياء غير الملموسة وغير المرئية في البعد البشري، ولكنها مع ذلك موجودة بصفة موضوعية وتظهر للبشر بشكل حقيقي في هذا العالم الحالي- مثل الروحانية، الإيمان، الكلمات الإلهية والمعجزات – يُنظر إليها على أنها مواضيع محظورة، لأن الناس أقصوا من حياتهم الجانب الإلهي.

إن كان الجنس البشري قادرا على اتّخاذ القيم الأخلاقية أساسا لتحسين طبعه، وسلوكه، ومفاهيمه، فسيكون من الممكن للحضارة أن تدوم وللمعجزات أن تظهر من جديد في العالم البشري. حدث مرّات عديدة في الماضي أن ظهرت ثقافات نصف- إلهية نصف- بشرية، ساعدت الناس على السموّ بفهمهم الحقيقي للحياة والكون. عندما يُبرهن الناس على الاحترام والتقدير اللازمين تجاه تجلّي دافا في هذا العالم، فإن جنس البشر، والأمم، والبلدان ستحظى جميعها بنِعم وبشرف وبمجد. دافا الكون هي من خلق الجرم السماوي والكون والحياة وكل الخليقة. أي مخلوق يُعرض عن الدافا ويبتعد عنها هو فاسد حقا ؛ أيّ شخص في هذا العالم بمقدوره أن يضع نفسه على خُطى دافا هو حقا شخص جيد، وفي نفس الوقت هذا يمكن أن يجلب له الجزاء الحسن وسينعم بالصحة والسعادة ؛ وكلّ ممارس بمقدوره أن يصير واحدًا مع الدافا فهو إنسان نال الطاوو، إله.

لي هونغجي، ٢٤ أيّار ٢٠١٥

الفهرس

المحاضرة الأولى

هداية الناس حقـّا إلى المستويات العليا ١
توجد فا مختلفة في مستويات مختلفة ٤
الحق، الرحمة، الصبر "جين، شان، رِن، " هو المقياس الوحيد لتقييم ما إذا كان الإنسان جيّدًا أم سيّئًا ٧
التشيغونغ ينتمي لحضارة ما قبل التاريخ ٨
التشيغونغ هو (طريقة) تعهد ١١
لماذا لا ينمو الغونغ رغم الممارسة؟ ١٣
الخصوصيّات المُميّزة للفالون دافـا ١٩

المحاضرة الثانية

موضوع العين الثالثة (العين السماوية) "تيانمو" ٢٤
القدرة على الرّؤية عن بعد ٣٢
القدرة على رؤية الماضي والمستقبل ٣٤
الخروج من العناصر الخمسة والعوالم الثلاثة ٣٧
السّعي وراء الغايات ٤١

المحاضرة الثالثة

أنا أعتبر كل الممارسين تلاميذي ٤٨
تشيغونغ مدرسة بوذا والبوذيّة ٤٩
ممارسة طريقة تعهد واحدة ٥٢
قدرات الغونغ وقوّة الغونغ ٥٤
التعهّد المعكوس واستعارة الغونغ ٥٥
تملـّك الجسم البشريّ من طرف حيوانات وأرواح سفليّة ـ الجسم المسكون "الفوتي" ٦٠
اللـغة الكونيّة ٦٤
ما يُعطيه المعلـم للتلاميذ ٦٦
حقل الطاقة ٧١
كيف ينشرتلاميذ الفالون دافا طريقة الممارسة ٧٢

المحاضرة الرابعة

الربح والخسارة ٧٥
تحويل الكارما ٧٦
الرّفع من السينسينغ (الطبيعة الأخلاقية والنفسية) ٨٣
سكب الطاقة عبر قمّة الرأس "غواندينغ" ٨٧
تأسّس الممرّ الخفيّ "شوانغوان شواي" ٩٠

المحاضرة الخامسة

شعار الفالون ٩٦
طريقة البوّابة الخاصّة ٩٨
ممارسة الطريق الشيطانيّة ٩٩
التعهّد المشترك بين الرّجل والمرأة ١٠٢
التعهّد المزدوج للروح والجسد ١٠٣
الفاشن (جسم الفا) ١٠٤
فتح النور ١٠٥
فرع "جويو كو" ١١١

المحاضرة السادسة

"جنون التعهّد" ١١٢
الممارسة تجلبُ الشّياطين ١١٩
الشّيطان المنبثق من نفس الممارس ١٢٤
الوعي الرئيسيّ "جو ييشي، يجبُ أن يكون قويّا ١٢٧
يجبُ الحفاظ على استقامة القلب ١٢٨
تشيغونغ الفنون الدفاعية ١٣٣
حبّ الظهور ١٣٦

المحاضرة السابعة

مسألة القتل ١٤٠
مسألة أكل اللحم ١٤٣
عن الغيرة والحسد ١٤٨
موضوع المداواة ١٥٢
المعالجة في المستشفى والمداواة بواسطة التشيغونغ ١٥٦

المحاضرة الثامنة

بيغو ١٦٠
سرقة التشي ١٦١
جمع التشي ١٦٤
من يُمارسْ يتحصّلْ على الغونغ ١٦٦
الدّورة السماويّة ١٧١
الإعجاب بالنفس ١٧٨
تعهّد الكلام ١٧٩

المحاضرة التاسعة

التشيغونغ والرياضة ١٨١

الفكر، النشاط الفكريّ (نية العقل) ١٨٣
القلب النقيّ الساكن..... ١٨٧
الاستعداد (الجودة الفطرية) ١٩١
اليقظة (التنور) ١٩٣
الإنسان ذو الاستعداد الروحيّ الكبير ١٩٨
قائمة المصطلحات ٢٠٥
قائمة الأسماء..... ٢٠٨

المحاضرة الأولى

هداية النـاس حقـّا إلى المستويات العليا

أثناء فترة نشر "الفا" وطريقة التعهد أخذت على عاتقي مسؤوليّة المُجتمع والتلاميذ، فكانت هناك نتائج طيّبة جدّا، والأثرُ الذي أحدثه ذلك في كلّ المُجتمع كان فعلاً حسنا وإيجابيّـا. منذ سنين، نشر الكثير من مُعلّمي "التشيغونغ" طرُقهم. كلّ ما لقّنوه كان ينتمي إلى مُستوى المُداواة والحفاظ على الصّحّة. طبعًا، أنا لا أدّعي أنّ طرُق الآخرين ليست جيّدةً، أنا فقط أقولُ أنهم لم يبلّغوا أيّ شيء على مستوىً أعلى. بينما بالنّسبة لوضعيّة التشيغونغ في كامل البلاد، أنا أعرفها أيضًا. حاليّـا، في خارج البلاد كما في داخلها، أنا الوحيد الذي يقومُ بتبليـغ الطريقة حقّا على المستوى الأعلى. تبليـغ الطريقة على المُستوى الأعلى، لماذا ليس هناك من يقدر على ذلك؟ لأنّ هذا الأمر يمسّ مسائلَ هامّة، ويضرب فى جُـذور تاريخيّة عميقة، وميادين شتـّى، وأمور شائكة جدّا. بالإضافة إلى ذلك، ليس بمقدور أيّ شخص أن يُبلـّغهُ، لأنّ في ذلك طرحـًا لمسائل تتعلـّق بمُختلف الطـّرق والمدارس. خُصوصًا وأنـّه لدينا كثير من الممارسين يتعلـّمون اليوم هذه الطريقة، ثمّ في الغد ينتقلون إلى أخرى، يضعون أجسامهم في حالة فوضى، ممّا يؤدّي بهم إلى عدم القدرة على تعهّد أنفسهم نحو المستوى الأعلى. في الوقت الذي يلتزمُ فيه آخرون بممارسة طريق كُبرى واحدة، هم يسلـُكون طرُقـًا شتـّى، عندما يتعهّدون في طريقة، تـُشوّشهم أخرى، وعندما يتعهّدون في أخرى، فإنّ هذه الأخيرة تـُشوّشهم، ثم كلّ شيءٍ يُشوّشهم، ويصيرون غير قادرين على تعهّد أنفسهم.

سوف نـُرتبَ كلّ هذه الأشياء، سنـُبقي على الجيّد و نـُزيلَ الرّديء، نحنُ نـُؤكّد لكم أنـّكم من الآن فصاعدًا ستكونون قادرين على التعهد والممارسة (شيولين) شرْطَ أن تأتوا حقـّا بغاية تعلـّم الدافا. إن كـنتم تـُضمرون مُختلف أنواع التعلـّقات، إن كنتم تسعَوْن وراء قدرات الغونغ (الغونغنغ)، إن جئتم لِكي تتداوَوْا، أو لتستمعوا إلى الجانب النظريّ، أو لأغراض مُبيّـتة أخرى فهذا لن يُجديكم نفعـًا. مثلما سَبَقَ وأن قلتُ، ما من أحدٍ يقوم بهذا العمل سواي. إنّ هذه الفرصة نادرة، ولا يُمكن أن أقومَ بالتبليـغ هكذا إلى الأبد. أنا أرى أنّ النـّاس الذين يستطيعون أن يستمعوا مُباشرة إلى تبليغي للطريقة والفا، أقولُ أنّ ذلك حقـّا... ستفهمون ذلك في المُستقبل، سوف تكتشفون أنّ هذه اللـّحظة مُباركة جدّا. طبعـًا، نحنُ نتحدّث عن الرابطة القدرية، أنتم كلـّكم تجلسون هنا لأنّ ما يجمعكم بي هو الرابطة القدرية.

تبليغ الطريقة نحو المستويات العليا، فليفكّر الجميع، ماذا يعني هذا؟ أليس ذلك عبارة عن تخليص الإنسان؟ خلاص الإنسان هو حقـّا أن يتعهّد نفسه ويُمارِسَ، لا أن يُشفى من أمراضه ويُقوّي صحّتهُ. عندما يتعلـّق الأمرُ بتعهد حقيقيّ (تعهّد الرّوح والجسد) فإنّ هذا يتطلـّبُ من التلاميذ سينسينغ (طبيعة أخلاقيّة ونفسية) عالية، أنتم أتيتم إلى هنا لِتتعلـّموا الدافا، يجبُ عليكم إذن أن تكون لديكم الحالة الذهنية لممارسين حقيقيين، ويجبُ أن تتخلـّصوا من تعلقاتكم. إن أتيْتـُم إلى هنا لتتعلـّموا الطـّريقة، لتتعلـّموا الدافا ولديكم غايات مبيّتة تسعوْن إلى تحقيقها، فلن تحصُلوا على شيءٍ بتاتـًا. سأقولُ لكم حقيقة: كلّ مسار تعهد الإنسان هو بالتـّحديد مسارُ نزع مُستمرّ لتعلـّقاته. في مجتمع النـّاس العاديّين، الكلّ في سباق ومنافسة نحو المصالح الشخصية دون اعتبار مصالح

الآخرين كلّ هذه التعلّقات يجبُ نزعُها ؛ خـُصوصـًا أنتم الذين أتيتم اليومَ لتتعلـّموا الطريقة، ينبغي عليكم أكثر من الآخرين الـتخلـّي عنها ومُفارقتها.

أنا لا أتحدّث عن المُداواة، نحنُ أيضـًا لا نـُداوي المرضى. ومع ذلك، بصفتكم ممارسين حقيقيّين، إن كنتم مرضى فلن تستطيعوا التعهّد والممارسة. يجبُ أن أطهّر أجسامكم. هذا التطهير الجسديّ لا يخصّ سوى الأشخاص الذين أتوْا فعلاً ليتعلـّموا الطريقة، ولِيدرُسوا الفا. نحنُ نـُشدّدُ على هذه النـّقطة: إن كنتم لا تستطيعون ترك روح التعلـّق هذه جانبًا، إن كنتم لا تستطيعون نزع الانشغال بمرضكم، لا يُمكننا أن نفعَـلَ شيئـًا، من المُستحيل القيام بأيّ شيءٍ من أجلكم. لماذا؟ لأنـّه يُوجد في هذا الكون القانون التالي: في حياة الناس العاديّين، حسب مدرسة بوذا، كلّ شيءٍ ناتج عن الرّوابط القدرية، وهكذا تـُوجد عند الناس العاديّين الولادة، الشّيخوخة، المرض والموت. لأنّ الإنسان قد ارتكب في الماضي سيّئات أنتجت كارما (يي): دُيونـًا، والتي بدورها هي سببُ كلّ الأمراض والصّعوبات. العذاب هو تسديد للديون الكارميّة، لذلك لا يُمكن لأحدٍ أن يُغيّرَ شيئـًا كما يُريدُ، التغيير يعني أنـّه من المسموح التـّداين دون تسديد الدّيْن ؛ ولا يُمكننا أيضـًا التصرّف كما يبدو لنا، وإلاّ فهذا يُساوي ارتكابَ عمل سيّءٍ.

بعض الأشخاص يعتقدون أنّ مُداواة المرضى، القضاء على المرض وتقوية الصّحّة، هو عمل طيّب. حسب رأيي، لا يستطيـعُ المرءُ حقـّا أن يشفي الأمراض، يمكنه تأجيلها فقط، أو تحويلها، فهو لا يُزيلـُها حقـّا. لكي يتسنـّى له إزالة هذه المحنة، يجبُ عليه أن يُـزيلَ الكارما. إن كان أحد مّا قادرًا حقـّا على شفاء المرض، وإزالة هذه الكارما كُـلـّيًا، و يُفلحَ فى ذلك حقـّا، من المتأكـّد هذا الشخص قد حقـّق درجة عالية ؛ وهو مدرك للقاعدة الأساسية التي تنصّ على عدم إدخال الاضطراب كما نشاء على قوانين النـّاس العاديّين. أثناء مسار التعهد، إن قام أحد الممارسين من باب الرّحمة بأفعال طيّبةٍ، وساعد النـّاس بمُداواتهم وتبديد أمراضهم وتقوية صحّتهم، فهذا مسموح، ورغم ذلك، لن يستطيـع أن يشفي الأمراض كـُلـّيًا. إن كان ممكنـًا إزالة المرض من جذوره لدى إنسان عاديّ، إنسان عاديّ لا يتعهّد ولا يُمارس، فعندما سيخرجُ من هنا بدون أمراض، سيظلّ دائمـًا إنسانـًا عاديّا، سيُصارعُ من أجل مصالحه الشّخصيّة مثل الناس العاديّين، إذن كيف يُمكن أن نـُزيلَ ديونه بكلّ بساطةٍ؟ هذا يُمنعُ منعـًا باتّا.

لماذا يُمكن القيام بهذا من أجل ممارس؟ لأنّ الممارس هو أغلى كائنٍ ؛ إنه يُريد أن يتعهّدَ ويُمارِسَ، هذه الفكرة المنبثقة منه هي أغلى فكرةٍ. في الدّيانة البوذيّة، يتحدّثون عن طبيعة بوذا عندما تظهر طبيعة البوذا في الشخص، يستطيع المتيقظون إنقاذه. ماذا يعني هذا؟ في الحقيقة، بما أنني أبلّغ الطريقة على المستويات العليا، فإنّ هذا يتعلّق بحقائق المستويات العليا وأيضـًا بمسائل هامّة. في هذا الكون، نحنُ نرى أنّ الحياة البشريّة لم تُولد في مُجتمع النـّاس العاديّين. إنّ ولادة الحياة البشريّة الحقيقيّة قد تمّت في فضاء الكون. لأنه يوجد في هذا الكون الكثير من المواد المختلفة التي بإمكانها ان تُكوّن حياةً، عبر التّفاعل فيما بينها، تستطيعُ هذه الموادّ أن تخلقَ الحياة، بعبارةٍ أخرى، حياة الإنسان الأصليّة نشأت في فضاء الكون. يمتاز فضاء الكون، في الأصل، بطبـع الطـّيبة، ويتّصف بالطبـع المُميّز التالي: "جين (الحقّ) ؛ شان (الرّحمة) ؛ رِن (الصّبر) ؛ عند ولادته، كان الإنسان له نفس طبـع الكون. ولكنّ المخلوقات تكاثرت، وأنتجت أيضـًا علاقات اجتماعيّة بين المجموعات. وتكـوّنت الأنانيّة عند بعضها، وبدأت تنحدر شيئـًا فشيئـًا، ومن ثَمّ صار من المُستحيل عليها أن تبقى

في ذلك المستوى، فسقطت إلى مُستوىً أسفل. ولكن في ذلك المستوى التالي، ازدادت سوءًا، وواصلت سُقوطها، وفي النّهاية سقطت إلى مُستوى الإنسانيّة.

كلّ المجتمع البشريّ هو اليوم في نفس المستوى. عند سُقوطها إلى هذه الدّرجة، فمن منظورالغونغننغ أو كبار المُـتيقظين، هذه الكائنات كان من المفروض إبادتها. إلاّ أنّه رحمة بها قرّر كبار المُـتيقظين إعطائها فرصة، وهكذا تمّ خلق هذا المُحيط وهذا البعد الخُصوصيّ. ولكنّ كائنات هذا البعد ليست مثل كائنات الأبعاد الأخرى في الكون. كائنات هذا البعد لا ترى كائنات الأبعاد الأخرى، ولا الوجه الحقيقيّ للكون، وهكذا بعبارةٍ أوضح، فقد سقط البشرُ في الضّلالة. لِكي يُشفى البشرُ من أمراضهم ويقضوا على الصّعوبات ويُزيلوا الكارما، يجبُ عليهم أن يتعهّدوا ويُمارسوا (الشيولين)، لكي يعودوا إلى الأصل ويسترجعوا الحقيقة الأولى، هكذا يكون الأمر في كلّ طرق التعهد. هذا هو الهدف الحقيقيّ من كون الإنسان إنسانًا. إذن، إن أراد هذا الإنسان أن يتعهّدَ، فنحنُ نعتبر أنّ طبيعة بوذا داخله قد ظهرت. هذه الفكرة هي أثمن فكرةٍ، لأنه يُريد أن يعودَ إلى الأصل ويسترجعَ الحقيقة الأولى ويرتفعَ فوق مستوى الناس العاديّين.

الجميع قد سمع ربّما هذه الجملة في البوذيّة:"عندما تظهَرُ طبيعة بوذا، فإنها ترُجّ عالم الاتّجاهات العشر." من يرى ذلك، فإنه يأتي لِيُساعد ذلك الشّخص، ويُساعده بدون مُقابلٍ. مدرسة بوذا تمنحُ الخلاص للبشر دون شرطٍ ولامُقابلٍ، لذلك يُمكنُ أن نفعَلَ الكثير من أجل التلاميذ. ولكن بالنّسبة لإنسان عاديّ لا يتجاوز كونه إنسانًا من جُملة النّاس العاديّين، ويُريد أن يشفي أمراضهُ، فهذا لن يُجدي. البعض يُفكّرون:"إن شُفيتُ، سأتعهّدُ وأمارسُ." إنّ التعهد لا تُحدّدهُ أيّ شروطٍ، إن أردتَ أن تتعهّدَ وتُمارسَ، إذن فتعهّدْ ومارسْ. ولكن بجسم مريض أو جسم مُحمّل "بمعلوماتٍ" مُختلطة، بعضهم لم يُمارس أبدًا من قبلُ، والبعضُ الآخر يُمارسون منذ عشرات السنين، وهُم لا يزالون مُتوقفين عند مستوى "التشي " دون بُلوغ مستوىً أعلى.

ما العملُ إذن؟ علينا أن نُطهّرَ أجسامهم، لكي نُخوّلَ لهم أن يتعهّدوا ويُمارسوا نحو المستويات العليا. هناك مرحلة انتقاليّة في أدنى مستوى من التعهد، وهي تتمثّلُ في تطهير الجسد كُلّيًا، كلّ الأشياء الخبيثة التي تُوجدُ في الأفكار، حقل الكارما حول الجسم والعوامل التي هي السّبب الأصليّ للمرض ؛ كلّ هذا يتحتّم إزالته. بدون هذا التـنظيف، بجسم مُلوّثٍ، بجسم مُسودّ، ونفس خبيثة، كيف يُمكن للمرء أن يتعهّدَ ويُمارسَ نحو مستوىً أعلى؟ نحنُ هنا لا نُمارسُ التشي، أشياء المستويات الدنيا هذه، أنتم لستُم في بحاجةٍ إلى ممارستها نحنُ ندفعُكم إلى تجاوز هذه المرحلة، لِكيْ نُمكّنَ جسدكم من بلوغ حالةٍ خاليةٍ من الأمراض. وفي نفس الوقت، نحنُ نضَعُ فيكم نظامًا جاهزًا بـأكمله مع عناصر تُمكّن من وضع أسُسٍ في المستوى الأدنى، وهكذا فنحنُ نُمارسُ منذ البداية على مُستوىً عال جدّا.

حسب ماهو معلوم في أوساط التعهد، باعتبار التشي، هناك ثلاثة مُستوياتٍ. ولكنّ التعهد الحقيقيّ (دون اعتبار ممارسة التشي) يضمّ مُستوَيَيْن كُبرَيَيْن: أحدهما هو التعهد في فا العالم الـدنيوي (شي جيان فا)، والآخر هو التعهد في فا العالم الفوق دنيوي (العلويّ) (شو شي جيان فا)، هذا الشّي جيان فا والشّو شي جيان فا هما شيئان مُختلفان تماما الاختلاف عمّا يتحدّثون عنه في المعابد من "خروج من العالم الدنيوي" و"دخول إلى العالم الدنيوي"، هذان الأخيران ينتميان إلى الصنف النظريّ. نحنُ نُمارسُ المُستوَيَيْن الكُبرَيَيْن للتّحويل الحقيقيّ للجسم البشريّ. بما أنّه أثناء مسار

التعهد داخل فا العالم الدنيويّ يتمّ تطهير جسم الإنسان باستمرار، فعندما يبلُغ المرء أعلى حالةٍ في فا العالم الدنيوي، يكون الجسم قد تمّ إبداله تمامًا بمادّة طاقيّة عُليا. بينما التعهد في فا العالم الفوق دنيوي، هو بالأساس تعهد جسم بوذا، جسم مُكوّن من مادّة طاقيّة عُليا، أي أنّ كلّ قدرات الغونغ ستتكوّن حينها من جديدٍ. نحنُ نهدِفُ إلى هَذيْن المُستوَيَيْن الكُبريَيْن.

نحنُ نُؤمن بالرابطة القدرية، أنا أستطيع أن أقوم بهذه العملية من أجلكم جميعًا أنتم الجالسين هنا. نحنُ حاليّا نزيدُ على الألفيْ شخص، أستطيعُ أن أفعل ذلك أيضًا إن كنتم عديد الآلاف أو حتّى عددًا أكبرَ، حتّى أكثر من عشرة آلاف شخص. يعني أنكم لستم في حاجةٍ إلى ممارسة المستوى الأدنى. بعد تطهير جسدكم، ومع دفعِكُم إلى الأمام، سوف أزودكم بنظام تعهد كامل، لكي أمكّنكم من التعهّد والممارسة مُباشرةً على مستوىً عال منذ البداية. ولكنّ هذا يقتصرُ على التلاميذ الذين أتوْا للتعهّد حقّا، جلوسكم هنا لا يعني بالضّرورة أنكم ممارسون. حالما تتغيّر أفكاركم كُليّا، سوف نقوم بذلك الشّيء، وليس فقط هذه الأشياء، ستفهمون لاحقًا ماذا أعطيْتكم. نحنُ هنا لا نتحدّث عن المداواة، ولكن نتحدّث عن تطهير كامل لجسم الممارسين، لِجعْلهم قادرين على الممارسة. بجسم مريض لا يُمكنكم أبدًا تنمية الغونغ، إذن، فلا يأتِ أحد ليطلُبَ منّي المُداواة، وفي كلّ الحالات، أنا لا أفعلُ هذا النّوع من الأشياء. الهدف الرّئيسيّ من قيامي بالخروج من الإعتكاف هو إرشاد الناس إلى المستويات العليا، إرشادهم حقّا إلى المستويات العليا.

توجد فا مُختلفة في مستويات مختلفة

في الماضي، كان العديد من مُعلّمي التشيغونغ يتحدّثون عن تشيغونغ هذا المستوى أو ذاكَ، التشيغونغ الأوّلي، الأوسط والعلويّ. كلّ هذا هو "تشي"، كلّ هذا ينتمي إلى مستوى ممارسة التشي، وينقسم بدوره إلى مرحلة أوّليّة، وُسطى وعُليا. اشياء المستوى الأعلى تبقى في أذهان عدد كبير من ممارسي التشيغونغ مساحة بيضاء وفارغة، إنّهم يجهلونها تمامًا. من الآن فصاعدًا جميع ما سنعرضُهُ ينتمي إلى فا المستوى الأعلى. وبالإضافة إلى ذلك، أنا أريدُ أن أعيدَ للتعهد اعتباره وسُمعته. أثناء مُحاضراتي، سأتحدّث عن الظواهرالسلبيّة في أوساط التعهد، كيفيّة اعتبار ومُعالجة مثل هذه الظواهر، سأتحدّث عن كلّ ذلك؛ وبالإضافة إلى ذلك، تبليغ الطريقة والدّعوة إلى الفا على المستوى الأعلى، هذا يمسّ ميادين ومسائل جمّة، بل وشائكة ومُعقّدة جدّا، سأتحدّث عن هذا ؛ المضايقات الآتية من العوالم الأخرى، والتي تُشوّش مُجتمع النّاس العاديّين، وخاصّة أوساط التعهد: سأتحدّث عن هذا أيضًا، سأسوّي جذريّا هذه المسائل من أجل تلاميذنا. إذا لم تُسوّ هذه المسائل، لن تستطيعوا الممارسة. لِتسوية هذه المسائل جذريّا، يجبُ أن نعتبركم ممارسين حقيقيّين، في هذه الحالة فقط يمكننا التصرّف. طبعًا، لكي نُغيّرَ افكاركم منذ البداية، هذا ليس سهلاً، طيلة استماعكم للمُحاضرات، ستُغيّرون شيئًا فشيئًا أفكاركم، آمُلُ أن يستمعَ الجميعُ بانتباهٍ. إنّ تبليغي للطريقة مُختلف عن تبليغ الآخرين. البعض يُبلّغون الطريقة، يقولون رؤوس أقلام عن النظريّة والطريقة، ثمّ يتلقّى التّلاميذ "المعلومات"، يتعلّمون مجموعة من الحركات والتمارين، وهذا كلّ ما في الأمر. إنّ الناس مُتعوّدون على هذه الكيفيّة في تبليغ الطريقة.

التبليـغ الحقيقيّ للطريقة يتطلبُ الدّعوة إلى الفا وتعليم الطريق- الطاو. طيلة مُحاضراتي العشر، سأتناول كلّ قوانين المستوى الأعلى، حينها تصبحون قادرين على التعهّد ؛ بدون ذلك لن تقدروا أبدًا على التعهّد. كلّ ما يبلّغه الآخرون يتعلّق بمعالجة الأمراض والحفاظ على الصّحة، أنتم تـُريدون أن تتعهّدوا أنفسكم نحو المستوى الأعلى، وليس لكم فا المستوى الأعلى لتقودَ خـُطاكم، فلا تستطيعون إذن أن تتعهّدوا أنفسكم. كمثل الذهاب الى المدرسة: عندما تأخذون كتب المدارس الإبتدائية لتدرسوا بها في الجامعة، ستظلّون دائمًا تلاميذ مدرسة ابتدائيّة. البعض يظنّون أنهم تعلّموا كثيرًا من الطرق، هذا التشيغونغ او ذاك، لديهم كُومٌ من الشهادات، ولكنّ الغونغ عندهم لم يتطوّر. هم يظنّون أنّ تلك الطّرق تـُمثّـل كلّ التشيغونغ والمعنى الحقيقيّ للتشيغونغ، كلاّ، هذه ليست سوى أشياء سطحيّة، من أدنى مُستوى. إنّ التشيغونغ لا يتوقّفُ عند ذلك الحدّ، بل هوالشّيولين (تعهّد الروح والجسد)، إنـّها أشياء غنيّة، عظيمة، دقيقة، وعميقة، ثمّ إنه في مستويات مختلفة تتجلى فا مختلفة، فهو إذن ليس ما نعرفه حاليّا عن ممارسة التشيغونغ، حتـّى ولو تعلّمتم كثيرًا من الطّرق، فالأمرُ سواءٌ. لِنضربْ مثلاً: أنت درستَ بكـُتب المدرسة الإبتدائيّة لإنجلترا، للولايات المُتحدة، لليابان، للصّين، ولكنك تبقى دائمًا تلميذ مدرسة ابتدائيّة. بل على العكس، معارف المستوى المُتدنـّي، كلـّما تعلّمتوها أكثر وتشبّعتم بها، كلـّما كانت خطرًا عليكم، جسمكم الآن يُوجدُ في حالة فوضى.

أودّ أيضًا أن أؤكّدَ على مسألةٍ، في مسار تعهّدنا وممارستنا علينا أن نـُبلـّغَ الطريقة ونفسّر الفا. بعض رهبان المعابد، خـُصوصا رهبان مدرسة "الدهايانا، سيكون لديهم ربّما رأي مُختلف. حالما يسمعون حديثـًا عن تبليـغ الفا، فهم لا يحبـّذون هذا. لماذا؟ مدرسة الدّهايانا تعتقدُ ما يلي:"لم يعُدْ ممكنـًا لهذه الفا أن تُبَـلـّغ، إن تمّ تبليغها، فهي لم تعُد فا، ولم يبقَ هناك فا لكيْ تبَـلـّغَ، الفا يجبُ أن تُفهَمَ بالقلب." لذلك، في أيّامنا هذه، لا يُمكن أن تُبَـلـّغ أيّ فا في هذه المدرسة. في مدرسة الدّهايانا، بلـّغ "بودهيدارما" أشياء اعتمادًا على جُملةٍ قالها شاكياموني:"ليس هناك فا مُطلقة. لقد أسّس بودهيدارما مدرسة الدّهايانا مُعتمدًا على هذه الجُملة لشاكياموني. نحنُ نقول أنّ هذه التـّعاليم تـُساوي الوُلوج في قرن ثوْر. لماذا هذا التشبيه؟ عندما بدأ بودهيدارما يدخلُ في القرن، وجدهُ مُتـّسعًا بما فيه الكفاية ؛ بالنسبة للمُعلـّم الثاني، لم يعُدْ القرنُ مُـتـّسعًا كثيرًا ؛ الثالث دخل فيه بشيءٍ من الجُهد ؛ أمّا مع المُعلـّم الرّابـع فقد كان القرنُ ضيّقـًا فعلاً ؛ الخامس لم يجدْ لهُ مكانـًا تقريبـًا ؛ أمّا المعلـّم السّادس "هوينانغ "، والذي كان قد بلغ حدّ القرن، فلم يستطعْ التقدّم فيه أكثر. لو أردت اليومَ أن تتعلـّمَ فا مدرسة الدّهايانا، فلا تطرَحْ أسئلةً على المعلم، لو صادف وطرحتَ سؤالاً، سيستديرُ ويُعطيك ضربةً بالعصا، يُسمّون هذا:"اليقظة بواسطة العصا" هذا يعني أنـّه يجبُ عليك ألاّ تطرَحَ أسئلةً، يجبُ أن تتيقظَ بنفسكَ. ستقولُ في داخلك:"إن أنا أتيْتُ، فلأنني لا أعرفُ شيئًا، أتيقظ وأبصرُ ماذا؟ كيف تضربني بالعصا؟" ذلك لأنهم قد بلغوا الحدّ الأقصى لقرن الثور ولم يبقَ لهم ما يُعلـّمونه. قد تنبّأ بودهيدارما رغم ذلك بأنّ تلقين المعرفة في مدرسته لن يستمرّ سوى إلى حدود المُعلـّم السّادس، وأنـّه فيما بعدُ، لن يستقيمَ الأمرُ. وها قد مرّت الآن مئات السّنين، ولكن لا يزالُ هناك اليوم أناس يصرّون على الحفاظ على نظريّة مدرسة الدّهايانا. ماهو المعنى الحقيقيّ لهذه الجُملة التي قالها شاكياموني:"ليس هناك فا مُطلقة"؟ لقد كان شاكياموني يُوجد في مستوى "تاتهاغاتا"، وعلى إثره لم يتوصّـل الرهبان إلى فهم الدرجة التي بلغها، ولا أفكارهُ ولا حتى حالتهُ النفسية والذهنية، ولا المعنى الحقيقيّ لتبليغه للفا ومضمون رسالته. لذلك فإنّ الذين خـلفوا المعلـّم أوّلوا أقواله بشتى الطّرق وكيفما اتـّفق، وظنـّوا أنّ "ليس هناك فا مُطلقة" تعني: لا تـُلقـّنوا الفا، إذا لـُقـّنت الفا فهي لم تعد فا، في الواقع، ليس ذلك هو المعنى الحقيقيّ. بعد يقظته وإطلاق الغونغ لديه

(كاي غونغ) تحت شجرة "بودهي"، لم يكُن شاكياموني قد وصل بعدُ إلى درجة "تاتهاغاتا". طيلة الـ ٤٩سنة التي قضّاها في تبليغ الفا، تواصل ارتقاؤه في الدّرجات. كان عند كل درجة جديدة يحقّقها يُدرك أن الفا التي كان بصدد تبليغها غير صحيحة. ثم عندما يرقى إلى درجة أعلى يتأكّد لديه مجدّدًا أن الفا التي كان يدعو إليها هي أيضًا غير صحيحة. وهكذا كان الأمرلمُدّة ٤٩ سنة، لم ينقطع خلالها عن الارتفاع في المقامات، وفي كلّ مقام يتيقّن أنّ الفا التي دعا إليها في السّابق كانت مُتدنيّة جدّا على مستوى الفهم. وبالإضافة إلى ذلك، كان يكتشفُ أنّ فا كلّ مستوىً هي تجلّ للفا في ذلك المستوى، وأنّ كلّ مستوىً لهُ فا، ولكنّ هذا لا يُمثّل الحقيقة المُطلقة للكون. بالاضافة الى ذلك، فا المستوى الأعلى بالمقارنة مع فا المستوى الأدنى هي أقرب للطبع الخاصّ بالكون. لذلك قال:"ليس هناك فا مُطلقة."

في النّهاية قال شاكياموني أيضًا ما يلي:"لم أدعُ إلى أيّ فا في حياتي"، لذلك تظنّ مدرسة الدّهايانا أنه لا يُوجد فا يُدعى إليها. أثناء سنواته الأخيرة، بلغ شاكياموني مستوى تاتهاغاتا، لماذا قال أنه لم يدعُ إلى أيّ فا؟ عن أيّ مسألة كان يتحدّث في الحقيقة؟ كان يقصِدُ قول:"حتىّ وبعد أن بلغت درجة تاتهاغاتا، فإنني لم أرَ بعدُ الحقيقة النّهائيّة والفا المُطلقة للكون." لذلك كان يقول لأتباعه ألاّ يعتبروا أقواله حقيقة مُطلقة ثابتة، بغاية ألاّ يتحدّدَ الناس بحُدود مستوى تاتهاغاتا أو أدنى منه ؛ ممّا كان سيحول دون بلوغهم درجة أعلى. لم يفهم اللاّحقون المعنى الحقيقيّ لتلك الجُملة، فاعتقد الناس إذن أنّ الفا عندما يقعُ تنزيلها منزل العبارات، تفقِدُ صفتها "كفا"، لقد فهموا الأمرَ بهذه الطريقة. في الواقع، لقد كان شاكياموني يقول:"تُوجد فا مُختلفة في مُستويات مُختلفة"، فا كلّ مستوى ليست الحقيقة المُطلقة للكون، ولكنّ فا مُستوىً مُعيّن تقومُ بدور المُرشد في ذلك المستوى." في الحقيقة، كان ذلك هو القانون الذي أفصح عنه.

في الماضي، كان كثير من الناس، وخُصوصًا من مدرسة الدهايانا يُصرّون على هذا الموقف الخاطئ وهذه الرّؤية المُضلّلة. إن لم نُعلّمكم، كيف يُمكن توجيه ممارستكم؟ كيف ستتعهّدون وتُمارسون؟ في الدّيانة البوذيّة، تُوجد كثير من الحكايات البوذيّة، ربّما قرأها البعضُ، وهي تروي أنّ أشخاصًا لمّا وصلوا إلى العوالم السّماويّة، اكتشفُوا أنّ "سوطرا الألماس هناك ليست لها نفس حُروف ولا نفس معاني تلك التي تُوجد في الأرض. كيف "لسوطرا الألماس" هذه أن تكونَ مُختلفة عن تلك التي توجد في عالم الناس العاديّين؟ هناك من يقول: "السّوطرا (النصّ المُقدّس) في عالم السّعادة التامّة تُصبحُ لا تُعرَفُ بالمرّة، إنها ليست نفس الشّيء، لا فقط الحروف ليست نفسها، ولكنّ المُحتوى أيضًا والمعنى، ليس هناك أيّ شبهٍ، كلّ شيءٍ مُختلف." في الواقع، في مستويات مُختلفة، نفس الفا تشهدُ تغيّراتٍ وأشكالَ تجلّ مُختلفةٍ. بالنسبة للممارسين، تقوم الفا بدور المُرشد بصفةٍ مُختلفة حسب اختلاف المُستويات.

يعلم الجميعُ أنه في البوذيّة، يُوجد كتاب يُسمّى "السّفر إلى عالم السّعادة التامّة في الغرب"، يُروى في هذا الكتاب أنه أثناء تأمّل أحد الرّهبان، وصلت روحه الأصليّة "يوانشن" إلى عالم السّعادة التامّة، ولمُدّة يوم، رأى هناك عدّة مشاهد، ثمّ عندما عاد إلى الأرض، وجد أنّ ستّ سنين كاملة قد انقضَتْ. هل رأى تلك الأشياء أم لا؟ لقد رآها، ولكنّ ما رآهُ لم يكُنْ الشكل الحقيقيّ. لماذا؟ لأنّ مستواهُ لم يكُنْ عاليًا بما فيه الكفاية، ما رآه هو تجلّ من تجلّيات فا بوذا في الدرجة التي هو فيها. بما أنّ عالَمًا من ذلك القبيل هو ببساطة تجلّ من تجلّيات تكوّن الـ "فا "، فهو لم يكُنْ يستطيعُ رُؤية الشّكل الحقيقيّ. أقولُ أنّ "ليس هناك فا مُطلقة" يجبُ فهمُها بتلك الطريقة.

الحق، الرحمة، الصبر "جين شان رِن" هو المقياس الوحيد لتقييم ما إذا كان الإنسان جيّدًا أم سيّئًا

في الدّيانة البوذيّة، يتحدّث الناس منذ القدم عن "فو فـا (فا بوذا). يرى البعض أنّ الفا التي دعت إليها الدّيانة البوذيّة تمثـّل كلّ فا بوذا، في الواقع، الأمر غير ذلك. الفا التي دعا إليها بوذا منذ ٢٥٠٠ سنة، لم تكـُنْ تتوجّه إلاّ لأناس عاديّين ذوُو مُستوى مُتدنّ جدّا، كانوا قد فارقوا منذ أمدٍ قريبٍ حياة المُجتمع البدائيّ، عقليّاتهم بسيطة جدّا ؛ لقد تحدّث شاكياموني عن فترة نهاية الفا، إنه هذا الزمن بالذات، إنّ الإنسان الحاليّ لم يعُدْ بإمكانه أن يتعهّدَ مُعتمدًا على هذه الفا. في فترة نهاية الفا، من الصّعب كثيرا حتىّ على رُهبان المعبد أن يتوصّلوا إلى خلاص أنفسهم، فضلاً عن تحقيق خلاص الآخرين. لقد كان شاكياموني يُبلـّغ الفا مع مُراعاة وضعيّة عصره، لم يُبلـّغْ كلّ ما كان يعرفه عن فا بوذا في المستوى الذي كان يُوجد فيه، وإذا كنتم تريدون الإبقاء عليها دون أي تغيير، فهذا ليس ممكنًا.

لقد تطوّر المُجتمع، وأصبح تفكير الإنسانيّة أيضًا مُعقدًا أكثر فأكثرَ، لذلك ليس من السّهل على الناس أن يُواصلوا التعهّد بتلك الطريقة. إنّ الفا في الدّيانة البوذيّة لا يُمكن أن تضُمّ كلّ فا بوذا، إنها فقط جُزء صغير جدّا من فا بوذا. هناك أيضًا فا كُبرى عديدة من مدرسة بوذا تـُبَلـّغُ للناس، أو تـُلـَقـّنُ لتلميذ واحد عبر الأجيال. المُستويات والعوالم المُختلفة توافقها فا مُختلفة، هذه الفا هي تجلـّيات مُختلفة لفا بوذا في مُختلف العوالم ومُختلف المُستويات. لقد قال شاكياموني أيضًا أنه لكيْ يُصبحَ المرءُ بوذا، هناك أربعة وثمانون ألف "فامن" (مدرسة، باب شرع، طريقة تعهد)، بينما في المدرسة البوذيّة لا يُوجد سوى مدرسة الدهايانا، مدرسة الأرض النـقيّة، مدرسة "تيانتاي"، مدرسة "هوايان"، المدرسة الباطنيّة، الخ. قرابة عشرة فامان لا تـُحوْصلُ كامل فا بوذا. شاكياموني نفسه لم يُبلـّغْ كاملَ فاه، لم يُبلـّغْ سوى جُزءٍ من فاه لأبناء زمنه، حسب إمكانيّات فهمهم.

إذن، ما هي "فو فـا" (فا بوذا)؟ في الكون، الطبـع الأساسيّ جين شان رن: الحقّ، الرّحمة، الصّبر؛ هو التجلـّي الأعلى لفا بوذا، هو جوهر فا بوذا. فا بوذا في مُختلف المُستويات لها أشكال تجلّ مُختلفة، إنها تضطلعُ بدور الدليل وكلّ مرّة يختلف الدّور باختلاف المُستوى، كلما كان المُستوى مُتدنـّيًا، كلـّما كان تجلـّيها مُعقدًا. يُوجد هذا الطبـع: الحقّ، الرّحمة، الصّبر في ذرّات الهواء، في الحجر، في الخشب، في التراب، في المعدن، في الجسم البشريّ، في كلّ الموادّ. كان القدماء يقولون أنّ كل شيء في الكون مُكوّن من العناصر الخمس: المعدن، الخشب، الماء، النار، التراب ؛ جميع المواد تحملُ هذا الطبـع جين شان رن. إنّ ممارسًا قد وصلَ إلى مستوىً مُعيّن، لا يُمكنه أن يعرفَ سوى التجلـّي المحسوس لفا بوذا في ذلك المُستوى بالذات، وذلك يُمثـّل مرتبة الكمال عندهُ ومستوى التعهد لديه. إذا أردنا أن نشرح شرحًا مُستفيضًا فإنّ الفا واسعة جدّا. إذا أردنا الحديث عنها في أعلى نقطة فهي بسيطة جدّا لأنها هرميّة الشكل. في أعلى درجة يُمكن أن تتلخـّصَ في ثلاث كلمات: جين (الحقّ)، شان (الرّحمة)، رن (الصّبر) ؛ لكنها تُصبحُ مُعقـّدة جدّا عند ظهورها في كل مستوىً من المستويات الأخرى. فلنأخذ الإنسان مثلاً، تعتبرُ المدرسة الطاويّة الجسم البشريّ كونـًا مُصغـّرًا (مايكروكوزم)، الإنسان له جسم مادّي ولكنّ هذا الجسمَ لا يُكوّن كائنـًا كاملاً، يجبُ أن يكونَ له أيضًا طبـع، مزاج، شخصيّة و"يوانشن" (روح أصليّة)، لكيْ يصبح إنساناً كاملاً، مُستقلاّ وفردًا. نفس الشّيء بالنسبة لكوننا، هناك درب التـّبانة، ومجموعات شمسيّة أخرى، هناك أيضًا حياة وماء، كلّ الاشياء وكلّ الكائنات في هذا الكون لها شكل مادّي، ولكن لها في نفس الوقت طبـع جين شان رن ؛ الجُـزيئات الأكثر دقـّة لكلّ الموادّ تحتوي على هذا الطبـع.

هذا الطبـع جين شان رن هو المقياس للتمييز بين الخير والشرّ. ما هو الخير وما هو الشرّ؟ نحكمُ على ذلك باستعمال هذا الطبـع كمقياس. نفس الشّيء بالنـسبة للفضيلة (الدّو) التي نتحدّث عنها. طبعًا، في يومنا هذا، حتى المقاييس الأخلاقيّة قد وقع تحريفها. حاليّا، لو يأخذ الناس "لاي فانغ" كمثل وقدوة، سينعتـُهم الآخرون بأنهم مرضى عقليّا. ومع ذلك، في الخمسينات والسّتينات، من كان يتجرّأ على القول بأنهم مرضى عقليّا؟ مقياس أخلاق الإنسان يُوجد على مُنحدر خطير، فساد الأخلاق نجده في التهالك على الرّبح، يطعنُ الناس بعضهم البعض من أجل مصالح شخصية، يخوضون صراعات ويكيلون الضربات دون تراجع. فكّروا، هل يُسمَحُ باستمرار هذا الوضع؟ لو يرتكبُ أحدهم عملاً سيّئًا وتقول له:" لقد أسأت التصرف!" فهو لن يُصدّقكَ، هو نفسه لا يعتقد حقّا أنه قد ارتكب عملاً سيّـئًا ؛ بعض الأشخاص يُقيّمون أنفسهم حسب مقياس أخلاقيّ هابط جدّا، ويظنـّون أنفسهم أحسن من الآخرين، لأنّ مقياس التقييم قد تغيّرَ. ولكن مهما يكُنْ تغيّرالمقياس الاخلاقيّ للبشر، فإنّ طبع هذا الكون لا يتغيّرُ مُطلقًا، إنه المقياس الوحيد للحُكم على الإنسان ما إذا كان جيّدًا أم سيّـئًا. إذن بالنسبة للممارس، يجبُ عليه أن يمتثـلَ لطبع الكون هذا، ولا يتصرّفَ وفق مقاييس الناس العاديّين. أنتم تـُريدون العودة إلى الأصل واسترجاع الحقيقة الأولى، أنتم تتعهّدون لترتفعوا، إذن يجبُ أن تـُطبّقوا هذا المقياس على أنفسكم. إنّ إنسانـًا قادرًا على الامتثال لهذا الطبـع الخاصّ بالكون "جين شان رن" هو إنسان جيّد، وإنسان يبتعدُ عن هذا الطـّبـع، هو إنسان سيّء. في مجال العمل أو في المُجتمع، ربّما يقول البعض عنك أنك سيّـيء ولكنك لستَ بالضّرورة سيّـئًا ويقول البعض أنكَ طيـّب، ولكنك لستَ بالضّرورة طيّبا. بصفتكَ ممارسًا، عندما تتّصفُ بهذا الطبـع، فهذا يعني أنك إنسان وصلتَ إلى الطريق (طاوُو)، إنّ المبدأ بهذه البساطة.

يتم التعهّد في المدرسة الطاويّة باتباع جين شان رن، وهي تـُركّز على جين (الحقّ). وتـَبَعًا لذلك، فإنّ المدرسة الطاويّة، تدعو إلى تعهّد الأصل واسترجاع الطبيعة، قول الحقّ، التصرّف بحقّ، التصرّف كإنسان حقيقيّ، العودة إلى الأصل واسترجاع الحقيقة الأولى، وأخيرًا يُصبح المرء إنسانـًا حقيقيّا. هناك أيضًا رن وشان، ولكن يقعُ التركيز هنا على جن للتعهّد. مدرسة بوذا تـُركّز في تعهّدها على شان (الرّحمة) من جين شان رن. بما أنّ تعهّد شان يُمكن أن يُكوّنَ رحمة كبيرة، فعندما يبدأ القلبُ الرّحيم بالظهور، يرى الممارس أنّ كلّ الكائنات في العذاب، فيأخذ عهدًا على نفسه بمنح الخلاص لجميع الكائنات. هناك ايضًا جين ورن، ولكنـّه يُركّز على شان للتعهّد. مدرستنا الفالون دافا، هذه المدرسة، تمتثلُ للمقياس الأعلى للكون "جين شان رن"، تعهّد الحقّ والرّحمة والصّبر معًا في الآن نفسه، وهكذا فإنّ الغونغ الذي نـُمارسه عظيم جدّا.

التشيغونـغ ينتمي لحضارة ما قبل التاريـخ

ما هو التشيغونغ؟ كثير من مُعلـّمي التشيغونغ يتحدّثون عنه، ولكن ما سأقوله لكم مُختلف جدّا. كثير من مُعلـّمي التشيغونغ يتحدّثون عنه حسب مُستواهم، أنا أتحدّث عن معرفة التشيغونغ في مُستويات عالية، وهذه المعرفة مُختلفة تمامًا. بعض مُعلـّمي التشيغونغ يقولون أنّ التشيغونـغ يُوجد منذ ألفي سنة في الصين، البعض الآخرُ يقولُ بأنّ تاريخهُ يعودُ إلى ثلاثة آلاف سنة، البعض الآخر يقول أنّ تاريخه يعودُ إلى خمسة آلاف سنة، تقريبًا نفس تاريـخ حضارتنا الصّينيّة، وآخرون يقولون إنّ

تاريخهُ يعودُ إلى سبعة آلاف سنة آخذين بعين الاعتبار الاكتشافات الجيولوجيّة، والتي هي ما وراء تاريخ حضارتنا الصّينيّة. ولكن مهما تكُن أقوالهم، فالتشيغونغ لن يتجاوز كثيرًا تاريخ الحضارة الإنسانيّة. حسب نظريّة داروين للتطوّر، واعتمادًا على الطريقة الاستنباطيّة في التحليل، فقد بدأت الإنسانيّة مع النّباتات البحريّة، التي أصبحت حيوانات بحريّة، ثمّ خرجت الحيوانات إلى اليابسة وتسلّقت الأشجار، ثمّ أصبحت قردة، وهذه الأخيرة تطوّرت تدريجيّا وُصولاً إلى الإنسان الحاليّ الذي يتمتّعُ بفكر وثقافة. إذن فتاريخ الحضارة الإنسانيّة لا يتجاوزُ من هذا المُنطلق عشرة آلاف سنة. المنطق الاستنتاجيّ يقول لو أنّنا توغّلنا إلى أبعد من ذلك في التاريخ، فإنّ وسيلة التذكّر بواسطة عُقَدٍ لم تكُنْ قد وُجدَتْ بعد. كان البشرُ حينها يتستّرون بأوراق الشّجر ويأكلون اللّحمَ النّيئ ؛ ولو نرجعُ إلى الوراء أكثرَ، رُبّما لم يكونوا يعرفون استعمال النار، إنه الإنسان المُتوحّش البدائيّ تمامًا.

إلاّ أنه قد اكتشفنا الأمر التالي، وهو أنّه في كثير من الأماكن في العالم لا تزالُ تـُوجدُ عديد المواقع لحضارات قديمةٍ، يعود تاريخها إلى أبعدَ بكثير من تاريخ حضارتنا الإنسانيّة. هذه المواقع التاريخيّة، تكشف لنا مستوىً تقنيّا عاليًا جدّا ؛ ومن النّاحية الفنيّة، فيها كثير من الإبداع والجمال، الإنسان الحديث يسعى لتقليد هذه الفنون القديمة. ولكنّ هذه الأشياء يعودُ تاريخها إلى أكثر من مائة ألف سنةٍ، مئات آلاف السنين، بعض ملايين السنين وإلى أكثر من مائة مليون سنة. فليُحاولْ الجميعُ فهمَ ذلك، ألا يُصبحُ تاريخ اليوم مهزلة؟ ورغم ذلك، هذه ليست مُزحة، إنّ الإنسانيّة لا تفتأ تشهدُ تحسّنًا وتطوّرًا معرفيّا، المُجتمع يتطوّرُ بهذه الطريقة، في البداية لم تكُنْ المعارف صحيحة صحّة مطلقة.

كثير من النّاس، ربما قد سمعوا ما يُقالُ عن مسألة "حضارة ما قبل التاريخ"، والتي تـُسمّى أيضًا "ثقافة ما قبل التاريخ"، سوف أتحدّث عن حضارة ما قبل التاريخ هذه. على الأرض، هناك آسيا، أوروبّا، أمريكا الجنوبيّة، أمريكا الشّماليّة، أوقيانوسيا، إفريقيا، والقارّة المُتجمّدة. عُلماء الجيولوجيا يُسمّونها القارّات المُسطّحة. منذ تكوّن هذه القارّات وإلى يومنا هذا، يمتدّ تاريخ الأرض إلى عدّة عشرات ملايين السّنين. هذا يعني أنّ كثيرًا من القارّات قد خرجت من أعماق المُحيط، وكثيرًا منها قد غاصت في الأعماق، ثمّ استقرّت إلى حدّ الوضع الحاليّ. ومع ذلك، في قاع كثير من المُحيطات الكبيرة، وقع اكتشاف بعض المعالم القديمة الضّخمة، والأبنية المُزخرفة بالنّحوت، إنّها رائعة، لا يتعلّق الأمرُ بميراث حضارتنا الحاليّة، إذن، فقد تمّ بناؤها بالتأكيد قبل أن تـَغرَقَ في أعماق البحر. قد كان ذلك قبل بضعة عشرات ملايين السّنين، من ذا الذي أنشأ هذه الحضارات إذن؟ في ذلك الزّمن، البشر لم يكونوا حتىّ قردة، كيف استطاعوا أن يخلقوا أشياء على ذلك القدر الكبير من الإبداع؟ لقد اكتشف باحثو علم الحفريّات والآثار في العالم إحدى المخلوقات، تـُسمّى "تريلوبيت" (ثلاثيّة الفصوص)، يرجعُ تاريخها إلى ما بين ستّ مائة مليون ومائتين وستين مليون سنة، ولم تـُوجدْ بعد مائتين وستين مليون سنة. اكتشف باحث أمريكيّ هيكل "تريلوبيت"، عليه أثر قدم بشريّة واضح جدّا، ولكنّ هذه القدم تنتعِلُ حذاءًا. أليست هذه سُخريّةً من المُؤرّخين؟ حسب نظريّة داروين، كيف كان يُوجد هناك بشر قبل مائتيْن وستين مليون سنة؟

في متحف الجامعة الوطنيّة بالبيرو، هناك حجر قد حُفِرَتْ عليه صورة رجل، يعود تاريخها إلى ثلاثين ألف سنة حسب الأبحاث. ولكنّ هذا الرجل يرتدي لباسًا، يضَعُ على رأسه قبّعة ويلبسُ حذاءًا، وهو بصدد مُراقبة السّماء بواسطة منظار فلكيّ. كيف بإمكان إنسان ما قبل ثلاثين ألف سنة

أن ينسجَ الملابسَ ويرتديها؟ والأكثر من ذلك غرابة أنـّهُ يُراقب السّماءَ بمنظار فلكيّ وهو إذن على دراية بالعلوم الفلكيـّة. نحنُ نعتقدُ أنّ الأوروبيّ "غاليليو غاليليي" هو الذي اخترع المنظار الفلكيّ منذ ٣٠٠ سنة فقط، إذن من الذي كان قد اخترعهُ قبل ثلاثين ألف سنةٍ؟ يُوجد أيضًا عدد كبير من المسائل التي بقيتْ نقاط استفهام. مثلاً، في فرنسا، في الآلب، وفي إفريقيا الجنوبيّة، داخل كثير من المغارات هناك رُسوم جداريّة، واقعيّة جدّا، وتكادُ تنبِضُ بالحياة. والشّخصيّات المحفورة عليها جميلة جدّا وتحمل طابعًا حضاريّا، وهي مُلوّنة بضربٍ من لون معدنيّ. ولكنّ ثيابها تـُشبه قليلاً التنـّورات والسراويلَ الضيّقة. البعضُ يُمسكُ بشيءٍ يُشبه الغليون، البعضُ الآخر يُمسكُ بعُكّاز في يده ويرتدي قبّعةً. كيف استطاع القِرَدَة منذ بضعة آلاف السنين أن يبلـُغوا ذلك المُستوى؟

إضافةً إلى ذلك سنعطيكم مثالا آخر، في إفريقيا، وفي جمهوريّة الغابون يُوجد منجم يورانيوم. هذا البلد المُتأخـّر نسبيّا لا يستطيـعُ تكرير اليورانيوم الخاص به، لذلك هو يُصدّره للبلدان المُتقدّمة. في سنة ١٩٧٢، كانت هناك شركة فرنسيّة تستوردُ هذا اليورانيوم. ولكن إثر تحليله، اكتشفتْ أنّ خامّ اليورانيوم هذا قد استـُخرِجَ في السّابق واستـُعمِلَ. فاستغربت الأمر، وأرسلت هنالك عُـلماء ليقوموا بأبحاث، وذهب علماء من عديد البُـلدان الأخرى ليبحثوا هم أيضًا. وفي النـّهاية، أكّدَ العُلماء أنّ منجم اليورانيوم ذاكَ كان في الماضي مُفاعلاً نوويّا ضخما، تكوينه وتركيبته هُما على قدر كبير من التطوّر إلى درجة أنّ البشَرَ الحاليّين لا يستطيعون صنع نظيره. ومتى صُـنِـعَ هذا المُفاعل؟ يعودُ تاريخه إلى مليارَيْ سنةٍ، وقد اشتغل لفترةٍ تمتدّ على خمسمائة ألف سنةٍ. إنـّه حقـّا رقم فلكيّ وهائل، حسب نظريّة داروين للتطوّر، لا يُمكن تفسير هذا على الإطلاق، ولكنّ الأشياء من هذا النـّوع موجودة بكثرة. إنّ اكتشافات الأوساط العلميّة والتقنيّة المُعاصرة لَكافية ومُقنعة لكيْ يتمّ تغيير كُـتب التدريس الحاليّة. ولكن بعد ما وقع تنظيم المفاهيم القديمة للإنسانيّة وصياغتها في أساليب للعمل والتفكير، فالناس يقبلون بصعوبةٍ المعارف الجديدة، لا يجرُؤون على قَبول وُجود حقائق جديدة، هم يرفضونها غريزيّا. بسبب تأثير الطرق القديمة للتفكير، لا أحد يجرُؤ على إدخال هذه الأشياء حيّز البرامج والآليّات، لذلك بقيتْ مفاهيم الإنسان مُتخلـّفة عن موكب التطوّر. عندما نتحدّث عن هذه الأشياء، فبالرّغم من أنـّه قد تمّ اكتشافها فهي لم تـُعَمّمْ، وبعض الأشخاص يقولون عنها أنها خـُرافات ولا يقبلونها.

في البلدان الأجنبيّة، كثير من العُـلماء الجريئين اعترفوا علنـًا أنّ ذلك ينتمي إلى حضارة ما قبل التاريخ، حضارة سابقة لحضارة دَوْرتنا الزمنيّة، يعني أنه قد وُجدتْ فترات مُتحضّرة قبل حضارتنا، وذلك أكثر من مرّة. حسب ما وقع العُـثور عليه من أدواتٍ فنية أثناء عمليّات الحفر، لا يتعلـّق الأمر بآثار حضارةٍ واحدةٍ. وتبَعًا لذلك، بعد أن تعرّضت الحضارة الإنسانيّة مرّاتٍ عديدة للدّمار، فقط قليل من الأشخاص نـَجَوْا، وعاشوا منذ ذلك الحين حياة بدائيّة ثمّ تكاثروا شيئًا فشيئًا وخلقوا إنسانيّة جديدة، ودخلوا في حضارة جديدة. ثمّ تدهوروا، واتـّجهوا نحو الفناء، وولدوا إنسانيّة أخرى، تعرّضت لمُختلف التغييرات من هذا النـّوع ومرّت بها، دورةً بعد أخرى. يقول الفيزيائيّون أنّ حركة المادّة تخضَعُ لقوانين، تغيّرات كلّ كوننا هي أيضـًا تخضَعُ لقوانين.

حركة أرضنا، في هذا الكون الشّاسع وفي دَوَران مجرّة درب التبانة لا يُمكن أن تتمّ دون اصـطدامات، من المُمكن أنـّه قد حدث اصطدام مع كوكب آخر، أو مشاكل أخرى سبّبت كوارث كونيّة كُبرى. لقد تأكّد لنا هذا الأمرُ اعتمادًا على قدرة الغونغ لدينا. في أحد الأيّام، وجدتُ بعد فحص دقيق أنّ الإنسانيّة قد وقع تدميرُها بالكامل إحدى وثمانين مرّة، لم يكُنْ يبقى سوى عددٍ قليل

من النّاجين وقليل من حضارة ما قبل التاريخ للدّخول في الفترة المُوالية وعيْش حياةٍ بدائيّةٍ. وعندما يتكاثرُ الناس بأعداد كبيرة، كانت تظهرُ في النّهاية حضارة جديدة. بعد إحدى وثمانين دورة، لم أكُن قد وصلتُ بعدُ إلى الأصل. يُؤكّد الصّينيّون على الزّمن المُناسب، المكان المُناسب والانسجام بين الأفراد. تغيّرات مُختلفة للظواهر الفلكيّة في أوقاتٍ مُختلفةٍ يُمكن أن تقودَ مُجتمع الناس العاديّين إلى حالاتٍ مختلفةٍ. بعبارات علم الفيزياء، حركة المادّة خاضعة لقوانين، ونفس الشّيء بالنّسبة لحركة الكون.

ما كُنتُ أتحدّث عنه منذ قليل هو حضارة ما قبل التاريخ، ما أردتُ بالأساس قَوله لكم هو أنّ التشيغونغ هو أيضًا ليس وليد حضارتنا البشريّة هذه، إنّه إرث عُهودٍ بعيدةٍ جدّا وهو ينتمي أيضًا إلى حضارة ما قبل التاريخ. بعض هذه الأمور معروضة في كُتب السّوطرا. لقد قال شاكياموني في عهده أنه كان قد تعهّدَ وتوصّلَ إلى الطّريق منذ مئات ملايين الـ "كالبا" (دجي). كم من الأعوام تعُدّ كالبا واحدة؟ الكالبا هي مئات ملايين الأعوام، أرقام هائلة كهذه، ببساطة إنّ هذا يفوق التصوّر. إن كانت تلك هي الحقيقة، إذن فهذا يُوافق تاريخ الإنسانيّة وكلّ تغيّرات الأرض، أليس كذلك؟ ثمّ إنّ شاكياموني قال أيضًا أنه قد وُجدَ قبلهُ ستّة بوذا بدائيّين بالإضافة إلى مُعلّميه وما الى ذلك، وأنّ كلّ هؤلاء كانوا قد وصلوا إلى الطريق عبر التعهد قبل مئات ملايين الكالبا. إن كانت كلّ هذه الأشياء صحيحة، أفلا تتضمّن الطرق الأورثوذكسية وطرق التبليغ الحقيقي التي تنتشر حاليّا في مجتمعنا؟ حسب رأيي، بلى طبعًا، ولكنّها تبدو قليلة. حاليّا، عديد من طرق التشيغونغ الكاذبة، طرق التشيغونغ المُزيّفة والأشخاص الذين تتملّكهم أرواح سُفليّة يختلقون أشياء من شتّى الأصناف ليخدعوا بها الناس، وأعدادها تتجاوزُ بكثير عدد طرُق التشيغونغ الحقيقيّة، من الصّعب التمييز بين الحقيقيّ والمزيّف. ليس من السّهل تمييز التشيغونغ الحقيقيّ والعُثور عليه.

بالفعل، لا فقط التشيغونغ هو إرث الأزمنة السّحيقة، ولكن "تايتشي"، "هيتو" (تخطيط النهر الأصفر)، "لوو شو" (كتاب نهر لوو)، "جو يي" (كتاب التحوّلات)، "باغوا" (المُثلثات الثمانية)، الخ.هي أيضًا إرث ما قبل التاريخ. لذلك اليوم، بالنّسبة للناس العاديّين، رغم أنهم يعرفونها ويدرسونها، إلاّ أنهم لا يتوصّلون لفهمها. نظرًا للمستوى الذهنيّ والرؤية المحدودة عند الناس العاديّين فهم لا يتوصّلون إلى فهم الدلالات العميقة لهذه الأشياء.

التشيغونغ هو(طريقة) تعهد

إذا كان للتشيغونغ تاريخ طويل إلى هذه الدرجة، فلِمَ يصلُحُ في آخر الأمر؟ يجبُ أن أقولَ لكم أن طريقتنا هي طريقة تعهد كبرى في مدرسة بوذا، هذا يعني بالطبع تعهّدَ بوذا بينما في المدرسة الطاويّة هو تعهّد الطريق - طاو. أقولُ لكم أنّ لفظ "فو" آتٍ من السّانسكريتية، لغة هنديّة قديمة. عندما أدخِلَ للصّين، كان حرفيْن: "فو تو " أو "فوو تو، ". ومع تواصُل تبليغه، نحنُ الصّينيّون حذفنا حرفًا وسمّيْناهُ "فو"، عندما نُترجم هذا اللفظ إلى الصينيّة، ماذا يعني؟ إنه المُتيقظ، الإنسان المتنوّر بواسطة التعهد. أين الخُرافة في هذا؟
فكّروا، يستطيعُ التعهد أن يُنمّي قدرات غونغ خاصّة (تُيي غونغنغ). حاليّا، هناك ستّة أنواع من قدرات الغونغ مُعترف بها في جميع العالم، ليس هناك سوى هذه الستّة، حسب رأيي، قدرات

الغونغ الحقيقيّة تتجاوزُ العشرة آلاف. شخص جالس هنا، دون أن يحرّك يديْه ورجليْه، يستطيع القيام بأعمال لا يستطيعُ الآخرون القيام بها حتّى وإن استعملوا أيديهم وأرجلهم ؛ يستطيعُ أن يرى القوانين الحقيقيّة لكلّ عالم في الكون والشّكل الحقيقيّ للكون ؛ يستطيعُ أن يرى أشياءًا لا يستطيعُ الناس العاديّون رُؤيتها. أليس هذا شخصًا قد حظي بالطّريقة عبر التعهد؟ أليس هو بالمُتيقظ (المتنور)؟ هل يجوز لنا القول بأنه مثل الناس العاديّين؟ أليس هو بالأحرى شخصًا مُتيقّـظًا بواسطة التعهد؟ ألا تصحّ تسميته "مُتيقّـظًا"؟ عندما نـُترجم ذلك إلى اللغة الهنديّة القديمة، هو "بوذا". في الواقع، التشيغونغ يصلحُ لهذا.

عندما نتحدّث عن التشيغونغ، يقول البعض:"دون أمراض، ما الدّاعي لممارسة التشيغونغ؟" إنهم يعنون أنّ التشيغونغ يصلـُحُ لشفاء الأمراض، إنها معرفة سطحيّة جدّا جدّا. هذه ليست غلطتكم أنتم، كثير من مُعلّمي التشيغونغ يهتمّون فقط بالمُداواة وتقوية الصّحّة، ولكن لا أحد يُبلّغ تشيغونغ المستوى العالي. هذا لا يعني أنّ طرُق الآخرين ليست جيّدةً، ولكنّ مُهمّتهم تتمثـّلُ فقط في تبليغ أشياء في مستوى الشّفاء والحفاظ على الصّحة، في إكساب التشيغونغ شعبيّة والمساهمة في نشره. كثير من الناس يُريدون التعهّد نحو المستوى العالي، لديهم هذه النـيّة وهذه الرّغبة، ولكنّ التعهّد دون الحُصول على الفا، يُسبّبُ لهم في النّهاية صعوباتٍ كُبرى، ويُولـّدُ مشاكلَ عديدةً. طبعـًا، تبليغ الطريقة حقّا نحو المستوى العالي يجُرّ مشاكل جمّة أيضا ؛ لذلك نحنُ نأخذ مسؤولية المجتمع والأفراد في عـُهدتنا ؛ وقعُ التبليغ كان في مُجمله جيّدًا. بعض الأشياء هي حقّا عالية جدّا، بالنسبة للبعض، تبدو وكأنّها خرافات، ولكن سنـُحاولُ شرحَهَا باستعمال العلم الحديث.

بالنّسبة لبعض الأشياء، حالما نتحدّث عنها يقول الناس إنّها خـُرافات. لماذا؟ مقياسهم هو أنّ العلمَ لا يعترفُ بها أو أنهم لم يُجرّبوها بأنفسهم، هم يعتقدون أنّ هذا لا يُمكن أن يُوجَدَ، يعتقدون أنّها من قبيل الخـُرافات والخيالات، هذا هو مفهومهم. هل هذا المفهوم صحيح؟ ما لا يعرفه العلمُ وما لم يتوصّـل بعدُ إلى اكتشافه في هذه المرحلة، هل نستطيع القول بأنّه خـُرافيّ ومثالي؟ أليس هذا الشّخص نفسُهُ هو الذي وقع تحت سيطرة الخرافات والمثاليات؟ استنادًا لهذا المفهوم، هل يُمكن للعلم أن يتطوّرَ ويتقدّمَ؟ إذن المجتمع البشريّ لن يُمكنه أن يتقدّمَ. الأشياء التي تخترعُها الأوساط العلميّة والتقنيّة كانت كلّها مجهولة من طرف السّابقين، فإذا كان هذا يُعتبَرُ خـيالاً، كُنّا لن نحتاجَ أبدًا للتطوّر. التشيغونغ ليس بالأمر الخياليّ، كثير من الناس لا يعرفون التشيغونغ، وتبَعـًا لذلك، هم يظنّون دائمـًا أنّ التشيغونغ خياليّ. حاليّـا، يمكن التقاط ما ينبعث من أجسام مُعلّمي التشيغونغ بواسطة أجهزة قياس: موجات تحت صوتيّة، موجات فوق صوتيّة، موجات كهرومغناطيسيّة، أشعّة تحت الحمراء، أشعّة فوق البنفسجيّة، أشعّة غامّا، نيوترونات، ذرّات وعناصر ميكرو معدنيّة...الخ. كلّ هذه الأشياء لها وجود مادّي فعلاً، أليس كذلك؟ إنّها أيضًا مادّة. كيف يُمكن أن نقولَ أنّها خياليّة؟ بما أنّ التشيغونغ يصلحُ لتعهّد بوذا، فهو بالضّرورة مُرتبط بعديد المسائل العلويّة والعميقة، التي سنـُفسّرها فيما بعدُ.
بما أنّ التشيغونغ يصلحُ للتعهّد والممارسة، لماذا نـُسمّيه تشيغونغ؟ في الواقع، تشيغونغ ليس ذلك اسمَهُ. ما اسمُهُ؟ إنه يُسمّى "شيولين"، إنه حقّا الشّيولين. طبعًا، لديه أيضًا أسماء أخرى محسوسة، تـُسمّى إجمالاً شيولين (التعهّد والممارسة). لماذا إذن يُسمّونه تشيغونغ؟ الجميعُ يعلمُ، لقد نال التشيغونغ شعبيّة في المُجتمع، ولديه الآن تاريخ يفوق العشرين سنة، لقد بدأ في مُنتصف الثورة الثقافيّة، وقد بلغ أوجهُ في نهاية تلك الفترة. فلـيُحاولْ الجميعُ أن يفهم، في تلك الفترة، كان التيّار الايديولوجي لليسار المُتطرّف مُسيطرًا. لا داعي لأن نتحدث عمّا كان التشيغونغ يسمّى في فترة

حضارة ما قبل التاريخ، ولكن أثناء تطوّر دورة حضارتنا الإنسانيّة، عَبَرَ التشيغونغ مُجتمعًا إقطاعيّا، وبالتالي، كان في أغلب الأحيان يحملُ اسمًا ذا دلالة إقطاعيّة بارزة. الممارسات التي كانت لها صلة مع الدّين، كانت غالبًا ما تحملُ اسمًا ذا دلالةٍ دينيّة بارزة. مثلاً: "الطريق الكبرى لتعهد الطاو"، "الفاجرايانا"، "طريق أرهات"، "الطريق الكبرى لتعهد بوذا"، "كيمياء الإكسير ذي الدّورات التسع" ؛ كلّ الأسماء كانت بهذا الشكل. لو ذكرتُم هذه الأسماء في عهد الثورة الثقافيّة، ألم يكن هذا سيُعرّضكم للانتقاد والشّبهات؟ حتّى وإن كانت رغبة معلمي التشيغونغ في نشر التشيغونغ وسط الشعب طيّبة، شفاء الأمراض وتحسين المستوى الصحّي لعُموم الناس وتقوية أبدانهم، هذا حسن جدّا، ولكن لم يكُن ذلك ليمُرّ بسلام، من كان يجرؤ على استعمال تلك الأسماء التي لها علاقة بالدين؟ ولذلك، وحتّى يتمّ نشرالتشيغونغ، أخذ مُعلّمو التشيغونغ حرفيْن، وجرّدوهما من سياقهما في كُتب كيمياء الإكسير والقانون الطاويّ، "تشي غونغ". بعضهم يُنقّبُ في اسم "تشيغونغ" لِيدرُسَهُ، ولكن ليس في هذا الإسم شيء يستحقّ البحث، في الماضي، كان يُسمّى "تعهد". تشيغونغ هو فقط لفظ جديد يتلائم مع روح وتفكير أبناء هذا العصر.

لماذا لا ينمو الغونغ رغم الممارسة؟

لماذا لا ينمو الغونغ رغم الممارسة؟ كثير من الناس لديهم هذه الفكرة:"أنا أمارس الغونغ دون أن أكونَ قد تلقّـيْتُ تبليغًا حقيقيّـا، لو أنّ مُعلّمًا يُلقنني بعض الأساليب والفنّيات العالية، سينمو الغونغ لديّ" ؛ الآن، ٩٥% من الناس لديهم هذه الفكرة، إنّ هذا مُثير للسخريّة. لماذا؟ لأنّ التشيغونغ لا ينتمي إلى مهارة فنّية من مهارات الناس العاديّين، إنه شيء يخرُجُ عن المألوف تمامًا، يجبُ إذن أن نستخدم قانونـًا من مستوىً عال لتقييمه. أنا أقولُ لكم أنّ السّبب الرئيسيّ الذي من أجله لا ينمو الغونغ هو "شيو" "لين"، الناس يُركّزون فقط على "لين" (الممارسة)، لا يُركّزون على "شيو" (التعهّد). أنتم تبحثون خارج ذواتكم، لا تستطيعون أن تنالوا ما تبحثون عنه. أنتَ لديك جسم إنسان عاديّ، يدا إنسان عاديّ، عقل إنسان عاديّ، وتُريد أن تُحوّلَ مادّة طاقيّةً عُليا إلى غونغ؟ وهكذا سينمو الغونغ لديك سريعًا؟ ما أسهل الكلام عن هذا! بالنسبة لي، هذه مُزحة. هذا يعني أنّ المرءَ يبحثُ خارج ذاته، عندما يبحثُ المرءُ خارج ذاته، لا يجدُ شيئًا أبدًا.

إنّ الأمر يختلف عمّا يحدث لدى الناس العاديّين بخصوص المهارات الفنّية، تدفعون بعض المال، تحصلون على بعض التقنّيات، وهذا كلّ ما في الأمر. الأمرُ هنا مُختلف تمامًا. إن التشيغونغ شيء يتجاوزُ مُستوى الناس العاديّين، لذلك هو يتطلّب تطبيق قانون غير عاديّ. ماذا نطلُبُ منكم؟ عليكم أن تتعهّدوا داخلَ ذواتكم، عوضًا عن البحث خارجًا. كثير من الناس يبحثون خارجَ ذواتهم، اليومَ يبحثون عن شيءٍ وغدًا عن شيءٍ آخرَ، وزيادةً على ذلك، تدفعهم روح التعلّق إلى السّعي وراء قدرات الغونغ، كلّ النّوايا ممكنة. البعضُ يُريد حتّى أن يُصبح معلّم تشيغونغ، يُريدُ معالجة المرضى لِيُصبحَ ثريّا. التعهد الحقيقيّ هو أن تتعهّدَ قلبكَ، وهو ما نُسمّيه تعهّدَ السينسينغ (طبيعة القلب، الطبيعة الاخلاقية). مثلاً في الخلافات بين الناس، يجبُ ألاّ نُوليَ أهمّية كبيرة للمشاعر السّبعة والرّغبات السّتّ والطموحات الشّخصيّة بشتّى أصنافها. في الوقت الذي يُصارع فيه المرءُ ويُنافسُ من أجل مصالحه الشّخصيّة، يطمعُ أيضًا في نموّ الغونغ؟ تظنّون الأمر بمثل هذه

السهولة! أليست هذه تصرّفات إنسان عاديّ؟ كيف لكَ أن تـُنمّيَ الغونغ؟ عليكَ أن تـُركّزَ على تعهّد السينسينغ، عند ذلك ينمو الغونغ لديك ويرتفع مستواك.

ما هو السينسينغ؟ السينسينغ يتضمّنُ الدّو (الفضيلة) ؛ الرّن (الصّبر، التحمّل) ؛ درجة اليقظة ؛ الزّهد، الزّهد في كل رغبات وتعلّقات الناس العاديّين ؛ وهو يتضمّنُ أيضًا القدرة على تحمّل المحن، الخ. إنه يتضمّن أشياء كثيرة مختلفة. سينسينغ الإنسان يجبُ أن يرتفِعَ في كلّ هذه النّواحي، وهكذا يُمكنكم حقّا أن ترتفعوا، إنه من الأسباب الهامّة لازدياد قوّة الغونغ عندكم (الغونغ لي).

البعضُ يقول:"أنت تتحدّث عن موضوع السينسينغ، هذا ينتمي إلى المسائل الإيديولوجية وإلى النطاق الروحي للإنسان، لا علاقة له بالغونغ الذي نـُمارسُهُ." كيف ذلك؟ في الأوساط الفكريّة، تـُوجد منذ القدم الإشكاليّة التّالية:"ما الذي خُـلِقَ أوّلاً، المادّة أم الرّوح؟" يتجادل الناسُ ويتناقشون حولها إلى اليوم. في الواقع، أقولُ لكم إنّ المادّة والرّوح لهُما نفس الطبيعة. عندما أجرى العُلماء المُعاصرون بُحوثًا علميّةً على الجسم البشريّ، تبيّنَ لهم أنّ الأفكار المُنبعثة من دماغ الإنسان هي مادّة. إن كان لها وُجود مادّي، أفلا تـُوجدُ أيضًا في ذهن الإنسان؟ أليست المادّة والرّوح من نفس الطبيعة؟ مثلما قلتُ بخـُصوص الكون، هُو يحتوي على المادّة، ولديه أيضًا طبعُه الخاصّ. الناس العاديّون لا يُحسّون بوُجود هذا الطبـع، لأنّ الناس العاديّين يُوجدون جميعهم في نفس المُستوى. عندما تتجاوزون مُستوى الناس العاديّين، ستشعرون بهذا الطبـع. كيف تشعرون به؟ كلّ مادّة موجودة في الكون، بما في ذلك كلّ الموادّ المُنتشرة في كلّ الكون، هي كائنات حيّة، ولها فكر، إنّها أشكال وُجود لفا الكون في مُختلف المُستويات. إنّها تمنعكم من السموّ، أنتم تـُريدون الارتفاع، ولكن لا تقدرون، لأنها لا تتركككم تصعدون. لماذا تقف حائلاً بينكم وبين السموّ؟ لأنّ السينسينغ لديكم غير مُرتفع. كلّ مُستوىً يملكُ مقياسًا مُختلفًا، إن أردتـُم رفع المُستوى، فعليكم أن تتخلّوْا عن أفكاركم السيّئة وتـُلقوا أشياءكم القذرة، يجبُ أن تمتثلوا للمقياس الذي يتطلـّبُهُ ذلك المُستوى، وهكذا يُمكنكم الارتفاع.

عندما يرتفعُ السينسينغ يحصُـلُ تغيّر كبير في جسمكم، مع ارتفاع السينسينغ، من المُؤكّد أنّ مادّة جسمكم سوف تتحوّلُ. ما هو هذا التحوّل؟ الأشياء السيّئة التي ترغبون فيها والتي أنتم مُتعلـّقون بها، سوف ترمونها. ولـْنأخذ مثالاً، قارورة ملآنة أوساخًا، لو نـُحكمُ عليها الغطاء ونـُلقي بها في الماء، سوف تغوصُ إلى القاع. لو نـُفرغها من هذه الأوساخ، بقدر ما نـُفرغها، بقدر ما تصعَدُ إلى السّطح، وعندما تصيرُ فارغةً تمامًا، سوف تطفو كُـليّا. في مسار التعهد، يجبُ أن تـُزيلوا مُختلف أنواع الأشياء السيّئة الموجودة فيكم، بذلك تتمكّنون من السموّ، تلك هي وظيفة الطبـع الخاصّ بهذا الكون. إن لم تتعهّدوا السينسينغ، مُستوى أخلاقيّاتكم لن يرتفعَ، أفكاركم السيّئة وموادّكم السيّئة لن يتمّ القضاء عليها، والطبع الخاصّ بالكون لا يسمحُ لكم بالارتفاع، كيف يُمكنكم القول أنّ المادّة والرّوح ليسا من نفس الطبيعة؟ ولـنذكُر المثال التالي على سبيل المُـزاح، إن كان شخص مّا لا يزالُ يحتفظُ بمشاعره السّبعة ورغباته السّتّ وتركناهُ يرتفعُ إلى مكانة بوذا، هل تظنـّون أنّ ذلك مُمكن؟ في هذه الحالة، عندما يرى"بودهيساتفا جميلة، قد تراوده أفكار سيّئة. بما أنه لم يتخلـّص بعدُ من الحسد، فرُبّما سيدخل في نزاع مع بوذا، هل يُمكن أن نقبَـلَ مثل هذه الوضعيّة؟ إذن ما العملُ؟ وسط الناس العاديّين، يجبُ عليكم أن تتنقّوْا من كلّ الأفكار الخبيثة والسيّئة التي لديكم، فقط بهذه الكيفية ستتمكنون من الترقّي.

بعبارةٍ أخرى، يجبُ أن تـُولوا أهمّية لتعهّد السينسينغ، التعهّد وفق الطبـع الخاصّ بالكون جين شان رن (الحقّ، الرّحمة، الصّبر)، إزالة رغبات الناس العاديّين، الأفكار السيّئة، ونيـّة القيام بأعمال سيّئة. عندما ترتفعُ حالتكم النـفسيّة قليلاً، تكونون قد تخلـّصتم جُزئيّا من كلّ أشياءكم السيّئة. وفي نفس الوقت، يجبُ أن تتحمّـلوا أيضًا قليلاً من الصّعوبات، أن تـتعذبوا قليلاً، أن تـُزيلوا قسطـًا من الكارما (ديونكم)، بهذه الكيفيّة، سوف ترتفعون قليلاً، بعبارةٍ أخرى، قوّة الطبع الخاص بالكون لم تعد تقيّدكم بنفس الحدّة. "الشّيو" (تعهّد النفس) يتوقف على الفرد، الغونغ يتوقفُ على المُعلـّم. المُعلـّم يُعطيكم غونغ يصلحُ لتنمية الغونغ، هذا الغونغ يفا في العمل، إنه يستطيـعُ أن يُحوّلَ مادّة الدّو إلى غونغ. أنتم ترتفعون باستمرار نحو الأعلى، عمود الغونغ أيضًا لا يفتأ يصعدُ إلى فوق. بالنـّسبة للممارس، عليه أن يتعهّدَ نفسهُ ويُمارسَ في بيئة الناس العاديّين، أن يتحمّـلَ مِحَـنـًا، أن يتخلـّى شيئـًا فشيئـًا عن تعلقاته ورغباته مُتعدّدة الأصناف. الأشياء التي تعتبرها البشريّة عندنا جيّدة، عند النـّظر إليها من المُستوى العُلويّ، هي غالبًا ما تكون سيّئة. مثلاً يعتبرُ الناس أمرًا جيّدًا أن يحصل الشّخص على أكثر قدر من المكاسب الذاتيّة وأن يُحقـّقَ حياةً أفضل وسط الناس العاديّين، ولكن بقدر ما يكون الأمر هكذا، بقدر ما يكون هذا الشّخص سيّئـًا في نظر كبار المُتيقظين. أين السّوء؟ كلـّما حصلَ على المزيد، كلـّما كان ذلك على حساب الآخرين، سيستحوذ على ما ليس ملكًا لهُ وسيتعلـّقُ بالوجاهة والكسب، وهكذا سيخسَرُ فضيلته. أنتـُم ترغبون في نموّ الغونغ، ولكنكم لا تـُركـّزون على تعهّد السينسينغ، إذن فالغونغ عندكم لا يُمكن أن ينمو مُطلقـًا.

في ميداننا، ميدان التعهد، يُقالُ أنّ الرّوح الأصليّة للإنسان لا تفنى. في الماضي، عندما كان أحدهم يتحدّث عن الروح الأصليّة، كان النـّاس يقولون أنّ ذلك خـُرافات. الجميـعُ يعلمُ الأمر التالي، الفيزيائيّون يقومون بأبحاثٍ على جسمنا الذي يتكوّن من جُزيئات، من بروتونات وإلكترونات، وعندما نتعمّق أكثر، نكتشفُ أنّ هناك أيضًا كواركز، نيوترونات، الخ. وُصولاً إلى هذه النقطة، يعجز المجهر عن مواصلة الرؤية. ولكنّ هذا لا يزالُ بعيدًا جدّا عن أصل الحياة والمادّة. الجميـعُ يعلمُ أنّ انفلاق نواة ذرّيّة يتطلبُ ضغطـًا طاقيّا قويّا جدّا ودرجة حرارة عالية جدّا لكي تنفلقَ النـّواة الذرّية. عند موت أحد الأشخاص، كيف يُمكن أن تموتَ النـّوى الذرّية للجسم البشريّ بسهولة؟ لذلك لاحظنا أنّ موت شخص مّا يتمّ فقط في طبقة عالمنا، إنـّها هذه الطبقة، طبقة العناصر الجُزيئيّة الأكبر حجمًا هي التي انفصلت ؛ بينما هذا الجسم، في عوالم أخرى، لم يَفـْنَ. فلـْيُحاول الجميـع أن يفهمَ، كيف يتراءى الجسم البشريّ تحت المجهر؟ كلّ جسم الإنسان يكونُ في حركة، أنت جالس هنا، دون حراكٍ، ولكنّ جسمكَ كلـّه يتحرّكُ، الخلايا الجُزيئيّة تتحرّكُ، جسمُكَ مُفكّك كما لو كان مُكـوّنـًا من حُبيبات رمل. هكذا يُرى الجسم البشريّ تحت المجهر، إنه مُختلف تمامًا عمّا نراهُ بأعيُـننا. ذلك لأنّ عينيْ الإنسان يُمكن أن تـُعطيا صورة مغلوطة وتمنعاننا من رُؤية هذه الأشياء. عندما تـُفتـَحُ العين السّماوية (تيانمو)، يُمكن أن نرى مع تكبير الجسم الذي نراهُ، في الأصل، هذه قدرة طبيعيّة في الإنسان، اليوم نـُسمّيها قدرات غونغ خاصّة (تُيي غونغنغ). إن كُـنتم تـُريدون تطوير قدرات خاصّة، يجبُ أن تعودوا إلى الأصل وتسترجعوا الحقيقة الأولى، وذلك بتعهّد أنفسكم.

فلـْنتحدّثْ الآن عن الدّو (الفضيلة). ما العلاقة بينها جميعًا؟ فلنـُحلـّلها. نحنُ، الكائنات البشريّة، في كلّ من العوالم العديدة، نملكُ جسمًا. نحنُ الآن نـُشاهد مُكوّنات الجسم البشريّ، أكبر عُـنصُر هو الخليّة التي تـُكوّن جسمنا الحسّي. لو تلِـجُون داخل الفجوة بين الخلايا والجُـزيئات، وبين الجُـزيئات

نفسها، سوف تخوضون تجربة الدّخول في عالم آخر. إذن كيف سيكون شكل وُجود هذا الجسم؟ طبعًا، لا تستطيعون إدراك هذا بواسطة المفاهيم الحاليّة لهذا العالم، جسمكم يجبُ أن يتناسَبَ مع أشكال وجود ذلك العالم الآخر. الأجسام في العوالم الاخرى يمكنها ان تكبر او تصغر، في تلك اللّحظة، يُمكن أن تكتشفوا أن ذاك ذلك العالم كبير جدّا. إنه شكل وجود بسيط للعوالم الأخرى، العوالم التي تُوجد في نفس الزّمان ونفس المكان. الإنسان له جسم خُصوصيّ في عوالم عديدة، وفي عالم خُصوصيّ يُوجد حقل حول الجسم البشريّ. أيّ حقل؟ هذا الحقل هو الدّو التي نتحدّث عنها. الدّو هي مادّة بيضاء، هي لا علاقة لها مثلما كُنّا نعتقدُ في السّابق، بالمسائل الرّوحانية أو الإيديولوجية، الدّو هي وُجود مادّي تمامًا. في الماضي، كان المُسنّون يتحدّثون تحديدًا عن جمع الدّو أو فقدان الدّو. هذه الدّو تُحيط بالجسم البشريّ مُكوّنةً حولهُ حقلاً. في الماضي، كانت المدرسة الطاويّة تقولُ أنّ المُعلّم هو الذي يبحثُ عن التلاميذ، لا التلاميذ هم الذين يبحثون عن المُعلّم. ماذا يعني هذا؟ على المُعلّم أن يرى ما إذا كان جسم التلميذ يحتوي على كثير من عناصر الدّو أم لا، مع كثير من الدّو يكون بإمكان التلميذ أن يتعهّدَ نفسه بسهولة ؛ وإلاّ، فلن يتعهّدَ بسهولة، سوف يُنمّي الغونغ لديه بصعوبة.

يُوجد في نفس الوقت مادّة سوداء، نحنُ نُسمّيها هنا كارما، في الدّيانة البوذيّة يُسمّونها الكارما السيّئة. هناك مادّة بيضاء وهناك مادّة سوداء، وهذان النوعان من الموادّ يوجدان في نفس الوقت. ما هو الرّابط بين هاتيْن المادّتيْن المُختلفتيْن؟ هذه المادّة المُسمّاة دو، يتحصّلُ عليها المرءُ بعد تحمّلَ الصُعوبات وتكبّد الخسائر والقيام بأعمال طيّبة ؛ بينما المادّة السّوداء، يتحصّلُ عليها المرءُ بعد ارتكاب سيّئات، بعد القيام بأعمال سيّئة، بعد إلحاق الأضرار بالآخرين، عندها تحصل لديه هذه المادّة السّوداء. في أيّامنا هذه، لا فقط يسعى النّاس وراء مصالحهم ولكنّ البعض اختصاصهم هو الأفعال السّيئة، من أجل المال يُعاقرون كلّ المعاصي: قتل، شراء حياة أشخاص بالمال، شذوذ جنسيّ، وتعاطي المُخدّرات...الخ، وتصرّفات سيّئة أخرى من شتّى الأصناف. عندما يرتكبُ أحدهم عملاً سيّئًا، يخسرُ بعض الدّو. كيف يخسرُها؟ عندما يُهينُ أحد الأشخاص شخصًا آخر، هو يظنّ أنّه قد انتصر لنفسه، وتخلّص من غضبه. في هذا الكون، يُوجد هناك قانون: ليس هناك ربح بدون خسارة، الرّبح يستوجبُ الخسارة، أنتَ لا تخسرُ، إذن، سيتمّ إرغامك على الخسارة، من الذي يقوم بذلك؟ إنّه الطبع الخاصّ بالكون هو الذي يُمارسُ تأثيرهُ، لذلك عندما تريد فقط أن تكسب، لن يتمّ لك ذلك. كيف ذلك؟ عندما يُهينُ الإنسان أخاه أو يعنّفه، فهو يُلقي إليه بفضيلته (دو) ؛ والآخر، بما أنّه هو المُعتدى عليه، هو الذي خسِرَ، هو الذي وقع عليه الظّلم، سوف يتمّ تعويضهُ عن ذلك. في اللّحظة التي يشتمُهُ فيها، جُزء من فضيلته يطيرُ من عالمه الخاصّ ويسقط على جسم الآخر. كلّما أهانهُ أكثر، كلّما أعطاهُ المزيدَ من الدّو. نفس الشّيء عندما يضربُ شخص مّا شخصًا آخر أو يُعنّفه، يلكمُه، أو يركُله، سوف يخسرُ هذا الشّخص الدّو بحسب قوّة الضّربة التي وجّهها له. إنسان عاديّ لا يرى هذا القانون، ويعتقد أنه أهينَ، فلا يتحمّل ذلك:"أنت تضربني، يجبُ أن أضربَكَ." "باف"! ويُرجعُ له لكمته، وهُنا يُرجعُ له ذلك النّصيب من الدّو، لا أحد منهما قد خسر أو ربحَ شيئًا. ورُبّما يُفكّر الثاني:"أنت أعطيتني ضربة، سوف أعطيكَ اثنتيْن، وإلاّ فلن يهدأ خاطري". ويُعطيه ضربة إضافيّة، فتطيرُ قطعة من الدّو من جسمه الخاصّ وتهبط على الآخر.

لماذا تُعتبرُ الدّو ثمينة إلى تلك الدّرجة؟ ما صلتها بعمليّة التحوّل؟ تقول الأديان:"عند الحُصول على هذه الدّو، حتّى وإن لم تحصُلوا على شيء في هذه الحياة، ستحصُلون على ذلك في الحياة المُقبلة." على ماذا سيحصُلُ المرءُ؟ مع كمّية ضخمة من الدّو، سيكونُ رُبّما ذا منصبٍ عال أو

صاحب ثروةٍ، يملك كلّ ما يرغب فيه، كلّ هذا جزاءًا لـلدّو. تقولُ الأديان أيضًا:"إن كان هذا الشّخص لا يملكُ دو، سوف يَقعُ إفناء جسده وروحه." روحه الأصليّة (يوانشن) سوف تـُعدَمُ تمامًا، وفي نهاية حياته، سيموتُ الشّخصُ بكُـلـّيته، لا يبقى منه شيئ. وفي أوساطنا، أوساط التعهد، نقولُ أنّ الدّو يُمكن أن تتحوّلَ مُباشرةً إلى غونغ.

سوف نـُفسّرُ كيف تتحوّل الدّو مُباشرة إلى غونغ. في أوساط التعهد، هناك الجُملة التالية: "تعهّد النفس يتوقف على الشّخص، الغونغ يتوقف على المُعلـّم." ولكنّ بعضهم يتحدّث عن "وضع الاواني والقدر على النار لإعداد الإكسير" والنشاط الذهنيّ، يعتقدون أنّ ذلك هامّ جدّا. أنا أقولُ لكم أنّ هذا ليس لهُ أيّ أهمّية، إن تـُفكّروا في ذلك كثيرًا، فذلك إذن تعلـّق. إن تولـُوا ذلك أهمّية بالغة، فلكم إذن غايات تسعون وراءها؟ التعهّد يتوقّفُ على ذات الشّخص، الغونغ يتوقفُ على المُعلـّم، لديكم هذه الرّغبة، وذلك كافٍ. بينما التحقق الفعليّ لهذا الأمر، ذلك شأنُ المُعلم، أنتـُم غير قادرين على ذلك مُطلقًا. أنتم، بهذا الجسم البشريّ العاديّ الذي لديكم، أنـّى لكم أن تـُحوّلوا حياة الكائنات العُلويّة المخلوقة من هذه المادّة الطاقيّة العُـليا؟ هذا مُستحيل على الإطلاق، هذا مُضحكٌ. مسارُ تحويل أجسام الانسان في العوالم الاخرى غامض ومُعقـّد، أنتم عاجزون تمامًا عن تحقيقه.

ماذا يُعطيكم المُعلـّم؟ إنه يُعطيكم غونغ يصلـُحُ لتنمية الغونغ الخاصّ بكم. بما أنّ الدّو توجدُ خارج الجسم البشريّ، فإنّ الغونغ الحقيقي للإنسان تولـّده الدّو. المُستوى العالي أو المُتدنـّي للشّخص، وقوّة الغونغ لديه، تولـّدهما الدّو أيضا. يُحوّل المُعلـّم مادّتكم البيضاء دو إلى غونغ، وهذا الأخير ينمو في شكل لولبيّ. الغونغ الذي يُحدّد حقـّا مُستوى الإنسان ينمو خارج الجسم البشريّ، وأخيرًا هو ينمو في شكل لولبيّ إلى أن يصل الرأس فيكوّن عمودًا من الغونغ فوق الرأس، ما مستوى الغونغ لدى هذا الشخص؟ نظرة إلى ارتفاع عمود الغونغ لديه تكفي لمعرفة مستوى الغونغ لديه، ذلك هو مُستواهُ، في الدّيانة البوذيّة يُسمّى ذلك "مرتبة الثمرة" (غوو واي). بالنسبة لبعض الأشخاص، أثناء التأمّـل في وضعيّة الجُـلوس، روحهم الأصليّة تستطيـعُ مفارقة الجسد، والارتفاع مُباشرةً إلى عُلوّ مُعيّن، ولكن إن هي أرادت مُواصلة الارتفاع، فهي لا تقدرُ، ولا تجرُؤ على ذلك. لأنها عندما ارتفعت، فعلت ذلك وهي جالسة على عمود الغونغ لديها، فهي لا تستطيـعُ تجاوز درجة علوّ عمود الغونغ هذا، يتعذرعليها الصّعود أعلى من ذلك، إنها مسألة درجة الكمال المذكورة في الدّيانة البوذيّة.

لقيْس ارتفاع السينسينغ، هناك أيضًا عمود مُرقـّم. هذا العمود المُرقـّم وعمود الغونغ لا يُوجدان في نفس العالم، ولكنهما يُوجدان في نفس الزّمان. إن تمكّن السينسينغ لديك من الارتفاع، مثلا يـُهينك أحدهم في وسط الناس العاديّين، فلا تعبأ به وتبقى هادئـًا مطمئنـّا ؛ الآخر يُعطيكَ لكمة، لكنك تظلّ صامتا وتكتفي بابتسامة، وانتهى الأمرُ، هذا يعني أنّ السينسينغ لديك قد بلغ مُستوى عال جدّا. إذن كمُمارس، على ماذا ستحصـُلُ؟ ستحصـُلُ على الغونغ، أليس كذلك؟ لقد ارتفع السينسينغ، الغونغ نما أيضًا في خط مُواز لهُ. قدر ارتفاع السينسينغ هو نفسه قدر ارتفاع الغونغ، إنها حقيقة مُطلقة. في الماضي، بعض الناس كانوا يُمارسون في الحدائق العامة أو في المنزل، بجدّ وحزم، كانوا يُمارسون جيّدًا إلى حدّ مّا. ومع ذلك، بعد التمارين تراهم يتخاصمون ويتنافسون جريًا وراء الشهرة والأغراض الشخصيـّة ويتصرّفون على هواهم، فهل يُمكن أن ينمو الغونغ عندهم؟ كلاّ أبدًا، أمراضهم لم تشفى لنفس السّبب أيضًا. لماذا لم يُشفى البعضُ من مرضهم رغم ممارسة

طويلة؟ إنّ التشيغونغ هو التعهّد، إنّه ليس أمرًا عاديًا، ليس تمارينًا رياضيّة للنّاس العاديّين، يجبُ على المرء أن يضع الثقل على السينسينغ لكيْ يتسنّى له أن يُشفى من أمراضه أو أن يُنمّي الغونغ.

يعتقدُ البعضُ أنّه عندما "نضع الاواني والقدر على النار ونجمع الأعشاب" لإعداد الدّان (الإكسير)، هذا الدّان هو الغونغ، كلاّ مُطلقًا. هذا الدّان يحتوي فقط على جُزءٍ من الطاقة، إنّه لا يُمثّل كلّ الطاقة المُكتسَبة. هذا الدّان، ماهو؟ الجميعُ يعلمُ، نحنُ لدينا جزء من الأشياء لتعهّد الجسد، أيضا يجبُ أن يُكوّنَ الجسمُ قدرات الغونغ وكثيرًا من الأشياء الخارقة. مُعظم هذه الأشياء مُغلقة، لا يُسمَحُ لكم باستعمالها. هناك قدرات غونغ كثيرة، أكثر من عشرة آلاف، حالما يتمّ تكوين قدرة من قدرات الغونغ، يتمّ إغلاقها. لماذا لا نترُكها تظهَرُ؟ لمنعكم من إساءة التصرّف فيها في مجتمع الناس العاديين، يُمنَعُ علينا إثارة البلبلة في المجتمع. كذلك لا يُمكن للمرء أن يستعرضَ بحرّيّة قدراته في مُجتمع النّاس العاديّين، سيُقوّضُ ذلك نظام المجتمع. كثير من النّاس يتعهّدون حسب درجة وعيهم، لو تُظهرون تلك القدرات، كلّ الناس سَيَرَوْنَ أنّ ذلك حقيقة، وكلّهم سيأتون للتعهّد، حتى الناسُ الذين لا يتورّعون عن أيّ جُرم والذين هم غير جديرين بالمغفرة، سيأتون أيضًا للتعهّد، إذن فلن يستقيمَ الأمرُ. لا يُمكن أن نسمَحَ لكم بإظهارها بهذه الكيفيّة، وبالإضافة إلى ذلك، سوف يجرّكم ذلك إلى ما لا تُحمد عقباه من أعمال سيّئةٍ، لأنكم لا تستطيعون رُؤية الرّوابط السببيّة، لا تَرَوْنَ أعماق الأشياء، أنتم تظنّون أنكم تحسنون التصرف، بينما أنتم قد تكونون بصدد ارتكاب سيّئاتٍ، لذلك لا ندعُها في حوزتكم. لأنه عندما يتمّ ارتكاب سيّئة، تسقطون في الدّرجة، ويذهب تعهّدكم سُدىً، لذلك كثير من قدرات الغونغ تكونُ مُغلقة. ما العملُ؟ عندما يحلّ يوم إطلاق الغونغ واليَقظة (كاي غونغ كاي وو)، يُصبح هذا الدّان بمثابة القنبلة، ويُفجّرُ كلّ قدرات الغونغ، المغاليق ومخارج الجسم كلها تنفجرُ، "بانغ"! كلّ شيء يتزعزعُ في هذا الإنفجار، هذه وظيفة الدّان. بعد إحراق جسم راهب ميّت، يبقى هناك بعد الإحراق "سريرة" (حبّات بلّوريّة)، البعضُ يعتبرونها بقايا عظام أو أسنانًا. ولكن لماذا لا يخلّف الناس العاديّون مثلها؟ ذاك هو الدّان قد انفجرَ، طاقته قد تحرّرت، هو يحتوي على كمّية هامّة من موادّ العالم الآخر. رغم ذلك هي أشياء لها وجود مادّي، ولكنّها لا تصلُح لشيءٍ. النّاس الحاليّون يعتبرونها أشياء ثمينة جدّا، إنّها مشحونة بالطاقة، برّاقة وصلبة، ذاك ما في الأمر.

سبب آخر يمنع نموّ الغونغ، وهو أنّ المرءَ لا يعرفُ فا المستوى الأعلى، إذن من المُستحيل أن يتعهّدَ ويُمارسَ نحو الأعلى. ماذا يعني هذا؟ مثلما قلتُ ذلك منذ قليل، بعضهم يُمارسون طرقًا عديدةً، أقولُ لكم، أنّه، مهما تكُنْ عدد الطرق التي تُمارسُها، فهذا غير مُجدٍ، لستَ سوى تلميذ مدرسة ابتدائيّة، تلميذ مدرسة ابتدائيّة في التعهد، كلها تنتمي لقانون المستوى المُتدنّي. أنت تأخذ قانون المستوى المُتدنّي لتتعهّدَ وتُمارسَ نحو المُستوى الأعلى، هذا لا يُمكن أن يُرشدكَ. أنتَ تستعملُ كتب تدريس ابتدائيّ في الجامعة، ولكنّك تبقى دائمًا تلميذ مدرسة ابتدائية، بل حتّى إنّ تعلّمَ أشياء كثيرة لا يفيد شيئًا، على العكس هذا أسوء. تُوجد فا مُختلفة في مُستويات مُختلفة. تقومُ الفا بدور الدّليل بصفة مُختلفة حسب اختلاف المُستويات، لذلك قانون المستوى المُتدنّي الذي تستعملونه لا يُمكن أن يهديكُم في تعهّدكم نحو المُستوى الأعلى. سنستعرضُ لاحقًا كلّ قوانين التعهد باتّجاه المُستوى الأعلى، أنا أتحدّثُ جامعًا أشياء من مُستويات مُختلفة، وتبَعًا لذلك، ستهديكُم هذه الأشياء باستمرار في تعهّدكم في المُستقبل. لديّ بعض الكتب، وأشرطة سمعيّة وأخرى بصريّة، ستكتشفون أنكم عندما تقرؤونها وتسمعونها مرّةً، وبعد مرور بعض الوقت، عندما تقرؤونها وتسمعونها من جديدٍ، ستهديكُم من جديدٍ. سترتقون باستمرار، وهي أيضًا ستهديكم

باستمرار، إنها الفا. ما كُنتُ بصدد الحديث عنه هو: السّببان اللّذان من أجلهما لا ينمو الغونغ رغم الممارسة: دون معرفة الفا على المُستوى الأعلى لا يُمكنكم التعهّد ؛ بدون تعهّد الذات، بدون تعهد السينسينغ، لا ينمو الغونغ. ليس هناك سوى هذيْن السّببين.

الخصوصيّات المميّزة للفالون دافا

طريقتنا الفالون دافا هي واحدة من أربعة وثمانين ألف فامن (باب فا، مدرسة، طريقة تعهد) في مدرسة بوذا، لم يتمّ أبدًا تبليغها لعامّة الناس في حضارتنا، ولكن، في فترةٍ من فترات ما قبل التاريخ منحت الخلاص لعدد كبير من البشر. ها أنا أبلّغها من جديد للعموم في آخر الأزمان من آخر كالبا، لذلك فهي ثمينة إلى أقصى حدّ. لقد سَبَقَ وأن تحدّثتُ عن شكل التّحوّل المُباشر للدّو (الفضيلة) إلى غونغ (طاقة). الغونغ في الواقع لا يُكتسَبُ عبر الممارسة (ليان) بل عبر التعهّد (شيو). كثير من الناس الذين يبتغون نموّ الغونغ، يُركّزون فقط على الممارسة، لا على التعهّد. في واقع الأمر، الغونغ يُكتسَبُ بأكمله عبر تعهّد السينسينغ. إذن لماذا نُعلّمكم أيضًا ممارسة التمارين؟ في البدء، يجبُ أن نُفسّرَ لماذا لا يقومُ الرّهبان بممارسة الغونغ. إنّهم يُمارسون بالأساس التأمّل في وضعيّة الجلوس، إنشاد السّوطرا وتعهّد السينسينغ، وهكذا يُنمّون الغونغ، يُنمّون الغونغ الذي يُحدّد درجتهم. بما أنّ شاكياموني قال أنه يجبُ التخلّي عن كلّ أشياء العالم الأرضيّ، بما فيها "البنتي" (الجسد في مُختلف العوالم)، فليست هناك حاجة إلى الحركات الجسديّة. المدرسة الطاويّة لا تتحدّث عن خلاص كلّ الكائنات، الناس الذين يتوجّه إليهم المُعلّمون، ليسوا الصنف العاديّ من الناس بشتى العقليّات والحالات النفسية، البعض أنانيّ والآخر أقلّ أنانية. بل إنهم يختارون التلاميذ. من بين ثلاثة تلاميذ يقع اختيارهم على واحد يُؤَهّـل للتلقين الحقيقيّ، يجبُ التأكّد من أنّ هذا التلميذ يتمتعُ بـدو كبيرة، وأنه جيّد جدّا، وأنه لن يُسبّبّ مشاكلَ. لذلك يُلقّـنه المُعلّم خُصوصًا تقنيات وطُرقـًا لتعهّد الجسد لأنّ ممارسة القدرات الإلهيّة (الشّانتونغ)، والعناصرالخارقة تتطلّبُ بعض الحركات.

فالون دافـا هي أيضًا طريقة تعهّد مُزدوجة للرّوح والجسد، ممّا يدعو إلى استعمال الحركات. من جهة، تصلُحُ الحركات لتقوية قدرات الغونغ، ماذا يعني "تقوية"؟ أي استعمال قوّة الغونغ العظيمة لديكم (غونغ لي) لتقوية قدرات الغونغ فيكم (غونغننغ) بحيثُ تصبح هذه الأخيرة قويّة أكثر فأكثر ؛ من جهة أخرى، في جسمكم، من المفروض أن تُخلَقَ كثير من الكائنات نتيجة التحوّل. عندما يصلُ المرءُ إلى المستوى العلويّ في التعهد، تتحدّث المدرسة الطاويّة عن ولادة المولود الأصليّ (يوان ينغ)، مدرسة بوذا تتحدّث عن الجسم الخالد، من المفروض أن تتكوّنَ أيضًا كثير من القدرات الخاصة عبر التحوّل. كلّ هذا يستدعي طرُقـًا للممارسة والتّحويل. وظيفة الحركات هي تحويل هذه الأشياء. طريقة كاملة لتعهّد النفس والجسد تتطلّب في الآن نفسه التعهّد والممارسة. أعتقدُ أنّ الجميـعَ قد فهموا كيف يُكتسَبُ الغونغ، الغونغ الذي يُحدّد حقـّا مُستواكم لا يُكتسَبُ بالممارسة بل بالتعهّد ؛ أنتم تُوجدون في مسار التعهّد، رفعتُم السينسينغ من خلال تعايشكم مع النّاس العاديّين، اتّصفتم بالخصائص المُميّزة للكون، التي لم تعُدْ تحدّكم، إذن تستطيعون الإرتفاع. إذن، هذه الدّو تبدأ في التحوّل إلى غونغ، وتبَعًا لارتفاع مقياس السينسينغ لديكم، ينمو الغونغ، هذه إذن هي الرّوابط بين الغونغ والسينسينغ.

طريقتنا هذه تنتمي حقّا إلى طرق التعهّد المُزدوج للروح والجسد، الغونغ الذي نـُمارسه يُخَزّنُ في كلّ خليّة من جسمنا، وُصولاً إلى الجُزيئات من أصل المادّة، والموجودة في حالة مجهريّة قصوى. وفي نفس الوقت الذي ترتفعُ فيه قوّة الغونغ لديكم أكثر فأكثر، تزدادُ كثافتها أكثر وأكثر كما تزدادُ قوّتها. هذه المادّة الطاقيّة العُليا هي عاقلة، بما أنـّها مُخزّنة في كلّ خليّة في الجسم البشريّ وُصولاً إلى أصل الحياة، فهي تأخذ تدريجيّا شكلاً مُطابقًا لشكل خليّة جسمكم، مع نفس نظام ترتيب الجُزيئات وتتـّخذُ نفس أشكال كلّ النـّوى الذريّة. ولكنّ تغيّرًا جذريّا قد حصل في جسمكم، لم يعُدْ مُكوّنـًا من الخلايا الأصليّة، أنتم لم تعودوا تـنـتـمُون لعالم العناصر الخمسة، أليس كذلك؟ طبعًا، تعهّدكم وممارستكم لم ينتهيا بعدُ، يجبُ أن تتعهّدوا وتـُمارسوا المزيد وسط الناس العاديّين، لذلك تبدُون كما لو كـُنتم أناسًا عاديّين، الفرق الوحيد هو أنّ لكم طلعة شابّة بالمُقارنة مع من هم في نفس سنكم. طبعًا، يجبُ قبلاً إزالة كلّ الأشياء السيّئة من جسمكم، بما فيها الأمراض. ولكن نحنُ هنا لا نقوم بالمُداواة، ما نفعلهُ هو تطهير الجسم، نحنُ لا نستعملُ لفظ "مُداواة"، نحنُ نـُسمّي هذا "التـنقية الجسديّة"، نحنُ نـُطهّر جسم الممارسين الحقيقيّين. البعضُ أتوْا إلى هنا فقط من أجل التـّداوي. نحنُ لا نترُكُ المرضى الذين هم في حالة خطرة جدّا يأتون إلى محاضراتنا، لأنهم لا يستطيعون التخلـّص من فكرة الشّفاء ولا فكرة المرض. إنّ لديهم أمراضًا خطيرةً ويتعذبون منها كثيرًا، كيف يُمكنهم أن يتجاهلوها؟ إنهم لا يستطيعون التعهّد والممارسة. نحنُ نـُؤكّد دائمًا أننا لا نقبلُ أصحاب الأمراض الخطيرة، ما لدينا هنا هو التعهد، إنه بعيد جدّا عمّا يتصوّرون، بإمكانهم أن يذهبوا إلى مُعلـّمي تشيغونغ آخرين ليفعلوا هذه الأشياء. طبعًا، كثير من التلاميذ لديهم أمراض، بما أنكم ممارسون حقيقيّون، يجبُ أن نقومَ بهذا من أجلكم.

تلاميذنا، تلاميذ الفالون دافا، بعد مُضيّ فترة من التعهد، يبدون مُـتغيّرين كثيرًا، البشرة تـُصبحُ ناعمة، اللون مُشرق ومُتورّد، والأشخاص المُسنـّون تـُصبح لديهم تجاعيد أقلّ، تكادُ تكونُ مُنعدمة، هذه حقيقة عامّة. أنا لا أقول شيئًا عَجَبًا، العديد من تلاميذنا القدماء الحاضرين هنا يعرفون ذلك. وبالإضافة إلى ذلك، النـّساء المُسنـّات ستشهدْنَ ظهور الحيْض من جديدٍ، لأنّ طريقة لتعهّد الروح والجسد في الآن نفسه تستوجبُ التشي الحيويّ الذي يضمَنُ الحيْض لتعهّد جسدكم. سيعودُ إليهنّ الحيْض، ولكن بكمّية قليلة، فقط بالقدر اللاّزم، وهذه أيضًا ظاهرة عامّة. وإلاّ كيف سيتمّ تعهّد جسدكم؟ الرّجال أيضًا، المُسنـّون والشّباب، سيُحسّون بخفـّة كبيرة. ممارس حقيقيّ سيُحسّ بهذا التغيّر.

طريقتنا هذه تتضمّن ممارسة عظيمة، هي غير الممارسات التي تقلـّد حركات الحيوانات. ممارسة هذه الطريقة هي حقـّا كبيرة جدّا. القوانين التي كان شاكياموني و"لاوو تسي" يُبلـّغانها في عهدهما هي قوانين تصلحُ داخل حُدود مجرّتنا. ما الذي تـُمارسه طريقتنا الفالون دافا؟ نحنُ نتعهّدُ وفق قوانين تطوّر الكون، حسب مقاييس الطبـع الأعلى الخاصّ بالكون "جين شان رن". نحنُ نـُمارسُ شيئًا عظيمًا إلى حدّ بعيدٍ، شيئًا يُعادل ممارسة الكون كلـّه.

طريقتنا الفالون دافا لها أيضًا ميزة خُصوصيّة ومُـتفرّدة جدّا، وهي تختلفُ عن كلّ الطرق الأخرى. حاليّا، كلّ طرق التشيغونغ الأخرى المنتشرة في المجتمع تتّخذ طريق تعهّد الدان وممارسة الدان. في طرق التشيغونغ التي تُمارس الدّان من الصعب حقّا الوصول الى حالة إطلاق الغونغ واليقظة وسط النـّاس العاديّين. طريقتنا الفالون دافا لا تتعهد الدان، طريقتنا تتمثل في تعهّد

عجلة الفا (فالون) في مستوى أسفل البطن، أثناء المحاضرات، أضعُها بنفسي لتلاميذنا. عندما أتحدّث عن فالون دافا، أضعُ في نفس الوقت عجلة الفا لكلّ منهم، بعضُهم يشعر بوجودها وآخرون لا يُحسّون بها. مُعظم الناس يُحسّون بها، ذلك أنّ الحالة البدنيّة للناس تختلفُ كثيرًا من شخص لآخر. نحنُ نتعهد الفالون وليس الدّان. الفالون هو صورة مُصغرّة للكون، مُزوّد بكلّ قدرات الغونغ الموجودة في الكون، إنه يستطيعُ أن يعمل ويدورَ بشكل آليّ. سيدورُ الفالون إلى الأبد في أسفل بطنكم، عندما يُوضَعُ عندكم، لن يتوقّفَ عن الدوران، سيدورُ هكذا إلى الأبد. أثناء دورانه في اتجاه عقارب السّاعة، يلتقطُ طاقة الكون تلقائيّا. وهو أيضًا يُحوّل بنفسه هذه الطاقة ويبثّ في كلّ جزء من جسمكم الطاقة اللاّزمة للتحوّل. وفي نفس الوقت، أثناء دَورانه في الاتّجاه المُعاكس، يستطيعُ أن يبعث الطاقة خارج الجسم ويلفظ الموادّ غير المرغوب فيها وهذه الأخيرة تتبدّد حول الجسم. عندما يبعثُ الطاقة، يُرسلُها بعيدًا جدّا ويجلبُ طاقة جديدة. الطاقة التي يبعثها لها تأثير طيّب على كلّ الأشخاص المحيطين بكم. مدرسة بوذا تتحدّث عن خلاص الذات وخلاص الآخرين، عن خلاص كلّ الكائنات، يجبُ على المرء، زيادة على تعهّده لنفسه، أن يسعى أيضًا لخلاص كلّ الكائنات ؛ الآخرون يستفيدون من ذلك في نفس الوقت، تستطيعون، دون أن تشعروا بشيء، أن تُعدّلوا أجسامهم وتخفّفوا أمراضهم، طبعًا، الطاقة لا تتلاشى ولا تضيعُ، الفالون يستطيعُ أن يسترجعها أثناء دَورانه في اتّجاه عقارب السّاعة، لأنه يدور بدون توقف.

يتساءلُ البعضُ:"لماذا يدور الفالون دون توقف؟" البعضُ الآخر يسألونني:"لماذا هو قادرٌ على الدّوران؟ طبقًا لأيّ قانون؟" الطاقة المُجمّعة بكمّية كبيرة يُمكن أن تُكوّنَ الدّان، هذا سهلٌ فهمُهُ، بينما دَوران الفالون هو حقّا صعب التصوّر. سأذكرُ لكم مثالاً، الكون في حركة، كلّ الأنظمة الشمسيّة في درب التبانة وكلّ المجموعات الشّمسيّة في الكون هي في حَرَكة، الكواكب التسعة تدورُ حول الشّمس، الأرضُ تدورُ أيضًا حول نفسها. فكّروا، من الذي يدفعُها؟ من الذي يمُدّها بالقوّة؟ لا تحاولوا الفهم حسب مفاهيم النّاس العاديّين، إنه ببساطة نظام دَوَران. والأمرُ نفسه بالنّسبة لهذا الفالون، إنه يعمَلُ حسب نفس هذا النظام. إنّ الفالون يحُلّ مُشكلة ممارسة الناس العاديّين في الوضعيّة العاديّة للحياة اليوميّة. إنه يُمدّد وقت الممارسة. كيف يُمدّدُهُ؟ بما أنّه يدورُ دون توقّفٍ، فهو لا يني يمتصّ طاقة الكون ويُحوّلها باستمرار. أثناء وقت العمل، هُو يُحوّلكم ويحسنكم. طبعًا، بالإضافة إلى الفالون، يجبُ أن نَضَعَ لكم كثيرًا من المُعدّات والأنظمة في جسدكم، وكلّها مُتّصلة بالفالون، تعمل وتدور وتتحوّلُ تلقائيا. لذلك فإنّ هذه الطريقة تُحوّل الإنسان كلّيًا بصفة تلقائية، ممّا يُولّد نظامًا يكُونُ فيه "الغونغ يطوّر ويحوّل الانسان" أو "الفا تطوّر وتحوّل الإنسان". عندما تكونون بصدد الممارسة، فإنّ الغونغ يطوّركم ويحوّل اجسادكم، عندما لا تكونون بصدد الممارسة، فإنّ الغونغ يطوّركم ويحوّل اجسامكم أيضًا. أثناء تناول الطّعام، وقت النّوم، أو في العمل يحوّل الغونغ اجسادكم بشكل دائم. لماذا إذن تُمارسون؟ إنّ ممارستكم تُقوّي الفالون، كما تُقوّي كلّ آليّات الطاقة والتشي التي وضعتُها فيكم. عندما تصلون إلى مُستوًى عال في التعهد، كلّ شيء يكمُنُ في اللاّ فعل، الحركات تتبعُ الآليّات والأنظمة، دون أيّ تسيير من الحركة الفكريّة، كما لا نتحدّث أيضًا عن طرق التّنفس وما الى ذلك.

نحنُ لا نتحدّث عن وقت الممارسة ولا عن مكان الممارسة. بعض الأشخاص يسألون:"ما هو الوقت الأنسب للممارسة؟ "فترة "جي" (منتصف الليل)؛ أو فترة "شن" (الصباح الباكر) ؛ أو "وو" (فترة الظهيرة)؟ نحنُ لا نتحدّث عن التوقيت، عندما لا تُمارسون أثناء فترة "جي" (منتصف الليل) فإنّ الغونغ يطوّركم ؛ عندما لا تُمارسون أثناء فترة "شن" (الصباح الباكر)، فإنّ

الغونغ يُطوّركم ؛ عندما تنامون، الغونغ يُطوّركم ؛ عندما تمشون، الغونغ يُطوّركم ؛ عندما تكونون في العمل، الغونغ يطوّركم. ألا يختصرُ هذا كثيرًا وقت ممارستكم؟ هناك عدد كبير من النّاس رغبتهم هي الوصول حقّا إلى الطريق (طاوُو)، وهو هدف التعهد بطبيعة الحال ؛ الهدف النّهائيّ للتعهد هو نيْلُ الطّريق والكمال. ولكن بالنّسبة للبعض، عُمرهم في هذه الحياة قد شارَفَ على الإنتهاء، ما تبقّى غيرُ كافٍ على أرجح تقدير، يُمكن لطريقتنا الفالون دافا أن تجد حلاّ لهؤلاء، وتختصرَ مسار الممارسة. وفي نفس الوقت، هي أيضًا طريقة تعهّد مُزدوج للروح والجسد، عندما تُمارس دون انقطاع، تُمدّدُ حياتكَ دون انقطاع، أنت تُمارس باستمرار، حياتُكَ تمتدّ باستمرار، وهكذا النّاس المُسنّون الذين لهم استعداد جيّد (جودة فطرية جيدة) سيكون لهم ما يكفي من الوقت للممارسة. ولكن تُوجدُ قاعدة، لو تتجاوزون العُمر الذي قدّرته السّماء، الفترة المُضافة يجبُ أن تُخَصّصَ فقط للممارسة، أيّ انحراف في تفكيركم سيَضَعُ حياتكم في خطر، لأنّ أجَلَ حياتكم قد انقضى. إلاّ إذا بلغتم مُستوى فا العالم العلويّ، حينها لا مجال لوجود هذه القيود، ويتغيّر الوضع.

طريقتنا لا تتطلّب اتّخاذ اتّجاه معيّن أو إيقاف الممارسة بشكل معيّن، لأنّ الفالون يدور باستمرار، دون توقّف، لا يُمكن إيقافهُ. عندما يرنّ الهاتف أو جرس المنزل، يُمكنكم أن ترُدّوا دون إنهاء الممارسة. عندما تهتمّون بشيء آخر، يدورُ الفالون في الحال في اتّجاه عقارب السّاعة، ويسترجعُ في الحال الطاقة المُنتشرة حول الجسم. مهما بذلتم جهدًا في أخذ التشي في أيديكم وسكبه عبر قمّة الرّأس، فستُضيّعون الطاقة. إنّ الفالون، بصفته عاقلا وحيّا، يعرفُ كيف يقومُ بكلّ هذا. نحنُ لا نتحدّث كذلك عن الاتّجاه، لأنّ كلّ الكون في حركة، مجرّة درب التبانة في حركة، الكواكب التسعة تدورُ حول الشّمس، الأرض تدور حول نفسها. نحنُ نُمارس وفق قانون الكون، أين هو الشّرق والجنوب، والغرب والشّمال؟ إنها لا تُوجد. الممارسة باتّجاه أيّ ناحية تعني الممارسة باتّجاه الشّرق والجنوب والغرب والشّمال جميعًا في الآن نفسه. طريقتنا الفالون دافا تستطيعُ أن تحمي التلاميذ وتُجنّبهم الانحراف. كيف تقومُ بالحماية؟ إن كُنتَ ممارسًا حقيقيّا، ستحميك عجلتنا للفا هذه. أنا مُتجذر في الكون، ما يمسّكم يمسّني أيضًا، في الحقيقة هو يمسّ هذا الكون. كلامي هذا قد يبدو لكم غامضًا، ستفهمونه أثناء دراستكم. هناك أيضًا أشياء أخرى، علويّة جدّا، لا أستطيعُ أن أكشفها لكم. نحنُ نعرضُ فا المستوى الأعلى، من السطحيّ إلى العميق. إن كان السينسينغ غير مستقيم، لن تسير الأمور كما يجب، إن كُنتم تُضمرون إحدى الغايات، من المُحتمل أن تتعرّضوا لبعض المشاكل. لاحظت أنّ فالون عددٍ من تلاميذنا القدماء قد أصبح معوجّ الشكل. لماذا؟ لأنكم مزجتم ممارستكم بأشياء أخرى، ولأنكم قبلتم أشياء من آخرين. إذن لماذا لم يحْمِكُم الفالون؟ ما أعطيه لكم هو ملك لكم ويخضعُ لإشراف وعيكم. لا أحد يتدخّل فيما تُريدونه، إنّه قانون هذا الكون. إن لم تعودوا ترغبون في التعهّد، لا أحد بإمكانه أن يُرغمكم على التعهّد، سيكون هذا بمثابة ارتكاب عمل سيّء. من الذي بإمكانه أن يُجبركم على تغيير نفوسكم؟ أنتم الذين يجبُ عليكم أن تقوموا بذلك. عندما تأخذون نقاط القوّة من كلّ مدرسة، وتأخذون أشياء من أيّ كانَ، وعندما تُمارسون اليوم في مدرسة وغدًا في مدرسة أخرى، بنيّة مُداواة الأمراض، هل توصّلتم إلى إزالة الأمراض؟ كلاّ، لقد تمّ تأجيلها لكم فحسبُ. في المستوى العالي للتعهد، مسألة اتّباع مدرسة واحدة هي مسألة هامّة، يجبُ الاقتصار على طريقة واحدة للتعهّد، الطريقة التي تتعهّدون وتُمارسون فيها، يجبُ أن تَهَبوا أنفسكم لها بإخلاص، إلى حدّ بلوغ إطلاق الغونغ واليقظة في تلك الطريقة، إثر ذلك، يُمكنكم المُرور إلى طريقة أخرى والتعهّد فيها، وسيكون ذلك نظامًا آخر. ذلك لأنّ كلّ نظام من أنظمة التبليغ الحقيقيّ تمّ الحفاظ عليه منذ أزمنة سحيقة، وهو يُمثّل مسار تحوّل مُعقّدًا جدّا. بعضهم يُمارس بالاعتماد على أحاسيسه، ولكن ما قيمة أحاسيسكم؟ إنها لا تُساوي شيئًا. مسار

التحوّل الحقيقيّ يتمّ في عوالم اخرى، إنه مُعقّد جدّا وغامض جدّا، ولا يتحمّل أيّ خطإ. إنه مثل آلة دقيقة، لو نـُضيفُ إليها قطعة غيار من نوع آخر، تتعطـّل في الحال. جسمكم في كلّ عالم يمُرّ بتغيّرات، ذلك الأمر دقيق وخفيّ جدّا، لا يسمح بأدنى هفوة. كما سَبَقَ وأن قلتُ لكم، التعهّد يتوقف على الفرد والغونغ يتوقف على المعلـّم. لو تأخذون كما تشاؤون أشياء من الآخرين، وتـُضيفون برامج الآخرين إلى طريقة تعهدكم، فإنّ ذلك سوف يُدخلُ الاضطراب على أشياء تلك المدرسة، وستحيدون عن الطريق المُستقيم ؛ وزيادة على ذلك سينعكسُ الأمر على مُجتمع الناس العاديّين ويُسبّب لكم مشاكل ناس عاديّين، ولكن بما أنكم أنتم أنفسكم تـُريدون هذه الأشياء، فلا يُمكن للآخرين أن يتدخّـلوا في ذلك، إنها مسألة درجة وعي الممارس. وفي نفس الوقت، الأشياء التي تـُضيفونها تضَعُ الغونغ لديكم في حالة فوضى، وتصيرون غير قادرين على مواصلة التعهّد، هذا النـّوع من المشاكل يُمكن أن يطرأ. أنا لا أجبرُكم على تعلـّم الفالون دافا حتمًا. إن لم تتعلـّموا الفالون دافا، وكُنتم تتلقـّوْنَ تبليغـًا حقيقيّا من طرق أخرى، أنا أوافق على ذلك أيضًا. إلاّ أنني أقول لكم إنّ التعهد نحو المستوى الأعلى، يجبُ أن يُمارَسَ وحدهُ بصفة كلـّية ومُطلقة. أودّ أن أوضّح لكم نقطةً أخرى: حاليّا، لا يُوجد هناك شخص آخر يقومُ، مثلي، حقـّا، بتبليـغ الطريقة نحو المستوى الأعلى. ستفهمون لاحقًا ما فعلتـُهُ من أجلكم، آمُـلُ ألاّ تكونَ درجة وعيكم ضعيفة جدّا. هناك الكثير ممّن يريدون التعهّد نحو المستوى الأعلى، واليوم عندما يُعرَضُ عليكم، ربّما لا تـُقدّرون الأمر حقّ تقديره ؛ لقد بحثتم في كلّ مكان عن مُعلـّمين وأنفقتم مالاً كثيرًا، ولكن لم تعثروا على شيء. اليومَ، أنا أقدّمه لكم عند بابكم، وأنتم ربّما لا تـُدركون ذلك بعدُ! هذه هي مسألة اليقظة أو عدمها، بعبارة أخرى، إنها مسألة القدرة أو عدم القدرة على تلقيّ الخلاص.

المحاضرة الثانية

موضوع العين السماوية (العين الثالثة) "تيانمو"

هناك كثير من مُعلّمي التشيغونغ الذين تحدّثوا أيضًا عن بعض الأشياء ضمن موضوع "التيانمو" (العين الثالثة، السماوية)، ولكن الفا في مُختلف المستويات تتجلّى في أشكال مختلفة. عندما يكون شخص مّا قد وصل إلى درجة مُعيّنة عبر التعهد، فهو لا يستطيع أن يرى سوى مشاهد تلك الدرجة، لا يستطيع أن يرى الحقائق التي تتجاوز تلك الدرجة، وتبَعًا لذلك فهو لا يُصدّقها، لذلك فإنّه يعتبر أنّ ما رآه في مُستوى درجته هو الحقيقيّ لا غيره. طالما أنّه لم يصِل إلى درجة أرفع عبر التعهد، فهو يظنّ أنّ تلك الأشياء ليس لها وجود، وأنّها غير معقولة، هذا يتوقّف على المستوى، تفكيره أيضًا لا يُمكن أن يسمُوَ. بعبارة أخرى، في موضوع تيانمو الإنسان، بعضهم يقول شيئًا والآخرون يقولون شيئًا آخر، وفي نهاية الأمر هناك فوضى كبيرة تعُمّ أقاويلهم، لا أحد يُوضّح الموضوع، في الحقيقة، التيانمو هو موضوع لا يُمكن الحديث عنه في مُستوًى مُتدنّ. في الماضي، بما أنّ تركيبة التيانمو كانت تنتمي إلى سرّ الأسرار، كان لا يُسمَح للنّاس العاديّين معرفتُها، لذلك منذ القدم، لا أحد يتحدّث عنها. ولكننا هُنا لن نـُناقشَ النّظريّات القديمة، سنستعمل العلم الحديث واللّغة العصريّة الأكثر بساطةً والأكثر وضوحًا لكي نشرح الأمر، ثمّ إننا سنستعرضُ جوهر المسألة.

التيانمو التي نتحدّث عنها، في الحقيقة، تقعُ بين الحاجبين، إلى الفوق قليلا، مُرتبطة بالغدّة الصّنوبريّة، تلك هي القناة الرّئيسيّة. يملك الجسم عيونًا كثيرة، تقول المدرسة الطاويّة أنّ كلّ "تشياو (فتحة) هي عين. تُسمّي المدرسة الطاويّة قنوات الجسم "تشياو"، الطبّ الصّيني يُسمّيها "ميريديانات". مدرسة بوذا تقول أنّ كلاّ من مسامّ الجسم هي عين، لذلك كان هناك أناس يستعملون آذانهم للقراءة، وآخرون يستعملون الأيدي أو مُؤخّرة الرّأس، وآخرون ايضًا يقرؤون بواسطة القدميْن أو البطن، كلّ هذا ممكن.

في حديثنا عن التيانمو، أوّلاً سنقول بعض الكلمات حول هاتين العينين الحسّيتيْن للإنسان. حاليّا، يظنّ البعض أنّ هاتين العينين قادرتان على رُؤية أيّ مادّةٍ وأيّ شيءٍ من أشياء عالمنا مهما يكُنْ. لذلك هناك أناس يتعنّتون في الموقف التالي: هم يعتقدون أنّ ما تراه العينان هو فقط الواقعيّ، ما لا يرَونهُ لا يُصدّقونه. منذ القدم، جرى الاعتقاد أنّ هؤلاء النّاس ليست لديهم درجة وعي جيّدةٍ، البعض لا يتوصّل إلى أن يُفسّر بوضوح لِمَ درجة وعيهم غير جيّدة. لا يُصدّق المرء إذا لمْ يَرَ، هذا يبدو معقولاً عند سماعه. مهما يكُن المكان-الزمانيّ، فإنه يتكوّن من مادّةٍ، طبعًا كلّ مكان–زمانيّ مُختلف له تركيبة فيزيائيّة مُختلفة، وأشكال وجود مختلفة لمختلف الكائنات.

أذكر لكم مثالاً: في البوذيّة يُقال أنّ كلّ ظواهر المُجتمع البشريّ هي وهم وغير حقيقيّة. كيف يُمكن أن تكونَ وهمًا؟ إنّها أشياء تـُوجد هنا فعلاً، من يستطيع أن يدّعي أنّها مُزيّفة؟ إنّ شكل وجود شيءٍ مّا هُو هُو، ولكنّ شكل تجلّيه ليس كذلك. ولكنّ أعيننا تملك نوعًا من قدرات الغونغ من شأنه أن يُثبّتَ أشياء عالمنا الماديّ على الحالة التي نراها فيها الآن. في الحقيقة، هي لا تـُوجد على تلك

الحالة، حتى في العالم الذي نوجدُ فيه، هي لا تُوجد على تلك الحالة. مثلاً ماهو شكل الكائن البشريّ تحت المجهر؟ كلّ الجسم مُكوّن من جُزيئاتٍ ضئيلة، مُفكّكة مثل حبّات الرّمل، وجميعها في حركيّة، الالكترونات تتحرّك دائرةً حول النّوى الذريّة، كلّ الجسم يُوجد في حركة تقلّص دائريّة. سطح الجسم ليس أملسًا ولا مُستويًا. كلّ شيءٍ في الكون، الفولاذ، الحديد، الحجر، وعناصر جُزيئاتها في الدّاخل كلّها في حركةٍ. أنتم لا ترونْ الشّكل تامّا، في الواقع هذه الأشياء ليست ثابتةً. هذه الطاولة هي أيضًا في حركة دائريّة، ولكنّ أعيننا لا ترى صورتها الحقيقيّة، هاتان العينان يُمكن أن تخلقا عند الإنسان انطباعًا مغلوطًا.

ليس هذا معناه أننا غير قادرين على رُؤية أشياء في حالة مجهريّة، ولا أنّ الإنسان لا يملكُ هذه القدرة، بل بالعكس، لقد خُلِقَ بهذه القدرة، هو قادر على رُؤية أشياء مجهريّة إلى حدّ مّا. بالنسبة لنا، الكائنات البشريّة، امتلاك عَيْنيْ هذا العالم المادّي يُمكن أن يخلق هذا النّوع من الصّور المُزيّفة، ويحجُبَ الإنسان عن الرّؤية. كان يُقال في الماضي عن هؤلاء النّاس الذين لا يعترفون بما لا يَرَونه، كان يُقال دائمًا في أوساط التعهد، أنهم لا يملكون درجة وعي جيّدةٍ، أنهم مُشوّشون بالصّور المُزيّفة للنّاس العاديّين، أنهم ضالّون وسط النّاس العاديّين، إنها جملة مذكورة في الأديان منذ القدم، في الحقيقة، نحنُ أيضًا نجدُها صائبة.

هاتان العينان تستطيعان أن تُثبّتا أشياء عالمنا المادّيّ على هذه الحالة، ما عدا ذلك، ليست لديهما مقدُرة كبيرة. عندما يرى الإنسان شيئًا، لا تتكوّن الصّورة مُباشرةً في العين، العينان هما مثل عدسة آلة تصوير، ليس لهما سوى دور أداةٍ. لكي يرى المرءُ بعيدًا، يجب أن تتمدّدَ العدسة، عينانا لهما أيضًا نفس الوظيفة، عندما نُشاهد مكانًا قاتمًا، يتّسع البؤبؤان، لكي نأخذ صورة في مكان مُظلم، يجبُ أن يتمّ إرسال أشعّة ضّوء كبيرة، وإلاّ تعرّضُ الصّورة للضّوء لن يكون كافيًا، سيكون كلّ شيء أسودًا ؛ وعندما يذهبُ المرء إلى الخارج في مكان مُضيءٍ جدّا، يضيقُ البؤبؤان، وإلاّ فسيُجهَرُ المرءُ ولن يرى بوضوح، نظام آلة التصوير هو نفسه، حاجب النّور في آلة التصوير يجبُ أن يضيقَ. العينان لا تستطيعان سوى التقاط الأشياء، ليسا سوى ضربًا من أداةٍ. عندما نُشاهد حقّا شيئًا، شخصًا أو شكل وجود شيءٍ مّا، تكوّنُ الصّورة يتمّ في دماغنا. بعبارةٍ أخرى، يرى المرء من خلال عينيه، ثمّ تُنقلُ الإشارات البصريّة عبر أعصاب بصرية إلى الغدّة الصّنوبريّة الواقعة في مُؤخرّة الدماغ، لكي ترتسِمَ في تلك المنطقة. يعني أنّ من يقوم حقّا بوظيفة عكس الصّور ورؤية الأشياء هي هذا الجُزء من الدّماغ، أي الغدّة الصّنوبريّة، الطبّ الحديث يُقرّ أيضًا هذا الأمر.

فتح التيانمو الذي نتحدّث عنه يتمثل في فتح قناةٍ بين الحاجبين، مع تجنّب الأعصاب البصريّة للإنسان، حتّى نجعل الغدّة الصّنوبريّة ترى مباشرة نحو الخارج. هذا ما نُسمّيه فتح التيانمو. البعض يُفكّر حينئذٍ أنّ ذلك غير واقعيّ، هاتان العينان تستطيعان أن تلعبا دور أداةٍ، هما تستطيعان أن تُصوّرا الأشياء، بدونهما يستحيل الأمر. لقد اكتشف الطبّ الحديث بواسطة التشريح أنّ الجزء الأماميّ للغدّة الصّنوبريّة مُزوّد بكلّ تركيبات الأنسجة الموجودة في العين البشريّة. وبما أنها تُوجد داخل الجُمجمة، فقد قيلَ أنّها عين سَلَفيّة. هل هي عين سَلَفيّة أم لا، في أوساط التعهد، نحنُ نتّخذ إزاء ذلك موقفًا مُتحفّظًا. ومع ذلك، لقد أقرّ الطبّ الحديث أنه توجد عينٌ في ذلك المكان الواقع وسط رأس الإنسان. القناة التي نفتحُها تستهدفُ مُباشرةً ذلك المكان، الأمر الذي يتّفق بالضّبط مع معارف الطبّ الحديث. هذه العين لا تُحدث، مثل أعيننا الحسّيّة، صُورًا مغلوطة لدى

الإنسان، إنّها تستطيع أن ترى عُمق الأشياء وأن تُبصرَ لُبّ المادّة. لذلك فإنّ الإنسان الذي تكون عينه الثالثة مفتوحة على مستوىً عال جدّا يستطيع أن يرى من خلال عالمنا أمكنة-زمانيّة أخرى، يستطيع أن يرى صورًا غير مرئيّة بالنّسبة للنّاس العاديّين ؛ تلك التي يكون مُستواها غير عال جدّا، يُمكن أن تكونَ لها رُؤية نفّاذة، ترى الأشياء عبر الجدار كما ترى داخل الجسم البشريّ، هذه العين مُزوّدة بهذا النّوع من قدرات الغونغ.

تتحدّث مدرسة بوذا عن خمس قدراتٍ في الرّؤية: رؤية العين الحسّيّة، رؤية عين السّماء، رؤية عين الحكمة، رؤية عين الفا، ورؤية عين بوذا. هذه هي المستويات الخمسة الهامّة للتيانمو، وكلّ مستوىً ينقسم أيضًا إلى أعلى، أوسط وأدنى. تقول المدرسة الطاويّة أنّ عين الفا تنقسم إلى تسعة ضرب تسعة، إحدى وثمانين مستوىً. نحن هنا نقوم بفتح التيانمو لكم جميعًا، ولكننا لا نقوم بفتح تحت مستوى عين السّماء. لماذا؟ أنتم هنا لكي تبدؤوا التعهد، في الواقع أنتم تبدؤون وأنتم بعدُ تعيشون حياة اجتماعيّة عاديّة مع بقية الناس، لديكم عديد التعلّقات الخاصّة بالناس العاديّين التي لم يتمّ نزعُها بعدُ. لو فتحنا أعينكم في مستوى أدنى من عين السّماء، فستحصلون على قدرة غونغ يعتبرها النّاس خاصة، قدرة غيرعاديّة، سترون الأشياء عبر الجدار وداخل الجسم البشريّ. لو مرّرنا هذا الغونغننغ (قدرات الغونغ) إلى عددٍ كبير من الناس وفتحنا أعينهم في ذلك المستوى، فإنّ ذلك سيُدخلُ الاضطراب بشكل خطير على مجتمع الناس العاديّين، ويُشوّش ذلك حالة المجتمع، أسرار الدّولة ستصيرُ غير محفوظةٍ ؛ إنْ يكُن الشّخص مُرتديًا ثيابه أم لا سيكون سواء ؛ شخص في حجرته يُمكن أن ترَوْه من الخارج، ستربحون ربّما الجائزة الأولى في اليانصيب ؛ هذا لا يُعقل. فليُفكّر الجميع، لو أنّ كلّ شخص يملك تيانمو مفتوحة على مستوى عين السّماء، فهل سيبقى هذا مُجتمعًا بشريّا؟ الظواهر التي تُدخل اضطرابًا خطيرًا على مجتمع الناس العاديّين لا يُسْمَحُ بوجودها مُطلَقًا. لو منحتكم حقّا الفتحَ على ذلك المستوى، ربّما ستصيرون في الحين معلّمي تشيغونغ. البعض كانوا يحلُمون في الماضي بأن يُصبحوا معلّمي تشيغونغ، وفي الحال، مع التيانمو المفتوحة منذ البداية، سيكونون قادرين على مُداواة المرضى. ألن أكون بهذا قد استدرجتكم إلى طريق باطلة؟

إذن على أيّ مستوىً سأفتح عينكم الثالثة؟ سأفتحها لكم مُباشرة على مستوى عين الحكمة. بالنسبة لِفتح على المستوى الأعلى، طبيعتكم الأخلاقيّة غير كافية ؛ وفتحٌ على المستوى المُتدنّي يُمكن أن يُلحِقَ الضّرر بصفةٍ خطيرةٍ بمجتمع النّاس العاديّين. عند فتح العين السماوية على مستوى عين الحكمة، لن تكونوا قادرين على رؤية أشياء عبر الجدار ولا رؤية الجسم البشريّ من الدّاخل، ولكنكم ستستطيعون رؤية المشاهد الموجودة في عوالم أخرى. ما الفائدة من ذلك؟ ذلك يُمكن أن يُرسّخ ثقتكم في الممارسة، سترون جيّدًا ما لا يراه الناس العاديّون، وتتأكدون من وجود ذلك فعلاً. الآن إن كنتم ترون بوضوح أم لا، أنا افتح أعينكم على ذلك المستوى، وهو أمر جيّد بالنّسبة لممارستكم. بالنّسبة للناس الذين يتعهّدون حقّا الدّافا، الذين يُلزمون أنفسهم بشدّةٍ برفع السينسينغ، قراءة هذا الكتاب ستعطيهم نفس المفعول.

ما هي المقوّمات المعتمدة لتحديد مستوى تيانمو الإنسان؟ أنتم لن تتمكّنوا من رؤية كلّ شيءٍ بمُجرّد أن نفتح لكم التيانمو، ليس الأمر كذلك، بل إنّ التيانمو مُقسّمة أيضًا إلى مُستويات. إذن، ما الذي يُحدّد هذه المستويات؟ هناك ثلاثة عوامل: الأوّل، يجب أن تكون التيانمو مُحاطة بحقل من الدّاخل إلى الخارج، نُسمّيه "خلاصة التشي". ما هي وظيفتها؟ مثل شاشة التلفاز، لو لم يكُنْ هناك

طبقة فسفوريّة، فبعد تشغيله، لا يعدو هذا الأخير أن يكون مصباحًا يبعثُ الضّوءَ دون إعطاء صُور، بوجود الفوسفور يُمكنه إرسال الصّور. طبعًا هذا المثال غير مناسب تماما ؛ لأننا نرى بطريقة مُباشرة، بينما التلفاز يعرضُها من خلال شاشة فسفورية، هذا يُوضّح تقريبًا ما أعني. هذا القليل من خلاصة التشي ثمين جدّا، إنّه مُكوّن من مادّة مُستخلصة من الدّو المُصفـّاة. في أغلب الأحيان تختلف خلاصة التشي من شخص لآخر، من بين عشرة آلاف شخص، يُحتـَمَل وجود شخصين فقط لهما نفس المستوى.

مستوى التيانمو هو تجلّ مُباشر للـفـا في كوننا. إنّه شيء خارق للعادة، مُرتبط ارتباطًا وثيقًا بسينسينغ الإنسان، إذا كان سينسينغ الإنسان مُتدنـّيًا، فإنّ مستواه إذن مُتدنّ. بما أنّ السينسينغ عنده متدنّ، فإنّ خلاصة التشي لديه تتبدّد كثيرًا ؛ خلافًا لذلك، شخص آخر يكون السينسينغ عنده مرتفعًا، منذ طفولته إلى سنّ نـُضجه في مُجتمع النـّاس العاديّين، لم يُول طوال حياته أهمّية كبيرة للشهرة والكسب، للخلافات بين النـّاس، للمصالح الشّخصيّة، للمشاعر السّبعة والرّغبات الستّ، رُبّما تبقى خلاصة التشي لديه محفوظـَة جيّدًا، لذلك عندما تـُفتـَحُ عينه الثالثة، سيُمكنه أن يرى بوضوح. الأطفال دون سن السّادسة يُمكن أن يَرَوْا بوضوح بعد فتح أعينهم، والتيانمو عندهم سهلة الفتح، جُملة واحدة تكفي لفتحها.

إذا أخِذ المرء في التيار الجارف ووعاء الأصباغ هذا الذي هو مُجتمع النـّاس العاديّين، فما يعتبرُه الناس العاديّون صوابًا هو في الحقيقة باطل في مُعظمه. يطمح الإنسان دائما للعيش بطريقة أفضل، أليس كذلك؟ السّعي وراء حياة أفضل قد يمسّ بمصالح الآخرين دون ريب، ويمكن أن يُنمّي روح الأنانيّة، أن يجعلنا نستفيد على حساب الآخرين، أن يجعلنا نـُسيء معاملة الآخرين ونـُلحقُ بهم الأذى. من أجل المصلحة الشّخصيّة، نخوضُ خلافاتٍ وصراعاتٍ مع النـّاس العاديّين، أليس هذا على طرف النـّقيض من الطبيعة الخاصّة بالكون؟ إذن ما يعتقده الإنسان صوابًا هو ليس بالضّرورة صوابًا. بالنـّسبة لتربية الأطفال، غالبًا ما يتمنـّى الأبوان أن يكون لأبنائهم مركز مرموق في مجتمع الناس العاديّين، منذ نعومة أظفارهم يملأون أسماعهم بالنصائح التالية:"يجب أن تتعلـّم كيف تكون "شاطرًا!"، ولكنّ "الشطارة" هي في حدّ ذاتها خطأ من منظور كوننا، لأننا نوصي باتباع النـّسق الطبيعي للأشياء وعدم إعارة أهمّية كبيرة للمصالح الشّخصيّة. إن كان شاطرًا فما من غاية وراء ذلك سوى تدبّر مصالحه الشّخصيّة، "إن أهانك أحدهم، اشتكِهِ إلى مدرّسه أو أبويه."، "عندما ترى نقودًا مُلقاة على الأرض، التقطها." يُربّونه بهذه الطريقة. عندما يتشبّـع الطفل بمثل هذه الأشياء منذ طفولته إلى سنّ نـُضجه، شيئًا فشيئًا، يُصبح أنانيّا أكثر فأكثر في مجتمع الناس العاديّين، ويصيرُ يعرفُ كيف يستغلّ الآخرين، وبالتالي يخسرُ الدّو التي بحوزته.

هذه الدّو التي وقع التفريط فيها لا تضمحلّ، إنها تتحوّل للآخرين، بينما خلاصة التشي يُمكن أن تضمحلّ ؛ إن كان هذ الشّخص مُحتالاً جدّا منذ طفولته إلى كهولته، وكانت مصالحه الشّخصيّة تستأثر بكلّ اهتمامه، جشعًا للكسب، بالنـّسبة لهذا النوع من الناس، لا تعمل التيانمو بعد فتحها، ولا يرَوْن بوضوح، ولكنّ هذا لا يعني أنهم لن يَرَوْا أبدًا. لماذا؟ لأنه في مسار التعهد، نـُريد أن نعود إلى الأصل ونسترجع الحقيقة الأولى، عبر الممارسة باستمرار، عبر استرداد الأشياء الضّائعة باستمرار، وعبر البناء من جديد. لذلك يجبُ على المرء أن يكونَ صارمًا بخصوص السينسينغ، نحن نتحدّث عن سموّ كامل وعلوّ شامل. عندما يرتفع السين سينغ، يرتفع معه كلّ شيءٍ ؛ إذا لم

يرتفع السينسينغ، القليل من خلاصة التشي حول التيانمو لا يُمكن استرجاعها هي الآخرى، ذاك هو القانون.

العامل الثـاني هو أنه عندما تـُمارسون بأنفسكم، إن كان الاستعداد جيّدًا، تستطيعون فتح التيانمو بواسطة الممارسة. في كثير من الأحيان، بعض الأشخاص يقفزون مذعورين عندما تنفتحُ التيانمو عندهم. لماذا الذعر؟ لأنه عادة ما يختار المرء السّاعة بين مُنتصف الليل والواحدة صباحًا للممارسة، حين يكون الليل عميقًا والسّكون مُخيّمًا تمامًا: مع مواصلة الممارسة بصفة دائمة، بغتة يرى المرء عينًا كبيرة أمام عينيْه، فيفزَعُ في الحال. انتفاضة الفزع هذه ليست بالأمر الهيّن، إذ لا يجرُؤ المرء على الممارسة بعدها. كم هو مُرعب ذلك! عين بذلك الحجم، وتنظر مُحرّكة رُموشها، إنها واضحة وجليّة. لذلك يُسمّيها البعض عين الشّيطان، ويُسمّيها البعض الآخر عين بوذا، في الحقيقة هي عينكم أنتم. طبعًا التعهّد يتوقف على المرء والغونغ يتوقّف على المعلّم. بالنسبة للممارس، كلّ مسار تطوّر الغونغ عنده هو مسار مُعقّد غاية التعقيد في عوالم أخرى، لا فقط في عالم آخر، ولكن أيضًا في كلّ العوالم، في كلّ عالم يكون الجسم في طور التحوّل. هل أنتم قادرون على القيام بذلك بأنفسكم؟ أبدًا. كلّ هذه الأعمال مُنظـّمة من طرف المعلّم، المعلّم هو الذي يتصرّف، لذلك يُقال أنّ التعهّد يتوقّف على المرء والغونغ يتوقف على المعلّم. ليس بوسعكم سوى أن تكون لديكم هذه الرغبة، هذه الفكرة، أمّا الفعل الحقيقيّ، المعلّم هو الذي يُحقّقه لكم.

البعض يتوصّـل إلى فتح التيانمو بواسطة الممارسة، نحن نقول أنـّها عينكم، ولكنكم لا تستطيعون تنميتها بأنفسكم. البعض لديهم معلّم، عندما يرى المُعلّم أنّ التيانمو عندكم مفتوحة، يُنمّي لكم عينًا تسمّى "العين الحقيقيّة". طبعًا بعض الأشخاص ليس لديهم معلّم، ولكن قد يكون هناك معلّم عابر. في مدرسة بوذا، يُقال:"البوذا موجودون في كلّ مكان."، إنهم في كلّ مكان، نعم إنّ أعدادهم كثيرة إلى تلك الدّرجة. البعض الآخر يقولون:"ثلاثة اقدام فوق الرّأس، توجد كائنات روحية." وهذا يعني أنّ عددها لا يُحصى. المعلّم العابر يرى أنّ ممارستكم ليست سيّئة، وأنّ التيانمو لديكم مفتوحة، ولكن تنقصُكم عين، فينمّي لكم عينًا، يُمكن القول أيضًا أنكم تحصّـلتم عليها بفضل ممارستكم. لأنه عندما يتعلّق الأمر بخلاص الإنسان، لا يتحدّثون عن شروط أو مُقابل، أو مُكافأةٍ أو مجدٍ، هذه الأرواح العلوية أسمى وأنبل بكثير من النّماذج والشخصيّات المثاليّة عند الناس العاديّين، إنّ ما تفعله ينبـعُ مُباشرة من الرّحمة.

بعد فتح التيانمو تظهر الحالة التالية، وهو أن النّور يسـطعكُم بقوّة ولديكم إحساس أنّ عينـيكم بهرها النّور. في الحقيقة، النّور لا يسطعُ عينيكم بل غـُدّتكم الصّـنوبريّة، فتـُحسّون إذن إحساسًا شبيهًا بالانبهار. ذلك لأنكم لم تحصلوا بعدُ على هذه العين الحقيقيّة، عندما يتمّ إعطاؤكم هذه العين، لن تـُحسّوا مُجدّدًا بالانبهار. قسمٌ من بيننا سيتسنـّى لهم أن يَرَوْا ويُحسّوا بهذه العين الحقيقيّة. بما أنـّها مُماثلة لطبع الكون، فإنـّها بريئة وفضوليّة، إنـّها تنظرُ إلى الدّاخل لترى ما إذا كانت التيانمو عندكم مفتوحة وما إذا كانت هذه الأخيرة قادرة على الرّؤية، إنـّها تنظر إليكم من الدّاخل. في تلك اللحظة، بما أنّ عينكم الثالثة تكون قد فـُتِحتْ، وبما أنّ الأخرى بصدد النـّظر إليكم، فأنتم ترونها وهي تنظر، ممّا يجعلكم تنتفضون فزَعًا. في الحقيقة، هي عينكم الخاصّة، ومنذ ذلك الحين ستكون هي العين التي ترَوْن بها الأشياء ؛ بدون تلك العين، لن ترَوْا شيئًا بتاتاً، حتى وإن كانت عينكم الثالثة مفتوحة.

العامل الثالث هو أنّ تجاوز المستويات يُمكّن من إبراز الفرق بين مختلف العوالم، إنّ هذاالعامل يُحدّد فعلاً المستوى. لرُؤية الأشياء، بالإضافة إلى القناة الرئيسيّة، يملكُ الإنسان أيضًا كثيرًا من القنوات الثانويّة. مدرسة بوذا تقول أنّ كلّ واحدة من مسامّ الجسم هي عين ؛ المدرسة الطاويّة تقول أنّ كلّ فَـتَحات الجسم هي أعيُن، يعني أنّ كلّ النقاط الميريديانيّة (القنوات) هي أعيُن. طبعًا ما نتحدّث عنه هو شكل من أشكال التحوّل في الجسم حاصل عن الفا، وهو القدرة على الرّؤية من كلّ مكان.

المستوى الذي نتحدّث عنه هو أيضًا مُختلف. بخلاف القناة الرئيسيّة، هناك أيضًا قنوات ثانويّة هامّة بين الحاجبين، فوق وتحت الجفون، وفي النقطة المريديانية "شنغن" في أصل الأنف. وهي تُحدّد مسألة تجاوز المستوى. طبعًا، عُمومًا بالنّسبة للممارس، إن كان قادرًا على الرّؤية من كلّ هذه الأمكنة، فإنّ هذا الشّخص قد تجاوز مستويات عالية جدّا. البعض يستطيعون أيضًا ان يَرَوْا بواسطة العينيْن الفيزيائيّتيْن، لقد توصّـلوا إلى تنمية رؤية هاتين العينين بواسطة التعهد، هاتان العينان هما أيضًا مُزوّدتان بمُختلف أشكال قدرات الغونغ. ولكن إن لم يتوصّـل المرءُ إلى استعمال هذه العين جيّدًا، فسيرى الأشياء في هذه النّاحية ولن يرى الأشياء في النّاحية الأخرى، إذن فلا يستقيمُ الأمر، لذلك، غالبًا مّا ينظر بعضهم إلى هذه النّاحية بعين والنّاحية الأخرى بالعين الأخرى. ولكن تحت هذه العين (العين اليُمنى) لا تُوجد قنوات ثانويّة، لأنّ الأمر له اتّصال مُباشر بالفا، النّاس لديهم نزعة إلى استعمال العين اليُمنى عندما يرتكبون أعمالاً سيّئة، لذلك ليس هناك ممرّات ثانويّة تحت العين اليُمنى. هذه إذن بعض القنوات الثانويّة الهامّة التي تظهرُ أثناء تعهد شي جيان فا (فا العالم الدنيويّ).

عند الوصول إلى مستوى مُرتفع للغاية، وبعد الخروج من تعهد شي جيان فا، يتحصّـل المرءُ أيضًا على عين أخرى مثل العيون المُـتعدّدة الأوجه، تحديدًا تتكوّن على النصف الأعلى من الوجه عين كبيرة يتجمّع فيها عدد لا يُحصى من العيون الصّغيرة. بعض المُـتيقظين الكِبار، الذين حققوا ذلك عبر التعهد، لديهم كمّية هامّة من العيون على كامل الوجه. كلّ العيون تنظر من خلال هذه العين الكبيرة، يُمكن للمرء أن يرى كلّ ما يُريد رُؤيته، وبنظرة واحدةٍ يرى كلّ العوالم. حاليّا، عُـلماء الحيوان وعُـلماء الحشرات يقومون بأبحاث على الذبابة. عينا الذبابة كبيرتان جدّا، عندما نفحصهما بالمجهر، نرى أنّـهما تحتويان على عيون صغيرة لا تُحصى، إنّـهما تُسمّيَان بـ "العيون ذات الأوجه- العيون المركّبة". عند الوصول إلى مُستوى مُرتفع للغاية، يُمكن للمرء أن يشهَدَ هذه الحالة، إنها تظهرُ فقط في مستوى أعلى بكثير، بكثير من مستوى تاتهاغاتا، ولكنّ الناس العاديّين لا يَرونها، في المستوى العاديّ يكون المرء غير قادر على إدراك وجودها، ويراها فقط كعين إنسان عادي، لأنها تُوجد في بُعدٍ آخر. لقد شرحتُ هنا تجاوز المستويات، أي مسألة إمكانيّة بلوغ مُختلف العوالم.

لقد وصفتُ لكم بالأساس بُـنية التيانمو. نحنُ نفتحُ لكم العين السماوية (التيانمو) باستعمال القوّة الخارجيّة، لذلك يتحقّـق ذلك بأكثر سرعة وأكثر سهولة نسبيّا. في الوقت الذي أتحدّث فيه عن التيانمو، كلّ واحدٍ فيكم يُحسّ بأنّ جبينه مشدود، وأنّ العضلات تتقلص وتنكمش للداخل. هل الأمرُ كذلك؟ إنّـه كذلك. أيّ شخص حاضر هنا باستطاعته حقّا مُفارقة كلّ روح تعلّق لتعلّم الفالون دافا، لديه هذا الإحساس، قوّة كبيرة جدّا تضغط إلى الدّاخل. نحنُ نـُرسل الغونغ المُخصّص لفتح التيانمو، لكي نفتحها لكم، وفي نفس الوقت، نـُرسل لكم أيضًا الفالون لكي يجعلها في حالة جيّدةٍ. بينما نحن

نتحدّث عن التيانمو، نحن نفتحها لكلّ أولئك الذين يتعهّدون ويُمارسون الفالون دافا، ولكننا لا نضمن أن الجميع سيتمكّنون من الرّؤية بوضوح أو حتّى سيتمكّنون من الرّؤية، لأن هذا يرتبط مُباشرةً بالحالة الخصوصيّة لكلّ واحد منكم. لا يهمّ إن لم تتمكّنوا من الرّؤية. إن كنتم لا تستطيعون الرّؤية، تعهّدوا أنفسكم ومارسوا شيئًا فشيئًا. كلّما زاد تقدّمكم في المستوى كلّما اتّضحت الرؤية لديكم تدريجيّا، من رُؤية ضبابيّة إلى رُؤية جليّة. يكفي أن تتعهّدوا وتُمارسوا، وأن يكونَ لديكم عزم راسخ للتعهّد، ستحصُلون مُجدّدًا على ما فقدتموهُ.

فتح المرءُ للتيانمو بنفسه هو أمر صعب نسبيّا. سأشرح بعض أشكال فتح المرء للتيانمو بنفسه. مثلاً البعض منّا ممّن يتأمّلون جبينهم ويركزون على موضع التيانمو أثناء التّأمّل في وضعيّة اللّوتس، لا يُحسّون سوى بالظلام، ليس هناك شيء. مع طول المدّة، يرون جبينهم آخذا في الانبلاج تدريجيّا. بعد التعهّد لفترة مُعيّنة، يَرَوْن أنّ جبينهم أصبح مُضيئًا شيئًا فشيئًا، ثمّ هناك حُمرة تنتشرُ. في ذلك الحين، يُمكن أن يحدُث مثل تفتّح زهرة، مثلما نرى في فيلم أو على التلفزيون، تنفتح الزّهرة دُفعة واحدة، يُمكن أن يظهَرَ هذا المشهد، المساحة الحمراء التي كانت مُسطّحة تنتفخ منذ البداية في الوسط، وهي لا تفتأ تنفتحُ وتنفتحُ. إن كُنتم تُريدون التوصّل بأنفسكم إلى فتح كامل، ثمانية سنين، بل عشرة سنين غير كافية، لأنّ التيانمو بأكملها في حالة انسداد.

لدى بعض الأشخاص تكون التيانمو غير مسدودة، بل هي مُزوّدة بقناة، ولكنّ نظرًا لأنّ هؤلاء الأشخاص لا يُمارسون، فليست لديهم طاقة، لذلك عندما يُمارسون، يَرَون فجأة قرصًا أسود يظهرُ أمام أعينهم. مع الممارسة لفترة طويلة، هذا القرص الأسود ينبلجُ تدريجيّا، فيبدأ باللّون الأبيض ثم يُصبح مُضيئًا، وفي الأخير يزداد نوره شيئًا فشيئًا ويُصبح مبهرًا نوعًا مّا. فيقول البعض حينئذ:"لقد رأيتُ الشّمس، لقد رأيتُ القمرَ." في الحقيقة أنتم لم تَروا الشّمس ولا القمرَ. ماذا رأيتم؟ لم تكُن تلك سوى قناتكم. هناك أناس يتوصّلون لتجاوز المستويات بسُرعة، بعدما يتمّ تزويدهم بالعين، يستطيعون الرّؤية مُباشرة. بعض الأشخاص لديهم صعوبات كثيرة، هم يتبعون هذه القناة الشّبيهة بنفق أو ببئر، عندما يُمارسون، يركضون نحو الخارج، حتى أثناء النّوم، يُحسّون وكأنّهم يركضون نحو الخارج. البعض لديهم إحساس بأنهم يمتطون حصانًا، آخرون يطيرون، البعض الآخر يجرون، البعض الآخر وكأنهم داخل سيّارة وهُم ينطلقون بسُرعة فائقة نحو الخارج، ولكن لديهم الإحساس دائمًا بأنهم لا يصلون إلى النّهاية، لأنّ فتح المرء للتيانمو بنفسه هو حقّا صعب جدّا. المدرسة الطاويّة تعتبر الجسم البشريّ كونًا مُصغّرًا (مايكروكوزم)، إن كان كونًا مُصغّرًا، إذن فكّروا، المسافة من الجبين إلى الغُدّة الصّنوبريّة تفوق مائة وثمانية آلاف "لي"، لذلك يُحسّ المرءُ نفسه يعدو إلى الأمام دون بلوغ النّهاية أبدًا.

تعتبر المدرسة الطاويّة الجسم البشريّ كونًا مُصغّرًا، وهي مُحقّة تمامًا. هذا لا يعني أنّ تركيبة أنسجته تُشبه تلك التي يقوم عليها الكون، نحن لا نتحدّث هنا عن شكل وجود الجسم في عالمنا الماديّ. لِنَرَ، ما هي حالة الجسم الماديّ ما تحت الخليّة حسب العلم الحديث؟ إنّها مُكوّنات جُزيئيّة من كلّ نوع، تحت الجُزيء هناك ذرّات، بروتونات، نوى، الكترونات، كواركز، والأبحاث الحديثة اكتشفت النيوترينو كأصغر جُزيئات موجودة. إذن، ما هو أصغرُ جُزيءٍ؟ إنّه حقّا من الصّعب جدّا إجراء أبحاث على هذه المسألة. لقد نطق شاكياموني في أعوامه الأخيرة بهذه الجملة، قال:"كبير إلى حدّ أنه ليس هناك ظاهر، صغير إلى حدّ أنه ليس هناك باطن." ماذا يعني هذا؟ في ذلك المستوى، مستوى تاتهاغاتا، يرى المتحقّق الكون عظيمًا إلى درجة أنه لا حدود له ؛ ويراه

صغيرًا إلى درجة أنه لا يستطيع رؤية الجُزيء الأكثرَ ضآلة من المادّة، لذلك قال شاكياموني:"كبير إلى حدّ أنه ليس هناك ظاهر، صغير إلى حدّ أنه ليس هناك باطن."

لقد تحدّث شاكياموني كذلك عن نظريّة الثلاثة آلاف عالم العملاقة. لقد قال أنه داخل مجرّة درب التبانة في كوننا، هناك ثلاثة آلاف كوكب تعيش فيها كائنات تملك جسمًا ماديّا مثل الإنسان. وقال أيضًا أنّ هناك ثلاثة آلاف عالم عملاقة من هذا النّوع في حبّة رمل. حبّة رمل هي مثل كون، داخلها، هناك أيضًا كائنات بشريّة ذكيّة مثلنا، كواكب، وأيضًا جبال ووديان. هذا غير معقول عند سماعه! إن كان كذلك، فكّروا، هناك أيضاً حبّات رمل تُوجد فيها، أليس كذلك؟ في حبّات الرّمل هذه، ألا تُوجد أيضًا ثلاثة آلاف عالم عملاقة؟ وفي هذه الثلاثة آلاف عالم العملاقة، ألا تُوجد أيضًا حبّات رمل؟ وفي حبّات الرّمل هذه، ألا تُوجد أيضًا ثلاثة آلاف عالم عملاقة؟ لذلك من يكون في درجة تاتهاغاتا، لا يمكنه رؤية النهاية.

بالنّسبة لخلايا الإنسان الجُزيئيّة، نفس الشّيء. يتساءل النّاس ما هو حجم الكون، أنا أقول لكم أنّ هذا الكون لهُ حُدودهُ، ولكن في درجة تاتهاغاتا تلك، يُرَى لا محدودًا ومُتناهي الكبَر. ولكن، داخل الجسم البشريّ، من الجُزيئات إلى الجُزيئات الأكثر صِغرًا في المستوى المجهريّ، هي تُضاهي هذا الكون في الكبَر، هذا يبدو مُلغِزًا ولا يُصَدّقُ عند سماعه. لكي يتمّ خلقُ إنسان أو أيّ حياة، تكون كلّ المُركّبات الخصوصيّة لحياته وطبيعته مُكوَّنة في مستوى مجهريّ للغاية. لذلك، فإنّ أبحاث عُلومنا الحديثة في هذا المجال لا تزالُ بعيدة جدّا عن الحقيقة، والمستوى العلميّ والتكنولوجي الذي بلغته الإنسانية مُتخلّف بالنسبة للمستوى الذي بلغته الكائنات الحيّة الأخرى الأكثر ذكاءًا في الكواكب الموجودة في كامل الكون. نحن لا نتوصّل حتى إلى عُبور عوالم أخرى تُوجد في نفس الزّمان والمكان معنا، بينما الأطباق الطائرة الآتية من أبعاد أخرى تستطيع أن تشُقّ طريقها مُباشرة إلى عوالم أخرى، مفهوم المكان-الزمانيّ يتغيّرُ، لذلك هي تستطيعُ أن تذهبَ وتأتي بسُرعة هائلة لا يتصوّرها الكائن البشريّ.

عندما نتحدّث عن التيانمو، نـُثير المسألة التالية: عندما تركضون إلى الخارج في القناة، يُمكن أن تجدوا أنّها دون نهاية. البعض يُمكن أن يَرَوْا ظاهرة أخرى، لا يُحسّون أنّهم يركضون على امتداد نفق، ولكنّهم يتبعون طريقًا واسعة على مدّ البصر، محفوفة بالجبال والمياه والمُدن، هم يركضون فيها دون توقّف، هذا يبدو غريبًا أكثر من الأوّل. أتذكّر أنّ أحد مُعلمي التشيغونغ قال هذه الجملة:"واحدة من مسامّ الإنسان تحتوي على مدينة تمرّ فيها القطارات والسّيّارات"، عندما سمعه الناس، وجدوا أنّ ذلك غريب جدّا وغامض. الكلّ يعلمُ أنه في المادّة التي في شكل جُزيئات، هناك جُزيئات، ذرّات، بروتونات، ولو تُواصلون التأمّل، في كلّ مستوى، سترون سطحًا وليس نـُقطة، يرى المرءُ سطح طبقة الجُزيء، سطح طبقة الذرّات، سطح طبقة البروتونات وسطح طبقة النّوى، فهو حينئذٍ يرى شكل وجود مُختلف العوالم. كلّ شيء، بما في ذلك الجسم البشريّ، يُوجد في نفس الزّمن الذي تُوجد فيه مُستويات فضاء الكون، وهو يتواصلُ معها. علم الفيزياء الحديث يبحثُ عن جُزيئات المادّة، إنّه لا يبحث سوى عن جُزيءٍ فقط، يُحلّله ويشطرُهُ، عندما تنشطرُ النّواة، يبحثُ من جديد عن المُكوّن الذي يأتي إثر هذا الانشطار. لو كان يُوجد جهاز يستطيعُ أن يُكبّر ويُمكّنَ من النّظر داخل تلك الطبقة، التجلّي الكامل لجميع العناصر الذرّيّة أو الجُزيئيّة في تلك الطبقة، لو كان باستطاعتكم رُؤية هذا المشهد، لكـُنتم قد اخترقتم هذا العالم، وسوف ترون

صورة الوجود الحقيقيّة للعوالم الأخرى. الجسم البشريّ يُناظر العوالم الخارجيّة، يُوجد في كلّ من هذه العوالم مثل أشكال الوجود تلك.

فتح المرء للـتيانمو بنفسه يُمثـل أيضًا حالات مُختلفة، لقد تحدّثنا بالأساس عن ظواهر عامّة نسبيّا. هناك أيضًا أناس يرون عينهم الثالثة تدورُ، غالبًا، أولئك الذين يُمارسون طريقة المدرسة الطاويّة يرون داخل التيانمو يدورُ، ثمّ تنشقّ اسطوانة "التايشي" ثمّ يروْن المشهدَ. ولكنّ التايشي لا يُوجد في دماغكم، إنّ المعلّم هو الذي أعطاكُم جُملة من الأشياء منذ البداية، من بينها التايشي، لقد خـتمَ عينكم الثالثة، ولحظة فتحها، ينشقّ التايشي. لقد برمجه المعلّم خصّيصًا من أجلكم، لا أنّ دماغكم يحتوي عليه في الأصل.

هناك أيضًا أناس يسعون إلى فتح التيانمو، ولكن كلّما مارسوا التمارين، كلّما تقلّصت إمكانيّة الفتح، لماذا؟ هم أنفسهم لا يدرُون. السّبب الرّئيسيّ هو أنّ التيانمو لا يجبُ أن يُسعى في طلبها، كلّما أمعن المرءُ في طلبها، كلّما بعُدت إمكانيـّة الحصول عليها. عندما يطلبها المرءُ برغبة مُلحّة، لا فقط لا تنفتحُ، وإنما، من داخل التيانمو يسيلُ نوع من مادّة مُعيّـنة، لا بيضاء ولا سوداء، تـُغطـّي عينكم الثالثة. مع طول المدّة، تـُكوّن هذه المادّة حقلاً كبيرًا جدّا يفيضُ أكثر وأكثر. كلّما أبطأ انفتاح التيانمو، كلّما سعى المرءُ وراءها بلهفة، كلّما فاضت هذه المادّة أكثر، ممّا يجعلها تـُغطي كامل الجسم، وتبدو كثافتها كبيرة إلى درجة أنها تكوّن حقلاً شاسعًا. حتـّى وإن كانت العين الثالثة لهذا الشّخص مفتوحة حقـّا، فإنه لن يرى أيضًا، لأنه مسجون بالذات داخل تعلـّقه. هذه المادّة يُمكن أن تتبدّدَ شيئًا فشيئًا، ولكن شريطة ألاّ يُفكّرَ الشخص في ذلك مُستقبلاً وأن ينزَعَ كلـّيا هذا التعلـّق، ولكن عليه المرور بفترة صعبة وطويلة من التعهد لكي يتخلـّص من ذلك، لا داعي لهذا حقـّا. البعض لا يعلمون ذلك، المعلّم يقول لهم لا تطلبوا هذه الأشياء، لا تطلبوا هذه الأشياء، ولكنهم لا يُصدّقونه ويُمعنون في سعيهم، والنـّتيجة أنهم يحصلون على العكس.

القدرة على الرؤية عن بعد

هناك قدرة غونغ على صلة مُباشرة مع التيانمو تـُسمّى الرّؤية عن بُعد. البعض يقولون:"أنا أجلسُ هنا، وأستطيـعُ أن أرى صورة بيكين، أو الولايات المُتحدة أو أرى الطرف الآخر من الكـُرة الأرضيّة." آخرون لا يفهمون ذلك، ومن الزاوية العلميّة لا نفهمُ ذلك أيضًا، كيف يُمكنُ هذا؟ البعضُ يُفسّرهُ بهذه الطريقة، أو بتلك، دون التوصّـل لإيضاحه، يتساءلُ الناس كيف يُمكن أن يمتلكَ الإنسان قدُرات كبيرة إلى ذلك الحدّ. إنّ الأمر غير ما يبدو لكم، لأنّ مُمارسًا في مستوى شي جيان فا لا يملك هذه القدرة. ما يراهُ، بما في ذلك غونغننغ الرّؤية عن بُعد، وعدد كبير من القدرات الخاصة، لا يلعبُ دورهُ سوى في عالم مُحدّد، وأقصى حُدوده لا يتجاوز العالم الحسّي الذي تعيش فيه الإنسانيّة. عُمومًا، هو لا يتجاوزُ حقل عالمه الخاصّ.

في بُعدٍ مُعيّن يمتلك جسمنا حقلا، هذا الحقل هو ليس نفس حقل الدّو، الحقلان لا يُوجدان في نفس العالم ولكن لهما نفس الحجم. هذا الحقـلُ مُتـّصل بالكون، كلّ ما يُوجد في الكون ينعكسُ ويجد نظيره في هذا الحقل. إنـّها نوع من الصّور الإفتراضية وليست حقيقيّة. مثلاً، تـُوجد على الكُرة

الأرضيّة الولايات المُتحدة وواشنطن، في هذا الحقل تنعكسُ أيضًا الولايات المُتحدة وواشنطن، ولكنّها ظلال، الظلّ هو نوع من الموادّ الموجودة له علاقة تواصُل مع الجهة الأخرى، ويتبعُ تغيّر الجهة الأخرى. لذلك يتحدّث البعض عن قدرة الرّؤية عن بُعد، المقصود هنا أنّ الشّخص يرى أشياء في عالمه الذاتيّ، في حُدود ذلك الحقل. عندما يخرُج الممارس من تعهد شي جيان فا، فإنه لا يرى مُجدّدًا بهذه الطّريقة، إنه يرى مُباشرةً، ويُدعى هذا "فوفا شانتونغ"، القدرة الإلهيّة لفا بوذا، إنه شيء ذو قوّة ليس لها نظير.

ماهي قدرة الرّؤية عن بُعد في شي جيان فا؟ سأحلّلها لكم: في بُعد هذا الحقل، أمام جبهة الإنسان، هناك مرآة مُغلقة (صفحتها مُتّجهة نحو الشخص) بالنّسبة للإنسان الذي لا يُمارسُ، ومفتوحة (صفحتها مُتّجهة نحو الخارج) بالنّسبة لمُمارس. عندما تكون قدرة الرّؤية عن بُعد على وشك الظّهور عند الإنسان، هذه المرآة يُمكن أن تدور في حركة متعاقبة. الكلّ يعلمُ أنّ الفيلم يعرضُ ٢٤ صورة في الثانية، ممّا يُعطي الانطباع أنّ الحركة مُتّصلة، عندما تكون أقلّ من ٢٤ صورة، تبدو الحركات مُتقطعة. هذه المرآة تدورُ بنسق يفوق ٢٤ صورة في الثانية، إنّها تعكسُ الأشياء المُتلقّاة، وتدورُ إلى الواجهة لكي تُريكَ إيّاها، ثمّ تدورُ إلى الخلف لتمحوها. ثمّ تتلقّى الصّورَ من جديد، تدور وتمحو من جديد، إنّها تدورُ باستمرار. لذلك ماترَونهُ يكون مُتحرّكًا ؛ بعبارةٍ أخرى هي تلتقط الأشياء الموجودة داخل حقل عالمكم وتُريكُم إيّاها، وهذه الأخيرة مُوازية لماهو موجود في الكون.

إذن كيف يرى المرءُ ما وراءه؟ كيف لمرآة بذلك الحجم الصّغير أن تعكسَ كلّ ما يُحيط بالجسم؟ الجميعُ يعلمُ أن التيانمو عندما تكون مفتوحة في مستوى يفوق مُستوى عين السّماء، وتكادُ تدخلُ في مستوى عين الحكمة، فإنّ الرّؤية سوف تخترقُ عالمنا. عند هذه الحدود، وعندما يكون الاختراق على وشك الحدوث، تشهدُ التيانمو تغيّرًا مُعيّنًا: لا يرى المرءُ مُجدّدًا الأشياء ولا الأشخاص، ولا الجدار، لا يعودُ يرى شيئًا، المادّة لم يعُد لها وُجود. هذا يعني، أنّه في هذا العالم بالتحديد، عندما ينظر المرء بعمق أكثر، يجد أنّ الإنسان لم يعُد له وجود، هناك فقط مرآة موضوعة عند حُدود حقل عالمكم. وهذه المرآة لها نفس حجم حقل عالمكم بأكمله لذلك عندما تدورُ دون توقّف في الدّاخل، ليس هناك موضع في حقل عالمكم بأكمله لا تعكِسُه هذه المرآة. داخل حقل عالمكم، كلّ ما يوازي ما هو موجود في الكون يُمكن أن ينعكس بدون استثناءٍ في هذه المرآة ؛ هذا ما ندعوه "قدرة الرّؤية عن بُعد".

أولئك الذين يقومون بأبحاثٍ في علوم الجسم البشريّ، عندما يُجرون اختباراتٍ على هذا الغونغننغ (قدرات الغونغ)، غالبًا ما ينفونه بسهولة. وإليكم سبب هذا الرّفض: مثلاً، يُريد المُختبرون معرفة ماذا يفعلُ أحد أقارب شخص مُعيّن الآن في منزله ببيكين، عندما يتمّ إعطاء اسم هذا القريب ومعلومات عنه، فإنّ مالك الغونغننغ يراهُ. ويقومُ بالوصف: ماهو شكل البناية، كيف يتمّ عُبور الباب، كيفيّة الدّخول إلى الحُجرة وكيف هي الحُجرة مُؤثثة. كلّ ما يقولهُ صحيح تمامًا. والقريب، ما الذي هو بصدد فعله؟ يُجيبُ أنه بصدد الكتابة. ولكي يتمّ التأكّد من كلامه، يرفعُ الشّخص السّماعة ويسأل قريبهُ:"ماذا تفعلُ الآن؟" فيُجيبُ:"أنا أتناول طعامي." هذا لا يتّفق مع ما رآه الآخر، أليس كذلك؟ هذا هو السّبب الذي من أجله تمّ تفنيد هذا الغونغننغ في الماضي، ولكن مع ذلك، الإطارُ الذي وصفهُ مُطابق تمامًا للحقيقة. ذلك لأنه يُوجد بين مكاننا وزماننا، ما نُسمّيه بالمكان-الزّماني، فارق زمنيّ مع المكان-الزّماني في العالم الذي يُوجد فيه الغونغننغ، مفهوم الزّمن

في كُلّ من العالمين مُختلف. ذلك الشّخص كان يكتُبُ منذ وقت قليل، وهو يأكل الآن، هناك هذا الفارق الزّمنيّ، لذلك، إن كان أولئك الذين يقومون بأبحاثٍ على الجسم البشريّ يستندون دائمًا إلى النّظريّة التقليديّة، ويُفكّرون اعتمادًا على العلوم الحديثة، لن يصلوا إلى شيء، حتى بعد عشرة آلاف سنةٍ. بما أنّ هذه الأشياء تتجاوز في الأصل مُستوى النّاس العاديّين، يجبُ أن يشهد الفكر البشريّ تحوّلاً، لا يُمكن أن يستمرّ الإنسان في مُعالجتها بهذه الطريقة.

القدرة على رؤية الماضي والمستقبل

هناك أيضًا قدرة غونغ أخرى مُتّصلة مُباشرة بالتيانمو، نسمّيها القدرة على رُؤية الماضي والمُستقبل. حاليّا هناك في العالم ستّ قدرات غونغ (غوننغ) يعترفُ بها الجميع، من بينها التيانمو، الرّؤية عن بُعد ورؤية الماضي والمستقبل. ما هي القدرة على رُؤية الماضي والمُستقبل؟ إنّها القدرة على معرفة ماضي شخص ومُستقبله، إن كان هذا الغونغننغ كبيرًا، يُمكنه أن يعرفَ نشوء مُجتمع واندثاره ؛ وإن كان أكبر يُمكن أن يرى تغيّرات كلّ الجُرم السّماويّ، تلك هي القدرة على رُؤية الماضي والمُستقبل. لأنّ المادّة تخضعُ للحركة وفق قوانين مُحدّدة، في رحاب عالم خاصّ، كلّ شيء له أشكال وُجود في عدّة عوالم أخرى. لنذكُر مثالاً: عندما يتحرّك جسم الإنسان، كلّ خلايا هذا الجسم تتحرّك أيضًا، على المستوى المجهريّ، كلّ الجُزيئات، كلّ البروتونات، كلّ الالكترونات، تمامًا مثل الجُزيئات الدّقيقة، كلّ العناصر تتبعُ هذه الحركة. مع ذلك، هو لديه شكل وجود خاصّ ومُستقلّ، شكل الجسم الموجود في عوالم أخرى يُمكن أيضًا أن يشهدَ تغيّرًا.

نحن نقولُ أنّ المادّة لا تفنى، أليس كذلك؟ في عالم مُعيّن، عندما يقوم المرءُ بفعل مّا، حتّى تحريك اليد لِفعل شيء من الأشياء، كلّ هذا له وجود مادّي، أيّ فعل تمّ القيام به يترُك دائمًا صورة ومعلومة. في العالم الآخر، هي لا تموتُ، بل تبقى على الدّوام، الشّخص الذي يملكُ قدرات غونغ، يرى الصّور الموجودة في الماضي، فتحصل له المعرفة. في المُستقبل، سوف تَرَوْن الصّورة التي نحنُ عليها اليوم في هذه المُحاضرة، سوف تكون موجودة، إنّها تُوجد في نفس الوقت هناك. عند ولادة شخص، وفي عالم مُعيّن لا يُوجد فيه مفهوم الزّمن، كلّ حياة الشّخص هي موجودة بعدُ في نفس الوقت، وحتّى أكثر من حياة بالنّسبة للبعض.

قد يتبادر لأذهان البعض:"إذن لا داعي مُجدّدًا للجهود التي نبذلها ومحاولتنا لتغيير أنفسنا؟" ولا يقبلون الأمر. بالفعل، المجهود الشّخصيّ يستطيعُ أن يُبدّل أشياء صغيرة في الحياة، بعض الأشياء الصّغيرة يُمكن أن تشهَدَ تغييرًا بواسطة المجهود الشّخصيّ. ولكن مع ذلك، مجهوداتكم من أجل التغيير هي التي تُسبّب إمكانيّة تسجيلكم لكارما، وإلاّ فلن يكونَ هناك مجال لإحداث كارما، ولن يكون هناك مجال للحديث عن القيام بفعل طيّب أو سيّء. في الإصرار على إرادة التغيير، هنا تكمن إمكانيّة الإضرار بالغير وسوء التصرّف. لذا نحن نؤكد في التعهد على وُجوب اتباع السّير الطبيعيّ للأشياء، ذلك هو السّبب، لأنّ مجهودكُم قد يضرّ بالآخرين. في الأصل، هذا الشّيء أو ذاكَ غير مُقدّر لكم الحصول عليه، ولكن بالرغم من ذلك، أنتم تحصلون عليه في حياتكم الإجتماعيّة، بينما هو في الحقيقة ملك لغيركم، ها أنكم قد تداينتُم من الآخرين إذن.

الرّغبة في تغيير شيء هامّ بالنّسبة لإنسان عاديّ، هو أمر يستحيلُ على الإطلاق. ولكن تبقى هناك وسيلة للتغيير، وهو أن يرتكبَ هذا الشّخص كلّ الأفعال السيّئة، أن يُمارسَ كلّ المعاصي، عندها يُمكنه تغيير حياته، ولكن ما ينتظرُه هو الإفناء الكلّي. من منظور عُلويّ، عندما يموت الإنسان، نرى أنّ روحه الأصليّة لا تموتُ. أنّى للروح الأصليّة أن تموتَ؟ في الواقع ما نراهُ بعد موت شخص مّا، ذلك الشّخص الموضوع في غُرفة الأموات ليس سوى خلايا الجسم البشريّ التي تنتمي إلى عالمنا. كلّ الأنسجة الخلويّة لأحشاءه وداخل جسمه، كامل خلايا الجسم في عالمنا قد تجرّدت، ولكن في عالم آخر، الجسم المُكوّن من جُزيئات مادّيّة أكثر دقّة من الجُزيئات، الذرّات، البروتونات، الخ. كلّ هذا لم يمُتْ بالمرّة، إنه يوجدُ في عالم آخر، إنه لا يزالُ باق في عالم المُتناهي في الصّغر. إنّ الإنسان الذي يقترفُ كلّ الآثام يُواجه التّبديد الكلّي لكلّ خلاياهُ، في البوذيّة، يُسمّى هذا الإهلاك الكلّي للجسم والروح.

هناك أيضًا وسيلة يُمكن أن تُغيّرَ مجرى حياة الإنسان، إنّها الوسيلة الوحيدة، وهي أن يسلك المرء طريق تعهد. لماذا الدّخول في طريق التعهد يستطيعُ تغيير الحياة؟ من يستطيعُ أن يُغيّرَ هذا الأمرَ بسهولة؟ عندما يُفكّرُ هذا الشّخصُ في الإلتزام بطريق التعهد، هذه الفكرة التي تنبثق تشعّ مثل الذهب وتهزّ عالم الإتّجاهات العشر. مفهوم الكون حسب مدرسة بوذا يتمثّل في نظريّة العالم ذي الإتّجاهات العشر. لأنه من وجهة نظر الكائنات العُلويّة، وجود الإنسان في الحياة ليست الغاية منه أن يعيش كإنسان. إنّها تعتبرُ أنّ الحياة الإنسانيّة، المولودة في فضاء الكون، لها نفس طبيعة الكون، هي إذن طيّبة، مُكوّنة من مادّة "الحقّ، الرّحمة، الصّبر". ولكنّ الحياتات البشريّة لها أيضًا علاقات اجتماعيّة، وأثناء علاقاتها الاجتماعيّة في إطار المجموعة، يحصُل أن تُصبح بعضها أقلّ طيبة من بعض، فتبدأ إذن في السّقوط والانحدار ؛ عندما تصبحُ غير قادرة على البقاء في ذلك المُستوى، يسوء أمرها أكثر فأكثرَ، وتسقطُ مرّةً أخرى إلى مُستوىً أدنى ؛ وتسقطُ، وتسقطُ، وتسقطُ، وفي النّهاية تسقطُ إلى مُستوى البشر العاديّين.

وصولاً إلى هذا المُستوى، من المفروض أن يتمّ إهلاك هذا الإنسان وإفناؤه. ولكنّ المُتحققين الكِبار، رحمة من لّدنهم، خلقوا خِصّيصًا هذا العالم، عالم مُجتمعنا البشريّ. في هذا العالم، يتمّ إعطاء الإنسان جسمًا مادّيًا، يُعطى له زوج من العيون التي لا تُبصرُ سوى أشياء عالمنا المادّي، بعبارة أوضح، يسقطُ في الضّلالة، لا يُسمَحُ لهُ مُجدّدًا بأن يرى الصّورة الحقيقيّة للكون، بينما في العوالم الأخرى، يُمكنُ رُؤيتها. وفي هذه الضّلالة، في هذه الوضعيّة بالذات تُعطى له فرصة أخرى. وبما أنّه في الضّلالة، إذن، وبمعيّة هذا الجسد، يتمّ إذاقته العذاب حقّا في أكثر الظّروف قسوةً. على الإنسان في هذا العالم أن يكدح للصعود إلى الأعلى، ممارسة المدرسة الطاويّة تتحدّث عن العودة إلى الأصل واسترجاع الحقيقة الأولى، إن كانت لديه روح التعهد، فإنها طبيعة بوذا قد ظهرتْ، تُعتبَرُ هذه الرّوح أثمن ما يُوجدُ، وهناك أشخاص سيُساعدونه. حتّى في هذه الوضعيّة المُؤلمة للغاية، لا يضلّ الإنسان وهو لا يزالُ يُريد العودة، من أجل ذلك يُبادرون إلى مُساعدته، مُساعدته دون شرطٍ، وفي كلّ ما يحتاجُ إليه. لماذا يُمكنُ أن نتولّى هذه المسألة من أجل ممارس، وليس من أجل إنسان عاديّ؟ ذاك هو السّبب.

إنسان عاديّ، يسعى وراء المُداواة، لا نقوم بشيء من أجله، إنسان عاديّ ليس سوى إنسان عاديّ، الإنسان العاديّ يجبُ أن يعيشَ حالة مُجتمع النّاس العاديّين. كثير من النّاس يقولون:"بوذا يجلبُ معه الخلاص لكلّ الكائنات، مدرسة بوذا تدعو إلى خلاص الجميع، أليس كذلك؟" أنا أقول لكُم أنّه

بإمكانكم أن تتصفّحوا كلّ سوطرا البوذيّة، ولن تجدوا في أيّ منها أنّ إزالة أمراض النّاس العاديّين يعني خلاص الكائنات. في هذه السّنين الأخيرة، مُعلّمو التشيغونغ المُزيّفون هم بالتّحديد الذين أدخلوا الفوضى على هذه الأمور. مُعلّمو التشيغونغ الحقيقيّون، أولئك الذين رسموا الطّريق، لم يطلبوا منكُم مُطلقًا مداواة المرضى، لم يُعلّموكُم سوى أن تتمرّنوا بأنفسكم، لكي تتداوَوْا بأنفسكم وتُحافظوا على صحّتكم. أنت إنسان عاديّ، لم تتعلّم سوى لبضعة ايام، كيف يُمكنكَ أن تكونَ قادرًا على مُداواة المرضى؟ أليس هذا غشّا؟ يسعى الفردُ وراء الشّهرة، والكسب، والخوارق لِيبرُزَ وسط الناس العاديّين، هذا ممنوع على الإطلاق. لذلك، فإنّ بعض الأشخاص، كلّما سَعَوْا وراءها، كلّما فشلوا في الحُصول عليها، لا يُسمَحُ لكم أن تتصرّفوا هكذا، لا يُسمَحُ لكُم أيضًا أن تُدخِلوا الاضطراب بهذا الشكل، حسب هواكُم، على مُجتمع الناس العاديّين.

في هذا الكون، يُوجد القانون التالي، عندما تُريدون العودة إلى الأصل واسترجاع حقيقتكم، يُمكن مُساعدتكم، لأنه يُعتبَرُ أنّ حياة الإنسان عليها أن تعود إلى أصلها، ولا يجبُ أن تبقى بين النّاس العاديّين. لو وفّرنا للكائنات البشريّة عيشًا مُريحًا وخال من الأمراض، فحتّى لو عُرضَ عليكم أن تُصبحوا خالدين، لن ترغبوا في ذلك. بدون أمراض ولا عذاب، وأن يكونَ للمرء كلّ ما يشتهيه، ذلك رائع جدّا! إنه حقّا عالم الخالدين. ولكنكم سقطتُم إلى هذه الدّرجة لأنكم صرتُم غير صالحين، لذلك لا يُمكنكم أن تكونوا سُعداء. وسط الضّلالة، من السّهل على الإنسان أن يرتكِبَ أفعالاً سيّئة، في الدّيانة البوذيّة، يُسمّى هذا دورة تسديد الكارما. وتبَعًا لذلك، غالبًا، عندما يمُرّ البعض بمِحَن وابتلاءاتٍ، عندما يمرّون بمصائب، فلأنه يجبُ أن يُسدّدوا ما عليهم من دُيون ضمن دورة تسديد الكارما. تقول البوذيّة أيضًا أنّ البوذا موجودون في كُـلّ مكان. إنّ بوذا، بحركةٍ واحدةٍ من يدِهِ، يستطيـعُ إزالة كلّ أمراض الإنسانيّة جمعاء، هذا أكيد. لماذا لا يفعل ذلك العدد الكبير من البوذا ذلك؟ لأنّ ذلك الشّخصَ قد ارتكب في السّابق أعمالاً سيّئة أحدثت له هذه الدّيون، لذلك هو الآن يتجرّع الآلام. إن داوَيْتُموهُ، فكما لو كُنتم تُقوّضون قانون الكون، سيكون كما لو أنّ هذا الشّخص يستطيـعُ أن يرتكبَ سيّئات وأن يكون مـدينًا، وألاّ يُسدّد ما عليه من ديْن تُجاه الآخرين، هذا غير مسموح. لذا يُحافظون كلّهم على حالة المُجتمع البشريّ العاديّ، لا أحد يُدخِلُ عليه الفوضى. الطّريقة الوحيدة والحقيقيّة التي يُمكن من خلالها الحصول على حالة جيّدة، دون أمراض، وبلوغ هدف تحرير الذات حقّا، هي التعهد! دعوة الناس إلى تعهّد أنفسهم في الفا الحقّة، ذاك هو حقّا تخليص كلّ الكائنات.

كيف يستطيـعُ كثير من مُعلّمي التشيغونغ مُداواة المرضى؟ ولماذا يتحدّثون عن المُداواة؟ ربّما هناك من تساءل عن هذا الموضوع، مُعظم المعلّمين من هذا الصّـنف ليسوا على الطّريق المُستقيم. مُعلّمو التشيغونغ الحقيقيّون، أثناء مسار التعهد، تأخذهم الرّحمة والشّـفقة عندما يروْن أنّ كلّ الكائنات تتعذب، فيُساعدون الآخرين، وهذا مسموح. ولكنّـهم لا يُداوُونكم، لا يستطيعون سوى إيقاف مرضكم مُؤقـّتا أو تأجيله، لا تشكون منه الآن، ولكنّـه سيظهر في المُستقبل، هُم يُؤجّلون المرض إلى زمن آخر، أو يُحوّلونه لكُم، فينقلون هذا المرض إلى أقاربكم. ولكن، إزالة دُيونكم حقّا وبصفة جذريّة، هذا لا يقدرون عليه. تُـحَجّر مثل هذه التصرفات غير المسؤولة من أجل الناس العاديّين، لا يُمكن فعلُ ذلك إلاّ للمُمارسين، هذا هو السّبب.

المعنى الحقيقيّ والعميق لجُملة المدرسة البوذيّة "تخليص جميع الكائنات" هو: أخذ النّاس من حالة العذاب التي هي حالة الإنسان العاديّ، وإيصالهم إلى مُستوى علويّ، تخليصهم بصفة أبديّة

من العذاب، تحريرهم، هذا هو المعنى الحقيقيّ لتلك الجُملة. ألم يتحدّث شاكياموني عن بلوغ الضفة الأخرى للنيرفانا؟ ذلك ما كان يعني به خلاص كلّ الكائنات. لو تركناكُم سُعداء وسط النّاس العاديّين، مع كثير من المال، كثير إلى درجة أن تجعلوا منه حشيّةً لفراشكم، ودون عذاب مُطلقًا، فستزهدون حتّى في الخلود. بصفتكم ممارسين، نستطيع تغيير مجرى حياتكم، ليس هناك سوى التعهد من شأنه أن يُغيّرَ حياتكُم.

ظهور القدرة على رُؤية الماضي والمُستقبل يكون على شكل شاشة صغيرة شبيهة بشاشة تلفزيون أمام جبهة الإنسان. البعض تكون أمام جبهتهم، البعضُ الآخر قريبة من جبهتهم، وآخرون داخل جبهتهم. البعض يُمكنهم الرؤية وأعينهم مُغمضة، إن كانت القدرة قويّة جدّا، يُمكن للبعض أن يرَوْا بأعين مفتوحة. ولكنّ الآخرين لا يَرَوْن ذلك، إنّها صُوَر في حدود حقل عالم ذلك الشخص. بعبارة أخرى، بعد ظهور هذا الغونغننغ، هناك أيضًا غونغننغ آخر، غونغننغ ناقل، يعكِسُ ما نراهُ من العالم الآخر، وما ينتجُ عن ذلك أننا نستطيعُ الرؤية عبر التيانمو. يُمكن أن نرى مُستقبل إنسان كما يُمكن أن نرى ماضيه، بدقّة كاملة. إنّ التنجيم بواسطة المُثلّثات الثمانية، مهما تكُن دقّتهُ، يظلّ غير قادر على التكهّن بالأشياء الصّغيرة ولا بالتفاصيل، ولكنّ هذه الشّاشة تُمكّنُ من الرّؤية بدقّة قصوى، يُمكنُ حتى رُؤية السّنوات. يُمْكِنُ حتى رُؤية تغيّرات صغيرة، لأنّ الشّخص يرى الانعكاس الحقيقيّ للأشياء أو للأشخاص الذين هُم ليسوا في نفس البُعد.

كلّ من يتعهّد ويمارس الفالون دافا، يمكن ان تفتح التيانمو له. ولكنّ قدرات الغونغ التي سنتحدّثُ عنها لاحقًا لن تُفتَحَ لكُم. حسب رفع المستوى المُستمرّ، سوف تظهر القدرة على رُؤية الماضي والمُستقبل بصفة طبيعيّة، في المُستقبل، أثناء تعهّدكم وممارستكم، ستُلاقون هذه الظاهرة. عندما سيظهَرُ هذا الغونغننغ، ستفهمون كيف يحدُث هذا، لذلك نُحدّثكم بالتّفصيل عن هذه القوانين وهذه المبادئ.

الخروج من العناصر الخمسة والعوالم الثلاثة

ماذا يعني "الخُروج من العناصر الخمسة والعوالم الثلاثة"؟ إنه موضوعٌ حسّاس للغاية. في الماضي، كثير من مُعلّمي التشيغونغ قد تطرّقوا إلى هذه المسألة، وكانوا غير قادرين على الردّ على الناس المُنكرين. "من منكم أنتم ممارسي التشيغونغ قد خرج من العناصر الخمسة؟ من منكم لم يعُدْ موجودًا في العوالم الثلاثة؟ بعض الأشخاص ممّن هم ليسوا مُعلّمي تشيغونغ يُسندون لأنفسهم هذا اللقب. من الأفضل للمرء أن يسكُتَ عندما يكون غير قادر على شرح الأمور، عندما كان هؤلاء يجرؤون على الكلام، كان الآخرون يُلجمون أفواههُم. لقد ألحق هذا أضرارًا جسيمة بأوساط التعهد وسبّب فيها فوضى كبيرة، واغتنم الآخرون هذا الظرفَ لِيطعنوا في التشيغونغ. "الخُروج من العناصر الخمسة والعوالم الثلاثة" هي جُملة تنتمي إلى ميدان التعهد، وهي آتية من الدّين، مصدرها هو الدّين. وتَبعًا لذلك، لا يُمكن أن نتكلّمَ عن هذه المسألة دون أن نأخُذ بعين الاعتبار إطارها التاريخي وحيثيّات ذلك العصر.

ما معنى الخـُروج من العناصر الخمسة؟ علم الفيزياء في الصّين القديمة وعلم الفيزياء الحديثة، كلاهُما يعتبران أنّ النظريّة الصّينيّة عن العناصر الخمسة صحيحة. المعدن، الخشب، الماء، النار والتراب، هذه العناصر الخمسة تـُكوّن كلّ الأشياء وكلّ الكائنات في كوننا، هذا صحيـح، لذلك نتحدّث عن هذه العناصر الخمسة. عندما نقولُ أنّ أحدًا قد خرج من العناصر الخمسة، بعبارة حديثة، هذا يعني الخـُروج من عالمنا الحسّي، وهو أمر غريب عند سماعه. ولكن فكّروا في المسألة التالية، مسألة امتلاك مُعلّمي التشيغونغ للغونغ. لقد خضعتُ لاختبار، كثير من مُعلّمي التشيغونغ خضعوا أيضًا لمثل هذا الاختبار لِـقيْس طاقتهم. بالفعل عديد الأجهزة العصريّة التي نمتلكها اليوم بمقدورها أن تلتقط العناصر المادّية الموجودة في الغونغ ؛ بعبارةٍ أخرى، شرط توفـّر الجهاز المُـناسب، يُمكن أن نـُثبتَ وجود الغونغ ضمن العناصر التي يُرسلها مُعلّمو التشيغونغ. الأجهزة الحديثة تستطيعُ التقاط أشعّة ما تحت الحمراء، ما فوق البنفسجيّة، الموجات فوق الصوتيّة، الموجات تحت الصوتيّة، الكهرباء، القوّة المغناطيسيّة، أشعّة غامّا، الذرّات والنيوترون. مُعلمو التشيغونغ يملكون كلّ هذه الموادّ، هناك أيضًا موادّ أخرى مُنبعثة من مُعلّمي التشيغونغ، لا يُمكن التقاطها لعدم توفـّر الأجهزة اللاّزمة. عندما تتوفـّر هذه الأخيرة، يُمكن التقاط كلّ هذا، وسيتّضحُ لدينا أنّ الموادّ التي يُرسلها مُعلمو التشيغونغ غنيّة جدّا.

تحت تأثير حقل كهرومغناطيسيّ مُعيّن، تصدر من معلّم التشيغونغ هالة قويّة وجميلة جدّا. كلّما كانت قوّة الغونغ عظيمة، كلّما كان حقل الطاقة المُنبعث شاسعًا. من ناحية أخرى، يملكُ الإنسان العاديّ أيضًا هالة، ولكنّها ضعيفة جدّا. في ميدان أبحاث فيزياء الطاقات العُليا، يُعتبَرُ أنّ الطاقة مُكوّنة من أشياء مثل النـّيوترون والذرّة. الكثير من مُعلّمي التشيغونغ قد تمّ اختبارُهم، بما فيهم المُعلّمين المشهورين. أنا أيضًا تمّ اختباري، وقد سجّـل المُختبرون أنّ أشعّة غامّـا والنيوترونات الحراريّة التي أملِكُها تتجاوزُ ٨٠ إلى ١٧٠ مرّةً إشعاع الموادّ العاديّة. في ذلك الحين، بلغ مُؤفادّاد الجهاز حدّه الأقصى، وبما أنّ المؤشر كان يُوجد في طرف الجهاز، ففي النـّهاية لم يتمكّـنوا من معرفة قوّة الأشعّة. نيوترونات بتلك القوّة، إنـّه شيء لا يُصدَّقُ! كيف يُمكن للإنسان أن يبعَثَ نيوترونات بتلك القوّة؟ هذا يُثبتُ أيضًا أننـا نحنُ، مُعلّمو التشيغونغ، لدينا غونغ، لدينا طاقة ؛ لقد تمّ إثبات هذه النقطة والاعتراف بها في الأوساط العلميّة والتقنيّة.

للخروج من العناصر الخمسة، يجبُ اللـّجوء إلى طريقة تعهّد الروح والجسد معًا، عندما يُمارس المرءُ طريقة لا تتعهّد الرّوح والجسد معًا، فهو لا يُنمّي سوى مُستوى الغونغ لديه. في طريقة لا تتعهـّد الجسد، لا مجال لطرح هذه المسألة، لأنها لا تدعو للخروج من العناصر الخمسة. طاقة التعهّد المُـزدوج للروح والجسد هي مخزونة في كلّ خلايا الجسم. بالنـّسبة لِمُمارس عاديّ قريب العهد باكتساب الغونغ، تكونُ جُزيئات الطاقة المُنبعثة منه مُتكوّنة من حُبيبات كبيرة نسبيّا بينها فراغات وذات كثافة ضعيفة، وهي إذن غير قويّة. عندما يصلُ المرءُ إلى مُستوىً أعلى، من المُمكن أن تتجاوز كثافة الطاقة كثافة الماء بمائة مرّة، ألف مرّة، أو مائة مليون مرّة. لأنه، كلّما كان مستوى المرء عاليًا، كلما كانت الكثافة اكبر، والحبيبات أنعم والطـّاقة اقوى. في هذه الحالة، تكونُ الطـّاقة مُخزّنة في كلّ خليّة من خلايا الجسم، لا فقط في كلّ خليّة من خلايا جسم عالمنا المادّي، ولكن أيضًا في كلّ الأجسام الموجودة في العوالم الأخرى، الجُزيئات، الذرّات، البروتونات، الإلكترونات، وُصولاً إلى الخلايا الميكروسكوبيّة إلى أقصى درجة، كُـلها مُمتلئة بهذه الطاقة. وشيئًا فشيئًا يمتلئ الجسم البشريّ بهذه المادّة الطـّاقيّة العُـليا.

هذه المادّة الطاقيّة العُليا عاقلة (تملكُ الذكاء)، ولديها قدرات. عندما تتراكمُ، فإنّ كثافتها تُصبحُ كبيرة، وبعد أن تملأ كلّ خلايا الجسم البشريّ، يُمكن أن تُسيطر على خلايا الجسم الحسّي للإنسان، الخلايا الأكثرَ ضُعفًا. وبعد السيطرة عليها، تكفّ هذه الخلايا عن التجدّد عن طريق الأيض (التمثيل الغذائي). في النّهاية يتمّ إبدال كلّ الخلايا الجسدية للإنسان بهذه الطّاقة. طبعًا، الكلام عن هذا سهل، ولكن يلزمُ مسار تعهد طويل للوصول إلى هذه المرحلة. إذا تعهّدتُم إلى حدّ بلوغ هذه المرحلة وتكونُ كلّ خلايا جسدكم قد أبدِلتْ بهذه المادّة ذات الطاقة العُليا، فكّروا، هل يظلّ جسمكم مُكوّنًا من العناصر الخمسة؟ هل يظلّ ينتمي إلى مادّة عالمنا؟ إنّه الآن جسم مُكوّن من مادّة طاقيّة عُليا جُمّعَتْ من عوالم أخرى. عناصر الدّو هي أيضًا موادّ موجودة في عوالم أخرى، وهي غير خاضعة لحُدود الحقل الزمنيّ لعالمنا.

يعتبرُ العلم الحديث أنّ الزّمن يملكُ أيضًا حقلاً، ما يكونُ خارج حدود الحقل الزمنيّ فهو غير خاضع لِحُدود الزّمن. مفهوم المكان-الزمانيّ في العوالم الأخرى مُختلف جدّا عن الذي لدينا، فكيف لهُ أن يُؤثّر على مادّة عالم آخر؟ في الواقع ليس هناك أيّ تأثير. فكّروا، في ذلك الحين، لم تعودوا داخل العناصر الخمسة، أليس كذلك؟ هل يزالُ جسدكم جسد إنسان عاديّ؟ لا أبداً. ولكن هناك نُقطة نذكُرُها، وهو أنّ إنسانًا عاديّا لا يستطيعُ رؤية ذلك. رغم أنّ جسده قد بلغ تلك المرحلة، فإنّ ذلك لا يعني نهاية التعهد، يجبُ أن يستمرّ في تجاوز الدّرجات أثناء ممارسته نحو الأعلى، لذلك يبقى عليه أن يتعهّدَ ويُمارسَ وسط النّاس العاديّين، إن صار غير مرئيّ بالنّسبة للآخرين، لن يستقيم الأمر.

وإثر ذلك، ما العمل؟ أثناء التعهد والممارسة، رغم أنّ كُلّ خلاياهُ قد أبدلتْ بمادّة طاقيّة عُليا، فإنّ الذرّات تُحافظُ على نظام ترتيبها، نظام ترتيب الجُزيئات والذرّات لا يتغيّرُ. نظام ترتيب الجُزيئات الخلويّة يظلّ كما هُو، اللّحمُ طريّ عندما نجسّهُ ؛ نظام ترتيب جُزيئات العظام له كثافة قويّة بحيثُ نُحسّها صلبة عند جسّها ؛ جُزيئات الدّم لها كثافة ضعيفة جدّا، لذلك هو سائل. الناس العاديّون لا يَرَوْن تغيّرًا في مظهركُم، خلاياكُم الجُزيئيّة لا تزالُ تُحافظ على تركيبتها ونظامها الأصليّ، تركيبتُها لم تتغيّرْ، ولكنّ الطاقة الموجودة داخل الخلايا قد شهدتْ تغييرًا. وتبَعًا لذلك، منذ ذلك الحين، هذا الشّخصُ لن يكونَ عُرضة للشّيخوخة، خلاياهُ لن تهرَمَ، وسيُحافظ إذن على شبابٍ دائم. أثناء التعهد، يبدو المرءُ شابّا، وفي النّهاية سيثبُتُ على تلك الحالة.

طبعًا، إن تعرّض هذا الجسمُ لصدمة سيّارة، فإنّ كُسورًا يُمكن أن تحدُثَ في عظامه، كذلك إن جُرحَ فهو ينزِفُ، ذلك لأنّ نظام ترتيب الجُزيئات لم يتمّ إبدالُهُ، ما في الأمر أنّه لا يسيرُ مُجدّدًا في الخط الطّبيعيّ نحو الموت ونحو الشّيخوخة الطبيعيّة، إنّ الجسم لم يعُدْ لهُ تحوّل خلويّ، هذا ما نعنيه بالخروج من العناصر الخمسة. أين الخيال في كلّ هذا؟ يُمكن للمرء أن يُفسّرَ هذا حتّى اعتمادًا على النظريّات العلميّة. البعض لا يستطيعون توضيح الأمر، فيتفوّهون بما يعنّ لهم، فيعتبرُ الآخرون أنّهم يقولون خُرافاتٍ. هذه العبارة مأتاها هو الدّين، ليست عبارةً أتى بها التشيغونغ المُعاصر.

ما هو الخُروج من العوالم الثلاثة؟ لقد قلتُ في اليوم الفارط أنّ مفتاح إنماء الغونغ هو التالي: تعهّد السينسينغ، والتطبّع بطبيعة الكون، وبما أنّ طبيعة الكون هذه لم تعُد تحدّكم وطبيعتكم الأخلاقيّة في ارتفاع، فإنّ عناصر الدّو تتحوّل مُباشرة إلى غونغ. وهذا الأخير ينمو باستمرار نحو الأعلى، فإذا ارتفع عاليًا جدّا كوّنَ عمودًا من الغونغ. قدر الارتفاع الذي يبلُغه عمود الغونغ ذاكَ، ذلك هو ارتفاع الغونغ لديكم. تُوجد الجُملة التالية: الدافا ليس لها حُدود، كلّ شيءٍ يتوقّفُ على صبركم، على

تحمّـلكم، وعلى قدرتكم على تحمّـل المعاناة. عندما تكونون قد استنفذتم كلّ مادّتكم البيضاء، فإنّ مادّتكم السّوداء يُمكن أن تتحوّلَ إلى بيضاء إثر المُعاناة، إن بقيتْ هذه المادّة البيضاء غير كافية، فسوف تأخذون المادّة السّوداء لأصدقاءكم وأقاربكم الذين لا يقومون بالتعهد، سوف تتحمّـلون المِحَنَ والمشاقّ عوضًا عنهم، وهكذا، تتمكـّنون من تنمية الغونغ لديكم، هذا لا يخُصّ سوى الناس الذين وصلوا إلى درجةٍ قصوى في العلوّ عبر التعهد. بصفتكَ إنسانًا عاديّا تقومُ بالتعهد، لا يجبُ أن تـُخامِرَ ذهنكَ فكرة تحمّـل مِحَن أقاربك ومصائبهم، أمام كارما بتلك الضّخامة، ممارس عاديّ لن ينجح في ممارسته، ما أتحدّث عنه هنا هو قوانين مُختلف الدّرجات.

العوالم الثلاثة التي يذكُرُها الدّين، هي تسع طبقات من السّماوات أو ثلاثة وثلاثين طبقة من السّماوات، إنه العالم السماويّ، العالم الأرضيّ، والعالم تحت الأرضيّ، التي تـُكوّن معًا الكائنات الحيّة في العوالم الثلاثة. يقول الدّين أنّ كلّ الكائنات الحيّة في حدود السّماوات الثلاث والثلاثين عليها أن تدخُـلَ في "سامسارا" الدّروب السّتة (سفر التجسّد في الدّروب السّتة). معنى سامسارا الدّروب السّتة هو أنـّه إن كان المرءُ كائنـًا بشريّا في هذه الحياة، فإنه رُبّما يكونُ حيوانـًا في الحياة المُوالية. يُقالُ في البوذيّة:"يجبُ التـشبّث بما بقي في الحياة، إن لم يتعهّد المرء الآن فمتى سيفعلُ ذلك؟" لأنه لا يُسمَحُ للحيوانات بالتعهد، ولا الاستماع إلى الفا، هُم لن يحصُلوا على ثمرة الكمال ولو مارسوا، إن صار لديهم غونغ مُرتفع، ستقتـلـُهم السّماء. أنتم لا تستطيعون الحُصول على جسمٍ بشريّ طيلة مئات السّـنين، أنتم لا تحصُلون عليه إلاّ في ظرف قرابة ألف عام، ولكنكم لا تعرفون ولا تـُقدّرون قيمة هذا الجسم البشريّ بعد الحُصول عليه. في حالة التجسّد في حَجَر مثلا، أنتم لن تخرجوا منه لمدّة عشرة آلاف سنة، وإن لم يتفتـّتْ الحجرُ ويتحوّلْ إلى غبار، فلن تخرجوا منه أبدًا. كم هو عسيرٌ الحصولُ على جسم بشريّ! عندما يحصلُ شخص فعلاً على الدافا، فإنّ هذا الشّخص لهُ حظ عظيم حقـّا. من الصّعب الحُصول على جسم بشريّ. هذا هو المبدأ الذي أريدُ أن أكشفهُ.

الغونغ الذي نـُمارسُهُ يطرحُ مسألة الدّرجة، هذه الدّرجة تتعلـّقُ كُليّا بتعهد الشخص لذاته، إن كُنتم تـُريدون الخُروجَ من العوالم الثلاثة، وعندما يكونُ عمود الغونغ لديكُم مُرتفِعًا جدّا جدّا، حينئذٍ ستخرُجون من العوالم الثلاثة، أليس كذلك؟ أثناء التأمّـل في وضعيّة الجُلوس "اللـّوتس"، يُفارق يوانشن بعض الأشخاص جَسَدَهُم ويصعَدُ مُباشرةً إلى نـُقطةٍ مُرتفعةٍ جدّا. هناك تلميذ كتب إليّ في تقرير تجاربه:"مُعلـّمي، لقد صعدتُ إلى تلك الطـّبقة أو الأخرى من السّماء، ورأيتُ هذا المشهد أوذاكَ"، فطلبتُ منه أن يصعَدَ إلى ارتفاع أكثرَ، فأجابَ:"لا أتمكّنُ من الصّعود أكثرَ، لا أجرُؤُ، لا أستطيـعُ الصّعود." لماذا؟ لأنّ عمود الغونغ لديه يبلـُغُ ذلك الإرتفاع، لقد جلس على عمود الغونغ الذي يملِكُهُ لكيْ يصعَدَ. ذاكَ ما تـُسمّيه البوذيّة "بمرتبة الكمال"، لقد تعهّدَ إلى حدّ مرتبة الكمال تلكَ. ولكن، كمُمارس، هُو لم يبلـُغْ بعدُ قمّة مرتبة الكمال. سيُواصِلُ ترقيّه صعودًا. عندما يتجاوزُ عمود الغونغ لديكُم حُدود العوالم الثلاثة، ألن تكونوا حينئذٍ قد خرجتـُم من العوالم الثلاثة؟ لقد بحثنا ووجدنا أنّ العوالم الثلاثة التي تتحدّث عنها الأديان تبقى لا تتجاوزُ حُدود كواكبنا التـّسعة. البعضُ يتحدّثُ عن عشرة كواكب، أنا أقولُ أنّ هذا لا يُوجدُ مُطلقـًا. في الماضي، بالنـّسبة لبعض مُعلـّمي التشيغونغ، لقد رأيتُ أنّ عمود الغونغ لديهم يتجاوزُ درب التـّبانة، إنـّه ارتفاع كبير جدّا، لقد تجاوزوا بكثير العوالم الثلاثة، مسألة الخروج من العوالم الثلاثة هذه التي تحدثت عنها هي في الواقع مسألة درجاتٍ.

السـعي وراء الغايات

عديد الأشخاص المُتعلّقين بغاياتٍ مُعيـّنةٍ يدخلون في حقل تعهّدنا وممارستنا. البعضُ يُريدُ الحصول على قدرات الغونغ، البعضُ الآخر يُريدُ معرفة الجانب النـظريّ، وآخرون يريدون شفاء أمراضهم، وآخرون يأتون أيضًا للحصول على عجلة الفا (الفالون). هناك شتـّى أصناف العقليّات. هناك حتّى من يبادرني:"أحد أفراد عائلتي لم يأتِ للمُشاركة في المحاضرات، سأدفعُ ثمن المحاضرات، أعطِهِ فالونـًا من فضلك." لقد استغرقنا أجيالاً لا تـُعَدّ ولا تـُحصى، وفترةً زمنيّة تمتدّ إلى ماض سحيق، الأرقام سوف تهولكم إن ذكرتـُها لكُم، أفشيء مُكوّن منذ زمن بعيدٍ إلى ذلك الحدّ، تدفعون بعض العشرات من اليوان لِتشترُوهُ؟ لماذا نعطيكم إيـّاه دون شروطٍ؟ لأنكم تـُريدُون أن تتعهّدوا انفسكم، هذا القلبُ لا يُشترى حتـّى بأضخم مبلغ من المال، إنـّها طبيعة بوذا قد ظهرتْ، هذا السّبب الذي من أجله نحن نقوم بذلك.

يُوجد في داخلكم غاية تسعَوْن وراءها، أفلأجل ذلك فقط تأتون إلى هنا؟ إنّ جسم الفا (الفاشن) لديّ في العوالم الأخرى، يعلـَمُ كلّ ما يخامركم من أفكار. لأنّ مفهوم كلّ من المكان-الزمانيّ هنا وهناك ليس نفسَهُ، من منظور العوالم الأخرى، تـَكوّنُ فكرتكم هو مسار بطيء للغاية. هو يستطيع أن يعرف فكرتكم حتى قبل أن تـُخامركم، لذلك يجبُ أن تنزعوا كلّ أفكاركم السيئة. مدرسة بوذا تـُؤمن بالرابطة القدرية، أنتم جميعًا رابطتكم القدرية هي التي تقودُكم إلى هنا، ما تحصُـلون عليه هو بدون شكّ ما يجبُ أن تحصُلوا عليه، يجبُ إذن أن تـُحبّوه وأن تـُحافظوا عليه، وألاّ تترُكوا في قلوبكم أدنى تعلـّق بغايةٍ مّا.

في التعهد الدّيني في الماضي، كانت البوذيّة تدعو إلى الفراغ، عدم التفكير في شيءٍ، عُبور باب الفراغ ؛ الدّيانة الطاويّة كانت تتحدّثُ عن العَدَم، عدم امتلاك شيءٍ ولا الرّغبة في شيءٍ. يقول الممارسون:"حُبّ ممارسة الغونغ دون الرّغبة في الحُصول على الغونغ." عند التعهد في حالة اللاّ-فعل، وعندما لا تكونون مُهتمّين سوى بتعهد طبيعتكم الأخلاقيّة، عندها مُستواكُم سيتحسّنُ، وستحصُلون بطريقةٍ طبيعيّةٍ على كلّ ما يجبُ أن تحصُلوا عليه. إن كُنتم غير قادرين على ترْك هذا جانبًا، أليس هذا تعلـّقًا؟ نحنُ نـُبلـّغُ مُباشرة فا عالي جدّا، وهذا يتطلـّب منكم أيضًا سينسينغ عاليًا، لهذا السّبب، لا تأتوا لتعلـّم الفا ساعين وراء غايةٍ مّا.

لكي نتحمّلَ مسؤوليّتنا إزاءكم جميعًا، فإنـنا نسيرُ بكم في الطريق المُستقيم، هذه الفا يجبُ أن تُفسَّرَ لكُم بوُضوح وبعُمق. عندما يسعى شخص مّا وراء التيانمو، هذه التيانمو يُمكن أن تنسدّ، و هكذ سيحُجُب نفسه بنفسه. إضافة إلى ذلك، أقول لكُم أنـّه، أثناء التعهد في شي جيان فا (فا العالم الدنيويّ)، كلّ قدرات الغونغ التي تظهرُ لدى الإنسان هي نوعٌ من الغرائز الفطريّة التابعة لجسمه الحسيّ، في أيّامنا هذه، نحنُ ندعوها قدرات غونغ خاصة (تُيي غونغنغ). فاعليتها لا تتجاوز العالم الحاليّ، عالمنا هذا، وبإمكانها السيطرة على البشر العاديّين. ما الدّاعي إذن للسّعي وراء هذه القدرات الصّغيرة التافهة؟ أنتم تـَسعَوْنَ وراءها بما أوتيتـُم من جُهدٍ، عند بلوغ مرحلة شو شي جيان فا (فا العالم الفوق دنيوي)، فإنها تفقد صلوحيـّتها، هناك في العوالم الأخرى. عند التعهد في فا العالم الفوق دنيوي، كلّ قدرات الغونغ تلك يجبُ أن تـُطرَحَ جانبـًا وتـُخبّأ في عالم عميق جدّا، ستـُوضَعُ هناك في مكان احتياطيّ، ستكونُ في المُستـقبل بمثابـة شاهدٍ على مسار تعهّدكم وممارستكم، هذا هو الدّور الصّغير الذي تـلعبُـهُ.

إن خرج الفردُ من شي جيان فا، عليه أن يقومَ بالتعهد من جديدٍ، الجسم الذي يملكُهُ الآن هو جسمٌ قد خرج من العناصر الخمسة التي كُنتُ بصدد شرْحها، إنه جسم بوذا. جسمٌ كهذا ألا يُمكنُ أن يُسمّى جسم بوذا؟ جسم بوذا هذا عليه أن يُعيدَ التعهد وظهور قدرات الغونغ مُجدّدًا، وحينها لن تُسمّى غونغننغ بل فوفا شانتونغ (قدرات إلهية)، وهذه تتمتّعُ بقوّةٍ ضخمة ولها مفعول في كلّ العوالم، إنّها أشياء ذات تأثيرٍ عظيمٍ حقّا. أخبروني لِمَ سيصلُحُ بعدُ سعيكُم وراء قدرات الغونغ؟ كلّ أولئك الذين يبحثون عن قدرات الغونغ، أليست لديكُم النيّة في استعمالها وسط الناس العاديّين، في إظهارها بين النّاس العاديّين؟ وإلاّ فلِمَ تُريدونها؟ إنّها غير مرئيّة وغير ملموسة، إن كُنتم تبحثون عن شيءٍ للزّينة، فمن الأفضل البحثُ عن شيءٍ جميلٍ. أؤكّد لكم أنه في عقلكم الباطن نيّتكم هي استعمالها، بينما لا يمكن السعي وراءها كقدرات ناس عاديّين، إنها كلها أشياء خارقة للعادة، ومن غير المسموح لكم استعراضها والتباهي بها أمام الناس العاديّين. بالنسبة للمبتدئين حبّ استظهار هذه القدرات ينبعُ من روح تعلّق قويّةٍ، إنّها روح سيّئة جدّا، يجبُ على الممارس أن يُفارقها. إن كُنتم تُريدون استعمالها لِكسْب المال، تكوين ثروةٍ، وفي صراعكم من أجل تحقيق أهدافكم الشّخصيّة وسط النّاس العاديّين، فذلك أسوأ. سيكونُ ذلك تشويشًا لِمُجتمع الناس العاديّين باستعمال أشياء المُستويات العُليا، هذه النيّة هي أسوء وأسوء، إذن لا يُسمح للمرء باستعمال قدرات الغونغ كما يُريدُ.

إنّ قدرات الغونغ تظهَرُ في غالب الأحيان عند أشخاص تكونُ أعمارُهم في الطّرفيْن، الأطفال والأشخاص المُسنّون، وخُصوصًا النّساء المُسنّات، بصفةٍ عامّةٍ، يستطيعون التحكّم جيّدًا في السينسينغ، لديهم قليل جدّا من التعلّقات وسط النّاس العاديّين. إثر تنمية الغونغ، هم يتحكّمون في أنفسهم جيّدًا، ليست لديهم روح المُباهاة هذه. لماذا لا تظهَرُ قدرات الغونغ بسهولةٍ لدى الشباب؟ خُصوصًا لدى الرّجال منهم، إنّهم لا يزالون يُريدون بذل الجُهود في الخوض في مُجتمع النّاس العاديّين، وبلوغ هذا الهدف أو ذاكَ! عندما تظهَرُ قدرات الغونغ لديهم، فإنّهم يرغبون في استعمالها لِتحقيق أهدافهم، هُم يعتبرونها نوعًا من المهارة لِيُحقّقوا أهدافهم، لا يجوز هذا مُطلقًا، لذلك لا يُمكن لقدرات الغونغ أن تنمو.

فيما يخُصّ التعهد، هو ليس لُعبة أطفال، أو مهارةً فنيّة من مهارات النّاس العاديّين، إنّه شيء على قدرٍعظيمٍ من الجدّيّة. الرّغبة في التعهّد أو لا، القدرة على التعهّد أو لا، كلّه يتعلّق بالمجهود الّذي تبذلُونهُ في الرّفع من طبيعتكم الأخلاقيّة. لو كان هذا الشّخصُ حقّا قادرًا على الحُصول على قدرات غونغ عبر السّعي وراءها، فستكون تلك كارثةً. إنّهُ لا يهتمّ بالتعهد، إنّهُ لا يُفكّرُ فيه بالمرّة. بما أنّ ارتفاع طبيعته الأخلاقيّة قد بقي في مُستوى إنسان عاديّ، وأنّ قدراته قد نِيلتْ نتيجة السّعي، فمن الوارد أن يرتكب بواسطتها إثمًا. في البنك، هناك الكثير من المال، سيأخذ منه قليلاً، في الشّارع، هناك أوراق يانصيبٍ تُباعُ في كلّ مكان، سيسْحبُ الرّقم الرّابحَ. لماذا لا يحدُثُ هذا النّوع من الأشياء؟ بعض مُعلّمي التشيغونغ يقولون:"من لا يُعيرُ أهمّيةً للفضيلة، يكونُ بسُهولة عُرضة لسوء التصرّف عندما تظهر لديه قدُرات الغونغ." أنا أقولُ أنّ هذا خطأ، ليس الأمر هكذا البتّة. إن كُنتم لا تُعيرُون أهمّيةً للفضيلة ولا تتعهّدون السينسينغ، فلن تتمكّنوا أبدًا من الحُصول على قدرات غونغ. البعضُ يتمتّعون بسينسينغ جيّد، عندما تظهرُ قدرات الغونغ في مستواهُم، فإنّهم لا يستطيعون التحكّم في أنفسهم، إنّهم يرتكبون أفعالاً لا يجبُ عليهم ارتكابُها، يُوجد هذا النّوع من الحالات أيضًا.

ولكنـّهم حالما يرتكبون أفعالاً سيّئة، قدرات الغونغ لديهم تضعُفُ أو تختفي. إنّ هذه الخسارة هي خسارة إلى الأبد، والأمر الأخطر هو أنّ ذلك يُمكن أن يُولـّد روح التعلـّق عند الإنسان.

بعضُ مُعلـّمي التشيغونغ يدّعون أنـّه لو يتعلـّمُ المرءُ طريقتهم، سيكونُ بإمكانه مُداواة المرضى في ظرف ثلاثة أو خمسة أيّام، وكأنـّها نوع من الدّعاية، هؤلاء أسمّيهم تـُجّار تشيغونغ. فكّر، أنت إنسان عاديّ، أفتستطيـعُ أن تشفيَ أمراض الآخرين فقط بإرسال بعض التشي؟ إنسان عاديّ لديه تشي داخله، وأنت لديك تشي أيضًا، أنت مازلتَ في طور البداية من ممارسة التشي، فقط قناة "لاوُو غونغ" لديك قد فـُتِحَتْ، وصارت تمتصّ وتبعثُ التشي. عندما ستـُداوي المرضى، فهُم لديهم أيضًا تشي على أجسامهم، ومن الممكن أنّ هذا الأخير هو الذي يُداويك. كيف لِتشي أن يحُدّ من تشي آخر؟ إنّ التشي لا يُمكنه على الإطلاق أن يشفي المرَضَ. وزيادةً على ذلك، عندما تـُداوي مريضًا، تـُكوّنُ حقلاً مُشتركًا معهُ، والتشي السّقيم القادم من جسم المريض ينتقلُ بأكمله إلى جسمكَ، وسوف يكونُ لديك الآنَ نفس الكمّية التي لديْه، رغم أنّ أصل المرض موجود في جسمه هُو، إلاّ أنّ كثيرًا من التشي السّقيم يُمكنُ أيضًا أن يجعَلَكَ مريضًا. عندما تظنّ أنـّكَ قادر على شفاء المرضى، سوف تتنصّبُ لِمُداواة النـّاس، لن ترفضَ أحدًا ممّن يأتونَ، يُمكن أن تـُنمّي روح التعلـّق. مُداواة المرضى، كم هذا مُمتع! ولكن لِمَ أنت قادر على الشّفاء؟ أنت لم تُدركْ، مُعلـّمو التشيغونغ المُزيّفون كلـّهم لديهم "فوتي"، ولكي يجعلونكَ تـُصدّقهم، فإنـّهُم يُعطونكَ بعض طاقتهم. وسوف تفقدُها بعد شفاء ثلاثة، خمسة، ثمانية، عشرة مرضى. إنه نوعٌ من استهلاك للطـّاقة، وبعد ذلك، هذا القليل من الطّاقة سيختفي. أنت لا تملك غونغ خاصّا بك، من أين يأتي الغونغ؟ نحنُ، مُعلـّمو التشيغونغ، لقد قمنا بالتعهد طيلة عشرات السّنين، في الماضي كان تعهّد الطـّريق (الطاوو) عسيرًا جدّا. يكون التعهد صعبٌ جدًا إن سلك المرء طريقاً منحرفاً أو دخل في طريق صغرى بدل أن يسلك طريقاً مستقيماً.

أنتم ترَوْنَ أنّ بعض مُعلـّمي التشيغونغ الكِبار مشهورون جدّا، ولكنهم لم يتحصّلوا على نبذةٍ من الغونغ إلاّ بعد ممارسةٍ استغرقت عشرات السّنين. أنتم لم تتعهدوا أبداً، كيف ستحصلون على الغونغ بمجرد أن شاركتم في دروس تشيغونغ؟ كيف هذا ممكناً؟ سوف تتكـوّنُ لديكم منذ ذلك الحين روح تعلـّق. وإثر ذلك، عندما تظهر هذه الأخيرة، سوف تنزعجون إذا لم تتوصّلوا إلى مُداواة المريض. بعضُهم، حفاظـًا على سمعتهم، وأثناء مُعالجتهم للمرض، بماذا يُفكّرون؟ "فلْيتحوّل المرض إلى جسمي ولْيُشْفى المريض!" ولكن هذا ليس بدافع الرّحمة، إنهم لم يتخلـّصوا بالمرّة من تعلـّقهم بالشهرة والكسب، ومن غير الممكن أن تظهر الرحمة في هذه الحالة. إنهم يخشوْن فقدان سُمعتهم، ويُفضـّلون أن يُصابوا بهذا المرض على أن يفقدوا سمعتهم ؛ كم هُو قويّ هذا التعلـّق بالسّمعة! حالما تتولـّدُ لديهم هذه الرّغبة، ينتقِلُ المرض مُباشرةً إليهم، سيحدث هذا فعلاً ؛ سيعودون إلى بيوتهم مرضى، وأمـّا المريضُ فقد شُفِيَ. بعد شفاء الآخرين، هم يتعذبون في بُيوتهم. أنتم تظنـّون أنكم قد شَفـَيْتـُم الأمراض، الآخرون يدعُونكُم "مُعلـّم تشيغونغ"، أنتم مسرورون ويملأكم الفخرُ. أليست هذه روح تعلـّق؟ عندما لا تشفـُونَ المريضَ، تكونون مُنهارينَ تمامًا، أليست هذه روح التعلـّق بالشّهرة والكسب هي التي تتحكّمُ فيكُم؟ وزيادةً على ذلك، كلّ التشي السّقيم عند المرضى الذين تـُداوُونهُم سينتقِلُ إلى أجسامكم. مُعلـّمو التشيغونغ الدجّالون يُلقـّنونكم كيف تطرُدون هذا التشي بهذه الطـّريقة أو تلكَ، وأنا أقولُ لكُم أنـكم عاجزون تمامًا عن طرده، ولا حتـّى جُزءٍ ضئيلٍ منه، لأنـكم أنتم أنفسكم لا تملكون القدرة على التـّمييز بين التشي الجيّد والتشي السّيء. وبطول المُدّة، جسمكم سيُصبـحُ كلـّه أسود من الدّاخل، إنـّها الكارما.

عندما تتعهّدون بحقّ، سوف تُلاقونَ حقّا الكثير من الصّعوبات، كيف ستتصرّفونَ؟ كم من المِحَن سيكونُ عليكُم مُقاساتـُها لِتـُحوّلوها إلى مادّة بيضاء؟ إنّ هذا صعبٌ جدّا، وخُصوصًا الناس الذين لديهم استعداد جيّد هُم الأكثر عُرضةً لهذا المُشكل. البعضُ يُصرّ على السّعي وراء المُعالجة. عندما يكون لديكُم السّعي وراء غايةٍ مّا، فإنّ أحد الحيوانات يلمَحُ ذلك، ويأتي لِيتـلبّسكم، هذا هو الجسم المملوك "فوتي". أنتم تـُريدون مُداواة المرضى، أليس كذلك؟ حسنـًا، هُو يُمكّـنكم من مُداواة المرضى، ولكنهُ لا يفعلُ ذلك بدون هدفٍ، من لا يخسرْ لا يكْسبْ، إنّ ذلك حقّا خطير جدّا، في نهاية الأمر لقد جلبتـُموه لأنفسكم، كيف ستستطيعون التعهّد بعد ذلك؟ سينتهي أمركم تمامًا.

بعض الأشخاص الذين لديهم استعداد جيّد قد استبدلوا استعدادهم الجيّد بكارما الآخرين. هذا الشّخصُ مريض، ولديه كمية ضخمة من الكارما، عندما تشفون مريضًا ذا علـّةٍ خطيرةٍ، وعندما تعودون إلى بُيوتكم، لا تستطيعون أن تصِفوا قدر العذاب الّذي تتعذبونهُ! الكثيرُ منـّا ممّن داوَوْا في الماضي مرْضى يعرفون هذا الإحساس، المريضُ قد تعافى ولكنـّكم ترجعون إلى بيوتكم في حالة مرضيّة خطيرة. وبطول المُدّة، كمّ هائل من الكارما قد تحوّلَ إليكم، أنتم تـُعطون فضيلتكم (الدّو) مُقابل كارما الآخرين، لأنه ليس هناك ربحٌ دون خسارةٍ. حتـّى وإن كان المرضُ هو الذي تـُريدونهُ، فإنّ الكارما يجبُ أيضًا أن تقعَ مُبادلتها مع الدّو. هناك القانون التالي في الكون: لا أحد يتدخـّل في ما تريدونه. ولا يُمكن أيضًا اعتباركم طيّبين. هناك شيء خُصوصيّ في الكون، وهو أنَ الذي يحملُ قدرًا أكبَرَ من الكارما، هو سيّء. أنتم تستبدلون استعدادكم الخاصّ بكارما إنسان آخر، مع كمٍ كبير جدّا من الكارما، كيف سيُمكنكم التعهّد؟ إنّ استعدادكم قد دُمّرَ تمامًا من قبل الكارما. أليس هذا مُريعًا؟ المريضُ قد تعافى، وهو مُرتاح الآن، وأنت ستنتابك الآلام حالما تعودُ إلى منزلك. لو تشفي مريضيْن اثنيْن بالسّرطان، يجبُ أن ترحلَ عوضًا عنهما، أليس هذا خطيرًا؟ إنّ الأمربهذه الصـّفة. الكثيرُ من الناس لا يعرفون هذا القانون.

أمّا بالنـّسبة لبعض مُعلـّمي التشيغونغ الحاليّين، لا يجبُ أن تنظروا لِشُهرتهم الفائقة، ما يكونُ مشهورًا لا يكون بالضرورة صحيحًا. ماذا يعلم الإنسان العاديّ؟ عندما يُحدثُ الناس ضجّة حول أمر مّا، يُصدّق المرء بهذا الأمر. لا يغرّكم ما هُم بصدد فعله حاليّا، إنـّهم لا فقط يُؤذون الآخرين ولكن أيضًا يُؤذون أنفسهم، وسوف ترَوْنَ كيف سيكونون بعد مُضيّ عامٍ أو عامَيْن، إنّ التعهد لا يسمحُ بمثل تلك الفوضى. إنّ التعهد يُمكن أن يكونَ له فاعليّة في المُداواة، ولكنـّه ليس بهدف المعالجةً. إنـّه شيء خارق وليس مهارةً تقنيّة من مهارات الناس العاديّين، يُمنَعُ عليكُم منعًا باتـّا أن تـُدخِلوا عليه الاضطراب كما تشاؤون. حاليّا، بعض مُعلـّمي التشيغونغ المُزيّفين قد نجحوا فعلاً في تلويث الأجواء، إنهم يستعملون التشيغونغ كوسيلةٍ للإثراء وطلب الشّهرة، إنهم يسعون لخلق مجموعات فاسدة حتّى يوسّعوا نطاق تأثيرهم وهُم يُوجدون بأعدادٍ تفوقُ كثيرًا أعداد مُعلـّمي التشيغونغ الحقيقيّين. عندما يتحدّث كلّ الناس العاديّين عن هذا، ويتصرّفون بهذه الكيفيّة، هل تـُصدّقونهم؟ ويذهبُ في ظنّ البعض أنّ ذاكَ هو التشيغونغ، لا أبدًا. ما قلته لكُم هو القانون الحقيقيّ.

إنّ إنسانـًا عاديّا، عندما يتواصَلُ مع الآخرين في مُختلف أنواع العلاقات الإجتماعيّة، من أجل مصلحته المادّيّة، يرتكبُ سيّئاتٍ ويُسجّـلُ كارما، فيجبُ عليه إذن تحمّل عناء تسديدها. لو تـُعالجونه كيفما تشاءون، حتـّى ولو كُنتم قادرين حقـّا على شفاءه، فهل هذا مسموحٌ فعلـُهُ؟ إنّ البوذا موجودون في كلّ مكانٍ، لماذا لا يفعلُ البوذا العديدون هذا النـّوع من الأشياء؟ كم سيكونُ هذا رائعًا لو يترُكون كلّ الكائنات البشريّة تعيشُ في راحةٍ! لماذا لا يفعلون ذلك؟ ينبغي على كلّ إنسان أن يسدد الكارما

بنفسه، لا أحد يجرُؤ على الإخلال بهذا القانون. أثناء تعهد الفرد، يُمكن أن يحدُثَ صُدْفة أن يُقدّمَ بعض المُساعدة للآخرين من باب الرّحمة، ولكنّ هذا ليس من شأنه سوى أن يُؤجّلَ المرضَ إلى ما بعد. أنتم معفيّون من العذاب الآن ولكن ستتحمّلونهُ لاحقًا، وإلاّ فهو يُحوّل لكم المرض إلى شيءٍ آخر: ستخسَرون مالاً أو تُلاقون مصائبًا أخرى إن لم تمرضوا، ربّما سيكون الأمر كذلك. القيام فعلاً بهذا الأمر وإزالة تلك الكارما من أجلكم دُفعة واحدة وكُلّيا، هذا لا يُمنَحُ سوى للممارسين، ولكن أبدًا للناس العاديّين. أنا لا أتحدّث فقط عن نظريّة مدرستي، أنا أتحدّث عن حقيقة كلّ كوننا، أتحدّث عن الوضعيّة الحقيقيّة لعالم التعهد.

نحنُ هنا لا نعلّمكم وسائلَ علاجيّة، ولكن نحنُ نهديكُم إلى طريق كُبرى، طريق قويمة، ونقودكم نحو الأعلى. لذلك أقول في كلّ مُحاضرةٍ أنّه يُمنَعُ على جميع كلّ تلاميذ الفالون دافا أن يقوموا بالمُعالجة، وأنكم إن قمتم بالمعالجة فلن تعودوا ممارسين في مدرستي الفالون دافا. بما أنّنا نسيرُ بكم نحو الطّريق الحقّة، فأثناء التعهد في فا العالم الدنيوي، نُطهّرُ باستمرار جسدكم، نُطهّره ونُطهّرُهُ أكثر وأكثر إلى أن يُبْدَلَ الجسد كلّه بمادّة طاقيّة عليا. ولكنكم لا تزالون تجلبون التشي الأسود على جسدكم، كيف سيُمكنكم التعهّد؟ تلك هي الكارما! لن يكونَ بإمكانكم التعهّد. مع كمّيةٍ ضخمةٍ من الكارما، لن تقوَوْا على التعهّد، مُقاساة كثير من المِحَن سيجعلكم عاجزين عن مُواصلة التعهّد، هذا هو السبب. رغم أنّني أبلّغ هذه الدافا للعامّة، إلاّ أنّكم لا تُدركون إلى حدّ الآن ما أنا بصدد تبليغه. إن كان بالإمكان أن تُبلّغَ هذا الدافا للعامّة، فإنّه لدينا الوسائل لحفظها. لو تُعالجون المرضى، كلّ ما زوّدناكُم به من أجل تعهّدكم وممارستكم سيتمّ استرجاعُهُ بصفةٍ كُلّيةٍ من قِبَل جسم الفا الخاصة بي. لا يُمكن أن نترُككم تهتِكون هذه الأشياء الثّمينة جدّا، كما يبدو لكم ومن أجل سُمعتكم ومصلحتكم الشّخصيّة. إن لم تتصرّفوا طِبقًا لِمُتطلّبات الفا، فأنتم لم تعودوا مُمارسين لمدرستنا الفالون دافا، سنتصرّفُ بحيثُ نجعلُ جسمكم يرجِعُ إلى حالة إنسان عاديّ، وسُنعيدُ إليكم أشياءكم السّيئة، بما أنّكم تُريدون أن تكونوا أناسًا عاديّين.

منذ انتهاء محاضرة الأمس، الكثيرُ منّا يُحسّون بخفةٍ في أبدانهم. ومع ذلك، هناك جُزء صغير من المرضى المصابين بمرض خطير تقدموا قليلا وبدؤوا يشكُونَ من أوجاع منذ الأمس. بعد أن أزلتُ أشياء سيّئة من جسدكم بالأمس، الأغلبيّة من بيننا يُحسّون أنفسهم خفيفي الجسد ومُرتاحين جدّا، ولكنّ هناك مبدئًا في كوننا: ما من ربحٍ دون خسارةٍ، لا يُمكن أن ننزَعَ عنكم كلّ شيءٍ، إنّه من غير المقبول على الإطلاق ألاّ تتحمّلوا شيئًا. هذا يعني أننا قد استأصلنا لكُم السّبب الأصليّ لِمرضكم والسّبب الأصليّ لِحالتكم الصحّية السّيئة، ولكن بقي هناك لديكُم حقل سقيم. مع التيانمو المفتوحة على مُستوىً مُتدنٍّ للغاية، يرى المرءُ أنّه يُوجد في الجسم قطعٌ من التشي الأسود، من التشي السّقيم والعكِر، وأيضًا على شكل قِطع من تشي أسود مُركّز، كثيف جدّا، وقادر على مَلْءِ كلّ جسدكم عند انتشاره.

منذ اليوم، يُمكن أن يُحسّ البعض ببردٍ على كلّ الجسم، كما لو كانوا يُعانون من زُكام شديدٍ، ورُبّما يشكُونَ من آلام في العظام. مُعظم النّاس سيُحسّون بآلام في موضع مّا من جسمهم، آلام في السّاقيْن أو دُوار في الرّأس. في الموضع الذي كُنتم تُعانون فيه من مرض في الماضي، والذي ظننتُم أنهُ رُبّما قد شُفِيَ بواسطة تمرين التشيغونغ أو تمرين مُعلّم التشيغونغ هذا أو ذاكَ، فإنّ الأعراض ستظهَرُ من جديدٍ. ذلك لأنهم لم يشفوكم منه تمامًا، وإنّما دفعوه إلى وقتٍ لاحق. لقد بقي هناك في نفس الموضع، لا تمرضون الآن، ولكن ستمرضون في المُستقبل. يجبُ أن نعيدَ ظهورَ كلّ هذه الأمراض

ونطرُدَها عنكُم، نستأصلها كلّها من جُذورها. بهذه الطّريقة، سيبدو لكُم هذا كما لو كان نكسةً للمرض، إنّها الإزالة الجذريّة للكارما. لذلك يُمكن أن تـشعروا بردّات فعلٍ، البعضُ يُمكن أن تكونَ لهم ردّة فعلٍ موضعيّةٍ، سيقعون فريسة لهذا الألم أوذاكَ، مُختلف أشكالِ التوعّك يُمكن أن تظهَرَ عندهم، كلّ ذلك طبيعيّ. أقول لكم أنّه، مهما يكُنْ مقدار توعّككم، يجبُ أن تـُثابروا على المجيء هنا لِتـُتابعوا الدّروسَ، كلّ أعراضكم ستختفي حالما تدخلون قاعة الدّرس، ولن تكونوا مُعرّضين لأيّ خطر. هناك نقطة نـُشيرُ إليها، رغم أنـكم تـُحسّون بمُعاناةٍ شديدةٍ كما لو كُنتم مرضى، أرجو أن تـُواصلوا المجيء إلى هنا، إنّ الفا صعبة المنال. اللـّحظة التي تتعذبون فيها أكثر هي بالتـّحديد النـّقطة التي يتحوّلُ فيها الشّيء إلى نقيضه، كلّ جسمكم سيُطهّرُ ويجبُ أن يُطهّرَ تمامًا. جذور المرض قد تمّ استئصالها، لم يعُدْ لكم سوى قليل من التشي الأسود يجبُ أن نترُكَهُ يتلاشى، ذلك لِنـُحمّـلكم بعض الصّعوبات ونجعلكم تمرّون ببعض العذاب، من المُستحيل ألاّ تتحمّـلوا شيئًا.

في مُجتمع الناس العاديّين، ومن أجل الشّهرة والكسب، من أجل صراعاتٍ وخلافاتٍ مع الآخرين، أنتم لا تستطيعون الأكلَ جيّدًا ولا النـّومَ جيّدًا، كلّ جسمكم قد أهلِكَ من جرّاء هذا إلى حدٍّ كبير، عندما تتمّ مُعاينة جسمكم من عالمٍ آخرَ، فإنّ عظامكم كلـّها سوداء. تطهير جسم كهذا دُفعة واحدة، دون أيّ ردّة فعلٍ، هذا ليس مُمكنـًا، لذلك ستحدُثُ عندكم ردّات فعلٍ. البعضُ يُمكن أن يكونَ لديهم إسهال وتقيّؤ في الآن نفسه. في الماضي، الكثيرُ من التلاميذ من مناطق مُختلفةٍ كانوا يقولون لي في تقارير تجاربهم وتأمّلاتهم:"أيّها المعلـّم، في طريق العودة إلى منزلي عند نهاية الدّرس، بحثتُ باستمرار وطوال الطـّريق، عن دَورات المياه، إلى حدّ وُصولي إلى البيت." ذلك لأنّ الأحشاءَ هي أيضًا يجبُ أن تـُطهّرَ. يحدُثُ أنّ أناسًا يغفُونَ ويستيقظون حالما أنهي مُحاضرتي. لِمَ هذا؟ لأنّ لديهم أمراضًا في الدّماغ، ويجبُ أن تـُعَدّلَ من أجلهم. وهُم لن يستطيعوا تحمّـل هذا التـّعديل وهُم في حالة وعي، لذلك يجبُ إدخالهم في حالة تخديرٍ، هم لا يعرفون ذلك. ولكنّ بعضهم لديهم حاسّة سمع سليمةٍ، هُم ينامون نومًا عميقًا، ولكنـّهم قد سمعوا كلّ شيءٍ، دون إفلات كلمةٍ. ومنذ ذلك الحين، يعودُ ذلك الشّخصُ مُمتلئًا بالحيويّة، ولن يشعُرَ بالنـّعاس وإن لم ينم لِمُدّة يوْميْن. كلـّها حالات مُختلفة، كلّ شيءٍ يجبُ أن يُسَوّى، كلّ جسمكُم يجبُ أن يُطهّرَ بصفةٍ كُليّةٍ.

بالنـّسبة للناس الذين يدخُلون حقـّا في ممارسة الفالون دافا، إن كُنتم تستطيعون مُفارقة روح تعلـّقكم، سوف تكونُ لكم ردّات فعلٍ منذ الآن. بينما أولئك الذين لا يستطيعون أن يترُكوا جانبًا روح تعلـّقهم، رغم ادّعاءاتهم بأنهم قد انفصلوا عنها، في الحقيقة هم لم يتخلـّوا عنها، إذن فسيكونُ من الصّعب عليهم النجاح. هناك أيضًا قسم سيفهمون لاحقًا ما أعلـّمه في الدّرس، عندها سيتمكنون من مفارقة روح تعلـّقهم، وستُطـَهـّرُ أجسامهمُ ؛ آخرون سيكونون مُرتاحين جدّا وخفيفي الجسم، أمّا هم سيكونون قد بدؤوا فقط في مرحلة إزالة الأمراض والإحساس بالعذاب. في كلّ محاضراتي، هناك دائمًا أشخاص مُتأخّرون من هذا النـّوع بسبب درجة يقظتهم التي هي أضعف ممّا لدى الآخرين، وتبَعًا لذلك، مهما تكُنْ الحالة التي ستمرّون بها، فهي طبيعيّة جدّا. أثناء محاضراتي المنظمة في مناطق أخرى، حدث أن شعُرَ البعضُ بحالةٍ سيّئةٍ جدّا، وتهالكوا على الكراسي وأبوْا مغادرة المكان، كانوا ينتظرون أن أنزل من المنصّة لأعالجهم، إن كُنتم لا تستطيعون اجتياز امتحان كهذا، فلا تزالُ هناك امتحانات كُبرى تنتظركم في تعهّدكم وممارستكم المُقبِلِيْن، إن كان هذا يبدو لكُم مُستحيل الاجتياز، فكيف ستتعهّدون وتـُمارسون؟ ألا تستطيعون اجتياز أمر بسيط كهذا؟ جميعكم تستطيعون اجتيازَهُ. إذن، لا تبحثوا عنـّي مرّة ثانيةً لأعالجكم، وبغض النـّظر عن كلّ شيءٍ، أنا لا أداوي، كلّ مرّة تذكُرون فيها كلمة "مرض" أحسّ بالنـّفور.

إنه من الصّعب حقّا تخليص الإنسان، في كلّ المحاضرات، هناك دائمًا ٥% أو ١٠% من الناس لا يتوصّـلون إلى المُتابعة. إنه من المُستحيل أن يحصُـلَ كلّ الناس على الطريق (الطاوو)، حتّى بالنّسبة لأولئك الذين يُثابرون على ممارسة التّمارين، يجبُ أن نرى أيضًا ما إذا كُنتم قادرين على اتّخاذ قرار التعهّد أم لا، من المُستحيل أن ينجَحَ كلّ الناس في أن يكونوا بوذا. بالنّسبة لأولئك الذين يتعهّدون الدّافـا حقّا، قراءة هذا الكتاب ستـُظهرُ لديهم نفس الحالات وستجعلهم يحصُـلون على كلّ ما يجبُ أن يحصُـلوا عليه.

المحاضرة الثالثة

أنا أعتبرُ كلّ الممارسين تلاميذي

هل تدرون ما الذي أفعله؟ أنا أعتبرُ كلّ الممارسين تلاميذي، بما فيهم أولئك الذين يدرسون بمُفردهم ويستطيعون التعهّد حقّا. أنا أبلّغكم طريقة الممارسة نحو المستويات العالية، وإن لم أتولّ أمركم بهذا الشكل، فلن يستقيمَ الأمرُ. وإلاّ فهذا يعني أنني لا أتحمّل المسؤوليّة وأنني أفعل أيّ شيءٍ. نحن نُعطيكم أشياء جمّة ونكشفُ لكم قوانين جمّة لا يجبُ أن يعرفها الناس العاديّون، أنا أدعوكم إلى هذا الدافا، وأعطيكم زيادةً على ذلك عددًا كبيرًا من الأشياء. لقد تمّ تطهير جسدكم، وما أفعله مُرتبط بمسائل أخرى أيضًا، لذلك ليس من الممكن ألاّ أعتبرَكُم تلاميذيّ. ليس من المسموح أن يتمّ كشف ذلك الكمّ من أسرار السّماء بكلّ بساطةٍ لإنسان عاديّ. ولكنّ هناك نقطة تستحقّ التوضيح: إنّ العصر قد تغيّر، نحنُ لم نعُدْ نتّبعُ الطّقوس التي تتمثّل في السّجود والانحناء، الطّقوس من هذا النّوع، مثل تلك التي تُمارَسُ في الأديان، لا جدوى منها، لذلك نحنُ لا نُمارسها. ما الفائدة في أن تسجُدَ للمُعلّم وتنحني أمامه، إن كُنتَ، عندما تخرجُ، تتصرّف من جديدٍ كالسّابق، وكما يعنّ لك، بين الناس العاديّين، تفعلُ ما تُريدُ أن تفعلهُ، وتُخاصمُ وتُصارعُ لكي تدافعَ عن سُمعتكَ ومصلحتكَ. ما النّفعُ من ذلك؟ ربّما حتّى أنك ستفسد سمعة الدافا باسمي.

فيما يخصّ التعهد الحقيقيّ، ما يهمّ هو تعهّد قلبكم وليس سواهُ. طالما أنكم تستطيعون أن تتعهّدوا انفسكم وتُتابعوا التعهّد بجدّيةٍ وثباتٍ، فسنعتبركم تلاميذ وسنقود خُطاكم، إن لم نُعاملكم بهذه الطريقة، فلن يستقيمَ الأمر. ولكن بالنّسبة لبعض الأشخاص، من الممكن أنّهم لا يستطيعون اعتبار أنفسهم ممارسين حقيقيّين ؛ إنّ هذا مُستحيل بالنّسبة لبعض الأشخاص. ومع ذلك، كثير من الناس يستطيعون حقّا مواصلة تعهّد أنفسهم والممارسة. يكفي أن تُواصلوا تعهّد أنفسكم، لكي يتسنّى لنا اعتبارُكم تلاميذ.

هل سيتمّ اعتباركم تلاميذ الفالون دافا فقط عبر ممارسةٍ يوميّةٍ لمجموعةٍ من التّمارين؟ هذا ليس أكيدًا. لأنّ التعهد الحقيقيّ يجبُ أن يخضعَ لمقياس السينسينغ المطلوب، ويجبُ أن ترفعوا السينسينغ. هذا هو حقّا التعهد. إن تُمارسوا التّمارين فقط دون رفع السينسينغ، وإن لم تكُنْ لديكم الطاقة القويّة التي تَدْعَمُ كلّ شيءٍ، فلا يُمكن حتّى أن نتحدّثَ عن "شيولين"، ولا يُمكن أيضًا أن نعتبركم تلاميذ الفالون دافا. إن استمررتم في البقاء هكذا، وكنتم لا تستجيبون لِشروط مدرستنا الفالون دافا، ولا ترفعون السينسينغ، وتتصرّفون وسط الناس العاديّين كما يبدو لكم، فحتّى وإن كنتم تُمارسون التّمارين، فرُبّما ستعترضكم مشاكل أخرى، ربّما حتّى أنكم ستتّهمون ممارسة الفالون دافا بِجرّكم إلى الانحراف، كلّ هذا ممكن جدّا حُدوثه. لذلك يجبُ عليكم أن تتصرّفوا حقّا وفق مقياس السينسينغ الذي نُطالِبُ به، هكذا تكونون ممارسين حقيقيّين. لقد تحدّثتُ إليكم بوضوح، إذن لا تأتوا في طلبي لِتقوموا بمراسم التّقديس للمعلّم، يكفي أن تتعهّدوا أنفسكم بحقّ، وسوف أعاملكم كتلاميذي. أجسام الفا (فاشن) التي تتبعُني هي كثيرة إلى درجة أنّها لا تُعَدّ ولا تُحصى، فما بالك بهؤلاء التلاميذ، حتّى ولو كانوا بأعداد أكبرَ، أنا قادر على الاعتناء بهم.

تشيغونغ مدرسة بوذا والبوذية

إنّ تشيغونغ مدرسة بوذا ليس الدّيانة البوذيّة، في هذا الصّدد، أنا أجزم بوضوح ؛ في الواقع، تشيغونغ مدرسة "طاوُو" هو أيضًا ليس الدّيانة الطاويّة. البعض منّا يخلطون دائمًا بين هذه المفاهيم. هناك أشخاص ممّن هم رهبان في المعبد وأيضًا ممّن هم بوذيّون علمانيون، يظنّون أنهم يعرفون الديانة البوذية أحسن من غيرهم، لذلك هم لا يتورّعون عن نشر أشياء من هذه الدّيانة بين تلاميذنا. يجبُ أن أقولَ لكم ألاّ تتصرّفوا هكذا، لأنّ هذه أشياء تنتمي إلى مُختلف المدارس. الدّيانة لها شكلها الدينيّ، بينما نحن هنا نُبلّغ القسم الخاص بتعهد مدرستنا، دون شكل دينيّ، إلاّ للتلاميذ الذين يُمارسون الفالون دافا في المعبد، وتبعًا لذلك، نحن لا ننتمي إلى الدّيانة البوذيّة في فترة نهاية الفا.

إنّ الدارما في الدّيانة البوذيّة لاُتمثّل سوى جُزء صغير من فا بوذا، هناك أيضًا كثير من الفا العالية والعميقة، هناك بالإضافة إلى ذلك فا مُختلفة في كلّ مستوى. لقد قال شاكياموني أنّ التعهد له ٨٤٠٠٠ فامن. الدّيانة البوذيّة لا تضمّ سوى قليل منها، مدرسة تيانتاي، مدرسة هوايان، مدرسة الدهايانا (مدرسة زن)، الأرض النقيّة، المدرسة الباطنيّة (التانتريزم)... إنّ هذا بعيد كلّ البُعد عن أن يُمثّلَ حتّى عددًا ضئيلاً منها! لذلك لا تستطيعُ الدّيانة البوذيّة أن تحتوي كلّ فا بوذا، إنّها ليست سوى جُزء صغير من فا بوذا. مدرستنا الفالون دافا هي أيضًا واحدة من الـ ٨٤٠٠٠ فامن، ولا علاقة لها مع الدّيانة البوذيّة الأولى ولا حتّى مع الدّيانة البوذيّة في فترة نهاية الفا، ولا مع الدّيانات الحاليّة.

لقد أنشأ شاكياموني الدّيانة البوذيّة منذ ألفين وخمسمائة سنةٍ في الهند القديمة. في ذلك العصر، بعد يقظته وإطلاق الغونغ لديه، تذكّر ما تعهّده ومارسه ففي الحقيقة ليس هناك سوى ثلاث كلماتٍ، إنّ خاصّية مدرسته هي: الزهد، التامل، الحكمة. الزّهد، التجرّد هي أن يتجرّد الإنسان من جميع رغبات النّاس العاديّين ؛ يعني أن تفارقوا السّعي وراء مصالحكم، وأن تقطعوا الوشائج مع كلّ ماهو دُنيويّ، وما إلى ذلك. وبهذه الطريقة يُصبح قلب المرء فارغًا، ويُصبح لا يُفكّر بشيءٍ، وهكذا يصلُ إلى حالة "دينغ" (حالة التأمّل العميق والسّكينة)، إنّ الأمران يتكاملان. وبعد بلوغ حالة "دينغ"، يجبُ على المرء أن يتّخذ وضعيّة الجلوس لِيتعهّد بحقّ وبفضل قوّة حالة "دينغ" يتعهّد نحو الأعلى، إنّه جزء التعهد الحقيقيّ في هذه المدرسة. لا يتحدّثون عن حركاتٍ، ولا يتمّ تحويل "البنتي" (الجسد في مُختلف العوالم). هنا لا يتمّ سوى تعهّد الغونغ، وهذا الأخير وهو الذي يُحدّد الدّرجة، وهذا يعني أنّ المرء يكتفي بتعهّد طبيعته الأخلاقيّة والنّفسيّة، ولا يتعهّد الجسد، لذلك لا يمكن الحديث عن تحويل الغونغ. وفي نفس الوقت، يُقوّي المرءُ حالة "دينغ"، يتعذب أثناء التأمّل، يمحو الكارما في وضعيّة الجلوس. الحكمة تعني أنّ الإنسان يصلُ إلى اليقظة، هو الآن يتمتّع بذكاء كبير وحكمة كبيرة. لقد رأى حقيقة الكون، لقد رأى الشّكل الحقيقيّ لكلّ عالم من عوالم الكون، قدراته الإلهيّة تتجلّى كاملة. "فتح" الحكمة و"فتح" اليقظة يُسمّى أيضًا "فتح" الغونغ.

في الفترة التي أسّس فيها شاكياموني هذه المدرسة، كانت هناك في الهند ثمانية أديان تُبَلّغُ في نفس الوقت. كان هناك دين مُترسّخ بعُمق يُسمّى "البراهمانيّة". وقد عرف شاكياموني في حياته صراعات ايديولوجيّة مع الأديان الأخرى. وبما أنّ ما بلّغه شاكياموني كان الفا الحقَة، فإنّ فا بوذا

التي كان يُبلّغها أخذت تكتسبُ المزيد من القوّة والإزدهار. وفي المُقابل، أخذت الأديان الأخرى تذوي شيئًا فشيئًا، وحتّى البراهمانيّة المُترسّخة بعُمق أصبحت آخذةً في الاندثار. ولكن بعد نيرفانا شاكياموني، أخذت الأديان الأخرى تزدهرُ من جديدٍ، وخاصّة البراهمانيّة، أخذت تزدهرُ من جديدٍ. والدّيانة البوذيّة، ماذا حصل لها؟ كان هناك رُهبان تمّ إطلاق الغونغ لديهم ووصلوا إلى اليقظة في مُختلف المُستويات، ولكنّ مُستوياتهم كانت مُتدنيّة نسبيّا. لقد وصل شاكياموني إلى درجة تاتهاغاتا، عدد كبير من الرّهبان لم يصلوا إلى تلك الدّرجة.

إنّ فا بوذا تتجلّى بطرق مُختلفة في مُختلف الدّرجات، ولكن كلّما كان المستوى عاليًا كلّما كانت أقربَ إلى الحقيقة، وكلّما كان المستوى مُتدنيًا كلّما ابتعدَت عن الحقيقة. إذن فالرّهبان الذين أطلقوا طاقتهم (الغونغ) ووصلوا إلى اليقظة في مُستوىً مُتدنٍّ، فسّروا ما قاله شاكياموني مُستعملين صُور الكون التي شاهدوها والوضعيّة التي عاشوها والقانون الذي رأوْهُ في مُستوياتهم. هذا يعني أنّ بعض الرّهبان فسّروا الفا التي تحدّث عنها شاكياموني بهذه الطريقة أو تلك. رهبان آخرون نشروا ما فهموه هُم على أنّه كلمات بوذا عوض أن يقولوا للنّاس كلمات بوذا الأصليّة ؛ بحيثُ أنّ فا بوذا أصبحت لا تعرَفُ، لم تعُد بالمرّة تلك نفسها التي بلّغها شاكياموني، وفي نهاية الأمر اختفت فا بوذا التي تنتمي للدّيانة البوذيّة من الهند. إنّ هذه لعِبرة بالغة في التّاريخ، لذلك لم توجد فيما بعدُ ديانة بوذيّة في الهند. قبل اختفاءها كانت الديانة البوذيّة، والتي تمّ تنقيحُها عدّة مرّاتٍ، قد اقتبست أشياء من البراهمانيّة، وأصبحت الدّيانة الموجودة حاليّا التي تُسمّى الدّيانة الهندوسيّة. عوض تقديس بوذا، تقدّس هذه الدّيانة أشياء أخرى، وهي أيضًا لا تؤمن بشاكياموني، نعم، تلك هي الوضعيّة.

أثناء تطوّر الدّيانة البوذيّة، وقعت هناك إصلاحات كُبرى عديدة. أحدها وقع بعد مُضيّ فترةٍ قصيرةٍ من رحيل شاكياموني عن هذا العالم، حيث أنشأ بعض الناس "الدّيانة البوذيّة ذات العربة الكبيرة" (الماهايانا)، طِبقًا لتعاليم المستوى العُلويّ التي قالها شاكياموني. كانوا يعتبرون أنّ الفا التي دعا إليها شاكياموني العامّة كانت مُوجّهة إلى النّاس العاديّين، لِكي يُخلّصَ الإنسان نفسَهُ ويبلُغَ مرتبة ثمرة أرهات، وأنّها لا تتضمّن خلاص جميع الكائنات، لذلك أطلقوا عليها اسم "الدّيانة البوذيّة ذات العربة الصّغيرة" (الهينايانا). الرهبان في بلدان جنوب شرق آسيا احتفظوا بالطّريقة الأولى لتعهد زمن شاكياموني، وفي رُبوع الـ "هان"، كانت تُسمّى الدّيانة البوذيّة ذات العربة الصّغيرة. طبعًا هم أنفسهم لا يَرَوْن الأمورَ بهذه الطريقة، هم يعتبرون أنّهم ورِثوا تقاليد شاكياموني الأصليّة. في الحقيقة الأمرُ هكذا، لقد ورثوا بالأساس طريقة التعهد في عصر شاكياموني.

بعد إدخالها إلى الصّين، استقرّت هذه الماهايانا المُنقّحة لدينا، وأصبحت الدّيانة البوذيّة المُنتشرة في الصّين اليوم. إنّها بالفعل لا تُعرَفُ بالمقارنة مع الدّيانة البوذيّة لِزمن شاكياموني. كلّ شيءٍ تغيّرَ فيها، من نوعيّة اللّباس وُصولاً إلى حالة اليَقظة برُمّتها وإلى مسار التعهد. إنّ الدّيانة البوذيّة الأولى لم تكُن تُقدم شعائر الولاء والتّقديس سوى لشاكياموني بصفته معلّمها المُؤسّس، ولكنّ عددًا كبيرًا من البوذا والبودهيساتفا الكبار قد ظهر في الدّيانة البوذية الحاليّة، هذه الأخيرة تُؤمن بـبوذا تاتهاغاتا عديدين. لقد أصبحت ديانة بوذيّة مُتعدّدة البوذا. ولْنذكُر مثالاً: بوذا "أميتابها، بوذا "بهايشاياغورو، "بوذا مهافايروكانا، تاتهاغاتا الشّمس الكُبرى ؛ الخ. هناك أيضًا كثير من

البودهيساتفا الكِبار. وهكذا فإنّ الدّيانة البوذيّة مُختلفة تمامًا عن تلك التي أنشأها شاكياموني في عهده.

أثناء هذه الفترة، وقعت مجموعة من الإصلاحات، قامت البودهيساتفا ناغارجونا، بتبليغ طريقة تعهد باطنيّةٍ، وتنقلت هذه الأخيرة من الهند، مُرورًا بأفغانستان، ودخلت في إقليمنا "شيندجيانغ" لِتصِلَ في النّهاية إلى رُبوع الهان. كان ذلك بالتّحديد في زمن حكم الـ "تانغ"، لذلك سُمّيَتْ "باطنيّة تانغ" (تانغ تانتريزم). ونظرًا لأنّ الصّين مُتأثرة بالكونفوشيوسيّة، فإنّ مفهومها للأخلاق يختلفُ عن البلدان الأخرى. بما أنّ طريقة التعهد هذه في المدرسة الباطنيّة تحتوي على التعهّد المُشترك بين الرّجل والمرأة، فإنّه لم يكُن مُمكنًا أن يقبلها مُجتمع ذلك العصر، لذلك أثناء فترة حُكم "هويشانغ" اثناء فترة حكم التانغ، وقع إلغاؤها بالتزامُن مع القضاء على البوذيّة، وهكذا اختفت باطنيّة تانغ من رُبوع الهان عندنا. يُوجد حاليّا في اليابان طريقة تُدعى "الباطنيّة الشّرقيّة"، لقد تعلّموها من الصّين في تلك الحقبة، ولكنها لم تمُرّ بـ "غواندينغ" (سكب الطاقة عبر قمّة الرّأس). حسب المدرسة الباطنيّة، اكتساب طريقةٍ من طرق المدرسة الباطنيّة دون غواندينغ هو عبارة عن سرقةٍ للفا، ولايُعتبَرُ ذلك نقلاً مُباشرًا وحقيقيّا. هناك فرع آخر من هذه الممارسة عَبَرَ طريقهُ من الهند والنّيبال وُصولاً إلى التيبت، يُسمّى "الباطنيّة التّيبتيّة"، وهو يُبَلّغُ إلى يومنا هذا. كانت هذه إذن لمحةً عامّةً عن الدّيانة البوذيّة، قد لخّصتُ مراحل تطوّرها ونُموّها. أثناء تكوّن الدّيانة البوذيّة ككُلّ، ظهرت أيضًا بعض المدارس الأخرى مثل مدرسة الدهّايانا التي أسّسها بودهيدارما، مدرسة الأرض النقيّة، مدرسة هوايان، الخ. وكُلّها تأسّست بالاعتماد على الفهم لتعاليم شاكياموني حسب درجة اليقظة، وهي أيضًا تنتمي إلى الدّيانة البوذيّة المُنقّحة. هناك قرابة عشرة مدارس في الدّيانة البوذيّة، وقد أخذت كلّها شكل الدّين، إذن فهي كلّها تنتمي إلى الدّيانة البوذيّة.

قرننا هذا شهدَ ظهور أديان، ليس فقط في قرننا هذا، بل أيضًا في القرون التي سَبَقتْ، في جميع أنحاء العالم، شهِدَ النّاس ظهور عديد الأديان الجديدة، وأغلبُها مُزيّفة. المُتيقظون الكبار الذين يجلبون الخلاص للنّاس يملكون كلّ منهم مملكته السّماويّة الخاصّة (جنّته): شاكياموني، أميتابها، تاتهاغاتا الشّمس الكُبرى، الخ. هؤلاء البوذا التاتهاغاتا يحملون معهم الخلاص للإنسان، وكلّ منهم يترأس عالمًا مُعيّنًا. في مجرّتنا هناك أكثر من مائة عالم مثلها، مدرستنا الفالون دافا لها أيضًا عالم (جنّة) الفالون.

أمّا بالنّسبة للمدارس المُزيّفة، فأين تحملُ الإنسانَ الذي تُريد تخليصهُ؟ إنّها لا تستطيعُ تخليص الإنسان، إنّ ما تدعو إليه ليس الفا. طبعًا بالنّسبة للّذين أسّسوا دياناتٍ، في البداية، هم لم يكونوا يُريدون أن يُصبحوا شياطين يُعرقلون الأديان الحقّة. وعندما تمّت يقظتهم، وتمّ إطلاق الغونغ لديهم في مُستويات مُختلفة، رأوْا عددًا قليلاً من القوانين، ولكنّهم كانوا بعيدين كلّ البُعد عن المُتيقظ الذي بمقدوره أن يمنحَ الخلاص للنّاس، لقد كانوا في مستوى أدنى بكثير. لقد اطّلعوا على بعض الحقائق وأدركوا أنّ بعض أمور الناس العاديّين هي باطلة، وقد علّموا أيضًا الناس القيام بالخير ؛ هم كذلك لم يكونوا مُعارضين للأديان في البداية. وفي نهاية الأمر، آمن النّاس بهم واعتقدوا أنّ ما يقولونه صحيح، ثمّ زاد اعتقادهم فيهم شيئًا فشيئًا، حتّى صاروا في النّهاية يُقدّسونهم ولم يعودوا يعتقدون في الدّين. وعندما ظهرت روح تعلّقهم بالشهرة والكسب، طلبوا من العامّة أن يُسندوا لهم بعض الألقاب، ثمّ منذ ذلك الحين، اشتغلوا تحت راية تلك الديانة الجديدة. أنا أقول لكم جميعًا أنّ هذا

ينتمي إلى الدّيانة الشّيطانيّة، حتّى وإن لم يكُنْ هذا يُلحقُ ضررًا بالإنسان، فهي تبقى على كلّ حال ديانة شيطانيّة، هذا يُزعزعُ الإيمان بالأديان الحقّة التي تستطيع أن تُخلّص النّاس، أمّا هُم فلا يستطيعون ذلك مُطلقًا. طيلة مسار تطوّرها، سبّبت هذه الديانات الأذى خفية. في هذه الفترة الأخيرة، كثير من الأشياء المُماثلة قد انتشر في بلدنا الصّين، مثلاً المدرسة المدعوّة بـ "غوانيين" هي واحدة منها. الجميع يجبُ أن ينتبهوا جيّدًا، يُقال أنّه يُوجد أكثر من ٢٠٠٠ مدرسة في أحد بلدان آسيا الشرقيّة، في بُلدان جنوب شرق آسيا وفي بلدان أخرى غربيّة، يُصدّق النّاس أيّ شيءٍ، بل هناك بلد تُمارَسُ فيه عبادة الشّيطان جهرًا. كلّ هذه الأشياء هي شياطين ظهرت في فترة نهاية الفا. فترة نهاية الفا لا تخصّ الدّيانة البوذيّة فحسبُ، بل أيضًا فساد كثير من العوالم العلويّة الرّفيعة جدّا وسُقوطها إلى أسفل. نهاية الفا لا تعني نهاية فا الدّيانة البوذيّة فحسبُ، بل أيضًا غياب الفا التي تُحافظ على الأخلاق في المجتمع البشري، عن قلب الإنسان.

ممارسة طريقة تعهّد واحدة

نحنُ نقول أنه يجب التعهد في مدرسة واحدة، لا يهمّ كيف تتعهّدون، ولكن يُمنَعُ أن تتعهّدوا كما شئتم مازجين أشياء أخرى. هناك بوذيّون علمانيون يتعهّدون عناصر الدّيانة البوذيّة ويتعهّدون أيضًا أشياء مدرستنا الفالون دافا. ها أنذا أقول لكم، لن تحصلوا على شيءٍ في النّهاية، لا أحد سيُعطيكم شيئًا. رغم أننا ننتمي كلّنا إلى مدرسة بوذا، فالأمر يتعلّق هنا بمسألة السينسينغ وأيضًا بمسألة اتّباع مدرسةٍ واحدةٍ. أنتم ليس لديكم سوى جسم واحدٍ، إذن فجسمكم سيتعهّد طاقة أيّة مدرسة؟ كيف سيتمّ تحويلها من أجلكم؟ سوف تذهبون حيثُ تُوصِلُكم المدرسة التي تتعهّدونها. لو تتعهّدون وفق طريقة الأرض النقيّة فسوف تذهبون إلى عالم البوذا أميتابها: السّعادة الكاملة ؛ لو تتعهّدون وفق طريقة البوذا بهايشاياغورو، فسوف تذهبون إلى عالم اللاّزورد (المايوليكا). هذا على الأقلّ ما يُقال في الدّيانة، يُقال ما من بابيْن للفا.

نحن هنا نتحدّث عن ممارسة الغونغ، في الواقع، إنّ المسألة هي المسار الكامل لتحوّل الغونغ وفق المدرسة التي تمّت مُمارستها. أين تُريدون الذهاب؟ لو تضعون كلّ قدم على مركبٍ مُختلفٍ فلن تصلوا إلى أيّ شيءٍ. لا يجب خلط ممارسة التشيغونغ مع طرق تعهّد بوذا في المعبد، وليس ذلك فحسبُ، بل أيضًا لا يجبُ الخلط بين مُختلف طرُق التعهد أو مُختلف مدارس التشيغونغ أو مُختلف الأديان. حتّى داخل نفس الدّين، لا يجبُ الخلط بين مُختلف المدارس، يجبُ أن تختاروا منها واحدةً فقط لتتعهّدوا أنفسكم. أنتم تتعهّدون داخل الأرض النقيّة، إذن فهي الأرض النقيّة ؛ أنتم تتعهّدون داخل المدرسة الباطنيّة، إذن فهي المدرسة الباطنيّة ؛ أنتم تتعهّدون داخل مدرسة دهايانا إذن فهي مدرسة دهايانا. لو تضعون كلّ قدم على مركبٍ مُختلفٍ، وتتعهّدون في الآن نفسه هذه وتلكَ، لن تحصُلوا على شيءٍ. يعني أنه حتّى في الدّيانة البوذيّة، يدعُون إلى ممارسة طريقة تعهد واحدة؛ وليس مسموحًا الخلط بينهما أثناء التعهّد. الدّيانة البوذيّة هي أيضًا ممارسة غونغ، هي أيضًا تعهد، نُشوء طاقتها ونموّها يسيران في خطّ مُوازٍ لمسار تعهّدها وممارستها والتحوّل المُبرمج من قِبَل مدرستها الخاصّة. في عوالم أخرى، هناك أيضًا مسار تحوّل للغونغ، إنّه أيضًا مسار مُعقّد إلى أقصى درجةٍ، غامض ودقيق، ويُمنَعُ على الشّخص إضافة أشياء أخرى إليه كما يُريد عند التعهّد.

بعض البوذيّين العلمانيين، عندما يسمعون أننا نُمارس طريقة تنتمي إلى مدرسة بوذا، يدفعون في الحال تلاميذنا للذهاب إلى المعبد لاعتناق الدّيانة البوذيّة. ها أنذا أقول لكم، لا أحد من تلاميذنا الحاضرين ههُنا، لا أحد يجبُ أن يفعلَ ذلك. أنتم تُعرقلون الدافا، وأيضاً قواعد الدّيانة البوذيّة، وفي نفس الوقت الذي تُدخلون فيه الاضطراب على التّلاميذ، تقودونهم إلى حيث لا ينالون شيئًا، إنّ الأمر لا يستقيمُ هكذا. إنّ التعهد مسألة جدّية، وينبغي قطعًا التركيز على مدرسة واحدة. هذا الجُزء الذي نُبلّغه للعامّة، رغم كونه ليس دينًا، إلاّ أنّ له نفس هدف التعهّد، ألا وهو الوصول إلى إطلاق الغونغ واليَقظة، الوصول إلى تحقّق الغونغ والسّعادة التامّة.

لقد قال شاكياموني أنّه في فترة نهاية الفا، سيكونُ من الصّعب كثيرًا حتّى بالنّسبة لِرُهبان المعبد أن يُنقذوا أنفسهم، فضلاً عن البوذيّين العلمانيين الذين لا يتكلّف أحد عناء الاهتمام بهم. أنتم اعترفتم بهذا الشّخص أو ذاك كمُعلّم، ولكنّ هذا المدعوّ "المعلّم" هو أيضًا ممارس، إن كان لا يتعهّد حقّا، فهذا ليس لديه أيّ قيمةٍ. لا أحد يُمكنه أن يذهبَ إلى الأعلى دون أن يتعهّد هذا القلبَ. إنّ الاعتناق هو عادة في مُحيط النّاس العاديّين، بعد هذا الاعتناق، هل ستكون فردًا من أفراد مدرسة بوذا؟ هل سيعتني بك بوذا؟ كلاّ، حتّى ولو تضربُ الأرض بجبهتك كلّ يوم إلى أن ينزِف الدّم، وتحرق البخورَ قبضة بعد قبضة، هذا لن يصلُحَ لشيءٍ، الشّيء الوحيد المُجدي هو أن تتعهّدَ قلبك بحقّ. في فترة نهاية الفا، قد حصلت تغيّرات كُبرى في الكون، حتّى أماكن العبادة أصبحت سيّئة ولم تعُد كالسّابق، النّاس المُزوّدون بقدرات الغونغ (بما فيهم الرّهبان) لاحظوا أيضًا هذه الوضعية. حاليّا في العالم، أنا هو الوحيد الذي يُبلّغ الفا الحقّة للعموم، لقد فعلتُ شيئًا لم يسبِقْ له مثيل، وزيادةً على ذلك، فتحتُ بابًا واسعًا في فترة نهاية الفا هذه. في الواقع، لا يحصل مثل هذا الأمر حتّى كلّ ألف سنةٍ، بل حتّى كلّ عشرة آلاف سنةٍ، ولكنّ القدرة على بلوغ الخلاص أم لا، أي القدرة على التعهّد أم لا، هذا يتوقف عليكم أنتم، ما أقوله هو حقيقة كون شاسع.

أنا ليست لديّ النيّة أن أجبركم على تعلّم الفالون دافا، ما أقوله هو حقيقة. إن أردتم التعهّد، يجبُ أن تتعهدوا في مدرسة واحدة، وإلاّ فلن تستطيعوا التعهّد بتاتًا. طبعًا، إن كنتم لا تُريدون التعهّد، لن نهتمّ بكم من جديدٍ، الفا المدعوّ إليها هي للممارسين الحقيقيّين، لذلك ينبغي على المرء حتمًا التركيز على مدرسة واحدة، وأن لا يخلط معها حتّى مُجرّد أفكار ممارساتٍ أخرى. أنا هنا لا أتحدّث عن النّشاط الفكريّ، ليس هناك أيّ نشاطٍ فكريّ في مدرستنا الفالون دافا، لا تُضيفوا إذن أشياء تنتمي إلى النّشاط الفكريّ. يجبُ حتمًا الانتباه إلى هذه النّقطة. بالأساس ليس هناك نشاط فكريّ، المدرسة البوذيّة تتحدّث عن الفراغ والمدرسة الطاويّة عن اللاّ شيء.

في إحدى المرّات، وصَلَتْ تفكيري بأربعة، خمسة مُتيقظين كبار و"طاوُو" كِبار ذوُو مستوىً عال إلى أقصى درجةٍ. عندما أقول "عال" فأنا أقصد عُلوّا لا يستطيع النّاس العاديّون تصوّرهُ. لقد كانوا يُريدون معرفة ما أفكّر به في قلبي. أنا أتعهّد وأمارسُ منذ سنين كثيرة، النّاس يُريدون الاطّلاع على تفكيري، هذا يستحيل على الإطلاق، وغونغنغ الآخرين لا يُمكن أبدًا أن تَنفُذَ إليه. لا أحد يستطيع أن يعرفني، ولا أن يعلمَ ماذا أفكّر، المُتيقظون الكبار كانوا يُريدون أن يعرفوا نشاط أفكاري، لذلك، وبمُوافقتي، أقاموا جسرًا واصلاً مع أفكاري لِمُدّةٍ مُعيّنةٍ. هذا الاتّصال تحمّلته بشيءٍ من العناء، لأنه مهما كان مستوى علوّ درجتي، إن يكُن أعلى منهم أو أدنى، فنظرًا لأنني بين النّاس العاديّين، فإنّ تفكيري يعملُ بنيّةٍ وبقصدٍ، وهو منحُ الخلاص للنّاس، قلبي يعملُ من أجل خلاص الإنسانيّة. ولكن أيّ سكينةٍ في قلوبهم! إنها سكينة رهيبة. فرد واحد بمثل تلك

السّكينة، كان من السّهل تحمّله، ولكن أربعة أو خمسة أفراد جالسين هناك، كلّهم ساكنون إلى ذلك الحدّ، مثل بحر ميّتٍ لم يعُد يُوجد فيه شيء أبدًا. لقد كُنتُ أريد أن أشعُرَ بهم، ولكن لم أستطعْ. وقد أحسستُ فيما بعدُ بقلق في قلبي لمدّة أيّام وعشتُ بذلك الإحساس. النّاس العاديّون لا يستطيعون تخيّل هذا الإحساس ولا الشعور به، لقد كان ذلك اللاّ فعل والفراغ التّامّيْن.

في المستوى العالي جدّا للتعهد، ليس هناك أيّ حركيّة فكريّة، لأنكم عندما كنتم في مستوى تأسيس القاعدة لدى الناس العاديين، فإنّ مجموعة الأُسس قد وُضعت فيكم. التعهد في المستوى العالي، وبصفةٍ خاصّةٍ في طريقتنا، هو تلقائي، إنّه تعهد آليّ تمامًا. ليس عليكم سوى رفع طبيعتكم الأخلاقيّة والنفسيّة، وسوف ينمو الغونغ لديكم، لستم في حاجةٍ حتّى إلى القيام بأيّ حركةٍ. حركاتنا تصلح لِتقوية هذه الأنظمة الآليّة، لماذا لا نتحرّك بتاتاً أثناء ممارسة التأمّل العميق؟ إنه حقّا اللاّفعل. لقد رأيتم أنّ المدرسة الطاويّة تتحدّث عن هذه التّقنية أو تلك، وعن تدخّل التّفكير الذي يُوجّه الممارسة. أنا أقول لكم أنّ المدرسة الطاويّة عندما تخرجُ من مستوى التشي، كلّ ذلك لا يعود له وُجود، ولا يعود هناك حديث عن النشاط الفكريّ. لذلك أولئك الذين مارسوا طرق تشيغونغ أخرى لا يستطيعون التخلّي عن التنفس والعمل الفكريّ، الخ. أنا أعلّمهم أشياء في مستوى الجامعة بينما هم لا يزالون يسألونني عن أمور في مستوى المدرسة الابتدائيّة، كيف يتمّ نقل التشي، كيف يعملُ النّشاط الفكريّ. لقد تعوّدوا فيما قبلُ على هذه الطريقة، إنّهم يظنّون أنّ التشيغونغ هو هكذا، في الواقع، هو ليس كذلك.

قدرات الغونغ وقوّة الغونغ "غونغننغ و غونغ لي"

لدينا الكثير من الممارسين الذين لا يعرفون جيّدًا ألفاظ التشيغونغ، البعض باقون إلى الآن في حيرةٍ من أمرهم. إنهم يأخذون الغونغننغ (قدرات الغونغ) على أنّها غونغ لي (قوّة الغونغ) والعكس بالعكس. الغونغ الذي نكتسبه عبر تعهّد طبيعتنا الأخلاقيّة والنفسيّة يتطابق مع الطّبع الخاصّ بالكون ويُنالُ عبر تحوّل مادّتنا البيضاء، الدّو. إنّه يُحدّد ارتفاع درجة الشخص، وقوّة الغونغ لديه، وكذلك مرتبة الثمرة لديه ؛ إنّه أهمّ غونغ. أثناء التعهد، ماهي الظواهر التي يُمكن أن تتجلّى؟ يُمكن أن تظهر لدى المرء قدرات غونغ خاصّة، نحن نُسمّيها ببساطة غونغننغ (قدرات الغونغ). الغونغ الذي يهدفُ إلى رفع المستوى والذي ذكرته منذ قليل يُسمّى غونغ لي (قوّة الغونغ). كلّما كان المستوى عاليًا، كلّما كان الغونغ لي قويّا، وكلّما كانت قدرات الغونغ عظيمة.

قدرات الغونغ ليست سوى نِتاجًا تكميليّا أثناء التعهد، هي لا تُمثل ارتفاع المستوى ولا قوّة الغونغ عند الشّخص، البعض يُمكن أن يكون لديه الكثير منها، البعض الآخر بصفةٍ أقلّ. ثمّ إنّ قدرات الغونغ لا يُمكن أن تُكتسَبَ عبر السّعي وراءها وبصفتها الهدف الرّئيسيّ للتعهد. فقط عندما يُقرّر الإنسان حقّا التعهد، تنمو قدرات الغونغ، ولايُمكن أن نعتبرَها الهدف الرّئيسيّ للتعهد. لماذا تسعَوْن وراءها؟ أنتم تُريدون استعمالها بين النّاس العاديّين، أليس كذلك؟ لا يُسمَحُ مُطلقًا أن تستعملوها هكذا وسط النّاس العاديّين، لذلك، بقدر ما تسعَوْن وراءها بقدر ما تُصبحُ صعبة المنال. نظرًا لأنّكم تبحثون عن اكتسابها فإنّ هذا البحث نفسه هو روح تعلّق، وما يجبُ نزعه أثناء التعهد هو بالتّحديد روح التعلّق.

الكثير من النـّاس الذين وصلوا إلى حالةٍ مُرتفعةٍ وعميقةٍ من التعهد ليس لديهم قدرات غونغ. لقد أغلقها المعلـّم عندهم خشية ألاّ يستطيعوا التحكّم في أنفسهم وأن يرتكبوا سيّئاتٍ، لذلك هم لا يستطيعون استعمال قدراتهم الإلهيّة. هذا النـّوع من الأشخاص ليس نادرًا. إنّ قدرات الغونغ تخضعُ لإشراف وعي الإنسان. عندما ينام الإنسان، ربّما يفقد السّيطرة على نفسه، وبعد أن يحلـُمَ حُلمًا، ربّما في الغد صباحًا، نجدُ السّماء والأرض قد انقلبتا، هذا غير مسموح به. بما أنّ المرء يتعهّد وسط النـّاس العاديّين، فعُمومًا لا يُسمَحُ لشخص يملك قدرات غونغ كبيرة باستعمالها، أغلبُها تكون مُغلقة، ولكنّ هذا ليس مُطلقًا. هناك كثير من النـّاس يتعهّدون فعلاً بشكلٍ جيّد، هم يستطيعون التحكّم في أنفسهم، فنسمحُ لهؤلاء أن ينالوا جزءًا من قدرات الغونغ. هؤلاء النـّاس، حتـّى ولو نطلـُب منهم أن يستعرضوا قدراتهم وخوارقهم، فهُم لن يفعلوا على الإطلاق، إنـّهم يستطيعون التحكّم في أنفسهم.

التعهّد المعكوس واستعارة الغونغ

بعض النـّاس لا يُمارسون التشيغونغ أو تعلـّموا فقط بعض الحركات في محاضرة للتشيغونغ، ولكنّ ما تعلـّموه يقتصرُ على المُداواة والحفاظ على الصـّحّة، إنه ليس التعهد. يعني أنّ هؤلاء النـّاس لم يتـلقـّوْا أبدًا تلقينـًا حقيقيّا، ولكن بغتة، في ليلةٍ واحدةٍ، يأتيهم الغونغ. سوف نشرح من أين يأتي هذا النـّوع من الغونغ، إنـّه يأتي في أشكال عديدة.

إحدى هذه الأشكال تـنتمي إلى التعهّد المعكوس. ما هو التعهّد المعكوس؟ بعض الأشخاص المُتقدّمين نسبيّا في السّن يُريدون التعهّد، ولكنّ الوقت صار مُـتأخـّرًا كثيرًا ولم يعُد يُخوّل لهم أن يبدؤوا التعهد منذ البداية. في فترة أوج انتشار التشيغونغ، أرادوا هم أيضًا التعهّد، لقد كانوا يعلمون أنهم بواسطة التشيغونغ يستطيعون أن ينفعوا الناس، وأنه يُمكنهم أيضًا أن يرتقوا في نفس الوقت، لقد كانت لديهم تلك الرّغبة: الإرتقاء والتعهّد. ولكن، في هذه السّنين الأخيرة من بروز التشيغونغ، عمِلَ مُعلـّمو التشيغونغ كلـّهم من أجل نشر التشيغونغ وإكسابه شعبيّةً بين الناس، لا أحد بلـّغ أشياء المستويات العلويّة حقـّا. حتـّى اليوم، أنا الوحيد الذي أقوم بتبليـغ حقيقيّ للعامّة على مستوىً عال، ولا أحد غيري. كلّ أولئك الذين يُمارسون التعهّد المعكوس يبلغون سنـّا تفوق الخمسين سنة، إنـّهم أشخاص مُـتقدّمون في السّن، مع استعدادٍ حسن جدّا وعناصر طيّبة في أجسامهم، كلـّهم تقريبـًا تلاميذ يُرادُ تعليمهم واختيارهم للتـّلقين. ولكن بالنـّسبة لهؤلاء النـّاس المُسنـّين، الأمر ليس سهلاً! أين سيجدون مُعلـّمًا؟ ورغم ذلك، حالما يُريدون التعهّد، فإنّ هذه الفكرة التي تأتيهم تشعّ مثل الذهب وترجّ عالم الاتـّجاهات العشر. كثيرًا ما يتحدّث الناس عن طبيعة بوذا، وهذه هي طبيعة بوذا قد ظهرت.

من منظور المستوى العلويّ، ليس الهدف من حياة الإنسان أن يظلّ في وضعيّته تلك. لأنّ حياة الإنسان قد خلقت في فضاء الكون وهي تتماثل مع الطـّبع الخاصّ بالكون "الحقّ، الرّحمة، الصـّبر"، إنّ طبيعتها الذاتيّة هي الطيبة والإحسان. ولكنّ تكاثر الكائنات قد خلق نوعًا من العلاقة الاجتماعية ؛ وتبَعًا لذلك، فإنّ بعض البشر أصبحوا أنانيّين فيما بينهم وسيّـئين، فلم يعودوا يستطيعون البقاء في درجة عليّةٍ جدّا، فسقطوا إلى درجة أخرى، وفي هذه الدّرجة أصبحوا أسوء من جديدٍ واستمرّوا

يسقطون ويسقطون، وفي نهاية الأمر سقطوا إلى درجة النّاس العاديّين ؛ وُصولاً إلى هذه الدّرجة، كان من المفروض أن تتمّ إبادتهم إبادة كلـيّة، ولكنّ المُتيقـظين الكبار، من رحمتهم، قرّروا أن يُعطوا فرصة أخرى للبشر في أكثرالظروف إيلامًا، وهكذا تمّ خلق هذا العالم.

النّاس الموجودون في عوالم أخرى ليس لديهم جسد حسّي. إنهم يستطيعون أن يُحلّقوا في الفضاء، وحتّى أن يكبروا أو يصغروا. إنّ عالمنا هذا يُزوّد الإنسان بجسدٍ، الجسد الحسّي. مع هذا الجسد، لا يُطيقُ المرءَ البرد ولا الحرارة ولا التّعب ولا الجوعَ، إنّ وضعه غير مُريـح دائمًا. أنتم تتعذبون عندما تمرضون، وعند الولادة، وعند الشّيخوخة، وعند الموت، نجعلكم تُسدّدون ديونكم الكارميّة من خلال هذه الآلام لِنرى إن كنتم قادرين على الرّجوع، إنّ فرصة أخرى قد أعطيت لكم، لقد سقط الإنسان إذن في الضّلالة. وبعد سقوطه ههُنا، أعطيت له هاتان العينان لمنعه من رُؤية عوالم أخرى والشّكل الحقيقيّ للمادّة. إن كنتم قادرين على الرّجوع، فإنّ العذاب الأكثر مرارةً هو الأكثر قيمةً. بما أنّه تُوجد كثير من الصّعوبات وسط الضّلالة، فعندما تتعهّدون أنفسكم وتُمارسون من أجل الرّجوع بفضل درجة اليقظة، يكون الرّجوع سريعًا جدّا. لو تُواصلون البقاء سيّـئين، فإنّ حياتكم سيقعُ إفناؤها ؛ لذلك، يرى المُتيقظون أنّ حياة الإنسان ليس الهدف منها أن يكونَ إنسانـًا، ولكن لِجعلكم تعودون إلى الأصل وتسترجعون الحقيقة الأولى. النّاس العاديّون لا يستطيعون أن ينتبهوا لهذه النّقطة، النّاس العاديّون وسط المجتمع الإنسانيّ العاديّ يبقوْن ناسًا عاديّين، هم يُفكّرون في كيفيّة تحسين مستواهم المادّيّ وكيفيّة العيش أفضل. كلّما عاشوا أفضل، كلّما أصبحوا أنانيّين أكثر، وكلّما كان لديهم حبّ المِلكيّة، وكلّما ساروا في الاتّجاه المُعاكس للطبـع الخاصّ بالكون، وهُم إذن يسيرون نحو الفناء.

من منظور المستويات العليا، بينما تعتقدون أنّكم تتقدّمون، انتم في الواقع تتراجعون إلى الخلف. البشريّون يظنّون أنّهم يُطوّرون العلم ويُحقّقون تقدّمًا، في الحقيقة، هم لا يتقدّمون إلاّ تبَعًا لقانون الكون. أحد الطاويّين الخالدين الثمانية "جانغ غولاو" يركبُ حماره مُـتّجهًا للخلف، قليل من النّاس يعلمون لماذا. أمّا هو فقد تبيّن له أنّ السّير إلى الأمام هو السّير إلى الوراء، لذلك هو يركبُ حماره في الاتّجاه المُعاكس. لهذا السّبب، عندما تأتي فكرة التعهّد والممارسة لبعض النّاس، يعتبر المُـتيقظون أنّ قلبهم ثمين إلى أقصى درجةٍ ويُقدّمون المساعدة لهم بدون شروطٍ. تلك هي وضعيّة تلاميذنا الحاضرين هنا، لو تُريدون التعهّد والممارسة، يُمكن أن أساعدكم دون شروطٍ. ولكن إن كنتم تُريدون، شأن الناس العاديّين، أن تُداووا أمراضكم، إن كُـنتم ترغبون في هذا الشّيء أوذاك، فإنّ الأمر لن يستقيمَ هكذا، لن يُمكنني أن أساعدكم. لماذا؟ لأنكم تُريدون أن تكونوا أناسًا عاديّين، والإنسان العاديّ يجبُ أن يمُرّ بالولادة، الشّيخوخة، المرض والموت، هذا ما يجبُ أن يكونَ، كلّ شيءٍ تحكمُه القوانين السّببيّة، لا يُمكن لأحدٍ أن يُدخل الاضطراب على شيءٍ. في الأصل، حياتكم لم تكُن تتضمّن التعهد، والآن أنتم تريدون أن تتعهّدوا، إذن، فيجبُ أن نعيد ترتيب مسار مستقبلكم نبرمجَ من جديدٍ حياتكم، ويُمكن إذن أن نـُعدّلَ أجسامكم.

عندما يُريد إنسان أن يتعهّد، عندما تظهر هذه الرّغبة، فإن المُتيقظين يَرَوْن ذلك، إنها حقـّا ثمينة جدّا، ولكن كيف مُساعدته؟ أين يُوجد معلّم في هذا العالم لتعليمه؟ ثمّ إنّه يزيد على الخمسين من عمره ؛ لا يُمكن للمُتيقظين أن يُعلّموه، لأنهم لو أظهروا أنفسهم أمامهم ليُعلّموه، ليدعوهُ للفا ويُلقـّنوه الطريقة، فسيكون ذلك هتكـًا لأسرار السّماء، هم أنفسهم سيسقطون من درجتهم. لقد وقع الإنسان في الضّلالة بسبب السّيـئات التي ارتكبها، هو مُضطرّ إلى التعهّد وسط الضّلالة مُعتمدًا

على درجة وعيه في الفهم، لذلك لا يُمكن للمُتيقظين أن يُعلّموه. لو أنّ البوذا الأحياء يدعونكم إلى الفا ويُعلّمونكم الطريقة، فحتّى الذين اقترفوا آثامًا لا تُغتَفرُ سيأتون للتعلّم، كلّ النّاس سيُصدّقون هذا، ما الذي سيبقى على النّاس فهمه بواسطة درجة اليقظة؟ إنّ مسألة التّيقظ لن يعود لها وجود. بما أنّ الإنسان قد سقط بنفسه في الضلال، فإنّه كان من المفروض أن يُعدَمَ، إنّه في هذا الضلال حيثُ يتمّ منحكم فرصةً لتمكينكم من الرّجوع. إن كنتم قادرين على الرّجوع، سترجعون ؛ إن لم تكونوا قادرين على ذلك، ستُواصلون سفر تجسّدكم "السّامسارا" إلى حدّ الفناء.

يجب على المرء أن يسلكَ طريقه بنفسه، أنتم تريدون أن تتعهّدوا، ما هو المسلك الذي يجب اتّخاذه؟ لقد التجأ المتيقظون إلى الوسيلة التالية: كان التشيغونغ في تلك الفترة في أوج ازدهاره، وهذا أيضًا انعكاس للتّغيرات الحاصلة في الظواهر السّماويّة. لذلك، بهدف التصرّف بشكل يتّفق وهذه التّغيرات السّماويّة، كانوا يُعطون الشّخص غونغ حسب درجة السينسينغ عنده، مُزوّدين جسمه بأنبوبٍ مثل حنفيّة المياه. عندما يُفتَحُ يصِلُ الغونغ. عندما يُريد الشّخص إرسال الغونغ، فإنّ هذا الأخير يأتي، عندما لا يكون بصدد إرساله، يكون ليس لديه غونغ. هكذا تكون هذه الحالة، ونُسمّيها التعهّد المعكوس، يتعهّد الشّخص من أعلى إلى أسفل، إلى حدّ بلوغ الكمال في التعهد.

إنّ تعهّدنا عمومًا يتمثل في التعهّد من الأسفل إلى الأعلى، إلى حدّ بلوغ إطلاق الغونغ والكمال في التعهد. التعهّد المعكوس كان من أجل الأشخاص المُسنّين الذين لم يعُد لديهم الوقت الكافي لكي يبدؤوا التعهّد انطلاقًا من أسفل مستوى إلى أعلى مستوى، الأسرعُ بالنّسبة لهم هو التعهّد من الأعلى إلى الأسفل. لقد كان ذاك أيضًا ظاهرةً من ظواهر تلك الفترة الزّمنيّة. إنّ شخصًا من هذا النّوع كان يجبُ أن يمتلك سينسينغ عاليًا جدّا وكان يتمّ إعطاؤه قدرًا من الطاقة كبيرًا جدّا حسب السينسينغ. بأيّ غاية؟ إحدى الغايات كانت التصرّف بشكل يتّفقُ والظاهرة السّماويّة لتلك الفترة. هناك احتمال قويّ أنّ ذلك الشّخص أثناء قيامه بأفعال طيّبة، سيتعرّض في نفس الوقت إلى عدّة مِحن. لأنه عندما يتعامل المرء مع النّاس العاديّين، فإنّ شتّى تعلّقات النّاس العاديّين يُمكن أن تُزعجَهُ. من الناس من لا يفهمكم حتّى ولو تشفون مرضه ؛ لقد طردتم عنه ذلك الكمّ الكبير من الأشياء السيّئة عندما عالجتموه، لقد داويتموه بشكل جيّدٍ، ومع ذلك يُمكن أنّ تلك التّغيرات لم تُصبح مرئيّةً بعدُ. فيُصبح المريض مُستاءًا ولا يعترف بالجميل نحوكم. وربّما حتّى يشتمكم وينعتكم بالمحتالين! إنّه بالتّحديد إزاء هذا النّوع من المشاكل حيث يتمّ وضعكم في الاختبار لِسبك قلوبكم وإرادتكم. الغاية من منح الغونغ هي التعهّد للارتقاء نحو الأعلى. عند قيامه بالخير، كان هذا الشّخص بصدد تنمية قدراته وخوارقه الخاصّة (غونغنغ) وتنمية طاقته الخاصّة (غونغ). ولكنّ بعض الأشخاص لا يعرفون هذا القانون. ألم أقل ذلك؟ لم يكُن ممكنًا أن يلقّنه المتيقظون الفا، لقد كان يفهمُ ما يقوَى على فهمه، لقد كانت تلك مسألة إدراك ودرجة وعي، إن لم يكُن قادرًا على التيقظ، لم يكونوا يستطيعون له شيئًا.

عندما كان الغونغ يأتي، كان البعض يُحسّون بغتةً بحرارةٍ شديدةٍ في وسط اللّيل، لم يكونوا يُطيقون حتّى الغطاء، وفي الغد صباحًا، عندما ينهضون من النّوم، كان لديهم الإحساس بوجود الكهرباء في أيّ مكان يضعون عليه أصابعهم. كانوا يعلمون عندها أنّ الغونغ قد جاءهم، عندما يكون أحد الناس يُعاني من وجعٍ في أيّ مكان من جسمه، فإنهم يضعون عليه أيديهم والنّتيجة تكونُ غير سيّئة، بل ناجعة فعلاً. ويُدركون منذ ذلك الحين أنهم يمتلكون الغونغ، فيُصبحون إذن معلّمي تشيغونغ، ويُسندون إلى أنفسهم لقب مُعلّمي تشيغونغ ويكتبونه على لافتة كبيرة. في البداية، بما أنّ

هذا الشّخص لم يكُن سيّئًا، فقد كان يُرجعُ النّقود أو الهدايا التي كان الناس يُعطونه إيّاها مُقابل مُداواته لهم، ربّما كان لا يقبلُها ويرفضها. ولكنه لم يكُن لِيُقاوم تلوّث وعاء الأصباغ هذا الذي هو مجتمع الناس العاديّين، لأنّ هذا النّوع من ذوي التعهّد المعكوس لم يكُن قد مرّ بالتعهّد الحقيقي، لذلك كان من الصّعب عليه جدّا التحكّم في طبيعته الأخلاقيّة والنفسيّة. وشيئًا فشيئًا أصبح يقبَل هدايا تذكار صغيرة، ثمّ أشياء ذات قيمة، وأخيرًا لا يقبلُ أن يُعطوه القليل منها. وفي نهاية الأمر يقول:"لماذا كلّ هذه الأشياء على سبيل المُقايضة؟ أعطوني بدلاً منها نقودًا!" ولا يستقيم الأمر أيضًا إن أعطوْه القليل. لم يعد يحترم حتّى معلّمي التشيغونغ الأورثوذوكسيّين ؛ ها أنّ الجميع يُشنّف أسماعه بالثناء والمدح. أصبح يستاء أيضًا عندما يُقالُ عنه أنه ليس جيّدًا، تعلّقه بالشّهرة وكسب المال بدأ يظهرُ،أصبح يظنّ نفسه رائعًا وأقوى من الآخرين. لقد ظنّ أنّ الغونغ الذي تمّ إعطاؤه إيّاه كان من أجل أن يُصبح معلّم تشيغونغ ويُصبحَ ثريّا، بينما الغاية منه كانت تمكينه من التعهّد. وحالما يتعلّق بروح الشّهرة والكسب، تسقط طبيعته الأخلاقيّة حقّا.

لقد سَبَق وأن قلتُ: قدرُ ارتفاع السينسينغ هو نفسه قدرُ ارتفاع الغونغ". عندما تسقط طبيعته الأخلاقيّة، فإنّ الغونغ الذي كان يُعطى إليه يتقلّصُ، ذلك لأنّ الغونغ يُعطى على حسب السينسينغ، ارتفاع مستوى الطبيعة الأخلاقيّة يُحدّد ارتفاع مستوى الغونغ. وكلّما أصبح التعلّق بالشّهرة والمال قويّا، كلّما هبط مستواه أكثر وبسُرعةٍ وسط النّاس العاديّين، ممّا ينتج عنه أنّ الغونغ لديه يكون في هبوطٍ أيضًا. وفي النّهاية، عندما يسقط إلى القاع تمامًا، لا يتمّ إعطاؤه غونغ من جديدٍ، يصير لا يملك شيئًا البتّة. في هذه السّنين الأخيرة، ظهر العديد من الأشخاص من هذا الصّنف، أغلبهم من النّساء اللاّتي يزدن على الـ ٥٠ عامًا. كنّا يمكن أن نرى امرأةً مُسنّةً تُمارس دون أن تكونَ تلقّت تلقينًا حقيقيّا، ربّما تكون قد تعلّمت في محاضرات التشيغونغ هذه أو تلك بعض الحركات للمداواة والحفاظ على الصّحّة، ثمّ في يوم مّا، فجأةً يأتيها الغونغ. وعندما يصير السينسينغ رديئًا، يظهر تعلّقها بالشّهرة والمال، فتسقط في الحال. وفي نهاية الأمر تعود لا تملك شيئًا، والغونغ لديها يختفي ايضًا. حاليّا، عديد الأشخاص ذوي التعهّد المعكوس قد سقطوا، قد بقي منهم عدد ضئيل جدّا. لماذا؟ لأنّهم لم يكونوا يُدركون أنّ ذلك كان مُخصّصًا لتعهّدهم وممارستهم، كانوا يظنّون أنّ الهدف منه هو الإثراء واكتساب الشّهرة، وأن يُصبحوا معلّمي تشيغونغ وسط النّاس العاديّين، في الحقيقة كان ذلك لوضع خُطاهم على مسار التعهّد.

ما هي استعارة الغونغ؟ ليس هناك حيّز عُمريّ مُعيّن لهذا، ولكنّ هناك شرطًا: وهو أنّ هذا الشّخص ينبغي أن يمتلك سينسينغ ممتازًا جدّا. إنّه يعلم أنّ التشيغونغ يصلُحُ للتعهّد وهو يرغبُ أيضًا في التعهّد. فكرة التعهد تأتيه من أعماق القلب، ولكن أين العثور على معلّم؟ في هذه السّنين الأخيرة، وُجِدَ هناك أيضًا مُعلّمو تشيغونغ حقيقيّون بلّغوا طرقًا للتعهّد، ولكنّ ما بلّغوه كان فقط أشياء لِمداواة الأمراض وتقوية الجسم، لاأحد بلّغ على مستوىً عال، لم يفعلوا ذلك.

بخصوص استعارة الغونغ، سوف أتحدّث عن مسألة أخرى، بالإضافة إلى روحه الفاعلة (الوعي الرّئيسيّ) يملك الإنسان أيضًا أرواحه الثانويّة (الوعي الثانويّ). هناك أناس لديهم روح ثانويّة واحدة، اثنتان، ثلاثة، أربعة وحتّى خمسة. هذه الرّوح الثانويّة ليس لها بالضّرورة نفس جنس الشّخص، بعضها مُذكّر وبعضها الآخر مؤنّث، إنّها ليست مُماثلة لبعضها البعض. في الواقع، جنس الرّوح الفاعلة ليس بالضّرورة نفس جنس الجسد الحسّي، لقد عاينّا بالفعل أنّه حاليّا كثير من الرّجال لديهم روح فاعلة مؤنّثة وكثير من النّساء لديهنّ روح فاعلة مُذكّرة، هذا يتّفق بالضّبط

مع ظاهرة سماويّة حاليّة تكلّمت عنها المدرسة الطاويّة: "الين" و"اليانغ" معكوسان، الين أصبح قويّا واليانغ أصبح ضعيفًا.

إنّ الرّوح الثانويّة للشّخص تأتي عادةً من مستوى أعلى من الرّوح الفاعلة، خصوصًا بالنّسبة لبعض الأشخاص، أرواحهم الثانويّة قادمة من مستوىً عال جدّا. ولكنّ الرّوح الثانويّة ليست بِـ "فوتي"، لقد وُلِدت معكَ في نفس الوقت من بطن أمّك، إنّها تحملُ نفس اسمكَ وهي جُزء من جسمكَ. عادةً الرّوح الفاعلة هي التي تُقرّر أفعالنا وأفكارنا. الرّوح الثانويّة تلعبُ أساسًا دور المراقبة لكي ترتكبَ الرّوح الفاعلة أدنى قدر ممكن من السيّئات، ولكن عندما تكون الرّوح الفاعلة عنيدةً جدّا، فإنّ الرّوح الثانويّة لا تقدرُ على فعل شيءٍ. الرّوح الثانويّة لا يُزعزعها مجتمع النّاس العاديّين، بينما الرّوح الفاعلة تضِلّ بسهولةٍ في مجتمع النّاس العاديّين.

بعض الأرواح الثانويّة قادمة من مستوىً عال إلى درجة أنها تكاد تبلغ ثمرة الكمال. تُظهرُ الرّوح الثانويّة رغبتها في التعهّد ولكنها لا تستطيع فعل شيءٍ إن كانت الرّوح الفاعلة لا تُريد ذلك. وفي يوم مّا في فترة انتشار التشيغونغ، تُريد الرّوح الفاعلة أن تتعلّم التشيغونغ، تُريد التعهّد نحو المستوى العلويّ، طبعًا هذه الفكرة بسيطة جدّا، لا تُخالطها رغبة في الشّهرة والمال ؛ فتفرحُ بها الرّوح الثانويّة كثيرًا:"أنا أريد التعهّد، ولكن لستُ أنا التي تقرّر ؛ أنت تُريدين التعهّد وهذا يُناسبُني تمامًا." ولكن أين العثور على معلّم؟ إنّ الرّوح الثانويّة مُقتدرة جدّا، إنّها تُفارق الجسم وتذهبُ باحثة عن المُتيقظ الكبير الّذي عرفته قبل هذه الحياة. بعض الأرواح الثانويّة قادمة من مستويات عالية جدّا، لذلك هي تستطيع أن تُفارق الجسم ؛ وعندما تصِلُ إلى وجهتها، تقول أنّها تُريد التعهّد وأنّها تُريد استعارة بعض الغونغ. وهنالك يَرَون أنّ ذلك الإنسان ليس سيّئًا، أنّه يُريد التعهّد، طبعًا يجبُ مُساعدته، وهكذا تحصلُ الرّوح الثانويّة على إعارة الغونغ. عادةً يكونُ هذا الغونغ مُكوّنًا من طاقةٍ مُنتشرةٍ ومحمولاً عبر أنبوبٍ ؛ وهناك أيضًا أشياء مُستعارة جاهزة تكون غالبًا مصحوبةً بقدرات الغونغ.

وهكذا يُمكنها أن تحصلَ في نفس الوقت على قدرات غونغ خاصة، هذا الشّخص، مثل الحالة التي تحدّثت عنها منذ قليل، يشعُر فجأة في اللّيل، بحرارةٍ لا تُطاقُ أثناء نومه، وفي صباح الغد، عندما يستفيقُ، يكون عنده غونغ، يُحسّ بشُحنة كهربائية أينما يضع يده، يصير بإمكانه أن يُداوي أمراض الآخرين، ويُدرك أن الغونغ قد جاءه، من أين جاء الغونغ؟ إنّه لا يعلم. يعلمُ تقريبًا أنّه جاء من فضاء الكون، ولكنّه لا يعرف كيف جاء بالضّبط، الرّوح الثانويّة لا تُخبره بذلك، لأنّ الرّوح الثانويّة هي التي تتعهّد وتمارس، إنّه يعلم فقط أنّ الغونغ قد جاءهُ.

عمومًا،ليس هناك حيّز عُمريّ بالنّسبة لاستعارة الغونغ، عدد الشّباب كبير نسبيّا، لذلك، في هذه السّنين الأخيرة، ظهر أشخاص في سنّ الـ ٢٠، الـ ٣٠، والـ ٤٠ عامًا، وقد ظهر أيضًا أشخاص أكبر سنّا. إنّ التحكّم في النّفس أصعب بالنّسبة للشّباب. يُمكن أن ترَوْهم يتصرّفون عادةً جيّدًا، طالما أنه ليس لديهم مواهب يُمكنهم استعراضها في مجتمع النّاس العاديّين، يكونون زاهدين كثيرًا في الشّهرة والمصالح. وحالما يتميّزون عن الآخرين، يُصبحون بسهولةٍ عُرضة لإغراء الشّهرة والمصالح، يتبيّن لهم أنّ مشوارهم ما زال طويلاً في الحياة، وهم يُريدون المُضيّ فيه والاجتهاد في تحقيق هذه الغاية أو تلك من غايات النّاس العاديّين. لذلك، حالما تظهرُ عندهم بعض قدرات الغونغ أو بعض القدرات، فهُم يعتبرونها في غالب الأحيان وسيلة لتحقيق هدف شخصيّ في مجتمع النّاس

العاديّين. إذن فالأمر لا يستقيمُ هكذا، هذا الاستعمال غير مسموح به، كلّما استعملوها أكثر، كلّما تقلّص الغونغ لديهم، وفي النّهاية يعودون لا يملكون شيئًا بتاتًا. الأشخاص من هذا النّوع والذين سقطوا عددهم كبير، لقد لاحظتُ أنّه لم يَبْقَ منهم أحدٌ.

الحالتان اللّتان ذكرتـُهُما ينتميان إلى الحالات التي يكون فيها من يتحصّلُ على الغونغ لديه سينسينغ جيّد فعلاً. هذا الغونغ لا يتأتّى من ممارسته الشّخصيّة بل من مُتيقظٍ، لذلك فإنّ هذا الغونغ هو نفسُهُ جيّد.

تملـّك الجسم البشريّ ـ الجسم المسكون "الفوتي"

في أوساط التعهد، الكثير منّا قد سمعوا ربّما ما يُقال عن الجسم البشريّ الذي تستحوذ عليه حيوانات: ثعالب، أبناء عرس، ثعابين وأشباح. ماذا يعني هذا؟ البعض يقولون أنّ الممارسة تـُنمّي قدرات غونغ خاصّة، في الحقيقة، ليس في الأمر تنمية قدرات خاصّة، هذه الأخيرة هي غريزة في الإنسان. إلاّ أنّه مع تطوّر المُجتمع البشريّ، وجّه الإنسان اهتمامه شيئًا فشيئًا إلى الأشياء الحسيّة في عالمنا المادّي هذا، والتجأ بصفةٍ مُتزايدةٍ إلى الأدوات العصريّة، وهكذا تدهورت غريزة البشر شيئًا فشيئًا إلى أن اختفت.

إن ابتغى المرء قدرات الغونغ، يجبُ أن يتعهّدَ ويُمارسَ، أن يعود إلى الأصل وأن يسترجعَ الحقيقة الأولى، ويستخرجَ هذه القدرات من جديدٍ عبر الممارسة. أمّا الحيوانات، فليست لها أفكار مُعقـّدة إلى تلك الدّرجة، إنها مُتـّصلة بالطبع الخاصّ للكون، ولديها قدرات فطريّة. البعض يقول أنّ الحيوانات تستطيعُ أن تتعهّد، أنّ الثعلب يعرف كيفيّة إعداد الإكسير، أنّ الثعبان والحيوانات الأخرى بإمكانها أن تتعهّد وتـُمارسَ. ليس ما في الأمر هو أنـّها تستطيعُ، قبل كلّ شيءٍ، هي لا تفهمُ ما هي الممارسة، ما في الأمر هو أنّ لديها قـُدراتٍ فطريّة. إذن في أوضاع مُعيّنة وفي ظروفٍ خاصّة، يُمكن أن تحصُلَ على بعض النـّتائج بعد مُرور وقتٍ طويل جدّا، تستطيع أن تحصُلَ على الغونغ ويُمكن حتـّى لقدرات الغونغ أن تظهَرَ.

وهكذا تـُصبحُ لدى هذه الحيوانات قدرات خاصّة، في الماضي كان يُقالُ أنـّها تلقـّت طاقة روحانية وحصلت على قدراتٍ خاصّة. في نظر النـّاس العاديّين، هذه الحيوانات قويّة جدّا، وهي قادرة على التحكّم بسهولةٍ في البشر. في الواقع، أقول لكم أنـّها ليست قويّةً، إنها لا شيء بالنـّسبة للمُمارسين الحقيقيّين، رغم أنـّها قد قامت بثمانمائة سنةٍ أو ألف سنةٍ من التعهد، فإنّ مُجرّد إصبع صغير يكفي لسحقها. نحنُ نقول أنّ الحيوانات لديها هذه الغرائز الفطريّة وأنـّها قادرة على اكتساب قدراتٍ. ولكن هناك أيضًا قانون في كوننا، وهو أنّه لا يُسمَحُ للحيوانات بالنـّجاح في التعهد. لذلك قد لاحظتم ما هو مكتوب في الكُتب القديمة من أنّ الحيواناتِ تـُقتـَلُ مرّةً كلّ مائة سنةٍ، تبَعًا لكارثة كبيرةٍ أو صغيرةٍ. لو تـُنمّي الحيوانات الغونغ إلى حدّ مُعيّن، ينبغي إذن إبادتها، إصابتها بصاعقةٍ..الخ، يُمنعُ على الحيوانات ممارسة التعهّد. لأنـّها ليست مُزوّدةً بالطـّبيعة البشريّة، هي لا تستطيع ممارسة التعهّد مثل الإنسان، وبما أنـّها لا تملك طبيعة الإنسان، فهي ستـُصبح دون شكّ شياطين لو نجحت في تعهّدها، لا يُسمحُ لها إذن بالنـّجاح في التعهّد، لذلك هي تـُقتـَلُ من طرف

السّماء، وهي أيضًا تعلمُ هذا. ولكن، سَبَقَ وأن قلتُ أنّ المجتمع البشريّ قد انحدر بصفةٍ مُريعةٍ اليوم، بعض الأشخاص قادرون على اقتراف كلّ الآثام، عندما يبلُغ المجتمع البشريّ حالةً كهذه، أفلا يكون في خطر؟

إنّ الشّيء إذا جاوز حدّهُ انقلب إلى ضدّه ؛ لقد لاحظنا أنـّه في كلّ دورةٍ تمّ فيها تدمير المجتمع البشريّ في عُصور ما قبل التّاريـخ، كانت أخلاق الإنسانيّة تـُوجدُ في حالة انحطاطٍ قصوى. حاليّا، العالم الذي تـُوجد فيه الكائنات البشريّة وكثير من العوالم الأخرى تـُوجد في وضعيّةٍ خطِرة إلى أقصى درجةٍ. العوالم الأخرى في هذا المستوى تـُوجد هي أيضًا في هذه الوضعيّة، الحيوانات هي أيضًا على عجلةٍ من أمرها تـُريد النـّجاة والصّعود إلى مستوىً أعلى، هي تظنّ أنـّها تستطيـعُ أن تنجُو بواسطة الرّفع من مُستواها. ولكن، هل هذا سهلٌ؟ بالنـّسبة للتعهد، يجبُ الحصول على جسم بشريّ، هذا هو السّبب الذي من أجله يُمكن أن يتمّ الاستحواذ على جسم ممارس والتـّملـّك به.

بعضهم يُفكّر:"كثيرون هم المُتيقظون الكبار والمُعلـّمون ذوي المقدُرة الفائقة، لماذا لا يهتمّون بهذا الأمر؟" هناك أيضًا قانون في كوننا: ما تطلبُه أنت بنفسك وما تـُريد أنت الحُصولَ عليه، لا يُمكن للآخرين التـدخّـل فيه. نحنُ هنا نعلـّمكم كلـّكم اتـّباع الطـّريق الحقّ، ونـُعلـّمكم الفا بعُمق، لكي نجعلكم قادرين على الفهم بأنفسكم، إن تتعلـّموا أم لا، تلك مشكلتكم. يقودكم المعلـّم إلى المدخل، والتعهد يتوقّف على الشّخص، لا أحد يُرغمكم على ذلك ولايفرضه عليكم بالقوّة ؛ التعهّد أو عدم التعهّد، ذلك شأنكم الخاصّ، يعني أنه مهما يكُن الطريق الذي ستـتـّخذونه، أيّ شيءٍ تريدونه وأيّ شيءٍ ترغبون في الحصول عليه، لا أحد سيتدخّـلُ، لا يُمكن إلاّ أن ننصحكم بما يحسُـنُ فـعلـُهُ.

هناك أناس ترَوْنهم يُمارسون التشيغونغ، ولكن في الحقيقة "الفوتي" هو الذي يحصل على طاقتهم. لماذا هم يستجلبون فوتي على أجسامهم؟ ضمن الممارسين في مُختلف أنحاء البلاد، كم من بينهم لديه فوتي على جسمه؟ لو نـُفصِحُ عن ذلك، كثير من النـّاس لن يجرُؤوا على الممارسة بعدها، إنّ الأرقام مُخيفة جدّا! إذن لماذا ظهرت هذه الحالة؟ هذه الأشياء تـُدمّر مُجتمع النـّاس العاديّين وتـُدخل عليه الاضطراب، كيف لِظاهرةٍ مُرعبةٍ كهذه أن تحدُثَ؟ إنّ الإنسانيّة هي نفسها التي تستجلبُها لأنّ الإنسان أصبح فاسدًا، هناك أبالسة في كلّ مكان. معلـّمو التشيغونغ المُزيّفون خـُصوصًا كلـّهم مسكونون، وعندما يُلقـّنون طرقَ ممارستهم، يُمرّرون هذه الأشياء معها. في تاريخ الإنسانيّة، كان دائمًا محظورًا على الحيوانات امتلاك الجسم البشريّ، لو تفعلُ ذلك، كانت تـُقتـَلُ، من يرى أمرًا كهذا كان لا يسمحُ بحُدوثه. ولكن في مجتمعنا الحاليّ، هناك أناس يطلبون معونتها، إنـّهم يسعَوْن في طلبها ويُقدّسونها. هناك أناس يُفكّرون حينئذٍ:"أنا لم أقصد أن أسعى وراءها!" أنتم لم تسعَوْا وراءها، ولكنـكم سعيتم وراء قدرات الغونغ، هل يُمكن للمُتيقظ في الفا الحقّة أن يُعطيها لكم؟ إنّ السّعي وراء الشّيء هو تعلـّق من تعلـّقات النـّاس العاديّين، هذا التـّعلـّق يجبُ أن يتمّ التـّخلـّص منه. إذن، من يُمكن أن يُعطيها لكم؟ ليس هناك سوى شياطين العوالم الأخرى وشتـّى أصناف الحيوانات الأخرى يُمكن أن تـُعطيها لكم، ألا يعني هذا بعبارةٍ أخرى أنـكم تطلبونها؟ إذن ها هي قد حَضَرَتْ.

كم من الأشخاص يُمارسون التشيغونغ بتفكير مُستقيم؟ في الممارسة، يجب وضع الثـّقل على الدّو (الفضيلة)، القيام بأفعال طيّبةٍ والتـّصرّف برحمةٍ، يجبُ إلزام النـّفس بهذا في أيّ مكان وفي كلّ الظروف. إن يكُنْ في الحديقة العامة أو في المنزل أثناء الممارسة، كم من الأشخاص لديهم هذا التـّفكير؟ لا أحد يعرف أيّ نوع من التشيغونغ يُمارسه بعض النـّاس، أثناء التـّمارين، هم يُثرثرون

مع الآخرين وهم يتأرجحون:"آه! إنّ زوجة ابني لا تـُظهرُ لي أبدًا البرّ والاحترام"،"كم هي سيّئة حماتي!" هناك أيضًا أناس يُعلـّقون على شتـّى المسائل انطلاقـًا من أمور المكتب ووُصولاً إلى الأحداث الدوليّة الكُبرى، إنهم يُـثرثرون حول كلّ شيءٍ، وعندما لا يتـّفق أمر مّا مع مفاهيمهم يستشيطون غضبًا. هل يُمكن أن نقولَ أنّ تلك هي الممارسة؟ هناك أيضًا أناس يمارسون التمارين في وضعيّة الوقوف،أرجلهم ترتعش من فرط التـّعب ولكنّ دماغهم لا يأخذ راحةً، يُفكّرون:"مستوى المعيشة الآن باهظ جدّا، والأسعار قد ارتفعت، مُؤسّسة عملنا لا يُمكن أن تـُوزّع مُرتـّباتنا، كيف الحصول على قدرات غونغ بواسطة الممارسة؟ لو أتمكّن من الحصول عليها، سوف أصبح معلـّم تشيغونغ، سوف أكوّن أيضًا ثروة وسأربَحُ المال بواسطة مُداواة المرضى." عندما يَرَوْن أنّ قدرات الغونغ قد ظهرت لدى الآخرين، فهُم يستعجلون أكثر أمر الحصول على قدرات الغونغ والتيانمو والمقدُرات العلاجيّة. فكّروا، كم يبعُدُ هذا عن الطبع الخاصّ بكوننا جين شان رن! إنـّه على العكس تمامًا. وللحديث بجدّيّةٍ، هم يُمارسون طريقـًا شيطانيّة! ولكنـّهم غير واعين بذلك. كلـّما فكّروا بهذه الطريقة، كلـّما ازدادت نفوسهم سوءًا. هذا الشّخص لم ينلْ الفا، إنـّه لا يعرف كيف يُركّز على الدّو،هو يظنّ أنـّه سينال الغونغ بواسطة تطبيق الحركات وأنـّه يستطيعُ الحُصول على كلّ شيءٍ يُريده، يظنّ أنّ الأمور تسيرُ هكذا.

إنّ الشخص يجلبُ لنفسه أشياء سيّئة تحديدًا بسبب أفكاره الخاطئة. الحيوان يُمكن أن يلمَحَ ذلك ويُفكّرَ:"هذا الإنسان يُريد أن يُكوّن ثروةً عن طريق الممارسة، وهذا الآخر يُريد الحصول على الشّهرة والحصول على قدرات غونغ ؛ يا إلهي، إنّ جسمه ليس سيّئـًا، وما يحمله في داخله جيّد أيضًا، ولكنّ أفكاره سيّئة حقـّا، إنـّه يسعى وراء قدرات الغونغ! ربّما يكون لديه مُعلـّم، ولكن حتـّى وإن كان لديه مُعلـّم، فأنا لا أخشاه." هذا الحيوان يعلم جيّدًا أنّ معلـّم تعهد الفا الحقّة لا يُعطي لهذا الإنسان أيّ قدرات غونغ عندما يرى أنـّه يسعى وراءها، كلـّما ألحّ في السّعي وراءها، كلـّما تقلـّصت إمكانيّة الحصول عليها، لأنّ ما يجبُ التـّخلـّص منه هو بالتـّحديد روح التعلـّق. كلـّما فكّر هكذا، كلـّما ضعُفت إمكانيّة حصوله على قدرات الغونغ، وكلـّما ضعُفت إمكانيّة تيقظه ووعيه ؛ كلـّما سعى وراءها أكثر، كلـّما أصبحت نفسه سيّـئةً أكثر. وأخيرًا، يرى المعلـّم أنّ هذا الرّجل قد انتهى أمرُه، فيتنهد عميقـًا، ولا يعتني به مُجدّدًا. هناك أيضًا ناس لديهم مُعلـّم، ربّما هنالك مُعلـّمون عابرون يعتنون بهم قليلاً. نظرًا لأنّ هناك كثيرًا من المُتيقظين في كلّ العوالم، فإنّ مُتيقظـًا يرى ذلك الشّخص ويُراقبه، ويتبعُه لِمُدّة يوم، وعندما يرى أنـّه غير قابل للإصلاح، ينصرفُ ؛ وفي الغد يأتي آخرُ، ويذهبُ أيضًا لمّا يرى أنّ ذلك الرّجُل لا يصلح لشيءٍ.

الحيوانات تعلمُ أنّ لديه مُعلـّمًا أو مُعلـّمًا عابرًا وأن مُعلـّمه لا يُمكن أن يُعطيه ما يسعى وراءهُ. بما أنّ الحيوانات لا ترى العالم الذي يُوجد فيه المُـتحققون الكِبار، فإنـّها لا تخافهم، وتستغلّ هذه الثغرة. هناك قانون في كوننا، عندما يُريد شخص شيئًا مّا ويسعى وراءهُ، فإنّ الآخرين لا يُمكنهم أن يتدخّلوا، إذن تستغلّ الحيوانات هذه الثغرة:"هو يُريد شيئًا، إذن سأعطيه إيّاه، عندما أساعده، لا يُمثـّل هذا خطأ، أليس كذلك؟" وتـُعطيه إيّاه. في البداية، هي لا تجرؤ على تملـّك جسمه، هي تـُعطيه أوّلاً قليلاً من الغونغ على سبيل التـّجربة. ويومًا مّا، يأتي حقـّا الغونغ الذي طالما سعى وراءهُ، وزيادةً على ذلك، يستطيعُ أن يُعالج المرضى. فيجدُ الحيوان أنّ ذلك جيّد جدّا، مثل مُقدّمة قطعةٍ موسيقيّةٍ:"هو يُريده، إذن، سأتملـّكهُ، وبهذه الكيفيّة، سيُمكنني إعطاؤه المزيد. تـُريد التيانمو؟ سأعطيك كلّ شيءٍ هذه المرّة." ويتملـّكُ حينئذٍ جسمَ الإنسان.

روح تعلّق هذا الأخير هي تحديدًا مُتلهّفة على هذا النّوع من الأشياء، التيانمو تُفتَحُ، ويستطيعُ حتّى أن يُرسل الغونغ، وتأتيه بعض قدرات الغونغ الصّغيرة أيضًا. إنّ فرحته عارمة إذ يظنّ أنّه قد نجحَ أخيرًا في الحصول على هذا الشّيء نتيجة السّعي وراءهُ ونتيجة ممارسة التّمارين، في الواقع، هو لم يحصُل على شيءٍ نتيجة ممارسته للتّمارين. هو يظنّ أنّه يستطيع أن يرى في خلال الجسم البشريّ، ويرى المواضع المريضة. في الحقيقة، عينه الثالثة ليست مفتوحةً أبداً، إنّه الحيوان هو الذي يُسيّر دماغه ويرى بعينيْه هُوَ، مُرسلاً ما يراهُ في دماغ الإنسان، ولكن، هو، يظنّ أنّ عينه الثالثة مفتوحة. "هيّا، أرسل الغونغ !"، عندما يمُدّ يدهُ مُرسلاً الغونغ، يمُدّ الحيوان مخالبه من وراءه، عندما يُرسل الغونغ ؛ يَمُدّ الثعبان الصّغير لسانه ويلعق موضع الآلام والانتفاخ. مثل هذه الحالات هي كثيرة بالفعل، "فوتي" أولئك الناس لم يكُنْ سوى نتيجة مساعيهم.

هذا الإنسان كان يُضمرُ غاية مّا ويسعى لتحقيقها، كان يُريد أن يحصُل على الثروة ويُريد أن يُصبح ذائع الصّيت. إذن هاهو الآن يملك قدرات غونغ، هو يستطيعُ أن يُعالج المرضَ، عينه الثالثة تستطيعُ أن ترى، وهو إذن في قمّة الفرحة. ويرى الحيوان ذلك:"ألا تُريد أن تُصبح ثريّا؟ حسنًا، سأجعلك ثريّا." التحكّم في دماغ إنسان عاديّ أمر سهل جدّا. يستطيعُ الحيوان أن يُسيّرَ كثيرًا من الناس لكي يأتوا في طلب العلاج، ولكي يأتوا بأعدادٍ وافرة أكثر وأكثر. يا إلهي، من جهةٍ، يُعالج الحيوان المرضى عوضًا عنه، ومن جهةٍ أخرى، يدفع الصّحفيّين إلى نشر إعلاناتٍ عنه في الصّحف. إنه يتحكّم في الناس العاديّين لكي يتصرّفوا هكذا ؛ وعندما لا يدفع المريض مبلغًا كافيًا، يُسبّب له الحيوان ألمًا في الرّأس. في كلّ الحالات يجبُ دفع مبلغ كبير. إذن، يحصل الرّجل على الشّهرة والمال في الآن نفسه، يُكوّن ثروةً ويذيعُ صيته، ويُصبح أيضًا معلّم تشيغونغ. عمومًا، هذا الصّنف من الناس لا يُولي أهمّية للسينسينغ ويجرؤ على قول أيّ شيءٍ "السّماء كبيرة وأنا آتي بعدها." هو يجرُؤ حتّى على قول أنه أحد الآلهة المعروفين، مثل "الملكة الأمّ" أو "الإمبراطور السّماوي"، نفسُهُ قد نزل على الأرض، هو يجرؤ حتّى على قول أنه بوذا. نظرًا لأنه لم يتعهّد حقّا السينسينغ، وأنه في ممارسته قد سعى بحثًا عن قدرات الغونغ، ففي نهاية المطاف تملّكت الحيوانات جسمه.

ربّما يُفكّر بعض الناس:"هذا ليس سيّئًا، في كلّ الحالات ربح المال والإثراء هو أمر حسن، ثمّ إنّ ذلك يجعلُ المرء شهيرًا." كثير من الناس يُفكّرون هكذا. أنا أقول لكم أنه في الحقيقة، ذلك الحيوان لديه هدفٌ، إنه لا يُعطيكم شيئًا بدون دافع. هناك قانون في هذا الكون، وهو: لا يُوجد ربح بدون خسارةٍ، على ماذا يحصل الحيوان؟ ألم أتحدّث عن هذه المسألة منذ قليل؟ إنه يُريد الحصول على خُلاصة جسمكم لكي يتعهّدَ ويأخذَ هيئة بشريّة، إنه يجمعُ خُلاصة الجسم البشريّ. ولكنّ جسمًا بشريّا يملكُ خُلاصة واحدة، بالنسبة لمن يُريد أن يتعهّد، لا توجد هناك سوى خُلاصة واحدة لا غير. إن تتركوه يستحوذْ عليها، عليكم أن تنسَوْا التعهد بعد ذلك، بماذا ستتعهّدون بعد ذلك؟ لن يعودَ لكم شيء، ولن تستطيعوا التعهّد بالمرّة. ربّما سيقول بعض الأشخاص:"أنا ليست لديّ النيّة في أن أتعهّد، أنا أريد فقط أن أصبحَ ثريّا، كلّ شيءٍ يكون على ما يُرامُ إذا توفرّ المالُ، الباقي لا يهُمّني!" أنا أقول للجميع: تُريدون أن تُصبحوا أثرياء؟ ولكن سوف أشرح لكم الحقيقة، وإثر ذلك، لن تُفكّروا بهذه الطريقة ثانية. لماذا؟ لو يُفارق الحيوان جسمكم في وقتٍ مُبكّر، لن تكونَ لكم قوّة في أطرافكم الأربعة ؛ سيتواصلُ هذا طيلة حياتكم، لأنه سيكون قد أخذ قسطًا كبيرًا جدّا من الخُلاصة البشريّة ؛ لو يُفارق جسمكم في وقتٍ مُتأخّر، ستكونُ إنسانًا يعيش على الرّمق، نصف حياتكم

الباقية ستقضونه في الفراش، ولن يبقى لديكم سوى حُشاشة من حياةٍ. حتـّى وإن كان لديكم المال، هل ستستطيعون إنفاقه؟ حتـّى وإن كانت لديكم الشّهرة، هل ستتمتـّعون بها؟ أليس هذا مُريعًا؟

الأشياء من هذا القبيل مُـنتشرة بصفةٍ خاصّة بين ممارسي التشيغونغ اليوم وعديدة جدّا. لا فقط يتملـّك الحيوان الجسمَ، ولكنه يقتـُلُ أيضًا يوانشن الإنسان (روحه الأصليّة)، ويتسلـّل إلى النيوان غونغ (الغدّة الصّـنوبريّة)، ويمكُثُ هنالك. تكون لدى الإنسان هيئة إنسان، ولكنه لم يعُد كذلكَ، حاليّا يُوجد هذا النوع من الظواهر. لأنّ المستوى الأخلاقيّ للإنسانيّة قد تغيّر، البعض يرتكبون أعمالاً سيّئة ؛ عندما تقول لهم أنهم يرتكبون سيّئاتٍ، لا يُصدّقون. حسب رأيهم، كسبُ المال، الجري وراء المال وتكوين ثروة، هو مبدأ ثابت وصائب ؛ من أجل ذلك يتعدّوْن على الآخرين ويُسيئون إليهم، إنهم مُستعدّون لكلّ الأعمال لربح المال، إنهم يجرؤون على فعل كلّ شيءٍ. بدون خسارةٍ، لن يحصُلَ الحيوان على الرّبح ؛ هل يُمكن أن يُعطيكم مجّانـًا وبدون مُقابل؟ إنه يُريد الحصول على شيءٍ من جسمكم. طبعًا، لقد سبقَ وأن قلنا ذلك، إن كان الإنسان يجلبُ لنفسه المتاعب، فبسبب تفكيره الخاطئ ونواياهُ المُـنحرفة.

سنتحدّث عن الفالون دافا. عندما تـُمارسون في مدرستنا، يكفي أن تتحكّموا في طبيعتكم الأخلاقيّة، ولن تحدُث لكم مشاكل، استقامة واحدة تغلِبُ مائة من الشّرور. إن كنتم لا تستطيعون التحكّم في طبيعتكم الأخلاقيّة، وكُنتم تسعَوْن خلف هذا الشّيء أو ذاكَ، سوف تستجلبون المتاعبَ بدون شكّ. بعض الأشخاص لا يستطيعون يتوصّلون إلى مفارقة ما مارسوه في الماضي، نحنُ نقول انه يجب التعهّد في مدرسة واحدة وأنّ التعهد الحقيقيّ يتطلب اتّخاذ طريق تعهّد واحدة. رغم أنّ بعض مُعلـّمي التشيغونغ قد ألـّفوا كتبًا، أقول لكم أنّ كـُتبهم تحتوي على كلّ شيءٍ، إنها مماثلة لما مارسوهُ، ثعابين، ثعالب، أبناء عرس. عندما تقرؤون هذه الكُـتب، فإنّ هذه الأشياء تقفزُ خارج الحُروف. لقد سَبقَ وأن قلتُ أنّ مُعلـّمي التشيغونغ المُزيّفين هؤلاء يفوق عددهم بكثير مُعلـّمي التشيغونغ الحقيقـيّين، وأنكم غير قادرين على التـّمييز بينهم، إذن على الجميع أن يتحكّموا في أنفسهم. أنا لا أرغمكم هنا على ممارسة الفالون دافا، يُمكنكم أن تـُمارسوا أيّ طريقةٍ. ولكنّ هناك جملةً قديمة تقول:"من الأفضل عدم الحصول على الفا الحقّة لمدّة ألف سنةٍ، ولا القيام بممارسة الثعلب البرّيّ ولو مُدّة يوم واحدٍ." لذلك، يجبُ حقّا التحكّم في النفس، تعهّد الفا الحقّة بصدق، وعدم إضافة أيّ شيءٍ إليها، ولا حتـّى أفكارًا. نجد أنّ الفالون الذي لدى بعضهم قد أصبح مُشوّهًا. لماذا؟ إنهم يقولون:"ولكن أنا لم أمارسْ طريقة أخرى." ومع ذلك، عندما يُمارسون، هُم يُفكّرون دائمًا فيما مارسوهُ من قبلُ، وهكذا اختلطت الأشياء، أليس كذلك؟ فلـْنتوقـّف هنا عند مسألة الفوتي.

اللـغـة الكونيـة

ما هي اللـّغة الكونيّـة؟ إنها تعني أنّ شخصًا مّا، يُصبح قادرًا بصفةٍ مُفاجئةٍ، أن يتكلـّمَ لغة غريبة غير مفهومة، مُتمتمًا، بدون حتـّى أن يعلم ما يقوله. الناس المُزوّدون بقدرات تناقل الأفكار يستطيعون أن يعرفوا تقريبًا ما هو المعنى العامّ لها، ولكنهم لا يعرفون ما يقوله بالتـّحديد. ثمّ إنّ البعض يستطيعون أن يتكلـّموا عديد اللغات المختلفة. يظنّ الناس أنّ لديهم قدرات خاصّة وأنّ ذلك رائع وأنه من قدرات الغونغ. في الحقيقة هذا لا ينتمي لقدرات الغونغ ولا لقدرات الممارس، هذا لا

يُمثل مستواه أيضًا. إذن، ما ذلك؟ إنها أفكاركم قد وقعت السّيطرة عليها من طرف روح خارجيّةٍ ذكيّة، وأنتم تجدون ذلك مُمتازًا، حصولكم على هذه اللّغة يجعلكم تُحسّون بالمُتعة ومسرورين ؛ بقدر ما تكونون مسرورين، بقدر ما تُسيطرُ عليكم تلك الرّوح الخارجيّة بإحكام. كممارس حقيقيّ، هل يُمكن أن تترُكها تُسيطرُ عليك؟ وبصرْف النظر عن كلّ شيءٍ، هي آتية من مستوى سُفليّ جدّا، لذلك، بصفتك ممارسًا حقيقيّا، لا يجبُ أن تجلِبَ لنفسك هذه المشاكل.

إنّ الإنسان هو الكائن الأكثر قيمة، إنه روح المواد أجمع، كيف يُمكن أن تترُكَ نفسكَ تحت سيطرة هذه الأشياء؟ أنت لا تُريد حتّى أن تكون سيّد جسمكَ، إنّ هذا مُؤسف فعلاً! بعض هذه الأشياء تتملّك الجسم البشريّ، بعضها الآخر التي لا تتملّك الجسم البشريّ تمكُث على بُعد مسافةٍ مُعيّنةٍ من البشر، ولكنها تتحكّم فيهم وتسيّرهم. عندما ترغبُ في نُطق هذه اللّغة، فهي تجعلُكَ تلْكِنُ بها. هذه اللّغة يُمكن أن يتعلّمها شخص آخر أيضًا، إذا تجرّأ على فتح فمه وأراد أن يتكلّمها، ففي الحين هي تجعله يتكلّمها. إنّ هذه الكائنات تعيش أيضًا في مجموعات ؛ عندما تُريدُ تكلّم تلك اللّغة، تُسرعُ إحداها إليك وتجعلك تتكلّمها.

لماذا تحدث هذه الوضعيّة؟ مثلما قلتُ ذلك منذ قليل، هذه الأرواح تُريد أن ترفع مستواها، ولكن في العالم الآخر، ليس هناك عذاب، هي لا تستطيعُ أن تتعهّد، إذن فهي لا تستطيعُ أن ترفعَ مستواها. فتجدُ وسيلة: مساعدة الإنسان على فعل الخير. ولكنها لا تعرف كيف العمل، إنها تعلمُ أنّ الطاقة التي تبعثها يُمكن أن تُخفّفَ الأمراض وأن تُلطّفَ من حدّة آلام المرضى، ولكنها لا تتوصّل إلى شفاء المرضى ؛ وفي نفس الوقت هي تعلم أنها يُمكن أن تصلَ إلى تلك النتيجة عندما تُرسل الطاقة من خلال فم الإنسان. هذا ما في الأمر. البعض يقولون أنها لغة سماويّة، آخرون يقولون أنها كلمات بوذا، إنّ هذا حطّ من قيمة بوذا، أنا أقول أنّ هذا هُراء!

الجميع يعلمون أنّ البوذا نادرًا ما يفتحُ فمهُ. لو يفتحُ فمهُ ويتكلّمُ في عالمنا، يُمكن أن يُسبّبَ وقوع زلزال في المجتمع البشريّ، ستكون تلك كارثةً، حاولوا أن تتخيّلوا ذلك الدويّ الهائل! البعض يقولُ:"عيني الثالثة قد رأته، لقد كلّمني." إنه لم يُكلّمْكَ. نفس الشّيء بالنسبة للّذين يقولون أنهم رأوْا جسم الفا الذي يتبعني يتحدّث معهم، ليس هو الذي تحدّث معكم ؛ إنّ الفكرة التي يُرسلها هي التي لديها صوتٌ، لذلك عندما سمعتهُ، بدا لك كما لو أنه كان يتكلّم. إنه يتكلّم عادة في عالمه، ولكن عندما تمرّ كلماته في عالمنا، لا تسمعون بوضوح ما الذي يقوله. لأنّ مفهوم المكان-الزمانيّ بين العالمين ليس نفسه ؛ "شيشن" واحد يُمثّل ساعتين في بُعدنا، بينما في العالم الكبير الآخر، "شيشن" من عالمنا يُمثل سنة، زمنُنا أبطأ من الزّمن هنالك.

هناك جُملة قديمة تقولُ:"يوم واحد في السّماء كألف سنةٍ مرّت على الأرض." هذا يُشيرُ إلى عالمٍ وحدويّ ليس فيه مفهوم الزّمان والمكان، إنه العالم الذي يسكُنهُ المُتيقظون الكبار، مثلاً: عالم السّعادة الكاملة (السوكاواتي)، عالم اللاّزورد، عالم الفالون، عالم اللّوتس، الخ. أمكنة كهذه. ولكن، على خلاف توقعاتكم، في تلك العوالم الواسعة يسيرُ الوقت أسرع من وقتنا. لو تستطيعون أن تلتقطوا وتسمعوا كلماتهم – البعض لهم مقدرة الكشف السّمعيّ، وآذانهم السّماويّة مفتوحة – تستطيعون أن تسمعوا هذه الكلمات، ولكن ليس بوضوح. كلّ ما تسمعونه هو أشبه ما يكون بزقزقة عُصفور أو صوت اسطوانةٍ موسيقيّة تدور بسُرعةٍ فائقةٍ، ولن تستطيعوا أن تُميّزوا الكلمات. بطبيعة الحال، البعض يستطيعون أن يسمعوا موسيقى، أو أيضًا كلامًا. شريطة أن يكون الشّخص

مالكاً لأداةٍ، وهي نوع من قدرة غونغ تـُزيل الفارق الزمنيّ، فبالإمكان حينئذٍ أن يبلـُغ الصّوتُ آذانكم، ويُمكنكم أن تسمعوه بوضوح. هذه هي حقيقة الأمر. البعض يقولون أنه كلام بوذا، كلاّ، على الإطلاق.

عندما يلتقي المُـتيقظون، تكفي ابتسامة بين شخصيْن وكلّ شيءٍ يكونُ قد قيلَ. لأنهم يستعملون تناقل الأفكار بدون صوتٍ، والتي يتمّ تـلقـّيها بطريقةٍ سمعيّةٍ (ستيريو). عندما يبتسمون فيما بينهم، يكونون حينها قد تبادلوا أفكارهم. علمًا وأنّ هذه ليست طريقتهم الوحيدة للتـّواصل، أحيانـًا يتمّ استعمال طريقة أخرى. الجميـع يعلمون أنّ "لاما" التيبت في المدرسة الباطنيّة بارعون في استعمال "المودرا" (حركات اليد)، ولكن لو تسألون أحد اللاّما ماهي "المودرا"، فهو يُجيبكم:"إنها اليوغا العُـليا، ماذا يعني هذا بالضبط؟ في الواقع، هو لا يعلم ذلك. إنها بالفعل لغة المُـتيقظين الكبار. عندما يكون هناك جمع كبير من الناس، يقومون "بالـمودرا" الكبيرة، إنّ ذلك رائع، إنها حركات يد كبيرة ومُـتنوّعة ؛ عندما يكون هناك جمع أقـلّ من الناس، يقومون "بالمودرا" الصّغيرة، وهي أيضًا جميلة جدّا، ومُـتكوّنة من شتـّى الحركات، وهي مُعقـّدة جدّا وثريّة جدّا، إنها لغة. في الماضي، كلّ هذا كان من أسرار السّماء، وها نحنُ اليوم نكشِفهُ. ما يستعملونه في التيبت هو فقط بضع حركات مجعولة خصّيصًا لممارسة تمارين الغونغ عندهم، وقد تمّ تقسيمها وتبويبُها. إنها لا تعدو أن تكونَ لغة ممارسةٍ ؛ ثمّ إنها فقط بضعة أشكال لممارسة الغونغ. "المودرا" الحقيقيّة مُعقـّـدة جدّا.

ما يُعطيه المعلـّم للتـلاميذ

بعضهم حالما يروْنني يُبادرون بمُصافحتي، ويُمسكون بيدي ولا يُريدون تركها. عندما يراهم الآخرون، يُمسكون هم أيضًا بيدي. أنا أعلمُ ماذا يجول في دواخلهم. البعض يُريدون مُصافحة المعلـّم لأنهم يجدون مُـتعة كبيرة في ذلك، والبعض الآخر يُريدون الحصول على بعض "المعلومات" لذلك هم لا يتركون يدي. نحن نقول لكم جميعًا أنّ التعهد الحقيقيّ هو شأنكم الخاصّ. هنا لا يتعلـّق الأمر بشفاء الأمراض ولا تقوية الجسم، ولا أيضًا إعطاء بعض المعلومات لمُعالجة أمراضكم، نحنُ لانتحدّث عن هذا. أنا أزيلُ مباشرةً أمراضكم في ميدان الممارسة، أجسام الفا التي تتبعني هي التي تتولـّى ذلك ؛ إن كنتم تتعلـّمون وحدكم بواسطة قراءة الكتاب، أجسام الفا التي تتبعُـني هي التي تتولـّى ذلك أيضًا. أنتم تظنون أنكم بلمس يَديّ سوف تـُنمّون طاقتكم (الغونغ)؟ أليست هذه مُزحة؟

الغونغ يتوقـّف على تعهّد سينسينغ كلّ واحدٍ منكم. إن كنتم لا تتعهّدون أنفسكم بحقّ، هذا الغونغ لا ينمو، لأنهُ يُقاسُ بمقياس السينسينغ. عند نموّ الغونغ لديكم، أفراد المستوى العلويّ يستطيعون أن يَرَوْا أنّ تعلـّقكم، هذه المادّة، قد زالت وأنّ عمودًا مُرقـّـمًا قد ارتفع فوق رُؤوسكم. علمًا وأنّ هذا العمود المُرقـّـم مُطابق لشكل عمود غونغ ؛ ارتفاع ذلك العمود المُرقـّم هو نفس ارتفاع عمود الغونغ، إنه يُمثل طاقتكم التي تعهّدتموها بأنفسكم و كذلك مستوى السينسينغ عندكم. لا أحد آخر يُمكنه أن يُضيفَ إليها ولو قدر إصبـع، ما سيُضافُ لن يبقى وسيسقط. أنا أستطيـعُ أن أجعلكم تبلغون في الحال مستوى "الزّهرات الثلاث المُجتمعة عند قمّة الرّأس"، ولكن عندما ستخرجون

من هنا، سيسقط الغونغ في الحال. بما أنّ هذا الغونغ ليس ملككم، لم تتعهّدوه بأنفسكم، فلن يبقى، لأنّ عمود السينسينغ لديكم لا يبلغ ذلك الارتفاع ؛ فلا أحد يُمكنُ أن يُضيفَ إليه شيئًا لأنّ هذا يتوقف كُلـيًا على ممارستكم الذاتيّة وعلى تعهد قلوبكم. نمّوا الغونغ لديكم على ركائز متينة، ارتقوا باستمرار، واتّصفوا بطبيعة الكون، فقط حينها تستطيعون الصّعود إلى الأعلى. هناك أناس يطلبون توقيعي، أنا لا أرغب في ذلك. البعض يقولون أنّ المُعلّم أعطاهم توقيعه، ويُريدون التباهي به، إنهم يُريدون أن تحفظهم بركة المعلّم. أليست هذه أيضًا روح تعلّق؟ إنّ التعهد يتوقّف على ذات الشخص، لماذا الاهتمام "بالمعلومات"؟ أتستطيعون التحدث عن هذا وأنتم تقومون بتعهد المستوى العالي؟ هذا لا يعني شيئاً! نحن لا نتحدّث عن ذلك إلاّ في مرحلة الشّفاء وتقوية الصّحّة.

لو نتأمّل الغونغ، الغونغ الذي تحصُلون عليه بواسطة ممارستكم، في مستوى ميكروسكوبيّ للغاية، جُزيئاته هي على شكلكم وصورتكم تمامًا. عندما تخرجون من شي جيان فا، تكونون قد دخلتم في تعهد جسم بوذا. هذا الغونغ يتجلّى في صورة وشكل جسم بوذا، جميل جدّا وجالس على زهرة اللوتس، ونفس الشّيء بالنسبة لكلّ واحدة من الجُزيئات. بينما الحيوانات، في طاقتها، تظهرُ صور ثعالب صغيرة وثعابين صغيرة، هذه الصّور موجودة في كلّ الجُزيئات إن تأمّلناها في درجة ميكروسكوبيّة قصوى. هناك أيضًا أنواع من المعلومات، يُحرّك الشّخص الشّاي ثمّ يُعطيكم إيّاه لِتشربوه، في كلّ الحالات، هذا أيضًا يُسمّونهُ غونغ. الناس العاديّون لا يُريدون سوى أن يرتاحوا في الحين من أوجاعهم، أن يُؤجّلوا أمراضهم أو يصرفوها قليلاً ؛ على كلّ حال الناس العاديّون هم ناس عاديّون، إلى أيّ حدّ يُخرّبون أجسامهم، هذا لا يهمّنا. أنا أحدّثكم عن هذه الأشياء لأننا نحن ممارسون. من الآن وصاعدًا، عليكم ألاّ تتصرّفوا بهذه الطريقة، لا ترغبوا في هذه الأشياء المدعوّة "معلومات" أو في هذا الشّيء أو ذاك. هناك معلّمو تشيغونغ يدّعون:"أنا أرسل إليكم "معلومات"، يُمكنكم أن تـتـلقّوْها عبر جميع أنحاء البلاد." ما الّذي تـتـلقّوْنه؟ أنا أقول لكم أنّ هذه الأشياء لا يُمكن أن يكون لها تأثير كبير، افرضوا أنها إيجابيّة، إنها فقط من أجل شفاء المرض وتقوية الصّحة. بصفتنا ممارسين، طاقتنا (غونغ) آتية من تعهّدنا وممارستنا، ولا أيّ غونغ آتٍ من معلومات شخص آخر يُمكنه أن يرفع مستوى طاقتنا، إنه لا يصلح سوى لمداواة أمراض الناس العاديين. ينبغي حتمًا أن تكون نفوسكم مُستقيمة، لا أحد يُمكن أن يُعوّضكم في تعهّدكم وممارستكم ؛ أنتم، ولا أحد سواكم، الذين عليكم أن تتعهّدوا فعلاً، لِترفعوا مُستواكم.

إذن، ماذا أعطيكم؟ أنتم تعلمون أنّ الكثير منـّا لم يُمارسوا أبدًا الغونغ من قبلُ ولديهم أمراض أو جروح ؛ وعديد الأشخاص يُمارسون التشيغونغ منذ سنين، إلاّ أنهم لا يزالون يهيمون في مستوى التشي وليس لديهم غونغ. طبعًا، هناك أناس يُعالجون أمراض الآخرين، ولكن هل تعلمون ماذا يفعلون؟ عندما طرقتُ مسألة "الفوتي"، طردتُ عن الممارسين الحقيقيّين للدافا، كلـيًا ومن داخل الجسم كما من خارجه، الأرواح السّفلية التي كانت تسكُنُ أجسامهم وكلّ الأشياء السّيئة من هذا القبيل، مهما تكُنْ. بالنسبة للممارسين الحقيقيّـين الذين يُمارسون بمُفردهم، فإنّ جسمكم أيضًا سيتمّ تطهيره عندما تقرؤون هذه الدافا ؛ وكذلك مُحيطكم العائليّ سيتمّ تطهيره. ألواح الثعلب وابن عرس التي كنتم تضعون أمامها القرابين، إرموها بسُرعةٍ. كلّ شيءٍ قد تمّ تنظيفه، ولم يبْقَ شيء. بما أنكم تـُريدون أن تتعهّدوا، يُمكن أن نفتحَ لكم هذا الباب الأنسَبَ، نحن نقوم بهذا من أجلكم، ولكن فقط من أجل الممارسين الحقيقيّـين. طبعًا، هناك أناس لا يُريدون التعهد، إنهم لم يفهموا إلى الآن فيمَ يتمثـّل التعهد، نحن لا نستطيـعُ لهم شيئًا ؛ نحن نهتمّ فقط بالناس الذين يقومون حقـّا بالتعهد.

هناك أيضًا صنف من الأشخاص قيلَ لهم في الماضي أنّ لديهم "الفوتي" وأحسّوا به هم أيضًا. وبعدما طردنا عنهم الأرواح السّفلية، لا يستطيعون التّخلص من قلقهم، هم يشعرون أنّ الحالة بقيت كما هي، ويظنّون أنهم لايزالون مسكونين ؛ هذا نوع من التعلّق يُسمّى الهاجس أو الشكّ. مع الزّمن، يُمكن أن يستجلبوا المتاعب من جديدٍ. يجبُ أن تتخلّصوا من هذا الهاجس لأنّ ذلك "الفوتي" قد اختفى تمامًا. بالنسبة للبعض، قد سبقَ وأن قمتُ بهذه الأشياء في المحاضرات السابقة، لقد تولّيْتُ ذلك وطردت عنهم كلّ "الفوتي" التي كانت تتملّكهم.

إن المدرسة الطاوية تتطلب وضع بعض الأساسيات أثناء ممارستها في المستوى الأدنى، تكوين الدّورة السّماويّة، وتكوين حقل الإكسير، بالإضافة إلى تكوين أشياء أخرى تنتمي إلى مجالات أخرى. نحن هنا نُزوّدكم بالفالون، بآليّات التشي، وبكلّ الآليّات الضروريّة للتعهد، الخ ؛ أكثر من عشرة آلافٍ، يجب إعطاؤكم إيّاها مثل بذور نزرعها فيكم. بعد إزالة أمراضكم، نقوم بكلّ ما يجبُ أن نقوم به ونُعطيكم كلّ ما يجبُ أن نُعطيكم إيّاه، وعندها فقط يُمكن أن تتوصّلوا حقّا إلى التعهّد بنجاح في مدرستنا. وإلاّ، إن لم نُعطكم إيّاها، فلن يكونَ ذلك شيئًا سوى المُداواة وتقوية البدن. في الحقيقة، بالنسبة للناس الذين لا يُركّزون على السينسينغ، من الأحسن لهم أن يقوموا بتمارين رياضيّة.

إن تتعهّدوا فنحنُ مسؤولون عنكم. الناس الذين يتعلّمون بمُفردهم سيحصلون أيضًا على نفس الشّيء، ولكن ينبغي عليهم أن يتعهّدوا حقّا، نحن نُعطي هذه الأشياء للممارسين الحقيقيّين. لقد سبقَ وأن تحدّثت عن ذلك، يجبُ أن نقودَ خُطاكم حقّا كممارسين. وزيادة على ذلك، يجب أن تدرسوا فا المستوى العالي بعُمق وتعرفوا كيف تتعهّدون ؛ التّمارين الخمسة سيتمّ تلقينكم إيّاها مرّةً واحدةً وسوف تكونون قد أخذتم كلّ شيءٍ. ستصلون في المستقبل إلى مستوىً عال، عال إلى درجةٍ تفوق خيالكم، ولن يكونَ لديكم مُشكل في الحصول على ثمرة الكمال (جانغ غوو). يكفي أن تقوموا بالتعهد، هذه الفا التي أدعوكم إليها تشملُ مستويات مُختلفة ؛ وستكتشفون لاحقًا أنها ستكون دائمًا قادرةً على قيادتكم وتوجيهكم في مختلف مستويات تعهّدكم.

بصفتكم ممارسين، فإنّ مسار حياتكم سيتغيّر بعد اليوم. جسم الفا الذي يتبعُني سيعيد ترتيبه لكم من جديدٍ. كيف يُرتبهُ؟ كم من العُمر بقي في حياة البعض؟ هم أنفسهم لا يدرون ؛ بعضهم سيمرضون ربّما مرضًا خطيرًا بعد حوالي سنةٍ أو ستّة أشهُر، وسيدومُ هذا ربّما سنواتٍ عديدةً؛ البعض الآخر سيُصابُون بجلطة دماغيّةٍ أو أمراض أخرى، وسيكون من المستحيل عليهم الحراك. كيف إذن ستتمكّنون من القيام بالتعهد بقيّة حياتكم؟ يجبُ أن نُنقّيكم من كلّ هذا وأن نحول دون وقوع هذه الأحداث. ولكن نُنبّهكم إلى أننا نفعلُ ذلك فقط من أجل الممارسين الحقيقيّين، ليس مسموحًا فعلُ ذلك بصفةٍ اعتباطيّة للناس العاديّين، وإلاّ فهذا يعود بالقول إلى أننا نرتكبُ أعمالاً سيّئةً. الولادة، الشّيخوخة، المرض والموت عند الناس العاديّين هي أحداث نسَجتها روابط سببيّة، ولايُسمحُ بإدخال التّشويش عليها كما نشاءُ.

نحن نعتبرُ الممارسين الناسَ الأكثرَ قيمةً، لذلك نحن لا يُمكن أن نفعلَ ذلك سوى للممارسين. كيف نفعلُ؟ عندما تكون قوّة المعلّم وفضيلته عاليتيْن جدّا، فهذا يعني أنّ "غونغ لي" المعلّم عال جدّا، لذلك يستطيع أن يُزيلَ عنكم الكارما. عندما يكون غونغ المعلّم عاليًا، يستطيعُ أن يُزيلَ عنكم منها

الكثير، عندما يكون غونغ المعلّم ضعيفًا، لا يستطيع أن يُزيلَ منها سوى جزءٍ صغير. ولـنذكُر مثالاً: نحن نجمعُ مُختلف أصناف الكارما المُقدّرة في مستقبل حياتكم، ونـُزيل منها جُزءًا، نـُزيل منها النصف. النصف الباقي، لا يُمكنكم تجاوزه لأنه أعلى من جبل. ما العملُ؟ في المستقبل، عندما ستصِلـُون إلى الطريق، كثير من الناس سيستفيدون من ذلك بدون شكّ، وهكذا، كثير من الأشخاص سيتحمّـلون عنكم قسطـًا من الكارما. طبعًا، سيكون أمرًا هيـّنـًا بالنسبة لهم. وأنتم أنفسكم تملكون أيضًا عددًا كبيرًا من الكائنات الحيّة التي تكونت نتيجة ممارستكم، وبالإضافة إلى ذلك، إلى جانب روحكم الفاعلة (جو يوانشن)، وأرواحكم الثانويّة (فو يوانشن)، هناك أيضًا كثير من ذواتكم التي ستتكفـّل بقسطٍ من الكارما من أجلكم. عندما تمرّون بمحنةٍ، يكون قد بقي لكم منها القليل. حتـّى وإن قلنا بقي منها القليل، فهي رغم ذلك كمّيّة ضخمة، هنا أيضًا لا تستطيعون أن تجتازوا هذه الكارما. ما العملُ؟ نـُقسّمها حينئذٍ إلى أجزاء عديدة نضعها في مختلف المستويات من تعهّدكم. سوف نعتمدُ كلّ هذا لكي نجعلكم ترفعون السينسينغ، تـُحوّلون الكارما وتـُنمّون الغونغ لديكم.

وزيادةً على ذلك، عندما يُريد شخص مّا القيام بالتعهد، لن يكونَ ذلك أمرًا سهلاً. لقد قلتُ أنّ تلك مسألة جدّية جدّا وتتجاوز إلى حدّ بعيد الناس العاديّين، إنها أصعب من أيّ أمر من أمور الناس العاديّين. لذلك، بما أنّ هذا يتجاوز العاديّ، ما نطلبه منكم أعلى بكثير ممّا يتـطلـّبه منكم أيّ أمر من أمور الناس العاديّين. نحن، الكائنات البشريّة، لدينا أرواح أصليّة، هذه الأرواح الأصليّة لا تفنى. إن كانت الرّوح الأصليّة لا تفنى، إذن فكّروا: ألم ترتكب روحكم الأصليّة أعمالاً سيّئةً في حياتاتها الاجتماعيّة السّابقة؟ هذا ممكن جدّا. قتل الحياة، التّداين من أحدهم، إصابة أو إهانة أحدهم، من الممكن جدّا أن تكونوا قد ارتكبتم مثل هذه الأشياء. إن كان الأمر كذلك، أنتم تتعهّدون في هذه الجهة، والطـّرف الآخر يرى ذلك بوضوح في الجهة الأخرى. أمر المداواة والحفاظ على الصحّة لا يهمّه، هو يعلمُ جيّدًا أنكم تـُؤجّلون التّسديد، وأنكم إن لم تـُسدّدوا الدّيْن الآن فستـُسدّدونه لاحقـًا، وسيكون أثقل بكثيرٍ. لذلك، عندما لا تـُسدّدونه مُؤقـّتا، لا يهتمّ بكم.

عندما تقولون أنكم تـُريدون التعهّد، هو لا يُوافقُ:"تـُريد التعهّد، تـُريد الرّحيل، لو تـُنمّي طاقتك (غونغ)، فلن يُمكنني الوصول إليك ولا لمسكَ."، هو إذن لا يُريد ذلك. لذا هو يُعطـّلكم بكلّ الطـّرق لِيمنعكم من التعهّد، ويستعمل شتـّى الوسائل ليُـزعجكم ويصل به الأمر حتـّى إلى قتلكم. طبعًا، لن تُقطع رأسكم بينما أنتم جالسون هنا في وضعيّة اللـّوتس، هذا غير مُمكن، لأنه يجبُ الامتثال للحالة الاجتماعيّة للناس العاديّين. ربّما، عند خـُروجكم، ستصدمكم سيّارة، أو تسقطون من سطح بنايةٍ شاهقةٍ، أو تلحقكم مخاطر أخرى، هذه الأحداث مُمكنة الوقوع جدّا، هذا خطير جدّا. التعهد الحقيقيّ ليس بالسّهولة التي تتصوّرونها، لديكم الرّغبة في التعهّد، ولكن هل أنتم قادرون على النجاح؟ إن تتعهّدوا وتـُمارسوا، سيُحدقُ بكم في الحال خطر الموت، سيجرّ ذلك في الحال هذا المُشكل. هناك كثير، كثير جدّا من معلـّمي التشيغونغ لا يجرؤون على تبليـغ الطريقة التي تـُوصِل الناس إلى المستوى الأعلى. لماذا؟ لأنهم ليسوا قادرين على فعل ذلك، ليسوا قادرين على حمايتكم.

في الماضي، كثير من الأشخاص الذين كانوا يُبلـّغون الطريقة لم يكونوا يستطيعون سوى تلقين تلميذٍ واحدٍ، يكون الأمر ممكنـًا عندما يتعلـّق الأمر بحماية تلميذٍ واحدٍ. أمّا مع عددٍ بهذه الضّخامة، أغلب الناس لا يجرُؤون على فعل ذلك. ولكن نحن نقول لكم هنا أنني أستطيـعُ فعل ذلك، لأنّ لي أجسام فا (فاشن) لا تـُحصى، وهي تملك قدرات إلهيّة جبّارة وتملك قوّة الفا، إنها تستطيـعُ أن تـُظهرَ قدرات إلهيّة عظيمة جدّا وقوّة الفا العظيمة جدّا. وبالإضافة إلى ذلك، ما نتولـّى فعله اليوم

ليس بسيطًا كما يبدو، أنا لا أفعله عَرَضًا. أستطيع أن أقول لكم أنّ الكثير من المُتيقظين الكبار يُتابعون عن كَثبٍ هذا الحَدَثَ، إنها آخر مرّةٍ نُبلّغ فيها الفا الحقّة في فترة نهاية الفا هذه (نهاية الدارما) إنّ العمل الذي نقومُ به لا يتحمّل أيّ زيْغ أو حيادٍ عن الطريق المُستقيم. مادُمتم تتعهّدون حقّا في الطريق الحقّ، لا أحد سيجرُؤ بسهولةٍ على إلحاق الضّرر بكم، وزيادة على ذلك ستكون معكُم حماية جسم الفا الذي يتبعُني، ولن يكون هناك أيّ خطر يتهدّدكم.

عندما يُسجّل المرء دينًا، يجبُ أن يُوفيه ؛ إذن، هناك أحداث مُخطرة يُمكن أن تقع في طريق تعهّدكم. ولكن عندما ستقعُ هذه الأحداث، لن تشعروا بالخوف، ولن نجعلكم تكونون في حالة خطر حقّا. يُمكن أن نذكُر لكم أمثلة. عندما نظـّمتُ المحاضرات في بيكين، كانت هناك تلميذة تعبُر الطريق على درّاجة، وفي اللّحظة التي كانت فيها بصدد الإستدارة، صدمتها سيّارة فاخرة. هذه التلميذة هي سيّدة يفوق عُمرها الخمسين عامًا. لقد صدمتها السّيارة بغتةً وبقوّةٍ، سمع الناس "بانغ"! وارتطم رأسها بسقف السّيّارة. في ذلك الحين، إحدى قدميها كانت لا تزال على دوّاسة الدّراجة، اصطدم رأسها، ولكنها لم تُحسّ بألم ؛ لم تُصَبْ بجروح ولا بنزيفٍ، ولا حتّى بانتفاخ. شعُرَ السّائق بخوفٍ شديدٍ، وقفز من السّيّارة قائلاً بسرعةٍ:"هل أنت مُصابة؟ هل نذهبُ إلى المستشفى؟" فقالت له أنّ ذلك لم يكُن شيئًا. طبعًا، بما أنّ سينسينغ تلميذتنا كان عاليًا، فهي لم تكُن تُريد أن تسبّبَ الإزعاج للآخرين. وقد تصرّفتْ كما لو أنّ شيئًا لم يكُنْ، ولكن كان هناك تجويف كبير على السّيارة.

هذا النوع من الأشياء يُمكن أن يحدُث بغايةٍ واحدةٍ وهي أخذ حياتكم، ولكن ليس هناك خطر. عندما كنّا نقوم بالمحاضرات في جامعة "جيلين، آخر مرّةٍ، كان هناك تلميذ بصدد الخروج من الباب الرئيسيّ للجامعة دافعًا درّاجته أمامه، وحالما وصل إلى وسط الطريق، حاصرته سيّارتان، كان يُمكن أن يُصدَمَ ولكنّه لم يشعُرْ بالخوف أبدًا. عندما يحدث هذا النوع من الأشياء، في معظم الأحيان، لا ينتابنا الخوف، وتوقّفت السّيارتان في طرفة عين، ولم يحدُث شيء.

وقد وقعت أيضًا حادثة أخرى في بيكين. في الشّتاء تظلم السّماء في وقتٍ مُبكّر في المساء، والناس ينامون باكرًا نسبيّا. لم يكُن هناك أحد في الشّارع، وكان هدوء كبير يخيمُ على المكان. كان هناك تلميذ يُسارعُ بالعودة إلى المنزل على درّاجته، وأمامه لم يكُن هناك سوى سيّارة "جيب" تجري بسُرعةٍ، ولكنّها كبحت سُرعتها فجأةً. لم ينتبه هو لذلك، وواصل قيادة الدّرّاجة. ولكنّ هذه "الجيب" أخذت بغتةً تسير إلى الوراء وبسُرعةٍ، كانت القوّتان ستصطدمان، كان ذلك أيضًا لأخذ حياته. كان من الممكن أن يقع حادث في طرفة عين، ولكن فجأةً سحبت قوّة أخرى درّاجته إلى الوراء مسافة نصف متر، وفي نفس الوقت، توقّفت "الجيب" تمامًا مُلامسةً عجلة درّاجته، ربّما لاحظ السّائق أنّ هناك شخصًا وراءه. لم يشعُر التلميذ بالخوف في ذلك الحين، عُمومًا ليس هناك خوف لحظة وقوع هذا النوع من الأشياء، ربّما يأتي الخوف فيما بعد. لقد كان أوّل ما فكّر فيه:"آه! من الذي سحبني إلى الوراء؟ يجبُ أن أشكُرَهُ." وكان على وشك أن يقول شكرًا، ولكنه لمّا أدار رأسه وجد الطريق خاليًا، كلّ شيءٍ كان ساكنًا. ففهم في الحال:"إنّ المعلّم هو الذي حماني!".

وهذه واقعة أخرى في "شانغشون، قرب منزل أحد التلاميذ، كانت هناك أشغال بناءٍ، في أيّامنا هذه، البنايات عالية جدّا، والسقايل الموضوعة من أجل عمليّة البناء كانت مُكوّنة من أنابيب

حديديّة عرضها بوصتان وطولها أربعة أمتار. كان التلميذ خارجًا من منزله، وكان هناك أنبوب حديديّ بصدد السّقوط بطريقة عموديّة من أعلى البناية مُـتـّجهًا مُباشرةً نحو رأس التلميذ، الناس في الشّارع كانوا مُرتاعين وهُم يُـتابعون ذلك، ولكنه قال:"من ربّت على رأسي؟" كان يظنّ أنّ أحدهم ربّتَ على رأسه. وفي اللـّحظة التي استدار فيها، لمح فوق رأسه فالونـًا كبيرًا يدورُ، وسقط الأنبوب الحديديّ جانبًا، وانغرس في الأرض قائمًا. لو سقط حقـّا على الرّجل، فكّروا، مع مثل ذلك الوزن، كان سيخترق الرّجل ويشُـكّه كسيخ فاكهة ملبسة. لقد كان ذلك خطيرًا حقـّا!

هناك أحداث لا تـُحصى من هذا القبيل، ولكن ليس هناك أيّ خطر. ليس بالضرورة أنّ جميع الناس سيُلاقون هذا النوع من الأشياء، ولكنّ عددًا قليلاً من الأشخاص سيُلاقونها. إن لاقيْتموها أم لا، من الأكيد أنه لن يكونَ هناك أيّ خطر عليكم، أستطيـعُ أن أؤكّد لكم. هناك تلاميذ لا يتـّبعون مقاييـس السينسينغ، هم لا يقومون سوى بالحركات دون تعهّد السينسينغ، نحن لا نعتبرهم ممارسين.

إن تسألوني ما يُعطيه المعلـّم، أنا أعطيكم كلّ هذا. سوف يحميكم جسم الفا الذي يتبعُـني إلى أن تتمكّـنوا من حماية أنفسكم بأنفسكم، في ذلك الحين، ستكونون قد خرجتم من تعهد شي جيان فا، ستكونون قد بلغتم الطريق (طاوُو). ولكن يجبُ أن تعتبروا أنفسكم ممارسين حقيقـيّين لتنجحوا في ذلك. أحدهم أمسكَ بكتابي بين يديه وأخذ يسيرُ في الشّارع صارخًا:"مع حماية المعلـّم "لي"، لا نخاف أن تصدمَـنا السيّارات." هذا يُسمّى دوسًا لقداسة الدافا، مثل هذا الشّخص لن يكونَ محميّا، في الحقيقة، الممارسون الحقيقيّون لا يتصرّفون هكذا.

حـقـل الطـاقة

عندما نـُمارس الطريقة، هناك حقل يتكوّن حولنا. ماهو؟ هناك من يقول أنه حقل التشي، أو حقل مغناطيسيّ، أو حقل كهربائيّ.. في الواقع، أيّـا كان الإسم الّذي تـُسندونه لهذا الحقل، فهو ليس صحيحًا. لأنّ هذا الحقل يحتوي على موادّ غنيّة جدّا. طاقتنا (غونغ) تحتوي تقريبًا على كلّ الموادّ التي تـُكوّن جميـع عوالم كوننا. هناك جانب كبير من الصحّة في تسميته حقل طاقة، لذلك غالبًا ما نـُسمّيه هكذا.

إذن، ماهي وظيفة هذا الحقل؟ مثلما تعلمون، ممارسونا في الفا الحقّة لديهم الشّعور التالي: بما أننا نتعهّد ونـُمارس الفا الحقّة، فإنّ هذا الحقل مليء بالرّحمة وهو يتوافق مع طبـع الكون جين شان رن. لذلك تلاميذنا الجالسون في هذا الحقل لا تكون لديهم أفكار سيّئة، وحتـّى أنّ الكثير من تلاميذنا لا يُفكّرون مُجدّدًا في التدخين عندما يكونون جالسين هنا، هم يشعرون براحةٍ كبيرةٍ، وفي جوّ ملـْؤه الانسجام ؛ كذلك هي الطاقة التي يحملها ممارسو الفا الحقّة والتي تـُمارس تأثيرها في حدود هذا الحقل. عندما ستنتهي هذه المحاضرات، مُعظمكم سيمتلكُ الغونغ، الغونغ الحقيقيّ ؛ لأنّ ما بلـّغتكم إيّاه هو تعهد الفا الحقّة، وأنتم أيضًا ستستجيبون لمقياس السينسينغ ذلك. وطالما ستقومون بالممارسة، وطالما بقيتم تقومون بالتعهد وفق إلزامنا في السينسينغ، ستـُصبح طاقتكم قويّةً أكثرَ فأكثرَ.

نحن نتحدّث عن خلاص الفرد البشريّ وخلاص البشريّة، الخلاص لكلّ كائنات الكون، لذلك يستطيع الفالون أن يدورَ إلى الدّاخل من أجل خلاص الفرد، وإلى الخارج من أجل خلاص الآخرين. عندما يدور إلى الخارج، يبعث الطاقة ويفيدُ بها الآخرين، بهذه الطريقة، الناس الموجودون في المنطقة التي يُغطّيها حقل طاقتكم يُمكن أن يستفيدوا منه، ربّما يُحسّون براحةٍ كبيرةٍ جدّا. ربّما تلعبون هذا الدّور في الشّارع، أو في مُؤسّسة عملكم، أو في بُيوتكم. الناس الذين هم في إطار حقلكم، ربّما تعدّلون أجسامهم دون قصدٍ، لأنّ هذا الحقل يستطيع أن يُعدّلَ كلّ الحالات غير السويّة. من المفروض ألاّ يُصاب جسم المرء بمرض، المرض يُمثّل حالة غير سويّة واختلالاً، وهو يستطيعُ أن يُسوّي هذا الاختلال. الناس الذين لديهم أفكار سيّئة ويُفكّرون بأشياء خبيثة، يُمكن أيضًا، تحت التأثير القويّ جدّا لحقلكم، أن يُغيّروا أفكارهم، وأن يتخلّوْا عن نواياهم السّيئة. ربّما يكون هناك شخص يُريد شتم شخص آخر، فيُغيّر بغتةً فكرته ويعْـدِلُ عن ذلك. ليس هناك سوى حقل طاقة تعهد الفا الحقة قادرٌ على أن تكون لديه هذه الوظيفة، لذلك في الماضي، في الدّيانة البوذيّة، كانت هناك جملة تقول:"نور بوذا يُضيء كلّ شيءٍ، والإستقامة والإحسان يُعدّلان كلّ شيءٍ.

كيف ينـشُر تلاميذ الفالون دافا طـريقة الممارسة

الكثيرُ من تلاميذنا، عندما يعودون إلى بيوتهم، يعتقدون أنّ الطريقة ممتازة جدّا، ويُريدون أن يُمرّروها للأقارب والأصدقاء. هذا جيّد، كُـلّـكم يُمكنكم أن تـُمرّروها، وأن تـُمرّروها لمن تـُريدون. ولكن هناك نقطة نريد توضيحها للجميـع: نحنُ نعطيكم الكثير من الأشياء، ما يُعطى لكُم، لا يستطيـعُ المرءُ أن يُـقدّر قيمتهُ. لماذا نمنحكُم إيّاهُ؟ لِنـُمكّنكم من التعهّد، نحنُ نعطيكم ذلك فقط من أجل التعهد. يعني أنه لمّا تنشُرون الطريقة في المُستقبل، لا يُمكنكم أن تسعَوْا وراء الشّهرة والمال مُستخدمين هذه الأشياء، ونتيجة لذلك، لا يُمكنكم أن تـُنظـّموا محاضرات مثلي أنا، وتتقاضَوْا عليها أجرًا. لأننا نحنُ يجبُ أن نطبـعَ كُـتبًا ووثائق ونتـنـقـّلَ لِننشُرَ الطريقة، علينا أن نـُواجه عدّة مصاريف. نحنُ نطلـُبُ أزهد ثمن في البلد، ولكن ما نعطيه هو الأثمن، نحنُ نقودُ الناس حقـّا إلى المستوى العلويّ ؛ كلّ منكم قد عاين هذا الأمر بنفسه. إذا نشرتم الطريقة في المُستقبل بصفتكم تلاميذاً للفالون دافا، نحنُ نـُطالبُكم بأمرَيْن:

الأمر الأوّل هو ألاّ تتقاضَوْا مالاً. نحنُ نـُعطيكم أشياء كثيرةً، لا لكي تـُكوّنوا ثروةً وتسعَوْا وراء الشّهرة، ولكن لتخليصكم، ولكي نجعلكُم تتعهّدون وتـُمارسون. لو تتقاضوْن مالاً، فإنّ جسم الفا (فاشن) الذي يتبعُـني سيسترجـعُ كلّ ما تلـقـّيْـتموه، إذن لن تنتموا مُجدّدًا إلى الفالون دافا، وما ستنشُرونه لن يكونَ أيضًا الفالون دافا. عندما تنشُرون الطريقة، لا تسعَوْا وراء الشّهرة ولا وراء المال، أنتم تـُؤدّون واجبًا تـُجاه الجميـع. تلاميذنا في كلّ أنحاء البلاد يتصرّفون هكذا والمشرفون في جميع المناطق مثال وقدوة لذلك. إن كُـنتم تـُريدون أن تتعلـّموا طريقتنا، بما أنكم تـُريدون أن تتعلـّموها، إذن تعالوْا وتعلـّموها، نستطيـعُ أن نتولـّى مسؤوليّتكم، دون أن نطلـُبَ منكم فلسًا واحدًا.

الطلب الثاني هُو أن لا تمزجوا أشياءكُم الشّخصيّة مع الدّافـا. يعني أنه، أثناء نشر الطريقة، حتى ولو كانت عينـُكم الثالثة مفتوحةً، مهما تكُنْ قدرات الغونغ التي ظهرت عندكُم، عليكُم ألاّ تـُفسّروا

طريقتنا الفالون دافا على ضوء ما رأيتم. ما رأيتموهُ في مُستواكُم ضئيل ومحدود، إنه لا يزالُ بعيدًا جدّا عن المعنى الحقيقيّ للفا التي نتكلّمُ عنها. لذلك، عندما ستنشُرون الطريقة في المُستقبل، سيكونُ عليكُم أن تنتبهوا قطعًا لهذه النقطة، هذه الوسيلة الوحيدة لنضمن أن تبقى الأشياء الأصليّة لطريقتنا الفالون دافا كما هي.

بالإضافة إلى ذلك ليس مسموحًا نشر الطريقة كما أفعلُ أنا، ويُمنع نشر الفا مثلي أنا في محاضرة للعُموم، أنتم لستُم قادرين على تعليم الفا. لأنّ ما أتحدّث عنه لديه معنى عميق جدّا، أنا أتحدّث مُقرنًا أشياء من مُستويات عُليا. أنتم تتعهّدون وتُمارسون في مُختلف المُستويات، عندما سترتقون في المُستقبل، وعندما تسمعون هذا التسجيل مرّة أخرى، سترتقون باستمرار. مع سماعه باستمرار، سيكونُ لكُم دائمًا فهمٌ جديد وستجنون أشياء جديدة ؛ الأمرُ نفسُه بالنسبة لقراءة الكتاب، بل أكثرَ. كلّ هذه العبارات التي أنطقها هنا مُرتبطة بأشياء عالية جدّا وعميقة جدّا ؛ لهذا السّبب أنتم لستُم قادرين على تلقين هذه الفا. لا يُسمَحُ لكم بأن تنطقوا بعباراتي الأصليّة على أنها عباراتكُم، وإلاّ فإنّ هذا يُعتبَرُ سرقةً للفا. لا يُمكنكم سوى أن تُعيدوا جُمَلي كما هي مُلاحظين أنّ هذا ما قالهُ المُعلّم وأنّ هذا مكتوبٌ في كتابه، لا يُمكنكم إلاّ أن تتحدّثوا هكذا. لماذا؟ لأنكُم عندما تتحدّثون بهذه الكيفيّة، يكونُ ما تقولونه حاملاً لقوّة الدافا. لا يُمكنكم بثّ معارِفكم على أنّها الفالون دافا، وإلاّ ما تبثّونه لا يكون الفالون دافا، وهذا يعود بالقول أنّكُم تؤذون طريقتنا الفالون دافا. عندما تتحدّثون حسب وجهات نظركم وأفكاركم، فإنّ ما تقولونه ليس الفا، هذا لا يُمكن أن يجلِبَ الخلاص للبشر ولا أن يُحدِثَ أيّ أثر، لذلك لا أحد يستطيعُ أن يدعُوَ لهذه الفا.

وسيلة نشرالطريقة بالنسبة لكُم هي أن تدَعُوا التلاميذ يستمعون إلى التسجيل، يُشاهدون شريط الفيديو في أماكن الممارسة أو في قاعات المُحاضرات، ثمّ يتولّى المشرفون تعليمهم التمارين. يُمكن أن تستعملوا طريقة حلقات النقاش حيث يُمكن للجميع أن يتحدّثوا ويتناقشوا ويتبادلوا الآراء، المطلُوب منكم أن تتصرّفوا هكذا. في نفس الوقت، التلاميذ الذين يقومون بنشر الفالون دافا لا يجبُ أن نُسمّيهم "معلّم" أو "معلّم أكبر"، الخ. هناك مُعلّم وحيد للدافا. كلّ من دخلوا في التّعاليم، لايهمّ متى بدؤوا وإن كان دخولهم مُبكّرًا أو مُتأخّرًا، هم كلّهم تلاميذ.

عندما تنشُرون الطريقة، رُبّما سيُفكّر البعضُ كالتالي:"المُعلّم يُمكنه أن يَضَعَ الفالون، ويُمكنه أن يُعدّلَ أجسام الناس، بينما نحنُ، لسنا قادرين على ذلك." هذا ليس مُشكلاً، لقد سَبَقَ وأن قلتُ لكُم أنه وراء كلّ تلميذٍ هناك جسم الفا الذي يتبعُني، وليس واحدًا فقط ؛ إذن أجسام الفا التي تتبعُني هي التي تتولّى ذلك. عندما تُعلّمون الطريقة لأحدٍ مّا، إن كانت لديه الرابطة القدرية، سيكونُ بإمكانه أن يحصُلَ على الفالون في الحين. إن كانت رابطته القدرية أضعفَ، فبعدَ تعديل الجسم ومع تواصل الممارسة، سيحصُلُ عليه، سيُساعده جسم الفا الذي يتبعُني على تعديل جسمه. وأقول لكُم زيادة على ذلك: عندما تقرؤون كتابي، عندما تُشاهدون أشرطتي أو تسمعون تسجيلاتي لكي تتعلّموا الفا والطريقة، لو تعتبرون أنفسُكم حقّا ممارسين، ستحصُلون أيضًا على الأشياء التي يجبُ أن تحصُلوا عليها.

نحنُ لا نسمحُ لتلاميذنا بمُعالجة أمراض الآخرين، يُمنَعُ منعًا مُطلقًا على تلاميذ الفالون دافا أن يُعالجوا المرضى. نحنُ نُعلّمكم أن ترتقوا بواسطة التعهّد، نحنُ لا نسمحُ لكُم بأن تكونَ لديكم أيّ روح تعلّق، ولا بأن تُهلِكوا أجسامكم. حقل أماكن ممارستنا هو الأفضلُ بالمقارنة مع حُقول

ممارسة أيّ طريقة أخرى مهما تكُنْ، ما عليكُم فعلـُه هو أن تذهبوا لتقوموا بالتـّمارين في حقل ممارستنا، هذا أفضلُ من أن تذهبوا للتـّداوي. هناك، تجلسُ أجسام الفا التي تتبعُـني على شكل حلقةٍ ؛ فوق حقل الممارسة، يُوجد أيضًا درع واق وفوقه فالون كبيرٌ، وفوق الدرع الواقي هناك جسم فا كبير يحرُسُ حقل الممارسة. هذا الحقل ليس عاديّا، وليس حقل تمارين تشيغونغ عاديّا، إنه حقـل تعهد. الكثيرُ منـّا ممّن لديهُم قدرات غونـغ رأوْا هذا الحقل، حقل طريقـتنا الفالون دافا، مُحاطـًا بأشعّةٍ نورانيّةٍ حمراء وأضواء حمراء في كلّ مكان.

أجسام الفا التي تتبعُـني تستطيـعُ أيضًا أن تضَعَ الفالون مباشرةً، ولكننا لا نـُشجّعُ روح التعلـّق. عندما ستعلـّمون التـّمارين لأحد التلاميذ، فسيقول ربّما:"آه، لديّ الفالون!" ستظنـّون أنكم أنتم الذين وضعتـُموه لهُ، ولكن في الواقع الأمرُ ليس هكذا. أقول لكم هذا لِكيْ لا تـُنمّوا هذا التعلـّق، إنّ أجسام الفا التي تـتبعُـني هي التي تـفعلُ كلّ شيءٍ. هكذا إذن كيف يتعيّن على تلاميذنا في الفالون دافا أن ينشروا الطريقة.

من يُـحرّف تمارين الفالون دافا يُعرقِلُ سيْرَ الدافا، ويُعرقلُ مدرسة التعهد هذه. البعضُ صاغوا تعليمات التـّمارين في شكل أبياتٍ، هذا يُمنـَعُ منعًا مُطلقـًا. طرُق االتعهد الحقيقيّة قادمة كلـّها من عصر ما قبل التاريـخ، إنـّها تعودُ إلى زمن سحيق، وقد تعهّدت وكوّنت الكثير من كِبار المُتيقظين. لا أحد تجرّأ على لمسها ولو قليلاً، إنـّه فقط في فترة نهاية الفا هذه حيثُ تتجلـّى مثل هذه الظاهرة. في التاريـخ، لم يسبِقْ لها مثيل أبدًا، يجبُ أن تنتبهوا انتباهًا شديدًا لهذه النقطة.

المحاضرة الرابعة

الربـح والخـسارة

في أوساط التعهد، نتحدّث أحيانًا كثيرةً عن العلاقة بين الرّبح والخسارة، النـّاس العاديّون يتحدّثون عن ذلك أيضًا. نحن الممارسون، كيف نتعامل مع مسألة الرّبح والخسارة؟ تصرّفنا يتميّز عن تصرّف النـّاس العاديّين، هؤلاء لا يُفكّرون إلاّ في إرضاء مصالحهم الشّخصيّة، بحيث يعيشون حياة يُسر وراحةٍ. نحن الممارسون، نتصرّف تصرّفًا مُغايرًا، وعلى وجه التـّحديد، عكس ذلك، نحن لا نطلُب ما يطلبه النـّاس العاديون ؛ لكن ما نحصلُ عليه نحن هو ما لا يستطيع الناس العاديّون الحصول عليه حتى وإن رغبوا في ذلك، إلاّ إذا تعهّدوا.

الخسارة التي نتحدّث عنها عمومًا، ليست الخسارة بالمعنى الضيـّق للعبارة، عندما نتحدّث عن الخسارة، يظنّ البعض أنّ الأمر يتمثـّل في إعطاء المال، أو إعطاء مساعدةٍ لمن هُم في حاجةٍ إلى ذلك، أو إعطاء صدقاتٍ للمتسوّلين في الشّارع. هذا أيضًا يمثـّل شكلا من أشكال التجرّد، من أشكال الخسارة، ولكنّ هذا يوُضح فقط أنـّنا لا نعير أهمـّية لمسألة المال والمكاسب المادّيّة. أكيد، التجرّد من المال هو شكل من أشكال التجرّد بل وعلى قدر كبير من الأهمّية. إلاّ أنّ الخسارة التي نتحدّث عنها لا تقف عند هذا الإطار الضيّق. أثناء مسار التعهد، نحن البشر لدينا حقـّا كثير من التعلـّقات التي يجب التـّخلـّي عنها بصفتنا ممارسين: حب الظهور، الحسد، المُنافسة، الغبطة، مُختلف أنواع التعلـّقات يجب استئصالها. الخسارة التي نتحدّث عنها هي بالمفهوم الواسع للمعنى، طوال التعهد، يجبُ الإقلاع عن كلّ روح تعلـّق وكلّ أنواع الرغبات التي لدى الناس العاديّين.

ربّما يتساءل البعض:"نحنُ نتعهّد بين الناس العاديّين، لو نخسرُ كلّ شيءٍ، ألن نصبح مثل الرّهبان والرّاهبات؟ يبدو لنا من المستحيل أن نخسَرَ كلّ شيءٍ." في مدرستنا، أولئك الذين يقومون بالتعهد وسط الناس العاديين يجب أن يتعهّدوا في مجتمع الناس العاديين وأن يبقوْا أكثر قدر مُمكن مثل الناس العاديّين ؛ نحنُ لا ندفعكم إلى فقدان مصالحكم الماديّة. مهما كانت وضعيـّتكم، إن تكونوا موظفين ذوي مناصب سامية، أو تكونوا ذوي ثروة طائلة، المهمّ هو، ما إذا كنتم تستطيعون ترك روح التعلـّق هذه أم لا.

مدرستنا تستهدف مباشرةً قلب الإنسان، المسألة الرئيسيّة هي أن تكونوا قادرين أم لا على أخذ هذه الأمور ببساطةٍ وعلى عدم الاهتمام بالمصالح الشّخصيّة وبالصّراعات بين النـّاس. إنّ التعهد في المعبد أو في الجبال النـّائية أو في الأدغال العميقة يعزلكم كلـّيًا عن مجتمع النـّاس العاديّين، وبالتـّالي تـُجبَرون على فقدان روح التعلـّق التي لدى إنسان عاديّ ؛ كما يمنعكم من امتلاك الامتيازات المادّية، وهكذا يدفعكم دفعًا إلى الخسارة. ولكنّ الممارسين وسط النـّاس العاديّين لايسلكون هذا المسلك، نحن نطلب منهم الأخذ بهذه الأسباب باعتدال داخل المحيط البشريّ العاديّ. طبعًا هذا صعبٌ جدّا، وهو أيضًا النقطة الرئيسيّة في مدرستنا. إنّ الخسارة التي نتحدّث عنها، هي إذن بالمفهوم الواسع للكلمة. ولنتحدّثْ عن القيام بعمل خيريّ أو التبرّع بالمال، انظروا للمُتسوّلين في الشّارع اليوم، بعضهم محترفون، بل إنّ لهم مالاً يفوق ما تكسبون. يجب التركيز على النـّقاط

الأساسيّة لا على الأشياء الجانبيّة. بما أنّ الأمر يتعلّق بالتعهد، يجبُ أن نتعهّد بنزاهة مُركّزين على المسائل الهامّة. عندما نتكبّد خسارة مّا، فما نخسره في الحقيقة هو تحديدًا كلّ ما هو سيّء.

غالبًا ما يعتقد الإنسان أنّ كلّ ما يسعى وراءهُ هو جيّد، في الواقع عندما ننظر إلى ذلك من المستويات العلويّة، ما من هدفٍ لكلّ ذلك سوى إرضاء المصالح الخاصّة والتّافهة لعامّة النّاس. يُقال في الدّيانة البوذيّة:"مهما يكُنْ حجم ثروتك ومهما يكُنْ علوّ مركزك الاجتماعيّ، كلّ هذا لن يدوم سوى بعض عشراتٍ من السّنين، أنت لم تجلبْ معك ذلك عند ولادتك ولن تحملهُ معك عند موتك." لماذا الغونغ ثمين إلى هذه الدّرجة؟ لأنه ينمو مباشرة على جسم روحك الأصليّة، أنت تستطيع أن تجلبهُ معك عند ولادتك وتصحبه معك عند الموت ؛ ثمّ إنّه يُحدّدُ مباشرةً مرتبة الثمرة عندك، لذلك فإن التعهّد ليس بالأمر الهيّن. هذا يعني، أنّ ما تخسرونه هي الأشياء السيّئة، وفقط بهذه الطريقة نجعلكم تعودون إلى الأصل وترجعون إلى الحقيقة. إذن على ماذا ستحصلون؟ ستحصلون على رفع المستوى، ثم أخيرًا على نيل "جانغ غوو" (ثمرة الكمال)، التوفيق في التعهد والسّعادة التامّة، إنّ ما نسعى إليه هو إزالة المشكل الأساسيّ. طبعًا، إن كنا نريدُ أن نفقد كلّ أنواع الرّغبات البشريّة العاديّة وبلوغ المقياس المطلوب من الممارس الحقيقيّ، فليس من السّهل بلوغ ذلك دُفعة واحدة، يجبُ التدرّج في ذلك شيئًا فشيئًا. أقول أنه يمكن القيام بذلك شيئًا فشيئًا، بعد أن سمعتم ربّما تُفكّرون:"إنّ المعلّم هو الذي قال أنه بإمكاننا القيام بذلك شيئًا فشيئًا، إذن سأسيرُ على مهل." هذا لا يجوز بتاتًا! يجب أن تكونوا صارمين مع أنفسكم كلّ الصّرامة، ولكننا نسمحُ لكم بالارتفاع تدريجيّا. إن وصلتم إلى ذلك دفعة واحدة اليوم فستكونون بوذا اليوم، وهذا غير واقعيّ، تستطيعون التوصّل إلى ذلك تدريجيّا.

ما نخسرهُ بالأساس هي أشياء سيّئة، ماهي؟ إنّها الكارما، إنّها تسيرُ جنبًا إلى جنبٍ مع مختلف أنواع التعلّقات البشريّة. مثلاً، النّاس العاديّون لديهم مُختلف أنواع الأفكار السّيئة. عندما يرتكبون مُختلف أنواع الأفعال السّيئة لإرضاء مصالحهم الشخصيّة، فهم يحصلون على هذه المادّة السّوداء، الكارما. إنها مُرتبطة مُباشرة بتعلّقات الإنسان: لنزع الأشياء السيّئة، يجبُ أوّلاً تغييرالقلب.

تحويل الكارما

يوجد عمليّة تحوّل بين المادّة البيضاء والمادّة السّوداء. بعد نشوء نزاع بين الناس، يحدث مسار تحوّل. عندما يقوم المرء بفعل طيّب، يتحصّل على المادّة البيضاء- الدّو، ويتحصّلُ على المادّة السّوداء- الكارما "يي" عندما يقوم بفعل سيّء. هناك أيضًا المسار الوراثيّ، يتساءل البعض عمّا إذا كانت ناتجةً عن سيّئات ارتكبها أثناء السّنوات الفارطة من حياته. ليس تمامًا، لأنّ كارما شخص مّا، لم تتراكم مدّة حياةٍ واحدةٍ. يُقال في أوساط التعهد أنّ اليوانشن (الروح الأصلية) لا يموت. إن كان لا يموت فمن الممكن أنّه قد قام بأنشطة اجتماعيّةٍ في حياتاتٍ سابقةٍ، قد تداين من هذا، أو أهان ذاك أو اقترف غيرذلك من الأفعال السّيئة، ربما قتل كائناتٍ حيّة..الخ ؛ إذن فقد خلقَ هذه الكارما. هذه الأشياء يُمكن أن تتراكم في العوالم الأخرى وهُو يحملها معه دائمًا، نفس الشّيء بالنسبة للمادّة البيضاء، وليس ذلك فقط مصدرها الوحيد. هناك أيضًا حالة أخرى، وهو أنّ هذه الموادّ يُمكن أن تكون قد جمّعتها العشيرة الأسَريّة والأجداد. في الماضي كان القدماء يقولون:"ينبغي جمْعُ الدّو،

اجمعوا الدّو، الأجداد جمعوا الدّو." "هذا الشّخص بصدد فقدان الدّو أو باستنفاذ الدّو". هذه العبارات صحيحة فعلاً. في يومنا هذا، الناس العاديّون يتصامّون عنها، عندما تتحدّث إلى هؤلاء الشّباب عن الافتقار إلى الدّو والتّقليص من الدّو، فإنهم لا يأخذون ذلك مأخذ الجدّ مُطلقًا. في واقع الأمر، إنّ معناها عميق جدّا حقّا ؛ إنها ليست فقط مفهومًا أو مقياسًا للحالة الفكريّة والرّوحيّة لأبناء هذا العصر الحديث، بل لها أيضًا وجود ماديّ حقيقيّ، جسمنا البشري يملك في نفس الوقت هاتين المادّتين المُختلفتين.

هناك أناس يتساءلون:"مع كثير من المادّة السّوداء، أصحيح أننا لا نستطيع التعهّدَ نحو المستويات العالية؟" تقريبًا هكذا ؛ يُمكن القول أنه إذا كان الإنسان يملك الكثير من المادّة السّوداء، فإنّ ذلك يُؤثر على درجة يقظته. ذلك لأنها تُكوّن حقلاً حول جسدكم، وهذا الحقل تحديدًا، هو الذي يسجُنكم عازلاً إيّاكم عن الطبع الخاصّ بالكون جين شان رن، وبالتّالي ؛ هذا النوع من الناس ربّما تكون لديه درجة وعي ضعيفة. فعندما يتحدّث أحدهم عن التعهد أو عن التشيغونغ، يعتقدُ أنّ كلّ ذلك خُرافات بدون استثناءٍ، ولا يصدّقُ، ويرى أنّ الأمر مثير للسّخرية. هذه أكثر الحالات ورودًا، ولكنّ هذا ليس مُطلقًا. فإذا أراد التعهّد والممارسة، هل سيكون هذا صعبًا جدّا بالنسبة له؟ هل سيكون عاجزًا عن أن يُنمّي طاقته (الغونغ) نحو مستوىً عال؟ ليس بالضرورة، نحن نقول أنّ الدافا لا حُدودَ لها، أمر التعهّد لا يتوقّف سوى على عزيمتكم. إنّ المعلّم يضعكم على عَتبَة الباب، والتعهد يتوقف على الفرد، كلّ الأمر يتوقف على تعهّدكم الخاص. القدرة على التعهّد أم لا، هذا يتوقّف كليًّا على مدى قدرتكم على التحمّل، قدرتكم على التضحية وقدرتكم على اجتياز المِحن. إن كُنتم قادرين على اتّخاذ قرار راسخ، ولا تُوقفكم أيّ صعوبةٍ، أقول بأنه لن يكونَ هناك أيّ إشكال.

في أغلب الأحيان، على الإنسان الذي لديه كمّية كبيرة من المادّة السّوداء أن يدفعَ أكثر من ذلك الذي لديه كمّية كبيرة من المادّة البيضاء. بما أنّ المادّة البيضاء تتوافقُ مباشرةً مع طبع الكون جين شان رن، طالما أنّ السينسينغ في ارتفاع مستمرّ وأن ذلك الإنسان قادرٌ على شحذ نفسه وسط المصاعب، فإنّ الغونغ لديه يُمكن أن ينمُوَ، إنّ الأمر بهذه البساطة. إنسان لديه كثير من الدّو يتمتّع بدرجة وعي عالية، يكون أيضًا قادرًا على تحمّل المِحَن، على إجهاد عظامه وعضلاته، وتحمّل العذاب النفسيّ ؛ حتّى ولو كان عذابه الجسديّ يفوق عذابه المعنويّ، يظلّ بإمكانه أيضًا أن يُنمّي الغونغ. لايتمّ الأمر بهذه الصفة بالنسبة لإنسان لديه كثير من المادّة السّوداء، يجبُ عليه أوّلاً أن يمُرّ بالمرحلة التّالية: يجبُ أوّلاً أن يُحوّل المادّة السّوداء إلى مادّة بيضاء، هذا المسار مُؤلم للغاية. إذن، من تكون درجة وعيه ضعيفة، عُمومًا يجبُ عليه أن يتحمّلَ قسطًا أكثر من المِحَن، ولكن إن كانت لديه كارما ضخمة فستُؤثّر على درجة وعيه وسيكون أمر التعهّد عليه صعبًا جدّا.

لِنذكُرْ مثالاً محسوسًا، لِنرَ كيف يتعهّد البعض ويُمارسُون. التأمّل في وضعيّة الجلوس يتطلّب الجلوس في وضعيّة اللّوتس لمدّة طويلةٍ، ولكنّ وضعيّة اللّوتس هذه تجعلُ السّاقيْن مُؤلمتين ومُتيبّستيْن، مع مرور الوقت تنتاب القلبَ آلام خطيرة، ويعقبُ ذلك خوف مُتصاعد. يُجهد المرءُ عظامه وعضلاته ويُعذّبُ قلبه وإرادته، يُحسّ المرء بعدم الارتياح بدنيّا ونفسيّا. البعض يخافُ من الألم الناتج عن الجلوس متربّعا، فيَفْصِلُ ساقيه ويرفض المزيد من التحمّل. آخرون لا يستطيعون التحمّل أكثر عندما تطول مدّة الجلوس في وضعيّة التربع. فعندما يفصلون ساقيْهم، يكون عناء ممارستهم قد ذهَبَ سُدىً. حالما يتملّك الألمُ السّاقيْن، يُسارِع المرءُ بتحريكهما لِيُواصلَ فيما بعدُ، نحن نرى أنّ هذا ليس له جدوى، لأنّه أثناء حالة العذاب تلك، نحن نرى المادّة السّوداء بِصدد

مهاجمة ساقيْه. المادّة السّوداء هي الكارما، العذاب يُمكن أن يُزيلَ الكارما ويُحوّلها إلى دو. إنّ الكارما تبدأ في الزّوال منذ بداية الألم ؛ كلّما رَزَحت الكارما عليه، كلّما زادت أوجاع ساقيْه حدّة، لذلك فإنّ الألم لا ينتابُ ساقيْه بدون سببٍ. غالبًا ما تكون آلام الممارس المُتأمّل في وضعيّة الجلوس على شكل نوْباتٍ، إثر نوْبةٍ من الألم الشديد في الأرجل شديدة وقاسيةٍ، يشعر براحةٍ شيئاً فشيئاً، ثمّ بعد قليل يُعاوده الألمُ ؛ غالبًا ما يكون الأمر بهذا الشّكل.

بما أنّ الكارما تزول الكتلة تلو الأخرى، فمع حذف كل كتلة، ترتاحُ السّاقان بعض الشّيء، ثمّ بعد قليل تُطبِقُ عليهما كتلة أخرى ويتجدّد الألمُ. بعد إزالة هذه المادّة السّوداء، والتي هي لا تتبدّدُ ولا تفنى، بعد إزالتها، مباشرة، تتحوّل إلى مادّة بيضاء، هذه المادّة البيضاء هي الدّو. لماذا هذا التحوّل؟ لأنّ الشّخص قد قاسى صعوباتٍ، لقد سدّد ومرّ بآلامٍ. لقد قلنا أنّ الدّو يتمّ نيْلها عن طريق تحمّل الآلام، ومُقاساة الصّعوبات والأفعال الطيّبة ؛ لذلك تحدُث هذه الظاهرة أثناء التأمّل في وضعيّة الجلوس. هناك أشخاص، عندما يشعرون بقليل من الألم في السّاقيْن، يقفون ويُحرّكون أطرافهم، ثم يعيدون التربّع من جديد، هذا لا يُعطي أيّ مفعولٍ. البعض يُحسّون بتعبٍ عندما تكون أذرعهم مرفوعة أثناء تمارين وضعيّة الوقوف، وعندما يصيرون غير قادرين على التحمّل يُنزلون أذرعهم، وهذا أيضًا لا يُعطي مفعولاً. وما قيمة هذا الألم الصّغير؟ أنا أقول أنّه إن كان بالإمكان بلوغ الكمال في التعهد برفع الذراعين فحسب، كم سيكون الأمر سهلاً. هذا إذن ما يحدث أثناء التأمل في وضعيّة الجلوس.

مدرستنا لا تتّبعُ بالأساس هذا الطريق، ولكنّ قسمًا منه يتّخذ هذا الشّكل فعلاً. في مُعظم الأحيان، نعتمد في تحويل الكارما على مُشاحنات السينسينغ بين الناس ؛ في غالب الأحيان يتمّ التحوّل عندما تظهرُ هذه المشاحنات. إنّ الألم الذي يُحسّ به المرءُ في الخلافات والمُشاحنات بين الناس يتجاوزُ بكثير الألم الجسديّ. أنا أقول أنّ الألم الحسّي هو الأسهلُ، يشُدّ المرءُ على أسنانه، ويمرّ. ولكن الأصعب من ذلك هو ضبط النفس والقلب عند التعرّض للاحتيال والمخادعة.

لِنذكُرْ المثال التالي: أحدهم يذهبُ إلى العمل ويسمعُ شخصين يتحدّثان عنه بالسّوء مُستعملَيْن عباراتٍ جارحة، فيستشيطُ غيظًا. ولكن سبق أن قلنا أننا نحن الممارسين، علينا أن لا نردّ الفعل بمثله عند الاعتداء علينا أو عند إهانتنا، وعلى المرء أن يفرض الانضباط على نفسه حسب مقاييس عالية. فيتذكّر و يقول في نفسه: "لقد قال المعلّم أننا نحن ممارسي الغونغ، يجب أن نتصرّفَ بطريقة مُغايرة للآخرين وأن يكونَ تصرّفنا أسمى." فلا يدخل في مشاحنة مع هذين الشّخصيْن. ولكن في أغلب الأحيان، عندما ينشب خلاف، إن لم يضرب في صميم الفؤاد عند المرء، فهو لا يُعتبر امتحانًا ولن يفضي إلى شيء، ولا يُمكن الحصول من خلاله على الترقيّ. إذن في قرارة نفسه لا يستطيع أن يطرَحَ الأمر جانبًا، قلبُه مُغتاظ وهو مُشوّش، هو يُريد رغم كلّ شيءٍ أن يلتفِتَ لِيَرى وجهَيْ هذين الشّخصيْن اللّذين يغتابانه. وبنظرةٍ واحدةٍ يلمحهما وهما يتحدّثان عنه بانفعال وعلى وجهَيْهما سِحنة كريهة، وفجأة يعود غير قادر على تمالك نفسه، ويزدادُ غضبه وربما يشتبك معهما في الحين. عندما ينشبُ الصّراع بين الناس، يصعب على المرء التحكّم في قلبه. أنا أقول أنه لو كان بالإمكان أن يتم كلّ شيءٍ أثناء عمليّة التأمّل في وضعيّة الجلوس، فسيكون ذلك سهلاً ؛ ولكنّ الأمور لا تسير على ذلك النّسق دائما.

وهكذا في المستقبل، ستـُلاقون مُختلف أنواع الامتحانات في ممارستكم. دون هذه الامتحانات، كيف ستتعهّدون؟ لو كان كلّ الناس على علاقةٍ طيبة، دون مشاحنات أو خصومات، دون أيّ إزعاج مصدره النفس البشريّة، ستظلّون جالسين هناك وتـرَوْنَ السينسينغ قد ارتفع؟ هذا غير ممكن. لا يُمكن للإنسان أن يسمو إلاّ بعد التعرّض للمحن في خضمّ الواقع. البعض يقولون:"لماذا نلاقي دائمًا مشاكلَ في الممارسة؟ وهي مثل تلك التي لدى الناس العاديّين." أنتم تتعهّدون وتـُمارسون وسط الناس العاديّين، لا نستطيـعُ أن نرفعكم بغتةً أرجلكم إلى فوق ورُؤوسكم إلى تحت ونجعلكم تطيرون في الهواء، ولا أن نرفعكم إلى السّماء لِتتعذبوا هناك، هذا لن يحدُثَ لكم. كلّ شيءٍ يقع في مُحيط الناس العاديّين، اليوم هذا يظلِمكم، والآخر يُغضبكم، وآخر يُعاملكم مُعاملةً سيّئةً أو يُوجّه إليكم بطريقةٍ غير مُتوَقـّعة كلامًا جارحًا ؛ هنا حيث نرى كيف ستردّون الفعل.

لماذا تـُلاقون هذه المتاعب؟ كلّ هذا يعود للكارما التي سجّلتموها، لقد أزلنا عنكم منها قسطًا ضخمًا. لم يبقَ منها سوى قليل فقط، مُوزّع على مُختلف المستويات، لتتمكّـنوا من رفع السينسينغ ؛ هذه الصّعوبات مُهيّئة لشحذ عزمكم وجعلكم تـُفارقون التعلـّقات بمُختلف أشكالها. إنها كلّها صعوباتكم أنتم، إلاّ أننا نستعملها لِرفعَ السينسينغ عندكم، كلّ هذه الأشياء قد رُتبت لكم لتتمكّـنوا من تجاوزها. طالما سترفعون السينسينغ، ستستطيعون تجاوزها، إلاّ إذا كُنتم ترفضون تجاوُزها، ولكنكم تستطيعون تجاوُزَها إن كُنتم تـُريدون. وتبَعًا لذلك، من الآن فصاعدًا، عند الخلافات، لا تعتبروها أشياء من قبيل الصّدفة. بما أنه عندما يشـبّ خلاف، فهو يظهَرَ بغتة، ولكنّ وجوده ليس وليد الصّدفة، إنه مُهيّء لِرفع السين السينغ. طالما تعتبرون أنفسكم ممارسين، ستحسنون التصرف.

طبعًا، لن يتمّ إعلامكم مُسبقًا بحدوث المشاكل والصّراعات، إذ لو أعلمناكم بذلك، فكيف ستتعهّدون؟ لن تعطي مفعولها. إنّ ظهورها المُفاجئ هو الذي، في أغلب الأحيان، يمتحن سينسينغ الإنسان، وفي هذه الحالة فقط يتمكّن الإنسان من رفع السينسينغ لديه، وفي هذه الحالة فقط يُمكننا معاينة قدرة الممارس على الحفاظ على السينسينغ. لذلك عندما يقعُ خِلافٌ، فالأمر ليس صدفةً. طيلة مسار التعهد، أثناء تحويل الكارما، سنـُلاقي هذا المشكل الذي هو أصعبُ بكثير من آلام العظام والعضلات، على عكس ما نظنّ. أفتستطيعون إنماء طاقتكم (الغونغ) فقط بممارستكم وقتـًا أطولَ للتـّمارين، في وضعيّة الذراعين مرفوعَيْن، أو تعب البقاء مُـتسمّرين على أقدامكم؟ هل أنّ ساعاتٍ إضافيّةً من الممارسة من شأنها أن تـُنمّي طاقتكم (الغونغ) ؟ هذا لا يلعبُ سوى دور تحويل للـ "للبنتي" (الجسد في مختلف العوالم)، والذي ما يزالُ يحتاجُ إلى المزيد من الطـاقة لتدعيمه، وليس دورُه رفع المستوى. تعذيب النفس والإرادة، هذا هو حقيقةً العاملُ الرّئيسي لِرفع المستوى. لو كان بإمكان المرءِ أن يرفعَ مُستواهُ فقط بواسطة تعب العظام والعضلات، أقول أنّ الفلاّحين الصّينيّين لهم القسط الأوفر من الجُهد والشّقاء، أليس من الأجدر أن يكونوا كبار مُعلـّمي تشيغونغ إذن؟ مهما يكُنْ عناء تعب عظامكم وعضلاتكم، فهو دائمًا أقلّ منهم، إنـّهم يعملون كلّ يوم في الحقول تحت شمس مُحرقة، عملهم مُضن وشاقّ، ليس الأمر سهلاً. لذلك نقول، إن كنا نـُريدُ سُموّا حقيقيّا، يجبُ أن نرقى بهذا القلبِ، فقط بهذه الطريقة يُمكن أن نرتفعَ حقـّا.

أثناء مسار تحوّل الكارما، بغاية التحكّم جيّدًا في الذات، ولكي لا نـُقدم على ما لا تـُحمد عقباه من أعمال سيّئة على غرار الناس العاديّين، يجبُ علينا التعوّد على كسب نفس هادئة مطمئنّة وقلب رحيم. في حال تعرّضكم لجملة من المشاكل بغتة، ستتمكّنون من تسويتها بالطريقة الصحيحة. عمومًا، إن كانت قلوبكم مُفعمة دائمًا بالطيبة والرّحمة، فحال الظهور المُفاجئ للمُشكل، سوف يكون

هناك مجال كافٍ للتخفيف من حدّته والتروّي. أمّا إن كانت نفوسكم مُتأهّبة دائمًا للخصام والصّراع مع الآخرين، فستدخلون معهم بلا ريب في شجار عند كلّ مشكل يعترضكم. إذن عندما تتعرّضون لخلافات، أقول إنّ ذلك من أجل تحويل مادّتكم السّوداء إلى مادّة بيضاء، تحويلها إلى دو.
لقد تطوّرت إنسانيّتنا اليوم إلى حدّ أنّ كلّ إنسان تقريبًا يأتي إلى هذا العالم حاملاً معه كارما قد تضخّمت شيئًا فشيئًا مثل كُرة ثلج على امتداد حياتاته السّابقة، كلّ شخص لديه كمّية هائلة من الكارما على جسمه. لهذا السّبب، فيما يخصّ مسألة تحويل الكارما، غالبًا ما تظهرُ الحالة التالية: في نفس الوقت الذي ستشهدون فيه نـُموّ طاقتكم وارتفاع السينسينغ لديكم، سيَقعُ إزالة الكارما أيضًا ويتم تحويلـُها. حينما ينشب خلاف، قد يظهر في صورة امتحانات سينسينغ بين الناس، فإن كنتم تستطيعون احتمالها، الكارما سوف تزولُ وطبيعتكم الأخلاقيّة والنفسيّة سوف ترتفعُ وطاقتكم سوف تنمو، وسينصهرُ الكلّ معًا. الإنسان في الماضي كان يملك الكثير من الفضيلة، طبيعته الأخلاقيّة والنفسيّة كانت في الأصل مُرتفعة، كان يستطيـعُ أن يُنمّي طاقته فقط بتحمّل قليل من المِحَن. الأمر يختلف بالنـّسبة للناس الحاليّين، إنهم حالما يتعرّضون للعذاب، لايُريدون أن يُواصلوا التعهّد ؛ وعلى كلّ حال درجة وعيهم في ضُعفٍ مُتزايدٍ، لذلك فإنّ التعهدعندهم يبدو أصعب.

أثناء التعهد، وفي خضمّ الخلافات التي تـُواجهونها أو عندما يُعاملكم الآخرون مُعاملة سيّئة، يوجد نوعان من الحالات: الحالة الأولى هو أنكم، ربّما، قد أسأتم معاملة الآخرين في حياتاتكم السّابقة، أنتم الآن مُضطربون نفسيّا:"لماذا يُعاملني بهذا الشكل؟" إذن، لماذا عاملته أنت بنفس الشكل في ما سبق؟ ستقول أنـّك في ذلك الحين لم تكن تدركُ وأنك لا تكترث في هذه الحياة بما حدثَ في الحياة السّابقة، ولكنّ هذا غير جائز. الحالة الأخرى هي أنه في صُـلب الخلافات تدخُل مسألة تحويل الكارما، لذلك يجبُ أن نسلك مسلكًا ساميًا في التـّدابير التي نتـّخذها، ولا نحذو حذو عامـّة الناس. في عملكم، وفي أيّ مُحيط مهنيّ، يجب الحفاظ على نفس السّلوك، ونفس الشّيء إن كنتم تقومون بعمل حرّ، من المفروض أنّ لكم علاقات مع النـّاس ؛ من المُحال أن تكون علاقتكم مُنقطعة بالمُجتمع، هناك على الأقلّ علاقات جوار.

في العلاقات الاجتماعيّة، نحن عرضة لشتـّى أنواع الصّراعات. بالنسبة لهذا الجُزء من االتعهد وسط الناس العاديّين، لا يهمّ كمّية المال التي تملكونها أو عُلوّ مركزكم الاجتماعيّ، إن كُنتم تـُمارسون عملاً حُرّا، أو كُـنتم تـُديرون شركةً، أيّاً كان العمل الذي تقومون به، كلّ هذا لا يهمّ: يجب على المرء أن يكون عادلاً في مُعاملاته، ويُحافظ على استقامة قلبه. كلّ مهنةٍ من مِهَن المجتمع البشريّ لها دواعي وُجودها، إنّ المشكل يكمُن في فقدان استقامة القلب، لا في الفرْق بين المِهَن. في الماضي، كانت هناك المقولة التالية:"من بين عشرة تجّار، تسعة هم ماكرون"، هذا مثل شعبيّ يتداوله العامّة، أنا أقول المسألة هنا تتعلـّق بقلب الإنسان. لو نـُحافظ على استقامة القلب ونقوم بمُبادلة عادلة، فعندما تبذلون مجهودًا أكبر، تربحون مالاً أكثر ؛ لقد كسبتم ذلك بفضل العناء الذي تحمّـلتموه وسط الناس العاديّين، ما من ربحٍ دون خسارةٍ، إنّ ذلك هو جزاء العمل. في كلّ طبقةٍ اجتماعيّةٍ، يُمكن للمرء أن يكون إنساناً طيّبًا، في مُختلف الطبقات الإجتماعيّة، توجد مُختلف الصّراعات. الطبقات العُـليا لها صراعاتها الخاصّة بها، يُمكن في كلّ الحالات مُعالجتها مُعالجة قويمة، مهما تكُن الطبقة، يستطيـعُ الإنسان أن يتنزّهَ عن شتـّى أنواع الرّغبات والتعلـّقات بغاية أن يكونَ إنسانـًا طيّبًا. من المُمكن تمامًا أن يتصرّف المرءُ كإنسان طيّبٍ في مُختلف الطبقات الإجتماعيّة، وأن يتعهّدَ ويُمارِسَ في مُحيطه الخاصّ.

حاليّاً في بلدنا، في المؤسّسات الحكوميّة أو في الأنواع الأخرى من المؤسّسات، الصّراعات بين الناس أصبحت فريدة جدّا من نوعها. لم توجد هذه الظاهرة من قبلُ في بلدان أخرى ولا في التاريخ، لذلك فإن هذه الصّراعات حول المصالح حادّة جدّا، يستميتُ الناس في حبك المُؤامرات والحيل لبعضهم البعض، يتشاجرون ويتخاصمون من أجل أغراض تافهة، الأفكار التي تنبعثُ من الناس والوسائل التي يستعملونها شرّيرة جدّا، حتّى أنه من الصّعب أن يكونَ الإنسان طيّبًا. مثلاً، فى أحد الأيام، يلاحظ أحد الأشخاص عند قدومه للعمل أن الجوّ غريب. ثم يُقال له فيما بعدُ:"إنّ فلاناً قد أثار حولك كثيرا من اللّغط وقد اشتكاكَ إلى المُدير، ولوّثَ سُمعتكَ تمامًا." الآخرون يرشقونك بنظرات غريبة. كيف لإنسان عاديّ أن يتحمّلَ ذلك؟ كيف يستطيع أن يبتلع تلك الإهانة؟ "هذا يؤذيني، سأعامله بالمثل، إن كان لديه سَنَد فأنا كذلك لديّ سند." ويشتبكُ الإثنان في خصومة. عندما تتصرّف هكذا في المجتمع، يقولون عنك أنك قويّ. ولكن كمُمارس، فإن حالتك مُزرية. إن صارعتَ وخاصمتَ مثل إنسان عاديّ، فأنت إذن إنسان عاديّ، أمّا إذا جاوزت خصمك في الحماس والاندفاع، فأنت لا تساوي حتّى إنسانًا عاديّا.

كيف نعالجُ هذه المسألة؟ عندما تواجهنا هذه النزاعات، يتعيّن علينا أوّلاً المحافظة على هدوءنا وألاّ نتوخّى نفس سلوك الطرف المقابل. طبعًا يُمكنكَ أن تشرَحَ الأمرَ بطيبةٍ وأن تحاولَ توضيح المسألة، لا ضرر في ذلك، ولكن لن يستقيم الأمر إذا ألححتَ كثيرًا. عندما تنشب هذه الخصومات علينا أن نتحاشى المجادلات والنزاعات التي يخوضها الآخرون. لو أبدى الآخر ضراوة وقابلته بالمثل، ألستَ إنسانًا عاديّا؟ لا فقط ينبغي عليك عدم التخاصم والتصارع مثله، ولكن ينبغي عليك أيضًا ألاّ تحملَ له كُرهًا في قلبكِ، ولا تحقد عليه. عندما تكرهُهُ، ألست في حالة غضب؟ لم تُطبّق إذن مبدأ "رن". نحن نتحدّث عن جين شان رن: في هذه الحالة رحمتك ستكون مفقودة. عليك ألاّ تغضب منه ولا تنسجَ على منواله في تصرّفاتك، بالرغم من أنه لوّث سُمعتكَ إلى درجة أنّكَ لم تعُدْ تجرُؤ على رفع رأسك وسط الناس. لا فقط لا تغضَب منهُ، ولكن عليك أن تشكُرَهُ من أعماق قلبكَ، تشكُرَهُ حقّا. إنسان عاديّ يُمكن أن يُفكّر كالتّالي: "ألسنا إذن مثل "آه كو"؟ يجبُ أن أقولَ لكم أنّ الأمرَ غير ذلك.

فكّرْ، أنت ممارس، ألا يجبُ أن نُطالِبَكَ وفق مقياس مُرتفع؟ لم يعُد ممكنًا أن نُطالِبَكَ وفق مقياس الناس العاديّين. أنت ممارس، ألن تنالَ أشياء المستويات العُلويّة؟ إذن، يجبُ مُطالبتُكَ وفق قانون المستوى العُلويّ. إن تصرّفتَ مثلهُ، ألستَ إذن مثلهُ؟ إذن لماذا عليك أن تشكُرَهُ؟ فكّرْ، على ماذا ستحصُلُ؟ في هذا الكون، يُوجد القانون التّالي:"من لا يخسرْ لا يكسبْ"، يجبُ أوّلاً أن تخسَرَ لكي تكسَبَ. لقد شوّه صورتك بين عامّة الناس، إنه الطرف الغالب، لقد انتصر لنفسه على حسابكَ. كلّما نالَ من سُمعتك أكثرَ، كلّما شاع الأمرُ أكثر وأصبح مُثيرًا، وكلّما زاد عذابك أنت، كلّما خسر هو المزيد من الدّو، وأصبحت هذه الدّو من نصيبك أنتَ. في نفس الوقت، عند تحمّل كل ذلك، قد تكونُ أخدت الأمور ببساطة وخالي القلب منه.

هناك أيضًا قانون آخر في هذا الكون: أنتَ عانيْتَ قدرًا كبيرًا من العذاب، فإن الكارما لديك تشهدُ تحوّلاً هي أيضًا. بما أنك تحمّلتَ الخسارة، بقدر ما تحمّلتَ بقدر ما أحدثتَ تحوّلاً، كلّه يتحوّل إلى دو. أليست هذه الدّو هي التي يسعى الممارس للحصول عليها؟ هذان إذن مكسبان تحصّلتَ عليهما، والكارما أيضًا قد أزيلتْ. إن لم نخلقْ من أجلك هذه الفرصة، فأين ستتمكّن من رفع السينسينغ لديك؟ لو كان كلّ الناس يعيشون في تفاهُم وانسجام تامّيْن مع بعضهم البعض، لو كانت علاقاتهم طيّبة

جميعًا، أفستنمو طاقتـُكَ هكذا ببساطةٍ، أين يُوجد مثل هذا الأمر؟ لقد تمكّنتَ من ذلك لأنّ خصمك أحدث ذلك النـّزاع، لأنـّه خلق لك تلك الفرصة للرّفع من طبيعتك الأخلاقيّة، إذن فقد تمكّنت من رفع طبيعتك الأخلاقيّة، أليس كذلك؟ هذا إذن هو المكسب الثالث. أنت ممارس، عندما يعلو السينسينغ عندك، فإنّ طاقتك تصلُ إلى نفس العلوّ، أليس كذلك؟ لقد ضربتَ أربعة أهدافٍ بحجر واحدٍ. فكيف لا يتعيّنُ عليك أن تشكُرَهُ؟ حقـّا يجبُ أن تشكُرَهُ بصدق ومن أعماق قلبك، هذه هي الحالة الحقيقيّة.

طبعًا، الفكرة التي خطرت بباله هي سيّئة، وإلاّ لما أعطاك الدّو، ولكنـّه حقـّا قد خلقَ لك فرصةً لِرفع السينسينغ عندك، هذا يعني أنه يجبُ علينا حتمًا التركيز على تعهّد السينسينغ، وفي نفس الوقت الذي نتعهّد فيه السينسينغ، الكارما يُمكن أن تزولَ وتتحوّلَ إلى دو، وسيتسنـّى لكم هكذا الرّفع من درجتكم، كلّ هذا مُتكامل. من منظور المستويات العلويّة، يتغيّر المبدأ. لا يمكن لعامّة الناس رؤية ذلك بوضوح، لو ترَون ذلك المبدأ من مستويات عالية، فستجدونه مختلفًا كلّيا، بصفتكم وسط الناس العاديّين، أنتم تعتقدون أنّ ذلك المبدأ صحيـح، هو غير ذلك في الحقيقة. فقط ما نراه في المستوى العلويّ هو الصّحيـح، غالبًا ما يكون الأمر كذلك.

لقد شرحتُ لكم المبدأ بعُمق، أرجو، خلال قيامكم بالتعهد لاحقًا، أن تعتبروا أنفسكم ممارسين، وتتعهّدوا أنفسكم بحقّ، لأنّ هذا المبدأ قد شُرِحَ لكم هنا. ربّما بعض الأشخاص، نظرًا لتعايشهم مع بقيّة الناس، يرون أنّ المصالح المادّيّة لدى الناس العاديين هي أكثر واقعيّة ومحسوسة جدّا، لذلك، في خضمّ الناس العاديّين، لا يتوصّـلون إلى فرض مقاييس عالية على أنفسهم. في الواقع، لكي يكونَ المرءُ إنسانـًا جيّدًا بين الناس العاديّين، هناك سِيَر الأبطال والشخصيّات النموذجيّة، هؤلاء هم الأمثلة التي يُحتذى بها عند العامّة. بينما أنتم إن أردتم أن تُصبحوا ممارسين، يجبُ عليكم أن تتعهّدوا قلوبكم، يجبُ عليكم أن تتيقظوا أنتم بأنفسكم، ليس هناك مثَل يُحتذى به. من حسن الحظ أنّ الدّافـا تُبَـلـّغُ علنـًا اليوم ؛ في الماضي، لا أحد كان سيُحدّثكم عنها حتـّى ولو أردتم التعهّد. وهكذا، باتـّباع الـدّافـا، ستستطيعون ربّما التصرّف أفضل من ذي قبلُ ؛ القدرة على التعهّد أم لا، النجاح في تجاوز هذا المستوى أو ذاكَ، كلّ هذا، لا يتوقّفُ سوى عليكم.

طبعًا، تحويل الكارما لا يأخذ دائمًا الصّورة التي كنت أتحدّث عنها منذ قليل، بل يُمكن أن يظهرأيضًا في نواحي أخرى. يُمكن أن يظهَرَ في المجتمع كما يظهَرُ في الأسرة. يُمكن أيضًا أن تتعرّضوا لأمور مُزعجة في الشّارع أو في وضعيّات اجتماعيّةٍ أخرى. نحن ندفعكم إلى نزع كلّ تعلـّق لم تستطيعوا التخلـّص منه وسط الناس العاديين. كلّ روح تعلـّق، ما دامت موجودةً فيكم، يجبُ القضاء عليها في شتى الظروف والحالات. سنجعلكم تزلّون ومن خلال ذلك تفهمون الطاوو (الطريق)، وهكذا سوف تتقدّمون في تعهّدكم وممارستكم.

هناك أيضًا حالة أخرى نموذجيّة: الكثير من بيننا، أثناء تعهّدهم، سيُلاحظون في أغلب الأحيان أنـّهم عندما يُمارسون، يُصبحُ شريكُهم مُستاءًا جدّا ؛ حالما تبدأ الممارسة، يختلق لك شجارًا. لو تقوم بأيّ عمل آخر، فهو لا يتدخّـل. لو تـُضيـعُ كثيرًا من الوقت في لعب "الماه- جونغ"، سيكون مُستاءًا أيضًا ولكن ليس مثل استياءه عندما تمارسُ. في الواقع، ممارستك لا تـُزعجه، أنت تـُقوّي جسمك، ماذا يُمكن أن يُـزعجه في ذلك؟ إنّ ذلك جيّد جدّا. رغم ذلك، ما إن تبدأ ممارستك، إلاّ ويـدخل معك في شجار عنيف. بسبب الممارسة، يحدث أنّ الخلاف بين الزّوجيْن يكاد يُوصلهما إلى الطلاق. ألم

يتساءل بعضكم لِمَ تحدث هذه الظاهرة؟ لو تسأله بعد المُشاجرة:"لماذا انتابك مثل ذلك الغيظ الشّديد إزائي عندما كنت أقوم بالممارسة؟" فهو لا يستطيعُ الإجابة، فعلاً هو يعجز عن أن يجيبك:"صحيح، لم يكُن هناك مُوجب لأن أكون مُغتاظًا لتلك الدّرجة، ومع ذلك، في ذلك الحين، كان الغضبُ جامحًا لا يُمكن التحكّم فيه." ماهي حقيقة الأمر؟ أثناء الممارسة يجبُ أن تتحوّلَ الكارما، بدون خسارة ليس هناك ربحٌ. ما تخسره هو شيء سيّء، يجبُ إذن أن تـُعطي من نفسك.

ربّما حالما تدخل البيت، ينفجرُ زوجك (زوجتك) في وجهك بوابل من الشّتائم ؛ إن تحمّلت ذلك بطيب خاطر، فإنّ ممارستك اليوم لم تذهبْ سُدىً. بعض الأشخاص يعلمون أيضًا أنه، لكي يُمارسوا، يجبُ عليهم أن يعيروا أهمية للـدّو، وهم في العادة على علاقة طيّبة مع أزواجهم. فتراودهم حينئذ الأفكار:"في العادة، أنا المُسيْطرُ هنا، ولكن اليوم هو ينتصرُ عليّ." ولا يتمالكون أنفسهم فيتشاجرون معهم، وهكذا ممارسة ذلك اليوم قد ذهبت سُدىً. لأنّ هنالك كارما موجودة، وشريكك يُساعدكَ على إزالتها، ولكنكَ ترفضُ وتدخل معه في شجار، إذن فالكارما لم يتمّ إزالتها. عديدة هي الحالات من هذا النوع، الكثير منا تعرّضوا لهذه الحالة، وهم لا يتساءلون لماذا. عندما تفعل شيئًا آخرَ، هو لا يأبه بك، ولكن من أجل شيءٍ جيّدٍ مثل الممارسة، هاهو يختلق لك الخصومات دائمًا. في الواقع، يحدث ذلك بالتحديد من أجل إعانتك على إزالة الكارما، ولكن هو نفسه لا يعلمُ ذلك. ليس أنه يتصرّف هكذا في الظاهر بينما في الباطن قلبُهُ مُتعاطف معك، ليس الأمر هكذا، في الواقع، إنه غاضب عليكَ من أعماق قلبه. لأنّ ذلك الذي تسقط عليه الكارما لا يشعر بارتياح، الأمر هكذا بالتأكيد.

الرفع من السينسينغ (الطبيعة الاخلاقية والنفسية)

في السّابق، الكثير من الناس بدأت تظهَرُ لديهم عديد المشاكل بسبب عدم حفاظهم على السينسينغ، بعد بُلوغهم مُستوىً مُعيّنًا في ممارستهم، لم يعودوا يستطيعون المُتابعة نحو الأعلى. البعض لديهم سينسينغ مُرتفع منذ الولادة ؛ وعندما يُمارسون الغونغ، منذ البداية، تـُفتحُ عينهم الثالثة، ويبلـُغون حالةً مُعيّنةً. بما أنّ هذا الشخص لديه استعدادٌ أفضل من غيره ولديه طبيعة أخلاقيّة مُرتفعة جدّا، فإنّ طاقتهُ ستنمو بسُرعةٍ فائقةٍ. وعندما تصِلُ إلى نفس ارتفاع طبيعته الأخلاقيّة، إن أراد رفعَ طاقته أكثر، فإنّ الصّعوبات بالنسبة إليه ستـُصبحُ حادّة، ويجبُ عليه أن يُواصِلَ رفع طبيعته الأخلاقيّة. وخُصوصًا ذلك الذي يتمتّع باستعدادٍ جيّدٍ منذ الولادة، يكون راضيًا عن تقدّم طاقته وفاعليّة ممارسته، ولكن لِمَ تحدُث له فجأة كلّ تلك الأشياء المُزعجة؟ لماذا انقلَبَ كلّ شيءٍ؟ بدأ الآخرون يُعاملونه مُعاملة سيّئة، أصبح المُدير يُعامله بازدراءٍ، أصبح الجوّ مُتوتـّرًا داخل العائلة. لماذا ظهرت فجأةً كلّ هذه الصّعوبات؟ هو نفسُه لا يتوصّل إلى فهم ذلك بواسطة درجة وعيه. بسبب استعداده الجيّد بلغ مستوىً مُعيّنا، ولذلك تظهر معه الآن هذه الحالة في التعهّد. ولكن هل يُمكن ذلك أن يكون المعيار النهائيّ لاكتمال ممارس؟ إنه لا يزالُ بعيدًا في تعهّده نحو الأعلى! يجبُ أن تواصلوا رفع أنفسكم. إنّ ذلك القليل من الاستعداد الذي جلبتموه معكم هو الذي أنتج أثرًا وخوّل لكم بلوغ ذلك الحال، لو تـُريدون الصّعود أعلى، فالمعيار هو أيضًا يجبُ أن يكونَ أعلى.

البعض يقولون:"عندما أكون كسبتُ مزيدًا من المال واطمئننتُ على استقرار عائلتي، عندها لن أنشغِلَ ثانيةً بشيءٍ، سأتفرّغ للتعهّد." أقولُ أنّ هذا كلّه وهمٌ، أنتم لستم قادرين لا على التدخّل في حياة الآخرين، ولا على التحكّم في أقدار الآخرين، بما في ذلك قدر زوجاتكم وأبنائكم وأقاربكم وأشقائكم، هل أنتم الذين تقرّرون ذلك؟ ومن جهةٍ أخرى، إن لم تكُن لديكم أيّة هموم وراءكم، إن لم يكُن لديكم أيّ إزعاج، كيف ستتعهّدون؟ الممارسة في الهدوء وراحة البال؟ أين يُمكن أن نجِدَ مثل هذه الوضعيّة؟ إنه تفكير نابـعٌ من وجهة نظر ناس عاديّين.

إنّ التعهّد يتحقق تحديدًا في الصّعوبات، لِنرى ما إذا كُنتم قادرين على التخلّي عن المشاعر السّبعة والرغبات السّتة وعدم إيلائها أهمّيةً. إن أصررتم على التعلّق بها، لن تنجحوا في تعهّدكم. كلّ شيءٍ يندرج ضمن علاقة السّبب والنتيجة، لماذا يكون البشرُ بشرًا؟ تحديدًا لأنه بين الكائنات البشريّة يُوجد الشّعور، الإنسان لا يحيا إلاّ من أجل هذا الشّعور: رابط القرابة، الحب بين الرجل والمرأة، حب الأبوين، المودّة، الصّداقة، مُراعاة مشاعر الآخرين، كلّ شيء نابع من المشاعر، الإنسان لا يستطيـعُ أن يتخلّى عن مشاعره في أيّ ميدان مهما يكُنْ ؛ حبّ فعل شيءٍ مّا أو عدمه، السّرور أو عدمه، الحبّ، الكُره، كلّ شيءٍ في المجتمع البشريّ آتٍ بدون استثناءٍ من الشّعور. إن لم تقطعوا الأواصر مع الشّعور، لن تستطيعوا التعهّد. من يستطيـعُ عبور حاجز هذا الشّعور، لا أحد يُمكن أن يطولهُ، قلب الناس العاديّين لم يعُدْ يُؤثـّر فيه، إنّ الرّحمة هي التي تحُـلّ محلّهُ، إنها شيئٌ أنبلُ. طبعًا، ليس من السّهل التخلّي دُفعة واحدة عن كلّ هذه الأشياء. إنّ التعهد يُمثل مسارًا طويلاً، مسار نزع تدريجيّ لتعلـّقاتكم، ومع ذلك، يجبُ أن تكونوا صارمين كثيرًا مع أنفسكم.

كممارسين، يُمكن أن تحدث لنا خلافات بصفةٍ مُباغتةٍ. ماالعملُ؟ لو كُنتم دائمًا طيّبي النـّية ورُحماء، ونفوسكم هادئة ومُسالمة، فعندما تتعرّضون لمشكل، ستتصرّفون جيّدًا لأنه سيكون لكم مجال للتخفيف من حدّته. إذا كانت لديكم دائمًا الرّحمة في قلوبكم وكُنتم تـُعاملون الآخرين بإحسان ؛ وكُنتم تـُراعون مصلحة الآخرين عند القيام بشيءٍ مّا، وكُنتم في أيّ مشكل يعْرضُ لكم، تتساءلون أوّلاً عمّا إذا كان الآخرون يستطيعون تحمّـله، وعمّا إذا ماكان ستفعلونه لا يُلحِقُ الضّرر بالآخرين ؛ في هذه الحالة، لن يحدُث أيّ مشكل. لهذا السّبب، بصفتكم ممارسين، يجبُ أن تكونوا في ممارستكم مُتشدّدين مع أنفسكم وفق مقاييس أعلى فأعلى.

يحدث في كثير من الأحيان أنّ الناس لا يستفيقون. البعض عُيونهم الثالثة مفتوحة ويَرَوْن البوذا ؛ وعندما يعودون إلى بيوتهم يقومون بطقوس العبادة أمام البوذا قائلين في سرّهم:"لماذا لاتلتفِتُ إليّ؟ أرجوك ساعدني على حلّ هذا المُشكل!" إنّ البوذا لا يتدخّـل في ذلك بالتأكيد، لأنه هو الذي صاغ ذلك الامتحان بغاية رفع طبيعتكم الأخلاقيّة والنفسيّة ورفع مستواكم عبر تجارب الخلافات والصّعوبات. كيف يُمكن أن يُساعدكم على تصفيته؟ لن يُساعدكم مُطلقًا، إن سُوّي المُشكل، كيف ستستطيعون إنماء طاقتكم والرّفع من طبيعتكم الأخلاقيّة ومن مُستواكم؟ إنّ الأساسيّ هو جعْلكم تـُنمّون طاقتكم. من منظور المتحققين الكِبار، أن يكون المرءُ إنسانـًا ليس غايةً، ليست الغاية من حياة الإنسان أن يكونَ إنسانـًا بل جعلـُكم تعودون للأصل. إنّ الإنسان يتعذب كثيرًا، ولكن المُتيقظين الكبار يَرَوْنَ أنه كلـّما تعذب الإنسان أكثر، كلـّما كان أفضل، يجب الإسراع في تصفية الدّيون، تلك هي رُؤيتهم للأشياء. البعض لا يُدركون، عندما لا تلقى صلواتهم للبوذا أيّ استجابةٍ، يبدؤون في التذمّر من البوذا:"لماذا لا تـُساعدني؟ أنا أحرق البخور أمامك وأسجد لك كلّ يوم." لهذا السّبب، يذهب الأمر بالبعض حتـّى إلى كسر تمثال بوذا ويأخذون في شتمه منذ ذلك الحين. بسبب

شتائمهم، تهوي طبيعتهم الأخلاقيّة والنفسيّة إلى أسفل، وطاقتهم تضيعُ أيضًا. وبما أنهم يعلمون أنهم فقدوا كلّ شيءٍ، فإنهم يُضمرون كُرهًا أشدّ للبوذا، ويتصوّرون أنّ البوذا هو الذي يُسيءُ إليهم. إنهم يستعملون منطق الناس العاديّين لِيُقيّموا سينسينغ البوذا، كيف يكون هذا التّقييم ممكنًا؟ انهم يستخدمون مقياس الناس العاديّين في مسائل المستويات العلوية، كيف يكون هذا مُمكنًا؟ لذلك يَقعُ هذا النوع من المشاكل أحيانًا كثيرةً، هناك أناس كثيرون يأخذون المِحن التي تعترضهم على أنها ظلمٌ سُلّطَ عليهم، فيسقطون سريعًا.

في هذه السّنين الأخيرة، كثير من معلّمي التشيغونغ، حتّى بعض المشاهير منهم قد سقطوا. طبعًا جميع معلّمي التشيغونغ الحقيقيّين قد رجعوا إلى أماكنهم بعد أن أدّوْا مهمّتهم التاريخيّة. ولا يبقى اليوم سوى أولئك الذين تاهوا وسط الناس العاديّين، والذين سقطت طبيعتهم الأخلاقيّة والنفسيّة ؛ ولم يعُدْ لديهم غونغ. بعض مُعلّمي التشيغونغ الذين كانوا مشهورين كثيرًا في السّابق، يُواصلون اليوم نشاطهم في المجتمع، مُعلّموهم رأوْا أنهم ضلّوا الطريق وسط الناس العاديّين، ضلّوا بسبب السّعي وراء الشّهرة والمكسب، وأنهم لم يعودوا يستطيعون الخلاص من كلّ ذلك والنّجاة ؛ بما أنه لم يعُد هناك أمل، فقد حمل معلّموهم أرواحهم الثانويّة (فو يوانشن)، الغونغ هنا يقع على جسم الفو يوانشن. إنّ الأمثلة من هذا النوع نموذجية وعديدة.

في مدرستنا، الأمثلة من هذا النوع تبدو نادرةً نسبيًا، وعندما تحدث فهي ليست بارزةً مثل الأخرى. بينما بالنسبة للرّفع من السينسينغ، نجد عددًا كبيرًا من الأمثلة البارزة. أحد تلاميذنا يعملُ في مصنع للملابس القطنيّة في إحدى مُدُن إقليم "شاندونغ" ؛ بعد تعلّمه الفالون دافا، علّمها للعاملين الآخرين، ممّا نتج عنه أنّ تحسّنًا أخلاقيًا محسوسًا وقع في مُحيط العمل. في السّابق، كان الجميع يحملون معهم إلى البيت قِطع نسيج من المصنع، كلّ العمّال كانوا يفعلون ذلك. وحالما تعلّم هذا التلميذ طريقتنا، كفّ عن فعل ذلك، وليس ذلك فحسبُ بل أيضًا أرجع إلى المصنع كلّ ما أخذهُ سابقًا. وعندما رأى الآخرون هذا التصرّف، كفّوا كلّهم عن أخذ المنسوجات ثانية، وأرجع البعض منهم أيضًا إلى المصنع كلّ ما أخذهُ من قبلُ. حدثت هذه الوضعيّة في كلّ المصنع.

المسؤول عن الفالون دافا في إحدى المُدن الأخرى ذهب في زيارةٍ إلى أحد المصانع لِيَرى كيف يعملُ تلاميذنا في الفالون دافا هناك ؛ وهنالك استقبلهُ مدير المصنع شخصيًا:"بعد تعلّم طريقتكم الفالون دافا، هؤلاء العمّال أصبحوا أوّل من يأتي إلى العمل وآخر من يُغادرُ. إنهم يعملون بجدّ وحماس ويقبَلون بطواعيّةٍ الأعمال التي يُكلّفهم بها رئيسهم في العمل، كما أنهم لم يعودوا يتخاصمون من أجل مصالحهم الشّخصيّة. لقد أحدث سلوكهم تغيّرًا في الواجهة الأخلاقيّة لكلّ المصنع، بل وتحسّنت المردوديّة الاقتصاديّة لكلّ المصنع. إنّ طريقة ممارستكم قويّة جدّا، عندما سيأتي معلّمكم سأشاركُ أنا أيضًا." غاية تعهد مدرستنا الفالون دافا الأساسيّة هي إيصال الناس إلى المستوى العلويّ، وليس غايتنا ذلك النوع من الأشياء، ولكنه يُمكن أن يُحدِثَ تأثيرًا كبيرًا جدّا على تقدّم الحضارة الرّوحيّة للمُجتمع. لو كان كلّ شخص يبحث في داخله، ويجتهد دائمًا في كيفيّة التصرّف أفضل من السّابق، أقولُ أنّ المجتمع سيشْهَدُ استقرارًا وأنّ المستوى الأخلاقيّ للإنسانيّة سيرتفعُ من جديدٍ.

أثناء تبليغي للفا في "تايوان"، كانت هناك سيّدة يفوق عُمرها الـ ٥٠ سنة قادمة مع زوجها للمحاضرة. وبينما كانا يعبُران الطريق، داهمتهُما سيّارة تجري بسُرعة كبيرة فعَلِقتْ المرآة

الخارجيّة بملابس السّيدة المُسنـّة، وجرّتها السيّارة على بُعد أكثر من عشرة أمتار قبل أن ترميها بعُنفٍ على الأرض، وواصلت السيّارة اندفاعها الجُنونيّ لأكثر من عشرين مترًا قبل أن تتوقفَ. وسُرعان ما وثب السّائق من السيّارة يعلو وجههُ الغضب:"أنت لا تنتبهين للطريق عندما تمشين!" الناس الحاليّون هم هكذا، عندما يقعونَ في مأزق، أوّل ما يُفكّرون فيه هو التواري عن مسؤوليّتهم ورمي الخطأ على عاتق الآخرين بغضّ النـّظر إن كان فعلاً خطأهم أم لا. ولكنّ الركّاب في السّيارة قالوا للسّائق:"انظرْ ما هي إصابتـُها، واحملها إلى المستشفى." ففهم بسُرعةٍ وقال في الحين:"أنت بخير يا سيّدتي؟ هل أنت مُصابة؟ هيّا نقمْ بفحص في المستشفى." ولكنّ هذه التـّلميذة نهضت ببُطءٍ وقالت لهُ:"لا بأس، يُمكنك الذهاب." ونفضت عنها الغبُارَ قليلاً وواصلت طريقها بِرفقة زوجها.

عندما وصلت إلى المحاضرات، رَوَتْ لي قصّتها، وقد سُررْتُ بسماعها أيضًا. لقد تقدّم تلاميذنا حقـّا في الرّفع من طبيعتهم الأخلاقيّة والنفسيّة. قالت لي تلك السّيّدة:"يا مُعلـّمي، لقد كان ذلك لأنني أتعلـّم اليوم الفالون دافا، وإلاّ لم أكُنْ لأعاملهُ بتلك الطريقة." فكّروا، بالنسبة لسيّدة مثلها مُحالة على التـّقاعد، مستوى المعيشة اليوم باهظ كثيرًا، وهي لا تملكُ ضمان اجتماعي. سيّدة يفوق عُمرها الـ ٥٠ سنةً، تسحبُها سيّارة كلّ تلك المسافة ثمّ تسقطُ أرضًا. عندها في أيّ مكان يكون المرء مُصابًا؟ يكون مُصابًا في كلّ مكان، إنه يبقى مُلقىً على الأرض ولا ينهضُ مُطلقًا. نذهبُ إلى المستشفى؟ نعم نذهبُ، ويرقدُ هناك في المستشفى ولا يخرج منه أبدًا. لو كان إنسانـًا عاديّا، ربّما كان سيتصرّف كذلك. ولكنها ممارسة، هي لم تتصرّف بتلك الطريقة. نحن نقول أنّ الخير والشّرّ لا يتقرّران سوى بفكرةٍ تخطرُ بذهن الإنسان، عندما تكون الفكرة مُختلفة فإنّ عاقبتها هي أيضًا مُختلفة. في مثل ذلك السنّ، لو كان الأمر يتعلـّق بإنسان عاديّ، هل كان من الممكن أن تسقطَ على الأرض دون أن تُصابَ بجروح؟ ولكن هي لم تصَبْ بأدنى خدش. إنّ فكرة واحدة هي التي تـُقرّر وقوع الخير أو الشّرّ ؛ لو أنها قالت حينما أُلقِيتْ على الأرض:"آي! انتهى أمري، أنا مُصابة الآن، هذا الموضع يُؤلمني والآخر أيضًا." إذن ربّما كان سيحدُث لها تمزّق عضليّ وكُسور في العظام، أو كانت ستـُشَـلّ حركتها. مهما يكُن المبلغ الماليّ الذي سيُعطونهُ لكم كتعويض، إن قضّيتم ما تبقـّى من حياتكم على سرير المُستشفى، هل ستعيشون سُعداء؟ حتـّى شُهود العيان في الطريق وجدوا ذلك غريبًا، "لماذا لم تبتـزّ السيّدة المال من ذلك الرّجل؟ يجبُ أن تطلـُبَ منه المال!" عند ناس هذا اليوم، مقياس الأخلاق تمّ تشويهُه. صحيحٌ أنّ السّائق كان يقود السّيّارة بسُرعةٍ فائقةٍ، ولكن هل يُمكن أنه كان يُريد أن يصدِمَ المارّة عمدًا؟ أليس صحيحًا أنه فعل ذلك دون قصد؟ ولكنّ الناس اليوم يتصرّفون هكذا، إن لم يتمّ ابتزاز المال منه، فحتـّى المُتفرّجون يتضايقون في داخلهم. أنا أقول أنّ الناس اليوم أصبحوا عاجزين حتـّى على التـّمييز بين الخير والشرّ ؛ بالنسبة لبعضهم حتـّى ولو تقولون لهم أنّ ما يفعلونه باطلٌ، لا يُصدّقونكم. بسبب تغيّر المقياس الأخلاقيّ للإنسانيّة، هناك أناس، لإشباع لهفتهم على الرّبح، يستطيعون أن يفعلوا كلّ شيءٍ في سبيل المال. بل أصبحت الجُملة التالية شِعارًا:"إن لم يعِشْ المرءُ لِذاته، فستلعنـُهُ السّماء والأرض."

في بيكين، هناك تلميذ كان قد اصطحب معه ابنه ليلاً بعد العشاء للتجوّل في ساحة "باب "تيانمن"، فرأى الطفل فلمحا سيّارة ذات أبواق تدعو المارّة إلى اشتراء تذاكر لعبة يانصيب ؛ أعجِبَ الطفل بتلك الأجواء الصّاخبة وأراد أن يُجرّبَ حظهُ، حسنـًا، بإمكانك ان تسحب ورقة يانصيب، فأعطاه يوان لِيلعبَ به، وربِحَ الولدُ الجائزة الثانية وهي عبارة عن درّاجة أطفال من النوع الرّفيع، لقد كان الطفل في قمّة الفرحة. ولكن هُو، فكر مليّاً:"أنا ممارس، كيف يُمكن أن أقبَلَ هذا المكسب الذي لا

أستحقّه؟ كم من الدّو (الفضيلة) عليّ أن أدفعَ مُقابل ذلك" ؟ فقال لابنه:"لن نأخُـذها، وسوف نشتري واحدةً بأنفسنا إن أردنا ذلك." ولكنّ الطفل امتنع:"أنا أطلـبُ منك أن تشتري لي واحدةً فترفضُ، وأربَحُ واحدة بنفسي، فتمنعُـني من أخذها." وملأ المكان بالصّياح والبُكاء، فلم يجد الأب من حلّ سوى أن يحملَ الدرّاجة إلى البيت. وهنالك، كلّما فكّر في الأمر أكثر، كلّما أحسّ بالاستياء في داخله، "الأمر بسيط، سوف أعطي مالاً لِجماعة اليانصيب." ولكنّ فكرة أخرى جاءتهُ:"إنّ تذكرة اليانصيب لم تعُدْ صالحة، لو أعطيتهُم مالاً الآن، ألن يقتسموه فيما بينهم؟ سوف أعطي هذا المبلغ الماليّ كهِـبَةٍ لِمُؤسّسة عملي."

ومن حُسن الحظّ أنه يُوجد عدد لا بأس به من تلاميذ الفالون دافا في مُؤسّسة عمله، ومُدير المصنع فهمَ الأمرَ أيضًا. لو في ظرفٍ عاديّ، وفي مصنع مّا، تقولُ أنك ممارس، أنكَ ربحْتَ درّاجة في اليانصيب، ولكنك لا تُريدُ قَبولها، وأنك تتبرّعُ بثمنها لِمُؤسّسة عملِكَ، فحتّى المُدير سيظنّ أنّ بعقلكَ مسّا. الآخرون سيتحدثون من ورائك:"ألم يقعْ لهذا الشّخص انحراف في ممارسته؟ لقد فقد صوابهُ، إنـه "جنون التعهد" مثلما قلتُ ذلك، لقد تمّ تشويه المقياس الأخلاقيّ. في الخمسينات والستّينات، كان هذا سيبدو أمرًا بسيطًا، عاديّا جدّا، لا أحد كان سيتعجّبُ منه.

نحن نقول أنه، مهما يكُنْ تغيّر المقياس الأخلاقيّ للإنسانيّة، فإنّ الطبـع الخاصّ بهذا الكون جين شان رن يبقى ثابتًا إلى الأبد. بعضهم يقول أنك جيّد، ولكنك لستَ بالضّرورة جيّدًا حقّا ؛ وبعضهم يقول أنك سيّئ، ولكنك لستَ بالضّرورة سيّئًا حقّا، لأنّ مقياس تقييم الخير والشّر أصبح مغلوطًا. فقط ذلك الذي يتّصِفُ بالطبـع الخاصّ بالكون هو إنسان جيّد، ذلك هو المقياس الوحيد للحُكم على ما إذا كان الإنسان جيّدًا أم سيّئًا وهو مُعترف به من قِبَل الكون. ألا ترَوْنَ أنهُ رغم ما شهد المجتمع من تحوّلاتٍ كُبرى، ورغم ما عرفه مستوى أخلاق الإنسانيّة من هُبوط كبير، وبالرّغم من أنّ سلوك الإنسان ينحدِرُ يومًا بعد آخر وأنّ الإنسان أصبح لا يسعى إلاّ وراء الرّبح، إلاّ أنّ تحوّل الكون لا يتبـعُ تحوّل الإنسانيّة. إنّ مُمارسًا لا يُمكن أن يُعيّرَ ما هو مطلوب منه بمعيار الناس العاديّين. عندما يقول الناس العاديّون أنّ أمرًا مّا هو صوابٌ، تتصرّفون أنتم تبَعًا لذلك، هذا لا يجوز بتاتًا. ما يعتقد الناس العاديّون أنه جيّد ليس بالضرورة أنه جيّد ؛ وما يعتقدُ الناس العاديّون أنه سيّء ليس بالضرورة أنه سيّء كذلك. في هذا العصر الذي تشوّه فيه مقياس الأخلاق، عندما يرتكِبُ شخصٌ مّا فعلاً سيّئًا وتقولون له أنّ ذلك فعلٌ سيّء، فإنه لا يُصدّقكم حتّى! بصفتكم ممارسين، يجبُ عليكم تقييم كلّ شيءٍ طِبقًا للطبع الخاصّ بالكون، فقط هكذا يُمكنكم أن تُميّزوا الخير الحقيقيّ من الشّر الحقيقيّ.

سكب الطاقة عبر قمّــة الرأس "غواندينغ"

في أوساط التعهد تُوجد حالة تُسمّى "غواندينغ". إنها من الطقوس الدّينيّة في طريقة تعهد المدرسة الباطنيّة في المدرسة البوذيّة. الهدف من هذه المراسم هو منع ذلك الإنسان من الدّخول في مدارس أخرى للممارسة، وأن يُعترَفَ به منذ ذلك الحين بكونه تلميذا حقيقيّا لتلك المدرسة التي أجرَتْ عليه غواندينغ. الغريب في الأمر اليوم هو أنّ هذا الطـقس الدّينيّ ظهر أيضًا في إطار ممارسة التشيغونغ ؛ لا فقط طرُق المدرسة الباطنيّة، ولكن أيضًا طرُق المدرسة الطاويّة تقومُ بالـغواندينغ.

لقد سَبَقَ وأن قلتُ ما يلي، كلّ الطرق الباطنيّة التي تنتشِرُ في المجتمع تحت اسم المدرسة الباطنيّة هي كلّها وبدون استثناءٍ كاذبة. لماذا اقول ذلك؟ لأنّ باطنيّة التانغ قد اختفتْ من الصين منذ أكثر من ألف سنةٍ، ولم يعُدْ لها وجودٌ أبدًا ؛ بسبب عائق اللّغة، لم تنتشر المدرسة الباطنيّة التيبتيّة بأكملها أبدًا في رُبوعنا، رُبوع شعب الهان. وخاصّةً بسبب كونها ديانةً باطنيّةً، فإنّ تعهّدها وممارستها لا يُمكن أن يتمّ إلاّ في كنف السرّية في المعبد، وبالإضافة إلى ذلك، يجبُ أن يقعَ تلقين الأسرار للممارس من قِبَل معلّمه، المعلّم هو الذي يقود خُطاهُ في هذا التعهّد السرّي. إن لم تتوفّرْ هذه الشّروط، يستحيلُ على الإطلاق تلقينها.

عدد كبير من الناس يذهبون إلى التّيبت لِتعلّم الطريقة، غايتهم التّتلمُذ على يد معلّم هناك يُلقّنهم الباطنيّة التّيبتيّة لِيُصبحوا في يوم مّا مُعلّمي تشيغونغ، بهدف اكتساب الشّهرة والمال. فكّروا، إنّ البوذا الحقيقيّين الأحياء واللاّما الذين تلقّوْا حقّا المعرفة الحقيقيّة جميعهم لديهم قدرات غونغ قويّة جدّا، إذن هم يستطيعون أن يلْمَحوا أفكار الشّخص الذي يُريد تعلّم الطريقة. بنظرةٍ واحدةٍ، يكونون على بيّنةٍ من نواياهُ: "القدوم إلى هنا لِتعلّم ذلك الشّيء من أجل أن يُصبح معلّم تشيغونغ في الخارج، للإثراء ونيْل الشّهرة، إنه سوف يُلحقُ الضّرر بطرق تعهد بوذا لتلك المدرسة. هل يُمكن السّماح لكم هكذا وبكلّ بساطةٍ بإدخال الاضطراب على مدرسة تعهد بوذا، مدرسة جادّة وجليلةٍ، فقط لأنكم تُريدون أن تُصبحوا مُعلّمي تشيغونغ من أجل المال والشّهرة؟ أهذا هو الدّافع الذي يُحرّككم؟ إذن يستحيلُ على الإطلاق تلقينهُ المعرفة، شخص مثل هذا لن يتلقىّ المعرفة الحقيقيّة. طبعًا، هناك عدد كبير من المعابد، وربّما سيتمكّنُ من الحُصول على بعض الاشياء السطحيّة. عندما لا يُحافظ المرءُ على استقامة قلبهِ، وعندما يُريدُ أن يكونَ مُعلّم تشيغونغ لِيرتكِبَ أفعالاً سيّئة، يُمكن إذن أن يستجلِبَ الفوتي. هذا الحيوان الذي يسكُنه هو أيضًا لديه قدرات غونغ، ولكنها ليست الباطنيّة التّيبتيّة. بالنسبة لِشخص يذهب للتّيبت لِيتعلّم الفا حقّا، فهو عندما يصِلُ إلى هنالك، يمكن أن يستقرّ ويبقى في ذلك المكان بدون رجعة، هذا الشّخص هو ممارس حقيقيّ.

والأمر الغريب هو أنه تُوجدُ اليوم الكثير من الطرق الطاويّة التي تتحدّث أيضًا عن غواندينغ. تمارس المدرسة الطاويّة قنوات الطاقة "الميريديانات"، فلِمَ القيام بغواندينغ؟ لقد بلّغتُ الطريقة في الجنوب، حسب ما أعرفُ، يحدث هذا خاصّة في منطقة "غواندونغ"، حيثُ يُوجد أكثر من عشرة طرُق من شتّى الأصناف تتحدّث عن الغواندينغ. ما الذي تعنيه بهذا؟ إنها تُجري عليك غواندينغ، وإثر ذلك، تصبحُ تلميذها ولا يُمكنك بعدها أن تتعلّمَ طرقًا أخرى، وإلاّ فهي تُعاقِبُكَ، هذا ما تفعلهُ. أليس هذا عِبارة عن طرُق شيطانيّةٍ ومسالك مُنحرفةٍ؟ ما تُبلّغهُ هو طرُق مُداواة وحفاظٍ على الصّحة والناس يتعلّمونها فقط بهدف اكتساب صحّةٍ جيّدةٍ. ما الدّاعي لِفعل هذا؟ البعض يقول أنه لا يجبُ على الفرد ممارسة طرُق أخرى بعد أن يتعلّمَ طريقتهم. ولكن هل بإمكانهم أن يمنحوا الخلاص للناس وأن يُوصِلوهم إلى الكمال؟ إنّ ما يفعلونه ليس سوى الإضرار بالممارسين! هناك الكثير من الناس يتصرّفون هكذا.

هذا لا يُوجد في المدرسة الطاويّة، ومع ذلك فإنّ الغواندينغ تظهَرُ فيها أيضًا. معلّم التشيغونغ الأكثر قيامًا بغواندينغ، أيّ ارتفاع يبلغه عمود الغونغ لديه؟ لقد عاينْتُ أنه لا يبلُغ سوى ارتفاع قدرُه طابقان أو ثلاثة من طوابق بنايةٍ، معلّم تشيغونغ معروف إلى حدّ كبير مثله، أنا أرى أنّ طاقتهُ قد هَوَتْ إلى درجةٍ مُثيرةٍ للشّفقة. عديد المئات بل آلاف الأشخاص يصطفّون في طوابير، وهو يقومُ بغواندينغ من أجلهم. إنّ حجم طاقته محدود وليس له سوى ذلك الارتفاع، وفي وقتٍ

قصير، ستتقلـّصُ طاقتـُهُ ثمّ تنفدُ، هل سيظلّ بإمكانه القيام بـغواندينغ للناس؟ أليس هذا خِداعًا؟ إنّ عمليّة غواندينغ حقيقيّة تجعلُ كلّ عظام الإنسان من قمّة رأسه إلى أسفل قدميْه تبدو من عالم آخرَ بيضاء وكأنها حجرٌ كريم أبيض. في الحقيقة تتمثـّل العمليّة في تطهير الجسم بواسطة الغونغ وموادّ طاقيّة عُليا، وذلك بسكبها من الرّأس إلى القدميْن. هل يستطيـعُ معلـّم التشيغونغ ذاك أن يفعل هذا؟ إنه لا يستطيـعُ. إذن لماذا يتصرّفُ هكذا؟ طبعًا هو ليست لديه بالضّرورة نيّة تكوين طائفةٍ دينيّةٍ ؛ هدفه هو أنّ كلّ من يتعلـّم طريقته، يُصبحُ مِلْـكًا له، يجبُ عليكَ إذن أن تـُشاركَ في مخاضراته وأن تتعلـّمَ ما يُلقـّنـُه إيّاكَ. هذا يهدِفُ إلى الاستحواذ على مالِكَ ؛ إن لم يتعلـّم أحد طريقتهُ فلن يكسَبَ مالاً.

تلميذ الفالون دافا، مثله مثلَ تلاميذ مدارس تعهد بوذا، يجبُ أن يتلقىّ غواندينغ لعدّة مرّاتٍ من المُعلـّم السّماويّ، ولكن بدون علم منه. ربّما أولئك الذين لديهم قدرات غونغ يعلمون ذلك أو أنّ الأشخاص المُرهفين يُحسّون به أيضًا ؛ إن يكُنْ أثناء النوم أو في فتراتٍ أخرى، يُمكن أن يُحسّ المرءُ بغتةً بسيْل ساخن ينزل من الرّأس ويعبُرُ كامل الجسم. إنّ الهدف من الغواندينغ ليس إنماء طاقتكم، إنّ الغونغ يتولـّد عن تعهّدكم وممارستكم الذاتـيّيْن، غواندينغ هو وسيلة تدعيمٍ، تصلـُح لِتنقية جسمكم وتطهيره أكثر فأكثر. هذا الغواندينغ يجبُ أن يتمّ مرّاتٍ عديدةً، يجبُ أن نـُساعدكم على تـنقية الجسد في كلّ مستوىً. بما أنّ التعهّد يتوقف على الفرد والغونغ يتوقّف على المعلـّم، فنحنُ لا نقوم بمراسم الغواندينغ.

هناك أيضًا بعض من الناس يقومون بمراسم ليصبحوا تلاميذ لمعلمٍهم. هنا أريد ان أقولَ في هذه المُناسبة أنّ كثيرًا من الناس يُريدون أن يقوموا بمراسم لتكريمي كمعلم. هذه الفترة التاريخيّة التي نوجد فيها اليوم مُختلفة عن مُجتمع الصّين الإقطاعيّة، هل يكفي أن يركع الشّخص ويضرِبَ بجبهته الارض لكي يتمّ قبولـُهُ كتلميذ من طرف المعلـّم؟ نحنُ لا نـُمارس هذه الشّكليّات. الكثير منا يُفكّرون:"أنا أسجد لبوذا، وأحرق البخور، وأقدّس بوذا بقلبٍ مليء بالتقوى، وهكذا فإنّ طاقتي ستنمو". أنا أقول أنّ هذا مُـثير للسّخرية، إنّ الممارسة الفعليّة يقوم بها الشّخص ذاتـُه بنفسِهِ، من غير المُجدي بالمرّة أن تطلـُبوها من أيٍّ كانَ. بدون عبادة بوذا وبدون إحراق البخور، إن تتعهّدوا أنفسكم حقـّا وفق المقياس المطلوب من ممارس، فهو سيكون مسرورًا جدّا بمُجرّد رُؤيتكم. إن كُـنتم لا تفتأون تقترفون أفعالاً سيّئة في الخارج، حتـّى لو تحرِقون البخورَ وتسجُدون أمامهُ، فسيُؤلمه حتـّى مُجرّد النظر إليكم ؛ أليست هذه هي الحقيقة؟ لا يُمكن للفرد سوى أن يُعوّلَ على ذاته من أجل التعهد الحقيقيّ. اليوم تقومون بالمراسم وتسجُدون للمعلـّم، وحالما تخرُجون، تتصرّفون حسب هواكُم، بِمَ سيُفيدكم ذلك؟ نحنُ لا نهتمّ بهذه الأشكال مُطلَقـًا. بل من الممكن جدّا أن تـُلحِقوا الضّرر بسُمعتي!

لقد أعطيناكم الكثير، لِكُلّ منكم، وشرطَ أن تتعهّدوا أنفسكم بحقٍّ وتكونوا صارمين مع أنفسكم وفق الدافا، سأعتبركم تلاميذي وأوجّهكم كتلاميذي. شرطَ أن تتعهّدوا أنفسكم وتـُمارسوا الفالون دافا، سنقود خـُطاكم ونوجّهكم كتلاميذ. ان لم تتعهدوا أنفسكم فلن نستطيـعَ لكم شيئًا. إن توقّفتم عن تعهّد أنفسكم، فلِمَ تريدون لقب "ممارس"؟ لا يهمّ إن كُنتم تلاميذ المرحلة الأولى أو المرحلة الثانية، هل يُمكن أن تصبحوا تلاميذنا فقط عبر القيام بالحركات؟ يجبُ أن تتعهّدوا أنفسكم حقـّا طِبقـًا لمقياس السينسينغ الخاصّ بنا، بهذه الكيفيّة يتسنـّى لكم تحقيق صحّة جيّدة والتقدّم حقـّا نحو المُستوى العُـلويّ. إذن فنحنُ لا نؤكّد على هذه الأشكال، وستكونون تلاميذ مدرستنا طالما تعهّدتم أنفسكم. إنّ

أجسام الفا التي تتبعُني تعلمُ كلّ شيءٍ، إنها تعلمُ جيّدًا كلّ ما تُفكّرون به، وهي قادرة على تحقيق كلّ شيءٍ. إن كنتم لا تتعهّدون، فلن تهتمّ بكم، وإن تعهّدتم أنفسكم، فستُساعدكم إلى النهاية.

في بعض طرق التشيغونغ، الممارسون لم يَرَوْا المُعلّمَ أبدًا، لقد قالوا لهم أنّهم عندما يسجُدُون في هذا الاتّجاه أو ذاك، ويدفعُون بعض المئات من اليوان، فهذا يكفي. هذا خداعٌ للنفس وللآخرين، أليس كذلك؟ ثمّ إنهم يفعلُون ذلك طوْعًا، ومنذ ذلك الحين وصاعدًا، هم يُنافحون عن تلك الطريقة وذلك المُعلّم، وهم ينصحُون الآخرين أيضًا بعدم تعلّم طرُق أخرى. أنا أجدُ هذا مُثيرًا للسّخرية فعلاً. هناك أيضًا ناس يُمارسون "مُلامسة قمّة الرّأس"، لا ندري ماهو الأثرُ الذي يُمكن أن تُحدِثهُ مُجرّد مُلامسة.

لا فقط الطرق التي تنتشرُ تحت شعار الباطنيّة هي كاذبة، بل أيضًا كلّ تلك التي تنتشِرُ تحت شعار الدّيانة البوذيّة. فكّروا، منذ آلاف السّنين، حافظت طريقة تعهد الدّيانة البوذيّة دائمًا على نفس الشّكل ؛ لو يَقعُ تحريف شيءٍ منها، أفستظلّ تلك هي الدّيانة البوذيّة؟ إنّ طرُق التعهد تهدِفُ إلى ممارسةٍ جدّيةٍ لتحقيق بوذا، وزيادةً على ذلك، هي دقيقة وخفيّة إلى أقصى درجةٍ، وأدنى تحريفٍ يُمكن أن يُدخلَ عليها الفوضى. بما أنّ مسار تحوّل الغونغ هو على درجة قصوى من التعقيد، فإنّ إحساس الإنسان في هذا المجال لا يعني شيئًا، لا يُمكن أن يتعهّدَ المرءُ نفسهُ بالاعتماد على أحاسيسه. إنّ الأشكال الدينيّة للرّهبان تُمثل بالتّحديد طرُقهم في التعهد، أدنى تحريفٍ يُمكن أن يحيدَ بهم عن مدرسة الفا تلكَ. هناك مُتحقق أكبر يرْأسُ كلّ مدرسة، ومن كلّ مدرسة خرج عدد كبير من المُتحققين الكِبار بواسطة التعهد، لا أحد تجرّأ على إدخال تغيير كيفما يشاءُ على طرق التعهد لهذه المدارس، أيّ سُلطةٍ مهيبةٍ يملكُها معلّم تشيغونغ بسيطٍ لِيسْمَحَ لِنفسه بالتّطاول على المُعلّم المُؤسّس وعلى تغيير مدرسة خاصّة بتعهد بوذا؟ لِنفرِضْ أنّ هذا الشّخص يستطيعُ حقّا أن يُبدِلَ شيئًا في هذه المدرسة، هل ستبقى هذه الأخيرةُ هي نفسُهُا؟ من السّهل التعرّف على التشيغونغ المُزيّف.

تأسّس الممر الخفيّ "شوانغوان شواي"

"شوانغوان شِواي" يُسمّى أيضًا "شوانغوان يتشياو" (فتحة الممرّ الخفيّ). هذه الألفاظ يُمكن أن نجدها في كُتبٍ مثل "كتاب كيمياء الإكسير"، "القانون الطاوي" و"مبادئ وتعليمات حول ممارسة الروح والجسد". إذن فيمَ يتمثل شوانغوان شِواي؟ كثير من مُعلّمي التشيغونغ لا يستطيعون تفسير ذلك بوُضوح، لأنّ معلّم تشيغونغ عاديّ لا يُمكن أبدًا أن يراهُ من مستواه، وفي كلّ الحالات لا يُسمَحُ له برؤيته. إذا أراد ممارس مّا أن يراهُ، وجبَ أن يكونَ قد تجاوز المستوى الأعلى لعين الحكمة. نظرًا لأنّ مُعلّمي التشيغونغ العاديّين لا يستطيعون بُلوغ هذه الدّرجة، فهُم لا يَرَوْنهُ. في أوساط التعهد، يتساءل الجميع منذ القدم:"فيمَ يتمثل شوانغوان (الممرّ الخفيّ)؟ أين تقعُ هذه الفتحة "يتشياو؟ كيف يتأسّس المقام "شواي"؟" عبر قراءة "كتاب كيمياء الإكسير"، "القانون الطاوي" و"مبادئ وتعليمات حول ممارسة الروح والجسد"، يُمكن أن تلاحظوا أنهم يتحدّثون عنه في المستوى النظريّ ولكنهم لا يتحدّثون مُطلقًا عن صميمه. إنهم يتحدّثون عنه ويتحدّثون، وتضيعون

أنتم وسط شُروحهم، هُم لا يشرحون لكم ذلك بوُضوح، لأنه يُمنَعُ على الناس العاديّين معرفة جوهر الأشياء.

زيادة على ذلك، أقول لكم كلّكم، بما أنكم تلاميذ مدرستنا الفالون دافا، يجبُ إذن أن أتوجّه إليكم بالعبارات التالية: لا تقرؤوا أبدًا كتب التشيغونغ المكتوبة كيفما اتّفَقَ ؛ باستثناء هذه الكُتب القديمة القليلة المذكورة أعلاهُ، كُتب التشيغونغ الكاذب التي كتبها المُعاصرون، لا تُقبلوا حتّى على تصفّحها، بمُجرّد أن تخطرَ بذهنكم فكرة واحدة مثل "أها! إنّ هذا القول صائبٌ فعلاً!". عندما تـُومضُ هذه الفكرة بذهنكم مثل لائحة البرق، فإنّ "الفوتي" المُخبّأ داخلها يخرُجُ لِيتملّككم. كثير من الكُتب كُتِبت بدافع سعي الإنسان وراء الشّهرة والمال تحت سُلطة ومُراقبة "الفوتي". كُتب التشيغونغ الكاذبة هذه هي عديدة وبكمّيات وافرة، الكثير من الناس ليست لديهم روح المسؤوليّة، هم يُؤلّفون حتّى كـُتبًا عن الفوتي وخُـزعبلات أخرى. وحتّى الكُـتب القديمة المذكورة آنفـًا، أو كُـتب أخرى قديمة تندرج ضمن نفس هذا الميدان، من الأفضل ألاّ تقرؤوها ؛ لأنّ المسألة تتعلّق باتّباع مدرسةٍ واحدةٍ.

لقد رَوَى لي أحد المسؤولين عن المعهد القوميّ للتشيغونغ الحكاية التالية وقد أضحكتني كثيرًا. رَوَى أنه هناك ببيكين رجلٌ يحضُرُ دائمًا مُحاضراتٍ عن التشيغونغ ؛ حضر فيها عديد المرّات، ثمّ بعد مُرور فترةٍ من الزّمن، بدا له أنّ التشيغونغ ليس غير ذلك. بما أنّ أولئك الناس كانوا يُوجدون كلّهم في نفس المستوى، فإنهم كانوا يتحدّثون كلّهم عن نفس الأشياء. وهُو، مثلُه مثل مُعلّمي التشيغونغ المُزيّفين، تصوّرَ أنّ مُحتوى التشيغونغ يقفُ عند ذلك الحدّ! وها هُو الآن يُريد أيضًا أن يُؤلّفَ كتابًا عن التشيغونغ. تصوّروا، شخصٌ لا يُمارس التشيغونغ يكتبُ كتابًا عن التشيغونغ ؛ في هذه الأيّام تُكتَبُ كُـتب التشيغونغ بواسطة النسخ، يسطو هذا الكاتب على ما كتبَه الآخر وينسَخُهُ ويفعلُ الآخر مثله وهكذا. وأثناء تأليف الكتاب، توقّف عند مسألة وصف "الشّوانغوان" ولم يستطعْ أن يُواصلَ. من الذي فهم هذا الأمر حقـّا؟ حتّى ضمن مُعلّمي التشيغونغ الحقيقيّين، قلّة قليلة هم الذين يفهمونه. فذهب لِيستفسِرَ الأمر لدى معلّم تشيغونغ مُزيّف. لم يكُن يعلم أنّ هذا الأخير مُزيّف لأنه لم يكُن يفهم التشيغونغ. ولكن، إن لم يُجبْهُ هذا المعلّم المُزيّف عن سؤاله، ألم يكُنْ الناس سيكتشفون أنه مُزيّف؟ لذلك تجرّأ على قول حماقةٍ كبيرةٍ، قال له أنّ "الشّوانغوان يتشياو" يُوجَدُ في طرف العضو الذكريّ. إنّ هذا الأمر مُثير للسّخرية إلى حدّ كبير، ولكن لا تضحكوا، هذا الكتاب يُباعُ حاليّا للعامة. هذا يعني أنّ الكُتب الحاليّة للتشيغونغ هي سخيفة إلى تلك الدّرجة، أخبروني ما الفائدة من قراءتها، إنّ هذا ليس له أيّ فائدة بل يعودُ بالأذى على الناس.

ماهو شوانغوان شِواي؟ أثناء تعهد شي جيان فا، وعند الوُصول إلى درجة تفوق الدّرجة الوُسطى، أي المرحلة العُليا من تعهد شي جيان فا، يبدأ الإنسان في خلقِ المولود الأصليّ (المولود الإلهيّ) "يوان ينغ" في ذاته. هذا الأخير ليس "المولود الناتج عن التعهد" (ينغ هاي). "الينغ هاي" صغير جدّا، نشيط ومرح جدّا. اليوان ينغ لا يتحرّكُ، إن لم تأمُرْهُ الرّوح الأصليّة بذلك، فإنه يمكُثُ جالسًا هناك، بدون حراكٍ، ويداهُ في وضع "مودرا" - دجيين، والسّاقان جالستان في وضع اللـّوتس على زهرة اللـّوتس. يُولد اليوان ينغ في حقل الإكسير (الدانتيان)، في المستوى المجهريّ، يُمكن أن نراهُ حتّى وهو أدقّ من حدّ الإبرة.

هناك نقطة أخرى تستحقّ التوضيح، ليس هناك سوى حقل إكسير حقيقيّ واحد لا غير، يقعُ في مستوى أسفل البطن. في الموضع الأعلى قليلاً من قناة هوي ين، داخل جسم الإنسان، تحت أسفل البطن، هناك حيثُ يُوجد ذلك الحقل. في هذا الحقل يُولدُ كثير من قدرات الغونغ، كثير من العناصر الخارقة، جسم الفا، المولود الأصليّ، الطفل الرّضيع، وكثير من الكائنات الحيّة.

في الماضي، كان الافراد الذين يتعهدون الطاو يتحدّثون عن الدّانتيان الأعلى، الأوسط والأسفل، أنا أقول أنّ هذا خطأ. البعض يقولون أنّ معلّمهم هو الذي لقّنهم ذلك عبر أجيال وأجيال، وأنّ كلّ ذلك موجود في الكُتب. يجبُ أن أخبركم أنّ الهراء والهرطقات كانت تُوجد حتّى في القدم، الأشياء التي تُبَلّغُ منذ سنواتٍ طويلةٍ ليست بالضّرورة صحيحة. هناك أيضًا طرق صُغرى من طرق هذا العالم الدنيويّ، يتمّ تبليغها منذ القِدم وسط الناس العاديّين، ولكنها لا تُمكّن من التعهّد، إنها لا تصلُح لِشيءٍ. إنهم يُسمّونه الدّانتيان الأعلى، الأوسط والأسفل ؛ هم يُريدون القول بهذا أنّ كلّ موضع قابل لإنتاج "الدّان" (الإكسير) هو دانتيان (حقل إكسير). أليست هذه مُزحةً؟ عندما يتركّزُ تفكير الإنسان على نقطةٍ ويدومُ ذلك طويلاً، فإنه تتولّدُ كُتلٌ من الطاقة ويتبلورُ الدّان هناك. إن لم تُصدّقوا ذلك، جرّبوا أن تُركّزوا تفكيركم على ذراعكم وأن تظلّوا على هذه الحال، مع طول الوقت، سوف تَرَوْن أنّ الدّان يتبلوَرُ في ذلك الموضع. وتَبَعًا لذلك، عند استنتاج هذه الحالة، يدّعي البعض أنّ كلّ المواضع بدون استثناءٍ هي دانتيان. إنّ قولهم هذا سخيفٌ أكثر، إنهم يعتقدون أنّ الموضع الذي يتبلورُ فيه الدّان هو دانتيان. في الواقع هو ليس سوى"دان "، وليس حقلاً "تيان" ؛ لو تقولون أنه ما من موضع إلاّ ويُنتجُ الدّان وأنه يُوجد دان أعلى وأوسط وأسفل، يُمكن أن نقبَلَ ذلك. ولكن لا يُوجد سوى حقل واحدٍ يُمكن أن يُولّدَ فا عديدة لا تُحصى، وهو ذاك الذي يقعُ في جُزء أسفل البطن. إذن الحديث عن الدانتيان الأعلى، الدانتيان الأوسط، والدانتيان الأسفل هو خاطئ. عندما يُركّز الإنسان تفكيره على مكان مّا، فمع طول الوقت، يتبلورُ الدّان في ذلك المكان.

المولود الأصليّ يُولد إذن من حقل الإكسير هذا، الواقع في مستوى أسفل البطن، وينمو شيئًا فشيئًا. عندما يبلُغ حجمهُ قدر كُرة تنس الطاولة، يُمكن أن نرى بوُضوح هيئة جسمه كاملاً، وأنفه وعيناه يكونان أيضًا قد تكوّنا. حالما يبلغ حجمه كرة تنس الطاولة، تنبثقُ بجانبه فُقاعة صغيرة مُدوّرة. بعد تكوّنها تكبُرُ هذه الفُقاعة سويّا مع المولود الأصليّ. عندما يبلُغ ارتفاع هذا الأخير ١٠ سم، تظهرُ بتلة لوتس. عندما يبلُغ ارتفاعه ١٢-١٥ سم، فإنّ البتلات تكون قد تكوّنت كلّها تقريبًا، وتظهرُ طبقة من بتلات اللّوتس ؛ ويكون المولود الأصليّ ذهبيّا ومُشعّا وجالسًا على طبق اللّوتس الذهبيّ ذاك، إنه منظرٌ جميل جدّا. هذا هو الجسم الماسيّ الخالد، مدرسة بوذا تسمّيه جسم بوذا ؛ المدرسة الطاويّة تُسمّيه يوان ينغ.

في مدرستنا، نحن نتعهّد كلا الجسميْن، نحن في حاجةٍ إلى الإثنيْن، "البنتي" (الجسد في مختلف العوالم) يجبُ أيضًا أن يتمّ تحويلُهُ. الجميع يعلمُ أنّ جسم بوذا هذا لا يُسمح له أن يتجلّى لأنظار الناس العاديّين ؛ مع بذل مجهوداتٍ كبيرةٍ يُمكن أن يُظهِرَ شكلاً، وعينا إنسان عاديّ يُمكن أن تريا ظلّه المُضيء. بينما هذا الجسم الفيزيائيّ، بعد تحوّله، يبدو مثل جسم إنسان عاديّ وسط الناس العاديّين، الناس العاديّون لا يستطيعون رُؤية الفرق ؛ ورغم ذلك هذا الجسم قادر على اختراق العوالم. عندما يبلُغ اليوان ينغ ارتفاع ١٠-١٢سم، تنمو الفُقاعة أيضًا إلى نفس الحجم، إنها شفّافة مثل بالون الهواء المُنتفخ. يكون اليوان ينغ جالسًا في وضع اللّوتس، دون حراكٍ. عندما تبلُغُ الفُقاعة ذلك الحجم، تُفارق الدّانتيان، إنها الآن ناضجة ومُكتملة، ومثلما يُقالُ "عندما تنضُج

التفاحة، يسقط عنقودها من تلقاء نفسه" لذلك فإنّ الفُقاعة تتحرّكُ صُعودًا. مسارُ صعودها بطيء جدّا، ولكن يُمكن أن نراها تتحرّك كلّ يوم. إنها تتحرّك تدريجيّا وتصعدُ نحو الأعلى. مع مُراقبتها بانتباهٍ، يُمكن أن نـُحسّ بوُجودها.

عندما ترتفع الفـُقاعة إلى موضع قناة "تانجونغ" (وسط القفص الصّدري عند رأس المعدة)، يجبُ عليها أن تبقى هناك بعض الوقت. لأنّ أشياء كثيرة تنتمي إلى خُلاصة جسم الإنسان، وأشياء أخرى (القلب يُوجد أيضًا في ذلك المكان)، كلـّها بحاجةٍ إلى تكوين نظام في هذه الفـُقاعة. يجبُ أن تدخُـلَ الخُلاصات في هذه الفـُقاعة وتـُثريها. وبعد مُرور بعض الوقت، تستأنف صُعودها. عندما تمرّ عبر العُـنق، يُحسّ الفرد باختناق قويّ كما لو كانت الأوعية الدّمويّة مسدودةً، يكون لديه إحساس بالتورّم مُؤلمٌ كثيرًا، ولكنّ هذا لا يدومُ سوى يوم أو يومَيْن. ثمّ تصلُ إلى قمّة الرّأس، وهو ما نـُسمّيه بالنيوان الأعلى. رغم كون ما يُقالُ أنها تصلُ إلى نيوان، فإنها في الواقع أكبرُ حجمًا من دماغك نفسه، يُمكن أن تـُحسّ بانتفاخ في رأسكَ. بما أنّ النيوان هو جزء محوريّ بالنسبة لحياة الإنسان، فإنّ خُلاصته يجبُ أيضًا أن تتكوّن داخل الفـُقاعة. ثمّ تـُحاولُ هذه الأخيرة الخُروج عبر ممرّ التيانمو، إنه إحساس مُؤلم كذلك. تـنتابُ التيانمو آلام انتفاخ، ويتورّمُ الصّدغان، وتغورُ العينان، ويدومُ هذا إلى أن تخرُجَ تمامًا ؛ ومن حينها تـنتصبُ مُعلـّقةً في الهواء، على مُستوى الجبين، وهذا يُسمّى شوانغوان شِواي (تأسّس الممرّ الخفيّ) ويظلّ الشّوانغوان مُعلـّقًا هناك.

في ذلك الحين، الشّخص الذي تكون عينه الثالثة مفتوحة، لايعودُ يرى شيئًا. ذلك لأنّ أثناء التعهد في مدرسة بوذا والطاوُو يبقى الباب (باب العين الثالثة) مغلقا ليسرع في تكوين الأشياء داخل الشّوانغوان. يُوجد مصراعان أماميّان ومصراعان خلفيّان وكلـّها تكون مُغلقة، تمامًا مثل فتحة باب "تيانمن" (ساحة السّلام السماويّة) في بيكين، والتي لديها على كلا الجانبين مصراعان كبيران. ولكي يتكوّنَ الشوانغوان ويزدهِرَ في أسرع وقتٍ ممكن، فإنّ الأبواب لا تـُفتـَحُ إلاّ في حالاتٍ خُصوصيّةٍ قصوى ؛ الشّخص الذي يستطيـعُ الرّؤية بواسطة التيانمو في ذلك الحين لن يرى شيئًا ثانية، لم يعُد يُسمَحُ له بالرّؤية. بأيّ هدفٍ تظلّ مُعلـّقةً هناك؟ لأنّ قـنوات الجسم تصُبّ هنالك، إذن في ذلك الحين، كلّ القـنوات يجبُ أن تمُرّ بـالشّوانغوان وتعبُرَهُ بشكل دائريّ لِتخرُجَ منه إثر ذلك، والغاية من ذلك هي مُواصلة إرساء قواعد وتكوين هذه المجموعة من الأشياء داخل الشّوانغوان. بما أنّ الجسم البشريّ هو ميكروكوزم، فإنه سيُكوّن عالمًا صغيرًا فيه قد تكوّنت كلّ خُلاصات الجسم البشريّ. ومع ذلك فإنه لن يُكوّنَ سوى نظام مُعدّاتٍ ليس قابلاً بعدُ للاشتغال.

في تعهد مدرسة البوّابة االخاصة، يبقى الشّوانغوان مفتوحًا. عندما ينبثـقُ الشّوانغوان خارجًا، يتّخذ شكل أنبوبٍ مُستقيم، ولكنه يستديرُ شيئًا فشيئًا، لهذا السّبب، تظلّ الأبواب على كلتا الجهتين مفتوحة. بما أنّ مدرسة البوابة الخاصة لا تتعهّدُ لِيُصبح الشّخص بوذا ولا هي تتّبِـعُ الطريـق (طاوو)، فيجبُ على الشّخص أن يحرُسَ نفسهُ بنفسه. مدارس بوذا والطاوُو تحتوي كلّ منهما على عددٍ كبير من المُعلـّمين، وكلـّهم يُمكن أن يحرُسوكَ، لذلك لستَ في حاجةٍ إلى الرّؤية، لن تحدُثَ لك مشاكل. بينما طـُرُق "تشي مان غونغ فا" لا تستطيـعُ ذلك، على الممارس أن يحفـَظ نفسهُ بنفسهِ، لذلك يجبُ أن لا تغفـَلَ أنظارُهُ. ورغم ذلك، في ذلك الحين، تكون التيانمو ترى أشبـهَ ما يكون بواسطة منظار فلكيّ. بعد تكوّن هذه المجموعة من الأشياء، والتي تدومُ شهرًا تقريبًا، يبدأ في العودة. عندما يعود إلى داخل الرّأس، يُسمّى "شوانغوان هوان واي"، (انتقال الممرّ الخفيّ).

يكون لدى الشّخص إحساس بانتفاخ مُؤلم أيضًا عندما يعود، ثمّ يخرُج ضاغطًا على قناة "يوجن" (في مُؤخـرة الرّأس). الإحساس الذي يُولـّده عند خُروجه هو أيضـًا مُؤلم، كما لو كان الرّأس سينشقّ، وفجأةً هاهو قد خرجَ، فيُحسّ الشّخص حالاً بالارتياح. إثر خُروجه يبقى مُعلـّقًا في عالم عميق جدّا، إنه يُوجد على هيئة الجسم الموجود في ذلك العالم العميق جدّا، لذلك لا يُمكن أن نضغط عليه عندما ننامُ. ولكنّ هناك مُلاحظة وهي أنه عند التـّأسّس الأوّل لشوانغوان، يُحسّ المرءُ بشيءٍ أمام عينيه ؛ رغم أنه يُوجد في العالم الآخر، يظلّ هناك الإحساس دائمًا بشيءٍ ضبابيّ أمام العينين، كما لو أنّ شيئًا مّا يحجُب النظر، يُحسّ المرءُ ببعض الضّيق وعدم الارتياح. بما أنّ قناة "يوجن" هي ممرّ رئيسيّ ومحوريّ، يجبُ أيضًا تكوين مجموعةٍ من الأشياء في مُؤخـرة الرّأس، بعد ذلك، يبدأ الشوانغوان من جديدٍ في العودة. تأسّس الممرّ الخفي في الواقع لا يقتصر على فتحة واحدة بل يجبُ أن يُـغيّرَ مكانه عديد المرّات. عندما يعود إلى النيوان، يبدأ في النزول داخل الجسم، إلى أن يصِلَ إلى قناة "مينغمن" (بوّابة الحياة، في مستوى الفقرة الخامسة من الظهر) حيثُ ينبثـقُ من جديدٍ.

قناة "مينـغمن" في الإنسان هي فتحة كبيرة ورئيسيّة وهامّة للغاية، وما تـُسمّيه المدرسة الطاويّة "تشياو" (فتحة)، نـُسمّيه نحنُ "غوان" (ممرّ). إنها ممرّ كبير ورئيسيّ، إنها حقـّا مثل بابٍ حديديّ، طبقات لا تـُحصى من الأبواب الحديديّة. الكلّ يعلمُ أنّ جسمنا ينقسِمُ إلى طبقاتٍ، خلايانا الجسمية الحاليّة تـُمثل طبقة، الجُزيئات المُحتواة داخلها تـُمثل طبقة، ثمّ الذرّات، البروتونات، الالكترونات، مُـتناهية الصّغر، مُـتناهية الصّغر، مُـتناهية الصّغر وُصولاً إلى الجُزيئات الغاية في الدّقّة، في كلّ طبقةٍ يُوجد هناك باب. لذلك السّبب، الكثير من قدرات الغونغ والكثير من العناصر الخارقة، تكون مُغلقة خلف أبواب هذه الطبقات. طـُرُق تعهد أخرى تتعهد الدان (الإكسير)، عند انفجار الإكسير، يجبُ أوّلاً تفجير قناة "مينـغمن"، وإلاّ فإنّ قدرات الغونغ لا تستطيـعُ أن تتحرّرَ. عندما يُـتمّ الشّوانغوان تكوين هذه المجموعة من الأشياء في قناة "مينـغمن"، يعودُ من جديدٍ إلى الدّاخـل. ثمّ يـبدأ في الرّجوع إلى منطقة أسفـل البطن، يُسمّى هذا بـ "شوانغوان غي واي" (رجوع الممرّ الخفيّ إلى مكانه).

رُجوعُه لا يعني أنه يعودُ إلى مكانه الأصليّ. في ذلك الحين، يكون اليوان ينغ قد أصبح كبيرًا فعلاً، فتـُغطي الفـُقاعة اليوان ينغ وتضمّهُ. عندما يكبُر اليوان ينغ، هي تكبُرُ أيضًا. في المدرسة الطاويّة، عندما يبلغُ اليوان ينغ هيئة طفل في حواليْ ٦-٧سنواتٍ، يتركونه يُفارق الجسمَ، ويُسمّى هذا "ولادة اليوان ينغ". يُمكنه إذن أن يخرُجَ ويقومَ بأنشطة تحت مُراقبة الرّوح الأصليّة للإنسان. يظلّ الجسم البشريّ هنالك، دون حراكٍ، في وضعيّة التأمّـل، وتخرُج منه روحه الأصليّة. عُمومًا في مدرسة بوذا، عندما يبلـُغُ اليوان ينغ بواسطة التعهد قامة الممارس نفسه، لا يعودُ يتهدّدهُ أيّ خطر. فيسمحون له آنذاك بُمفارقة الجسد ويُمكنه الانفصال عن الجسد والخُروج في تلك المرحلة، يكون اليوان ينغ له تقريبًا نفس حجم الممارس، ويكون غلاف الفقاعة (الغطاء) أيضًا كبيراً، بل أنه ينتشرُ خارج الجسم، وهذا هو الشّوانغوان. بما أنّ اليوان ينغ قد أصبح الآن كبيرًا إلى ذلك الحدّ، فإنّ الممرّ الخفيّ يتمدّد طبيعيّا إلى خارج الجسم.

ربّما تكونون قد رأيتم تماثيل أو صور بوذا في المعبد، ترَوْنها دائمًا تقعُ وسط دائرةٍ، وخاصّة في الصّوَر التي تـُمثل بوذا، هناك دائمًا دائرة تـُحيط بالبوذا وهو جالسٌ. عديدة هي صُور بوذا من هذا النوع، وخُصوصًا تلك التي في المعابد القديمة. لماذا يجلس البوذا داخل دائرةٍ، لا يستطيـعُ أحدٌ

تفسير هذا. أنا أخبركم أنّ ذلك هو الممرّ الخفيّ "شوانغوان". ولكنه آنذاك لم يعُدْ يُدعى"شوانغوان"، بل يُسمّونهُ العالم، ولكن لا يُمكن بعدُ تمامًا أن يُسمّى العالم. هذا الأخير ليس لديه سوى تلك المجموعة من المُعدّات والتّجهيزات، مثل مصنع مُزوّدٍ بالتّجهيزات ولكنه غيرُ قادر بعدُ على الإنتاج، يلزمُهُ الطاقة والموادّ الأوليّة لكي يكونَ قادرًا على الإنتاج. منذ سنين قليلة، كان الكثير من المُمارسين يدّعون:"إنّ طاقتي أكثر ارتفاعًا من طاقة البودهيساتفا، إنها أكثر ارتفاعًا من طاقة بوذا"، وكان الآخرون يجدون هذا مُستحيل التصديق. فعلاً، لم يكونوا يُبالغون بالمرّة، يجبُ حقّا أن نجعل طاقته تصِلُ إلى مستوىً عال جدّا أثناء ممارسته في شي جيان فا.

إذن، لماذا يظهرُ هذا النوع من الحالات، حيثُ يكون الشّخص أعلى من بوذا في ممارسته؟ لا يجبُ فهم الأمر بطريقةٍ سطحيّةٍ، إنّ طاقته هي حقّا عالية جدّا. لأنه عندما يكون قد بلغ عبر التعهد مُستوىً عال جدّا في ممارسته، يكون على وَشك إطلاق الغونغ واليَقظة، وتكون طاقته حقّا عاليةً جدّا. في اللحظة الأخيرة قـُبَـيْل إطلاق الغونغ واليَقظة، ثمانية أعشار من طاقته يجبُ أن تـُفْصَلَ ونفس الشّيء بالنسبة لمقياس السينسينغ (العمود المُرقـّم) الذي يتبعُه. يتمّ استعمال هذه الطاقة لإثراء عالمه الخاصّ. الكلّ يعلمُ أنّ غونغ الممارس، ونفس الشّيء بالنسبة لمقياس السينسينغ لديه، هي أشياء مُكتسبة عبر عديد وعديد المِحن التي تحمّـلها الشّخص طيلة حياته، عبر الآلام، وعبر التعهد في ظروفٍ صعبةٍ، لذلك هي أشياء ثمينة إلى درجةٍ قصوى. تـُؤخـَذ ثمانية أعشار من هذه الأشياء الثمينة للغاية لإثراء عالمه، لذلك، عندما سينجحُ في التعهد، حالما يمُدّ يدهُ في الفضاء فهو ينالُ كلّ ما يُريده، يُمكن أن يحصُلَ على كلّ ما يرغبُ فيه، تحقيق كلّ ما يُريد فعلهُ، لن يفتقِرَ إلى شيءٍ في عالمه. تلك هي مكاسب الدّو الناتجة عن المِحن التي تحمّـلها في التعهد.

هذه الطاقة التي بحوْزته يُمكن أن تتحول إلى أيّ شيءٍ حسب إرادته. لذلك يستطيـعُ البوذا أن يحصُـلَ على أيّ شيءٍ يرغبُ فيه، أيّ شيءٍ يُريد أن يأكُـلهُ وأيّ شيءٍ يُريد أن يلهُوَ به، إنه يمتلكُ أيّ شيءٍ، كلّ هذا ناتج عن تعهّده، وذلك هو مقامُ بوذيّـته، بدون ذلك، لن يُمكنه النجاح في التعهد. في ذلك الحين، يُمكن أن نـُسمّيه عالمه الخاصّ (أو جنته الخاصّة)، ولم يبقَ له الآن إلاّ عُـشُرَيْ الغونغ لكي يصل إلى الكمال وإلى الطريق. ورغم أنه لم يعُد لديه سوى عُشُرَيْ طاقته، فإنّ جسمه لم يعُد مُقفلاً. وإمّا أنه لا يحتفظ بجسمه (لا يأخذه معه)، أو أنه يأخذه معه ولكنه يكون قد تحوّل إلى مادّةٍ طاقيّة عُـليا ؛ في ذلك الحين، يُمكنه أن يُظهرَ قدراته الإلهيّة، وقوّته ستكون جبّارة وليس لها مثيل. بينما أثناء تعهّده وممارسته وسط الناس العاديّين، كان جسمه عمومًا مُـغلقًا ولم تكُن لديه مثل تلك القدُرات الكبيرة، مهما يكُن عُلوّ طاقته فقد كان محدودًا ؛ ولكنّ كلّ شيءٍ سيكون مُختلفًا الآن.

المحاضرة الخامسة

شعار الفالون

إنّ الفالون (عجلة الفا) هو رمز مدرستنا الفالون دافا. الناس المُزوّدون بقدرات الغونغ، يستطيعون رؤية هذا الفالون وهو في حالة دوران. ونفس الشّيء بالنسبة لهذه الرّموز الصّغيرة للفالون، هي في حالة دوران. نحن نقوم بالممارسة وفقًا لطبع الكون: الحقّ، الرّحمة، الصّبر الذي يقود تعهّدنا، ووفقًا لقوانين تطوّر الكون، ولهذا فإنّ الغونغ الذي نُمارسه هو حقّا عظيم. بمعنى آخر فإنّ شعار الفالون هذا هُو بمثابة صورةٍ مُصغرّةٍ للكون. إنّ مدرسة بوذا تدعو الكون "عالم الاتّجاهات العشر": هناك الاتّجاهات الرّئيسيّة الأربع وأربع اتّجاهات مُجانبة لها، هذه إذن ثمانية، وهناك البعض يضعُ في الاعتبار وُجود عمود غونغ من فوق وعمود غونغ من أسفل، وباحتسابهما نصِلُ إلى نظريّة العالم ذي الاتّجاهات العشر الذي يُمثل الكون، إنه يُمثل بالنسبة لمدرسة بوذا خُلاصة الكون.

بدون شكّ، هناك مجرّات لا تُحصى في هذا الكون بما فيها مجرّتنا نحنُ درب التبانة. كلّ الكون في حركةٍ دائمةٍ، كلّ المجرّات التي تُكوّنه هي أيضًا في حركة، لهذا السّبب فإنّ رموز "التايشي" والرّموز 卐 الصّغيرة في هذا الشعار هذا الرّسم البيانيّ تدُورُ أيضًا، كلّ الفالون يدور والرّمز 卐 الكبير الموجود في الوسط يدورُ هو أيضًا. بمعنى أو بآخر، هذا الأخير يرمُزُ إلى مجرّتنا درب التبانة ؛ وفي نفس الوقت طريقتنا تنتمي إلى مدرسة بوذا، لذلك فإنّ علامة مدرسة بوذا موضوعة في الوسط، هذا ما يتعلّق بشكله الظاهريّ. كلّ الموادّ على اختلافها وتنوّعها لها أشكال وُجود في عوالم أخرى، وهناك تكون مسارات تطوّرها وأشكال وجودها متنوّعة جدّا وعلى غايةٍ من التعقيد. هذه الصورة التي تُمثل الفالون هي الصّورة المُصغرّة للكون، وفي كلّ العوالم الأخرى أيضًا لهُ أشكال وُجوده الخاصّة به ومسارات تطوّره وتحوّله، لهذا أقولُ أنهُ عالمٌ بأسرهِ.

يستطيعُ الفالون أن يمتصّ آليّا الطاقة المُنبعثة من الكون أثناء دَوَرانه في اتّجاه عقارب السّاعة، وأن يبعث الطاقة أثناء دَوَرانه في الاتّجاه المُعاكس. إنّ دَوَرانه نحو الدّاخل (في اتّجاه عقارب السّاعة) يحملُ معه خلاص الذات للمُمارس، ودَوَرانه نحو الخارج (في الاتّجاه المُعاكس) يحملُ معه الخلاص للآخرين، وهذه هي الخاصّية المُميّزة لطريقتنا. البعض يتساءلون:"نحن ننتمي إلى مدرسة بوذا، لماذا إذن يُوجدُ التايشي؟ ألا ينتمي هذا الأخير إلى المدرسة الطاويّة؟" ذلك أنّ الغونغ الذي نُمارسه عظيمٌ حقّا، إنه بمثابة الممارسة على نطاق كلّ الكون. تأمّلوا إذن، في هذا الكون تُوجدُ مدرستان كُبريان: مدرسة بوذا ومدرسة الطاوُو. لا نستطيعُ أن نُشكّل كونًا تامّا إذا أقصينا إحداهُما، في هذه الحالة لا يمكننا القول بوُجود كون كامل. لذلك تُوجدُ عندنا عناصر من المدرسة الطاويّة. البعض الآخر يقولون:"في هذه الحالة، لا تُوجدُ فقط المدرسة الطاويّة بل أيضًا المسيحيّة، الكونفوشيوسيّة والدّيانات الأخرى، الخ" في هذا الصّدد دعوني أقول لكم أنّ الكونفوشيوسيّة في أعلى درجات ممارستها تعودُ في الواقع إلى المدرسة الطاويّة، بينما الكثيرُ من الدّيانات الغربيّة في أعلى درجات ممارستها تعودُ في الواقع إلى مدرسة بوذا، أي أنّها تنتمي إلى نظام مدرسة بوذا. في الحقيقة لا يُوجدُ سوى هذين النّظامين الكُبرَيَيْن.

لماذا نجدُ في رمز التايشي، رمزَيْ تايشي اثنين أحمرين من فوق وأزرقين من أسفل وأخريَيْن أحمرين من فوق وأسودين من أسفل؟ حسب المعارف العامّة، يتكوّن التايشي من مادّتين: واحدة بيضاء والأخرى سوداء وهما تشي الين وتشي اليانغ. هذا يُعتبرُ معرفة سطحيّة جدّا، لأنه في مُختلف العوالم لهما أشكال وجودهما الخاصّة بهذه العوالم. في أعلى مُستوى على الإطلاق، ألوانهما هي نفسُها المُتمثّلة عندنا. ورمز الطاوو الذي نتحدّث عنه في المُعتاد، يكون قسمُهُ العلويّ أحمر اللّون وقسمه السفليّ أسودًا. فلنذكُرْ مثالاً لِنُوضّح المسألة: البعض منّا ممّن عينه الثالثة مفتوحة، يُلاحظ أنّ ما يراهُ بعينه أحمر اللّون يُرى في عالم آخر بفارق طبقة واحدة لا غير أخضر اللّون. أمّا اللّون الذهبي فيُرى هناك بنفسجيّا. يُوجدُ هذا التّقابل في الألوان، أي أنّ الألوان تتغيّرُ بتغيّر العوالم. إنّ التايشي الحُمْر في الأعلى والزّرق في الأسفل تندرجُ ضمن مدرسة الطريق الطاويّة الأصليّة الكُبرى التي تضُمّ أيضًا طريقة "البوّابة الخاصّة" في التعهّد (مدرسة تشيمن). إنّ الرّموز 卐 الأربعة الصّغيرة المُوزّعة على الاتّجاهات الأربعة الرئيسيّة مصدرُها المدرسة البوذيّة ونفس الشّيء بالنسبة للرّمز 卐 الأوسط، كلّها قادمة من المدرسة البوذيّة. أمّا ألوان هذا الفالون فهي مُشعّة نسبيّا ونحن نتّخذه شعارًا لمدرستنا الفالون دافا.

إنّ الفالون الذي نراهُ عن طريق التيانمو ليس بالضّرورة بهذا اللّون. إنّ لونهُ يُمكنُ أن يتغيّر ولكنّ شكلهُ لا يتغيّر. أثناء دوران الفالون الذي وضعتهُ في منطقة أسفل البطن في جسم كلّ واحد منكم، سوف ترَونهُ عبر التيانمو رُبّما أحمرًا أو بنفسجيّا أو أخضرًا أو بدون لون. بالفعل، سيتغيّرُ لونُ خلفيّته ويكونُ تارةً أحمرًا وتارةً برتقاليّا وتارةً أخرى أصفرًا أو أخضرًا أو أزرقًا أو نيليّا أو بنفسجيّا، لذلك يُمكن أن تروْهُ بمُختلف الألوان، أمّا ألوان وأشكال الرّموز 卐 والتايشي فإنها لن تتغيّر. لقد ارتئينا أنّ هذا اللون الخلفيّ جميل ومُشرق لذلك وقع اختيارنا عليه. أولئك المُزوّدون بقدرات غونغ يستطيعون أن يتجاوزُوا هذا العالم الأرضيّ ويَرَوْا أشياء أخرى كثيرة.

البعض يقول أنّ هذا الرّمز 卐 يُذكّرُنا بشعار"هتلر". وأنا أقولُ لكم أنّ هذه العلامة في ذاتها لا ينطوي معناها على أيّ صراع طبقيّ. البعضُ يقولُ:"لو أنّ هذه الفروع كانت مُوجّهة إلى الناحية الأخرى لكان هُو شعار هتلر تمامًا". المسألة لا تكمُن هناك بما أنّ هذا الرّمز يدورُ في الاتّجاهين. المسألة تكمُن في أنّ هذه العلامة معروفة في المُجتمع الإنسانيّ منذ ألفين وخمسمائة سنة، منذ عهد شاكياموني ؛ بينما هتلر والحرب العالميّة الثانية لا يرجعُ عهدُهما سوى إلى بعض العقود من السّنين، في الحقيقة إنّ هتلر هو الذي قام بسرقة الشّعار وتقليده، يبقى أنّ شعارنا وشعاره يختلفان فشعارُهُ أسود اللون ويشير الى الأعلى بوضع عمودي، فلنتوقف عند هذا الحدّ بخُصوص الفالون عِلمًا وأننا لم نتطرّق في حديثنا سوى إلى شكله الظاهري.

كيف ترى البوذيّة الرّمز 卐؟ البعضُ يقولُ أنّهُ علامة يُمن وبرَكَةٍ، ولكنّ هذا لا يعدُو أن يكون وجهة نظر أناس عاديّين. هاأنذا أقولُ لكُم، إنّ الرّمز 卐 هُو دلالة على مرتبة بوذا. لا يملِكُ هذا الرّمز إلاّ من بَلغ درجة بوذا. في العادة لا يملِكُهُ مثلاً البودهيساتفا والأرهات ولكن هذا لا يمنعُ بودهيساتفا عِظامًا مثل البودهيساتفا الأربعة الكِبار أن يملكونه. نحنُ نُلاحِظ أنّ هؤُلاء البودهيساتفا الكِبار يفوقون بدرجات كثيرة درجة البوذا العاديّين، بل إنّهم يفوقون حتى درجة التاتهاغاتا. إنّ البوذا الذين تجاوزُوا مُستوى التاتهاغاتا لا حصْرَ لهُم. إنّ التاتهاغاتا لا يملكُ سوى رمز 卐 واحِدًا، وعندما يتجاوَزُ مُستوى التاتهاغاتا، ذلك الرّمز 卐 يتكاثرُ. عندما يتجاوُزُهُ بدرجةٍ يُصبِحُ هناك رمزا 卐 اثنان، وعندما يتجاوُزُهُ بدرجة أخرى يُصبِحُ هناك ثلاثة، أربعة، خمسة... وُصُولاً إلى

عددٍ يُمكنُ أن يُغطي كامل الجسم. فهذه الرّموز يُمكن أن تظهر في الرّأس، في الكتفين والرّكبتين، وإنْ لم تتمكّن هذه الأمكنة من احتوائِها كُلّها، فإنها تظهَرُ على راحتيْ اليديْن، تحت الأصابـع، على أكُفّ القدمين وأسفل أصابـع القدمين. وتبَعًا للارتقاء المُـتواصل في المرتبة، لا يكُفّ رمز 卐 عن التزايُد. وهكذا تـُمثل رُموز 卐 علامة مرتبة بوذا، كلّما كانت هذه المرتبة مُرتفعة، كلّما كان يملِكُ عدداً اكبر من رُموز 卐.

مدرسة البوابة الخاصة "مدرسة تشيمن"

بالإضافة إلى طريقة مدرسة بوذا ومدرسة الطاوُو، توجدُ أيضًا مدرسة البوّابة الخاصّة والتي تُسمّى أيضًا تعهد البوّابة الخاصّة. بخُصوص طرق التعهد، هناك لدى الناس العاديّين رأي قائم الذات منذ العهد الصّينيّ القديم وإلى يومنا هذا: وهو أنّ طرق مدرستي بوذا والطاوو هي طرق تعهد أورثوذوكسيّة (مستقيمة وصارمة) وهي تُدعى أيضًا تعهد الطرق القويمة. طريقة البوّابة الخاصّة هذه لم يتمّ أبدًا نشرُها وسط العامّة وقلة قليلة من الناس يعلمون بوُجودها، ولا نجدُ ذكرها سوى في الأعمال الفنـّية والأدبيّة.

وهل توجد طريقة البوّابة الخاصّة في أيّامنا هذه؟ بدون شكّ. أثناء تعهّدي وممارستي، وخاصّةً في السّنين الأخيرة، التقيتُ بثلاثة مُعلمين كبار من طريقة البوّابة الخاصّة، وقد بلـّغوني خـُلاصة طريقتهم، والتي هي مُتفرّدة فعلا وجيّدة جدّا. ولكن نظرًا إلى أنّ طريقة عملهم خاصّة جدّا، فإنّ ما تمارسه هذه المدرسة يبدو غريباً وغير مفهوم بالنسبة لأغلب الناس. ثمّ إنهم يُعلنون ما يلي:"لا بوذا ولا طاوُو"، ليس هدف العمل الرّوحيّ أن يُصبح المرءُ بوذا ولا أن يلتحق بطريق الطاوو. عندما عرف الناس أنهم لا يتعهّدون بوذا ولا الطاوو، نعتوا طريقتهم بـ: "البوّابة الجانبيّة" أو "طريق يساريّة"، أمّا هم فـيُسمّون طريقتهم "الطريقة الخاصّة". في الحقيقة تسمية "طريق يساريّة" تكتسي صبغة انتقاص ولكنـّها ليست سلبيّة، إذ لا نعني هـُنا أنـّها طريق شيطانيّة، هذا أكيد. حتى بالمعنى الحرفيّ للكلمة لا شيء يدُلّ على كونها طريقًا شيطانيّةً. منذ القِدَم، يُعتبرُ طريق بوذا والطاوو تعهّدًا في الطريق المُستقيم، بينما ذلك النوع من الطرق التي يجهلـُها الجميـع تـُدعى بوّابة جانبيّة أي أنها تـُمثـّل بابًا جانبيّا وليست مدرسة فا أورثوذوكسيّة. وما معنى "طريق يساريّة"؟ يساريّة هنا بمعنى مُـتعثرة. "يساريّ" في اللغة الصّينيّة القديمة تعني غالبًا مُتعثـّر. هذا هو تفسير"بوّابة جانبيّة" و"طريق يساريّة".

ولماذا ليست هي بالطريق الشّيطانيّة؟ لأنّ لها أيضًا شروطها الصّارمة بخصوص السينسينغ ؛ والتعهّد والممارسة في رِحابها يتمّان هما أيضًا وِفق صفات الكون، إنـّها لا تخرقُ طبيعة هذا الكون ولا نامُوسَهُ، وهي لا تقودُ إلى ارتكاب أعمال سيّئة، لذلك لا يجبُ اعتبارُها طريقًا شيطانيّة. بالفعل، ليست طبيعة كوننا هي التي تمتـثِلُ لطرق تعهد بوذا والطاوو بل طرق تعهد بوذا والطاوو هي التي تمتـثِلُ للطبيعة الخاصّة للكون وهكذا هي تـُجسّدُ الفا الحقّة. إن كان تعهد طريقة البوّابة الخاصّة يتـّفق في طبعه مع طبـع الكون، لا ينبغي إلحاقهُ بالممارسة الشّيطانيّة. هي أيضًا فا حقّة. لأنّ الطبيعة الخاصّة بالكون هي المقياس والمرجع لتحديد ما هو الخير وما هو الشّر، ما هو الجيّد وماهو السّيّء. حينما تـُملي هذه الطريقة تعهّدها وممارستها حسب طبيعة الكون، فهي تسيرُ على

المنهج الصّحيح. يبقى أنّ شروطها وخاصّياتها تختلفُ عن شُروط وخاصّيات مدارس بوذا والطاوو. إنها لا تتولّى تلقين تعاليمها للتلاميذ على نطاق واسع، بل فقط لعددٍ صغير من الناس. بينما مدرسة الطاوو تتّخذ عددًا أكبر من التلاميذ، ولكنها تُلقّنُ واحدًا فقطً من بينهم المعرفة الحقيقيّة. أمّا مدرسة بوذا فتتكلمُ عن تخليص جميع كائنات الكون، إذن من لهُ القدرة على التعهّد فلْـيَفْعلْ.

إنّ طريقة البوّابة الخاصّة لايتمّ تلقينُها أبدًا لأكثر من فردٍ واحدٍ يكونُ مُختارًا عبر فترةٍ زمنيّةٍ طويلةٍ جدّا، لذلك، على مرّ العصور، لم يَرَ الناس العاديّون ما يتعلّقُ بهذه الطريقة. بالطبع أثناء موجة التشيغونغ الكُبرى، لاحظتُ أنّ عددًا قليلاً من أفراد هذه المدرسة غادروا خلواتِهم لينشُروا طرقهم. ولكن إثر مُضيّ بعض الوقت على هذا النّشر بين العامّة، اصطدمُوا بوضعيّة مُستحيلة، لأنّ مُعلّمهم لا يسمحُ لهم بتاتًا بالكشف عن بعض الأشياء. إن كُنتم تُريدون نشر طريقةٍ مّا بين العامّة، فإنكم لن تستطيعُوا التمييز بين التلاميذ ؛ إنّ الناس الذين يأتون للتّعلّم نجدُ طبيعة أخلاقهم ونفوسهم تقعُ على مُستويات مُختلفة كلّ الاختلاف. إنكم بإزاء ناس من أصنافٍ مُختلفةٍ، وبإزاء مفاهيم مُتنوّعة أشدّ التّنوّع لذلك لا تستطيعون اختيار التلاميذ. لذلك فإنّ نشر طريقة البوّابة الخاصّة مُستحيل، إنه يعني المُجازفة بعدّة أشياء، لأنّ ما تُفضي إليه خاصّ جدّا.

البعض يتساءلُ:"إن كانت مدرسة بوذا تهدِفُ لبلوغ مرتبة بوذا، والمدرسة الطاويّة تهدِفُ لتكوين "الإنسان الحقّ"، إذن ماذا يُمكن لتلميذ طريقة البوّابة الخاصّة أن يبلُغهُ عبر التعهد؟" سيصبحُ "سماويّا خالدًا حُرّا"، لا يملِكُ عالمًا مُحدّدًا في الكون. الكُلّ يعلمُ أنّ البوذا تاتهاغاتا شاكياموني يملِكُ عالمهُ "الساها" والبوذا أميتابها عالم السّعادة الكاملة، والبوذا بهايشاياغورو عالم اللاّزورد ؛ كلّ من التاتهاغاتا والبُوذا الكِبار له مملكته السّماويّة التي أشرف بنفسه على تنظيمها وحيثُ يعيشُ الكثير من تلاميذه. ولكن من ينبثقُ من طريقة البوّابة الخاصّة لا يملِكُ عالمًا مُحدّدًا، هؤلاء سيعيشون كسماويّين خالدين أحرار ومُتحقّقين هائمين.

ممارسة الطريق الشيطانية

ماهي ممارسة الطريق الشيطانيّة؟ إنها تكتسي أشكالاً عديدةً: هناك أناسٌ مُتخصّصون في ممارسة الطريق الشيطانيّة، لأنّ هذه الأخيرة هي أيضًا تمّ تلقينُها وتناقلُها عبر الزّمن. ولماذا تمّ تلقينها؟ لأنّ البعض يسعوْن وراء الشّهرة، الرّبح والثروة وسط الناس العاديّين، وهذا ما يهدفون إليه. من المُؤكّد أنّ طبيعة نفوسهم وأخلاقهم غير عالية، وهم لا يستطيعون إذن تحصيل الغونغ. ماذا بإمكانهم أن يُحصّلوا إذن؟ الكارما. عندما تصبح كارما الإنسان ثقيلة جدّا، فهي تستطيعُ أن تكوّن نوعًا من الطاقة أيضًا. رغم ذلك ليس لديهم أيّ مُستوىً ولا يُمكن مُقارنتهم بممارس الغونغ، ولكنهم يستطيعون التأثير على الناس العاديّين. لأن هذا الشيء يتمثل أيضًا في طاقة، عندما تكون كثافتها كبيرة، يُمكنها كذلك أن تقوّي قدرات الغونغ في جسم الإنسان، نعم يُمكن أن يكون لها هذا المفعول ؛ لذلك يتناقلُ البعض منذ القدم المقولة التالية:"عندما أقوم بأفعال الشرّ، عندما أتلفّظ بشتائم، أستطيعُ أن أنمّي الغونغ". في الحقيقة ليس الغونغ هو الذي ينمو، وإنما كثافة المادّة السّوداء هي التي تنمو، لأنّ ارتكاب السّيئات ما يتولّدُ عنه هو المادّة السّوداء – الكارما. وانطلاقًا من ذلك،

هذه الكارما يُمكن أن تُدعّم قدراتهم الصّغرى التي يملكونها منذ الولادة ؛ وهكذا تنمو عندهم قدرات غونغ صغيرة، وليس بإمكانهم استخدامُها للقيام بأشياء كبيرة. الأشخاص من هذا النوع يعتبرون أنّ ارتكاب الأفعال السّيئة من شأنه أن يُنمّي الغونغ، هذا ما يظنّونهُ.

بعضهم يقولُ:"عندما يرتفعُ الطاوو قدمًا، يتجاوزه الشّيطان بقامةٍ". لا يعدو هذا أن يكون هرطقةً مُشاعةً بين الناس العاديّين، إنّ الشّيطان لا يستطيع أبدًا أن يتجاوز الطاوو. هذا لأنّ الكون الذي تعرفه الإنسانيّة ليس غير كون صغير ضمن أكوان لا حصرَ لها، ونحنُ ندعوه ببساطةٍ "الكون". أثناء العُصور الزمنيّة الكبيرة وبصفة دوريّةٍ تعصفُ كارثة كونيّة بكوننا هذا. هذه الكارثة يُمكن أن تُدمّرَ كلّ ما في الكون، بما في ذلك الكواكب، كلّ أشكال الحياة في الكون يُمكن أن تُدَمّرَ. إنّ حركة الكون تسيرُ أيضًا وفق قوانين. في الدّورة الزمنيّة الحاليّة وفي كوننا هذا، ليست الإنسانيّة وحدها هي التي شذت عن السّبيل السويّ وفسَدَت ؛ العديد من أشكال الحياة الأخرى شهدت هذه الظاهرة: حاليّا لقد وقع انفجار عظيم في فضاء هذا الكون. الفلكيّون لا يستطيعون أن يرَوْهُ بعدُ، لأنه حتّى وبالاعتماد على أدقّ منظار فضائيّ، لا نستطيعُ اليوم أن نرَى سوى ما حدثَ منذ مائة وخمسين ألف سنةٍ ضوئيّةٍ. فإن كنّا نُريدُ مشاهدة التغيّرات الحاليّة للجسم الكونيّ، علينا أن ننتظر مائة وخمسين ألف سنة ضوئيّة، وهو زمنٌ طويلٌ إلى أبعد حدّ.

حاليّا، كلّ الكون يشهدُ تغيّرًا عظيمًا ؛ في كلّ مرّة حدث فيها هذا التغيّر، كلّ أشكال الحياة في الكون بأسرهِ تتمّ إبادتُها وإفناؤها، إفناؤها تمامًا. في كلّ مرّة، ما كان يختصّ به الكون السّابق وكلّ ما كان يضمّه وَجَبَ أن يُفَجّرَ ويُدَمّرَ، أغلبيّة أشكال الحياة تُدَمّرُ بواسطة الانفجار. ورغم ذلك، تبَيّنَ في الماضي أنّ هناك أشكال حياة بقيت رغم كلّ شيءٍ. عندما يتِمّ تكوين كون جديدٍ من قِبل المُتحققين الكبار ذوي الدّرجات المُتناهية في العُلوّ، يُوجد هناك رغم كلّ شيء ناجُون من الانفجار بقوا على قيد الحياة. المُتحققون الكبار يصُوغون الكون وفق خاصّياتهم ومقاييسهم الخاصّة، ممّا يجعلُ من طبيعة الكون الجديد مُختلفة عن سابقتها.

أولئك الذين لم يهلكوا في الانفجار، يتصرّفون في الكون حسب الخاصّيات التي كانت تُوجد فيما قبلُ ومُتّبعين القوانين السّابقة. بينما الكون الذي أنشِأ حديثًا يتصرّفُ حسب خاصّياته الجديدة ويستجيبُ للأنظمة الكونيّة الجديدة. وهذا ينتُجُ عنه أنّ من لم يموتوا في الانفجار يُصبحون شياطين يُعطّلون نظام هذا الكون. ولكنهم ليسوا سيّئين بالأساس، هم فقط يتصرّفون حسب خاصّيات الكون في الدّورة الزمنيّة السّابقة، إنّ هؤلاء هم الذين نُسمّيهم "شياطين السّماء". ولكنهم لا يُشكّلون أيّ خطر على الناس العاديّين ولا يُلحقون أبدًا الضّرر بالإنسان، هم فقط يسيرون وفق قواعدهم وقوانينهم الخاصّة. في السّابق، لم يكن مسموحًا للناس العاديّين أن يطّلِعوا على كلّ هذا، ها أنذا أقولُ لكم: هناك عدد كبيرٌ من البوذا الذين تجاوزوا مرتبة تاتهاغاتا، وبالمُقارنة معهم فإنّ هؤلاء الشياطين السّماويّين ضئيلون ولا يُحتَسَبُ عددهم. الشّيخوخة والمرض والموت هي أيضًا نوعٌ من الشياطين، ولكنها موجودة لتُحافظ على طبيعة الكون.

تتحدّث البوذيّة عن سامسارا الدّروب الستّة، وتذكر مسألة درب "الآشورا"، في الواقع هم كائنات تعيشُ في بُعدٍ مختلفٍ ولكنهم لا يملكون طبيعةً إنسانيّةً. في نظر المتحققين الكبار، هم في مستوى سفليّ جدّا ومُجرّدون من كلّ قوّة، أمّا في نظر الناس العاديّين يُمكن أن يبدوا مُرعبين، فهم مُزوّدون بكمّية من الطاقة، وهم يعتبرون الناس العاديّين حيواناتٍ لذلك يُحبّون افتراسهم. في هذه

السّنوات الأخيرة، ظهروا هم أيضًا لتعليم طرقهم. ولكن أيّ مخلوقاتٍ هم؟ انظروا إلى وجوههم، هل يُمكن أن يُشبهوا كائنات بشريّة؟ إنّ ذلك مُريعٌ حقّا، كلّ من يتعلّم طريقتهم يجب أن يذهب معهم إلى عالمهم ويصيرَ مثلهم. بعضهم ليس لديه تفكير مستقيم أثناء ممارسته ؛ عندما تتّفق أفكاره مع أفكار هؤلاء الكائنات، فإنهم يأتون لتلقينه. فكرة مُستقيمة واحدة تغلِبُ مائةً من الشّرور ؛ عندما لا تسعوْن وراء أيّ مأرب شخصيّ، لا أحد سيجرُؤُ على إزعاجكم. إن كانت الأفكار الشّيطانيّة هي التي تُحرّككم، إن كنتم تسعوْن وراء أشياء سيّئة، سيأتون لمساعدتكم، وستتّجهُ ممارستكم في المنحى الشّيطانيّ، هذا ما يمكن أن يحدُثَ.

يوجدُ أيضًا ما يمكن أن نسمّيه الممارسة اللاّواعية للطريق الشيطانيّة. ماهي الممارسة اللاّواعية للطريق الشيطانيّة؟ إنها ممارسة الطريق الشيطانيّة بدون إدراك أو قصد. وهذا واردٌ جدّا بل شائع ومنتشر حقّا. مثلما قلتُ في اليوم الفارط، الكثيرون يقومون بالممارسة وفي أذهانهم أفكار سيّئة ؛ إننا نراهم يقومون بالتّمارين وُقوفًا، أيديهم ترتعش من أثر التعب وأرجلهم أيضًا. ولكنّ رؤوسهم تعُجّ بشتّى المشاغل، هاهُم يُفكّرون:"الأسعار على وشك الارتفاع، يجب أن أذهب للقيام ببعض المُشتريات، سأذهب مباشرة إثر الممارسة وإلاّ سوف يشملُني ارتفاع الأسعار." البعض الآخر يُفكّر:"لقد بدؤوا في توزيع مساكن في مُؤسّسة عملي، هل سيكون لي فيها نصيب؟ إنّ علاقتي ليست طيّبة مع المُوظف المُكلّف بهذه العمليّة." ومع مواصلة التفكير في ذلك، يتصاعدُ غضبه شيئًا فشيئًا، "لن يُعطيني شيئًا، هذا أكيد، كيف يمكنني أن أتصدّى له؟" مُختلف الأفكار تجول بأذهانهم. ومثلما قلتُ، يجترّون من الدّاخل مواضيع شتّى انطلاقًا من العائلة والحياة الزوجيّة وُصولاً إلى الأحداث الدّوليّة الكُبرى. وعندما يتطرقون إلى مواضيع لا تروقهم، يحتدّ غضبهم أكثر.

ممارسة الغونغ تستوجبُ إيلاء كلّ الاهتمام للدّو ؛ عند الممارسة، إن لم تكن لكم أفكار طيّبة، فعلى الأقلّ لا تُفكّروا أفكارًا سيّئة، والأفضل هو عدم التفكير في أيّ شيء. لأنه يجبُ تأسيس قواعد أثناء مرحلة الممارسة في الدّرجة الدنيا، وهذه القواعد تضطلعُ بوظيفة محوريّة وأساسيّة، لأنّ النشاط الفكريّ للممارس له تأثير معيّن. فكّروا، ماذا ستضيفون للغونغ الذي بحوزتكم؟ كيف سيكون ما ستُحصّلونه عبر الممارسة طيّبًا؟ كيف لا يكون أسودًا؟ وكم هو عدد الذين يتوصّلون للقيام بالممارسة بدون أن يترُكوا منفذاً لهذا النوع من الأفكار؟ لماذا لم تتوصّل ممارستكم إلى تحسين حالتكم الصحيّة؟ البعض لا يُفكّرون أفكارًا سيّئة أثناء الممارسة ولكنّ دماغهم لا يتوقّف عن النشاط، إنهم يتطلّعون بحرص إلى تحصيل قدرات الغونغ، إلى تحصيل العديد من الأشياء، لديهم شتّى التعلّقات وشتّى الرغبات العارمة. في حقيقة الأمر هُم يتّخذون بدون أن يشعُروا منهج ممارسة الطريق الشّيطانيّة ؛ لو تقولون لهم أنهم يُمارسون الطريق الشيطانيّة، سيستاءون:"لقد تتلمذتُ على يديْ معلّم التشيغونغ الكبير فلان أو فلان." ولكن هذا المعلّم الكبير يُوصي بالاعتناء جيّدًا بالفضيلة، فهل طبّقتم ذلك أم لا؟ أثناء الممارسة ها أنكم تجمعون معها الأفكار السيّئة دائمًا، كيف ستستخلصون منها شيئًا جيّدًا؟ هنا يكمُن المشكل، هذا ينتمي إلى الممارسة اللاّواعية للطريق الشيطانيّة، وهي ظاهرة واردة جدّا.

التعهد المشترك بين الرجل والمرأة

في أوساط التعهد، توجد طريقة تُدعى التعهّد المشترك بين الرّجل والمرأة. ربّما لاحظتم في طريقة تعهد المدرسة الباطنيّة التيبتيّة على التماثيل وصُور بوذا رجلاً يقوم بالتعهّد وهو يُعانق امرأةً. يكون الرّجل مُمَـثّلاً أحيانـًا في هيئة بوذا، وهو يُمسك بين أحضانه امرأةً عاريةً تمامًا ؛ ونجدُ أحيانـًا شكلا من أشكال بوذا وقد تحوّل إلى صورة "فاجرا" ذي رأس الثور ووجه الحصان وهو أيضًا يحمل بين ذراعيه امرأة عارية تمامًا. لِمَ هذا؟ أوّلاً، إليكم بعض التّوضيحات في هذا الشأن. ليست الصّين وحدها هي التي تحت تأثير الكونفوشيوسيّة، بل منذ عدّة قرون، كانت القواعد والحدود الأخلاقيّة للإنسانيّة متشابهة. ولهذا، في الحقيقة هذا النوع من طرق التعهد موطنه الأصليّ ليس الأرض وإنّما هو قادم من كوكب آخر، ولكن صحيح أنّ هذه الطريقة تُمكّن حقـّا من التعهّد. وعندما أدخِلت طريقة التعهد هذه إلى الصّين، رفضها الصينيّون بسبب تعارضها مع مبادئهم الأخلاقيّة وبسبب بعض الممارسات الباطنيّة ؛ وهكذا تمّ تحريمها في رُبوع الهان من قِبل الامبراطور وذلك في أعوام هويشانغ وفي ظلّ الأسرة الحاكمة التانغ وكانت تُسمّى آنذاك "مدرسة التانغ الباطنيّة". ولكن في التّيبت، في تلك الأرض الخاصّة وفي ذلك المُحيط الخاصّ، انتشرت وإلى يومنا هذا. لماذا يقومون بالتعهّد بتلك الطريقة؟ إنّ الهدف من التعهّد المشترك بين الرّجل والمرأة هو جمع الين لإكمال اليانغ وجمع اليانغ لإكمال الين، وهكذا يُكمّـل كلّ طرفٍ الطرف الآخر وتكونُ الممارسة مُتبادلة من أجل الحصول على التّوازن بين الين واليانغ.

الكلّ يعلمُ أنّ المدرسة البوذيّة والمدرسة الطاويّة (وخُصوصـًا المدرسة الطاويّة) تتحدّث كلاهما عن نظريّة الين واليانغ. الين واليانغ يتواجدان داخل الجسم البشريّ. وبفضل هذا التّواجد يُصبحُ ممكنـًا بواسطة التعهد الحصول على مُختلف أنواع قدرات الغونغ وخلق كائنات وأشكال حياة مثل المولود الأصليّ، والطفل الرّضيـع، وأجسام الفا وغيرها. بفضل الين واليانغ يُولـّد التعهد الكثير من الكائنات الحيّة. إن يكن الجسد الفيزيائيّ مُذكّرا أم مُؤنـّثا، في كلتا الحالتين، يُمكن لتلك الموجودات أن تتكوّنَ في ذلك الحقل، حقل الإكسير، وهذا منطقيّ للغاية. في المدرسة الطاويّة، عادةً ما يُعتبَرُ النصف الأعلى من الجسم يانغ (مُذكّر) والنصف الأسفل ين (مُؤنـّث) ؛ البعض يعتبر أنّ الظهر يانغ والجهة الأماميّة ين ؛ البعض الآخر يرى أنّ النصف الأيسر من الجسم يانغ والنصف الأيمن ين. في الصّين، يُقالُ أنّ اليسار مُذكّر واليمين مُؤنـّث، وهذا ينبعُ أيضًا من نفس النظريّة، وهو منطقيّ جدّا. بما أنّ الين واليانغ يُوجدان في الأصل في كلّ جسم بشريّ، فيُمكن بتفاعُـلهما بلوغ توازن الين واليانغ الذاتيّ و تكوين العديد، العديد من الكائنات الحيّة.

هذا يُبرهن على أنّ تعهّدنا وممارستنا يُمكن أن يبلغا مستوىً عال جدّا بدون أن يكون هناك داع للّجوء إلى طريقةٍ تنُصّ على التعهّد المشترك بين الرّجل والمرأة. لو نتّخذ هذه الطريقة للتعهّد ونـُمارسها ولا نتحكّم فيها جيّدًا، يتهدّدُنا خطر الانزلاق في المسلك الشيطانيّ، وستـُصبحُ حينئذٍ طريقة شيطانيّة. في مستوىً عال جدّا من الطريقة الباطنيّة، إذا أردنا استعمال التعهّد المشترك للرّجل والمرأة، يجبُ أن يكون الرّاهبُ أو اللاّما قد بلغ درجة عالية جدّا في التعهد. إذن فهو يقومُ بهذا النوع من التعهّد تحت إمرة مُعلـّمه. وبما أنّ درجة طبيعته النفسيّة والأخلاقيّة عالية جدّا، فهو قادرعلى التحكّم في نفسه، وعدم الانزلاق في ممارسة شيطانيّة. بالنسبة لإنسان تكون طبيعته النفسيّة والأخلاقيّة مُـتدنـّية جدّا، يتحتـّم عليه أن يبتعد عن هذه الطريقة، فإن هو توخّاها، من الأكيد أنه سيسيرُ في الطريق الشّيطانيّة. بما أنّ طبيعته الأخلاقيّة محدودة، فحالته النفسيّة والذهنيّة هي

تلك التي لدى الناس العاديّين، وهو لا يزالُ في قبضة الرّغبات والشهوات الجنسيّة. مقياس طبيعته الأخلاقيّة يقِفُ عند ذلك الحدّ، فلا مفرّ من أن يستعمل هذه الطريقة استعمالاً شاذا وشيطانيّا. إذن نُكرّرُ ما قلناهُ، تلقين هذه الطريقة ببساطة وبدون تمعّن لأشخاص من مُستوًى مُتدنّ يُساوي تلقين طريقة شيطانيّة.

في هذه السّنوات الأخيرة هناك أيضا العديدُ من مُعلّمي التشيغونغ الذين مرّرُوا طريقة التعهّد المُشترك بين الرّجل والمرأة. ما الغريبُ في ذلك؟ في إطار المدرسة الطاويّة، لاحظنا أيضًا انبثاق طرق في التعهّد المُشترك بين الرّجل والمرأة، وهذا الأمرُ ليس حديث عهدٍ بل يعودُ لعصر التانغ. كيف للطريقة الطاويّة أن تُفسِحَ المجال لممارسات مماثلة؟ إنّ مبدأ التايشي الطاويّ ينُصّ على أنّ الجسم البشريّ هو كونٌ مُصغّرٌ وهو بذاته يحتوي على الين واليانغ. الفا الحقيقيّة الكُبرى أجمع، عَبَرت فتراتٍ زمنيّة طويلة جدّا قبل أن تصِل إلينا اليوم ؛ تحريف مدرسة وإعادة صياغتها حسب الهوى الشّخصيّ أو إضافة أيّ شيء إليها كيفما اتّفق ينتُجُ عنه إدخال اضطراب على هذه المدرسة إلى درجةٍ تجعلُها غير صالحة لإكمال التعهد بنجاح. لذا إن لم تكُن الطريقة تنُصّ على التعهّد المُشترك بين الرّجل والمرأة، فلا ينبغي إذن القيام بهذه الممارسة، وإلاّ سقطتم في الانحراف وتعرّضتم لمشاكل. في مدرسة الفالون دافا، نحن نُقصي تمامًا هذه الممارسة ولا نتحدّث عنها. هذا رأيُنا في الموضوع.

التعهد المزدوج للروح والجسد

لقد سبق وأن تحدّثتُ بالتفصيل عن مسألة التعهّد المُزدوج للروح والجسد. تعهد الروح والجسد يتمثل في تعهد الطبيعة الأخلاقية الى جانب تعهد الجسد في الوقت نفسه: أي تحول البنتي (الجسد في مختلف العوالم). أثناء عملية التحول تبدل خلايا الانسان تدريجيا بمادّة طاقيّة عُليا، ويُصبحُ تقدّم الشّيخوخة بطيئًا. يسترجعُ الجسمُ شبابهُ، يسترجعُهُ بصفةٍ تدريجيّةٍ وهو في الآن نفسه آخذ في التحول حتّى تتحول خلاياهُ كلّها إلى مادّة طاقيّة عُلويّة. جسم شخص كهذا يتحوّل كلّه إلى جسم مادّي من نوع آخر تمامًا. مثل هذا الجسم قد خرج، كما قُلتُ من العناصر الخمسة، وبما أنهُ خرج منها فهو حينئذٍ جسمٌ غير قابل للتّلف.

إنّ التعهد في المعبد يتعهّد فقط الطبيعة الأخلاقيّة والنفسيّة، لذلك لا يُعيرون أهمّية لتقنية الحركات ولتعهّد الجسد، ما يهمّهم هو النيرفانا. بالفعل، تُؤكّدُ الطريقة التي أسّسها شاكياموني على النيرفانا ؛ في الحقيقة لقد كان لشاكياموني فا عظيمة، عالية وعميقة، وكان قادرًا تمامًا على أن يُحوّل جسدهُ إلى مادّة طاقيّة عُليا وأن يأخذه معهُ عندما يرحلُ. ولكنه لكيْ يُورثَ هذا النوع من التعهد، اتّخذ هو نفسه طريق النيرفانا. لماذا علّم شاكياموني ذلك؟ بُغية أن يتخلّص الناسُ أكثر قدر مُمكن من روح التعلّق، أن يتجرّدوا من كلّ شيءٍ، حتّى من تعلّقهم بالجسد، وفي النهاية لا يبقى أيّ تعلّق على الإطلاق. لِجعل الناس يُبلّغون هذه الغاية على أتمّ وجهٍ، اختار طريق النيرفانا. لذلك سلك الرّهبان في كلّ العُصور طريق النيرفانا. النيرفانا تعني أنهُ بعد موت الرّاهب ومُفارقته لجسده المادّي، تمضي الرّوح الأصليّة إلى الأعلى حاملةً معها الغونغ.

وفي المُقابل تؤكّد المدرسة الطاويّة على تعهّد الجسد، لأنها تختارُ تلاميذها ولا تذكُرُ مسألة الخلاص الشّامل لكلّ الكائنات، أولئك الذين تـتوجّهُ إليهم هم أناسٌ من نوع ممتاز حقّا ؛ لذلك هي تـُلقـّنُ تقنياتٍ، وتشرحُ كيفيّة تعهّد الجسد. ولكن، في التعهد الخاصّ بمدرسة بوذا، وبالتّحديد في الدّين البُوذيّ، لا يُمكن تلقين ذلك. يبقى أنّ هذا ليس مُطلقـًا بالنسبة للجميـع، العديد من الفا العالية والعميقة تـحتوي عليه، وهو الحالُ بالنسبة لمدرستنا نحنُ. في مدرستـنا الفالون دافا، ينبغـي العملُ في نفس الوقت على البنتي واليـوان ينغ وهُـما شيئان مُختـلفان. اليـوان ينغ هو أيضًا جسد مُـكوّن من مادّة طاقيّة عليا، ولكنه لا يستطيـعُ أن يتجلـّى ببساطةٍ في عالمنا ؛ إن كنـّا نـُريد المُـكوث لمدّة طويلة في هذا العالم بمظهر الناس العاديّـين، علينا امتلاك البنتي. لذلك بعد تحوّل هذا البنتي، رغم أنه قد تـمّ تعويـض الخلايا بمادّة طاقيّة عُـليا، إلاّ أنّ نظام ترتـيبـها لم يـتعرّض لتـغيّـر ؛ لذلك يبـقى مظهر الجسد مُـماثلاً تقريـبًا لجسد إنسان عاديّ. ولكن تـُوجد فـوارقٌ بين الاثـنيـْن، هذا الجسد الجديـدُ بإمـكانه الدخـول إلـى عـوالـم أخـــرى.

إنّ ممارسة التعهّد المُزدوج لكِلا الرّوح والجسد تستطيـعُ أن تـُضفي طلعة شابّة، يبدو الممارس أصغر من سنـّه بكثير. في اليوم الماضي سألتني إحدى الممارسات:"أيّها المُعلـّمُ، كم من العُمر تـُعطيني؟"، في الحقيقة لقد كانت تـُقاربُ السّبعين ولكنها تبدو في الأربعين. ليس في وجهها تجاعيد، بشرتها ملساء ولون وجهها مُـشرق ومُـتورّد، كيف يُمكن أن نـُصدّق أنها على عتبة السّبعين؟ نعم هذا الأمر ممكنٌ بالنسبة لممارسينا في الفالون دافا. وعلى سبيل الدّعابة أسوقُ هذه المُلاحظة، البنات الشابّات يعتـنين كثيرًا بمُستحضرات التـّجميل وهُنّ يُردْن جعلَ بشرتهنّ أكثر إشراقـًا وأجملَ. وها أنذا أقولُ لكُنّ: لو تـُمارسْن بحقّ طريقة التعهّد المُزدوج للرّوح والجسد، ستصِلْن إلى تلك النتيجة بطريقةٍ طبيعيّةٍ، أؤكّدُ لكُنّ أنكنّ لن تحتجنَ مُجدّدًا لمُستحضرات التـّجميل. سنكتفي بهذا المثال في هذا الصّدد. في الماضي، كان يُوجدُ في كلّ مجالات المِهن الكثيرُ من العمّال المُـتقدّمون في السنّ، كانوا يُنادونني:"أيّها الشّابّ"، الوضعُ الآن أفضل من السّابق، حيثُ نجدُ المزيد من الشبّان بالمُقارنة. في الحقيقة أنا لم أعد شابّا، سأبلغ الخمسين بعد سنواتٍ قليلةٍ وقد جاوزتُ عتبة الثلاثة والأربعين.

الفاشن (جسم الفا)

لماذا يوجد حقل من الطاقة حول تمثال بوذا؟ الكثير من الناس لا يتوصّـلون لتفسير ذلك، البعض يقولون أنّ ذلك الحقل تكوّن من أثر ترتيل الرّهبان لـلسّوطرا أمامه، هذا يعني أنه مُحيط ناتج عن تعهد الرّهبان أمام هذا التمثال. ومهما يكُن إن كان التعهد قد قام به رُهبان أو أشخاص آخرون، فإنّ الطاقة التي تنبعثُ من هؤلاء تنتشرُ في دائرة مُحيطهم ولا تذهبُ في اتـّجاهٍ مُعيّن، حقـلُ الطاقة يكون هو نفسُه على مُستوى أرض القاعة أو سقفها أو جُدرانها. إذن لماذا لا يبدو هذا الحقل قويّا سوى حول تمثال بوذا؟ يُوجدُ هناك دائمًا مثل هذا الحقل خاصّةً حول تماثيل بوذا الموجودة في الجبال العميقة أو في الكُهوف أو المنحوتة في الصّخور. من أين أتى هذا الحقل؟ البعضُ يُفسّرُ وُجوده بطريقةٍ أو بأخرى ولكن لا يتوصّـلون إلى شيءٍ مُقنع. في الحقيقة وُجود هذا الحقل حول تمثال بوذا مَرَدّهُ أنّ جسمًا من أجسام الفا التي تتبـعُ المُتحقق يُوجد فوقهُ. فاشن المُتحقق يُوجد هناك، وحُضوره هو الذي يُضفي قدرًا من الطاقة.

فيما يخُصّ شاكياموني وفيما يخُصّ البودهيساتفا أفالوكيتسفارا،إن كانت هذه الشخصيّات قد وُجدت حقّا في التاريخ، ألم يكُونوا هم أيضًا ممارسين، عندما كانوا في مسار التعهد؟ عندما يبلغ المرءُ عبر ا التعهد مُستوًى مُرتفعًا جدّا في شو شي جيان فا فإنه تظهَرُ حينئذٍ أجسام الفا. يتكوّنُ جسم الفا ويُولدُ في منطقة حقل الإكسير من الشّخص، وهو مُكوّن من "فا" ومن "غونغ"، وهو يتجلّى في عوالم وسماوات أخرى غير عالمنا. يملِكُ الفاشن قوّةً عظيمة يستمدّها من شخص المُتحقق، ولكنّ روح الفاشن وعقله هُما تحت مُراقبة الجسم الرّئيسيّ. هذا لا يمنعُ أنه يُمثّلُ حياة مُستقلّة كاملة وفرديّة وذات وُجود حقيقيّ، لذا يستطيعُ أن يتصرّف بملء إرادتهِ. ما يقومُ به الفاشن يُوافق تمامًا ما يُريدُ الوعي الرئيسيّ (جو بيشي) القيام به، تمامًا نفس الشّيء. عندما يقومُ إنسان بشيء مّا بطريقة مّا، فالفاشن يفعلهُ تمامًا بنفس الطريقة ؛ وهذا هو مفهوم الفاشن عندنا. عندما أنوي فعل هذا الشّيء أو ذاكَ، مثلاً تعديل جسم التلاميذ القائمين حقّا بالتعهد، فأنا أترُك التصرّف لأجسام الفا التي تتبعُني. وبما أنّ الفاشن لا يملكُ جسمًا بشريّا عاديّا، فهو يَتجلّى في عوالم أخرى. هذا الكائن ليس لديه حجمٌ ثابتٌ، بل يستطيعُ أن يصغُرَ ويكبُرَ كما يشاءُ. أحيانًا يُصبحُ من الضّخامة بحيثُ لا نستطيعُ رؤية رأس الفاشن كاملاً ؛ وأحيانًا أخرى يُصبحُ صغيرًا جدّا، أصغرَ من حجم الخليّة.

فتح النور

إنّ تمثال بوذا الذي صِيغ في المصنع ليس إلاّ عملا فنيّا. فتح النور يتمثل في استدعاء أحد أجسام الفا لبوذا لتسكن في التمثال، وعندها يستطيع الناس العاديّون أن يقوموا نحوه بشعائر التقديس والطاعة لأنه يُمثّل بوذا. عندما يكون قلب الممارس طافحًا حقّا بالتقوى والعبادة فإنّ جسم الفا في تمثال بوذا سيحميه ويرعاه ويكون له حافظًا للفا أثناء تعهّده، هذا هو الهدف الحقيقيّ من فتح النور. ولتتمّ هذه العملية بنجاح، يجب القيام بالشّعائر مع الحفاظ على استقامة التفكير، أو أن يقوم بهذه الشعائر متحقق ذو درجةٍ عاليةٍ جدّا، أو شخص يتعهّد على مستوى عال جدّا ولديه القدرة والقوّة على ذلك.

في المعابد يقولون دائمًا أنه يجب القيام بفتح النور، وأنّ تماثيل بوذا التي لم تتلقّ عملية فتح النور هذه هي عديمة القدرة. ولكن فيما يخصّ الرّهبان، لا نجد اليوم في المعابد شيوخًا ومعلّمين كبارًا وحقيقيّين، كلّهم رحلوا عن هذا العالم. بعد "الثورة الثقافية الكبرى"، بعض الرّهبان العاديين الذين لم يتلقّوْا تبليغًا حقيقيّا أصبحوا رؤساء مسؤولين في المعبد، وهكذا فُقِدت عناصر هامة من السّلسلة. لو نسأل هؤلاء عن الغرض من فتح النور سيُجيبون أنّ هذه العمليّة تُكسبه قُوىً وقدراتٍ. ولكن كيف يكتسب القدرات، هذا ما لا يستطيعون الإجابة عنه ؛ لذلك هم يكتفون بالقيام بالأمور الشكلية أي المراسم، فيضعون نصّا صغيرًا من السّوطرا داخل تمثال بوذا ويُغلقون الفتحة بإلصاق بعض الورق، ثمّ يُغمغمون السوطرا أمامها وبعد ذلك يقولون أنهم قاموا بفتح النور. ولكنّ مراسمهم هذه هل هي كافية لتحقيق فتح النور؟ هذا يتعلّق بمدى وكيفية ترتيلهم للسّوطرا. شاكياموني كان يدعو إلى "التفكير المستقيم" أي أنّ القائم بالمراسم يجب أن يُنشدَ النصّ المقدّس بتركيز ذهنيّ كامل لا يشوبه شيء، هكذا فقط يمكن أن يهُزّ سماء المدرسة الذي ينتمي إليه ويستجلب المتحقق. ولا يكون فتح النور تمّ بنجاح إلاّ عندما يأتي فاشن المتحقق ويحُلّ في التمثال.

بعض الرهبان يُرتّل السّوطرا وفي قرارة نفسه يفكّر:"كم من المال سيُعطونني مقابل فتح النور؟ البعض الآخر يستغرق في التفكير في نفسه وكيف أن حالته سيّئة وكيف أنّ الآخرين لا يُعاملونه كما ينبغي ؛ العديد منهم يمضون وقتهم في حبك الدسائس لبعضهم البعض ؛ نعم، وهذا لا مفرّ منه، نحن في فترة نهاية الفا، من المستحيل ألاّ نجد مثل هذه الظواهر، لا أقول هذا لأنتقد البوذية ولكنّ المعابد في فترة نهاية الفا هذه فقدت حقّا السّلام والطمأنينة. عندما تكون النفس مليئة بهذا النوع من الأشياء، وبأفكار سيّئة إلى ذلك الحدّ، كيف لمُتحقق أن يأتي؟ وهكذا لن يستطيعوا أبدًا تحقيق الهدف من فتح النور. ولكنّ هذا ليس مُطلقـًا، لا تزال هناك بعض المعابد البوذية والطاوية الجيّدة.

رأيت في إحدى المدن أحد الرّهبان، كانت يداهُ سوداوان، وكانَ يدسّ نصّا من السّوطرا داخل تمثال بوذا ثم يُغلق المنفذ بالغراء دون عناية، ويُغمغم بعض الكلمات، وهذا هو فتح النور قد انتهى ؛ ثمّ يأخذ تمثالا آخر ويعيد نفس الشيء، وكان ثمن العمليّة للتمثال الواحد ٤٠ يوان. حاليّا، الرهبان يتاجرون بـفتح النور، لقد أصبحت عمليّة فتح النور بوذا وسيلة للإثراء. لقد رأيت جيّدًا أن التماثيل لم تتـلقّ فتح النور، من المستحيل تحقيقه بتلك الطريقة. نعم، الرهبان اليوم يذهبون إلى حد التجرّؤ وارتكاب هذا النوع من الأشياء. ماذا رأيت أيضًا؟ كان هناك في معبد رجل يبدو أنه بوذي علمانيّ وكان يدّعي أنه سيقوم بفتح النور لتمثال بوذا. كان يأخذ مرآةً ويُوجّه صفحتها قبالة الشمس بطريقة تجعل الأشعّة تـنعكس على التمثال، ثم يُعلن أنّ فتح النور قد تمّ. هذا يدعو للاستهزاء إلى حدّ كبير! لقد وصلت البوذية اليوم إلى هذا الحدّ من التّدهور، بل وإنّ الظاهرة شائعة جدّا.

لقد صنعت مدينة "نانجينغ" تمثالاً كبيرًا لبوذا من النحاس، ونصّبته فوق جبل "دايو" في هونغ كونغ، إنه تمثال عملاق. الكثير من الرّهبان قدموا من كلّ أنحاء المعمورة ليشهدوا احتفالات ومراسم فتح النور ؛ كان أحدهم يُمسك في يده مرآة ويُصوّبها ليعكس أشعّة الشمس على وجه التمثال، هذا هو فتح النور! في مُلتقىً بمثل تلك الأهمّية وفي مناسبة قدسيّة كتلك، تحدث مثل تلك الأفعال، أنا أجد هذا مُـؤسفـًا حقّا! نفهم الآن مغزى كلام شاكياموني عندما قال أنه في فترة نهاية الفا سيكون من الصّعب على الرّهبان أن يحصلوا حتّى على الخلاص لأنفسهم فضلاً عن تخليص الآخرين. بالإضافة إلى ذلك، هناك الكثير من الرهبان الذين يُأوّلون السّوطرا حسب وجهات نظرهم الخاصة ؛ نجد في المعبد حتى أشياء مثل ناموس الملكة الأمّ "فانغمو"، نجد أيضًا العديد من العناصر الغريبة عن نواميس البوذية، كل شيء مُحرّف ومُشوّه، وفوضى كبيرة تعُمّ السّاحة حاليّا. طبعًا لا يزال هناك رهبان يتعهّدون ويمارسون بحقّ، وهم ممتازون. إنّ فتح النور يتمثل في الواقع في استدعاء فاشن أحد المُتحقّقين الكبار ليسكن التمثال، هذا هو ما يُفضي إليه فتح النور.

إن لم يُطـبّـق فتح النور على التمثال، لا يُمكن تقديسهُ، إن وقع تقديسهُ سينطوي ذلك على عواقب وخيمة جدّا. ما هي هذه العواقب الوخيمة؟ لقد سبق وأن قلت لقد اكتشف الباحثون العلميّون اليوم في دراساتهم حول الجسم البشري أنّ أفكار الإنسان ونشاطه الدّماغي يمكن أن يُولّدا مادّةً. من مستوىً عال جدّا، نحن نرى فعلاً أنها نوع من المادّة، ولكن هذه المادّة ليست مُكوّنة من موجات الدماغ الكهربائية التي عاينها الباحثون، بل تأخُـذ شكل الدّماغ برُمّته. بصفة عامّة ما يُنتجه الناس العاديّون في حياتهم اليوميّة عندما يُفكّرون هوعلى شكل دماغ بشريّ، ويتلاشى بعد وقت قليل من تكوّنه لأنه تنقصُه الطاقة ؛ ولكنّ طاقة المُمارس يمكن أن تجعلهُ يدوم وقتـًا أطول. هذا لا يعني أن التمثال عند خروجه من المصنع كان مُزوّدًا بفكر، ليس كذلك. بالنسبة لبعض التماثيل، هي لا

تتلقّى أبدًا فتح النور، حتّى ولو يحملونها للمعابد، لا يتم فتح النور لها. والأمر يُصبحُ أخطرَ لو نطلبُ من معلّم تشيغونغ مُزيّف أو خرّيج مدرسة شيطانيّة أن يقوم بفتح النور، عندها ربّما سيُحلّ الثعلب أو ابن عرس في التمثال.

إذن لو تُقدّسون تمثال بوذا الذي لم يتلقّ أبدًا فتح النور، هذا خطير للغاية. إلى أيّ حدّ؟ لقد سبق وأن قلتُ لكم أنه أثناء تطوّر الإنسانيّة وُصولاً إلى يومنا هذا، كلّ شيء آخذ في الفساد، كلّ المجتمع، كلّ ما يُعمّر الكون يفسُدُ تدريجيّا، كل ما يحدُث للناس العاديّين هو نتيجة أفعالهم. العثور على الفا الحقّة، اتّخاذ الطريق الحقّ، كل هذا صعب جدّا لأن مُضايقاتٍ وتعطيلاتٍ تأتي من جميع الجهات. نُريد أن ندعوَ بوذا ولكن من هو بوذا؟ عبثًا سندعوه، سيكون الأمر صعبًا جدّا. سأفسّر لكم الأمر إن لم تُصدّقوا ذلك: تمثال بوذا الذي لم يتلقّ فتح النور يُمكن أن يُسبّبَ أكبر الضّرر لأوّل شخص سيسجُد أمامه. ضمن الناس الذين يعبدون بوذا حاليّا، كم عدد الذين يُنادونه وفي قلوبهم توق حقيقيّ لتحصيل ثمرة الكمال؟ مثلُ هؤلاء الأشخاص نادرٌ جدّا. ما هي غاية أغلبيّة الذين يعبدون بوذا؟ تلافي الأخطار، القضاء على الصعوبات والعراقيل، والإثراء ؛ هذا ما يصبُون إليه. هل يوجدُ هذا في النواميس البوذية؟ إنها لا تحتوي شيئًا من هذا القبيل.

لو يُصلّي رجل للبوذا من أجل الحصول على المال، سيتكوّن شكل فكرة كاملٌ لحظة سجوده أمام تمثال بوذا، أو أفالوكيتسفارا أو أيّ تاتهاغاتا وهو يقول:"هل لك أن تُساعدَني على أن أربح بعض المال؟"؛ لقد تكوّنت فكرة كاملة في حينها، وبما أنها كانت مُوجّهة إلى تمثال بوذا، فإنها تـثِـبُ حالا إلى التمثال وتسكُـنه. هذا الكائن الذي يوجد في بُعدٍ آخر يستطيـعُ أن يكبُرَ ويصغـُرَ، إذن عندما يحطّ شكل الفكرة هذا على تمثال بوذا، فمن هنا وصاعدًا، هذا التمثال يملك دماغًا وأفكارًا ؛ ولكن ليس له جسمٌ بعدُ. ثم يسجُد آخرون ويُصلّون له، ومع تكرّر الصّلوات، هناك طاقة تزدادُ شيئًا فشيئًا. وهذا يُصبح أكثر خطورة عندما تكون الصّلواتُ مصدرُها الممارسون، صلواتهم تُعطيه الطاقة تدريجيّا، عندها سيُكوّن جسمه الخاصّ به. إذن يُكوّن التمثال جسمًا ظاهرًا، ولكنّ هذا الجسم الظّاهر يتجلّى في عالم آخر. وبمعيّة هذا الشكل يمكُث هناك في ذلك العالم، ويُمكن أن يطّلعَ على بعض قوانين الكون، ويُصبح إذن قادرًا على تحقيق بعض الأشياء للإنسان، وهكذا يُمكن أن يُنمّي بعض الغونغ، ولكنّ المساعدة التي سيُقدّمها للإنسان هي مُساعدة مشروطة وتطلُب المُقابل. في العالم الآخر هو يتنقّـلُ بحُرّية ومن السّهل عليه فعلاً أن يُسيطر على الناس العاديّين. ذلك الجسم الظاهر هو نسخة وفيّة لصورة تمثال بوذا ؛ إذن فإنّ تلك الصّلوات خلقت أفالوكيتسفارا مزيّفًا أو تاتهاغاتا مزيّفًا، لقد خرجوا إلى الوجود نتيجة لتقديس الإنسان، إنّ لديهم نفس شكل تمثال بوذا وصورة بوذا. ولكن هذا البوذا المزيّف أو البودهيساتفا المزيّف لديه روحٌ شرّيرة، إنه يسعى وراء المال. لقد وُلدت حياته في العالم الآخر، كما أصبح يتمتّعُ بعقل، إنه يعرفُ القوانين قليلاً، لذلك هو لا يُغامرُ بارتكاب سيّئات عظيمة ولكنه يجرُؤُ على ارتكاب الصّغيرة منها. في بعض الأحيان أيضًا يُسدي خدمة للإنسان، إن كان لا يُسدي أيّ خدمة للإنسان سيكون شيطانيّا تمامًا وسيُقتلُ. كيف يُسدي خدماته؟ هذا الشخص أو ذاك يقول:"أنا أتوسّل لبوذا أن يمُدّ لي يد المُساعدة، إنّ أحد أفراد أسرتي مريض". حسنًا، يُساعدُه. ثمّ يُسوّل له أن يضع بعض النقود في صندوق التبرعات، لأنّ نفسَهُ لا تتوقُ سوى للمال. كُلّما وُضِعت كمّية أكبر من النقود في الصّندوق، كُلّما أسرع في مُداواة المريض. ولأنه مُزوّد ببعض الطاقة فيُمكنه في العالم الآخر أن يكون لديه نفوذ وسُلطة على إنسان عاديّ. والأسوأ من ذلك كلّه لو قدِمَ ناسٌ مُزوّدون بالغونغ ليُصلّوا لهُ، سيكون ذلك خطيرًا فعلاً. ماذا يطلب منه المُمارسون؟ المال. تأمّلوا، كيف لِمُمارس أن يسعى وراء المال؟ بل إنّ مُجرّد

الدّعاء من أجل إزالة أمراض الأقارب وأحزانهم هو تعلّق، تعلّق بشعور القرابة العائليّة. تُريدون أن تُسيّروا أقدار الآخرين! لكلّ قدرُهُ! تُريدون تقديسهُ والصّلاة له فقط بهذه العبارة:"ساعدني على الإثراء". حسنًا، هو يُساعدُكَ، إنه لا يفرحُ مقدار فرحِهِ عندما تطلبُ منه كثيرًا من المال ؛ إن طلبتَ منه الكثير سيأخُذ منك الكثير، إنها مُقايضة عادلة. هناك الكثير من المال الموضوع من أجله في صندوق التبرعات، سيُربحُكَ إيّاهُ. كيف كذلك؟ يُمكن أن تجدَ في طريقك محفظة نقود، أو تحصُلَ على علاوة في مُؤسّسة عملك، على كلّ حال سيفعلُ كلّ ما في وُسعِهِ ليجعلَكَ تغنَمُ المال. ولكنه لن يُساعدك مجّانًا، أليس كذلك؟ ليس هناك رِبحٌ دون خسارة، إنّ الغونغ ينقصُهُ، لذلك هو يأخُذ شيئًا من الذي عندك، أو يستحوِذ على إكسيرِكَ (الدّان) أو أيّ إحدى ثمار ممارستِكَ، هذا هو ما يُريدُه.

هؤلاء البوذا المُزيّفون يُمثّلون في بعض الحالات خطرًا حقيقيّا. الكثير منّا ممّن عيونهم الثالثة مفتوحة يستطيعون رُؤيتهم ويحسَبونَ أنهم رأوْا بوذا حقيقيّين. أحدُهم يروي أنّ جمعًا من البوذا أتى اليوم إلى المعبد، وكان يترأسهم البوذا المُسمّى بكذا أو كذا. وهو يصِفُ أيضًا كيف كان الجمع الذي أتى البارحة، وكيف هو الجمع الذي أتى اليوم. مجموعة تذهب وأخرى تعقِبُها. ما كان ذلك؟ إنهم هذا الصّنف بالتّحديد. إنهم ليسوا بوذا حقيقيّين، بل بوذا مُزيّفون، ويُوجدُ منهم عددٌ كبيرٌ جدّا.

إن حدثت هذه الظاهرة في معبدٍ، فالخطرُ يكون أكبر. عندما يُقدّسُه الرّهبان، سيأخُذهم في عُهدته:"ألستَ تسجُدُ لي وتدعوني؟ إنك تعبُدُني وأنت في تمام وعيك! حسنًا، أنت تُريدُ التعهّد، أليس كذلك؟ سأعتني بك وأوجّهُك في ممارستك." ثمّ يقول له ما ينبغي فعلُه، إذن، عندما تصِلون إلى نهاية ممارستكم، أين ستذهبون؟ بما أنه هو الذي يُسيّركم، لن تقبلكم أيّ مدرسة في العالم العُلويّ. بما أنه هو الذي يُسيّركم فقد وضعتُم مُستقبلكم بين يديه، كلّ التعهد الذي قمتم به ذهب سُدًى. ها أنذا أقول لكم: في أيّامنا هذه، من الصّعب، بل من الصّعب جدّا على الكائنات البشريّة الوصول إلى ثمرة الكمال عبر التعهد. إنها ظاهرة شائعة جدّا ؛ داخل الجبال الشّهيرة أو على ضفاف الأنهار الكبيرة، الكثيرُ منا رأوْا بوذا تُحيط بهم هالة، إنهم في أغلب الأحيان ينتمون لذلك الصّنف، هذه المخلوقات تتمتّعُ بقدر من الطاقة وتستطيع أن تتجلّى بطريقة محسوسة. المُتحققون الحقيقيّون الكبارُ لا يظهرون أبدًا بهذه البساطة.

في الماضي كان الذين يُسمّوْن "البوذا الأرضيّون" أو "مُعلّموا طاوُو الأرضيّون" عددهم قليل، ولكن في أيّامنا هذه توجدُ منهم أعداد كبيرة. عندما يقترفون أمرًا سيّئًا، يُريد أهل السّماء قتلهم ؛ فيُهرولون نحو تمثال من تماثيل بوذا للّجوء إليه. بصفةٍ عامّةٍ المُتحققون الكبار لا يتدخّلون ببساطةٍ في نظام حياة الناس العاديّين، كلّما كان مستوى المُتحقق عاليًا كلّما نـدُرَ تدخّله في شؤون الناس العاديّين، بل هو لا يتدخّلُ أبدًا. لذلك هم لن يعمَدُوا أبدًا إلى تحطيم تمثال بوذا بغتة بصعقة برق، لا يتصرّفون بتلك الطريقة ؛ وهكذا هم لا يكترثون عندما يختبِئ المُطاردون في تماثيل بوذا. هؤلاء يعلمون أنه يُرادُ القضاء عليهم، ويفرّون حالا. وهكذا هذه البودهيساتفا أفالوكيتسفارا التي ترونـَها هل هي حقّا البودهيساتفا أفالوكيتسفارا؟ والبوذا الذي ترونـَهُ هل هو حقّا بوذا؟ من الصّعب الجزم بذلك.

الكثير منا سيتساءلُ إذن عمّا يمكن أن يفعله بتمثال بوذا الذي يملِكُه في المنزل. الكثير يمكن أن تُخامرهم فكرة الالتجاء إليّ. من أجل مساعدة تلاميذنا في تعهّدهم وممارستهم، ها أنا أرشِدُكم إلى

طريقة يمكن اتّباعُها: خُذوا كتابي (لأنه يحتوي على صورتي) أو صورةً لي، ثمّ أمسكوا تمثال بوذا وشكّلوا بأيديكم وضعيّة اللّوتس الكبرى، إثرها ادعوا المعلّم، كما لو كنتم في حضوري، أن يقوم بفتح النور. في ظرف ثلاثين ثانية سيكون الأمر قد تمّ. ولكن أريدُ أن أنبّهكم: هذا الأمر مقصور على ممارسينا، لن يتمّ شيء بالمرّة عندما تطلبون فتح النور لأصدقائكم وأقاربكم، نحن لا نهتمّ سوى بالممارسين. البعض يقول أنه بالإمكان إيداع صورة المعلّم لدى الأصدقاء والأقارب لطرد الشّياطين والأرواح الشّرّيرة عنهم، أنا لستُ هنا لأطرُدَ الشّياطين عن الناس العاديّين، إنّ في هذا سوء أدبٍ شديدًا وأكبر انتهاكٍ لحرمة المُعلّم.

أتابعُ حديثي في شأن "البوذا الأرضيّين" و"مُعلّمي الطاوُو الأرضيّين". هناك أمر آخر أيضًا، في الصّين القديمة، كان الكثيرُ من الناس يتعهّدون ويمارسُون في الجبال المُنعزلة والغابات العميقة. لماذا لا نُصادف مثلهم اليوم؟ في الحقيقة هم لم ينقطِعوا، وإنما هم لا يُريدون أن يعلمَ الناس بوُجودهم، هم لا يزالون بنفس الأعداد التي كانوا بها في الماضي وهم يمتلكون جميعهم قدرات الغونغ. إنهم لم يختفوا طوال هذه السّنين الأخيرة ومازال الكثير منهم موجودًا، وعددهم يبلُغ بضعة آلاف منتشرين عبر العالم، وقسمٌ كبيرٌ منهم يُوجدُ في بلدنا. إنهم يعيشون خاصّة على قِمم الجبال الشّهيرة وعلى ضفاف الأنهار الكبيرة، وهناك منهم داخل بعض الجبال الشّاهقة. وقد ختموا على مغاراتِهم بواسطة قدرات الغونغ، لذلك لا يعلمُ أحدٌ بوجودهم. هم يتعهّدون بدون تحقيق تقدّم سريع، وسائلهم يغلِبُ عليها التعثّر، لأنهم لا يتوصّلون إلى فهم جوهر التعهد. بينما نحنُ، نحن نستهدفُ مباشرة قلب الإنسان، ونتعهّد وفق الطبع الأعلى للكون، ووفقًا لشكل ومظهر الكون، لذلك من الطبيعيّ أنّ الغونغ الذي لدينا سينمو بسرعة. إنّ مذاهب التعهد تتجلّى في شكل هرَم، وحدها الطريق الوُسطى هي الطريق الكُبرى ؛ بينما الطرق الصّغرى الفرعيّة تُمارس طريقة لا تستدعي طبيعة أخلاقيّة ونفسيّة عالية وربّما يحدث إطلاق الغونغ بدون ضرورة بلوغ درجة مرتفعة جدّا، ولكنّ هذه الطرق تبقى بعيدة جدّا عن الطريق الكُبرى للتعهد الحقيقيّ.

مُعلّمو هذه الطرق الصّغرى يتّخذون هم أيضًا تلاميذ ويُلقّنونهم المعرفة. بما أنّ مدرستهم لا تُمكّنُ من الوصول سوى لدرجةٍ محدودةٍ من التعهد، وبما أنّ طبيعتهم الأخلاقيّة والنفسيّة لا تستطيعُ أن تتجاوز تلك الدّرجة المحدودة فإنّ تلاميذهم يتعهّدون نحو تلك الدّرجة بذاتها. وكلّما كانت تلك الطرق الصّغرى فرعيّة، كلّما كانت متطلّبة أكثر وكلّما كانت الممارسات التي تنصّ عليها مُعقدة، وهي لا تستطيع فهم جوهر التعهّد. إنّ أساس تعهد الإنسان يكمُنُ في تعهّد الطبيعة الأخلاقيّة والنفسيّة. في تلك الطرق، لم يُدركوا هذه النقطة، إنهم يظنّون أنّ تحمّل الآلام والعذاب كفيلٌ وحدهُ بتحقيق التعهد. لهذا يستغرقون وقتًا طويلاً، مئات السّنين، بل أكثر من ألف سنة لِيُنمّوا قليلاً من الغونغ. في الحقيقة ليست المِحنُ التي يمُرّون بها هي التي ولّدت الغونغ، إذن كيف يتعهّدون؟ إنّ مَثلهُم مَثل رَجُل كان في شبابه يملكُ الكثير من الرّغبات والتعلّقات، ولمّا دخل طور الشّيخوخة وبعد انقضاء كلّ تلك السّنين من عمره، لم يعُد ينتظرُ شيئًا من المُستقبل، لذلك ينفصِلُ بطريقة طبيعيّة عن روح التعلّق وهذه الأخيرة تتلاشى تدريجيّا. هذا هو المسار الذي تتوخّاهُ تلك الطرق. لقد اكتشفوا أنه من الممكن تنمية الغونغ بواسطة تمرين الجلوس والتأمّل، وبفضل قوّة التّركيز وبتحمّل الآلام القاسية. ولكن مع ذلك لا يُدركون أنّ روح التعلّق التي تُميّزُ الإنسان العاديّ لم تمّح عندهم إلاّ تدريجيّا وعلى مدار السّنين الطويلة المُضنية وأنّ الغونغ الذي بحوزتهم لم يكبُر إلاّ بعد تخلّيهم عن روح التعلّق.

نحنُ لدينا أهداف واضحة، إننا نرمي مباشرة إلى هذا القلب، ونستأصِلُ روح التعلّق منه. بهذه الطريقة تتقدّمُ الممارسة بنسق سريع جدّا. لقد زُرتُ بعض الجهات وقابلتُ مِرارًا ناسًا من ذلك الصّنف: ناسًا تعهّدوا على ذلك النّحو لِمُدّة سنين طويلة. هم يقولون أيضًا:"لا أحَدَ يعلمُ بوجودنا، نحن لا نتدخّلُ في شُؤونكم ولن نـُزعجكم". إنهم أناسٌ جيّدون عمومًا.

ولكن منهم أيضًا غير الجيّدين ونحنُ نتّخِذ إجراءاتٍ لإقصائهم. ولْـنذكُرْ مثلاً: أثناء الفترة الأولى من قيامي بتبليغ طريقة التعهد في مدينة "غويجو"، وأثناء االمحاضرات، أتى أحدُهم إليّ وقال لي أنّ معلّمه الأكبر يرجو مُقابلتي، وأنه المعلّم المدعُوّ بكذا، وأنه تعهّد لسنين طويلة جدّا. كنتُ أرى هذا الشّخص يكسُوهُ تشي ين (سلبي، رديء) وسقيم ووجهه شاحب ومُمتقِع. فرفضتُ الدّعوة مُـتعلـّلا بضيق الوقت. فما كان من هذا "المعلّم الأكبر" إلاّ أن استاء وشعُرَ بالإهانة. فأخذ يُسبّبُ لي المتاعب، وصارَ يُزعجُني كلّ يوم. أنا من طبعي لا أحبّ المنافسة مع الآخرين، وعُمومًا هو لم يكُن يستحقّ عناء أن أتصارع معه. كنتُ عندما يُرسلُ نحوي أشياء خبيثة، أبدّدُها ثمّ أواصلُ دعوتي إلى الفا.

فيما مضى، وفي ظلّ الأسرة الحاكمة "مينغ" كان هناك ممارس طاويّ، قد تملـّك به ثعبان أثناء تعهّده ؛ ثمّ مات هذا الشّخص دون أن يُكمِل التعهد بنجاح ؛ فاستحوذ الثعبان حينئذٍ على جسد الممارس، وعند نهاية تعهّده حصل على الهيئة البشريّة. المعلّم الأكبر للشّخص المذكور في البداية لم يكُن سوى الهيئة البشريّة لذلك الثعبان والتي حصل عليها بواسطة التعهد. ونظرًا لكون طبيعته الحقيقيّة لم تـتغيّر قطّ، فقد تحول من جديدٍ إلى ثعبان عملاق ليُسبّب لي العراقيل. ولمّا رأيتُ أنه قد ذهب بعيدًا في تطاوُله، أمسكتُ به في قبضتي واستخدمتُ غونغ قويّا جدّا يُسمّى بـ "غونغ الإذابة" فأذبتُ النصف الأسفل من جسده مُحوّلاً إيّاه إلى ماءٍ، أمّا النصف الأعلى فقد لاذ بالفرار.

في أحد الأيّام، تلقـّت المسؤولة عن مركز الممارسة بـمدينة "غويجو" خبرًا من أحد تلاميذه الشّباب يُفيدُ أنّ معلّمه الأكبر يُريدُ مقابلتها فلبّت المسؤولة هذه الدّعوة، ولكنها عندما ذهبت وحال دُخولها للمغارة، غرقت في ظلمة دامسة، لم تكُن تـُبصر شيئًا وترائت لها بالكاد هيئة شخص قابع هناك وعيناه تـُرسلان ضوءًا أخضر، كانت المغارة تـُضيءُ عندما يفتحُ عينيه وتعودُ من جديدٍ حالكةً عندما يُغمضهما. وقال لها بلهجة أهل المنطقة:"إنّ "لي هونغجي" سيعودُ، وهذه المرّة لا أحد سيجرُؤُ على التصرّف كما تصرّفتُ، لقد أخطأتُ، إنّ "لي هونغجي" قادم وهو يحمل معهُ الخلاص للإنسان". فخاطبه تلميذه قائلاً:"أيّها المعلّم الأكبر، انهض، ماذا حدث لِساقيك؟" فأجاب:"لا أستطيعُ النـّهوض، ساقاي مُصابتان". ولمّا سُئلَ كيف أصيبَتْ ساقاهُ، أخذ يروي كلّ الحكاية وأمْرَ تعطيله لي. أثناء معرض الصّحة الشرقيّ الذي انعقد ببيكين في عام ١٩٩٣، عاد يتسبّب لي في العراقيل من جديدٍ، لم يكُفّ إذن عن ارتكاب التجاوزات واستمرّ في تعطيل دعوتي لـلدافـا، حينها اضطـُررتُ لتدميره تمامًا وإبادته. بعد هذه الإبادة أراد تلاميذه، كبارهم وصغارهم، ردّ الفعل. في ذلك الوقت توجّهتُ إليهم ببعض الكلمات ارتاعوا منها جميعًا وتوقّـفوا إثرها عن التحرّك، لا يجرُؤُ أحدٌ منهم على فعل أيّ شيءٍ فقد فهموا خطورة الموقف فعلاً. البعضُ منهم قد بقوا أناسًا عاديّين لا غير رغم تعهّدهم لفترة طويلة. كانت تلك أمثلة ذكرتـُها عن فتح النور.

فرع "جويو كو"

ما هو فرع "جويو كو"؟ في أوساط التعهد وأثناء تلقين طرق التعهد، الكثير من الناس يُلـقـّنون معها الـجويو كو كجزءٍ لا يتجزّءُ من التعهد. ولكن في الحقيقة لاينتمي الجويو كو إلى مجال التعهد. وسائل تلقينه تتمثل في وصفات سرّية وتعازيم وتقنيات. تتمثل أشكال ممارسته في رسم رموز طلسميّة، إشعال البخور، إحراق الأوراق، التـّلفظ بتمائم، الخ. وهو بإمكانه معالجة الأمراض بطرق خاصّة به. مثلاً، إن كان أحدهم لديه دُمّـلٌ على وجهه، يرسمون دائرة على الأرض بريشةٍ مغموسةٍ في حبر الزّنجفر، ثمّ يرسمون داخلها علامة ويطلبون من الشخص ان يقف في وسط الدّائرة ويفاون في ترديد تمائم ؛ ثمّ بواسطة الرّيشة، يرسمون دوائرعلى وجهه، بدون التـّوقف عن ترديد التـّمائم ؛ وفي النهاية، يرسمون نقطة على الدمّـل وفي نفس الوقت يكفـّون عن التـّمائم ويقولون لكَ أنك شُفيتَ. فتلمسُ الدمّـل وتجدُهُ فعلاً قد تضاءل حجمه ولا يُؤلمُ كالماضي، إذن فقد نجح العلاج. نعم، بإمكانهم مُداواة هذا النوع من الأمراض البسيطة، ولكنهم إزاء مرض خطير لا يستطيعون فعل شيءٍ. كيف يتصرّفون إن كنتَ تشكو من ألم في ذراعك؟ يبدؤون في غمغمة تمائم وتعازيم، ويطلبون منك أن تمُـدّ ذراعك، ثمّ ينفثون الهواء على نقطة الميريديان "هيغو" في يدٍ ويُخرجونه من نقطة "هيغو" في اليد الأخرى. ستـُحسّ وكأنّ تيّارًا من الهواء قد اخترقَـكَ. عندما تلمسُ ذراعك، ستجدُ أنها لم تعُد تـؤلم كالأوّل. هم يستعملون أيضًا طرُقًا أخرى مثل إحراق الأوراق، كتابة رموز طلسميّة، إلصاق رموز طلسميّة مكتوبة على الورق، الخ. هذا ما يفعلونهُ.

الطرق الدنيويّة الصّغرى في المدرسة الطاويّة لا تتحدّث عن تعهّد الجسد، بل تـُمارسُ بدل ذلك التـّنـجيم عن طريق السّداسي، الفنغ شوي، طرد الأرواح الشّرّيرة والمُداواة. غالبًا ما تستعملُ الطرق الدنيويّة كلّ هذا. إنها تستطيـعُ في نهاية الأمر أن تشفي الأمراض ولكنّ الوسائل التي تستخدمُها ليست جيّدة. لن نكشِفَ هنا عمّا تستخدمه لتـُعالج الأمراض، ولكن مهما يكُنْ، على مُمارسينا في الدّافـا أن يتجنـّبوها لأنها تحمِلُ آثارًا سُفليّة وسيّئة جدّا. في الصّين القديمة، كانوا يُبـوّبون الوسائل العلاجيّة إلى أقسام مُختلفة، مثلاً: الجبْرُ، الوخزُ بالإبَر، العلاج بالكيّ، التـّدليك، العلاج عبر الضّغط بالأصابع على مواطن الألم، طرق علاج التشيغونغ، العلاج بالنـّباتات الطبـيّة، الخ. وهكذا كانوا يعُدّون منها أنواعًا كثيرةً. كلّ صنفٍ من طرق المُداواة كان يُسمّى فرعًا "كو" والجويو كو كان في المرتبة الثالثة عشر. لذلك فإنّ تسميتهُ الكاملة هي "جويو، الفرع الثّالث عشر". إذن فجويو كو لا يدخُل في إطار التعهد، إنه ليس بغونغ نتحصّـلُ عليه عبر التعهد، بل هو نوع من التقنيات.

المحاضرة السادسة

"جنون التعهّد" "الجوهيو رومو"

ضمن أوساط التعهد هنالك ما يسمى "بجنون التعهد". وهذا الأمر له تأثير كبير على الناس، خاصة وأنّ العديد من الأشخاص يتكلّمون عنه بطريقة مُخيفة إلى درجة أنّ هناك من لم يعد يجرؤ على الممارسة. حالما يسمعون أنه يمكن أن ينجرّ عنها "جنون التعهد"، ينتابهم الفزع ويعدلون عن فكرة الممارسة. ولكن ينبغي أن أؤكّد لكم أن "جنون التعهد" هذا لا يوجد إطلاقا.

ما في الأمر هو أنّ كثيرًا من الأشخاص تنقصهم الاستقامة استجلبوا "فوتي". ما يحدث بعد ذلك هو أنّ الوعي الرئيسيّ (جو ييشي) لأولئك الأشخاص لم يعد بإمكانه الأخذ بزمام أمورهم، وهم يأخذون ذلك على أنه غونغ. وتصير السلطة بيد الفوتي التي تتملك جسدهم وتجعلهم في حالة شاذة، يصيحون ويصرخون، ومن يشاهدهم لا يجرؤ على التفكير في الممارسة مُجدّدًا. والغريب أنّ الكثير منّا يظنّون أنّ ما يحدث لهم هو الغونغ، كيف لذلك أن يكون تشيغونغ أو أيّ ضرب من الممارسة؟ إنه لا يتجاوز المداواة والحفاظ على الصّحة في أدنى مستوياتها، ولكنه خطير للغاية. إن تعوّدتم على تلك الحالة وبقي وعيكم الرئيسيّ عاجزًا عن التّحكّم فيكم، فإنّ جسدكم سيسيطر عليه باستمرار وعيكم الثانويّ (فو ييشي) أو مصادر خارجية أخرى أو أرواح سفلية أو أشياء من ذلك القبيل، في هذه الحالة يُمكن أن تقوموا بأفعال خطيرة للغاية، ومن جهة أخرى فإنّ هذا يُسبّب سمعة سيّئة وأضرارًا جسيمةً لأوساط التعهد. هذا ناتج عن عدم استقامة الفرد وتعلّقه بحبّ الظهور وجلب الانتباه، ليس لهذا أيّ علاقة بالانحراف في مسلك شيطانيّ. بعضهم، ممّن لا ندري كيف أصبحوا يُلقبون بمعلّمي تشيغونغ، يتحدثون أيضا عن "جنون التعهد". في الحقيقة، الممارسة لا تؤدي أبدًا الى "الجنون" ؛ أغلب الناس التقطوا هذه العبارة من مؤلفات فنّية وأدبيّة، من روايات الفروسيّة والمغامرة، ولِتتأكّدوا من كلامي هذا، بامكانكم أن تتصفحوا المؤلفات القديمة والكتب الخاصّة بالتعهّد، ولن تجدوا أيّ أثر لهذا الأمر. هذا الأمر لا يُوجد أبدًا.

"جنون التعهد" الذي يعتقدُ فيه الناس يتضمّنُ أشكالا عديدةً. ما ذكرته هو شكل من بين تلك الأشكال. بسبب عدم الاستقامة، يسعى البعض جاهدًا للحصول على المُسمّاة بـ "حالة التشيغونغ" بسبب رغبته في البروز وسط المجموعة وهكذا يستجلبُ الأرواح السفلية. هناك أيضًا من يبحث علناً عن قدرات الغونغ أو يمارس تشيغونغ مُزيّفًا ؛ وفي كلّ مرة يجلس فيها هؤلاء للممارسة، يُطلِقون وعيهم الرئيسيّ باقين في حالة لا وعي تامّ وتاركين أجسادهم تحت تصرّف آخرين، عقولهم في حالة فوضى وأجسادهم تعبث بها كما تشاء مصادر خارجية أو الرّوح الثانويّة وتدفعها للقيام بأشياء غريبة. تحدّثهم مثلا بأن يلقوا أنفسهم من سطح بناية شاهقة ويفعلون ذلك أو بأن يلقوا أنفسهم في الماء ويفعلون ذلك ؛ هم أنفسهم لم يعودوا يرغبون في العيش ويضعون أجسامهم بين يدي الآخرين. هذا ليس "جنون التعهد" وإنما هم اتّبعوا طريقًا باطلة في الممارسة، وهذا لأنّ نواياهم منذ البداية لم تـكُنْ مُستقيمة. هناك من يظنّ أنه يكفي القيام بحركات متأرجحة للقول بأنّ تلك ممارسة، وفي الواقع إن تمّت الممارسة على ذلك النّحو، سينجرّ عن ذلك عواقب وخيمة. وهذا لا يُعَدّ ممارسةً بل من تعلّقات الناس العاديّين النفسية وسعيهم لتحقيق رغباتهم.

وهناك حالة أخرى وهي التشي الذي ينحبسُ في موضع مّا أثناء الـممارسة ويبقى على تلك الحال. مثلا يصعد التشي إلى قمـّة الرأس ولا ينزلُ مُجدّدا وهي حالة تـُولـّد الخوف لدى بعض الناس، لا ننسى أن هذا الجسد هو عبارة عن كونٍ مصغـّر ؛ وخصوصـًا بالنسبة لطرق المدارس الطاويّة، عندما يحينُ وقت اجتياز التشي، بالامكان التعرّض لبعض العراقيل ؛ لأنه عندما لا يتمّ الاجتياز يبقى التشي يدور في ذلك الموضع. وهذا لا يتمّ فقط في أعلى الرأس بل في مواضع أخرى من الجسد أيضـًا ؛ ولكنّ الموضع الأكثر حساسية في جسم الانسان هو أعلى قمـّة الرأس. يصعد التشي إلى أعلى الرّأس ثمّ ينزلُ، فإن لم يتمكّن التشي من المرور، يحسّ الشخص بثقل في الرأس ويُحسّ أن رأسه منتفخة وأنها كما لو كانت ترتدي خوذةً من التشي سميكة للغاية. ولكنّ التشي ليست له أيّ وظيفة حسّاسة أو مركزيّة، ولذا لا يمكنُ أن يسبّب أيّ مشكلة للإنسان، كما لا يمكن أن يُولـّدَ أيّ مرض. البعض لا يعلمون حقيقة التشيغونغ ورغم ذلك هم يُصدرون أحكامًا اعتباطية وكيفما اتـّفق مسبّبين جوّا من الفوضى واختلاط المفاهيم. فيظنّ الناس أنّ التشي الذي ينحبسُ في أعلى الرّأس ولا يُمكنه النزول سيتسبّبُ في حالة "جنون" أو انحراف، ونتيجة ذلك أنّ أكثرهم يُصابُ بالرّعب.

بينما هذه الحالة هي في الواقع مرحليّة وتستغرق مدّة زمنيّة مُعيّـنة. صحيح أنها بالنسبة للبعض يمكن أن تطولَ حتى أكثر من ستة أشهر؛ في هذه الحالة لو يضعون الأمر بيد معلـّم تشيغونغ حقيقيّ ليُمرّر ذلك التشي فإنّ هذا الأخير سينزل في النهاية. إذن كلّ مرّة لا نستطيع فيها تجاوز الممرّ وكلّ مرّة يتعطـّـل فيها مرور التشي أثناء الممارسة، علينا أن نبحث عن الأسباب في السينسينغ ونرى ما إذا كنا مكثنا في درجة مُعيـّـنة ولم نتجاوزها ونتقدّمْ، يجب إذن أن نرفع السينسينغ! إذا شهدت طبيعتكم الأخلاقيّة ارتفاعًا فإنّ ذلك التشي سينزلُ حتمًا. أنتم تـُركّزون اهتمامكم دائمًا على تحوّلات الغونغ دون أن تـُعيروا مسألة الطبيعة الأخلاقية ما تستحقّه من اهتمام، ولكن ارتفاع درجة الطبيعة الاخلاقية هي الرّكيزة لحصول تلك التحوّلات، حينها فقط سيحصُل تحوّل شامل. انحباس التشي لا يُسبّب مشاكل للفرد، في أغلب الأحيان تأتي المشاكل من الحالة النفسية، بالإضافة إلى ما يتردّد على المسامع من أقاويل معلمي التشيغونغ المُزيّفين من أنّ ركود التشي في قمّة الرأس يُسبّب الانحراف، وهذا يولـّد الخوف. من الممكن جدّا أنّ هذا الخوف هو الذي يُولـّد المشاكل حقـّا، لأنكم حالما ترتاعون، يكون الخوف في نفوسكم، أليس هذا تعلـّقـًا؟ أليس مهمّتنا هي نزع كلّ التعلـّقات منكم؟ لذلك فإنه كلـّما زاد روعكم، كلـّما بدا وكأنّ مرضكم يشتدّ ؛ ينبغي حتمًا جعلكم تنزعون هذا التعلـّق ؛ سنجعلكم تفهمون العبرة من هذا الدرس جيّدًا لكي تتخلـّصوا من حالة خوفكم وترفعوا مستواكم.

في المُستقبل، سيشعر الممارس أيضا بنوع من التوعّك أثناء التعهد، لأنّ أنواعًا كثيرة من الغونغ ستظهرُ في جسدكم، وهذه الأخيرة هي أشياء قويّة جدّا، وهي تتحرّك بدون انقطاع داخل جسدكم وتـُسبّب لكم انزعاجًا بطريقة أو بأخرى. السّبب الرئيسيّ لتوعّككم هو خوفكم الدائم من حالة المرض ؛ في الواقع لقد تكوّنت في جسدكم أشياء قويّة للغاية، كلـّها غونغ وقدرات غونغ، بالإضافة إلى كثير من الكائنات الحيّة. من الطبيعيّ أنها عندما تتحرّك، ستحسّون بحكة، بآلام، بتوعّكات. النهايات العصبيّة هي أيضـًا حسّاسة جدّا، لذلك فإنّ حالاتٍ كثيرة ومتنوّعة يُمكن أن تحدثَ. طالما أن جسدكم لم يتمّ تحويله إلى مادّة طاقيّة علويّة، ستحسّون دائما بأشياء من ذلك القبيل وهو في الواقع أمر جيّد. ولكنّ البعض، رغم كونه ممارسًا، يظنّ نفسه دائما شخصًا عاديّا ويظنّ نفسه مريضًا. كيف سيُمارسُ إذن؟ عندما تردُ امتحانات أثناء الممارسة، إن بقيتم تعتبرون أنفسكم أشخاصًا عاديّين، أقول أنّ طبيعتكم الاخلاقية والنفسية قد سقطت في نفس الحين إلى مستوى

الأشخاص العاديين فعلاً. نعم، على الاقلّ في هذه الناحية تكونون قد سقطتم إلى درجة الناس العاديين.

بما أننا ممارسون حقيقيّون، علينا دراسة هذه المسألة من مستوى عال جدّا، لا من وجهة نظر الناس العاديين. عندما تعتبرون أنفسكم مرضى ومُعتليّن، يمكن أن يُسبّـب ذلك لكم المرض فعلاً. لأنكم حالما تأخذون ذلك على أنه مرض، فإنّ طبيعتكم الأخلاقية والنفسية قد استقرّت على نفس درجة الناس العاديين. بينما بالنسبة لمن يقومون حقّا بالتعهّد، هذه الحالة لا يمكن أن تسبّبَ مرضًا. الكلّ يعلمُ أنه بالنسبة لمن يمرضُ حقّا، فإنّ الحالة النفسية تـُمثل٧٠% من المرض والمرض نفسُه لا يُمثل سوى ٣٠% بالمائة. في أغلب الأحيان، تكون الوضعيّة النفسيّة للمرء في حالة بالغة من الانهيار واليأس، ويغمرُه الإحساس بعبءٍ ثقيل للغاية، لذلك يتغلغلُ المرضُ ويتمكّنُ منهُ بسرعة، هذا ما يحصل عادةً. ولأذكرْ مثالاً على ذلك: كان هنالك رجل قد أحكموا وثاقه إلى سرير وأخذوا ذراعه وأخبروه أنهم سيجعلونه ينزف إلى حدّ الموت، ثمّ جعلوا رباطًا على عينيه وجرحُوه جُرحًا خفيفًا في معصمه (لم يكن ينزفُ بتاتًا)، ثمّ فتحوا الحنفية ليُسمِعوه صوت انسكاب قطرات الماء، ولكنه ظنّ أن دمه هو الذي ينسكبُ وما هو إلاّ زمن قصير حتىّ ماتَ. تأمّـلوا، في الواقع، لم يكن جُرحُه بالغاً بالمرّة ولم ينزفْ، لقد كانت قطرات ماء الحنفية هي التي تـُصدرُ صوتـًا، وهكذا فإنّ ذهنه وحالته النفسيّة هما اللـّذان قاداه إلى الهلاك. عندما تعتبرون أنفسكم مرضى باستمرار، يُمكن أحيانـًا أن تسبّبوا المرضَ لأنفسكم بأنفسكم ؛ لأنّ طبيعتكم النفسية تكونُ قد نزلت إلى مستوى الإنسان العاديّ، وهذا الأخير من الطبيعيّ أن يمرضَ.

بصفتكم ممارسين، إن كنتم تأخذون ذلك دائمًا على أنه مرض، هذا يعني أنكم في الحقيقة تسعوْن وراء المرض، إن كنتم تسعوْن وراءه فإنه يتمكّن من الحلول فيكم.على الممارس أن يتحلىّ بطبيعة أخلاقيّة ونفسيّة عالية، لا يجب أن تكونوا دائمًا في حالة خوف من إمكانيّة أن تكون هذه الأشياء مرضًا، لأن هذه الخشية هي بدورها تعلـّق ويُمكن أن تعود عليكم بالعواقب السّيئة. أثناء الممارسة، ينبغي القضاء على الكارما، وهذه العملية صعبة ومُؤلمة، كيف لكم أن تـُنمّوا الغونغ إذا كنتم دائمًا في الرّاحة والنعيم؟ كيف سيُمكنكم نزع تعلـّقاتكم؟ إليكم هذه الطرفة البوذية: كان فيما مضى شخص تعب كثيرًا وجاهد في ممارسته وتعهّده للحصول على درجة "أرهات". كان هذا الرّجل على وشك الحصول على ثمرة الكمال، فكيف لا يكون في قمة الفرحة؟ لقد انفصل عن العوالم الثلاثة! ولكنّ هذه الفرحة تـُمثل للأسف تعلـّقًا، إنها الغبطة. في حين أنّ الأرهات يجب أن يكون في مقام السّكينة واللاّ فعل. إذن فقد سقط وذهبت كل مُمارسته سُدىً. ومثلما قام بممارسته، وجب عليه إعادتها من جديدٍ، لذلك تعهّد مرّةً ثانية، وبعناءٍ بالغ، ارتقى من جديدٍ الى تلك الدّرجة. لكن في هذه المرّة انتابه الخوف وحدّث نفسه قائلا:"هذه المرّة لا يجب أن أشعرَ بالفرح وإلاّ سقطتُ من جديدٍ". ولكنه حالما شعُرَ بالخوف، سقط ثانيةً لأنّ الخوف يمثلُ أيضًا تعلـّقًا.

وهذه الآن حالة أخرى، عندما يصابُ البعض باختلال في العقل، يُقال أنهم أصيبوا "بجنون التعهد". هناك أيضًا منْ يتوقـّعُ أنني سأعالج أمراضه النفسيّة! إنّ الاختلال أو المرض النفسيّ ليس "مرضًا" بما تعنيه الكلمة، ومهما كان الأمر، ليس لديّ الوقت لمثل هذه الأشياء. لماذا؟ لأنّ المرضى نفسيّا لا يُعانون من فيروسات أو جراثيم، ولا يُعانون من التهابات أو قروح، في رأيي أنهم لا يُعانون من مرض. الاختلال العقليّ أو النفسيّ هو عبارة عن ضعف فادح في الوعي الرئيسيّ (جو ييشي)، ما مدى هذا الضعف؟ تمامًا مثل شخص عاجز عن السيطرة والتحكّم في

ذاته، فإنّ الوعي الرئيسيّ للمختلّ يكون في حالة مماثلة: إنه لا يُريد تحمّل مسؤولية الجسد المُناط بعُهدته، وهو باق في حالة شبه غيبوبة ولا يُريد الاستفاقة. في هذه الحالة يقومُ الوعي الثانويّ (فو ييشي) ورسائل من مصادر خارجية أخرى بإزعاجه، وبما أنه توجد درجات كثيرة جدّا في مختلف العوالم، فيُمكن أن تزعجه المصادر الخارجية. بل أكثر من ذلك، روحه الفاعلة يُمكن أن تكونَ قد ارتكبت أفعالا سيّئة في حياتاتها السابقة، وها أنّ بعض دائنيها يُريدون إلحاق الضرر بها، وباختصار فإنها عُرضة لكلّ شيءٍ. هذه إذن حقيقة الاختلال العقليّ والأمراض النفسية قد بيّنتهُا لكم، كيف تُريدون لي أن أعالج هذا؟ تلك هي إذن حقيقة مسألة الاختلال. ما العمل إذن؟ يجب تربية الوعي وتنشئته وبعث القوّة والنشاط فيه، وهو أمر يعسرُ جدّا تحقيقه. في مستشفى الأمراض العقلية، عندما يُشهر الطبيب القضيب الكهربائي، يفزع المريض ويكفّ في الحال عن الهذيان. لماذا؟ لأنه آنذاك استجمعت روحه الفاعلة كلّ قواها وذلك خوفًا من الصّعقة الكهربائيّة.

عندما يدخلُ الفرد ميدان التعهّد، غالبًا ما يُثابر ولا يريد الانقطاع عن الممارسة، الكلّ يملكُ في داخله طبيعة بوذا، الكلّ يملك الإرادة لاتّباع الطريق، لذلك فإنّ الكثيرين حالما يتعلّمون الطريقة، يواصلونها بقية حياتهم. هل بلغ المبتغى أم لا في تعهّده، هل حصل على الفا أم لا، على كلّ حال فإنّ قلبه يبحث عن الطريق، وها هو يُثابر ويُواصل في ممارسته. كلّ الناس يعلمون أنه يقوم بالممارسة، الزّملاء في المكتب، الأجوار وسكّان الحيّ. الكلّ يعلم أنه ممارس. ولكن فكّروا: من كان يقوم بالممارسة الفعليّة طوال هذه السّنوات؟ لا أحد. وحده التعهّد الحقيقي بامكانه تغيير مسار حياته. ولكن إذا كان إنسانًا عاديّا يمارسُ التشيغونغ من أجل المداواة والحفاظ على الصّحة واللياقة البدنية، من سيُغيّر مسار حياته؟ بالنسبة لإنسان عاديّ، من الطبيعيّ أن يمرضَ يومًا، وأن يُلاقي مشاكل وعراقيل يومًا آخرَ، وأن يُصابَ بمرض نفسيّ يومًا آخر أو أن يموتَ أخيرًا، هذه هي حياة الانسان العاديّ. أنتم ترونه يقوم بالتمارين في المنتزه، في الواقع إنه لا يتعهّد حقّا ؛ إنه يتمنّى فعلاً أن يرتقي إلى مستويات عليا عبر التعهّد ولكنه لم يحصل بعدُ على الفا الحقّة ودون الحصول على الفا الحقّة، لا يُمكنه تحقيق مسعاه في الترقيّ. إنه لا يملكُ سوى الرّغبة في التعهّد والترقيّ إلى الأعلى، ولكنه في الأثناء يظلّ ممارسًا لا يتجاوز درجة المداواة واللياقة البدنية أي الدّرجة الدنيا. لا أحد سيغيّر له وجهة حياته. إن لم يعتن بالدو، فلن يُشفى حتّى من أمراضه ؛ لا شيء ينصّ على أنّ الفردَ بمأمن من الأمراض بمجرّد ممارسته للتشيغونغ.

يجبُ أن يتعهّد حقّا ويُولي السينسينغ كلّ الاهتمام. وحده التعهّد الحقيقي يُمكنه إزالة الأمراض. وبما أنّ الممارسة ليست رياضة بل شيئًا يتجاوز مستوى الناس العاديين، فإننا نُلزمُ الممارسَ بأن يتصرّف وفق مبادئ ومقاييس عالية، ولن يتمكّن من بلوغ هدفه إلاّ بعد أن يُوفي تلك الشروط. ورغم هذا، الكثير من الناس لا يتصرّفون كذلك بل يبقون دائمًا أناسًا عاديّين لا غير، إذن، من شأنهم أن يُصابوا بالمرض في هذا اليوم أو ذاك. ويحدثُ أن يُصابَ يومًا بسكتة دماغية فجأة، أو تداهمَهُ إحدى الأمراض أو يختلّ توازنه العقلي أو تستبدّ به إحدى الأمراض النفسية، ولكن بما أنّ الجميع يعلمون أنه ممارس فإنّ أمر اختلاله سيُنسَبُ حتمًا إلى الممارسة ويُقال أنهُ سقط في "جنون التعهد"؛ وهكذا يُنعَتُ ميدان التعهّد بشتّى النعوت باطلاً وتحاملاً. فكرّوا: هل من الإنصاف القول بمثل هذا؟ إنّ غير الممارسين يجهلون هذه الأمور، وحتّى العارفون والممارسون في ميداننا يبدو أنهم أيضًا يجدُون صعوبة في التعرّف إلى الحقيقة. كان الأمر يكونُ أفضل لو أنه أصيبَ بتلك المحنة في المنزل ومع ذلك لن يمتنعوا عن قذف الممارسة بالتهم، أمّا إذا كان ما حدث قد حدث في مواقع التمارين، فتلك هي الكارثة حقّا، لا مفرّ من إلصاق التهمة و بدون تردّدٍ:"الممارسة تجلبُ

"جنون التعهد"، حتى الصّحف تصدر مقالات عن الحادثة. هناك من الناس من يعترض بشدّة على التشيغونغ مُشيحًا بوجهه عن الحقيقة:"انظروا، ألم يكن يمارس منذ دقائق وهو على أحسن ما يرام؟ انظروا الآن في أيّة حال هو". بالنسبة لإنسان عاديّ، كلّ ما هو مُقدّر أن يحدثَ له سيحدثُ بالتأكيد، ربّما في قدَره أنه سيُصابُ بأمراض أخرى أويتعرّضُ لصعوباتٍ أخرى، هل من العدل نسبة هذا إلى الممارسة؟ هذا شبيه بمَثل الأطبّاء في المستشفى: بما أنهم أطبّاء عليهم ألاّ يمرضوا أبدًا. هل هذا منطقيّ؟

لذا نقول أنّ الكثير من الناس يجهلون حقيقة التشيغونغ ويجهلون مبادئه، فيتحدّثون عنه كيفما اتّفقَ وبطريقة اعتباطية. كلّما حدث مشكل أمطروا التشيغونغ بسيل من الاتهامات. وبما أنّ التشيغونغ لم ينتشر في المجتمع سوى منذ أمدٍ قريبٍ، فإنّ عددًا كبيرًا من الناس ذوي الأفهام المُتصلّبة يُصرّون على عدم الاعتراف به، على القدح فيه وتجنّبه ؛ لا ندري ما يجول بأذهانهم حقّا، إنهم يكرهون التشيغونغ الى درجةٍ بالغةٍ وكأنهُ يعنيهم مباشرة، حالما يسمعون عبارة "تشيغونغ" يطلقون نعوتا مثل "خياليّ"، "خُرافيّ". إنّ التشيغونغ علم ؛ بل أسمى العلوم. الناس من هذا النوع مفاهيمهم متحجّرة ومعرفتهم ضيّقة ومحدودة.

وهذه حالة أخرى، هناك في أوساط التعهّد ما يُسمّى بـ "حالة التشيغونغ"، الأشخاص الذين تظهر عندهم هذه الحالة يُعانون من نوع من الاضطراب العقليّ، ولكنه ليس "جنون التعهد"، لأنهم يبقون عاقلين ومنطقيّين. فلْـنَرَ أوّلاً ما هي "حالة التشيغونغ" هذه. الكلّ يعلمُ أنّ ممارستنا تولي أهمّية لمسألة الاستعداد. في كلّ بلدان العالم، هناك ناس لهم اعتقاد دينيّ ؛ ومنذ آلاف السّنين في الصّين، هناك ناس يؤمنُون بالبوذيّة والطاويّة، وهُم يعتقدون جزما أنّ عمل الخير سيُثابُ وعمل الشرّ سيُعاقـَبُ. ولكنّ بعض الناس لا يُصدّقون ؛ وهذا ما حدث خاصّة في الثورة الثقافية الكُبرى، وقع انتقاد كل المعتقدات بشدّة ووصْفُها بأنها خرافات. البعض يأخذ كلّ ما لم يتوصّـلْ إلى فهمه، كلّ ما لم يصادفه في الكُتب، كلّ ما لم يكتشفه العلم الحديث بعدُ على أنه خرافات. هذا الصّـنفُ من الأشخاص كانوا كثيرين الى حدّ سنواتٍ قليلةٍ مضَتْ، حاليّا تناقص عددهم. لأنه توجد ظواهر تجلـّتْ وحدثت في عالمنا اعترفتم بها أم لم تعترفوا. أنتم لا تجرؤون على الاعتراف بهذه الحقيقة، ولكن رغم ذلك، هناك اليوم من يفعلُ ذلك ويتحدّث عنها مُطوّلا، وعبر ما يتناهى إلى الأسماع والأبصار، يُمكن معرفة بعض الأشياء عن الممارسة.

هناك أشخاص شديدو العناد، حالما تتحدّثُ أمامهم عن التشيغونغ يستهزؤون بك من أعماقهم ويعتقدون أنك بصدد ترويج الخرافات وأنك مثير للسخرية فعلاً، وحالما تتحدّث عن ظواهر التشيغونغ يعتبرون أنك جاهل. رغم شدّة العناد هذه، فإنّ هؤلاء الأشخاص ليسوا بالضرورة ذوي استعداد سيّء. إن كان هذا الشخص يتمتّع باستعدادٍ جيّدٍ ومارس التشيغونغ، فربّما ستُفتَحُ عينه الثالثة مباشرةً على درجةٍ عاليةٍ جدّا وقدرات الغونغ ستظهرُ عنده. قلنا إذن أنّ هذا الشخص لا يُؤمن بالتشيغونغ، وهو في الآن نفسه لا يضمن عدم الإصابة بمرضٍ أبدًا. إذن عندما يُصابُ بمرض يذهب لمقابلة الأطبّاء في المستشفى ؛ إن فشل الطبّ الغربيّ في مداواته، يذهب لمقابلة طبيبٍ في الطبّ التقليديّ الصينيّ ؛ وعندما يعجز الطبّ الصينيّ القديم كما تعجز كلّ الوصفات الشعبية التي استعملها عن مداواته، يتذكر التشيغونغ في ذلك الحين:"سأجرّب حظّي لأرى لعلّ التشيغونغ قادرُ أن يشفيني." وهكذا يذهبُ رغمًا عنه. حالما يلتزم بالممارسة وهو على ما نعلم من استعدادٍ جيّدٍ، فانه يحصلُ منذ البداية على نتيجةٍ طيبةٍ. ولعلّ مُعلـّمًا يُعجَب به أو أنّ بعض الأرواح

العلوية في عوالم أخرى تمدّ له يد المساعدة. وها أنّ عينه الثالثة تُفتَحُ أو أنه يدخل في حالة "تحقق جزئي". ستفتحُ عينه الثالثة على مستوىً عال جدّا، وها أنه فجأة يُشاهد بعض حقائق الكون، وزيادةً على ذلك، قدرات الغونغ تظهر عنده. فكّروا: ذلك النوع من الأشخاص تحصل له مثل هذه الأشياء، هل تتوقـّعون أن عقله سيتحمّـل؟ فكّروا في الحالة النفسية والذهنية التي سيكونُ عليها. ما كان دائمًا يعتبرُه خرافة ومن أبعد المستحيلات، ما كان يسخرُ منه ويستهزءُ به، ها أنه يَمْـثـُلُ حقيقةً أمام عينيه ويستطيـع أن يلمسه بيديه. إذن فإنّ عقله لن يتحمّـلَ وسيكونُ الأمر شديدًا على حالته النفسية إجمالاً، وبالتالي ستصير أقواله غير مفهومة للآخرين. صحيح أنّ تفكيره سيبقى سليمًا ومنطقيّا، ولكنه لا يستطيـع تحقيق التّوازن بين الجهتين: هذه الجهة والجهة الأخرى، سيكتشفُ أن كلّ أفعال البشر على باطل، وأنّ أكثر أفعال الجهة الأخرى على حقّ. فإن هُو تصرّفَ وفق طبيعة الجهة الأخرى، سيجدُ الناس أنه مخطئ وأنه حَادَ عن الصواب، لن يفهموا حالته وسيقولون ببساطة أنه وقع في "جنون التعهد" أثناء ممارسته.

في الواقع، حالته تلكَ ليست "جنون التعهد"؛ أغلبنا لن يُصادف إطلاقـًا هذه الظاهرة في ممارسته، ولكن الأشخاص الذين هم على درجة شديدة من العناد سيعرفون حالة التشيغونغ التي كنا نتحدّث عنها. من بين الأناس الحاضرين هنا معنا، هناك عدد لا بأس به ممّن عيونهم الثالثة مفتوحة. لقد شاهدوا حقّا أشياء من السّماوات الأخرى ولكنهم لا يستغربونها بل يجدونها رائعةً للغاية، وعقولهم لا تضطربُ عند حُدوثها، ولن يدخلوا في "حالة التشيغونغ" هذه. نذكر أنه في "حالة التشيغونغ"، يبقى الشخص سليم التفكير، أقواله تكون فلسفيّة، بل منطقية وبليغة. ولكن ما في الأمر هو أنّ الآخرين لا يُصدّقونه. ستجدونه يقول من وقتٍ إلى آخر أنه رأى ذلك الميّت أو ذاك وأنه طلب منه أن يفعل كذا. هل يُصدّق شخص عاديّ بهذا؟ مع مرور الوقت سيفهمُ أنّ هذه الأشياء يجب أن تبقى سرّا ويجب أن يتجنّب البوحَ بها وعرضَها، وعندما يتوصّـل إلى تحقيق التّوازن والاعتدال بين الجهتين، كل شيئ سيعودُ طبيعيّا. وغالبًا ما يتمتّع هؤلاء الأشخاص بقدرات الغونغ، وهذا أيضًا لا يُمثل "جنون التعهد" بأية حال.

هناك أخيرًا حالة تسمّى بـ "الجنون الحقيقي" وهي حالة نادرة جدّا. حالة الجنون الحقيقي هذه ليست جنونا حقيقيّا في الواقع، ليس هذا هو المعنى، إنها تمثل تعهّد الحقيقة. في أيّ شكل يتمثل هذا الجنون الحقيقيّ؟ إنها حالة نادرة للغاية، ربما وجدنا هذه الحالة في شخص واحدٍ بين مائة ألف شخص. إذن فهي ليست ظاهرة عامّة وليس لها تأثير على المُجتمع.

الجنون الحقيقي لا يحدثُ إلاّ في حالة الاستجابة لهذين الشرطين: أن يكونَ الشخص المعنيّ ذا استعدادٍ رفيـع جدّا، وأن تكونَ سنـّهُ متقدّمة كثيرًا. مع هذه السنّ المتقدّمة، لم يعد هناك ما يكفي من الوقت للتعهّد. الأشخاص الذين يتّصفون باستعدادٍ مُمتاز جدّا هُم عادة أشخاص مُكلـّفون بمُهمّة وقد قدِموا من درجات سماوية عالية. ولكنّ المجتمع البشري العاديّ هو مصدر خوفٍ وقلق لهؤلاء، لأنّ من يُولـَدُ فيه يمكنُ أن ينسى أصوله، سيتكيّفُ ذهنه على شاكلة الناس العاديين، وما هو إلاّ زمن حتى تـُطمَسَ ذاكرة هؤلاء الأفراد العلويّين ؛ غالبًا ما يُولـّد لديهم اختلاطهم بالناس العاديين حبّ الشهرة وحبّ المال، وينتهي بهم الأمر الى السّقوط والتخبّط في دائرة العذاب دون مخرج. وهو الأمر الذي يُسبّب الخوف من الولادة في المجتمع البشريّ، لا أحد يجرؤ على القدوم الى هذا العالم. إذن بالنسبة لهؤلاء، لا يمرّ وقت قصير على مجيئهم حتى تزلّ أقدامهم ويصيرون مهدّدين بالسقوط إذ يرتكبون الكثير من السّيئات: أثناء الحياة في المجتمع، يجد الانسان نفسه داخل حلبَة

الصّراع عن مصالحه وشؤونه الخاصة، وهذا يجرّه إلى اقتراف كثير من الذنوب وتسجيل كثير من الكارما. في الجهة الأخرى، يُعاين مُعلّم هذا الشخص هذه الحالة ويرى أنه سيسقط، ولكنه ليس شخصا عاديّا، لقد امتلك سابقًا مرتبة الثمرة (غوو واي)، لذلك لا يجب تركُهُ يسقط بتلك السهولة! ما العمل؟ إنهُ يخشى عليه ولكنه لا يجد طريقة يدفعُهُ بها نحو التعهّد، وأين نجدُ المعلّم الكُفءَ في ذلك الحين؟ يجب أن يرجع هذا الشخص إلى موطنه الأصليّ ويجب أن يتعهّد من أجل الرّجوع. ولكن هذا ليس بالأمر الهيّن! إنه مُسنّ، لم يعُدْ في العمر ما يكفي للتعهّد، من أين له بطريقةٍ تتعهّد في نفس الوقت الرّوح والجسد؟

إذن في هذا الظرف الخاصّ والدقيق، وفقط بالنسبة لأولئك الذين يتميّزون باستعدادٍ رفيع للغاية، يستعملون معهم هذه الطريقة ويتصرّفون لجعلهم يُصابون بالجنون. وهو إجراء يتّخذونه في الحالة القصوى أي عندما يفقدون الرّجاء في كون ذلك الشخص قادرًا على أن يتعهّد نفسهُ بنفسهِ وأن يقطعَ الطريق وحدَه، إذن يتولـّوْن إصابته بالجنون عبر تعطيل بعض الأجزاء في دماغه. مثلا نحن البشريّون نخشى البرد ونخشى القذارة، إذن يتولـّوْن تعطيل الجزء الخاص بتجنـّب البرد وذلك الخاص بتجنـّب القذارة. إثر ذلك يختلّ توازن ذلك الشخص ويصيرُ مجنونـًا حقـّا. ولكن عادةً، هذا النوع من الناس لا يُلحقُ الضّرر بالآخرين، أي أنه لا يشتمُ أحدًا ولا يضربُ أحدًا، بل يقوم عادة بأفعال طيّبة. ولكنه في المقابل يُعامل نفسه بقسوةٍ ؛ بما أنه لا يُحسّ بالبرد، فإنه لا يعبأ مثلاً أن يجري حافيًا في الثلج وفي عزّ الشتاء، مُرتديًا أسمالا وغيرَ مُبال بأكفّ قدميه المتجمّدتين والدّمُ ينزفُ منهما. وبما أنه لا يُدرك القذارة، فيمكن أن نجده يأكل الفضلات وحتىّ الغائط. لقد عرفتُ في الماضي شخصًا من هذا النوع، كان يقضمُ بُشراهةٍ روْثَ الحصان المتجمّد اليابس، وكان يتحمّل مشاقـّا يستحيلُ أن يتحمّلها شخص وهو في تمام وعيه. لكم أن تتخيّلوا إذن مقدار المعاناة التي يُكابدها هذا النوع من الأشخاص بسبب جنونه ؛ من المعروف أيضا أنه عادةًما يكون مالكًا لقدرات الغونغ في نفس الوقت، وهي حالة نجدها خاصّة عند النساء المُسنـّات. مثلاً كانت أقدام النساء المُسنـّات مقيّدة ولكنّ إحداهنّ كانت تستطيع أن تقفز على حائط يزيد ارتفاعه على المترين! وعندما يُعاين ذويها أمر جنونها، يمنعونها من الخروج ويسجنونها في حجرةٍ لوحدها، ولكن حالما ينصرفون تـُشير بإصبعها إلى القفل فينفتح هذا الأخير بكل يُسرٍ، ثمّ يلجؤون إلى تقييدها فيُحكِمون وثاقها بسلسلة حديدية ولكن حالما يغادرونها، تـُلقي عنها تلكَ السلسلة بنفضةٍ بسيطةٍ. وهكذا لا يتمكّن أحد من إبقائها في مكان، فتهيمُ على وجهها وتـُقاسي مِحنـًا ومشاقـّا جمّة وهذه المحنُ والمشاقّ تتوالى عليها بقسوةٍ وبدون هوادةٍ إلى درجة أنها تتمكّن من تسديد كلّ ديونها بسرعة فائقة، إنها مدّة لا تتجاوز ثلاث سنين على أكثر تقدير وهي في العادة تمتدّ بين السّنة والسّنتين، ولكنّ حجم المعاناة كبير حقـّا. إثر ذلك يعود هذا النوع من الأشخاص فجأةً إلى رُشدهم، لأنهم بهذا يكونون قد أتمّوا تعهّدهم. فيتمّ إذن مُباشرةً إطلاق الغونغ لديهم وتظهرُ عندهم مُختلف الشانتونغ. لقد شهد التـّاريخ عدّة حالات مماثلة، ولكن هذا لا ينفي أنه أمر نادر ولا يحدثُ مُطلقًا عند أشخاص ذوي استعدادٍ عاديّ. نعلمُ أنه وُجِدَ عبر التـّاريخ رهبان مجانين وطاويّون مجانين، وتوجدُ إلى الآن قصص حياتهم وأخبارهم، مثل الرّاهب المجنون الذي طرد بمكنسته رئيس الوزراء "تشين هوي" من المعبد أو قصة الطاوي المجنون والأمثلة عديدة جدّا.

نحنُ نـُؤكّد أنّ "جنون التعهد" لا يُوجد إطلاقـًا. إن كان هناك حقـّا شخص قادر فعلاً على أن يبعث النارَ، أنا أقول أنّ ذلك الشخص رائع. إن كان يستطيع أن يُرسل شواظ النار عندما يفتحُ فمهُ، ويمُدّ

يدَهُ في الفضاء فتنبثقُ النار، ويُشعل سيجارته فقط بحركةٍ من أصابعه، فإنّ ذلك من قدرات الغونغ!

الممارسة تجلب الشياطين

ماذا نعني بقولنا "الممارسة تجلب الشّياطين"؟ هذا يعني أنه أثناء الممارسة تَردُ علينا أمور دخيلة تشوّشنا. كيف لممارسة الغونغ أن تجلِبَ الشّياطين؟ هذا مردّه أن أمر التعهّد صعب حقّا. إن كنتم تتعهّدون فعلاً دون حماية الفاشن الذي يتبعني، من المُحال أن تُحققوا أيّ شيءٍ بل إنّ حياتكم ستكون في خطر حالما تغادرون المنزل. تذكّروا أن اليوانشن لا يفنى، من الأكيد إذن أنكم أثناء دوركم الإجتماعيّ في حياتاتكم السابقة تداينتم من البعض أو أسأتم معاملة البعض الآخر أو ارتكبتم نوعًا من الإثم، وها أن الدّائنين يأتون جادّين في طلبكم. هناك في البوذية المقالة التالية:"كلّ حياة الإنسان إنما هي عبارة عن سلسلة تسديد الكارما." إن كنت مدينًا يأتي الدّائن يسترجعُ حقّه، فإن زاد على حقّه وتجاوزهُ، سيُوفيكَ إيّاه في المرّة القادمة. إن كان الولد غير مطيع لوالديه ففي الحياة القادمة ستنقلبُ الأدوار. وهكذا نجد أنفسنا في حلقة دائمة الدّوران. ولكن إلى جانب ذلك، هناك فعلا شياطين يتدخّلون لتعطيل سير ممارستكم، وهذا طبعًا لا يحصُلُ لكم مُصادفة ومن غير المسموح لهؤلاء الشياطين أن يزعجوكم بصفة اعتباطية، بل وراء ذلك توجد روابط قدرية.

وإليكم الآن الصّنف الأكثر شيوعا من أصناف جلب الشياطين عبر الممارسة: عندما لا تقومون بالممارسة، يكون كلّ ما في محيطكم هادئًا. وبما أنكم تعلّمتم الطريقة فإنكم تحبّون أن تُمارسوا باستمرار، ولكن حالما تجلسون للممارسة، يكفّ ذلك الهدوء فجأة، أبواق السيارات تملأ الفضاء، أصوات خطوات قادمة أو ذاهبة، أصوات حديثٍ، أصوات أبوابٍ تُطبَقُ في البهو، جهاز الراديو يُفتحُ. لم يعد المكان هادئاً. عندما لا تكونون بصدد الممارسة، يكون الجوّ ساكنًا وحالما تبدؤون فيها يتغيّر الأمر. الكثير منا لم يُفكرْ في هذا الأمر بجدّية ولم يُحاولْ أن يفهمه، ويكتفي بالقول أن ذلك "غريب"، وهذا الـ "غريب" يُولّد لديه شعورًا بالإحباط يجعله يعدِلُ عن الممارسة في ذلك الحين. وها قد تمّ نيْل المقصود: منعكم من الممارسة، لم يكن ذلك سوى الشيطان، هو الذي دفع الآخرين لإقلاق راحتكم. هذا هو الصّنف الأكثر بساطة من بين التعطيلات التي تهدفُ إلى صرفكم عن الممارسة. أنتم تمارسون إذن؟ وستحصلون على الطاو؟ وديونكم السّابقة نسيتموها؟ هل ستمرّون دون سدادها؟ هذا غير ممكن. وهكذا فهو يفعل كلّ ما في وُسعه لتعطيل ممارستكم. ولكنّ هذه الحالة تظهر في مرحلة مُعيّنة لا غير، وفي المرحلة التي تليها يُمنَعُ الشياطين من التدخّل ثانية، أي بعد إيفاء ديونكم لا يعود لهم الحقّ في إزعاجكم. تمتاز الفالون دافا بنسق سريع نسبيًا في الترقيّ عبر التعهّد، وهكذا يتمّ عبور عدّة درجاتٍ بسرعةٍ كبيرةٍ.

وها هو صنف آخر من تمثّل الشياطين. الكلّ يعلم أن ممارستنا يمكن أن تفتح العين الثالثة، بعض الممارسين الذين فُتِحَت أعينهم الثالثة يروْن مشاهد مرعبة أو وُجوهًا مثيرة للفزع أثناء ممارستهم في بيوتهم. بعض هذه الخلائق ينتصبُ شعره فوق رأسه، بعضها الآخر يُريد التشاجر معكم، والآخر يُشير إليكم بشتّى الحركات، ما نستطيع قوله هو أنّ ذلك مُريع حقّا. في بعض الأحيان، أثناء الممارسة، يرى المرء العديد من هذه الوجوه تلتصقُ بزجاج النافذة، وهو مشهد مخيف. لِمَ

يحدثُ هذا؟ إنه شكل من أشكال تدخّـل الشياطين. وهذه الحالة نادرة لا محالة في مدرسة الفالون دافا، إنها لا تعدو أن تكون واحدًا بالمائة وأغلب الممارسين لا يمرّون بها، لأنها لا تُفيدُ ممارستنا في شيءٍ، لذلك في العادة لا نسمح للشياطين بإثارتها. بينما في ممارسة الطرق العادية، هذه الظاهرة واردة بكثرة، بل الأكثر وُرودًا وتدومُ زمنا طويلا أيضًا. لذلك يعدِلُ الكثير عن الممارسة بسبب الفزع. تخيّـلوا الأمر: غالبًا ما يختارُ المرءُ لممارسته في اللّيل مكانًا يُخيّم عليه السّكينة والهدوء، وبغتةً يُفاجَئُ بخيال شخص ينتصبُ أمامه، يجمع بين الهيئة الآدمية وهيئة الشّبح، من الطبيعيّ أنّ الرّعبَ سيتملكه ولا يجرؤ على مواصلة الممارسة. عُمومًا، هذه الظاهرة لا توجدُ في الفالون دافا، ولكن توجد دائمًا استثناءات لأنّ وضعيّة البعض خاصّة للغاية.

يوجد أيضا شكل آخر لتدخّـل الشّياطين، وهو يخصّ الذين يقومون بتعهّدٍ مزدوج باطنيّ وظاهريّ، أولئك الذين يقومون في نفس الوقت بتمارين الفنون الدفاعية والتعهّد الباطني. هذا النوع من الطرق موجود بكثرة في المدرسة الطاويّة. من يتعلّمُ هذا النوع من الطرق ويتمكّنُ منه غالبًا ما يتعرّض لملاقاة نوع من الشّياطين. فالطرق ذات التعهّد المزدوج (الباطنيّ والظاهريّ)، تلك التي تُمارسُ الفنون الدفاعية، تستجلبُ حضور نوع من الشّياطين وذلك خلافًا للطرق العادية. كيف ذلك؟ هناك من يأتي ليتبارزَ مع الممارس. لأنّ عددًا كبيرًا من الناس في هذا العالم هم بصدد اتّباع طريق مّا، وعدد كبير من بينهم يُمارسُ الفنون الدفاعية، ويقوم في نفس الوقت بالتعهّد الباطنيّ والظاهريّ. من يُمارس الفنون الدفاعية يستطيـعُ أيضًا أن ينمّي طاقتهُ (الغونغ). كيف؟ عندما يتمكّن الممارس من ترك بعض التعلّقات كحبّ الشهرة وحبّ المال، فهو يستطيـعُ أيضًا أن يُنمّي طاقته. ولكنّ هناك تعلّقًا لم يتخلّص منه وهو ميله الطبيعيّ للصّراع، ولن يتمكّن من التخلص منه إلاّ بعد زمن، وإلى ذلك الحين يبقى هذا الميل هو نقطة ضعفه حتّى بعد أن يُحقّق مُستوىً مُعيّنا. وهكذا، عند التّأمل أو عند النوم، يرى أنّ شخصًا مّا بصدد القيام بالممارسة، فتنطلقُ روحُه الفاعلة نحو هذا الشخص لترى أيّهما أفضل وأيّهما لديه قدرات أقوى مُـثيرة بذلك جوّ المنافسة والصّراع. ونفس الأمر يحدثُ في سماوات وعوالم أخرى، هناك أشخاص يأتون خصّيصا للتّبارز والصّراع معه، إن رفض سيُحاولون قتله حقّا، وهكذا تنشبُ معركة حامية وبلا نهاية. حالما يُغمض عينيه، يهجمُ أحدهم للتّبارز معه، إلى درجة أنّ نومه يبقى مضطربًا كلّ اللّيل ولا يخلدُ إلى الرّاحة لحظةً واحدةً. في الحقيقة، هذا الاختبار هدفه هو دفعُهُ لنزع الميل إلى الصّراع، فإن لم ينزعْهُ يبقى على تلك الحال، وحتّى بعد سنين طويلة، يبقى في تلك الدّرجة التي بلغها لا يتجاوزها أبدًا. ممّا ينتُج عنه أنّ ذلك الشخص لم يعد بإمكانه الممارسة، جسمه المادّي لم يعد يتحمّـل، ويهدرُ الكثيرَ من طاقته، وفي أسوء الحالات يمكنُ أن يصلَ به الأمر إلى الانهيار. إذن، يُمكن التعرّض لهذه الحالة في طرق التعهّد المزدوج الباطنيّ والظاهريّ، وهي حالة واردة بكثرة. وخلافًا لذلك فإنّ في طريقتـنا، وهي طريقة تعهّد باطنيّ، لا توجد مثل هذه الحالة وحُدوثها غير مسموح به. ألأشكال العديدة التي ذكرتها الآن تحدثُ كلّها بكثرةٍ.

هناك أيضًا حالة أخرى من حالات تدخل الشياطين، وكلّ الناس سيتعرّضون لها، والأمر سواء في مدرسة الفا التي ننتمي إليها، كلّ شخص سيتعرّض لها، ألا وهي شيطان الشهوة الجنسية. هذا الأمر على غايةٍ من الجدّية والأهمّية. في مجتمع الناس العاديين، بفضل الحياة الزوجية يتمّ تواصل النسل وتتحقق استمراريّة النوع البشريّ. إنّ الإنسانيّة تنمو بتلك الطريقة، في المجتمع الإنسانيّ يوجدُ تشينغ (مشاعر، عواطف)، لذلك فإنّ هذا الأمر من أكثر الأمور طبيعيّةً في منظورالناس العاديين. توجد المشاعر لدى الإنسان ؛ الغضب شعور، الفرحة شعور، المحبة شعور، الكره

شعور، الميل إلى الحركية والانشغال بشيءٍ مّا شعور، عدم الميل إلى ذلك شعور أيضا، اعتبار هذا الشخص أو ذاك جيّدًا أو سيّئًا شعور، حبّ القيام بهذا الشيء أو ذاك أو العُزوف عنه شعور، كلّ شيءٍ في حياة الإنسان العاديّ هو شعور، والإنسان العاديّ لا يعيش إلاّ من أجل الشعور (المشاعر). بينما الممارس هو شخص غير عاديّ، لذلك لا يجب أن يتصرّف وفق ذلك، بل عليه أن يتجاوزه، لذلك علينا ألاّ نعبأ بكلّ الميولات والتعلّقات التي تنشأ عن المشاعر، ثم نزعها كلّيًا في النهاية. ومن الميولات والتعلّقات الموجودة في الإنسان، نجد الشهوة والرغبة الجنسية. يجبُ إذن التخلّص منها.

في مدرستنا، بالنسبة لممارسينا الذين يتعهّدون ويُمارسون وسط الناس العاديّين، نحنُ لا نطلبُ منكم أن تترهّبوا، بل إنّ على ممارسينا الشّباب أن يتزوّجوا، إذن كيف تتمّ معالجة هذا المشكل؟ لقد سبقَ وأن قلتُ أنّ مدرسة الفا هذه تستهدف مباشرةً قلب الإنسان، بدون أن تعمَدَ بالضرورة إلى إلغاء المصالح المادّية. بل بالعكس إننا غالبًا ما نعمَدُ إلى امتحان طبيعة نفوسكم في غمرة الامتيازات المادّية لصقل هذه الطبيعة وسبكها وجعلها ترتقي فعلا. إن كان باستطاعتكم التخلّي عن التعلّق، سيكون باستطاعتكم الانفصال عن كل شيء، أي أنه إذا طُـلِبَ منكم وقتها الانفصال عن المصالح المادّية، ستفعلون ذلك بسهولة. وإن كنتم غير قادرين على التخلّي عن التعلّق فلن تستطيعوا الانفصال عن شيءٍ. لذلك فإنّ الهدف الرئيسيّ من التعهّد هو تعهّد القلب. التعهّد في المعابد يُجبركم على ترك تلك الأشياء، وذلك ليستأصلَ منكم تلك التعلّقات، إنه يُرغمكم على قطع كلّ الوشائج والصّلات بهذه الأمور ؛ هذه طريقة المعبد. بينما نحن لا نطلبُ منكم نفس الشّيء، نحن نطلبُ منكم أن تزهدوا في هذه الأشياء وهي نُصْبَ أعينكم ؛ لذلك نجد أنّ الذين أتمّوا تعهّدهم وممارستهم بنجاح في مدرسة الفالون دافا يمتازون على الآخرين بأنّ تكوينهم يعتمدُ على الرّكائز الأكثر صلابة ومتانة. نحن لا نطلب منكم أن تكونوا كلّكم رهبانًا أو راهباتٍ. نحنُ نتعهّد بين الناس العاديّين، وطريقتنا ستنتشرُ أكثر وأكثر في المستقبل، فلو أنّ كلّ شخص لا يمتّ إلى الرّهبنة بصلةٍ يُصبح راهبًا بين عشيّةٍ وضُحاها، ولو أنّ كلّ ممارسي الفالون دافا ينسجون على منواله، لا يستقيمُ الوضع. نحنُ نطلبُ منكم الأمر التالي، أنتم تمارسون، وربّما أزواجكم ليسوا بممارسين، فلا يجب أن تصِلُوا للطلاق بسبب ذلك. الأحرى بكم أن تبقوْا مُحايدين ولا يجب أن تُعيروا الأمر أهمّية كبرى مثل الناس العاديّين، خصوصًا وأنّ المجتمع اليوم يشهد تيّارًا كاملاً من الحرّية الجنسيّة وأنّ الإثارة الجنسيّة تستهوي الناس كثيرًا. بقدر ما ينساقُ الناس مع هذا التيّار، بقدر ما نحنُ الممارسون يجبُ علينا أن نتعاملَ معهُ بتجرّدٍ.

للناظر من الدّرجات العُليا للمجتمع البشريّ العاديّ، يبدو لهُ وكأنّ أفراد هذا المجتمع يتمرّغون في الطين والوحل غير منتبهين إلى حالتهم الرّثة. نؤكّد لكم أنه لا يجب أن تهدِموا أواصر أسرتكم من أجل هذه المسألة. الأفضل بالنسبة للمرحلة الحاليّة التي أنتم فيها أن تكتفوا باللاّمبالاة مُحاولين أن تعيشوا حياة زوجيّة طبيعيّة ومُنسجمة. وعندما تبلغون مرحلة مُعيّنة في المستقبل، سوف يكون لكم مستوى تلك المرحلة وسوف يخوّل لكم التصرّف الأنسب، أمّا الآن فنطلبُ منكم أن تتصرّفوا كما قلنا، ذلك كافٍ. وطبعًا في كلّ الحالات عليكم بعدم اتّباع نسق المجتمع الحاليّ فهو يتجاوز الحدود كثيرًا!

هناك نقطة اخرى نشير إليها: الكلّ يعلم أنّ أجسامنا، نحنُ الممارسون، مُزوّدة بالطاقة. عند خروجهم من هذه المحاضرات، ٨٠-٩٠% من الحاضرين هنا سيكونون لا فقط قد شُفوا من عللهم

ولكن إضافة إلى ذلك سيكون بحوزتهم الغونغ ؛ لذلك فإنّ أجسامهم ستكونُ مزوّدة بطاقة جبّارة. إنّ الغونغ الذي تحملونه لا يتماشى مع طبيعة نفوسكم وأخلاقكم الرّاهنة، حاليّا، الغونغ الذي بحوزتكم هو بصفة وقتية مرتفع، لقد رفعناه فيكم مبدئيّا، والآن طبيعة أخلاقكم هي بصدد الارتفاع، وتدريجيّا سيُمكنكم التّدارك، أؤكّد لكم أنه سيُمكنكم التّدارك في الفترة الزمنية اللاّحقة، لذلك استبَقْنا الأمر وزوّدناكم بكمّية من الطاقة. وبما أنّ طبيعة الطاقة الناتجة عن التعهّد في طريقٍ حقّة هي طبيعة طاهرة ورحيمة، فإنّ كلّ الأفراد الحاضرين ههُنا سيشعرون بجوّ من من السّلم والطمأنينة والرّحمة. أنا شخصيّا قمتُ بتعهّدي وممارستي بهذه الطريقة، إذن فأنا أحملُ معي هذه الأشياء. أنتم جميعكم الجالسون هنا تشعرون بالانسجام داخل نفوسكم، لا تمرّ بأذهانكم أفكار سيّئة، لا تُفكرون حتّى في تناول سيجارة. في المستقبل، إن تصرّفتم وفق أحكام الدافا، سيكون الغونغ الذي ستحصُلون عليه من هذا النوع أيضًا. وكلّما أخذت قوّة الغونغ لديكم تكبرُ، كلّما أصبحت الطاقة المشعّة من الغونغ الذي تحملُهُ أجسامكم قويّة جدّا. وحتىّ إن لم تكُن حقّا قويّة جدّا، فستؤثرون رغم ذلك على الآخرين عندما يكونون داخل مُحيط حقلكم، إن كان ذلك في البيت أو على أيّ جمعٍ من الناس في المجتمع. ربّما أنّ أقاربكم وأفراد أسرتكم سيُصبحون تحت تاثيركم، لماذا؟ لستم في حاجة حتّى للتّفكير في ذلك، لأنّ هذا الحقل نقيّ ومُستقيم ومُنسجم ومُفعم بالرّحمة، إنه حقل أفكار مُستقيمة، لذلك ليس من السّهل أن يفكّرَ فيه شخص بأشياء سيّئة أو أن يقومَ بأفعال سيّئة، يُمكن إذن أن يكون لديه هذا التأثير.

في اليوم الفارط، قلتُ أنّ "نور بوذا يضيءُ كلّ شيءٍ حوله ويغمرُ كلّ شيءٍ وأنّ الاستقامة والإحسان يوجدان على أكمل وجهٍ"، وهذا يعني أن الطاقة التي تشعّ من أبداننا قادرة على تقويم أيّ خلل أو اعوجاج. إذن تحت تأثير هذا الحقل، عندما لا تفكرون بالعلاقة الجسديّة مع شريككم، فإنكم تمارسون على هذا الأخير نفوذا بطريقة خفيّة. إن لم تُفكّروا أنتم في ذلك، وعلى كلّ حال أنتم لا تُفكّرون فيه، فشريككم لا يُفكّر فيه هو أيضًا. ولكنّ الأمر ليس مُطلقًا، ففي المجتمع الحاليّ، حالما تفتحون جهاز التلفزيون، تُطالعكم مختلف المشاهد والصّور التي من شأنها إثارة رغبات الإنسان. ولكن إجمالاً بإمكانكم ممارسة ذلك النوع من النفوذ. وعندما تبلغون درجاتٍ عالية في تعهّدكم وممارستكم المُقبليْن، لن تكونوا في حاجة إلى أن أقول لكم ما ينبغي فعلهُ، ستعرفون بأنفسكم كيف عليكم أن تتصرّفوا، في ذلك الحين سوف يكون مُستواكم مُختلفًا وسوف يُخوّل لكم أن تعيشوا حياة منسجمة. إذن لا يجب أن تولوا هذا الأمر أهمّية بالغة لأنّ كثرة الانشغال به ستكون أيضًا تعلّقًا. على كلّ حال، بين الأزواج، ليس هناك مجال للحديث عن الشهوة بل هناك ببساطة الرّغبة، يكفيكم أن تكونوا غير مهتمّين بها وأن تحافظوا على توازنكم النفسي.

إذن أيّ شيطان جنس يمكنُ أن تلتقوهُ؟ إن كانت تنقصكم قوّة التّركيز (دينغ)، يُمكنُ أن يظهرَ في الحلم أثناء نومكم، أو أثناء القيام بتمرين الجلوس، سيبرز فجأةً: ستظهر لك امرأة جميلة إن كنتَ رجلاً، أو رجل أحلامك إن كنتِ امرأة، ويكونُ كلاهما عاريًا. إن شعرتَ بالرّغبة الجنسيّة، فيُمكن أن تكون ردّة الفعل الجسدية هي القذف وسيُصبحُ الأمرُ حقيقة. فكّروا قليلا، نحن ممارسون، إننا نُوظفُ خلاصة الجسد لتعهّد جسدنا، لذلك لا يجب أن تفقدوهُ مرارًا بتلك الطريقة. من جهةٍ أخرى أنتم لم تنجحوا في هذا الاختبار، كيف يُمكن أن نقبَلَ هذا الأمر؟ إذن فيما يخصّ هذا المشكل، ها أنذا أقول لكم أنه سيعترض كلاّ منكم، هذا أكيد. عندما أتحدّث عن الفا، أستعمل طاقة عظيمة لأجعلها تستقرّ في أذهانكم. يُمكنُ ألاّ تتذكّروا بالضّبط ما قلتهُ لكم عند خُروجكم من هُنا، ولكن عندما تصادفون حقّا هذه المواقف، ستتذكّرون أقوالي. شريطة أن تعتبروا أنفسكم ممارسين،

ستتذكّرونها في ذلك الحين، وآنذاك ستتمكّنون من التحكّم في أنفسكم ومن اجتياز الاختبار بنجاح. إن لم تجتازوا الاختبار الأوّل ستجدون صعوبةً في اجتياز الثاني. ولكن هناك أيضا الحالات التالية: عندما لا تجتازون الاختبار الأوّل، تستيقظون في حالة من القلق والندم، فمن الممكن أنّ هذه الحالة النفسيّة ستطبعُ ذهنكم وذاكرتكم بعمق، وعندما يَعرضُ المشكل من جديدٍ تكونون قادرين على تمالك أنفسكم واجتياز الاختبار. إن كان البعض منكم لم ينجح بعدُ في الاختبار الأوّل ولكنه لا يُبالي بالأمر، سيكون أمر السّيطرة على نفسه أصعب عليه فيما بعدُ، وهذا مؤكّد.

في هذا النوع من الحالات، يكون الأمر إمّا تدخّلاتٍ من الشّياطين أو أنّ المعلّم هو الذي يُحوّل شيئًا إلى شيءٍ آخر ليمتحنكم، يوجدُ الوجهان معًا لأنّ هذا الاختبار مفروض على كلّ فرد اجتيازهُ. نحن نبدأ التعهد كبشريّين عاديّين، والخطوة الأولى تكمنُ في هذا الامتحان، الكلّ سيمرّ به. سأعطيكم مثالا: عندما كنتُ ألقي محاضراتي في "ووهان" كان من بين الحاضرين شابّ في الثلاثين من عمره، وبما أنني كنتُ قد ألقيتُ يومها هذا الدرس، فحال عودته إلى البيت شرع في ممارسة تمرين الجلوس ؛ وسرعان ما دخل في حالة التأمّل. وأثناء تأمّله لمح فجأة البوذا أميتابها في جانبٍ وفي الجانب الآخر لاوو تسي. هذا ما ذكره في تقرير تجاربه. بعد هذا الظهور رمقاه بنظرةٍ دون أن ينطقا بكلمة ثمّ اختفيا. إثر ذلك ظهرت البودهيساتفا أفالوكيتسفارا ماسكةً بيديها إناءًا ينبعثُ منه عمود من الدّخان الأبيض، كلّ هذا والفتى باق يواصل تمرينه وينظر إلى المشهد بكلّ وضوح والفرحة تغمرُهُ. ولكن ما راعه إلاّ والدّخان ينقلب إلى حوريّات "أبسارا" باهرات الجمال. كنّ يرقصن حوله وكانت حركاتهنّ لطيفة للغاية! فقال في نفسه:"بما أنني أقوم بالممارسة، فالبودهيساتفا أفالوكيتسفارا أرادت أن تكافئني وصيّرتْ لي حوريّات أبسارا يرقصنَ من أجلي." وفي اللحظة التي راودته فيها فكرة الغبطة والسّرور بالمشهد، فجأةً انقلبت تلك الحوريّات عاريات الأجسام وهنّ يُشرن بشتىّ الحركات، ثمّ ارتمين بين أحضانه، إحداهن تلفّ يديها حول عنقه والأخرى تُعانق خِصْرَهُ. وبما أنّ تلاميذنا يتقدّمون بسرعةٍ في الرّفع من طبيعة أخلاقهم و نفوسهم فإنّ هذا الشابّ تدارك نفسه في الحال وكانت أوّل فكرة دارت بباله هي التالية:"أنا لست برجل عاديّ، أنا ممارس، لا ينبغي أن تُعاملنني بهذه الطريقة، أنا تلميذ الفالون دافا." وحالما فكّرَ هكذا اختفى كل شيءٍ في لمح البصر، بالفعل كان كلّ ذلك سرابًا. ثمّ ظهرالبوذا أميتابها ولاوو تسي من جديدٍ، وأشارَ لاوو تسي بيده إلى الشابّ وخاطب البوذا أميتابها وهو يبتسم قائلا:"هذا الفتى جدير بالتّعاليم حقّا." وهذا يعني أنه شخص ذو قدرات واعدة ويمكن تعليمهُ.

من منظور تاريخيّ أو من منظور المُستويات العُليا، لمعرفة ما إذا كان الشخص قادرًا على التعهّد، فإنّ عامل التعلّق بالجنس والرّغبات الجنسيّة هو عامل على غايةٍ من الأهمّية ؛ لذلك فإنّ عليكم الإعراض عن هذه الأشياء فعلاً. ولكن بما أنكم بصدد التعهّد وسط الناس العاديّين، فإنه ليس مطلوبًا منكم أن تنقطعوا عنها تمامًا، ولكن على الاقلّ في المرحلة الرّاهنة، نحنُ نطلبُ منكم أن تتعاملوا معها بتجرّدٍ ولا تتصرّفوا كما في السّابق. هذا هو التصرّف الجدير بالممارس. في كلّ مرّة تظهر لكم فيها أعراض هذا الأمر أثناء ممارستكم، عليكم أن تبحثوا عن الأسباب في أنفسكم، يعني أنه لا تزال هناك رغبات وتعلّقات لم تتخلّصوا منها بعدُ.

الشيطان المنبثق من نفس الممارس

ماذا نعني بقولنا "الشيطان المُنبثق من نفس الممارس"؟ إنّ جسم الإنسان يملك في كلّ عالم من عوالم الدرجات المختلفة حقلاً مادّيا ؛ وفي حقل خاص تنعكس كل مظاهر الكون كما ينعكس الظلّ، ورغم أنها ظلال، فإنّ لها وجودًا مادّيًا أيضًا. كلّ ما يوجد في فضاء حقلك خاضع للقيادة الواعية لعقلك، هذا يعني أنك إذا كنت تنظرُ بواسطة العين الثالثة، وكنتَ في حالة سكينة وبدون نوايا، كان ما رأيته حقيقيّا، أمّا إذا كانت لديك أدنى نيّة، فإن كلّ ما تراه سيكون كاذبًا ؛ هذا هو "الشيطان المنبثق من نفس الممارس" ونسمّيه أيضًا "التحوّل الحاصل عن العقل". هناك ممارسين يظلّون غير قادرين على اعتبار أنفسهم ممارسين حقيقيّين، ولا قادرين على التحكّم في أنفسهم، ويسعوْن وراء قدرات الغونغ وامتلاك الخوارق وممارسات السّحر، ويتعلقون حتىّ بما يسمعونه في عوالم أخرى وأشياء من ذلك القبيل، ولذا فإنّ هؤلاء الأشخاص هم بسهولة عُرضة للشيطان المنبثق من نفس الممارس، وتبَعًا لذلك هم عرضة للسقوط. مهما تكن الدّرجة التي تمّ الوصول إليها عبر التعهّد، فإنه حالما تظهر هذه المسألة يهوي الممارس إلى القرار ويضيعُ تمامًا. إنها مسألة خطيرة للغاية، وليس الأمر كما في الحالات الأخرى، حيث يمكن التدارك إثر الفشل في امتحان السينسينغ والنهوض ومواصلة الطريق. الأمر يختلفُ بالنسبة لحالة الشيطان المنبثق من نفس الممارس، إذا ظهرت فإنّ ذلك يعني دمار حياة الممارس الحاليّة. والأكثر عرضة لهذا الأمر هم الذين فتحوا عيونهم الثالثة إلى درجةٍ مّا عبر الممارسة. هناك أيضًا الذين يكونون دائما مشوّشين بواراداتٍ خارجية، وهم يصدّقون كلّ الأخبار التي تسوقها إليهم. هؤلاء أيضًا هم فريسة سائغة. وهكذا إذن، يمكن أن يكون البعض منّا، بعد فتح عينه الثالثة عُرضة لتشويش مختلف الواردات.

ولنذكرْ مثالاً: أثناء التعهد في المستوى الأدنى، يكون من الصّعب جدّا على المرء أن يكون ثابتًا وصلبًا. مثلاً أنتم لا تستطيعون رؤية شكل معلّمكم. وفي أحد الأيّام وبصفةٍ مباغتةٍ، تبصرون سماويّا خالدًا عظيمًا قادمًا إليكم، هذا السّماويّ الخالد يُوجّه لكم عبارات الإطراء ثمّ يُلقّنكم شيئا وأنتم تقبَلونهُ، وفي الحين تدخل الفوضى على الغونغ الذي بحوزتكم. بينما أنتم، بقلب مُنتشٍ، تُنصّبونه معلّمًا لكم وتتبعونه وتتعلّمون منه، ولكن هو نفسه لم يتحصّل على ثمرة الكمال، وإنما في العوالم الأخرى بإمكانه أن يصغرَ أو يكبُرَ في الحجم كما يشاء، وهكذا عندما ينبري أمامكم هذا السّماويّ الخالد العظيم، تندهشون لعظمته تلك! وعندما يأخذكم هذا الإعجاب، ألن تتّبعوه وتتلقّنوا على يديه؟ إن كان الممارس غير قادر على السّيطرة على نفسه، يكون من الصّعب جدّا إنقاذه وتخليصه، وهو يضيعُ بسهولةٍ بالغةٍ. أهل السّماء كلّهم آلهة، ولكن هم أيضًا لم يحصلوا بعدُ على ثمرة الكمال، وهم لا يزالون يتنقّلون في سامسارا الدّروب السّتة. بدون تفكير، ها أنكم تتبعون شخصًا وتعتبرونهُ معلّمكم، ولكن هل تعلمون إلى أين يقودكم؟ هو نفسه لم يحصل حتّى على ثمرة الكمال، ألن يذهبَ تعهّدكم عبثًا؟ وفي النهاية يصبحُ الغونغ الذي بحوزتكم مُشوّشا عكِرًا. إنه من الصّعب جدّا على الإنسان أن يكون ثابتًا وصلبًا. ها أنذا أقول لكم، هذه المسألة بالغة الجدّية وفي المستقبل، سيتعرّض لها الكثير من ممارسينا. أنا بلّغتكم الفا، ولكنّ أمر التحكّم في أنفسكم يتوقف عليكم كليّا، ما ذكرته هنا هو فقط حالة من بين الحالات. إذن مهما كان متحققوا المدارس والطرق الأخرى الذين ترونهم، حافظوا على رباطة جأشكم والتزموا باتّباع طريقة واحدة، ولتكنْ هذه فكرتكم:"مهما يكن، إن يكُنْ بوذا، أو طاوو، أو إلهاً، أو شيطاناً، لا أحد يُثيرُ قلبي." وسيُحالفكم النجاح.

الشيطان المنبثق من ذات الممارس يتضمّن حالةً أخرى أيضًا: مخاطبة أقربائكم الأموات لكم ؛ إنهم يُخاطبونكم وهم ينتحبون ويطلبون منكم القيام بهذا الشيء أو ذاك، العديد من الأشياء يُمكن أن تحدثَ لكم. هل تستطيعون أن تبقوْا هادئين دون أن تحرّكوا ساكنًا؟ لقد كنتم فيما مضى تكنّون كلّ الحبّ لأولادكم ولأبويكم. ولكنهم قد ماتوا، وهاهم يطلبون منكم فعل شيءٍ أو آخر. ولكن ليس مسموحًا لكم بفعله. سيكون سيّئًا لو فعلتم ذلك، إنه من الصّعب للغاية أن يكونَ المرء مُمارسًا. يقال أنّ البوذيّة يسودها الاضطراب من أثر تسرّب أشياء كونفوشيوسيّة إليها، حتّى أشياء مثل البرّ بالوالدين والعطف على الأبناء صارت تظهرُ فيها بينما في الأصل لا يُوجد هذا الأمر في البوذيّة. ماذا يعني هذا؟ بما أنّ ذات المرء الحقيقيّة تكمنُ في روحه الأصليّة (اليوانشن)، فإنه وحدها الأمّ التي أنجبت روحكم الأصليّة هي والدتكم الحقيقيّة. طوال حياتاتكم عبر سفر التجسّد في الدروب السّتة، أمّهاتكم الآدمية وغير الآدميّة لا تُحصى ولا تُعدّ. طوال كلّ حياتاتكم كم من الأبناء أنجبتُم؟ هم أيضًا لا حصْرَ لهم. من هي والدتك إذن؟ ومن هو ابنك أو ابنتك؟ إذا أغمِضَت العينان إلى الأبد، فلا أحد يعرف الآخر مُجدّدًا ؛ طبعًا هذا لا يمنعُ أنكم ستسدّدون الكارما التي على عاتقكم. ولكن بما أنّ الإنسان في الضّلال، فهو لا يستطيع أن يُفارقَ هذه الأشياء. البعض لا يستطيع ترك تعلّقه بابنه ويتحدّث ويقول:"كم كان هذا الطفل لطيفا"، ولكنه قد مات. "كم كانت والدتي طيّبة"، ولكنها قد ماتت. إنهم يكادون يموتون حزنًا عليهم، ويتمنّوْن لو يفارقوا الحياة ويتبعوهم. ولكن عليكم أن تفكّروا: ألا يأتون عمْدًا ليحيّروكم ويُقلقوا راحتكم؟ إنهم بهذا يحولون بينكم وبين العيش بصفة طبيعيّة.

ربّما لا يستوعب الناس العاديّون هذه النقطة: إن تعلّقتم بهذا الأمر، سيكون من المستحيل على الإطلاق أن تتعهّدوا، لذلك لا يوجد هذا الأمر بتاتًا في البوذيّة. إن كنتم تريدون التعهّد، عليكم أن تتركوا جانبًا المشاعر الإنسانيّة. طبعًا بما أننا نقوم بالتعهّد بين الناس العاديّين، علينا احترام آبائنا وتربية أبنائنا، في كلّ الحالات علينا أن نكون طيّبين مع الآخرين ومعاملتهم بإحسان، بما فيهم أقربائنا دون شكّ. إننا نُولي نفس العناية لأيّ ٍكانَ بما فيهم الآباء والأبناء ونفكّر في الآخرين في كلّ الظروف، هذا القلب لم يعُدْ أنانيّا، إنه قلب مُفعم بالطيبة والرّحمة الآن ؛ بينما المشاعر تخصّ الناس العاديّين، هؤلاء لا يعيشون إلاّ من أجل المشاعر.

الكثير من الناس لا يتوصّلون إلى السّيطرة على أنفسهم، ممّا يُسبّب لهم صعوباتٍ في تعهّدهم. البعض يقول أنّ البوذا قال لهم كذا وكذا. يقول لكم مثلاً أنه ستعترضكم اليوم محنة، أو هذا الأمر أو ذاك وكيف بإمكانكم أن تتجنبوه، أو أنّ شخصًا مّا يُطلعكم على الرّقم الرّابح في يانصيب اليوم ويدفعكم للّعب وتجربة حظكم. ولكن ما عدا الإشارات التي تُعطى لكم لتلافي خطر قاتل، كلّ تلك التي تهدفُ إلى منحكم امتيازاتٍ في المجتمع البشري العاديّ مصدرها الشياطين بدون استثناءٍ. إن كان هدفكم هو الحصول على امتيازاتٍ وسط الناس العاديّين، ولم تتمكّنوا من اجتياز هذا الامتحان، فلن تستطيعوا إذن الارتفاع. إن كنتم تعيشون حياة اليُسر والرّخاء بين الناس العاديّين، كيف ستقومون بالتعهّد؟ كيف ستحوّلون الكارما؟ أين ستجدون مُحيطًا مُلائمًا لرفع طبيعتكم الأخلاقيّة وإزالة الكارما؟ الكلّ يجب أن يستوعبوا هذه النقطة. حتّى الشيطان سيمدُحكم وسيقول لكم أنكم بلغتم درجة عالية جدّا، أنكم صرتم بوذا عظيمًا أو طاوو عظيمًا ذا مرتبةٍ عاليةٍ، وأنكم رائعون، ولكنّ كلّ هذا باطل تماماً. بالنسبة للإنسان الذي يتعهّد حقّا نحو مستوىً عالٍ، يجب عليه أن ينزع جانبًا كلّ التعلّقات، وعندما تلاقون هذه المشاكل، يجب عليكم الانتباه ولزُوم الحذر.

يُمكن أن تُفتَحَ أعيننا الثالثة أثناء الممارسة. إن كانت العين الثالثة مفتوحة، ستحدث مشاكل في التعهد، وإن كانت مغلقة ستحدث مشاكل أيضا، في كلتا الحالتيْن ليس التعهد بسهل. بعد فتح العين الثالثة، وعندما تتهافتُ أنواعٌ شتّى من الواردات، يكونُ من الصّعب حقّا التحكّم في النفس. كلّ ما يوجد في عوالم أخرى رائع، جميل جدّا ومدهش ؛ وكلّ هذا يُمكن أن يُثير نفوسكم. وإثر فقدان السّيطرة على النفس، تكونون منزعجين، وتبَعًا لذلك يصبح الغونغ الذي بحوزتكم مُضطربًا، هذا ما يحدثُ في أغلب الأحيان. لهذا السّبب فالإنسان الذي يلاقي ظاهرة الشيطان المنبثق من النفس، لا يتحكّم في نفسه، وتتهدّده الحالة التالية. مثلاً، حالما تدور بذهن هذا الإنسان فكرة سيّئة فهو في خطر لا محالة. في أحد الأيّام، ترى عينه الثالثة بوضوح شديدٍ ؛ فيفكّر حينئذٍ:"في موقع الممارسة هذا، أنا الذي أتمتّع بالعين الثالثة الأكثر اتّساعًا، ربّما لا أكون شخصا عاديّا؟ لقد لُقّـنْتُ الفالون دافا على يدي المعلّم "لي" وقد تعلّمتها جيّدا فعلاً، إنني أفضل من الآخرين، إذن ربّما لا أكون شخصا عاديّا." هذه الفكرة هي منذ البداية باطلة وخاطئة. ويفكّر أيضًا:"ربّما أكون أيضًا بوذا، إذن فـلأرَ بنفسي!" وعندما ينظرُ إلى نفسه، يرى أنه فعلاً بوذا. لِمَ ذلك؟ لأنّ كل مادّة موجودة في فضاء الحقل الذي يُحيط بجسده تستطيعُ أن تتحول وفقًا لأفكاره، وهذا يُسمّى أيضًا "التحوّل الحاصل عن العقل".

كلّ شيءٍ منعكس عن الكون يمكن أن يتحوّل حسب أفكاره ؛ لأنّ كلّ ما يوجدُ داخل دائرة حقل ذلك الشّخص يوجد تحت إمرته وسيطرته، الظلّ له أيضًا وجود مادّي، هو أيضًا لا نستثنيه. ها هو يفكّر:"ربّما أكون بوذا، وربّما أرتدي أيضًا لباس بوذا." فيرى فعلاً أنّ ما يرتديه هو لباس بوذا. "آه، أنا بوذا حقّا!" ويفرحُ أشدّ الفرح. "وربّما أيضًا لستُ بوذا صغيرًا!" وينظرُ إلى نفسه من جديد ويرى أنه بوذا عظيم. "ولعلّني أيضًا أعلى من لي هونغجي!" فيسمعُ وقر الشيطان في أذنه وهو يقول:"أنت أعلى من لي هونغجي! أنت تتجاوز لي هونغجي بعدّة درجات." ويُصدّقه أيضًا. ولكن ألم تفكّروا كيف ستتعهّدون في المستقبل؟ هل ستتعهّدون حقّا؟ من الذي علّمكم التعهد؟ حتّى البوذا الحقيقيّ عندما ينزل إلى الأرض ليقومَ بمهمّة عليه أن يُعيدَ التعهد من جديدٍ، الغونغ الذي كان يملكهُ لا يُعطى له ؛ ما في الأمر هو أنه يتعهّد بسرعة أكثر هذه المرّة. إذن عندما يطرأ هذا المشكل، سيلقى هذا الشخص عناءًا في التخلّص منه، سيتولّد لديه في الحال تعلّق. بناءًا على ذلك سيجرؤ على قول أيّ شيءٍ:"أنا بوذا، لستم في حاجة إلى اتّباع الآخرين، أنا بوذا، سأقولُ لكم ما ينبغي فعلهُ." سيتصرّفُ هكذا.

أليس لدينا في "شانغشون" أشخاص من هذا النوع؟ بلى، أحدهم كان في البداية شخصًا جيّدًا، ولكن شيئاً فشيئاً وقع في هذا الأمر. لقد ظنّ نفسه بوذا وفي نهاية الأمر ظنّ نفسه أعلى الجميع على الإطلاق! كلّ هذا سببه عدم القدرة على السيطرة على النفس وتكوين روح التعلّق. لماذا هذه الظاهرة؟ يُقال في البوذيّة:"مهما ترَ لا تكترث، مُرّ وتجاوزْ، ليس ذلك سوى سرابٍ شيطانيّ، يجب أن تثبُت وتُركّز وتتعهّد نحو الأعلى." لماذا لا يُسمَحُ لكم بالمشاهدة والتعلّق بما تشاهدونه؟ إنه بالضّبط خوفًا من ظهور هذا المشكل. الممارسة في البوذيّة لا تملك طرق تعهد مُشدّدة لمقاومة هذا ولا كتب السّوطرا تبيّن وسيلةً للتخلّص منه. وشاكياموني في عهده لم يُعلّم هذا القانون ؛ وليتجنّب المشاكل النّاتجة عن هذه الظّاهرة، ظاهرة "الشيطان المنبثق من نفس الممارس" و"التحوّل الحاصل عن العقل"، وَصفَ كل الصّور والمشاهد التي تظهر أثناء التعهد بالوهم الشيطانيّ. لذلك عندما تكون لدينا روح التعلّق، يظهرُ هذا الوهم الشيطانيّ ويكونُ من الصّعب جدّا التخلّص منه. وربّما حتّى أنّ هذا الشخص سيضيع ويسلك الطريق الشيطانيّة. بل لقد سلك هذا الشخص الطريق

الشيطانيّة حالما وصف نفسه بـ "بوذا"، وفي النهاية ربّما سيستجلبُ "فوتي" وأشياء أخرى، وحينها سيضيعُ تمامًا. قلبهُ أيضًا سيتدهورُ، وسيهوي إلى الحضيض. الناس من هذا النوع عديدون. حتّى الآن، في هذه المحاضرات، هناك من يُحسّ نفسه ممتازًا، ويظهر ذلك حتّى من طريقة حديثه. حقيقة مرتبتنا هو موضوع محظور حتىّ في البوذيّة. كنتُ إذن بصدد تفسير هذه الحالة الأخرى التي تُسمّى "الشيطان المنبثق من نفس الممارس" وتُسمّى أيضًا "التحوّل الحاصل عن العقل". في بيكين، يوجد هذا النوع من التلاميذ، يوجدون أيضًا في مناطق أخرى، وبالإضافة إلى ذلك، هم يُدخلون تشويشًا خطيرًا على بقيّة التلاميذ.

أحدهم قال لي:"أيّها المعلّم، لماذا لا تقضي على هذا المشكل"؟ فكّروا جميعًا، إن قضيْنا على كلّ العراقيل في طريق التعهد هذا، كيف سيُمكنكم التعهّد؟ إنه بالتّحديد في المواقف التي يوجد فيها تدخّل شيطاني حيث نتبيّنُ إن كنتم حقّا قادرين على إتمام التعهد، على التوصّل لفهم الطريق حقّا اعتمادًا على درجة وعيكم، إن كانت التدخّلات قادرة على تشويشكم وتعطيلكم، إن كنتم حقّا قادرين على المواصلة بثباتٍ في مدرسة الفا هذه. إنّ مَثلَ التعهد كالأمواج العظيمة التي تجرِفُ معها الرّملَ، فقط ما يتبقىّ في الأخير هو الذهب الحقيقيّ. إن كنتم لا تلاقون أشكال التدخل والتشويش تلك، أقول لكم أنّ التعهد سيكون سهلاً للغاية. عندما سيرى ذلك كبار المُتحققين في الدّرجات العالية ستضطربُ أفئدتهم أكثر وأكثر:"ماذا أنتَ بصدد فعله؟ أهذا هو إنقاذ البشر؟ لا توجد أيّة عراقيل في الطريق، يُواصل المرءُ تعهّده دُفعة واحدةً إلى النهاية، أهذا هو التعهد ؟ كلّما تابعَ المرء القيام بالتعهد، كلّما أحسّ بالرّاحة، ليس هناك واردات أو تشويشات، أيستقيمُ الأمرُ هكذا؟" هذا هو المُشكل بالتّحديد، وقد فكّرتُ فيه مليّا. في البداية أبدْتُ شياطين كثيرة من هذا النوع. لو نُواصل على هذا النّحو، أرى أيضًا أنه ليس من العدل. الآخرون قالوا لي كذلك:"أنت تتركهم يتعهّدون بسهولةٍ بالغةٍ. ليس للبشر سوى امتحاناتهم الشّخصيّة، لا تُوجد هناك سوى مشاكل قليلة بينهم، ولا تزالُ هناك تعلّقات كثيرة يظلّون عاجزين عن نزعها! يبقى السؤال إذا كان تلاميذك بإمكانهم أن يفهموا الدافا عندما يكونون وسط الضلالة وعندما تختلط عليهم الأمور. بما أنّ هذه المسالة موجودة فستكون هناك تشويشات واختبارات. ما كُنتُ بصدد تفسيره هو ضرب من ضروب الشّيطان. إنه بالفعل من الصّعب جدّا إنقاذ إنسان، وفي المُقابل من السّهل جدّا ضَياع إنسان. حالما يحيدُ قلبُكَ عن الطريق المُستقيم، تضيعُ في الحال.

الوعي الرئيسي "جو ييشي" يجب أن يكون قويّا

إنّ الآثام التي اقترفها البشرُ طوال حياتاتهم السابقة سبّبت لهم عواقب وخيمة وسبّبت للمارسين عراقيل الكارما، لذلك توجد هناك: الولادة، الشيخوخة، المرض والموت. هذه هي الكارما الجماعيّة. ولكن هناك أيضا شكل آخر من الكارما قويّ جدّا ويُدخل الاضطراب كثيرًا على الممارسين ويُدعى كارما الافكار". من الطبيعيّ أن يفكر الإنسان ما زال حيّاً. ولكنّ أفكار الإنسان، بسبب ضلالته، هي غالبًا أفكار نابعة من تعلّقه بالوجاهة، بالكسب، بالرغبة الجنسيّة، بالغضب وغيرها. وعلى امتداد الزّمن، يُكوّن ذلك نوعًا من "كارما الأفكار" لا يُستهان بها بل قويّة للغاية. بما أنه في سماوات وعوالم أخرى كلّ شيء ينبضُ بالحياة، فالكارما كذلك حيّة. وعندما يبدأ شخص في التعهّد في فا حقّة، يجب أن يُزيلَ الكارما، وذلك يعني القضاء عليها تمامًا وتحويلها إلى طاقة

أخرى. من الطبيعيّ هنا أن هذه الكارما ستمتنـعُ وتـُقاومُ، ممّا يكوّن صعوبات وعراقيل أمام الممارس. والمزعج أن كارما الأفكار هذه تـُؤثـّر مباشرة على عقل الإنسان، بحيث تمرّ برأسه شتائم وعبارات مُبتذلة نحو المعلّم والدافا، كما تمرّ برأسه أفكار نجسة ؛ ممّا يجعل بعض الممارسين في حيرةٍ من أمرهم، أي لا يفهمون ما يحدث ويظنـّون أنهم هُم أصحاب تلك الأفكار فعلا، هناك البعض الآخر يظنّ أنها الفوتي ؛ ولكن الأمر ليس كذلك، إنّ هذا ناتج عن انعكاس كارما الأفكار على العقل البشريّ. هناك من لا يملك وعيًا رئيسيّا (جو ييشي) قويّا، وينساقُ مع كارما الأفكار هذه مُرتكبًا بذلك سيّئاتٍ عظيمةً، في هذه الحالة يضلّ هذا الشخصُ ويهوي إلى الأسفل. ولكنّ أغلب الناس ينجحُون في توظيف الوعي الرئيسي لمغالبة هذه الكارما ومصارعتها. هذا يدلّ على أن هؤلاء بإمكانهم الوصول إلى الخلاص، لأنهم قبل كلّ شيء يستطيعون التّمييز بين الحقّ والباطل، أي أنهم يملكون درجة وعي طيّبة، في هذه الحالة، يتولـّى الفاشن الذي يتبعني مُساعدتهم في القضاء على أكبر قدر ممكن من كارما الأفكار تلك. هذه الحالة واردة بكثرة ؛ حالما تظهرُ، المهم هو أن تكونوا قادرين بأنفسكم على التغلـّب على هذه الأفكار السّيّئة. من لديه عزم قويّ يمكنه القضاء على الكارما.

يجب الحفاظ على استقامة القلب

ماذا يعني عدم استقامة القلب؟ هذا يعني أنّ هذا الشخص يبقى غير قادر على اعتبار نفسه ممارسًا. إنّ الممارس ستصادفـُه مِحَن عديدة أثناء تعهّده، هذه المِحَن يُمكن أن تتمثل في المُشاحنات والخصومات بين الأفراد أو أشياء من هذا القبيل، ممّا يـُؤثـّر مباشرة على طبيعتكم الأخلاقية ؛ هذه هي أغلب الحالات الواردة. إلامَ يُمكن أن نتعرّض أيضًا؟ هناك حالات توعّك مُفاجئة تمرّ بالجسم، وبما أننا بصدد إزالة الكارما التي لدينا، فإنّ ذلك يظهرُ في أشكال عديدةٍ. في مرحلة مّا سنحاول أن نـُزعزعَ ثقتكم في هذه الطريقة وهذا الغونغ، ثقتكم في وجودها أصلاً، في إمكانيّة الممارسة، في إمكانيّة ارتقاء الدّرجات العالية بفضل التعهد، في وجود البوذا، في حقيقة كلّ هذا. نعم، في مرحلةٍ قادمةٍ، يُمكن أن تحدث مثل هذه الوضعيّة، وسوف يـُكوّن ذلك لديكم انطباعًا مغلوطًا يجعلكم تشكّون في وجود كلّ هذا، يجعلكم تظنـّون أنـّه باطل كلـّه. والغاية هي مُعاينة مدى ثباتكم. إن تـُقرّروا أن تصمدوا وأن تبقـَوْا ثابتين، فإنّ روح العزم هذه ستـُمكّـنكم من الثبات حقـّا، ستتصرّفون التصرّف الحقّ بطريقة طبيعيّة، لأنّ طبيعتكم الأخلاقيّة ستكون على درجة عالية. أمّا حاليّا فأنتم مُـتأرجحون كثيرًا، لو داهمتكم هذه المحنة الآن، فلن تستطيعوا فهمها اعتمادًا على درجة اليقظة، ولن تستطيعوا مواصلة تعهّدكم، إنّ المِحنَ يمكن أن تبرزَ في مختلف المجالات.

إنه بهذه الطريقة تحديدًا يتمّ الارتقاء إلى الدّرجات العالية عبر التعهد. هناك البعض منـّا، حالما يشعرون بتوعّكٍ مّا، يظنـّون أنهم مرضى، هذا يعني أنهم يبقوْن غير قادرين على اعتبار أنفسهم ممارسين. عندما تحدث لهم مثل تلك الأشياء، يعتبرونها مرضًا:"لماذا تحدثُ لي كلّ هذه الأمور المزعجة؟" ها أنذا أقول لكم أننا أزلنا عنكم الكثير والكثير، وأنّ حجم مشاكلكم قد تضاءل كثيرًا في الحقيقة. لو لم نـُزلـْها عنكم، لداهمكم الموت أو للازمتكم علـّة خطيرة بقيـّة حياتكم. أفلا تتحمّلون إذن ولو القليل من الإزعاج؟ ماذا من شأنه أن يُناسبكم؟ سوف أذكر مثالاً على هذا، أثناء محاضراتي في شانغشون جلب انتباهي رجل ذو استعدادٍ جيّدٍ جدّا، لقد كان معدنه جيّداً حقـّا،

وسُرعان ما وجّهتُ نحوه اهتمامي، وأردتُ أن أحمّلهُ قسطًا أكبر من المِحَن ليتمكّن من تسديد الكارما في أقرب وقت ويصِلَ إلى إطلاق الغونغ، كان ذلك هدفي. وفي يوم مّا شعُرَ بعلامات الجلطة الدّماغية ووقع أرضًا وأحسّ بتعطّل الحركة لديه وبشبه شلل في جميع أطرافه، فنقلوه إلى المستشفى بسرعةٍ. وسُرعان ما صار بإمكانه النهوض والحركة. فكّروا قليلاً: هل من المُمكن إثر جلطة دماغية أن ينهض ويُحرّكَ أطرافه خلال ذلك الوقت القصير؟ وفيما بعد ادّعى أن ذلك وقع له بسبب ممارسة الفالون دافا، وأنّ هذه الأخيرة هي التي قادته إلى الانحراف. ولم يُفكّر لحظةً واحدةً كيف تعافى من جلطةٍ دماغيّةٍ بتلك السّرعة. إنه لو لم يكن ممارسا للدّافا للفظ أنفاسهُ الأخيرة عندما وقع على الأرض أو لبقي مشلولاً مدى الحياة أو لصار مُصابًا حقّا بانسدادٍ دماغيّ.

ذلك يُبيّن كم من الصّعب تخليص الإنسان. لقد فعلنا الكثير من أجله ولكنه لا يُدرك ويتفوّه بأقوال باطلة. بعض التلاميذ القدماء يسألونني:"أيها المعلّم، لماذا نشعر باضطرابٍ صحّي في كامل أنحاء الجسم؟ إننا نذهب إلى المستشفى لنأخذ حُقنًا أو أدوية ولكنها تبقى غير ناجعة". نعم، لديهم الجُرأة ليقولوا لي مثل هذا الكلام! طبعًا ستكونُ غير ناجعة. لأنّ ما تشكون منه ليس مرضًا. كيف إذن ستكون ناجعة؟ بإمكانكم أن تقوموا بكشف طبّي وستجدون أن كل شيء طبيعيّ في أجسامكم، ولكنّ الإحساس بالتوعّك والاضطراب يبقى موجودًا. أحد تلاميذنا انكسرت على جسمه عديد الحُقن ولكن أيّا منها لم يستطعْ أن يلجَ داخل الجسم وفي كلّ مرة كان ينكسرُ زجاج الحقنة ويتدفق الدواء الذي بداخلها. وما هي إلاّ أن أدركَ:"ماذا دهاني؟ ألستُ ممارسًا؟ لا مجال للحُقن." لقد تذكّر فقط في ذلك الحين أنه ممارس وأنه لا يجب عليه تعاطي الأدوية. إذن كلّما لاقينا صعوباتٍ، علينا الانتباه جيّدًا لهذه النقطة. هناك البعض يظنّون أن غايتي هي فقط منعهم من زيارة الطبيب أو المستشفى، فيُفكّرون بهذه الطريقة:"أنت لا تسمحُ لي بالذهاب إلى المستشفى، سأتداوى لدى معلّم تشيغونغ إذن." وهكذا فإنهم يعتبرون توعّكهم مرضًا ويذهبون للعلاج عند معلّمي تشيغونغ. ولكن أين سيجدُون معلّم تشيغونغ حقيقيّا؟ لو يقع اختياركم على دجّال فإنه يُهلككم بسرعةٍ.

من أين لكم القدرة على معرفة ما إذا كان المعلّم حقيقيّا أم دجّالا؟ الكثيرُ منهم نصّبوا أنفسهم بأنفسهم. بالنسبة لي، لقد تّم اختباري وبحوزتي وثائق مُمضاة من طرف معاهد بحث علميّ بخصوص هذا الاختبار. الكثير من معلّمي التشيغونغ هم دجّالون، يُطلقون على أنفسهم ما يشاؤون من الألقاب، كثيرون هم فعلاً الذين يقومون بدعايةٍ ضخمةٍ ويخدعون الناس. معلّمو التشيغونغ المُزيّفون هؤلاء بإمكانهم أيضًا معالجة المرضى، لماذا؟ لأنّ أجسامهم مملوكة من طرف الفوتي. هذه الفوتي التي تملكهم قادرة على إرسال الغونغ ومداواة المرضى لأنها أيضًا نوع من الكائنات الطاقيّة ولذلك فإنّ لديها نفوذا على البشر. إن لم يكونوا مملوكين، فلن يتوصّلوا إلى خداع الناس. ولكن، ومثلما سبقَ أن قلتُ، إن كان أحد هذه الفوتي هو الذي يقوم بمداواتكم، فماذا سيُرسلُ على أجسامكم؟ كلّ الأشياء التي سينفثها هي على صورته وتُمثله في حالة ميكروسكوبيّة قصوى، إن كان هذا ما سيحصلُ، كيف ستتصرّفون بعد ذلك؟ "إن كان من السّهل دعوة "روح" فإنه من الصّعب صَرفهُا". أنا هنا لست بصدد الحديث عن الناس العاديّين لأنّ هؤلاء لا يُريدون أن يكونوا سوى أناس عاديّين وهُم يبحثون عن حلول آنيّةٍ لمشاكلهم. ولكن أنتم ممارسون، عليكم أن تُطهّروا أجسامكم بدون انقطاع. فإن أرسل المُداوي على الجسم مثل هذه الكائنات، كم يلزمُكم من الوقت لكي تتطهّروا منها؟ ولا تنسوْا أنها مُزوّدة بقدر من الطاقة. البعض سيتساءلون:"لماذا يسمح لها الفالون بالدخول؟ ألا يتولّى فاشن المعلّم حمايتنا؟" هنالك مبدأ كونيّ ينصّ ما يلي: لا أحد يتدخّل في إرادتك، ما تريدهُ أنت لا يتدخّل فيه أحد. الفاشن الذي يتبعني ربّما سيمنعكم في مرحلة أولى

ويبعث لكم بإشارات خفيّة، ولكن عندما يرى أنكم تصرّون على هذا التصرّف، لا يهتمّ بكم مُجدّدًا. كيف لنا أن نُجبرَ أحدًا على التعهّد؟ ليس بوسعنا لا أن ندفعكم للتعهّد ولا أن نُرغمكم عليه. مفتاح التقدّم الحقيقيّ بأيديكم، إن كنتم لا تريدون هذا التقدّم، لا أحد يستطيعُ لكم شيئًا. مبادئ الكون شرحتها لكم، والفا شرحتها لكم ؛ أمّا إن كنتم لا تريدون أن تتقدّموا، فمن المُخطئ؟ ما تسعوْن إليه بأنفسكم لا يتدخّل فيه الفالون، والفاشن الذي يتبعني لا يتدخّل فيه أيضًا، هذا مؤكّد. هناك أيضًا من يذهبُ لسماع محاضرات معلّمي تشيغونغ آخرين، وعند العودة إلى بيوتهم يُحسّون بقلق واضطراب شديديْن، وهذا طبيعيّ. إذن لماذا لم تحمِكُم أجسام الفا التي تتبعُني؟ ولكن ما كانت غايتكم عندما ذهبتم هنالك؟ ألم تذهبوا لسماع ذلك المعلّم؟ ألا يُمثل ذلك مطلبًا في حدّ ذاته؟ إن لم تُصغوا إليه أنتم بأنفسكم، كيف كان من الممكن له أن يدخُل في أجسامكم؟ هناك البعض شوّهوا بمثل هذه التصرّفات الفالون الذي بحوزتهم. إنّ هذا الفالون أثمن من حياتكم نفسها، إنه شكلٌ من أشكال الحياة العلويّة، كيف تُتلفونه بتلك السهولة؟ حاليًا، معلّمو التشيغونغ المزيّفون يملأون السّاحة والبعض منهم يتمتّع بشهرة فائقة. لقد قلتُ لمسؤولي معهد البحوث العلميّة حول التشيغونغ في الصّين:"في العصر القديم، أحدثت "دا جي" بلبلةً شديدةً في ساحة المملكة، ولكن رغم شراسة هذه الثعلب، فإن ما يفوقها بكثير هو موجة التشيغونغ المزيف اليوم والتي ألحقت الضرر بكامل البلاد. في الظاهر تبدو لكم الأمور طيبة وتسير بخير ولكن كم من الناس وقعوا ضحيّة لها؟ وكم هو عدد من يحملون أرواحا سفليّة على أجسامهم؟ إنها تتملّكهم حالما يُرسلها المُداوي باتّجاههم كالكلاب المسعورة. ولكن من الصعب جدّا على الناس العاديين أن يُلاحظوا ذلك وألاّ ينخدعوا بالمظاهر.

لربّما يفكّر البعض:"أنا اليوم أسمع "لي هونغجي" يُلقي محاضرة في التشيغونغ، إثرها أدركُ أنّ التشيغونغ هو حقّا علم شاسع وعميق! إن كانت هناك محاضرة تشيغونغ أخرى في المرّة القادمة، سأحضُرها أيضًا." أنا أوصيكم بعدم الذهاب، لأنه إن استمعتم إلى أشياء ضارّة، فإنها ستمرّ عبر آذانكم. أُكرّر أنه من الصّعب حقّا تخليص الإنسان. من الصّعب جدّا تغيير أفكاركم، من الصّعب جدّا كذلك تعديل أجسامكم. إنّ الساحة تعُجّ بمعلّمي التشيغونغ المُزيّفين. وحتىّ مُعلّمو التشيغونغ الحقيقيّون الذين تلقّوْا العلم بطريقة أورثوذوكسية ؛ هل هم فعلا أنقياء؟ هناك أرواح سفليّة شرسة ليس لها القدرة على أن تتملّك بجسد هؤلاء المعلمين وهؤلاء ليس بإمكانهم أن يطردوها. وليس لديهم القدرة على مواجهة تلك الأشياء بأعداد كبيرة ؛ فعندما يُرسل هؤلاء المعلّمون الغونغ، مُختلف أنواع الأشياء تأتي وتختلط بهذا الغونغ، وخصوصًا بين تلاميذهم. ربّما هؤلاء المعلّمين مُستقيمون، ولكنّ تلاميذهم لا، وهؤلاء التلاميذ يحملون فوتي بأصناف وأنواع شتّى.

إذن، إن كنتم تريدون التعهّد حقّا، لا تذهبوا لسماعهم، أمّا إذا كنتم لا تهتمّون بالفالون دافا وتريدون ممارسة أيّ شيء آخر، فافعلوا ما تريدون، لن أهتمّ بكم، لن تكونوا تلاميذ الفالون دافا، وفي حال حدوث مشاكل لا تتّهموا الفالون دافا. لا يمكن أن تكونوا ممارسين حقيقيّين للفالون دافا إلاّ إذا تصرّفتم وفق مقياس السينسينغ ووفق الدافا. هناك من سألني:"هل بوسعنا إقامة علاقات مع ممارسي مذاهب أخرى في التشيغونغ؟"، أقول لكم أنّ هؤلاء هم ببساطة ناس يُمارسون التشيغونغ، أمّا أنتم فمُمارسو الدافا ؛ إثر خروجكم من سلسلة المحاضرات هذه، ستفوقونهم بعدّة درجاتٍ. لقد تمّ تكوين وبلورة هذا الفالون عبر أجيال وأجيال بفضل التعهّد، لذا لديه طاقة جبّارة. طبعًا، هذا النوع من العلاقات لن تكون خطيرة إذا انتبهتم إلى هذه النقطة: لا تأخذوا منهم شيئًا ولا تقبلوا منهم شيئًا، وما سيربط بينكم لا يعدو أن يكون مجرّد صداقة عاديّة. ولكن هذا لا يمنعُ أنّ إمكانيّة الضرر تبقى

قائمة إذا كان هذا الشخص مسكونـًا حقـّا بـفوتي، في هذه الحالة، من المُستحسن تجنـّب أيّ علاقة معه. بالنسبة للأزواج، أظنّ أنه ليس هناك إشكال إذا كان أحدهما يُمارس طريقة أخرى. ولكن هناك نقطة نـُبيّـنها: بفضل ممارستك للفا الحقّة، سيكون قربُكَ من الآخرين مجلبة للخير لهم. إن كان يُمارس طريقة مُنحرفة أو شيطانيّة، فإنّ كائناتٍ مُنحرفة وشيطانيّة ستعلـَقُ بجسمه، فمن أجل حمايتك، سنـُطهّرُ جسمه أيضًا. في عوالم أخرى، سنـُطهّر كلّ شيءٍ من أجلك، سنفعلُ ذلك في منزلك أيضًا. وإلاّ، إن لم يكُن ما يُحيط بك طاهرًا، وكانت كلّ تلك الأشياء تـُزعجك، فكيف ستكون ممارستك مُمكنة؟

ولكنّ هنالك حالة لا يمكن فيها للفاشن الذي يتبعُـني أن يقومَ بالتطهير: رأى أحد التلاميذ يومًا فاشن المعلـّم قادمًا نحوه ففرح فرحًا شديدًا وخاطبه:"مرحبًا بفاشن المعلـّم، تفضـّل بالدخول إلى حجرتي يا معلـّمي." فأجابه:"في حجرتك فوضى كبيرة، توجدُ أشياء كثيرة هنا." وغادرَ. عادة، عندما تكون هناك أرواح عديدة في العوالم الأخرى، الفاشن الذي يتبعُـني بإمكانه إزاحتها، ولكن في حجرته كانت هناك كتب تشيغونغ عديدة ومُبعثرة. وحسنٌ أنّ هذا التلميذ كان فطنـًا وفهم الأمر فجمعَ كلّ تلك الكتب وقام بحرق بعض منها وببيـع البعض الأخر للرّسكلة، ومباشرةً بعد ذلك رجع إليه الفاشن. هذا ما رواه لي أحد التلاميذ.

هناك أيضًا أشخاص يذهبون لقراءة الطالع. يسألـُني البعض:"أيّها المُعلـّم، أنا أمارسُ الفالون دافا، ولكني أهتمّ أيضًا بـ "كتاب التحوّلات"، وبالتـنجيم وكشف المُستـقبل، هل بإمكاني أن أستعملها أيضًا؟" أقول لكم أنكم تملكون قدرًا من الطاقة، وتبَعًا لذلك فإنّ الأقوال التي تتلفـّظون بها يُمكنُ أن تـُحدث أثرًا فعليّا، وهكذا يُمكن أن تـتسبّبُوا في وقوع أحداثٍ لم تكُن لِتحدُثَ في الأصل، وبالتالي سترتكبون حينها إثمًا. الإنسان العاديّ ضعيفٌ جدّا، كلّ "المعلومات" التي يحملها غير ثابتة، ويُمكنُ أن تتغيّرَ بسُهولة. عندما تفتحون فمكم وتقولون لهُ أنه سيُلاقي محنة، فربّما يتحقـّقُ هذا الأمر؛ أو إن كانت لهُ كارما كبيرة جدّا، ويجبُ عليه سَدَادُها، وكُـنتم تقولون له أنّ أشياء طيّبة ستحدُثُ له دائمًا، هل من المسموح ألاّ يُوفي بدَيْـنِهِ؟ ألا تـُسبّبون له الضّرر بهذه الطريقة؟ البعضُ لا يزالـُون يجـدُون صُعوبةً في ترْك هذه الأشياء، إنهم مُـتشبّـثون بها دائمًا كما لو كانوا يملكون الموهبة، أليس هذا تعلـّقـًا؟ زيادةً على ذلك، حتـّى وإن كُـنتم تـعرفون فعلاً ما سيحدث، فكمُمارسين، يجبُ أن تـُحافظوا على السينسينغ ولا ينبغي لكم أن تكشِفوا كما تـُريدون أسرار السّماء لإنسان عاديّ، هذا قانون. كيف يتمّ التـكهّن حسب "كتاب التحوّلات"؟ في كلّ الحالات هناك أشياء لم تعُدْ صحيحةً، والتـكهّـنات لا تـُسفِرُ سوى عن أمور لا ندري ما إذا كانت صحيحةً أو خاطئةً ؛ في مُجتمع الناس العاديّين، يـُسمحُ بوجود أشياء مثل التـنجيم. بما أنك شخص مُزوّد حقـّا بغونغ، فأنا أقول لكم أنّ المُمارس الحقيقيّ يجبُ أن يُخضِـعَ نفسهُ لمقياس أرفعَ من ذلك. ومع ذلك، البعضُ يطلبُ من الآخرين أن يسحبُوا له "السّداسيّات"، ويقولُ:"هل تسحبُ لي السّداسيّات لأرى كيف هو حالي وماهي المرحلة التي بلغتـُها في ممارستي، أو أرى ما إذا كُـنتُ سألاقي هذه المِحنة أو تلك." إنّ هذا ما يطلبون من الآخرين التـنبّؤ به، لو يتنبّؤون لكم بهذه الامتحانات، كيف ستتمكّـنون من الترقيّ؟ إنّ حياة المُمارس قد تمّ تحويرُها، خُطوط يده، شكلُ وجهه، العلامات الثمانية لساعة وتاريخ مولده بالتحديد وكذلك البرامج التي يحتوي عليها جسمُهُ لم تعُدْ كالسّابق وحُوِّرتْ كلـّها. عندما تطلبُ من المنجـّم قراءة المُستقبل، فهذا يعني أنك تـُصدّق ذلك الأمر، وإلاّ لماذا تقومُ به؟ إنّ ما سيقولهُ سطحيّ، هذا لا يخُصّ سوى ماضيكَ، ولكن في الواقع هناك تغيّرات جذريّة قد حصُـلتْ. إذن فكّروا جميعًا: أنتم طلبتم منه قراءة المستقبل، وسمعتـُموهُ وصدّقـتـُموهُ،

أليس كذلك؟ ألا يُسبّبُ لكم هذا ضغطًا نفسيًا؟ إنّ الضّغط موجود، وأنتم تُحسّون به، أليس ذلك تعلّقًا؟ إذن كيف ستتخلّصون من هذا التعلّق؟ أليس هذا امتحانًا إضافيًا أضفتُموهُ أنتم بأنفسكم؟ ألن يكون عليكم تحمّل المزيد من العذاب لِتتخلّصوا من هذا التعلّق الذي تكوّنَ حديثًا؟ عند كلّ اجتياز وعند كلّ امتحان، تُطْرَحُ دائمًا مسألة الترقيّ أو السّقوط. إنّ الأمر صعبٌ جدًا بطبعهِ، ولكنكم تُضيفون إليه قسْرًا امتحاناتٍ أخرى، كيف ستستطيعون اجتياز كلّ هذا؟ هذا يُمكن أن يجلب لكم المزيد من المحن والمتاعب. لاينبغي أن يعرف الآخرون شيئًا عن مجرى حياتكم بعد أن تمّ تغييرُه. إن كان الآخرون يرَوْنهُ ويستطيعون أن يُخبِروكم عن المراحل التي ستلاقون فيها مِحَنًا، كيف ستتمكّنون من التعهّد؟ من أجل هذا يُمنَعُ منعًا باتّا رُؤيتهُ. لا نسمح لأولئك القادمين من مدارس أخرى برُؤيته، حتّى تلاميذ نفس المدرسة لا يُمكنهم أيضًا رُؤيتهُ، لا أحد بإمكانه أن يتكهّنَ به تكهّنًا صحيحًا، لأنّ هذه الحياة هي حياة مُغيّرة، إنها حياة مُهيّئة للتعهد.

بعضُهم سألوني:"هل بإمكاننا أن نقرَأ كُتبًا من أديان أخرى أوكُتب تشيغونغ؟" نحنُ نجيبُ أنّ كُتب الأديان، خاصّة البوذيّة منها، كلّها تُعلّمُ الناس أن يتعهّدوا ويُمارسوا السينسينغ. نحنُ أيضًا ننتمي إلى مدرسة بوذا، إذن من المفروض أنهُ لا يُوجدُ مانعٌ. ولكن هناك نقطة نشيرُ إليها، وهي أنّ في كثير من السّوطرا، هناك أشياء خاطئة من جرّاء التّرجمة ؛ وزيادةً على ذلك، كثير من السّوطرا تمّ تأويلها على مُستويات مُختلفة، وأفضى ذلك إلى تعريفاتٍ وأحكام اعتباطيّةٍ، ممّا سبّب عرقلة للفا. بعض الأشخاص الذين يُفسّرون السّوطرا كيفما اتّفقَ هُم بعيدون كلّ البُعدِ عن مرتبة البُوذا، وهُم لا يعرفون مُطلقًا المغزى الحقيقيّ لهذه السّوطرا، وهذا ينتُجُ عنهُ أنّ فهمهُم لِمسألةٍ بعينها هُو أيضًا مُختلفٌ. إن كُنتم تُريدون فهمها كلّها، لن يكونَ ذلك يسيرًا، ولن تستطيعُوا فهمها اعتمادًا على درجة وعيكُم. ولكنكم تقولون:"نحنُ نهتمّ بالسّوطرا." عندما تدرُسون دائمًا بخُصوص السّوطرا، هذا يعني أنكُم تتعهّدون وتُمارسون داخل تلك الطريقة، لأنه من خلال السّوطرا، يمزِجُ أصحاب المدارس طريقة مدرستهم ؛ فعندما تقرؤونها، تتلقوْنَ أشياء تلك المدرسة، هذا هو المُشكل. إذا كُنتم تتعمقون فيها، وتتعهّدون حسب هذه السّوطرا، من المُمكن جدّا أن تكونوا قد انضممتُم إلى تلك المدرسة ولم تعودوا في مدرستنا نحنُ. منذ القدم، نؤكّدُ دائمًا على وُجوب لُزوم طريقةٍ واحدةٍ لاغير في التعهد، لا يجبُ أن تقرؤوا سوى كُتب المدرسة التي تُريدون أن تتعهّدوا فيها بحقّ.

بينما بالنسبة لِكُتب التشيغونغ، لو تُريدون التعهّد، لا تقرؤوها ؛ خاصّة تلك التي تُنشَرُ حاليّا، لا تقرؤوها. بينما كُتبٌ مثل كتاب" الامبراطور هوانغ عن الطبّ الباطنيّ"، "مبادئ وتعليمات حول ممارسة الرّوح والجسد"، أو كُتبٌ من نوع القانون الطاوي، نفس الشّيء. رغم أنها لا تحتوي على مثل ذلك الكمّ الكبير من الأشياء السّيئة، فإنها تحتوي هي أيضًا على آثار من مُختلف المُستويات. إنها تُمثلُ في حدّ ذاتها طرُقَ تعهد، حالما تقرؤونها، تنضافُ إلى تعهّدكم وتزعجُكم. ترُوقُ لكم جُملة مّا وتجدون أنها صحيحة، حسنا، هي تأتي إليكم إذن. إنها تنغرس في الغونغ الذي بِحوزتِكُم، رغم أنها ليست شيئًا سيّئًا، ولكن ينضافُ فجأة إلى الغونغ الذي بِحوزتكُم شيءٌ غريبٌ عنهُ، كيف سيُمكنكم القيام بممارستكم؟ ألن تحدُثَ لكم مشاكل بهذه الكيفيّة؟ تمامًا مثل القِطع الالكترونيّة التي تُكوّنُ آلةً، لو تُضيفون إليها قطعة أخرى، كيف ستشتغلُ الآلة حسب رأيكم؟ ستتعطبُ في الحال، هذا هو القانون. من جهةٍ أخرى، ضمن كُتب التشيغونغ الحاليّة، الكثيرُ منها كاذب ويحملُ مُختلف الآثار. أحدُ تلاميذنا، عندما فتح كتاب تشيغونغ، رأى ثعبانًا كبيرًا يثِبُ من الكتاب. بالطبع أنا لا أريدُ أن أتحدّث بالتفصيل. ما كُنتُ أقولهُ هو أنّ ممارسينا لايتصرّفون تصرّفًا مُستقيمًا وهكذا

يُسبّبون لأنفسهم المتاعب ؛ بعبارةٍ أخرى، هُم يجلِبون المتاعبَ لأنفسهم بسبب عدم استقامة قلوبهم. من المُفيد أن نكشِفَ لكُم كلّ هذا لكي تعرفوا كيف تتصرّفون وكيف تُميّزون هذه الأشياء، لكي لا تقع مشاكل في المُستقبل. رغم أنـّي لم أستعمل عبارات صارمة جدّا بخصوص ماكنت بصدد قوله، إلاّ أنّ الجميـع يجبُ قطعًا أن ينتبهوا لهذه النقطة، كثيرًا ما تحدُث مشاكل في هذه النقطة، غالبًا ما تكمُنُ المشاكل هنا بالتحديد. إنّ التعهد صعبٌ للغاية وجدّي للغاية، يكفي قليلٌ من التهوّر وعدم الحذر لِجَعْلِكُم تسقطون وتهلكون في الحال، لذلك ينبغي الحفاظ على استقامة القلب حفاظـًا مُطلَقـًا.

تشيغونغ الفنون الدفاعية

إلى جانب طرق التعهّد الباطنيّ، هناك أيضًا تشيغونغ الفنون الدفاعية. في بداية الحديث عن هذا الموضوع، يجبُ أن أبيّن أمرًا مّا، وهو أنهُ حاليّا في أوساط التعهّد، يتحدّث الناسُ عن أنواع كثيرةٍ من التشيغونغ.

حاليّا، يظهرُ تشيغونغ الرسم، تشيغونغ الموسيقى، تشيغونغ فنّ الخط، تشيغونغ الرّقص، هناك شتـّى الأصناف، أفكلّ هذا ينتمي إلى التشيغونغ؟ أنا أجدُ هذا غريبًا. أنا أقولُ أنه بهذه الطريقة يُشوّهون التشيغونغ، لا فقط يُشوّهون التشيغونغ بل يدُوسونه بأقدامهم. ما هو الأساس النظريّ لِما يدّعونهُ؟ أثناء الرّسم أو الغناء، أو الرّقص، أو الكتابة، يدخل الشّخص في حالةٍ تُشبه الغفوة أو الغيبوبة، وهذه الحالة يدعونها "تشيغونغ"، أفهذا هو التشيغونغ؟ لا يجبُ فهم الأمور بهذه الطريقة. أنا أسألكم: أليس هذا انتهاكًا للتشيغونغ؟ إنّ التشيغونغ علمٌ شاسعٌ وعميقٌ في تعهّد الجسم البشريّ. أيُمكن أن تكون حالة الغفوة هي التشيغونغ؟ إذن ما القول في شأن الذهاب إلى دورة المياه في حالة غفوة ؟ أليست هذه إهانة بالغة للتشيغونغ؟ أنا أقول لكم أنها حقـّا إهانة بالغة للتشيغونغ. منذ سنتين، وأثناء معرض الصحّة بالشّرق، وجدنا هناك "تشيغونغ فنّ الخط". ماذا يعني "تشيغونغ فنّ الخط"؟ لقد ذهبتُ إلى هنالك لمشاهدة تشيغونغ فنّ الخط هذا. كان أحدهم يُمسك الرّيشة ويكتبُ بها حروفـًا، ثمّ بعد الكتابة كان يُرسلُ بِيَدِهِ التشي على الحروف واحدًا واحدًا، ولكنّ كلّ ما كان يُرسله كان تشي أسودًا. مع نفس مليئةٍ بحُبّ المال والشّهرة، كيف سيكون له غونغ حسب رأيكم؟ حتـّى التشي الذي بحوزته لا يُمكن أن يكون جيّدًا. وفي نهاية الأمر كانت كتابتهُ معروضة هناك وتُباعُ بأثمان مُرتفعةٍ جدّا، ولم يكُن هناك من يشتريها بخلاف السيّاح الأثرياء. أنا أقول أنّ من يشتري هذه المخطوطات ويحملها إلى بيته، إنـّما يحملُ النـّحس والشـّقاء إلى بيته. كيف للـتشي الأسود أن يكون جيّدًا؟ حتـّى وجهُ هذا الشّخص كان مُظلمًا، لم يكُن في رأسه سوى المال، لم يكُن يُفكّر سوى بالمال، كيف لهُ أن يمتلك الغونغ؟ بطاقة زيارته كان يعلوها العديد من الألقاب منها "معلـّم التشي العالميّ لفنّ الخط"، الخ ؛ كيف يُمكن أن نعتبر هذا النوع من الأشياء تشيغونغ؟

تأمّلوا، ضمن الناس الذين تابعوا دروسي، ٨٠% أو ٩٠% من هؤلاء الذين يحضُرون اليوم معنا سيكونون لا فقط قد خُـلـّصوا من كلّ الأمراض، بل وأيضًا سيكون بحوزتهم الغونغ، الغونغ الحقيقيّ. إنّ الأشياء التي تحملونها على أجسامكم تفوق العاديّة بكثير. لو كان أمر الممارسة مقصورًا عليكم وحدكم، لن تستطيعوا الحصول على مثلها أبدًا ولو استغرق ذلك كامل حياتكم.

حتّى بالنسبة لشبابٍ يبدؤون الممارسة منذ اليوم ويقضُون كلّ حياتهم فيها لن يتمكّنوا قط من الحُصول على الأشياء التي منحتكم إيّاها، بل بالإضافة ينبغي أن يكون لهم معلّم حقيقيّ وكُفؤ لكي يقود خـُطاهم. لقد صُـغـْنا هذا الفالون وهذه الآليّات عبر أجيال وأجيال، ومنذ البداية أعطيناها لكم. لذا أوصيكم ألاّ تـُضيّعوها بسهولةٍ لأنكم حصلتم عليها بسهولةٍ. إنها ثمينة جدّا، بل لا تـُقـَدّرُ بثمن. في ختام هذه المحاضرات، ما ستحملونه معكم سيكونُ غونغ حقيقيّا، إنها مادّة ذات طاقة عُليا. بإمكانكم أن تكتبوا بعض الحُروف عند وُصولكم إلى المنزل، لا يهمّ إن كان الخط جميلاً أم لا، ولكنّ ما كتبتموه مُزوّد بالغونغ! إذن، هل في ختام هذة المحاضرات، يُمكننا أن ندعُوَ كلّ تلاميذنا "مُعلّمين"، وهل أصبحوا كلّهم "مُعلّمي تشيغونغ لفنّ الخط"؟ أقول أنه لا يجبُ فهم الأمور بهذه الطريقة. بالنسبة لمن يملكُ الغونغ حقّا، لمن يملك الطاقة، فإنه، عن غير قصدٍ، كلّ ما سيلمسهُ سيكتسي طاقةً وبريقًا.

لقد طالعني أيضًا هذا الخبرُ في إحدى المجلاّت، وهو إعلان لتنظيم محاضرات في تشيغونغ فنّ الخط، فتصفـّحته بسرعة لأرى كيف يُعلـّمون ذلك. كان مكتوبًا ما يلي:"أوّلاً نـُعدّل تنفسنا، الشّهيق والزّفير، ثمّ نجلسُ في وضع التأمّـل ونـُركّز على تشي حقل الإكسير، ويتواصلُ هذا التمرين من حوالي رُبع ساعةٍ إلى نصف ساعةٍ، ثمّ نتخيّـلُ أنّ تشي حقل الإكسير يرتفعُ ويدخُلُ في ساعدنا، عندها نـُمسكُ بالرّيشة ونغمسُها في الحبر ثمّ نقودُ التشي إلى طرف الرّيشة ؛ وعندما يصلُ التشي لرأس الرّيشة، نبدأ بالكتابة." أليس هذا خداعًا ودَجَلاً؟ إذن مُجرّد إيصال التشي إلى موضع مّا، يُمثـل نوعًا من التشيغونغ؟ إذن، بهذه الطريقة سنقوم بتمرين الجلوس والتركيز لبعض الوقت قبل الغداء، ثمّ نـُمسك بالعصيّ ونقود التشي إلى طرف العصيّ لنأكلَ، ويكون ذلك هو تشيغونغ الغداء، أليس كذلك؟ إنّ ما نأكله سيكون إذن كلـّه طاقة - أنا أعطي هذا المثال فقط لأوضّح لكم المسألة. أقول لكم أنّ كلّ هذا هو ببساطةٍ إهانة للتشيغونغ وحط من قيمته، وهو نظرة سطحيّة للغاية للتشيغونغ ؛ لا أبدًا، لا يجبُ فهم الأمور بهذه الطريقة.

أمّا بخلاف ذلك، فإنّ تشيغونغ الفنون الدفاعية يُمكن تمامًا اعتبارُهُ مدرسة تشيغونغ قائمة بذاتها. لماذا؟ لأنه شهدَ عمليّة نقل وتوارُثٍ لمدّة آلاف السّنين، وهو يحتوي على نظريّةٍ كاملةٍ في التعهّد والممارسة، ومجموعة كاملة من طرق التعهّد والممارسة، لذلك يُمكن اعتبارُهُ نظامًا قائمًا بذاته. ورغم ذلك فإنّ تشيغونغ الفنون الدفاعية يبقى في أدنى مستوى ضمن طرقنا في التعهّد الباطنيّ. بالفعل، إنّ التشيغونغ الصّلب هو عبارة عن كتلة طاقة من مادّةٍ مُعَدّةٍ خصّيصًا للضّربات. أذكر لكم مثالاً: هناك تلميذ من بيكين، إثر خروجه من محاضرات الفالون دافا، لم يكُن يستطيعُ أن يضغط بيديه على الأشياء. عند ذهابه إلى المتجر ليشتري دراجة، أراد أن يُجرّبَ الدراجة بيده ليرى ما إذا كانت متينةً، ولكن بضغطةٍ واحدةٍ من يده "بانغ"! تفكّكت الدراجة، وقد وجد هذا غريبًا جدّا. وفي منزله، عندما كان يجلسُ على مقعدٍ، لم يكُن يستطيعُ أن يتّكئ بيديه عليه وإلاّ "بانغ"! ينكسرُ المقعدُ. وقد سألني لِمَ يحدثُ له ذلك. فلم أفسّر له خشية إثارة روح التعلـّق فيه. قلتُ لهُ أنّ كلّ ذلك طبيعيّ، وأنه عليه أن يترُكَ الأشياء تسيرُ مسارها الطبيعيّ، وألاّ ينشغِلَ بها، وأنّ كلّ ذلك كان شيئًا جيّدًا. عندما نكون ماهرين في استعمال هذا الغونغ، فإنّ الحَجَرَ يتفتـّتُ في يدِ من يضغط عليه. أليس هذا هو التشيغونغ الصّلبُ؟ ولكن هُو، لم يُمارس أبدًا التشيغونغ الصّلب. في طرق التعهّد الباطنيّ، هذه الغونغننغ من المفروض أن تظهَرَ بصفةٍ عامّةٍ، ولكن بما أنه يصعُبُ على الإنسان الحفاظ على طبيعته الأخلاقيّة، ففي غالب الأحيان لا نترككم تستخدمون هذه الغونغننغ حتّى وإن ظهرت. وخُصوصًا في مرحلة التعهد في المُستوى الأدنى، سينسينغ الإنسان ليس

مُرتفعًا بعدُ، والغونغننغ التي تظهَرُ في المستوى الأدنى لا نجعلها تحت تصرّفه. وبطول المدّة، وفي نفس الوقت الذي سترفعون فيه مستواكم، هذه الأشياء لن تعود صالحةً، ولن يكون هنا داع لظهورها.

كيف تتمّ ممارسة تشيغونغ الفنون الدفاعية بالضّبط؟ ممارسة تشيغونغ الفنون الدفاعية تـُركّز اهتمامها على نقل التشي. ومع ذلك، في الأوّل، هذا التشي ليس سهل النـقل، ولا بمُجرّد أنك تـُريد نقلهُ إلى موضع، ينتقلُ إليه في الحال، ليس كذلك. إذن ما العملُ؟ يجبُ أن نـُمرّن الأيدي والأضلاع، الأقدام، السّيقان، الأذرع والسّواعد، الرّأس، كلـّها يجبُ أن تخضعَ للتمرين. أيّ تمرين؟ بعضهم يضربُ بيديه وأكُفـّه جذع شجرةٍ، البعض الآخر يضربون البلاط بأيديهم بعُنفٍ. تخيّـلوا مقدار الألم في العظام، كما يُمكنُ أن تنزفَ اليدُ إن كان الضّربُ قويّا بعض الشّيء. ولكن لا نتوصّـلُ بعدُ إلى نقل التشي إلى هنالك. ما العملُ؟ نبدأ في القيام بحركات دائريّة بالذراعين بطريقةٍ تجعلُ الدّمَ يتجمّعُ فيهما، وهكذا تصيرُ الذراعان واليدان مُنتفختين. بفضل هذا الانتفاخ، عندما نضربُ بعد ذلك الأيدي على الحجر، تكون العظام محميّة ولا ترتطمُ مباشرة بالحجر، لذلك تصيرُ العمليّة غير مُؤلمة كثيرًا. وطوال الممارسة، نتلقىّ دروس المعلـّم ومع الزّمن نعرفُ كيفيّة نقل التشي. ولكنّ معرفة نقل التشي لِوحدها لا تكفي أيضًا، لأنه ساعة المعارك الحقيقيّة، لا ينتظرونكَ. طبعًا، عندما نستطيعُ نقل التشي، نكون قادرين بفضل ذلك على الصّمود تحت وقع الضّربات، ربّما لا نـُحسّ الألمَ حتـّى تحت ضربات هراوةٍ ضخمةٍ، لأنّ المنطقة تكون قد انتفخت بعدما تمّ نقل التشي إليها. مع ذلك، التشي هو الشّيء الاكثر بساطةً وبدائيّةً في الفترة الأولى، ومع ممارسته باستمرار يُمكن أن يتحوّل هذا التشي إلى مادّة طاقيّة عُليا. وعندما يصيرُ مادّة طاقيّة عُليا، يُكوّنُ تدريجيّا قطعةً من الطاقة كثيفةً جدّا. قطعة الطاقة هذه تتمتـّعُ بحياةٍ وبعقل، فهي إذن أيضًا قطعة غونغنغ، إنه بالفعل نوعٌ من الغونغنغ. ولكنّ هذا الغونغنغ مُعدّ خصّيصًا للضّرب ولِمُواجهة الضّرب، وهو لا يُعطي فاعليّةً إن استـُعمِلَ للمُداواة. وبما أنّ هذه المادّة الطاقيّة العُـليا توجد في عالم آخرَ ولا تمرّ عبر عالمنا هذا، فإنّ زمنها أسرع من زمننا. عندما تـُريدون الضّرب، لستم في حاجةٍ لنقل التشي ولا للتفكير في ذلك، بل يكونُ الغونغ قد سابق واستقرّ هناك. عندما يُوجّهون إليكم ضرباتٍ وتتصدّوْن لها، يكون الغونغ موجودًا أيضًا. مهما تكُنْ سُرعة الضّربات التي تـُوجّهونها، يسْبقكُم دائمًا، لأنّ مفهوم الزّمن ليس نفسه في العالمَيْن. بواسطة ممارسة تشيغونغ الفنون الدفاعية، يُمكن أن نصِلَ إلى حِذق فنـّياتٍ مثل "الكفّ المُتصلـّبة الحديديّة"، "كفّ الزنجفر"، "سيقان فاجرا" و"أقدام الأرهات"، كلّ هذه مهارات ناس عاديّين، بإمكان إنسان عاديّ أن يصلَ إليها عبر التمارين.

أبرزُ فارق بين تشيغونغ الفنون الدفاعية وطرُق التعهّد الباطنيّ هو أنّ تشيغونغ الفنون الدفاعية يتطلـّبُ ممارسة بالحركات، لذلك يتحرّكُ التشي تحت الجلد. بما أنّ الممارسة تـتمّ عبر حركات، لا نستطيـعُ أن ندخُلَ في حالة تأمّل، إذن لا يدخلُ التشي منطقة حقل الإكسير، بل يتنقـّلُ تحت الجلد ويدخُلُ في العضلات، إذن لا نستطيـع تعهّد الجسد ولا الحُصول عبر التعهد على قدُرات ذات مستوى عال. بينما طرقنا في التعهّد الباطنيّ تستوجبُ ممارسةً في حالة التأمّـل. عمومًا، الطرق من هذا النوع تـُعلـّم كيفيّة إدخال التشي إلى الدّانتيان في أسفل البطن، وتـدعو إلى الممارسة في حالة التأمّـل وتحويل الجسد، بإمكانها أن تتعهّد الحياة، وتـُمكّنَ من الارتقاء إلى مستويات أعلى عبر التعهد.

ربّما سمعتم ما يُقالُ عن هذه المقدُرة أو تلكَ، هذا هو المذكور في روايات مثل "درع الجرس الذهبيّ"، "الدّرع الحديديّة"، "ثقبُ شجر الحوْرعلى بُعد مائة قدم". فيما يخصّ "مقدُرة الجسم الخفيف"، البعض يُمكن أن يذهب ويأتي طائرًا في الهواء، البعض الآخر يستطيعُ حتّى أن يتوارى في عوالم أخرى. هل يُوجَدُ هذا النوع من المقدُرة؟ نعم، هذا أكيد، ولكنه لا يُوجد عند الناس العاديّين. أولئك الذين أصبحوا بفضل الممارسة يتمتّعون حقّا بهذا النوع من المقدُرة القويّة عليهم ألاّ يُظهروها. ونظرًا لأنها لا تأتي فقط من ممارسة الفنون الدفاعية وتتجاوزُ كلّيًا مستوى الناس العاديّين، فهذا الشّخص يجبُ إذن أن يتعهّد وفق إلزامات طريقة تعهّدٍ باطنيّ ؛ يجبُ أن يُولي عنايةً لطبيعته الأخلاقيّة ويرفعَ من طبيعته الأخلاقيّة، يجبُ أن يزْهَدَ في كلّ مصلحةٍ مادّيّةٍ. حتّى وإن تحصّل على تلك المقدُرة بواسطة التعهد، لا يستطيعُ أن يستعملها كما يشاءُ بين الناس العاديّين، هذا مسموحٌ به فقط عندما يكون بمعزل عن كلّ الأنظار. لقد قرأتم في الرّوايات أنّ أشخاصًا ذوي قدُرات خاصةٍ وسحر عجيبٍ يقتلون ويُصارعون من أجل "دجيان تو" (كتاب اسرار فنون السيف) من أجل الاستحواذ على كُنوز أو من أجل امرأة. فكّروا، شخصٌ يتمتع حقّا بهذا النوع من القدُرات، ألم يتحصّل عليها عن طريق التعهّد الباطنيّ؟ إنه بفضل السينسينغ قد تمكّن من الحصول على هذه المقدُرة بواسطة التعهد، فهو إذن بطبعه زاهدٌ في كلّ جاهٍ وكسبٍ ورغبةٍ، فكيف سيقتلُ الناس؟ كيف يُمكن أن تكون لديه تلك الرّغبة المُلحّة في الثروة؟ هذا يستحيلُ على الإطلاق، ليس ذلك سوى مُغالاةٍ أدبيّةٍ فنيّةٍ. يبحثُ الناس دائمًا عن الأشياء المُثيرة ويفعلون كلّ ما في وُسعهم لإشباع هذه الحاجة. وقد أدرك الكُتّابُ هذا الأمرَ، وهُم يبذلون جهودهم لإشباع حاجة الناس للإثارة ونيْل إعجابهم. وكُلّما تمادَوْا في كتابة أشياء جذابة، كلّما أحببتم أن تقرؤوا لهم، ولكن ليس ذلك سوى مُبالغةٍ فنّيةٍ. أولئك الذين هم فعلاً مُزوّدون بهذه القدرة العُلويّة لا يتصرّفون هكذا، وعلى الأخصّ، لا يُمكنهم استعراضُها أمام العامّة.

حبّ الظهور

بما أنّ تلاميذنا يتعهّدون وسط الناس العاديّين، فإنهم لا يتوصّلون إلى مُفارقة الكثير من التعلّقات، والكثير من هذه التعلّقات أصبحت طبيعتهم الثانية، ولم يعُودوا يستطيعون التفطن إليها. الرّغبة في حُبّ الظهور يُمكن أن تتجلّى في كلّ المواقف، تتجلّى حتّى في القيام بأفعال حسنةٍ. عندما يحصلُ المرء في الحياة اليوميّة على امتياز صغير يهمّ مركزه أو مصالحه، فهو يُعلنُ ذلك ويملأ به أسماع الجميع:"أنا بارع، أنا ممتاز." يحدُث الأمر أيضًا عندنا أيضا ؛ البعض يقومون بالممارسة بشكل أفضل قليلاً من الآخرين، أو يرَوْنَ بوُضوح أكثر عبرالتيانمو، أو أنّ حركاتِهِم أرشقُ، لذا هُم يُريدون أن يلفِتوا الأنظار.

أحدهم يدّعي:"لقد سمعتُ المُعلّم "لي" يقولُ كذا أو كذا." فيلتفُّ حوله الآخرون ليستمعوا، ويشرع في الحديث، فيُشيعُ حكاياتٍ مُستعملاً فهمهُ الخاصّ ومُضيفًا إليها بعض الجُزئيّات. ما هُو مقصدُهُ؟ أيضًا حُبّ الظهور. هناك أيضًا ناسٌ يُروّجون إشاعاتٍ، ينقلونها من شخص لآخرَ ويتحدّثون بلذةٍ بالغةٍ، وكأنّ أخبارهم موثوقة. مهما يكُن عدد تلاميذنا كبيرًا، لا أحدَ يُضاهيهم في المعرفة ولا أحدَ يفهمُ أفضلَ منهم، هذه الرّوح أصبحت طبيعيّةً فيهم، ورُبّما ليسوا واعين بها. في عقلهم الباطن توجدُ هذه الرّغبة في حُبّ الظهور، وإلاّ، لِمَ ترويج هذه الشّائعات؟ هناك أيضًا

أشخاصٌ يُشيعون أقاويلَ بأنّ المُعلّم سيعود إلى الجبل في هذه الفترة أوتلك. أنا لم آتِ من الجبل، فلماذا سأعودُ إليه؟ هناك أيضًا أشخاصٌ يقولون أنّ المُعلّم قال شيئاً ما لأحدهم ذات يوم، أو أعطى دُروسًا خُصوصيّةً لآخرَ. لماذا ترويج هذه الأشياء؟ ليس لها أيّ أثر طيّبٍ، ولكن ما نتبيّنُه من خلالها هُو روح تعلّقهم، حُبّ الظهور.

هناك أيضًا أناسٌ يطلبون منّي توقيعي، ما هي دوافعهم؟ هذه أيضًا عادة من عادات الناس العاديّين، يُريدون التوقيع لِيحتفظوا به كتذكار. إن كُنتم لا تتعهّدون، حتّى وإن أعطيتكم توقيعي، فهذا لا يُجدي شيئًا. في كتابي، كلّ حرفٍ هو على صُورتي وعلى صورة الفالون، كلّ جُملةٍ نطقتها أنا، فلماذا تطلبون إذن توقيعي؟ البعض يُفكّرون:"بواسطة التوقيع، بركات المُعلّم سوف تحميني." هم لا يزالون يتحدّثون عن البركات، ولكن نحنُ لا نولي أيّ أهمّية للبركات. يكفي أنّ هذا الكتاب ذو قيمةٍ لا تُقدّرُ. عمّ تبحثون بعد ذلك؟ كلّ هذا يدُلّ على رُوح التعلّق فيهم. هناك أيضًا أشخاصٌ يُراقبون طريقة حديث التلاميذ المُحيطين بي وتصرّفهم، فيبدؤون في تقليدهم دون معرفة ما إذا كان ذلك حسنًا أم سيّئًا. في الحقيقة، لا يهمّ من يكُون الشّخصُ من بيننا وكيف يكون تصرّفه، ليس هناك سوى فا واحدة، وليس هناك سوى التصرّف وفق هذه الدافا، هي وحدها المقياس الحقيقيّ. الأشخاص الذين يُحيطون بي لم يتلقّوْا أبدًا دُروسًا خُصوصيّةً، إنهم مثلكم تمامًا، فقط هم ينتمُون لهيئة أعوان لجنة الأبحاث، لا يجب أن تترُكوا مجالاً لهذه التعلّقات. غالباً، حالما يظهَرُ هذه التعلّق، أنتم تُلحقون الضّرر بالدافا، وبدون أن تشعُروا. تختلقون إشاعاتٍ مُثيرة، يُمكن حتّى أن تُولّد خلافاتٍ وتُثيرَ تعلّقات التلاميذ، فيهرعون نحو المعلّم لِيستوضحوا أكثرَ، الخ، ألا تنجرّ كلّ هذه التّبِعات عن المُشكل ذاته؟

إلامَ يُمكنُ أن يُفضي أيضًا حُبّ الظهور هذا؟ لقد بدأتُ أنشُرُ الطريقة منذ سنتين، ربّما ضمن تلاميذ الفالون دافا القدماء، هناك البعض قد قارب بُلوغ مرحلة إطلاق الغونغ ؛ البعض الآخرُ يُوشكُ أن يدخُلَ مرحلة اليقظة التدريجيّة (دجيان وو)، سيدخُل بصفة مُفاجئة في اليقظة التدريجيّة. لماذا لم تظهر قدرات الغونغ هذه من قبلُ؟ لو أنني دفعتكم منذ البداية إلى مستوىً بذلك العلوّ بينما أنتم لم تنزعوا بعدُ تعلّقات الناس العاديّين، فلن يستقيم الأمر. طبعًا، طبيعتكم الأخلاقيّة قد بلغت علوّا شاهقًا، ولكنكم لم تنزعوا بعدُ الكثير من التعلّقات، لهذا السّبب لا نسمحُ لكم بامتلاك قدرات الغونغ هذه. عندما ستتجاوزون هذه المرحلة وتجدون أنفسكم في حالة استقرار، سنرسلكم في الحين إلى حالة اليقظة التدريجيّة. في حالة اليقظة التدريجيّة هذه، ستكون عينكم الثالثة مفتوحة على مُستوىً عال جدّا والكثيرُ من قدرات الغونغ ستظهَرُ. بالفعل، أقولُ لكم أنه، عندما يتعلّقُ الأمرُ بشتعهد حقيقيّ، الكثيرُ من قدرات الغونغ تظهَرُ منذ البداية ؛ ستكونون قد بلغتم مُستوىً عال كثيرًا إلى درجة أنّ قدرات الغونغ لديكم ستكونُ عديدةً جدّا. في المُستقبل القريب، الكثيرُ من بيننا سيدخلون ربّما في هذه الحالة. هناك أيضًا أشخاصٌ لن يتوصّلوا إلى بُلوغ مُستوىً عال في تعهّدهم، ما يحملونه في ذواتهم وقدرتهم على التحمّل كُلّها محدودة، لذلك سيتلقّى البعضُ منهم إطلاق الغونغ واليقظة (كاي غونغ كاي وو) على مُستوىً مُتدنّ جدّا، وستكونُ يقظةً كاملةً، هذا ما سيحدُث بالنسبة للبعض.

عندما أحدّثكم عن هذه المسألة، فِلغاية تنبيهكم أنه في حالة ظهور شخص من هذا النوع، لا يجبُ على الإطلاق اعتبارُهُ مُتيقظًا عظيمًا. إنها مسألة على غايةٍ من الجدّية في التعهد، وحدهُ التصرّف وِفق هذه الدافا هو التصرّف الصّحيح. لا يجب أن تتّبعوهم ولا تستمعوا إليهم لأنكم رأيتموهُم

يتمتّعون بقدرات الغونغ، بالقدرات الإلهيّة (شّانتونغ) أو لأنهم رأوْا بعض الأشياء. إنكم بهذا تُلحقون بهم الضرر، سيُولدُ فيهم الفخر والعُجبُ، وفي النهاية يتهدّدُهم خطرُ فقدان كلّ شيءٍ، كلّ تلك الأشياء ستُقفـلُ، وأخيرًا سيسقطون. من تلقيّ إطلاق الغونغ يُمكنُ أيضًا أن يسقط، لو أن شخصًا تنقصه قوّة السّيطرة على النفس، فخطرُ السّقوط يترصّده أيضًا حتّى وإن بلغ اليقظة. حتّى بُوذا يُمكن أن يسقطَ إن لم يُحسن التحكّم في نفسه، فضلاً عنكم أنتم: مُمارسون وسط الناس العاديّين! تبَعاً لذلك، مهما تكُن قدرات الغونغ التي ظهرت كثيرةً وجبّارةً، ومهما تكُن قوّة الشّانتونغ عندكم، يجبُ أن تلزموا سيطرةً جيّدةً على أنفسكم. في الفترة القريبة الماضية، هناك شخصٌ من بيننا اختفى تمامًا وهو في مكانه، ثمّ بعد قليل ظهر من جديدٍ ؛ نعم، وَسَترَوْنَ حتّى شانتونغ أكثر عَجَبًا. ماذا ستفعلون في المُستقبل؟ بصفتكم تلاميذنا، في المُستقبل، إن ظهرت هذه الحالة عندكم أو عند غيركم، لا يجبُ أن تـتعلّقوا بها ولا أن تضعوا هذا الشخص موضع الإجلال. حالما تتغيّرُ قلوبكم، فأنتم تضِلّون في الحال وتسقطون. ربّما تكونون في درجة أرفعَ من درجتهم، ولكن فقط قدراتكم الإلهيّة لم تظهَرْ ؛ ورغم ذلك، في هذه الناحية، ستسقطون ؛ لذلك الكُلّ يجبُ أن يُوليَ اهتمامًا فائقًا لهذه المسألة. لقد أعرْتُ هذه النقطة كلّ هذه الأهمّية لأنّ هذا النوع من الحالات سيظهَرُ في القريب العاجل، وعند ظهوره، إن لم تتمكّنوا من التحكّم في أنفسكم لن تجدوا أبدًا مخرَجًا.

إنّ ممارسًا، حتّى وإن ظهر الغونغ لديه، حتّى وإن بلغ إطلاق الغونغ، أو صار فعلاً مُتيقظـًا، لا يجبُ أبدًا أن يعتبرَ نفسهُ رائعًا ؛ ما شاهدهُ ليس سوى مشهد الدّرجة التي بلغها. لأنهُ، إذا وصل إلى ذلك المستوى عبر التعهد، فهذا يعني أنّ درجة وعيه قد وصلت إلى ذلك المستوى، وأن مقياس السينسينغ لديه قد وصل إلى ذلك المستوى، وبالتالي فإنّ حكمته قد وصلت إلى ذلك المستوى أيضًا. لذلك ربّما لا يُصدّقُ بأشياء آتية من مستوى أرفع. وتحديدًا بسبب هذا التكذيب، سوف يعتبرُ أنّ ما رآهُ هو عين الحقيقة، وسوف يظنّ أنّ ذلك هو كلّ شيءٍ. رغم ذلك، هو لا يزالُ بعيدًا كثيرًا عن الحقيقة، لأنّ مُستواهُ لم يصلْ سوى إلى ذلك الحدّ.

البعض سيتمّ إطلاق الغونغ لديهم في ذلك المستوى ولن يتجاوزوهُ، لأنهم لن يستطيعوا الارتقاء أعلى في تعهّدهم، لذلك لا يُمكنهم سوى تلقيّ إطلاق الغونغ واليقظة في ذلك المُستوى. في المُستقبل، من بين تلاميذنا الذين سيُـتمّون تعهّدهم، البعض سيتلقىّ اليقظة في الطرق الدنيويّة الصّغرى، البعض سيتلقّونها على مستويات مُختلفة، والبعض سيتلقّونها بعد الحُصول على "جانغ غوو" (ثمرة الكمال). فقط أولئك الذين يبلغون اليقظة بعد حُصولهم على ثمرة الكمال هم حقّا ذوو المستوى الأرفع، إنهم يستطيعون أن يرَوْا ما يحدث في مختلف الدرجات وهذه الأشياء يمكن أن تتجلّى أمامهم. حتّى أولئك الذين يتلقّوْن إطلاق الغونغ واليقظة في المستوى الأدنى، في مستوى الطرق الدنيويّة الصّغرى، يستطيعون أيضًا رُؤية بعض العوالم والمُـتحققين، ويستطيعون التواصُل معهم. ولكن لا تكونوا مُعجبين بأنفسكم في ذلك الحين، لأنّ إطلاق الغونغ في طريق دنيويّة صغرى أو في مُستوى مُتدنّ لا يُخوّل الحُصولَ على ثمرة الكمال، هذا أكيد. إذن ما العملُ؟ لا يستطيعون سوى البقاء في ذلك المُستوى، بينما تعهّدهم المُقبل نحو المُستوى الأعلى ليس إلاّ أمرًا حِكْرًا على المُستقبل. حيثُ أنكم لا تستطيعون بُلوغ سوى ذلك المُستوى، ماذا بوُسعنا أن نفعل لكم سوى تمكينكم من إطلاق الغونغ؟ مهما تثابرون في تعهّدكم، لن تستطيعوا الارتقاء أكثر نحو الأعلى، إذن لم يبْقَ لكم سوى الحصول على الغونغ لأنكم بلغتم نهاية المطاف في تعهّدكم ؛ سيكون هناك ناس كثيرون من هذا الصّـنف. ومهما يحدُثْ، يجبُ الحفاظ جيّدًا على السينسينغ، ولا يكون

تصرّفكم صحيحًا حقّا إلاّ إذا تصرّفتم وفق الدافا. إن يكُن ما لديكم هو قدرات الغونغ أو إطلاق الغونغ، فقد حقّقتم كلّ هذا بواسطة التعهد في الدّافا. لو تضعون الدّافا في المرتبة الثانية وقدراتكم في المرتبة الأولى أو أنكم بعد بلوغ اليقظة تظنّون أنّ فهمكم الخاصّ صحيح حقّا، أو أنكم تعتقدون أنفسكم رائعين وفوق دافا، أقول لكم أنكم حينها قد بدأتم في السّقوط، ستكونون في خطر وستمضُون من سيّءٍ إلى أسوء. في ذلك الحين، ستكون حقّا كارثةً عليكم، ستكونون قد قمُتم بالتعهد سُدىً ؛ إن لم تتصرّفوا جيّدًا، فإنّ خطر السّقوط يتهدّدكم وسيذهبُ كلّ التعهد الذي قمُتم به هباءًا.

دعوني أقول لكم هذا الأمر أيضًا: إنّ مُحتوى كتابي هذا هو ملخص للفا التي شرحتها أثناء عدّة مُحاضرات. كلّهُ قد قلته أنا، كلّ جُملةٍ نطقتُها أنا، كلّه نُقِلَ حرفًا حرفًا عن التسجيلات، وتمّ نسْخُه حرفًا حرفًا، وتلاميذي هم الذين ساعدوني على كتابته اعتمادًا على التسجيلات ؛ ثمّ صحّحتُهُ مرّاتٍ عديدةً. كلّ هذا هو الفا الخاصة بي ولم أدْعُ إلاّ لهذه الفا.

المحاضرة السابعة

مسألة القتـل

القتـل مسألة حسّاسة جدّا. في هذا الصّدد نحن صارمون جدّا تُجاه الممارسين: على هؤلاء ألاّ يقتـلوا. سواء في مدرسة بوذا أو المدرسة الطاويّة أومدرسة البوّابة الخاصّة، مهما تكُن المدرسة أو طريقة الممارسة، شرط أن يكون تعهد الفا الحقّة، تـُعتبرُ هذه المسألة على غاية من الجدّية والأهمّية ويكونُ التحريم مُطلقًا، ينبغي على كلّ شخص ألاّ يقتـل، هذا أكيد. ونظرًا لأنّ العواقب التي تنجرّ عن هذا الأمر وخيمة للغاية فيجبُ أن نحدّثكم عنها بالتـفصيل. القتـل في البوذيّة الأولى يعني أساسًا قتـل كائن بشريّ، وهذه هي أخطر حالةٍ. فيما بعد توجّه الاهتمام نحو الكائنات الحيّة الكبيرة، الدّوابّ الكبيرة وكائنات أخرى كبيرة الحجم. لماذا نعتبرُ في أوساط التعهد مسألة القتـل على تلك الدّرجة من الخـطورة؟ في الماضي كانت البوذيّة تقولُ أنه لمّا يُقتـَلُ أناس لم يكونوا لِيموتوا في الأصل، يُصبحون أرواحًا مغتربة وأشباحًا هائمة. في السابق كانت تقام طقوس لهؤلاء الاشخاص لتخليصهم من المعاناة، بدون طقوس التخليص هذه تظلّ هذه الكائنات دون طعام ولا شراب وتبقى في وضعيّة بائسة. هذا ما كانت تجزم به البوذيّة قديمًا.

نحنُ نقول أنه عندما يُسبّبُ شخصٌ مّا ضررًا لآخر فيجبُ أن يُعطيه كمّية لا بأس بها من الدّو كتعويض، وما نعنيه بالضّرر هنا هو عادةً الاستحواذ على أملاك الآخرين، الخ. ولكن لو نضعُ حدّا بصفة مُباغتةٍ لحياة كائن، إن كان حيوانـًا أو كائنـًا آخر، فهذا سيترتـّبُ عنهُ مباشرةً كارما ثقيلة. في الماضي كانت عبارة القتـل تعني أساسًا قتـل الإنسان، ويترتـّبُ عنه كارما ضخمة. ولكنّ قتـل الكائنات الحيّة الأخرى ليس هيّـنـًا أيضًا، إنه يُولـّدُ مباشرةً كارما كبيرة جدّا. بالنسبة للممارسين خاصّة، أثناء التعهد، نضعُ لكم بعض المحن مُوزّعة على مُختلف المستويات، وهذه المحنُ ليست سوى حصيلة الكارما الشّخصيّة لا غير، إنها إذن مصاعبكم أنتم وعراقيلكم أنتم، وضعناها لكم في مُختلف المُستويات لتتمكّـنوا من الارتقاء. وطالما أنتم ترفعون من طبيعتكم الأخلاقيّة والنفسيّة، طالما تستطيعون اجتيازها. أمّا إذا داهمكم فجأة ذلك الكمّ الهائل من الكارما، كيف ستتصرّفون وكيف سيُمكنكم اجتياز هذه الامتحانات؟ في ذلك المُستوى من السينسينغ أنتم عاجزون عن النجاح، ويتهدّدكم خطر العجز تمامًا عن التعهّد.

لقد تبيّنَ لنا أنه في اللحظة التي يُولـَدُ فيها الشّخص، في عوالم أخرى- في حيّز مُعيّن من فضاء هذا الكون، يُولـَدُ معه في نفس الوقت أمثالٌ لهُ (ذوات)عديدون جدّا، لهم نفس الملامح، يحملون نفس الاسم، ويقومون تقريبًا بنفس الأشياء، لذلك يُمكن اعتبارهم ينتمون كلـّهم إلى نفس المجموعة. وهذا يترتـّبُ عنه المشكل التالي: لو أنّ كائنـًا حيّا (بما في ذلك الحيوانات كبيرة الجسم) يموتُ فجأةً، بينما أمثالـهُ المُوزّعون في العوالم الأخرى لم يُكملوا بعدُ مسار حياتهم المُرتبة في الأصل ولا تزال لهم بعدُ سنين طويلة ليعيشوها، لو يحدُثُ هذا فإنّ ذلك الشّخص الذي مات سيؤولُ إلى وضعيّة بدون هدفٍ أو هُدًى، سيظلّ يهيمُ في الكون. في الماضي كان يُقالُ أنّ مثل ذلك الشخص سيصير روحًا وحيدةً أو شبحًا هائمًا، وسيعاني من الجوع والعطش، ويكون بائسًا حقّا، ربّما كان الحالُ كذلك، ولكن نحنُ عاينـّا فعلاً أنّ أولئك الأشخاص يُوجدون في وضعيّة مُروّعة للغاية، أنهم باقون

دائمًا في حالة انتظار وعليهم أن ينتظروا انتهاء مشوار حياة أمثالهم المُنتشرين في مُختلف العوالم، وذلك ليَجدوا لِأنفسهم جميعًا وجهة مُحدّدة. وكلّما طال الانتظار كُلّما تحمّلوا المزيد من العذاب، وكُلّما كان العذابُ مُؤلمًا كُلّما رزحت الكارما التي سبّبت هذا العذاب على كتفيْ القاتل، فكّروا إذن، كم من الكارما الإضافيّة ستُصبحُ لديكم؟ هذا ما استطعنا رُؤيتهُ بواسطة قدرات الغونغ.

لقد رأينا أيضًا الحالة التالية: عندما يُولدُ شخصٌ مّا، في نفس الوقت وفي بُعد مُعيّن، يُوجد تخطيط مُفصّلٌ لحياته، أي مثلاً في هذه المرحلة من حياته أو تلك، سيقومُ بهذا الشّيء أو ذاك، كلّ شيءٍ يُوجدُ مُسْبقًا. من سطّرَ حياة هذا الشّخص؟ طبعًا إنها الحياة العُلويّة التي تُشرفُ على هذا الأمر. مثلاً، في مجتمع الناس العاديّين، بعد ولادته سيُوجَدُ الشّخصُ في هذه الأسرة، في تلك المدرسة أو في مُؤسّسة العمل تلك عندما يُصبحُ شابّا، وبواسطة العمل يُقيمُ علاقاتٍ مع المُجتمع في مُختلف المجالات، هذا يعني أنّ كلّ المُجتمع مُسطـرٌ ومُبرمجٌ بتلك الكيفيّة، إذن، لمّا يموتُ هذا الشّخص بغتةً وخِلافًا لما هو مُقدّرٌ في الأصل، فإنّ تغييرًا قد وقع. والمُتسبّبُ في هذا الاضطراب لن تغفِرَ لهُ الحياة العُلويّة. فكّروا، باعتباركم مُمارسين، أنتم تريدُون أن تتعهّدوا نحو الدّرجات العُليا، ولكن لو أبَتْ تلك الحياة العُلويّة أن تعفو وتصفحَ، هل تظنّون بعدُ أنه بإمكانكم التعهّد؟ بعض الأشخاص لديهم مُعلّم أقلّ مرتبةً من الحياة العُلويّة التي سطّرت ذلك القدر، في هذه الحالة، حتّى مُعلّمهم سيتحمّلُ قسطًا من النتائج وسيسقط في المرتبة. فكّروا إذن، هل هذه مسألة عاديّة؟ وبالتالي فإنه في حالة ارتكاب هذا النوع من الأشياء، يُصبحُ من الصّعب جدّا التعهّد.

من بين تلاميذ الفالون دافا، ربّما يكون هناك من قاتلَ في سنوات الحرب. هذه الحُروب كانت في الحقيقة وضعيّةً ناتجةً عن تغيّر هامّ في الظاهرة السماويّة، وأنتم لم تكونوا سوى عنصر من عناصر الأحداث. إذا لم يكُن تغيّر المشهد العُلويّ مصحوبًا بتحرّك بشريّ، فهذا لن يُولّدَ تغيّرًا في المجتمع البشريّ العاديّ، إذن لن يكون ذلك التغيّر في المشهد العُلويّ جديرًا بتسميتهِ. تلك الأحداث تتطوّر حسب التغيّرات الكُبرى، لذلك لا يتمّ احتسابُها كلّيًا على عاتقكم. ما نعنيه هنا هو الكارما الناتجة عن أفعال ارتُكِبَتْ بسابقيّة الإضمار سعيًا وراء هدفٍ شخصيّ، تلبية لمآرب شخصيّة أو تجنّبًا لضرر مّا. أمّا كلّ ما يتعلّقُ بالتغيّرات في العالم ككُلّ وتغيّر الظروف العامّة للمُجتمع، فلا يُعتَبَرُ قضيّتكم.

عمليّة القتل من شأنها أن تُخلّفَ كارما ثقيلةً. البعضُ يُفكّرُ كالتالي:"لا يُمكننا أن نقتل، ولكن أنا الذي أتولّى الطبخ في المنزل، إذا لا أقتلُ بعد اليوم، ماذا سيأكلُ أفراد أسرتي؟" أنا لا أهتمّ بهذه الحيثيّات الملموسة، أنا هنا لأدعُوَ الممارسين إلى الفا لا لأتناقش مع الناس العاديّين حول الحياة اليوميّة. كيفيّة مُواجهة المسائل العمليّة، يجبُ تقييم ذلك وفق الدافا. تبَعًا لذلك تصرّفوا حسب الطريقة التي ترونها المُثلى، الناس العاديّون يتصرّفون مثلما يشاءون، إنها مسألة ناس عاديّين، من المُحال أن يعتنِقَ كلّ الناس التعهد الحقيقيّ. ولكن، بما أننا ممارسون، يجبُ أن نكون مُتشدّدين مع أنفسنا حسب مقاييس عالية، هذه إذن إحدى الشّروط التي نُلزمُ بها الممارسين.

لا فقط البشرُ والحيوانات ينبضون بالحياة، بل أيضًا النباتات. كلّ مادّة نجدُ أنّ الحياة تتجلّى فيها في عوالم أخرى. عندما تكون عينكم الثالثة مفتوحة على مستوى"عين الفا"، ستروْن أنّ الحجر، الجدران، كلّ شيءٍ يُمكن أن يُكلّمكم ويُحيّيكم. ربّما سيتسائل البعض:"من هذا المُنطلق، الحبوب والخضار التي نأكُلها هي أيضًا تنبضُ بالحياة، ثمّ ماذا سنفعلُ مع الذباب والبعوض في المنزل؟ في

الصّيف تُؤلمنا لسعات البعوض كثيرًا، وسيكون علينا أن نشاهدهُ وهو يلسعُنا دون ردّ الفعل، وأن نرى الذباب يحُط على الطعام دون قتله؟ إنه مُثير للقرف. دعوني أُوضّح لكم، لا يجبُ أن نقتـُل حسب هوانا ودون داع. ولكن لا يجبُ أيضًا أن نتصرّف مثل أشخاص مهووسين، مُنشغلي البال دومًا بهذه الأمور التافهة، يُحاذرون في خُطواتهم أن يدوسوا نملاتٍ أو يثبون من حين لآخر ليتجنّبوها. ألاحظ لكم أنكم بهذه الطريقة ستعيشون حياةً مُرهقةً جدّا، ألن يكون ذلك تعلـّقًا من جديدٍ؟ إن كنتم تمشون وتثِبون من حين لآخر وثباتٍ خفيفة، ربّما لا تدوسون نملاً ولكنكم ستدوسون جمهرةً من الجراثيم. من منظور ميكروسكوبيّ، هناك أيضًا كائنات حيّة دقيقة الحجم لا تـُحصى، وفطريّات وبكتيريا، ربّما تكونون قتلتم منها أعدادًا كبيرةً، وهكذا لن يتسنّى لنا العيش. لا يجبُ أن نتصرّف بهذه الطريقة وإلاّ لم يعُدْ بإمكاننا التعهّد. يجب على الفرد أن يُوسّع أفقه ويتعهّد باستقامة ونُبل.

عندما يعيشُ الإنسان، من حقّه أن يُحافظ على حياته، من أجل ذلك يجبُ أن يتكيّف المُحيط الذي يعيشُ فيه مع مُتطلـّبات الحياة البشريّة. لا يجبُ أن نتعمّدَ إيذاء الكائنات الحيّة، ولكن لا يُمكننا كذلك أن نتعلـّق كثيرًا بهذه الأشياء الصّغيرة. مثلاً الحبوب والخضارهي حيّة، ولكن لا يُمكننا من أجل ذلك أن نمتنع عن الأكل والشّرب، كيف يُمكن أن نُمارسَ إذن؟ يجبُ أن تكون نظرتـنا أوسع وأشمَلَ. مثلاً عندما تمشون تتسارعُ الحشراتُ بنفسها تحت أقدامكم فتمُوتُ. إذن من الممكن جدّا أنّ ساعة موتها قد حانت، في كلّ الحالات أنتم لم تـُصيبوها عمدًا. في عالم الكائنات الحيّة وفي عالم الجراثيم هناك أيضًا مسألة التـّوازن البيئيّ، بقاؤها بأعداد ضخمةٍ يُمثل مُشكلة. لذلك نحنُ نتكلـّمُ عن التعهّد باستقامة ونُبل. عند تواجُد ذباب أو بعوض في المنزل، نطرُدُه ونحُول دون دُخولِه بوضع الشبك على النـّوافذ. ولكن أحيانـًا لا نتوصّـلُ إلى إخراجه فلا يهُمّ إن قتلناهُ. إن كان يقتحمُ الفضاء الذي يعيشُ فيه البشرُ ويُريدُ أن يلسعهم ويُزعجهم، فمن الطبيعيّ للغاية أن نطرُدهُ، وإن لم ننجح في ذلك، فلا يُمكننا أن نكتفي بُشاهدته وهو يلسعُ الآخرين. أنتم ممارسون، لديكم مناعة ضدّهُ ولا تخافونهُ، ولكنّ بقيّة أفراد أسرتكم لا يقومون بالممارسة، هم أناس عاديّون، وهم عُرضة للأمراض المُعدية، ولا يُمكننا أن نشاهد البعوض يلسعُ وجه طفل دون فعل شيءٍ.

لِنذْكرْ مثالاً، إنها طرفة لشاكياموني في السّنوات الأولى من حياته. في أحد الأيّام أراد شاكياموني أن يستحمّ في الغابة، فطلب من تلميذه أن يُنظـّف حوض الاستحمام. ذهب التلميذ ولكنه وجد الحوض مليئًا بالحشرات، إن هو نظـّف الحوض، يجبُ أن يقتـل كلّ الحشرات. فعاد إلى شاكياموني وقال له:"إنّ الحوض مليءٌ بالحشرات." فلم يلتفتْ إليه شاكياموني ولم يزدْ على أن قال:"اذهب ونظـّف الحوض." فرجع التلميذ إلى حيثُ كان وهو لا يعرِفُ من أين يبدأ، مع أوّل حركة سيقوم بها، تموتُ الحشرات، فرجع على أعقابه مرّةً أخرى إلى حيث شاكياموني وخاطبهُ:"أيّها المُعلـّم الجليل، إنّ الحوض يزخَرُ بالحشرات، لو أقوم بأقلّ حركة سأقتـل الحشرات"، فرمقه شاكياموني بنظرةٍ وقال له:"ما طلبتـُه منك هو تنظيف حوض الاستحمام". فجأةً اتـّضح كلّ شيءٍ للتلميذ وذهب في الحال ونظـّف الحوض. هذا يُعطي مثلاً في المسألة، يعني هذا لا لأنه هناك حشراتٍ لا يجب أن نستحمّ ثانية ؛ ولا لأنّ هناك بعوضًا علينا أن نخرج من المسكن ونبحثَ عن آخر ؛ ولا لأنّ الخضار كائنات حيّة علينا أن نعصِبَ على بطوننا ولا نأكلَ ونشربَ. لا ينبغي أن تسير الأمور بتلك الطريقة، يجبُ أن نحُلّ المشكل ونمارس التعهد بنبل وشرف. يكفينا ألاّ نـُسيئ للكائنات الحيّة عن قصدٍ. في نفس الوقت، يحتاجُ الإنسان أيضًا إلى

بيئة ملائمة وإلى ظروف عيش مُعيّنة يجبُ أن تُراعى كذلك، على الإنسان أن يُحافظ على عيشه ويحيا حياةً طبيعيّة.

في الماضي، كان هناك مُعلّمو تشيغونغ مُزيّفون يقولون:"في اليوم الأوّل والخامس عشر من الشّهر القمريّ، لنا الحقّ في القتل." وآخرون يقولون:"لنا الحقّ في قتل الطيور." كما لو أنّ هذه الطيور ليست كائنات حيّة. في اليوم الأوّل والخامس عشر من الشّهر القمريّ، هل القتلُ لا يعني القتلَ؟ هل هو يعني حفر الأرض؟ البعضُ هم معلّمو تشيغونغ مزيّفون ومن السّهل تمييزهم من خلال كلامهم وأفعالهم، ليس لنا إلاّ أن نُقيّمهم من خلال ما يقولونه وما يُريدونه، كلّ معلّمي التشيغونغ الذين ينشرون هذا النوع من الأقوال هم في أغلب الأحيان مسكونون بالفوتي. انظروا إلى معلّم التشيغونغ الذي تسكنهُ روح الثعلب، إنه يلتهمُ الدّجاجة بكلّ شراهةٍ ولا يُريدُ حتّى أن يلفظ العظام.

مسألة القتل لا فقط تُولّد كارما كبيرةً ولكنها تتعلّقُ أيضًا في نفس الوقت بمسألة الرّحمة. ألا ينبغي علينا نحن الممارسين أن نكون رُحماءَ؟ عندما تُولَدُ الرّحمة فينا، ربّما سنرى أنّ كلّ الكائنات في وضع تعيس وأنّ كلّ الكائنات تتعذبُ، هذا ما سيحدث.

مسألة أكل اللـحم

أكل اللّحم هي أيضًا مسألة حسّاسة، ولكنّ أكل اللّحم لا يعني القتل. ها أنكم تتعلّمون الفا منذ مدّة طويلة ولم نطلُبْ منكم أن تمتنعوا عن أكل اللّحم. هناك الكثيرُ من معلّمي التشيغونغ الذين يقولون لك حال دخولك إلى قاعة درسهم:"من الآن وصاعدًا، لا يجبُ أن تأكلَ اللّحم". قد تقول في نفسك:"هكذا فجأةً لا يُمكنني أكل اللّحم ثانيةً، أنا لستُ مُستعدّا لذلك نفسيّا." ربّما في منزلك اليوم، يكونون قد طهوْا دجاجًا أو أعدّوا سمكًا، إنّ رائحتهما طيّبة جدّا، ولكن لن تستطيع أن تتناول منهما. نفس الشّيء بالنسبة للتعهد الدّينيّ، يُمنَعُ تمامًا أكل اللّحم. الطرق المألوفة في مدرسة بوذا وبعض طرق المدرسة الطاويّة تدعو أيضًا إلى عدم أكل اللّحم. نحنُ لا نطلُبُ منكم هنا أن تفعلوا نفس الشّيء، ولكننا نتحدّث عن هذا الموضوع أيضًا. كيف نتحدّث عنه؟ في طريقتنا نحنُ، الفا هي التي تنقّي تحسّن الإنسانَ. في الطرق التي تكون فيها الفا تنقّي وتحسن الإنسان، بعض الحالات تكون ناتجة عن الغونغ والفا. أثناء الممارسة يمكن أن تتجلّى مختلف الحالات في مختلف الدرجات. مثلاً في يوم مّا، أو في هذا اليوم بالذات بعد انتهاء محاضرتي، البعض منكم سيجدون أنفسهم في الحالة التالية: لا يستطيعون أكل اللّحم من جديدٍ. ستبدو لهم رائحة اللّحم كريهةً، وإن أكلوا منه سيشعرون بالرّغبة في التّقيّؤ. ليس الأمر أنّ أحدًا يُراقبكم ويمنعكم من أكله أو أنكم أنتم تمتنعون عنه بأنفسكم، بل إنكم تمُجّونه وترفضونه بصفةٍ طبيعيّةٍ من أعماقكم. عندما تصلون إلى هذا المستوى لا تستطيعون أن تأكُلوا منه مُجدّدًا لأنّ ذلك تجلّ من تجلّيات آثار الغونغ، إذن في هذه الحالة إن أكلتم منه ستتقيّئونه، هذا مُؤكّد.

تلاميذنا القدماء يعلمون أنّ التعهّد في الفالون دافا يُمكن أن يولّد هذا الحال، وفي مختلف المستويات تتجلّى مختلف الأحوال. هناك أيضًا تلاميذ لديهم رغبة عارمة، رغبة قويّة فعلاً في أكل

اللّحم، ويتناولون منه في العادة كمّيات كبيرة. في الوقت الذي يُحسّ فيه الآخرون أنه كريه، لا يُحسّون هم بهذا ويبقى باستطاعتهم أكلـهُ. إذن ما العملُ لجعلهم ينزعون هذا التعلّق؟ عندما يأكلون اللّحم، سيشعرون بآلام في البطن وعندما يكُفّـون عن أكله تكُفّ هذه الآلام، يُمكن أن تظهر هذه الحالة، وهذا يعني أنه يجب عليهم ألاّ يأكلوه ثانيةً. هل هذا يعني أنّ مدرستنا تقطعُ كلّ صـِلـَةٍ بأكل اللّحم؟ ليس الأمر كذلك. إذن كيف نـُعالجُ هذه المسألة؟ عندما لا نستطيعُ أكل اللّحم، هذا يعني أننا لا نـُريدُ ذلك من أعماقنا فعلاً. ما الهدف من ذلك؟ الإقلاع عن اللّحم المفروض في المعبد وعدم القدرة على أكله التي تظهرُ عندنا لهما نفس الهدف وهو جعْلُ الإنسان يُفارقُ رغبتهُ في اللّحم وروح التعلّق به.

بعض الأشخاص عندما يأخذ وعاءهُ من الأرزّ خاليًا من اللّحم، لا يستطيـع حتّى ابتلاع الأرزّ، هذه رغبة من رغبات الناس العاديّين. ذات صباح في شانغشون كنتُ مارّا بمُحاذاة الباب الخلفيّ لـ "حديقة النصر". ثلاثة أشخاص كانوا يتحدّثون بحماس وهم يعبُرون باب الخروج، أحدهم كان يقول:"لِمَ نـُمارسُ إن كنـّا لا نستطيـعُ أكل اللّحم؟ أنا سأواصل أكل اللحم ولو نقـُصَ من عُمُري عشر سنواتٍ!" كم هي مُتأجّجة هذه الرّغبة! فكّروا، أليس علينا مفارقة هذه الرّغبة؟ من الأكيد أنه يجبُ مفارقتها. أثناء التعهد، على الإنسان أن يُطلّق جميـع أنواع الرّغبات والتعلّقات. بعبارةٍ أوضح، عندما لا نـُفارقُ حبّـنا لأكل اللّحم، ألا يكون ذلك تعلّقًا لم يتمّ التخلّص منه بعدُ؟ هل نستطيـعُ إذن بلوغ الكمال في التعهد؟ لذا، إن كان تعلّقًا يجبُ نزعه. ولكن هذا لا يعني أنه انطلاقـًا من اليوم لن نأكل منه أبدًا، إنّ منعكم من أكل اللّحم ليس هدفًا في حدّ ذاته، الهدف هو منعكم من امتلاك ذلك النوع من التعلّق. إن توصّـلتم إلى انتزاع هذا التعلّق أثـناء الفترة التي يتعذر عليكم فيها أكل اللّحم، ربّما يُمكنكم أكله من جديدٍ: رائحة اللّحم لن تـُشعِركم بالغثيان، ولن تجدوا طعم اللّحم مُـقرفـًا عندما تذوقونه. إذن في تلك الحالة، كُـلوا منه، لا يُصبحُ للأمر أهمّية.

عندما يُمكنكم أكله ثانية، ستكونون فارقتم روح تعلـّقكم، فارقتم رغبتكم في اللّحم. ولكن من المُمكن أنّ تغيّرًا كبيرًا قد حدث، لأنه منذ ذلك الحين وصاعدًا لن تشعُروا بنـُكهته عندما تأكلونه، عندما يطبخُ أهل بيتكم اللّحم، ستأكلون منه مع البقيّة وإلاّ فلن تشتاقوا إليه، وعندما تأكلون منه، لن يكون له مذاقٌ خاصّ في فمكم، يُمكن أن تظهر هذه الحالة. ولكنّ التعهّد وسط الناس العاديّين عسيرٌ جدّا، إن كان اللّحم يُطبـَخُ في بيتكم بصفةٍ دائمةٍ، فبمرور الوقت سوف تجدونه لذيذا مرّةً أخرى. وهكذا ربّما تظلّون بين مدّ وجزر ويحدُث لكم هذا مرّاتٍ عدّةً طيلة تقدّمكم في التعهد، إلى أن يأتي يومٌ تجدون فيه أنفسكم بغتةً غير قادرين على أكل اللّحم، في تلك الحالة لا تأكلوا منه وإلاّ تقيـّأتموهُ، وعندما تستطيعون أكله من جديدٍ افعلوا، في النهاية اترُكوا الأمور تسيرُ بصفةٍ طبيعيّةٍ. أكل اللّحم أو عَدمُهُ ليس مقصدًا في حدّ ذاته. الأمر الأساسيّ هو ترك روح التعلّق.

مدرستنا هذه، الفالون دافا، تـُخوّلُ للممارس تحقيق تقدّم سريـع جدّا، شريطة أن ترفعوا طبيعتكم الأخلاقيّة، كلّ مرحلةٍ سيتمّ عبورها بسرعة كبيرة. هناك أشخاص غير ميّالين كثيرًا بطبعهم إلى اللحم، وجود اللّحم أو عدمه لا يُؤثر عليهم. حالة عدم القدرة على أكل اللّحم لن تدوم عندهم سوى أسبوعًا أو أسبوعين، في ظرف هذه المُدّة سيكونون نزعوا عنهم هذا التعلّق. بالنسبة لآخرين هذه الحالة يُمكن أن تدوم شهرًا، شهرين، ثلاثة أشهر، ربّما ستّة أشهر، باستثناء بعض الحالات الخاصّة، عُمومًا في ظرف أقلّ من سنةٍ يُصبحُ ممكنـًا أكل اللّحم من جديدٍ. لأنّ اللّحم أصبح اليوم

عنصرًا هامّا في غذاء الإنسان. يبقى أنه بالنسبة لأولئك الذين يحترفون التعهّد في المعبد، ينبغي ألاّ يأكلوا اللّحم.

فلْنتحدّث قليلاً عن كيفيّة فهم الدّيانة البوذيّة لمسألة أكل اللّحم. إنّ البوذيّة الأولى في بادئ الأمر لم تنُصّ على منع اللّحم. في تلك الفترة، عندما كان شاكياموني يصطحبُ تلامذته للتعهّد بحزم في الغابة، لم يكُن هناك اللّحم محظوراً أبدًا. لماذا؟ لأنه قبل ألفين وخمسمائة سنة، في الفترة التي كان شاكياموني يُبلّغ فيها الفا، كان المُجتمع البشريّ على درجةٍ ضئيلةٍ من التطوّر، كانت الزّراعة توجد في كثير من المناطق ولكنها أيضًا لا توجد في كثير من المناطق الأخرى، مساحة الأرض المزروعة كانت محدودةً جدّا وفي كلّ مكان كانت تمتدّ الغابة. كانت الحبوب مطلوبة جدّا ونادرة جدّا. وأولئك الذين كانوا لا يزالون حديثي عهدٍ بالمجتمع البدائيّ كانوا يعيشون أساسًا على الصّيد، وفي عدّة مناطق كانوا يتغذوْن على اللّحم بالأساس. وكان شاكياموني، من أجل جعل أتباعه يبتعدون إلى أقصى حدّ ممكن عن روح التعلّق، لا يسمحُ لهم بامتلاك المال أو أيّ مصدر رزق، كان يحملهم ليتسوّلوا ويستجْدُوا الصّدقات. كانوا يأكلون كلّ ما يُقـدّمُ لهم لأنهم بصفتهم ممارسين لا يجبُ أن يختاروا طعامهم، وفيما يُقـدَّمُ لهم ربّما يكون هناك لحم.

ولكن في البوذيّة الأولى، يُذكَرُ منع "الهون". نعم، إنّ منع الهون مصدره بالفعل هو البوذيّة الأولى، ولكن اليوم يُؤخـَذ اللّحم على أنه هون. وأمّا في الحقيقة، في تلك الفترة لم تكن هون تعني اللّحم بل أشياء مثل الثوم، الكراث، الزّنجبيل، الخ. لماذا كانت تُعتبَرُ هون؟ الكثيرُ من الرّهبان اليوم لا يستطيعون تفسير الأمر لأنّ العديد منهم لا يتعهّد بحقّ، إلى جانب ذلك هناك أشياء لا يعرفونها أيضًا. الطريقة التي أورَثهَا شاكياموني تُسمّى "دجي، دينغ، هوي" (تجرّد، تأمّل، حكمة). التجرّد هو التجرّد عن كلّ رغبات الناس العاديّين، التأمّل يعني أنّ الممارسين يتعهّدون ويُمارسون في حالة تأمّل تامّ وعميق وفي وضعيّة الجُلوس اللوتس، وأنهم يجب أن يدخلوا كليًّا في التركيز. كلّ ما يُمكن أن يُعطل التركيز والتعهد يُعتبرُ بدون استثناءٍ عراقيل هامّة. لو أنّ شخصًا قد أكل كراثا، ثومًا أو زنجبيلاً، فإنّ رائحةً كريهةً وقويّةً ستنبعثُ منه. في ذلك الوقت في الغابات أو في المغارات، كان الرّهبان يُكوّنون حلقاتٍ ذات سبعة أو ثمانية أشخاص، وكانت كلّ حلقة تُمارس التأمّل في وضعيّة الجلوس. ولو أنّ أحدهم يأكل شيئًا من ذلك النوع، يُمكن أن تصدُرَ منه رائحة قويّة وكريهة جدّا، وهذه من شأنها أن تُعطل ممارسة التأمّل كما تُزعج راحة الممارسين الآخرين. لذلك يُوجد ذلك الإلزام، تُعتبَرُ هذه الأشياء هون، ويُمنـَعُ أكلها. الكثيرُ من الكائنات الحيّة التي تُولـَدُ من تعهد الجسم البشريّ تكرَهُ هذه الرّوائح المُثيرة للغثيان. كذلك يتسبّبُ الثوم والكراث والزّنجبيل في إثارة غرائز الإنسان، وتناولها بكثرةٍ يُمكن أن يخلق تبعيّة، لهذا السّبب تُسمّى هون.

في الماضي عندما كان العديد من الرّهبان يبلغون درجةً عالية جدّا في التعهد ويدخلون حالة "إطلاق الغونغ" أو "الإطلاق الجُزئيّ للغونغ"، كانوا يُدركون أنّ الإلزامات والشّروط أثناء التعهد ليست على قدر كبير من الأهمّية. عندما نكون قادرين على نزع الرّغبة، فإنّ المادّة في حدّ ذاتها لا يُصبح لها أيّ تأثير. ما يُزعج حقيقةً هو روح التعلّق. لهذا السّبب، فإنّ رُهبانـًا كبارًا على امتداد مُختلف الأجيال لاحظوا أيضًا أنّ أكل اللّحم ليس هو الأساس، بل المسألة الأساسيّة هي القدرة أو عدم القدرة على نزع التعلّق به، بدون هذا التعلّق لا يهُمّ ما نأكُـله، سيكون ذلك فقط لِمَلْء البطن. ولكن بما أنّ التعهّد يتمّ بتلك الطريقة في المعبد، فإنّ كثيرًا من الناس تعوّدوا عليها. وفي النهاية لم

يعُد الأمر مُجرّد تقيّد، لقد أصبح هذا قاعدة من قواعد المعبد، يُمنَعُ منعًا باتّا أكلهُ، وجرت العادة على التعهّد بذلك الشّكل. فقط بعض الكلمات عن الرّاهب "دجيغونغ" الأعمال الفنّية تحدّثت كثيرًا عنه، يجبُ على الرّاهب أن يمتنع عن أكل اللّحم ولكنه هو كان يأكلُه، لذلك اشتُهرت قصّته. في الحقيقة بعد طردِهِ من معبد "لينجيين"، أصبح الغذاء بالنسبة له مُشكلاً على غايةٍ من الأهمّية، كان عليه أن يُجاهد للبقاء على قيد الحياة. ولكي يملأ معدته، كان يأكل كلّ ما يُمكن أكلهُ. فقط ليملأَ معدته وبدون تعلّق بأيّ نوع من الطعام، لم يكُن ذلك هامّا بالنسبة لهُ. وبوصوله إلى تلك الدّرجة عبر التعهد، كان يُدرك جيّدًا ذلك. في الواقع، "دجيغونغ" لم يأكل اللّحم سوى في مناسبةٍ أو مناسبتين. ولكن عندما يُذكَرُ أنّ راهبًا أكل اللّحم فإنّ الكُتّاب يُحيطونه بكثير من الاهتمام، كلّما كان الموضوع غريبًا كلّما أثار أكثر رغبة القارئ، وبما أنّ العمل الفنيّ يستلهم جذوره من الحياة اليوميّة ثمّ يتجاوز الواقع ويجعله أسمى، فقد وُضِعَ "دجيغونغ" محط الأنظار. في الحقيقة عندما نكون فارقنا فعلاً روح الرّغبة والتعلّق، لِنملأ معدتنا، يُمكننا تناول أيّ طعام.

في جنوب شرق آسيا وفي المناطق الجنوبيّة من بلدنا مثل "غوانغدونغ" و"غوانغسي"، نجد البوذيّين العلمانيين لا يتحدّثون عن تعهّد بوذا كما لو أنّ هذه العبارة قد عفا عليها الزّمن، هم يقولون أنهم يُمارسون نظام تقشّفٍ أو أنهم نباتيّون، وهم يقصدون هنا أنهم نباتيّون من أجل التعهّد وبلوغ التحقق. هم يعتبرون تعهّد بوذا أمرًا بهذه البساطة. هل يكفي أن نكون نباتيّين من أجل الوصول إلى مرتبة بوذا؟ الكلّ يعلمُ أنّ هذا يُمثل فقط نوعًا من التعلّق ورغبة من رغبات الإنسان، ولكنّ رغبةً واحدةً تمّ التخلّصُ منها تبقى رغبةً واحدةً. يجبُ أيضًا التخلّص من الحسد، من روح المنافسة، من الإعجاب بالنفس، من حبّ الظهور، الغبطة، كلّ أنواع التعلّقات والإنسان لديه منها الكثيرُ، يجبُ عليه أن ينزع كلّ تعلّق وكلّ رغبة، ليصل إلى الكمال التامّ بواسطة التعهد. هل نتعهّد لبلوغ مرتبة بوذا بمُجرّد ترك رغبة أكل اللّحم؟ هذا غير صحيح.

فيما يخُصّ الطعام، ليس هناك فقط التعلّق باللّحم، لا يجبُ أن نتعلّقَ بأيّ طعام، والأمرُ سواءٌ بالنسبة لأشياء أخرى. البعضُ يقول أنه يُحبّ أكل هذا الصّنف أو ذاك، تلك أيضًا رغبة، عند وُصول الممارس إلى درجةٍ مُعيّنةٍ، لن يبقى عندهُ مثل هذا التعلّق. طبعًا لقد بلّغتُكم فانا على مستوًى عال جدّا وضمّنتُها مختلف المُستويات، من المُحال أن تصلوا منذ البداية إلى تلك النقطة. تقولون أنكم تُحبّون أكل هذا الصّنف، ولكن عندما تحينُ لحظة استئصال هذا التعلّق في التعهد، لن تستطيعوا أكله ثانيةً، ستجدون لهُ طعمًا رديئًا عندما تأكلون منه، طعمًا غير مألوفٍ لديكم بالمرّة. عندما كنتُ أشتغلُ بمؤسّسة عملي، كان مطعم المُؤسّسة يُعاني دائمًا من عجز في الميزانيّة، وفي النهاية أغلق أبوابهُ. فأصبح الكلّ يحملُ طعامه معه من المنزل. كلّ صباح، كان كلّ واحدٍ يُعدّ وجبةً ثمّ يُسرع في الذهاب إلى العمل، كان ذلك أمرًا مُتعبًا. كنتُ أحيانًا أشتري قطعتين من الخُبز وقطعةً من "التوفو" مغموسةً في صلصة الصويا. من المفروض أنّ وجبةً خفيفةً كهذه لا تُثيرُ مشكلاً، ولكن مع أكلها بصفةٍ دائمةٍ لا يستقيمُ الأمرُ أيضًا، إنه تعلّق ويجبُ نزعُه. ففي هذه الحالة مثلاً، بمُجرّد أن ترَوْا التوفو، يصعدُ سائلٌ حامضٌ إلى فمكم، ولا تستطيعون مواصلة الأكل، وذلك لكيْ لا تُنمّوا روح التعلّق به. طبعًا، هذا لا يتجلّى سوى في درجةٍ مُعيّنةٍ من التعهد وليس في البداية.

في مدرسة بوذا، لا نتناولُ الكحول. هل رأيتم مرّة بوذا يحملُ في يده كوز خمر؟ أبدًا. قلتُ أننا لا نستطيعُ أكل اللّحم ؛ وعندما نكون فارقنا هذا التعلّق أثناء التعهد وسط الناس العاديّين، يُمكن أن

نأكل منه ثانية، ليس في ذلك مشكل. ولكن بعد الامتناع عن الكُحول، علينا ألاّ نشربَ منه ثانية أبدًا. أليس جسدُ الممارس مُزوّدًا بالغونغ؟ مُختلف أشكال الغونغ وبعض قدرات الغونغ يُمكن أن تتجلّى على مساحة جسدكم، وكلّها نقيّة وطاهرة. عندما تشربون الكُحول، تُغادرُ جميعًا جسدكم بسرعةٍ، في طرفة عين لا يعودُ عندكم شيءٌ على جسدكم، لأنها تخشى تلك الرّائحة. إنّ الكُحول عادة مكروهة، وهو يُسبّبُ اضطرابًا لطبيعة الإنسان. لماذا في بعض الطرق الكُبرى نجدُ شُرب الكحول ضروريّا للتعهد؟ لأنّ هذه الطرق لا تُمارس تعهد الرّوح الفاعلة، بل هي تهدفُ إلى تخدير الرّوح الفاعلة.

هناك أناس يتعاطوْن الكحول بكثرةٍ، وأناس مولعون بالخمر، البعض قد تسمّموا من الكحول، هم لا يستطيعون الأكل بشهيّة بدون الشرب أثناء وجبة الطعام، صاروا لا يستطيعون الاستغناء عن الشّرب. نحنُ الممارسون، لا يجوز لنا هذا التصرّف. بدون شكّ، شرب الخمر من شأنه أن يخلق إدمانًا، بما أنه رغبة، فهو يُثيرُ عصب الإدمان عند الإنسان، كلّما شربَ، كلّما أصبح في تبعيّةٍ أقوى للكحول. علينا أن نُفكّر كممارسين:"ألا يتعيّنُ علينا أن ننزع هذا التعلّق؟" يجبُ أن ننزع هذا التعلّق. بعضهم يُفكّرون:"لا أستطيع، أنا رجل أعمال وعليّ استقبال الضيوف والزبائن"، أو"عملي يتمثلُ تحديدًا في العلاقات الخارجيّة الدّوليّة، وأنا أسافر كثيرًا، ليس من السّهل مناقشة مسائل العمل دون شرب الخمر." وأنا أقول أنّ هذا ليس صحيحًا، عمومًا، أثناء النقاش والمُفاوضات مع الأجانب خاصّة، وبالنسبة للشّرب، ربّما تطلبُ أنت مشروبًا خاليًا من الكحول، ويطلبُ الآخر ماءً معدنيّا وآخر يطلبُ نبيذا. لا أحد سيسكبه في حلوقكم عنوةً، تشربون ما تُريدون وبالقدر الذي تستطيعون، وخُصوصًا بين المُثقّفين، لا يُوجدُ هذا المشكل، هذا ما يكون في أغلب الأحيان.

التدخين هو أيضًا تعلّق، البعض يقول أنّ التدخين يُمكن أن يكون له أثرٌ مُنشّط ويبعث الحيويّة، أقول أنّ ذلك خداع لأنفسنا وخداع للآخرين. عندما يشعر الناس بتعبٍ أثناء العمل أو أثناء كتابة مقال، وعندما يُريدون الاستراحة قليلاً، يتناولون سيجارة، إثرها يُحسّون برجوع النشاط. في الحقيقة ليست السّيجارة هي السّبب، وإنما ذلك لأنهم أخذوا قسطا من الراحة. تفكير الإنسان يُمكن أن يخلقَ انطباعات مغلوطة، كما يخلقُ أحاسيسَ وهميّة. وفيما بعد تتكوّن حقّا فكرة، وتجرّ انطباعًا مغلوطًا، لديكم الانطباع أنّ السّيجارة تبعثُ فيكم الحيويّة ولكنّ ذلك يستحيلُ على الإطلاق، إنها لا تُعطي أيّ إضافةٍ. التّبغ لا يُفيد الجسم البشريّ بحال، خذوا شخصًا دخّن لفترةٍ طويلةٍ، لو يقوم الطبيب بتشريح جسده، سيرى أنّ قصبتيه سوداوان تمامًا وأنّ رئته كلّها سوداء حتّى من الدّاخل.

ألا نتحدّث نحن الممارسون عن تنقية الجسد؟ يُطَهّرُ الجسد باستمرار، وترتقون بصفةٍ متواصلةٍ نحو المستويات العلويّة. ولكن إن كنتم تستمرّون دائمًا في تلويث جسدكم، ألا تسيرون بالضّبط في الاتّجاه العكسيّ لما يجبُ أن نفعلهُ؟ وزيادةً على ذلك، هو أيضًا رغبة مُلحّة. البعض يعرفون أنه ليس جيّدًا ولكنهم لا يستطيعون الاستغناء عنه. في الحقيقة دعوني أقلْ لكم، ليس من السّهل عليهم الامتناع عنه من تلقاء أنفسهم لأنه ليس لديهم تفكيرٌ مستقيمٌ يقودُ خُطاهم ويُوجّههم. اليوم، بما أنكم ممارسون، اعتبروه تعلّقًا عليكم تركُهُ وستروْنَ إن كنتم قادرين على الإقلاع عنه. أعطيكم نصيحةً، إن كنتم تريدون التعهّد حقّا، أقلِعوا عن التدخين منذ اليوم، من الأكيد أنكم قادرون على ذلك. في حقل محاضراتنا هذه لا أحد يُفكّرُ في التدخين، لوتُريدون بحقّ الإقلاع عن التدخين، من الأكيد أنكم تستطيعون ذلك، وعندما تأخذون سيجارةً مُجدّدًا ستجدونها مُثيرة للقرفِ. نفس الأمر

يُمكن أن يحدُثَ عند قراءة هذا الدّرس من الكتاب. طبعًا إن لم تكن لكم نيّة التعهّد، سوف لن نهتمّ بكم، أمّا باعتباركم ممارسين، أرى أنه يجب عليكم الامتناع عنه. ولأدعّمْ بمثال، هل رأيتم مرّة بوذا أو طاوو جالسًا والسّيجارة في فمه؟ هل رأيتمـوهم هكذا في أيّ مكان؟ باعتباركم ممارسين، ماهو هدفكم؟ ألا يتعيّنُ عليكم الامتناع عن التدخين؟ من أجل ذلك، أقولُ أنه إذا كنتم تُريدون التعهّد ينبغي الامتناع عنه، هذا ضارّ بصحّتكم ثمّ إنهُ رغبة، هذا يسيرُ بالضّبط في الاتّجاه العكسيّ لما هو مطلوب من ممارسينا.

عن الغيرة والحسد

أثناء دعوتي للفا، أذكُرُ دائمًا مسألة الحسد. لماذا؟ لأنّ الحسد يتجلّى بحدّةٍ بالغةٍ في الصّين، إلى درجة أنّ الناس هناك قد تعوّدوا عليه وصاروا حتّى لا ينتبهون لوجوده. لماذا يوجد الحسدُ عند الصّينيّين بتلك الحدّة؟ إنّ لهذا أصلاً وسببًا تاريخيّا. في الماضي كان الصّينيّون مُتأثرين بالكونفوشيوسيّة بعُمق، كانوا يتميّزون بطبع كتوم يُبطِنُ كلّ شيءٍ ولا يُظهرُهُ، مثلاً في لحظة الغضب، لا يُظهرون ذلك، في لحظة الفرح لا يُظهرون ذلك أيضًا، كانوا يتكلّمون عن التحكّم في النفس والصّبر. ثمّ أصبح هذا عادةً، وما نتجَ عنها هو أنّ كلّ شعبنا نمّى طبعًا انطوائيّا وكتومًا للغاية. بدون شكّ، هذا الطبعُ لهُ مزاياهُ، إذ لا يتبجّحُ الشّخصُ بذكاءه وصفاته. ولكن له أيضًا نقائصُه والتي من شأنها أن تُفضي إلى حالةٍ نفسيّةٍ وذهنيّةٍ سيّئةٍ. وخاصّةً في فترة نهاية الفا هذه حيث أصبحت المظاهر السلبيّة أكثر بروزًا، وهكذا يُمكنها أن تُدعّم الحسد عند الإنسان. لو أنّ شخصًا يتلقّى أخبارًا سارّةً وهو في جمْع من الناس، ففي الحين كلّ الآخرين ستأكُل الغيرةُ قلوبَهم ؛ لذلك من الأفضل للشّخص أن يلزَمَ الكتمان عندما يحصُل على علاوة في مُؤسّسة عمله أو في أيّ مكان آخر، لأنّ الآخرين سيفقدون توازنهم النفسيّ لو علموا بذلك. الغربيّون يُسمّون هذا "الغيرة الشّرقيّة" أو "الغيرة الآسيويّة". كلّ المنطقة الآسيويّة مُتأثرة كثيرًا بالكونفوشيوسيّة الصّينيّة، وتصطبِغُ نسبيّا بصبغة الغيرة هذه، ولكنها تتجلّى بطريقةٍ بالغةٍ جدّا في الصّين بالذات.

يعود هذا أيضًا للمساواة المُطلقة التي كانت تُمَارَسُ في الماضي، لو أنّ السّماء تُطبِقُ على الأرض كلّ الناس ستموتُ ؛ إن كان هناك خيرٌ مّا، كلّ الناس تتقاسمُهُ ؛ عند القيام بزيادةٍ في الأجور، لا داعي للنسبة المئويّة، الكلّ يجبُ أن يأخُذ قسطهُ. في الظاهر نظامٌ كهذا يبدو شاهدًا على العدالة، كلّ الناس موضوعة على قدم المُساواة. ولكن كيف للجميع أن يكونوا سواءًا؟ كلّ واحدٍ لديه عملٌ مختلفٌ، الجهود المبذولة في العمل هي أيضًا تختلِفُ. في كوننا، هناك أيضًا قانون: لا يُوجدُ ربحٌ بدون خسارةٍ، لكي يربح المرء يجبُ أن يخسرَ. وسط الناس العاديّين، يُقالُ أنّ من لا يعملُ لا يربحُ، من يعملُ أكثر يربحُ أكثر، ومن يعملُ أقلّ يربحُ أقلّ ؛ أيّ شخص يبذلُ المزيدَ يجبُ أن يربح المزيدَ. في الماضي كانت تُمارَسُ المساواة المُطلقة، كان يُقالُ أنّ الجميع يُولدون سواء وأنّ ما يكتسبونه بعد الولادة هو الذي يُغيّرهم. أنا أقولُ أنّ هذا القول مُطلقٌ جدّا، وكلّ شيءٍ مُبالغٌ فيه إلى درجةٍ قصوى يتّجهُ نحو البُطلان. لماذا إذن يُولد الأشخاص مُختلفين في الجنس (ذكرٌ وأنثى)؟ لماذا ليس لديهم نفس الملامح؟ بعضهم يُولدُ مريضًا وبتشوّهٍ خلقيّ. إذن لسنا مُتطابقين بعضنا مع البعض الآخر. من منظور علويّ، نرى أنّ كلّ حياة الإنسان تُوجد مُسبقًا بأكملها في

عوالم أخرى، كيف لنا أن نكون كلّـنا مُتماثلين؟ كلّ الناس يُريدون المساواة، ولكن إذا كان شيء مّا ليس مُقدّرًا في حياة شخص مّا، كيف إذن نـُمارس المُساواة؟ إنّ الناس ليسوا مُتساوين.

الغربيّون يتميّـزون بطبـع يميلُ إلى الظاهريّة، عندما يكونون مسرورين، يُمكن أن نرى ذلك، عندما يكونون غاضبين، يُمكن أن نرى ذلك أيضًا. هذا الطبـع لديه مزاياه، ولديه نقائصُه أيضًا، فهم يتّـصفون بقلّـة الصّبر. إذن، هذان الطبعان ناتجان عن مفاهيمَ مُختلفة، ويُفضيان أيضًا إلى نتائج مُختلفة على مستوى الفعل. بالنسبة للصينيّين، لويقومُ المديرُ بالثناء على أحدهم أو منحِه بعض الامتيازات، سيفقِدُ الآخرون توازُنهم النفسيّ. إن تحصّـلَ على علاوة في العمل، يجبُ أن يضعها في جيبه سرّا ودون أن يعلمَ الآخرون بذلك. حتّـى أنه في أيّامنا هذه، من الصّعب أن يكون المرْءُ مُوظفًا مثاليّا:"بما أنك مُوظف مثاليّ وتعملُ جيّدًا، يجبُ أن تكون أوّل شخص يأتي وآخر شخص يُغادرُ ؛ قم بكلّ الشّغل بما أنك أكثر كفاءةً، بينما نحنُ لا نقدِرُ على ذلك." وهكذا تـُصبحُ محلّ استهزاء الجميـع، إنه من الصّعب أن يكون المرْءُ إنسانـًا طيّبًا.

في البلدان الأجنبيّة، يختلف الأمرُ كثيرًا. رئيس العمل لاحظ أنّ أحدهم اشتغل اليوم جيّدًا فيعطيه علاوة. وهذا الأخيرُ يُمكن أن يعُدّ بفرح الأوراق الماليّة ورقةً ورقةً أمام الجميـع:"آه، إنّ الرّئيس منحني الكثير من المال اليوم." يُري أوراقه الماليّة على الملأ ورقةً ورقةً والغبطة تملؤهُ، يمُرّ الأمر دون أن تنجرّ عنه عواقب. في الصّين، لو أنّ أحدًا يحصُلُ على علاوة، حتّـى المُدير بنفسه يطلبُ منه أن يُخفيها وألاّ يترُكَ مجالاً للآخرين ليروْها. في البلدان الغربيّة، لو أنّ تلميذا ينجح في امتحان مّا بـ ١٠٠ نقطة، سيركُضُ نحو منزله وهو يصيحُ بفرح:"اليوم حصلتُ على ١٠٠ نقطة، حصلتُ على ١٠٠ نقطة." ويجري هكذا من المدرسة إلى البيت. ويفتحُ أحد الجيران النافذة:"توم، أحسنت يا ابني!" "هيه! جاك، أحسنت، هذا رائع." لو يحدُثُ هذا الموقف في الصّين، ستأخذ الأمور منحًى سيّئـًا، يصيحُ الولدُ بفرح وهو يجري من المدرسة إلى البيت:"حصلتُ على ١٠٠ نقطة، حصلتُ على ١٠٠ نقطة." ولكن حتّى قبل أن يفتح أحد الجيران الباب، يبدأ في الغمغمة بحنق:"وما المُدهش في ذلك؟ فقط من أجل ١٠٠ نقطة ؟ يا له من مغرور! من الذي لم يحصُـلْ على ١٠٠ نقطة ؟" هذان النوعان المُختلفان من المفاهيم يُمكن أن يُولـّدا نتائج مُختلفة. هذا يُمكن أن يُثير الغيرة عند الإنسان، عندما يتصرّفُ أحدهم بشكل جيّد، يُحسّ الآخرون بالاستياء عوض أن يفرحوا لأجله. هذا ما يُمكنُ أن يحدُث.

المُساواة المُطلقة التي كانت تـُمارَسُ منذ سنين قليلة سبّبت اضطرابًا لعقليّات الناس ومفاهيمهم. ولنذكُرْ مثلاً محسوسًا، يُمكن أن يكون لأحدهم الانطباع أنّ كلّ الآخرين يقِلّـون عنه كفاءةً في العمل، وأنه قادرٌ على أن يقوم بأيّ مهمّةٍ تقريبًا، ويعتقدُ أنه ممتاز. في قرارة نفسه يُفكّرُ هكذا:"لو يُعطونني منصب مدير مصنع أو مدير أعمال مُؤسّسة، أنا قادر على أداء هذه الوظيفة ؛ وحتّـى وظيفة سامية رسميّة أنا قادر على تولـّيها ؛ حتّـى منصب وزير أوّل أنا قادر على ذلك." وربّما يمدحُه المدير ويُشيدُ بموهبته وكفاءته في كلّ المجالات. ربّما زُملاؤه أيضًا يقولون عنه أنه رجلٌ موهوبٌ، أنّ لديه الكثير من الكفاءات وأنه حقّا مُقتدرٌ. في نفس الوقت، أحد زملاءه في الفريق أو في المكتب، لا يُـتقِنُ فعل شيءٍ، وليس كفؤًا في أيّ مجال. وفي يوم مّا، هذا الأخير هو الذي يتولـّى منصب مُدير وليس هو، بل ويُصبحُ أيضًا رئيسه في العمل. ستضطربُ الحالة النفسيّة لذلك الشّخص، سيشتكي إلى الجميـع وإلى الرّئيس، ويمتلأ قلبُهُ مرارةً وحَسَدًا.

سأعلّمكم قانونـًا لا يستطيـعُ الناس العاديّون معرفته: أنت ترى أنك تمتـلكُ الموهبة في كلّ المجالات، ولكنّ هذا لا ينتمي إلى حياتك المُقدّرة ؛ والآخر غير صالح لشيء، ولكنّ هذا مُقدّر في حياته، فيُصبحُ مديرًا. كيفما يُفكّر الناس العاديّون بهذا الشّأن، فذلك يبقى وجهة نظر ناس عاديّين لا غير. من منظور الحياتات العلويّة، سيرورة المجتمع البشريّ لا تتمّ إلاّ وفق قوانين مُحدّدة، إذن ما سيفعلهُ الإنسان أثناء حياته لا يُبَرْمَجُ حسب كفاءته. تتحدّث البوذيّة عن دورة تسديد الكارما، ذلك يُقدّرُ حسب الكارما التي لديك، مهما تكُنْ موهبتك كبيرةً، إن لم يكُنْ لديك في رصيدك فضيلة (دو)، ربّما لن تحصُلَ على شيء طوال هذه الحياة. أنتم تروْن أنّ أحدهم لا يصلحُ لشيء ولكن لديه رصيد كبير من الدّو، لذلك يُمكن أن يكون مُوظفًا ساميًا ويُكوّن ثروةً. إنسان عاديّ لا يستطيـع أن يُدرك هذا الأمر، لذلك يعتقدُ دائمًا أنه يجبُ عليه أن يفعل ما يبدو له مناسبًا وجديرًا بموهبته. لذلك يُصارع ويُخاصمُ طيلة حياته، قلبُهُ مجروح دومًا ويُحسّ بمرارةٍ وتعبٍ بالغيْن، ويعتقد أنّ ما يحدث له ظـُلمٌ. لا يستطيـعُ أن يأكُلَ جيّدًا ولا ينامَ جيّدًا، ويغرَقُ شيئًا فشيئًا في أغوار يأسه، وعندما يتقدّم في السّنّ، يكون قد أهلك تمامًا صحّـته وعانى من جميـع أنواع الأمراض.

نحن الممارسون بصفةٍ خاصّةٍ، لا يجبُ أن نتصرّف هكذا. نحن نتحدّث عن ترْك الأمور تسيرُ بصفةٍ طبيعيّةٍ، ما هو لكم لن يضيـعَ منكم، وما ليس لكم لن تحصُلوا عليه وإن صارعتم من أجل ذلك. طبعًا هذا ليس مُطلقًا. إن كان كلّ شيء بهذه الإطلاقيّة، فلن تكون هناك قضيّة ارتكاب السيّئات، بعبارةٍ أخرى، هناك أيضًا عوامل غير ثابتة. ولكن في كلّ الحالات، بصفتنا ممارسين، من المفروض أنّ فاشن المعلّم يقوم بحمايتنا، إن أراد الآخرون الاستحواذ على مُمتلكاتك لن يتمكّـنوا من ذلك. لذلك نتحدّث عن ترْك الأمور تسيرُ بصفةٍ طبيعيّةٍ، أحيانـًا أنت ترى أنّ هذا الشّـيء أو ذاك هو لكَ، الآخرون أيضًا يُؤكّدون أنه لكَ، ولكن في الحقيقة هو ليس لك. ربّما يمضي في اعتبارك أنه لكَ ولكنه يبقى في النهاية ليس لكَ، وهكذا تحديدًا، نرى ما إذا كنت قادرًا على ترْكِهِ، إن كنت لا تستطيـعُ ترْكهُ فهو إذن تعلّق ويجب أن نستعمل تلك الطريقة لجعْـلِكَ تُفارق ذلك التعلّق، تلك هي المسألة. وحيثُ أنّ الناس العاديّين لا يستطيعون فهم هذا القانون، فهُم دائمًا في حالة صراع ومنافسة من أجل مصالحهم.

إنّ الغيرة تتجلـّى بطريقةٍ قويّة وحادّة لدى الناس العاديّين، وتتجلـّى أيضًا منذ القدم بطريقةٍ واضحةٍ في أوساط التعهد. مُختلف المدارس لا تحترم بعضها البعض: مدرستك جيّدة، مدرسته أفضل. ويجد أفرادها متعة في انتقاد الآخرين، أنا أرى أنها كلـّها في مستوى المداواة والحفاظ على الصحّة. أغلبيّة المذاهب التي تتبادل الخصومات هي طرق باطلة وناتجة عن الفوتي، وحتـّى أنها لا تُركّز على السينسينغ. أحدهم لم يتوصّـل إلى امتلاك قدرات الغونغ رغم ممارسة دامت أكثر من عشرين سنة، والآخر حصل على الغونغ فقط إثر مدّة قصيرة من بداية ممارسته، إذن يشعر الأوّل بالانزعاج والاضطراب:"لقد مارستُ منذ أكثر من عشرين سنة ولا أتوصّـل بعدُ إلى امتلاك قدرات الغونغ، ولكن هو لديه قدرات غونغ، كيف يُمكن أن يكون لديه قدرات غونغ؟" ويغتاظ كثيرًا في داخله:"ما لديه هو الفوتي، إنه الانحراف والدّخول في حالة شيطانيّة!". أثناء محاضرات معلّم تشيغونغ، بعض المُتعلّمين كان يرسمُ على وجهه تعابير الازدراء:"يا لمعلّم التشيغونغ هذا! أنا لا أريدُ حتـّى سماع ما يقول." ربّما كان هذا المعلّم حقـّا لا يتكلّم ببراعةٍ مثله، ولكن هذا المعلّم يتكلّم عمّا ينتمي لمدرسته الخاصّة. بينما ذلك الشّخص يتعلّم أيّ شيء، لديه كم من الشّهادات، ويُشارك في محاضرات جميع معلّمي التشيغونغ، رصيده من المعلومات ضخمٌ حقـّا، ويفوق حتـّى رصيد معلّم التشيغونغ هذا. ولكن ما فائدة كلّ ذلك؟ إنّ ذلك ينتمي إلى مستوى المداواة والحفاظ

على الصحّة، كلّما استوعب وتلقىّ منها اكثر، كلّما اضطربت البرامج بداخله اكثر وأصبحت مُشوّشة ومُعقدة، وكلّما وجد صعوبةً في التعهّد، لأنّ في داخله تعُمّ الفوضى. بالنسبة للتعهد الحقيقيّ، يجبُ الالتزام بطريقة واحدة لا غير، لا يجب أن نحيدَ قيدَ أنملة. هذه الظاهرة تتجلّى أيضًا عند ممارسي الطريق (الطاوو) الحقيقيّين، إنهم لا يحترمون بعضهم البعض، هم لم يتخلّصوا بعدُ من روح المنافسة، وهذه يُمكن أن تـُولـّد الغيرة بسهولة.

ولْـنرْو هنا قصّة: في"قصّة تعيين الآلهة في مراتبها" يرى "شن غونغباوو" أنّ "جيانغ تسيا" هرمٌ وغير كُفؤ، ولكنّ المولى السّماويّ الأكبر يُرسل جيانغ تسيا لتعيين الآلهة، فيفقدُ شان غونغباوو توازُنه وهدوءهُ:"لماذا يتمّ إرسال جيانغ تسيا لتسمية الآلهة؟ انظروا إليّ أنا، شان غونغباوو، كم أنا قويّ، حتّى عندما تـُقطـَعُ رأسي فإنها تستطيـعُ أن تعود إلى مكانها، لماذا لستُ أنا الذي يتمّ إرساله لتعيين الآلهة؟" ويدخل في حالةٍ من الغيرة الشّديدة، ويُسبّب المتاعب لـجيانغ تسيا.

في عهد شاكياموني كانت البوذيّة الأولى تتحدّث عن قدرات الغونغ، ولكن في البوذيّة اليوم لم يعُد أحد يجرُؤ على الحديث عنها. لو تتحدّث عن قدرات الغونغ، سيقولون أنك دخلت في حالة "جنون التعهد". أيّة قدرات غونغ؟! إنهم لا يعترفون بها أصلاً. لماذا؟ الرّهبان الحاليّون يجهلون تمامًا حقيقة الأمر. لقد كان لشاكياموني عشرة تلاميذ مشهورين، من بينهم "مودجيانليان" الذي أعلنه شاكياموني أقوى الجميـع في الشّانتونغ. لقد كان أيضًا لشاكياموني تلميذات ومن بينهنّ "ليانهاوزة"، وهي أيضًا أقوى واحدة في الشّانتونغ. نفس الشّيء لمّا أُدخِلت البوذيّة إلى الصّين، كان هناك العديد من الرّهبان المعروفين في كلّ العصور ؛ بودهيدارما عبرَ النهر بواسطة عودٍ من القصب عند قدومه إلى الصّين. رغم ذلك، وطيلة تقدّم مسار التاريـخ، أصبحت الشّنتونغ تـُقصى أكثر فأكثر. والسّبب الرئيسيّ هو أنّ كبار الرّهبان المسؤولين ورؤساء المعابد الأجلاّء ليسوا بالضّرورة أشخاصًا ذوي استعداد جيّد، رغم أنهم يُصبحون رهبانـًا مسؤولين ورؤساء، فلا يعدو ذلك أن يكون وظيفة بين الناس العاديّين، هم أيضًا يتعهدون ولكن تعهدهم يكون بمثابة مهنة. أما أنت فتمارس في البيت في وقت الفراغ، هذا ليس مهنة. ومهما يكُنْ، النجاح أو عدم النجاح في التعهد لا يتعلـّق سوى بالقلب، والمقياس نفسُهُ بالنسبة لكلّ الناس، لا يُسمَحُ بأقلّ نقصان. بينما الرّهبان الصّغار الذين يوُقدون النار ويعملون في المطبخ ليسوا بالضّرورة أشخاصًا ذوي استعداد مُتواضع. كلّما عانى الرّهبان الصّغار قسطـًا أكبر من المِحن والصّعوبات، كلّما صار من السّهل عليهم بلوغ إطلاق الغونغ، وكلّما عاش الرّهبان الكبار برفاهيّة أكثر، كلّما صار من الصّعب عليهم بلوغ إطلاق الغونغ، لأنّ تلك هي مسألة تحويل الكارما. الرّاهب الصّغير يعيش دائمًا في الجهود المُضنية والمتاعب، لذلك هو يستطيـع أن يُسرع في تسديد الكارما وبلوغ اليقظة بسرعة أكبر، وذات يوم، فجأةً، يقع إطلاق الغونغ لديه. ومع إطلاق الغونغ ويقظته أو يقظته الجُزئيّة، تظهر قدراته الإلهيّة، كلّ الرّهبان الآخرين في المعبد يأتون بجانبه ليستفسروا عن الأمر، والكلّ يهتمّ به ويُجلـّهُ. ولكنّ الرّئيس المسؤول لا يُطيق ذلك:"كيف لي أن أكون الرّئيس بعد اليوم؟ وهل هو تحققٌ فعلاً؟ لقد وقع في "جنون التعهد"، يجب أن يُغادر المعبد." ويُطرَدُ من المعبد. وشيئًا فشيئًا في البوذيّة المنتشرة في ربوع الهان، لا أحد صار يجرُؤ على الحديث عن قدرات الغونغ. لقد رأيتم كم كان دجيغونغ قويّا، لقد كان يقوم بجلب جذوع الأشجار من جبل "إيماي"، ويُخرجها من البئر واحدةً واحدةً، ولكنه في النهاية طـُردَ من معبد لينجيين.

مسألة الغيرة والحسد خطيرة جدّا، لأنها تتعلّق مباشرةً بنجاح التعهد وبلوغه درجة الكمال. دون التخلّص منها، كلّ الأرواح الأخرى التي نمّاها الإنسان في تعهّده تُصبح هشّة للغاية. هناك القاعدة التالية: أثناء التعهد، إن لم يتمكّن الإنسان من التخلّص من غيرته وحسده، لن يحصُل على ثمرة الكمال، لن يحصُل عليها مُطلقًا. ربّما سمعتم في الماضي عن البوذا أميتابها كيف تحدّث عن إمكانيّة ذهاب الشّخص إلى العالم العلويّ مصحوبًا بقسطٍ من الكارما، ولكنّ الأمر ليس ممكنًا بدون ترك الغيرة والحسد. قليل من الضّعف والنقص في نواحي أخرى، الذهاب مع قدر ضئيل من الكارما وإتمام التعهد هناك، كلّ هذا ممكن، ولكن لن يكون ذلكَ ممكنًا على الإطلاق إن لم يتم التخلّص من الغيرة والحسد. اليوم أقولُ للممارسين: لا تتمسّكوا بأوهامكم، الغاية التي تُريدون بلوغها هي التعهّد نحو مُستويات عليا، لذلك يجبُ حتمًا أن تتخلّصوا من الغيرة والحَسَد. لذلك أكّدتُ على هذا الموضوع.

موضوع المداواة

عند حديثي عن المداواة، ليست لديّ النيّة أن أعلّمكم إيّاها. يُمنَعُ على كلّ تلاميذ الفالون دافا الحقيقيّين أن يُعالجوا أمراض الآخرين ؛ حالما تُمارسون المداواة، يسترجعُ الفاشن الذي يتبعُني كلّ ما ينتمي للفالون دافا ممّا تحملونه على أجسامكم، يسترجع الفاشن كلّ شيءٍ. لماذا نعتبر هذا المُشكل على هذا القدر من الأهمّية؟ لأنه ظاهرة تُلحق الضّرر بالدافا. دون الحديث عن الأضرار التي تُلحِقها بالصحّة، هناك من الناس من، إثر مُمارسة المُداواة، تظلّ أيديهم تنمنم، سيَسْتبْقُون أيّا كان ليُعالجوهُ، بهدف إظهار قدُراتهم، أليس هذا تعلّقًا؟ هذا من شأنه أن يُؤثر بخطورةٍ على تعهّدهم وممارستهم.

عدد كبير من مُعلّمي التشيغونغ المُزيّفين استأثروا بعقليّة الناس العاديّين الذين يُريدون مُعالجة المرضى بعد تعلّم التشيغونغ، لذلك يُلقّنونكم هذه الأشياء. هم يقولون أنه بالإمكان شفاء مرض ما عبر إرسال التشي، أليست هذه مُزحةً؟ أنت تملِكُ تشي، وهُو أيضًا. كيف لك أن تشفي مرضهُ فقط عبر إرسال التشي نحوهُ؟ من الممكن جدّا أنّ العكس يصيرُ، أي أنّ التشي الذي يملكُهُ هو هو الذي يُؤثر عليك. إنّ التشي لا يستطيع أن يُمارس قوّة على تشي آخر. يُمكن أن نمتلك قدرات الغونغ في مرحلة التعهد في درجة عليا، حينئذٍ ما نُرسله سيكون مادّة طاقيّة عُليا قادرة حقّا على الشّفاء، على التأثير على المرض وجعْلِهِ يتراجعُ، ولكنها لا تستأصلهُ. لذلك، من أجل مداواةٍ حقيقيّة، ينبغي وُجود قدرة غونغ خاصّة (تُيي غونغنغ) تؤدّي إلى شفاء جذريّ. لكلّ مرض توجد قدرة غونغ مُناسبة مُخصّصة لمُداواته. وقدرات الغونغ المخصصة للمداواة، أعُدّ منها أكثر من ألف: بقدر ما تُوجد أمراض، بقدر ما تُوجد قدرات غونغ مُخصّصة لمُداواتها. بدون قدرات الغونغ، مُحاولتكم في العلاج ستظلّ دون جدوى مهما كانت مهارة أيديكم.

في السّنين الأخيرة، هناك أناس أثروا بشكل خطير على ميدان التعهد. مُعلّمو التشيغونغ الذين خرجوا ليتولّوْا فعلاً إزالة الأمراض وتقوية الصّحّة، أو الأوّلون الذين مهّدوا لهذا الطريق، هل علّموا الناس المُداواة؟ لقد كانوا هم الذين يُعالجون مرضكم أو كانوا يُعلّمونكم كيفيّة التعهّد والممارسة وكيف تقوّون جسدكم ؛ يُلقّنونكم مجموعةً من طرق الممارسة، وفيما بعدُ، يبقى أن

تُداووا أنفسكم بأنفسكم عن طريق الممارسة. بعد ذلك، ظهر مُعلّمو تشيغونغ مُزيّفون وسمّموا الأجواء بحقّ. أيّ شخص يُريد معالجة المرضى يستجلبُ فوتي، هذا مُؤكّد. وفي تلك الفترة وذلك الظرف، كان هناك أيضًا مُعلّمو تشيغونغ يُعالجون المرضى، لأنّ ذلك كان يتّفق مع الظاهرة السّماويّة في تلك الفترة. رغم ذلك، هي ليست مهارةً تقنيّةً من مهارات الناس العاديّين ولم يكُن بالإمكان إبقاؤها بصفةٍ دائمةٍ، ظهورها كان مردّهُ تغيّر في الظرف السّماويّ في ذلك الوقت ولم يكُن سوى نتاج تلك الفترة. إثر ذلك تمّ الشّروع في تعليم المُداواة خصّيصًا، وبدأت الفوضى. هل باستطاعة شخص عاديّ أن يُداوي الأمراض في ظرف ثلاثة أو خمسة أيّام؟ البعض يدّعي أنه قادر على معالجة هذا المرض أو ذاك. ينبغي أن أقول لكم أنّ هذا النوع من الناس مسكون، هل تدرون ما الذي يتشبّث بظهوركم؟ لديكم الفوتي ولكنكم أنتم أنفسكم لا تُحسّون به، لا تدرُون ذلك، تُحسّون أنكم مُرتاحون وأنتم فخورون بقدراتكم.

إنّ معلّم تشيغونغ حقيقيّا لا يبلغُ هذا الهدف سوى عبر سنين طويلة من الممارسة الشّاقّة. عندما تُعالجون مريضًا، هل تساءلتم عمّا إذا كنتم تملكون قدرات غونغ ذات قوّة كافية لمحو كارما الآخرين؟ هل تلقّيتم تبليغًا حقيقيّا؟ كيف صرتم قادرين على شفاء المرضى خلال يومين أو ثلاثة أيّام؟ كيف ستشفون الأمراضَ بيد الإنسان العاديّ الذي هو أنتم؟ ولكنّ هؤلاء المُعلّمين المُزيّفين للتشيغونغ يستغلّون جيّدًا ضُعفكم، لقد أدركوا روح التعلّق في الإنسان، أنتم تصبُون إلى المقدُرة الشّفائيّة، أليس كذلك؟ حسنًا، إنه يُعطي دورة في المعالجة، مُخصّصة لتلقينكم طرقًا علاجيّةً مثل الوخز بالإبَر بواسطة التشي، العلاج بواسطة الضّوء، الطرد (أو الإجلاء)، العلاج بالضّغط الإبَريّ، الاستخراج بقبضة اليد، الطرق متنوّعة حقّا، ولكنّ الغاية ليست سوى الاستحواذ على نقودكم.

فلْنتوقّفْ قليلاً عند هذا "الاستخراج بقبضة اليد". الحالة التي عاينّاها هي التالية: لماذا يُعاني الإنسان من المرض؟ الأصل الأساسيّ لأمراضه ولكلّ أحزانه هي الكارما، هذه المادّة السّوداء التي هي حقل الكارما ؛ إنها تنتمي إلى شيءٍ مّا ذو طبع "ين" (سلبيّ) وشيءٍ مّا سيّء. الكائنات السيّئة غير المرئيّة هي أيضًا ذات طبع "ين"، كلّها أشياء سوداء، لذلك يُمكنها أن تسكُن هناك، ذلك المُحيط يُلائمُها. هذا هو السّبب الأساسيّ الذي يُولّد الأمراض البشريّة، إنه الأصل الرّئيسيّ للمرض. طبعًا، المرض يُوجد على صورتين: على صورة كائنات صغيرة غير مرئيّة وكثيفة جدّا، في شكل قِطع من الكارما ؛ الصّورة الأخرى تبدو وكأنها محمولة عبر أنبوبٍ، وهي حالة نادرة نسبيّا، حيثُ تكونُ نتاجَ الإرث العائليّ، يوجد هذا النوع من الحالات أيضًا.

نحن نتحدّث هنا عن الحالات الأكثرَ وُرودًا، يشكو شخص مّا في ناحيةٍ من نواحي جسده من ورم، أوالتهابٍ، أوتعظّم مُفرطٍ، الخ، في أبعادٍ أخرى، ما يُوجد في حقيقة الأمر هو كائن خفيّ يربُض هناك في بعدٍ عميق للغاية. معلّم تشيغونغ عاديّ لا يراهُ، وقدرات الغونغ الخاصة (تُيي غونغنغ) البسيطة لا تراهُ أيضًا. هما يرَيَان فقط أنّ هناك تشي أسود على الجسم. وحيث يُوجد تشي أسود، هناك موضع الألم أو المرض. هذا القول ثابت. ولكنّ التشي الأسود ليس الأصل الأساسيّ للمرض، الأصل هو أنّ في عالم أعمق وأبعد هناك كائن لا مرئيّ، وهو الذي يُرسل ذلك الحقل. من أجل ذلك يتحدّث البعض عن "إجلاء" ذلك الحقل أو "طرده". حسنًا، اطرُدوه! بعد وقتٍ قصير من الطرد، سيظهرُ من جديدٍ، بعض الكائنات قويّة جدّا، بعد وقتٍ قصير من طردها

تعودُ إلى أماكنها، إنها تستطيعُ أن تـُعوّض نفسها بنفسها ؛ لو نـُعالجُ المرض بهذه الطريقة، لن نقدِرَ على إزالته.

من منظور قدرات الغونغ الخاصة (تُيي غونغننغ)، هناك حيث يُوجد تشي أسود، ذلك التشي سقيم ؛ حسب الطبّ الصّينيّ التـقليديّ، هناك انسداد في القنوات، ومُرور التشي والدّم مُتعطل بما أنّ هذه القنوات مُنسدّة ؛ حسب الطبّ الغربيّ، هناك قروح، أورام، التهابات، الخ، في هذا العالم، يتجلّى الألم في هذه الأشكال. عندما تنزعون ذلك الشّيء عن المريض ستروْن أنّ المرض يختفي من جسمه. إن يكن نتوءًا في إحدى فقرات الظهر أو تعظـّمًا مفرطـًا، حالما تنزعون ذلك الشيء وتطردون ذلك الحقل، ستروْن المريض يُعافى في الحال: لو تـُعيدون الكشف بالأشعّة، لن يُرى أيّ أثر للتعظـّم المفرط، لأنّ الدّور يلعبُهُ ذلك الكائن، ذاك هو السّبب الأصليّ.

البعض يدّعي أنه يُمكن تعلـّم المُداواة في ظرف ثلاثة إلى خمسة أيّام، هم يُعلـّمونكم "الاستخراج بقبضة اليد". ولكن أروني البُرهان! الإنسان ضعيف جدّا، هذا الكائن اللاّ مرئيّ مُرعب فعلاً، إنه يتحكّم في دماغكم ويُسيّركم كما يشاء، بل إنه يستطيع وضع حدّ لحياتكم بسهولةٍ. أنتم تدّعون القدرة على إمساكه، ولكن كيف؟ يد الإنسان العاديّ التي لديكم لا تستطيعُ أن تلمسهُ، أنتم تـُحرّكون أيديكم هنا وهناك، وهو يترككم تفعلون، بل وحتـّى أنه يسخر منكم وراء ظهوركم، حركاتكم المُتكرّرة بدون بلوغ الهدف مُضحكة حقـّا، ولو تمكّنتم من لمسه حقـّا، سيجرحُ يدكم في الحال، وسيكون جُرحًا حقيقيّا فعلاً! لقد رأيتُ في السّابق أشخاصًا أيديهم تبدو في حالةٍ طبيعيّةٍ، حسب مُختلف الفحوصات الطـبّية، أجسامهم وأيديهم لا تـُمثل أيّ بوادر مرض، ولكنهم لا يستطيعون أن يرفعوا أيديهم ولا يسعُهم إلاّ أن يترُكوها تتدلـّى إلى جانبهم، لقد قابلتُ مرْضَى في هذه الحالة. كان جسمهم الموجود في عوالم أخرى مُصابًا، مُعاقـًا حقـّا. إن كان جسمكم في العوالم الأخرى مُصابًا، كيف لا تكونون مُعاقين؟ هناك أناس يسألونني:"أيّها المُعلـّم، هل أستطيعُ أنا أيضًا القيام بالممارسة؟ لقد تعرّضتُ لعمليّة تعقيم أو قمتُ باستئصال هذا العُضو أو ذاك من جسدي."، أنا أقول أنّ هذا غير مُهمّ، لم تـُجرَ الجراحة على جسم العوالم الأخرى، إنّ ذاك الجسم هو الذي يعنينا في الممارسة. لذلك قلتُ منذ قليل أنه عندما تـُريدون إمساكهُ، إن لم تتوصّلوا إلى ملامسته، يترُككم تفعلون، وإن لمستموه، يجرحُ يدَكم.

بغاية مساندة ملتقيات التشيغونغ الكُبرى القوميّة، اصطحبتُ معي تلاميذي للمُشاركة في المعرضيْن الآسيويّيْن للصحّة ببيكين. أثناء هذين المعرضيْن، كانت طريقتنا دائمًا الطريقة الأكثر بُروزًا. أثناء المعرض الأوّل، ذاع خبر الفالون دافا بكونها مدرسةً رائدةً؛ وفي المعرض الثاني، كان هناك جمع غفير. أمام المِنصّات الأخرى، لم يكُن هناك كثير من الناس، بينما حول منصّتنا تحلـّقت أعداد كبيرة من الناس. كان الناس يقفون في ثلاثة طوابير، في الطابور الأوّل كانوا جميعهم يحملون أرقام تسجيل لعيادة الصّباح، وفي الثاني كانوا ينتظرون التسجيل لعيادة بعد الظهر، وفي الثالث كانوا ينتظرون أن يحصُلوا على توقيعي. نحن لا نـُداوي المرض، ولكن لِمَ فعلنا ذلك؟ لأجل مُساندة مُلتقيات التشيغونغ الكُبرى التي تـُنظـّمها الدّولة ونـُسْهِم في ازدهار هذا الميدان، لذلك شاركنا فيها.

لقد وزّعتُ طاقتي على تلاميذي، قسطـًا لكلّ فردٍ، على شكل قِطع طاقةٍ مُكوّنة من أكثر من مائة قدرة غونغ. وغـُلـّفتْ أيديهم بهذه الطاقة، ورغم ذلك تعرّض بعضهم لعضّ في اليدين، بعضهم

إلى حدّ تكوّن بثور، والبعض الآخر إلى حدّ النزيف، بل وحدثَ هذا بكثرة. هذا الكائنات اللاّ مرئيّة ضارية حقّا، فكّروا، كيف لكم أن تلمسوا أحدها بيد إنسان عاديّ؟ قبل كلّ شيءٍ، أنتم غير قادرين على إمساكه، لا تستطيعون فعل شيءٍ بدون قدرة غونغ خاصّة. لأنه في عوالم أخرى يعرف جيّدًا ما تنوون فعلهُ، هو يعلمُ مُسْبَقًا الفكرة التي جالت بذهنكم، عندما تـُريدون القبض عليه، يكون قد سابق بالفرار. حالما يخرُج المريض من عندكم، يتمكّن منه من جديدٍ، ويعود المرض. إن كنـّا نريد استعمال اليديْن للمداواة، يجب اللـّجوء إلى قدرة غونغ مُعيّنة، حالما نمُدّ أيدينا "باف!" يظلّ عالقًا هناك. وبعد تثبيته على عين المكان، هناك أيضًا قدرة غونغ أخرى تـُسمّى في القدم "القدرة الكُبرى على قبض النفس" وقدرة الغونغ هذه أقوى من الأولى، حيث يستطيع أن يستخرج الرّوح الفاعلة "اليوانشن" بأكملها من الإنسان، وفي الحال يصيرُ الشّخص عاجزًا عن الحركة. هذا الغونغننغ يُستعملُ مع دقّة كبيرة في تحديد الهدف، نحن نهدفُ تحديدًا إلى ذلك الكائن. الجميع يعلم أنه لمّا وجّه البوذا تاتهاغاتا الصحن في يده نحو "سون ووكونغ"، هذا الأخير، بجسده العملاق، أصبح بغتة صغيرًا للغاية. هذا هو المفعول الذي تملكه هذه القدرة. مهما يكُن صِغر أو كِبَر الكائن اللاّ مرئيّ، عندما نـُمسكه في قبضة اليد، يُصبح صغيرًا للغاية.

من جهة أخرى، لا يُمكنكم أن تـُدخلوا يدكم في الجسد المادّي للمريض لكي تستخرجوه من هناك. هذا يُمكن أن يُدخِل اضطرابًا على التفكير البشريّ في مجتمع الناس العاديّين، هذا التصرّف محظور حظرًا مُطلقًا، لا نستطيعُ إتيانهُ حتـّى ولوْ كنـّا قادرين عليه. اليد التي نـُدخلها هي يد العالم الآخر. بالنسبة لشخص مريض بالقلب، عندما نمُدّ يدنا إلى موضع القلب لنستأصل ذلك الكائن الخفيّ، يد العالم الآخر هي التي تدخلُ. وفي طرفة عين، تـُمسكه هذه اليد بسُرعة، تضمّون يدكم الحسّيّة، فتـُصبح اليدان يدًا واحدةً. وهاهو مسجون في قبضتكم. إنه شرسٌ فعلاً، أحيانـًا عندما تشُدّون عليه في يدكم، يُحاول أن يتملـّص، ويتلوّى ليجدَ منفذا، ويعضّ، وحتـّى أنه يُصدرُ صراخـًا. رغم أنكم ترونهُ بذلك الحجم الصّغير في اليد، عندما تـُطلقون يدكم يُمكن أن يُصبح ضخمًا. ليس بمقدور كلّ الناس أن يلمَسُوه، لا نستطيعُ أبدًا لمسَهُ بدون هذا الغونغننغ، ليس الأمر بالسّهولة التي نتصوّرُها.

طبعًا، في المُستقبل، ربّما يُسمَحُ ببقاء هذا النوع من المداواة بواسطة التشيغونغ، لقد وُجدَ دائمًا في الماضي. ولكنه لا يُمكن أن يتمّ إلاّ وفق شروطٍ، يجبُ أن يكون الشّخص ممارسًا، أثناء مساره في التعهد، ومن باب الرّأفة والرّحمة، يُمكن أن يفعل ذلك من أجل مجموعةٍ صغيرةٍ من الناس الطّيّبين، هذا مُمكن. ولكنه لا يستطيع أن يُزيلَ تمامًا، ومن الجُذور، كارما هؤلاء الناس، ليس لديه ما يكفي من قوّة الفضيلة لفعل ذلك، لذا فالامتحان يبقى موجودًا، ولكن فقط المرض الحسيّ هو الذي شُفِيَ. مُعلـّمو التشيغونغ العاديّون ليسوا أناسًا حصلوا على الطريقة عبر التعهد، لا يستطيعون سوى تأجيل مرض الآخرين إلى وقتٍ لاحق، وربّما يستطيعون أيضًا تغييره أو تحويله إلى صعوباتٍ أخرى. ورغم ذلك، من الممكن أنهم هم أنفسهم يجهلون سيرورة التأجيل هذه، إن كانت طريقتهم تـُمارس تعهد الوعي الثانويّ (الفو ييشي)، فالوعي الثانويّ هو الذي يقوم بذلك. منهم من ينتمي إلى بعض الطرق المعروفة ويبدون مشهورين جدّا، ومع ذلك الكثير من مُعلـّمي التشيغونغ المعروفين هؤلاء وذوي الصّيت الواسع، يفتقرون إلى الغونغ، لأنّ الغونغ الذي بحوزتهم يتمركزُ كلـّه على أرواحهم الثانويّة (الفو يوانشن). هذا يعني أنه إنْ كان من المسموح التصرّف هكذا أثناء التعهد، فذلك لأنّ بعض الأشخاص يبقوْن في ذلك المُستوى ولا يستطيعون الخروج منه رغم عشرات وعشرات السّنين من الممارسة، لذلك طيلة حياتهم يُعالجون المرضى و يُعالجونهم دائمًا.

وبما أنهم يُوجَدون في ذلك المُستوى، فإنه يُسمَحُ لهم أن يتصرّفوا كذلك. تلاميذ الفالون دافا لا يُمكنهم إطلاقًا معالجة المرْضَى. يُمكن أن يقرؤوا هذا الكتاب على المريض، إن قـبِلهُ، ربّما يُشفى مرضُهُ، ولكنّ النتيجة تختلف حسب حجم الكارما.

المعالجة في المستشفى والمداواة بواسطة التشيغونغ

سوف نتحدّث الآن عن العلاقات القائمة بين المعالجة في المستشفى والمداواة بواسطة التشيغونغ. بعض الأطبّاء الذين تعلّموا الطبّ الغربيّ لا يعترفون بالتشيغونغ وهم يُمثلون الأغلبيّة. هُم يقولون:"إن كان التشيغونغ قادرًا على الشّفاء، فلِمَ يصلحُ المستشفى إذن؟ أبدلوا إذن مستشفياتنا! إنّ التشيغونغ الذي لديكم يُمكنه أن يشفي فقط بلمسة يدٍ، لا حاجة للحُقن، للأدوية ولا للدّخول إلى المستشفى، أليس من الأفضل استبدال المستشفى؟" هذا القول غير عقلاني وغير منطقي. هناك أناس لا يعرفون التشيغونغ، في الحقيقة، المداواة عبر التشيغونغ لا يُمكن أن تكون تُشبِه طرق الناس العاديّين في العلاج، إنها شيء خارق. لو أنّ شيئًا خارقًا يُدخل اضطرابًا كبيرًا على المجتمع البشريّ العاديّ، فهل سيُسمَحُ بوجوده؟ إنّ البوذا له قدرة خارقة تفوق التصوّر، تكفي حركة واحدة من يد بوذا لتختفي كلّ أمراض البشريّة من الوجود. فلماذا لا يفعل ذلك؟ والبوذا كثيرون جدّا، فلماذا لا يُعبّرون عن رحمتهم ويشفونكم؟ لأنّ مجتمع الناس العاديّين يجب أن يبقى كما هو، الشّيخوخة، المرض والموت هي حالاته الخُصوصيّة. كلّ شيء ينبـعُ من علاقة السّبب والنتيجة، كلّ شيء يدخُلُ ضمن سلسلة تسديد الكارما، إن سجّـلتَ دينـًا يجبُ أن تُسدّده.

إن شفيْتَ مريضًا، فهذا يعني أنك تـُدخل الاضطراب على هذا القانون، كلّ الناس يستطيعون إذن أن يرتكبوا سيّئاتٍ دون أن يدفعوا ثمنها، كيف يُمكن أن يحصُل هذا؟ إنّ ممارسًا، أثناء التعهد، من باب الشّفقة والرّحمة، وعندما لا تكون لديه القوّة بالقدر الذي يجعلهُ يقضي على هذا المشكل جذريّا، يُسمَحُ له أن يقوم بالمداواة، لأنّ الرّحمة بدأت تظهَرُ فيه، نسمحُ له بذلك. ولكن، إذا كنتم حقـّا قادرين على أن تحلـّوا هذا المشكل، وأن تحُلـّوه على نطاق واسع، فهذا غير مسموح ؛ فربّما بتلك الطريقة تـُدخلون الاضطراب بشكل خطير على مجتمع الناس العاديّين، لذا فهو ممنوع. لذلك تعويض مستشفيات الناس العاديّين بالتشيغونغ أمر يستحيلُ على الإطلاق، لأنّ التشيغونغ هو "فا" خارقة للعادة.

لو نـُقيمُ في الصّين مستشفيات تشيغونغ، ولْـنفترضْ أنّ ذلك جائز، ولو أنّ كلّ كبار مُعلّمي التشيغونغ يأتون للعمل فيها، فهل تـُقدّرون ماذا سيحدُثُ؟ إنّ التصرّف بهذه الطريقة ممنوع، لأنّ الكُلّ يجب أن يُحافظ على صفة المجتمع البشريّ العاديّ. لو نـُقيمُ مستشفى تشيغونغ، أو مستوصفًا، أو مركز نقاهة، أو مصحّة تشيغونغ، فحال تأسيسها، سيشهدُ معلّم التشيغونغ هبوطًا سريعًا جدّا في فاعليّة مداواته، في الحال لن تـُعطي مُعالجته أيّ مفعول. لماذا؟ لأنه سيتصرّف مثلما يتصرّف الناس العاديّون، يجب إذن أن يكون في مستوى الفا التي تُسيّر الناس العاديّين، يكونَ في نفس مستوى حالة الناس العاديّين، فاعليّة مداواته يجب أن تكون نفس التي في المستشفى. وتبَعًا لذلك، مُعالجته ستـُصبح هزيلةً، وسيبدأ هو أيضًا في الحديث عن العلاج الذي يستغرق حصصًا عديدةً، هذا ما سيحدُث في الغالب.

ومهما يكن الأمر، إن أقيمَ مستشفى تشيغونغ أم لا، لا أحد يستطيع أن يُنكرَ أنّ التشيغونغ قادر على شفاء الأمراض. لقد انتشر التشيغونغ ونال شعبيّةً في المجتمع منذ أمد طويل، العديد من الأشخاص حقّقوا فعلاً عبر الممارسة غاية الشّفاء و تقوية البدن. إن يكُن المرض قد تمّ تأجيله إلى وقت لاحق من طرف معلّم التشيغونغ أو وضعيّات أخرى، في كلّ الحالات لم يعُد المرض موجودًا في الوقت الرّاهن، يعني أنه لا أحد يُمكنه أن ينفي قدرة التشيغونغ على شفاء الأمراض. أغلبيّة المرضى الذين يهرعون إلى معلّمي التشيغونغ يُعانون من أمراض مُستعصية، لم يُفلح المستشفى في شفائها فيأتون ليُجرّبوا حظهم لدى مُعلّمي التشيغونغ، وفي النهاية يُشفوْن. كلّ أولئك الذين يستطيعون أن يتعافوْا في المستشفى لا يلجؤون لمعلّمي التشيغونغ، وخاصّة في الفترة الأولى، الكلّ يرى ذلك، لذا يستطيع التشيغونغ أن يشفي. ولكن هذا لا يجبُ أن يتمّ كما بقيّة الشّؤون في مجتمع الناس العاديّين. يُمنَعُ منعًا مُطلقا تدخّله على نطاق واسع، يُسمَحُ بمداواةٍ على نطاق ضيّق وليس لها تأثير ضخم وتتمّ دون ضجّة، ولكنها لا تستطيعُ أن تشفي المرض جذريّا، هذا مُؤكّد. من الأفضل أن يُداوي المرءُ نفسه بنفسه عن طريق ممارسة التشيغونغ.

هناك أيضًا معلّمو تشيغونغ يقولون أنّ المستشفى غير قادر على الشّفاء، وأنّ فاعليّة المداواة في المستشفى قد تراجعت في أيّامنا هذه إلى هذا الحدّ أو ذلك. ما رأينا في الأمر؟ طبعًا، هذا يعود إلى عدّة أسباب. والسّبب الرّئيسيّ حسب رأيي هو أنّ هبوط مستوى المقياس الأخلاقيّ للإنسانيّة هو الذي سبّب كلّ هذه الأمراض الغريبة، المستشفى لا يستطيعُ أن يُعالجها، الأدوية تبقى غير ناجعة، وهناك أيضًا الكثير من الأدوية الكاذبة، إنّ الأفعال البشريّة هي التي جعلت المجتمع يتدهورُ إلى هذا الحدّ. لا يُمكن لأحدٍ أن يتّهم الآخرين، كلّ فردٍ لعب دورهُ في زيادة التدهور، لذلك سيُلاقي كلّ إنسان مِحنًا أثناء تعهّده.

هناك أمراض لا يتوصّل المُستشفى إلى تشخيصها، ولكنّ أصحابها يتعذبون حقيقةً وليس وهمًا. هناك أيضًا أناس يُعانون من أمراض استطاع الطبّ تشخيصها ولكنه لا يعرفُ ماذا يُسمّيها، إنها أمراض لم يسبِقْ لأحدٍ معرفتها، في المستشفى يُطلقون عليها كلّها اسمًا جماعيّا "أمراض عصريّة". هل المستشفى قادر على الشّفاء؟ الإجابة هي نعم، بالطبع ؛ لو لم يكُن المستشفى قادرًا على الشّفاء، لماذا إذن يثِقُ به الناس؟ لماذا يذهب الجميع إليه للتداوي؟ إنّ المستشفى قادرٌ مهما يكُنْ على الشّفاء، ولكنّ وسائله في العلاج تنتمي لمستوى الناس العاديّين، رغم ذلك، هذه الأمراض تتجاوز العاديّ، بعضها خطير جدّا. لهذا السّبب، يُوصي المستشفى بالعلاج في أقرب وقتٍ ممكن، لأنه عندما يستفحلُ المرض، لن يستطيع له شيئًا، ثمّ إنّ الزّيادة في مقادير تناول الدّواء يُمكن أيضًا أن تُسمّم المريض. حاليّا، مستوى الطبّ هو تحديدًا نفس مستوى عُلومنا وتقنياتنا، كلّها في مستوى الناس العاديّين، لذلك فإنّ قدرتها العلاجيّة تقفُ عند ذلك الحدّ. علينا هنا أن نُوضّح مسألةً، العلاج بواسطة التشيغونغ العاديّ، مثله مثل العلاج في المستشفى، لا يقومان سوى بتأجيل المحنة التي هي السّبب الأصليّ للمرض إلى وقت لاحق، دفعُها إلى النصف الثاني من الحياة أو بعد ذلك، وهكذا لم تُلمسْ الكارما بتاتًا.

لنتطرق لموضوع الطبّ الصينيّ التقليديّ. إنّ مداواة هذا الأخير تُشبه إلى حدّ كبير مداواة التشيغونغ. في الصّين القديمة، كان الأطبّاء التقليديّون يتمتّعون عادة بقدرات الغونغ الخاصة (تُيي غونغنغ)، مثل "سون سيمياوو"، "هوا توو"، "بيان تشو"، "لي شيجين"، الخ. كانوا كلّهم مُزوّدين بالقدرات الخاصّة، وهذه حقائق مُدوّنة في وثائق طبّية. رغم ذلك، في أيّامنا هذه، هذه

الأشياء الأصليّة هي في غالب الأحيان موضع انتقادات، ما ورثناه من الطبّ الصينيّ التقليديّ ليس سوى بعض الوصفات أو المعرفة التجريبيّة. الطبّ التقليديّ في الصّين القديمة كان مُتقدّمًا جدّا، كان يفوق الطبّ المُعاصر بكثير. البعض يُمكن أن يعتقدوا أنّ الطبّ المُعاصر مُتقدّم جدّا، تصوير مقطعي محوسب يُمكّن من الرّؤية داخل الجسم البشريّ، يُمكن أن يقوم الشّخص بكشفٍ عن طريق الموجات فوق الصوتية، التصوير، أو أشعّة إيكس. صحيح أنّ التجهيزات العصريّة متقدّمة جدّا، ولكنها تبقى، حسب رأيي، دون طبّ الصّين القديمة.

لمّا رأى "هوا توو" ورمًا في دماغ "تساو تساو"، أراد أن يستأصله له عبر فتح الجمجمة، ولكنّ تساو تساو ظنّ أنّ هوا توو يُريد قتله وزجّ به في السّجن، وفي النهاية مات هذا الأخير وهو في السّجن. وعندما تجسّدت بوادر المرض عند تساو تساو، تذكّر هوا توو وأرسل في طلبه، ولكنّ هوا توو كان قد مات. وبعد مُضيّ وقت قصير، مات تساو تساو فعلاً مُتأثرًا بذلك المرض. كيف عرف هوا توو؟ لقد رآه بكلّ بساطةٍ، إنها قدرة خاصة يمتلكها البشريّون، كلّ الأطبّاء الكبار في الماضي كانوا يمتلكون هذه الموهبة. بعد فتح التيانمو، وعند النظر إلى جانبٍ، يُمكن أن نرى في نفس الوقت الجوانب الأربعة للجسم البشريّ، عندما نفحصُه من أمام، يُمكن أن نرى الخلف، اليسار واليمين ؛ نستطيع أيضًا أن نُعاينه طبقةً طبقةً وكأننا نُجزّؤهُ إلى شرائح ؛ ويُمكن أيضًا أن ننفذ إلى ما وراء عالمنا لنرى السّبب الأصليّ للمرض. هل هذا ممكن بواسطة الطرق الطبّية الحاليّة؟ إنها بعيدة عن ذلك، علينا أن ننتظر ألف سنةٍ أخرى! إن كان التصوير الطبقي المحوسب، أو الأشعة الفوق صوتية أو الكشف بالأشعّة تُمكّن أيضًا من الرّؤية داخل الجسم البشريّ، فإنّ هذه الآلات تبقى ضخمة الحجم ويستحيلُ نقلها، ولا تعمل بدون الكهرباء. ولكنّ هذه التيانمو يحملها الشّخص دائمًا معه، وهي لا تستهلك طاقةً، إنّ الأمر غير قابل للمقارنة.

البعض يمدحون أدوية العصر الحاليّ، أنا أقول أنه لا يُوثـَقُ بها تمامًا، في الصّين القديمة كانت الأعشاب الطبّية تستطيع أن تستأصل المرض في الحال. هناك عدّة أشياء فـُقِدت إلى الأبد ؛ وهناك العديد منها أيضًا تمّ الحفاظ عليها إلى يومنا هذا ويتناقلها الشّعب. عندما كنتُ أقوم بمحاضراتي في "تشيتشيهاير"، رأيت في الشّارع شخصًا يقلعُ أسنان المرضى. منذ الوهلة الأولى، كنتَ تستطيعُ أن تُميّزَ أنه شخص من أهالي الجنوب، لم يكُن يرتدي لباس سكّان الشّمال الشرقيّ. لم يكُن يرفض أحدًا، كان ينزعُ سنّ كلّ من يطلبُ منه ذلك، وكان كومٌ من الأسنان المقلوعة يتجمّعُ أمامهُ. غايتهُ لم تكن قلع الأسنان وإنّما بيع مُستحضرهِ. كان مُستحضرهُ يُثير أبخرة صفراء ذات رائحة قويّة جدّا. قبل أن يقلعَ السنّ، كان يفتحُ الزّجاجة التي تحتوي على المُستحضر ويُوجّهها نحو خدّ المريض تحديدًا فوق موضع السنّ المريضة، ثمّ يجعلُ المريض يستنشقُ بعض الأنفاس من المُستحضر، وحالما يدخُل هذا الأخير في جسم المريض، يُغلق زجاجته ويضعُها. ثمّ بعد ذلك يُخرج من جيبه عود ثقابٍ، وفي نفس الوقت الذي يُواصل فيه الحديث عن مُستحضره، يلمسُ السنّ بعود الثقاب فتسقط السنّ، بدون ألم، كنتَ ترى فقط بعض آثار الدّم على السنّ ولكن لم يكُن هناك نزيف. تأمّلوا، إنّ عود الثقاب ينكسرُ لو ضغطنا عليه قليلاً، ولكنّ ذلك الشّخص اقتلع السنّ بعود ثقابٍ.

أنا أقول أنه في الصّين هناك الكثير من الأشياء التي يتمّ تناقلها وتوارثها وسط الشّعب، والأدوات الدّقيقة المُستعملة في الطبّ الغربيّ لا يُمكن أن تُقارَنَ بها، ها نحن نرى ما هو الأكثر نجاعةً: إنه يستطيعُ أن ينزع سنّا بعود ثقابٍ. لكي يقتلعَ الطبّ الغربيّ سنّا، يلجأ أوّلاً إلى تخدير المريض

وإعطاءِهِ حُقنـًا هنا وهناك، ولكنّ الحُـقنة هي أيضًا مُؤلمة كثيرًا، ثمّ عندما يُعطي المُخدّر مفعوله، يقلعُ السنّ بكلاّب، رغم جُهد طويل، ربّما يكسرُ جذر السنّ و يتركه في الدّاخل. فيأخذ إذن مطرقة وإزميلاً لصقلها، ضربات المطرقة تبعث في جسدك القشعريرة من الفزع، ثمّ يأخذ أداة دقيقة وبواسطتها يشذبُ السنّ. البعض يصلُ به الأمر إلى الوثب من على كُرسيّه، يتألّم الشّخص كثيرًا ويبصُـقُ الدّم لبعض الوقت. والآن لكم أن تـُقرّوا من هو الأفضل ومن هو الأكثر تقدّمًا، لا يجبُ أن نـُقيّم الأداة المُستعملة حسب شكلها الخارجيّ، يجب تقييم فعاليّتها. الطبّ الصينيّ التـقليديّ القدم كان مُتطوّرًا جدّا، والطبّ الغربيّ اليوم لا يستطيـع اللـّحاق به حتـّى بعد سنواتٍ طويلةٍ.

إنّ علم الصّين القديمة كان مُختلفـًا عن علمنا المُعاصر المأخوذ عن الغرب، كان يتـّبـعُ منهجًا آخر، يُفضي إلى نوع آخر من الوضعيّات. نحنُ لا نستطيـعُ أن نفهم علوم وتقنيات الصّين القديمة اعتمادًا على معارفنا الحديثة، لأنّ علم الصّين القديمة كان يُوجّه أبحاثه مُباشرة نحو الجسم البشريّ، والحياة والكون، وهكذا كان يتـّبعُ سبيلاً مُغايرًا. في ذلك العصر، كان كلّ من يذهب إلى المدرسة يُركّز على ممارسة تمرين الجلوس ؛ كان عليهم أن يجلسوا جلسةً صحيحةً، عندما كانوا يُمسكون بالرّيشة كان عليهم أن يُعدّلوا التشي لديهم ويُنظمّوا تنفـّسهم، كلّ المِهَـن كانت تـُولي أهمّية لتنقية الرّوح، لتنظيم التنفـّس، كلّ المجتمع كان يمتثـلُ لهذا.

البعض يقول:"لو اتـّبعنا منهج علم الصّين القديمة، هل كنـّا سنمتلك اليوم القطار والسيّارة؟ هل كنـّا سنمتلك الأساليب العصريّة اليوم؟" أقول أنه لا يمكنكم أن تفهموا سياقا مُغايرًا تمامًا انطلاقـًا من الوضعيّة الحاليّة، يجب أن تـُدخلوا ثورة على طريقة تفكيركم. دون وجود تلفاز، كنـّا سنحمله كلّ أمام جبهته، يُمكن أن نرى كلّ ما نـُريدُ رؤيته وسنكون أيضًا مُزوّدين بقدرات الغونغ. دون وجود قطار أو سيّارة، كنـّا سنكون قادرين على الارتفاع في الفضاء ونحن جالسون، لن نحتاج حتـّى لمصعدٍ. كان ذلك سيجُرّ نسق تطوّر آخر للمجتمع، ليس بالضّرورة محصورًا داخل هذا الإطار. إنّ الطبق الطائر لسكّان الكواكب الأخرى يظهرُ ثمّ يختفي بسُرعةٍ مُدهشةٍ، يُمكنهم أن يكبُروا في الحجم ويصغروا كما يشاؤون. لقد سلكوا طريقـًا آخر في التطوّر مُختلفـًا أيضًا، إنه منهج علميّ آخر.

المحاضرة الثامنة

بيغو

لقد تطرّق أحدهم إلى ظاهرة "البيغو". إنّ ظاهرة البيغو تـُوجد فعلاً، لا فقط في أوساط التعهد ولكن أيضًا عند عددٍ من الناس في مجتمعنا البشريّ. بعض الأشخاص لا يأكلون ولا يشربون لمدّة عدّة سنوات أو أكثر من عشر سنين، ولكنهم يعيشون جيّدًا. البعض يقولون أنّ البيغو هو الدليل على بلوغ درجةٍ مُعيّـنةٍ ؛ البعض الآخر يقولون أنه مظهر من مظاهرالتنقية الجسمية ؛ والبعض الآخر يعتبرونه مسارًا في التعهد على مستوىً عال.

في الحقيقة، الأمر غير ذلك. ما هو الأمر؟ في الواقع، البيغو هو ليس سوى طريقةٍ خاصّةٍ في التعهد تُستخدم في ظروفٍ مُعيّـنةٍ. في أيّ ظروفٍ مُعيّـنةٍ يستخدمونها؟ في الصّين القديمة، وخاصّة قبل ظهور الأديان، الكثير من الممارسين كانوا يلجؤون لطريقةٍ في التعهد سرّيةٍ وتعتمد على النـّسك، لكي يتعهّدوا، كانوا يتوغـّلون في جبال مُقفرة أو كهوفٍ، مُبتعدين عن العامّة. إثر قيامهم بهذا الاجراء تواجههم مشكلة الغذاء. دون استعمال طريقة البيغو كان يكون من المُستحيل عليهم التعهّد، وكانوا سيموتون جوعًا وعطشًا. عندما ذهبتُ من "تشونغتشينغ، " إلى "ووهان" لأنشُر الدّعوة، وعند نزولي على واد "يانغتسي" نحو الشّرق على متن سفينةٍ، رأيتُ على كلا ضفـّتيْ المصبّات الثلاثة مغاراتٍ محفورةً على سفح الجبل، نجد منها الكثير في الجبال الشّهيرة. في الماضي، كان الممارسون يصعدون إليها بواسطة حبل يقطعونه فيما بعدُ، فإن لم يفلحوا في التعهد، كانوا يهلكون في الدّاخل. بدون ماءٍ ولا طعام، كانت إذن تلك طريقة خاصّة في التعهد يستعملونها في هذا النوع من الظروف الخاصّة جدّا.

العديد من الطرق تمّ تناقلها وتبليغها بهذا الشكل، وهي تحتوي إذن على البيغو ؛ طرق كثيرة أخرى لا تتضمـّن البيغو، أغلبيّة الطرق التي يتمّ تناقلها اليوم في المجتمع لا تحتوي عليه. نحن نقول أنّ الممارسة يجب أن تكون صِرْفة، لا يجب أن تتصرّفوا على هواكم وكما تشاؤون. تجدون أنّ هذه الطريقة جيّدة وتـُريدون أيضًا أن تمتنعوا وتنقطعوا عن الطعام، ولكن ما هي دوافعكم للانقطاع عنه؟ البعض يظنـّون أنها طريقة جيّدة ويُجرّبونها على سبيل الفضول، أو يحسبون أنّ لديهم قدرة تحكّم (كونغ فو) جيّدة وأنه بإمكانهم استعراض ذلك، يُوجد مُختلف أنواع العقليّات لدى الأشخاص. حتـّى وإن تبنـّيْـنا هذه الطريقة للتعهّد، يجب أيضًا أن نستهلك طاقـتنا الشّخصيّة لكي نـُغذي جسدنا، ممّا ينتـُجُ عنه أنّ المكسب لا يُغطي الخسارة. كلّ الناس يعلمون، خاصّة بعد ظهور الدّين، أنه عندما تقومون بالتأمّل في وضعيّة الجلوس في المعبد أو بالممارسة في الخلوات، يُقـَدّمُ لكم دائمًا الطعام والشّراب، إذن فليس هناك مجال لهذه المسألة. خُصوصًا وأننا نتعهّد في المجتمع البشريّ العاديّ، لستـُم في حاجة أبدًا للـّجوء إلى هذه الوسيلة، وفي كلّ الحالات، إن كان هذا لا ينتمي إلى مدرستكم للفا، لا يُمكنكم أن تستعملوه حسب رغبتكم. ولكن إن كنتم تـُريدون حقـّا ممارسة البيغو، افعلوا كما يبدو لكم. على حسب علمي، عندما يُريد مُعلـّم تلقين طريقة ذات مستوىً عال، وعنده حقـّا نيّة إرشاد العباد، وكان التعهد الخاصّ بمدرسته يقتضي البيغو، يمكن ظهور هذه الظاهرة، ولكنه لا يستطيع أن يُعمّمها، في أغلب الأحيان، يصطحبُ التلميذ للتعهّد في كنف السريّة والعُزلة.

حاليّا هناك أيضًا مُعلّمو تشيغونغ يُلقّنون الناس البيغو. هل ينجحُ المرءُ حقّا في الامتناع عن الطعام؟ في النهاية لا، من سينجحُ في فعل ذلك؟ لقد رأيتُ كثيرًا من الناس تمّ نقلهم إلى المُستشفى وكثيرًا من الناس تعرّضوا لخطر الموت. إذن كيف حصلت مثل هذه الحالات؟ ظاهرة "بيغو" موجودة، أليس كذلك؟ بلى. ولكن هناك نقطة تستحقّ التوضيح، وهي أنه لا يُسمَحُ لأحدٍ بإدخال الاضطراب هكذا وبكلّ بساطةٍ على حالة المجتمع البشريّ العاديّ، يُمنعُ إدخال الاضطراب عليه. دون الحديث عن عدد الممارسين الذين لن يأكلوا ولن يشربوا مُجدّدًا في جميع انحاء البلاد، فلْنفترضْ أنه فقط في إقليم شانغشون لا أحد سيأكلُ أو سيشربُ مُجدّدًا، كم سيُسهّل هذا علينا العيش! لن نحتاج ثانيةً إلى إجهاد أنفسنا في الطبخ. إنّ خدمة الأرض شاقّـة بالنسبة للفلاّحين، لا أحد سيأكل ثانيةً، هذا سيُسهّل الأمور، سنكتفي بالعمل دون أن نأكُلَ. هل يُقبَلُ هذا؟ هل سيبقى المجتمع البشريّ كما ألفناه؟ لا بالتأكيد، من المحظور أن يُدخل هذا النوع من الأشياء الاضطراب على مجتمع الناس العاديّين على نطاق واسع.

عند قيام بعض معلمي التشيغونغ بتلقين البيغو أصبحت حياة العديد من الناس في خطر. بعض الناس يرغبون في ممارسة البيغو، ولكن بما أنهم لم يتخلّوا عن ذلك التعلّق، ولم يتخلّوا أيضًا عن الكثير الكثير من تعلّقات الناس العاديّين، فعندما تُعرَضُ أمامهم أطعمة شهيّة، إن لم يتناولوا منها يصعب عليهم السيطرة على نهمهم، وحالما تظهرُ هذه الرّغبة، تسُوء الأمور. ينفذ صبرهم ويُريدون الأكل ؛ عندما تتملّكهم هذه الرّغبة، يجب أن يأكلوا، وإلاّ أحسّوا بالجوع. ولكنهم يتقيّؤون إن أكلوا، لا يقدرون على الابتلاع، ممّا يجعلهم عصبيّين وينتابهم الخوف. الكثير من الناس نُقِلوا إلى المستشفى، والبعض الآخر عرّضوا حياتهم فعلاً للخطر. هناك من طلب منّي أن أزيل كلّ هذه الفوضى، أنا أيضًا لا أريد أن أتدخّل في ذلك. بعض معلّمي التشيغونغ يتصرّفون تصرّفًا غير معقول، من سيهتمّ بترتيب الفوضى التي يتركونها وراءهم؟

وفي كلّ الحالات، إن وقعت لديكم مشاكل من جرّاء البيغو، ألم تستجلبوا ذلك بأنفسكم؟ نحن نقول أنّ هذه الظاهرة توجد فعلاً، ولكنها ليست حالة تخُصّ درجة عالية ولا علامة ذات مدلول خاصّ ؛ ليست غير طريقة في الممارسة مُتّخذة في ظروف مُعيّنة، ولكنها لا يُمكن أن تـُعَمّمَ. يُوجد الكثير من الأشخاص يُريدون ممارسة البيغو، هم يتحدّثون عن وجود بيغو تامّ وبيغو جزئيّ، إنهم يُقسّمونه إلى أصنافٍ. البعض يقولون أنهم يشربون الماء، وآخرون يقولون أنهم يأكلون الفاكهة، إنها كلّها امتناعات مُزيّفة عن الطعام، من المُؤكّد أنهم لا يستطيعون الصّمود لفترةٍ طويلةٍ. الممارسون الحقيقيّون يبقوْن في مغاراتٍ، دون أن يأكلوا ولا يشربوا، هذا هو البيغو الحقيقيّ.

سرقة التـشي

عندما نتحدّث عن سرقة التشي، يمتقعُ وجه البعض بمُجرّد ذكر العبارة، ولا يجرؤون على الممارسة بسبب الخوف. عدد كبير من الناس لا يجرؤون على الممارسة ولا الاقتراب من التشيغونغ فقط بسبب الأقاويل التي تتردّد في ميدان التعهد والتي تخصّ ظواهر مثل "جنون التعهد"، سرقة التشي وغيرها. بدون هذه الأقاويل، ربّما كان سيُقدم المزيد من الناس على الممارسة. هناك أيضًا معلّمو تشيغونغ ذوي سينسينغ رديء يُبلّغون خصّيصًا هذا النوع من

الأشياء ويُسبّبون فوضى كبيرة في ميدان التعهد، في الحقيقة ليس الأمر مُرعبًا كما يقولون. نحن نقول أنّ التشي ليس سوى تشي، مهما تُطلقون عليه من نعوتٍ:"تشي أصليّ مختلط"، "تشي" هذا أو "تشي" ذاك. طالما أنّ المرء لديه تشي في جسمه، يظلّ في درجة المداواة والحفاظ على الصّحّة، عندئذٍ هو لا ينتمي إلى ممارسي الغونغ. طالما أنّ لديه تشي، هذا دليل على أنه لم يتوصّل بعد إلى تطهير كامل للجسم، وأنه لا زال يحمل في داخله تشي سقيمًا، هذا أكيد. الشّخص الذي يسرق التشي يُوجد هو أيضًا في درجة التشي، بالنسبة لنا نحن الممارسين، من سيرغبُ في هذا التشي الملوث؟ إنّ إنسانًا لا يقوم بالممارسة لديه في جسمه تشي ملوث جدّا، بعد الممارسة يُمكن أن يُصبح صافيًا وشفّافًا. فوق الموضع المُصاب بمرض، يُمكن أن تظهر قطعة من مادّة سوداء كثيفة جدّا. بواسطة ممارسة متواصلة، وعندما يصلُ حقّا إلى مرحلة تبديد الأمراض وتقوية الصّحة، يميلُ التشي تدريجيّا إلى الاصفرار. إن تقدّم المرء أكثر في الممارسة، يجد نفسه مُعافىً حقّا ولا يعود للتشي وجود، فيدخل إذن في حالة الجسم اللّبني.

هذا يعودُ بنا إلى القول أنّ من لديه تشي لديه أمراض. نحن ممارسو غونغ، بِمَ سيُفيدنا التشي في الممارسة؟ إنّ تنقية جسمكم الخاصّ لم تنتهِ بعدُ، فكيف تطلبون المزيد من التشي القذر؟ بالتأكيد، لا يجب أن تطلبوا ذلك. من يُريد التشي يُوجد أيضًا في مستوى التشي، وفي ذلك المستوى لا يستطيع المرء التمييز بين التشي الجيّد والتشي السيّء، لا يملك تلك القدرة. بينما بالنسبة للتشي الحقيقيّ الذي لديكم في الدّانتيان، لا يستطيعون لمسَهُ، فقط الناس المُزوّدون بغونغ قويّ يستطيعون أن يلمسوا هذا التشي الحقيقيّ. أمّا التشي الملوث في الجسم، بإمكانكم أن تدَعُوا الآخرين يسرقونه منكم، ليس لهذا أيّ أهمّية. لو أريد الامتلاء بالتشي أثناء الممارسة، فبمُجرّد التفكير في ذلك، سيُصبح بطني مُنتفخًا في الحال.

تُوجد في المدرسة الطاويّة ممارسة في وضعيّة الوُقوف "تيانتسي جوانغ"، أمّا مدرسة بوذا فتتحدّث عن "سكب التشي عبر الرّأس بواسطة اليدين"، هناك في الكون تشي لا ينضَبُ، تستطيعون أن تمتلئوا منه في كلّ لحظةٍ. بفتح قناة لاوو غونغ (في كفّي اليدين) وقناة بايهوي (في قمّة الرّأس)، تستطيعون أن تمتلئوا من التشي، ركّزوا ذهنكم على الدّانتيان، خُذوا بأيديكم التشي، وستمتلئون منه في الحال. ولكن حتّى وإن مُلِءَ كلّ جسمكم بالتشي، بمَ سيُفيد ذلك؟ عندما يقوم بعض الأشخاص بتمارين التشي ويجمعون منه كمّية كبيرة، يشعرون أنّ أصابع أيديهم وأجسامهم مُنتفخة. عندما يقتربُ الآخرون منهم، يُمكن أن يُحسّوا بمثل وجود حقل حولهم. "آه، إنكم تتقدّمون كثيرًا في ممارستكم!" أقول أنّ هذا ليس لديه أيّ قيمة، هل لديه أدنى غونغ؟ إنه لم يُمارسْ غير التشي، مهما تكُن كمّية التشي التي يملكها الفردُ هذا التشي لا يُمكنُ أبدًا أن يُعوّضَ الغونغ. تمارين التشي تهدفُ إلى تعويض تشي الجسم بتشي جيّد آتٍ من الخارج، وبالتالي تنقية الجسم، ولكن لِمَ سيصلُح جمعُ التشي؟ عندما تكونون في ذلك المستوى، وطالما لم تشهدوا تغييرًا أساسيّا، ليس ذلك هو الغونغ بعدُ. مهما سرقتم منه، لن تكونوا سوى حاويات تشي كبيرة، بِمَ يُفيد ذلك؟ إنه لم يتحوّل بعدُ إلى مادّة طاقيّة عليا ؛ إذن ممّ أنتم خائفون؟ لا يبقى لكم سوى أن تتركوا الناس الذين يُريدون حقّا سرقة التشي منكم يفعلون ذلك.

فلْيُفكّر الجميع، طالما يُوجدُ تشي في جسمكم، يبقى المرض موجودًا. إذن من يسرقه منكم ألم يسْرِقْ أيضًا التشي السّقيم الذي لديكم؟ إنه لا يملكُ القدرة مُطلقًا على تمييز هذه الأشياء، لأنّ من يُريدُ التشي يُوجد أيضًا في مستوى التشي، ليست لديه أيّ مقدرة. الناس المُزوّدون بغونغ لا

يرغبون في التشي، هذا مُؤكّد. إن لم تُصدّقوا ذلك، يُمكن أن نقومَ بتجربة، لو أنّ أحدًا يُريد حقـًا أن يسرق التشي الذي بحَوْزتكم، ابْقـوْا واقفين هناك واتركوه يفعلْ، من جهتكم، تخيّـلوا أنّ تشي الكون ينصبّ فيكم، والآخر يسرقه من الخلف. كم هذا مُجدي، إنه يُساعدكم على الإسراع في تنقية جسمكم، ويُوفـّر عليكم عناء تكرار حركات اليدين صُعودًا ونـُزولاً. نظرًا لأنه أنتـج فكرة سيّئة، وسرق ممتلكات الآخرين، رغم أنه أخذ شيئًا رديئًا، فهو على كلّ حال تصرّف تصرّفـًا مُضادّا للدّو، لذلك يجب أن يُعطيكم دو. وتتكوّن دورة، من جهة يأخذ التشي الذي تملكونه، ومن جهةٍ أخرى يُعطيكم دو. من يسرق التشي لا يعلمُ ذلك، لو كان يعلمُ لما تجرّأ ثانية.

كلّ أولئك الذين يسرقون التشي لونُ وجوههم يميل إلى الزّرقة، كلـّهم هكذا. من بين أولئك الذين يُمارسون في الحديقة، عدد كبير لديهم فقط نيّة التـداوي وهم مُصابون بشتـّى أنواع الامراض. عندما يُعالجُ المرء نفسه، يجب أن يطرُدَ التشي السّقيم، ولكنّ ذلك الذي يسرق التشي لا يطرُده، بل بالعكس يجمعه في جسمه، إنّ لديه شتـّى أنواع التشي السّقيمة، كلّ جسمه من الدّاخل صار أسودًا. وهو يفقد باستمرار الدّو وجسمه من الخارج صار أسودًا أيضًا، حقل الكارما عنده اتـّسعَ، فقد الدّو بكمّيات كبيرة، جسمه أسود تمامًا سواء من الدّاخل أو الخارج. لو أنّ الشّخص الذي يسرق التشي كان يعلمُ أنّ تغيّرًا مثل ذلك حصُل لديه، وأنه أعطى الدّو للآخرين، أنه ارتكب مثل تلك الحماقة، لما فعل ذلك أبدًا.

البعض وصفوا التشي بكونه أمرًا خارقـًا ومُعجزًا:"لو تكونُ في الولايات المتـّحدة، بإمكانك التقاط التشي الذي أرسلهُ نحوك" أو "انتظر من الجهة الأخرى خلف الجدار، وستستطيـع أن تلتقط التشي الذي سأرسلـُهُ". البعض مُرهفون جدّا، ويستطيعون حقـّا التقاط التشي الذي تمّ إرساله. ولكنّ هذا التشي لا يمرّ عبر هذا البُعد، إنه يمرّ عبر أبعادٍ أخرى، وليس هناك جدار في هذه الأبعاد الأخرى. إذن لماذا لا تـُحسّون شيئًا عندما يُرسل بعض معلـّمي التشيغونغ التشي حتـّى في أرض مُنبسطة؟ لأنّ في أبعادٍ أخرى، هناك فاصلاً، إذن ليس للـتشي قوّة نفاذ كما يقول الآخرون.

الشّيء الذي له حقـّا قيمة وتأثير يبقى دائمًا الغونغ. عندما يستطيـع ممارس أن يُرسلَ غونغ، فهو لم يعُد لديه تشي، وما يُرسله هو مادّة ذات طاقة عالية، تراها التيانمو على شكل نور. عندما يتمّ إرسالها على جسد الآخرين، تـُولـّدَ إحساسًا بالحرارة المُحرقة ويُمكن أن تـُؤثـّر مباشرةً على الناس العاديّين. ولكنها أيضًا ليست قادرةً على شفاء المرض تمامًا، لا يُمكنها سوى أن تصُدّهُ. للوصول إلى شفاءٍ حقيقيّ، ينبغي امتلاك قدرات غونغ، مُختلف الأمراض تـُوافقها مُختلف قدرات الغونغ. من رُؤية ميكروسكوبيّة، كلّ جُزيءٍ من الغونغ الذي تملكونه يحمل أيضًا صورتكم. إنه يستطيـع التعرّف على الناس، بما أنه يتمتـّع بذكاءٍ ومكوّن من مادّة طاقيّة عُليا ؛ لو أنّ أحدًا يسرقه منك، هل سيبقى هناك؟ لن يبقى هناك، ولا يُمكن له أيضًا أن يضعهُ هناك، لأنه لا ينتمي إلى ذلك الشّخص الذي سرقه. بالنسبة لكل شخص يمارس الغونغ بشكل حقيقي، حالما يُكوّن غونغ، يهتمّ به معلّمه. المعلّم يراقب ما أنت تفعله. فإن حاول شخص الاستيلاء على ممتلكات شخص آخر، فإن معلّمه لن يسمح بحدوث ذلك أيضًا.

جمع التشي

نحنُ لا نتولّى حلّ مشاكل مثل سرقة التشي وجمع التشي من أجلكم أثناء تبليغنا طريقة التعهد على مستوىً عال. أنا أتحدّث عنها لأنّ غايتي هي: إصلاح سمعة التعهد، والقيام بعمل جيّد من أجل الناس، والكشف عن هذه الظواهر الفاسدة ؛ علمًا وأنه لم يتطرّق بعدُ أحدٌ بتاتًا إلى الحديث عنها. أريد منكم أن تعرفوها لأجنّب بعض الأشخاص اقتراف سيّئاتٍ بصفة مستمرّة وأجنّب أولئك الذين يجهلون حقيقة التشيغونغ أن يمتقعوا خوفًا حالما يدور الحديث عنها.

إنّ الكون مليء بالتشي، البعض يتحدّثون أيضًا عن تشي السّماء الإيجابيّ وتشي الأرض السلبيّ. أنتم أيضًا جزء من الكون، تستطيعون أن تجمعوا منه بقدر ما تُريدون. ولكن، البعض لا يجمعون التشي الكونيّ، اختصاصهم كيفيّة جمع التشي من النباتات، وحتّى أنهم سجّلوا خُلاصة تجاربهم قائلين أنّ تشي الحوْر أبيض وتشي الصّنوبر أصفر وأيضًا متى وكيف يُجمَعُ. هناك أيضًا ناس يدّعون:"كانت هناك شجرة أمام منزلي، لقد سبّبتُ موتها من جرّاء جمعي المُتكرّر للتشي الذي عندها." يا لهذه المقدُرة! أليس هذا اقتراف فعل سيّءٍ؟ الكلّ يعلم أنّ تعهّدنا الحقيقيّ يُركّز على الآثار الطيّبة، نحنُ نتحدّث عن الانتساب إلى الطبع الخاصّ بالكون، ألا ينبغي عليكم التركيز على شان (الرّحمة)؟ لكي ننتسب إلى طبع الكون جين شان رن، يجب أن نُركّز على شان. لو ترتكبون دائمًا سيّئاتٍ، هل يُمكن أن تُنمّوا الغونغ؟ كيف ستُشفى أمراضُكم؟ أليس هذا بالتحديد عكس ما يجبُ على ممارسينا فعلهُ؟ إنّ هذا يعني قتل كائنات حيّة واقتراف فعل سيّءٍ! ربّما سيقول البعض:"إنّ أقوالك مُحيّرة أكثر فأكثر، قتل الحيوانات هو قتل كائنات حيّة، وقتل النباتات هو أيضًا قتل كائنات حيّة!" بالفعل تلك هي الحقيقة، في الدّيانة البوذيّة نتحدّث عن سامسارا الدّروب السّتة، يُمكن أن تُصبحَ نبتةً أثناء سفرَ تجسّدك، هذا ما هو مذكور في الدّيانة البوذيّة. نحن هنا لا نتحدّث عن ذلك بتلك الطريقة. ولكن نحن نقول لكم أنّ الشّجرة هي أيضًا تتمتّعُ بحياةٍ، لا فقط تتمتّعُ بالحياة ولكن بنشاطٍ فكريّ مُتقدّم جدّا.

ولْنذكُرْ مثالاً: هناك في الولايات المُتّحدة رجل مُتخصّص في أبحاث الهندسة الالكترونيّة، هو يُعلّم الناس كيفيّة استعمال جهاز كشف الكذب. وفي يوم مّا، خطرت بباله فكرة، فثبّت قطبَيْ الجهاز الاثنيْن على نبتة أغافٍ، وإثر ذلك سقى هذه الأخيرة إلى حدّ الجذور، فاكتشف أنّ مُؤشّر الجهاز قد رسم سريعًا خطّا مُنحنيًا يُوافق ذلك الذي يُنتجه دماغ الإنسان أثناء لحظة خاطفة من الانتشاء والسّرور. فعجبَ أشدّ العَجَبِ، يُمكن أن يكون للنبتة مشاعر! كان يَوَدّ لو يخرُجُ للشّارع صائحًا:"النبتة أيضًا لها مشاعر!"، وهذه الواقعة دفعته إلى مواصلة أبحاثه في ذلك الميدان، وقام بعدّة تجارب.

أخذ مرّةً نبتتيْن معًا، وطلب من تلميذه أن يدوسَ إحداهما بقدميْه إلى أن يُميتها، بحضور الأخرى. ثمّ وضع هذه الأخيرة في قاعةٍ وربطها بجهاز الكشف، ثمّ دعى خمسة من تلاميذه لدخول هذه القاعة واحدًا تلو الآخر ؛ لم تُحرّك النبتة ساكنًا عند دخول التلاميذ الأربعة الأوّلين، وعندما دخل الخامس، ذاك الذي داس النبتة، وقبل أن يقتربَ، كان المُؤشّر قد رسم وبسُرعة خطّا مُنحنيًا مُماثلاً لذلك الذي نحصُل عليه عندما يكون شخص مّا في حالة فزع. فاندهش كثيرًا ! هذه التجربة تُوضّح حقيقةً كبيرةً: يُعتبَرُ الإنسان دائمًا منذ القدم كائنًا ساميًا، يتمتّع بقدُراتٍ حسّيّةٍ، قادرًا على التمييز، مُزوّدًا بدماغ وبقدرةٍ على التحليل. كيف لِنباتٍ أن يقوم بالتمييز؟ أليس هذا يعني أنّ لديه

حواسّا؟ لو أنّ أحدًا في الماضي قال أنّ النبات مُزوّد بحواسّ، بفكر وبشعور، وقادر على التعرّف إلى الناس، لاعتبر الآخرون أنه يقول خُرافاتٍ. في الواقع، قدراته لا تقفُ عند ذلك الحدّ، في بعض النواحي، يبدو أنه قد تجاوزَ الكائنات البشريّة الحاليّة.

في أحد الأيّام، وَصَلَ جهاز الكشف بنبتة، ثمّ تساءل:"ما نوع التجربة التي يُمكن أن أقوم بها؟ سأحرق أوراقها بالنار لأرى كيف ترُدّ الفعل." حالما جالت بذهنه هذه الفكرة كان المُؤشّر قد رسم بحدّة خطّا مُنحنيًا مماثلاً لذلك الذي لدى إنسان يصيحُ طالبًا الغوث لإنقاذ حياته. هذا الغونغننغ الذي يتجاوز الحواسّ، والذي كانوا يدعونه في الماضي "لغة تناقل الأفكار"، هو قدرة داخليّة كامنة في الإنسان، ولكنّ البشر الحاليّين قد تقهقروا، يجب أن تتعهّدوا من جديدٍ لتعودوا للأصل، ترجعوا إلى الحقيقة الأولى وتستردّوا طبيعتكم الفطريّة، قبل أن تتمتّعوا بها ثانية. ولكنّ النبتة مُزوّدة به، تستطيع أن تعلمَ ماذا تُفكّرون، إنه شيء لا يُصدّقُ عند سماعه، ولكنّ هذا هو خُلاصة تجارب علميّة. لقد أجرى شتّى أنواع التجارب واكتشف أنّ النبتة مُزوّدة أيضًا بغونغننغ التحكّم عن بُعدٍ. وقد أحدثت مقالاتـُهُ بعد نشْرِها ضجّة كبيرة في كلّ العالم.

المختصون في علم النبات في كلّ البلدان ركّزوا أبحاثهم على هذا الميدان، بما فيهم بلدنا، ولم يعُد هذا يُعتـبَرُ أمرًا خياليّا. لقد قلتُ في اليوم الفارط أنّ كلّ ما يحدث اليوم، كلّ ما تمّ اكتشافه من قِبَل الإنسانيّة، هو كافٍ لتغيير المراجع الدراسيّة الحاليّة. ولكن تحت تأثير المفاهيم التـقليديّة، يرفض الناس دائمًا الاعتراف بهذه الاكتشافات ولا أحد يُعمّمُها ويُدخِلـُها حيّز التطبيق.

لقد رأيتُ في مُنتزهٍ بالشّمال الشّرقي للصّين غابة من الصّـنوبر بأكملها ميّتة. كان هناك أناس لا ندري أية طرق يمارسون، كانوا يتدحرجون أرضًا، ثمّ يشرعون في جمع التشي بحركات الأرجُل والأيدي، وبعد فترة قصيرة، ذبُلت هذه الغابة وماتت. هل ما فعلوه هو عمل جيّد أم سيّء؟ من مُنطلق ممارسينا، هذا يعني قـتل كائنات حيّة. بصفتكَ ممارسًا، يجب أن تكون شخصًا جيّدًا وتنتسبَ تدريجيّا للطبـع الخاصّ بالكون، وتنزَعَ الأشياء الرّديئة فيكَ. حتّى من وجهة نظر الناس العاديّين، هذا ليس عملاً جيّدًا كذلك، إنه تخريب للممتلكات العامّة، للمساحات الخضراء وللتّوازن البيئيّ ؛ مهما تكُنْ الزّاوية التي ننظرُ منها، هذا لا يُمكن أبدًا أن يكون عملاً جيّدًا. في الكون، التشي لا يَنفدُ، يُمكن أن تأخذوا منه بالقدر الذي تـُريدون. البعض يتمتّعون بطاقة كبيرة، وبعد بلوغ مستوًى مُعيّن في ممارستهم، يُصبحون قادرين على جمع مساحةٍ شاسعةٍ من التشي النباتيّ بحركة يدٍ واحدةٍ لا غير. ولكن ليس ذلك سوى تشي، وما الذي يُمكن أن نفعلهُ به حتّى ولو جمعنا منه كمّيةً كبيرةً؟ البعض يذهبون إلى المُنتزه ولا يفعلون سوى ذلك، إنهم يقولون:"لا داعي لأن أقوم بالممارسة، يكفي أن أحرّك هكذا ذراعيّ أثناء المشي، وتكونُ ممارستي قد تمّت." إنهم يكتفون بامتلاك التشي، إنهم يعتبرون التشي تمامًا مثل الغونغ. عندما نقترب منهم، نـُحسّ بهواءٍ باردٍ ينبعثُ من أجسامهم. أليس التشي النباتيّ ذا طبيعة ين (سالبة)؟ إنّ الممارس يجب أن يُوليَ أهمّية للتّوازن بين الين واليانغ (الطبيعة السّالبة والطبيعة المُوجبة)، ولكن هُم، من كلّ أجسامهم تنبعث رائحة صمغ الصّـنوبر، وهُم مع ذلك يعتقدون أنهم مُـتقدّمون جدّا في ممارستهم.

من يُمارسْ يتحصّلْ على الغونغ

من يُمارسْ يتحصّلْ عل الغونغ، هذه مسألة جذريّة. يسألني الآخرون ماهي امتيازات الفالون دافا، جوابي هو أنّ الفالون دافا تستطيع أن تُمكّنَ من بلوغ الحالة التي يطوّر ويحسّن فيها الغونغ الإنسان، وهكذا يتمّ اختصار الوقت المُخصّص للممارسة ؛ انها تستطيع أن تحُلّ مشكلة ضيق الوقت من أجل الممارسة ؛ بما أنّ الغونغ يجعلُكم في حالة ممارسةٍ بصفةٍ دائمةٍ. في الآن نفسه، طريقتنا هي حقّا طريقة تعهّد مُزدوج للرّوح والجسد، إذن فجسمُنا الفيزيائيّ يُمكن أن يشهَدَ تغيّرًا هائلاً. للفالون دافا امتياز آخر هامّ، لم أتحدّث عنه أبدًا في السّابق، ها نحنُ اليوم نكشِفُ عنه. نظرًا لأنّ ذلك يتضمّنُ مسألة كُبرى تعود إلى ماض بعيد جدّا ويُؤثـّرُ على نطاق واسع جدّا في أوساط التعهد ؛ لم يجرُؤ أحدٌ عبر التاريخ على الكشف عنه، وقد كان على أيّة حال ممنوعًا فعلُ ذلك، ولكن إن لم أتحدّثْ عنه، لن يستقيم الأمرُ أيضًا.

بعض التلاميذ يقولون:"كلّ كلمةٍ من كلمات المُعلّم الأكبر"لي هونغجي" هي من أسرار السّماء، إنه بوْحٌ بأسرار السّماء." ومع ذلك، ما نقوم به هو حقّا هداية الناس إلى المستويات العالية، أي إنقاذ الناس. يجبُ أن نتحمّلَ مسؤوليّتكم جميعًا، وبما أننا قادرون على الاضطلاع بهذه المسؤوليّة، فهي إذن لم تعُدْ إفشاءًا لأسرار السّماء. بينما كشفٌ اعتباطيّ دون تحمّل المسؤوليّة لا يُمكن إلاّ أن يكون إفشاءًا لأسرار السّماء. اليومَ سنعلن هذه المسألة للجميع: من يُمارسْ يتحصّلْ على الغونغ. في نظري، كلّ الطرق الحاليّة، بما فيها طرق مدرسة بوذا، مدرسة الطاوو ومدارس البوّابة الخاصّة التي يتمّ تناقلُها منذ القدم دائمًا، كلّها تركت الرّوح الثانويّة (الوعي الثانويّ) تتحصّل على الغونغ. الجو يوانشن الذي نتحدّث عنه هنا، يعني الوعي الذاتيّ، الشّخصيّ، كلّ شخص يجبُ أن يعلمَ فيم يُفكّرُ وما الذي يفعلهُ، هذه هي الذات الحقيقيّة. ولكنكم تجهلون تمامًا ما يفعله الفو يوانشن. رغم أنه وُلِدَ في نفس الوقت الذي وُلِدتَ فيه أنتَ، يحملُ نفس اسمِكَ، يملِكُ نفس جسمِكَ ويُشبهُكَ تمامًا، ولكن للحديث بدقـّةٍ هو ليس أنتَ.

هنالك قانون في هذا الكون، من يخسرْ يَربحْ، من يتعهّدْ ويُمارسْ يتحصّلْ على الغونغ. كلّ طرق التعهد التي وُجدِت في التاريخ علّمت الناس أن يدخلوا أثناء ممارستهم في حالة غفوة، دون التفكير في شيءٍ، لكي يدخلوا فيما بعدُ في تركيز عميق، وفي الأخير يُصبحون لا يعلمون شيئًا. بالنسبة للبعض ثلاث ساعاتٍ من التأمّل في وضعيّة الجلوس تمرّ في طرْفة عين، ونجدُ الآخرين مُعجبين بقوّة تركيزهم. هل قاموا حقّا بالممارسة؟ هم أنفسُهم لا يدرون شيئًا عن ذلك. الطرق الطاويّة خُصوصًا تذكرُ أنّ بعد موت "الشّيشين" (روح الحواس) يُولدُ يوانشن (الرّوح الأصليّة). ما تُسمّيه هي "شيشين" هو جو يوانشن (الروح الفاعلة) عندنا، وما تُسمّيه هي يوانشن هو فو يوانشن (الروح الثانوية) عندنا. إن ماتت روح حواسّكَ (شيشين) فقد مُتّ فعلاً، روحك الأصليّة (جو يوانشن) لم يعُدْ لها وجود في الواقع. مُمارسو طرق أخرى يقولون:"أيّها المعلّم، عندما أمارسُ، لا أعود أعرفُ أحدًا من أفراد عائلتي." هناك أيضًا ناس يقولون لي:"أنا لا أفعل مثل الآخرين الذين يستيقظون في ساعةٍ مبكّرةٍ صباحًا وينامون في ساعةٍ متأخّرةٍ ليلاً ليقوموا بالممارسة، أنا لا أفعلُ شيئًا سوى أن أتمدّدَ على الأريكة حال عودتي إلى المنزل، وفي نفس الوقت الذي يخرج فيه منّي "أنا" للقيام بالممارسة، أبقى مُمدّدًا وأنظر إلى نفسي وأنا أمارسُ." أنا أجد هذا مُؤسفًا، رغم أنه ليس مُؤسفًا في نهاية الأمر.

لماذا يمنحُ الخلاص للفو يوانشن؟ قال "لو دونغبين، نمنحُ الخلاص للحيوانات أفضل من البشر." إنّ الإنسان حقّا يستفيقُ بعناءٍ بالغ، لأنّ الناس العاديّين يُضلّلهم مُجتمع الناس العاديّين، ولا يستطيعون نزع روح تعلّقهم إزاء مصالحهم الفعليّة. سَتَرَوْنَ، البعض حالما سيخرجون من القاعة بعد الدّرس، سيعودون أناسًا عاديّين، ولن يغفِروا لأيّ أحدٍ يُلحق بهم الضّرر أو يمسّ منهم. بعد مُضيّ فترةٍ، لن يعتبروا أنفسهم ثانيةً ممارسين بتاتًا. عبر التاريخ، كثير من الأشخاص الذين يتعهّدون الطاوو عاينوا فيما مضى هذه النقطة، أنّ الإنسان يصعُبُ جدّا تخليصُه، والسّبب هو أنّ روحه الفاعلة (جو يوانشن) ضلّت كثيرًا في الوهم والسّراب. البعض يتمتّعون بدرجة وعي جيّدةٍ، ويستطيعون أن ينتبهوا عند أدنى إشارةٍ. البعض لا يُصدّقونك مهما قلت، هم يعتبرون ماتقولونهُ ادّعاءاتٍ فارغة. رغم أننا أوصيناهم كثيرًا بتعهّد طبيعة أخلاقهم، فحالما يرجعون وسط الناس العاديّين، يتصرّفون مرّة أخرى كما يحلو لهم. هم يعتقدون أنّ المصالح الفعليّة، المحسوسة والملموسة للناس العاديّين هي جوهريّة أكثر، وأنها هي التي يجبُ أن يسعى المرءُ في طلبها. الفا الذي فسّرها لهم المعلّم يبدو لهم معقول أيضًا، ولكن صعبٌ جدّا تطبيقه. الأمر الأكثر صعوبة هو تخليص جو يوانشن الإنسان، بينما الفو يوانشن يستطيعُ أن يرى مشاهد العوالم والسّماوات الأخرى. لهذا السّبب يُفكّرون إذن:"لماذا أكلّفُ نفسي عناء تخليص روحك الفاعلة؟ روحك الثانويّة تنتمي إليك أيضًا، أليس تخليصُها عبارةً عن نفس الشّيء؟ الإثنتان هُما أنتَ، لا يهم من منهما تظفَرُ بالخلاص، في كلتا الحالتين، ستكونُ أنت الذي تظفَرُ به."

فلْنتحدّث عن وسيلتهم الفعليّة في التعهد. لو أنّ الإنسان مُزوّد بقدرة الرّؤية عن بُعدٍ، يُمكن أن يرَى هذا المشهد: عند ممارستكَ في وضعيّة الجلوس، في اللحظة التي تدخلُ فيها في التأمل، ترى شخصًا مماثلاً لك تمامًا يُبادرُ بالخروج من جسمك. ولكن، كيف لك أن تُميّزَ أين تُوجدُ ذاتُك الحقيقيّة؟ أنت الآن جالس هنا. بعد أن ترى هذا الآخر يخرج من جسدك، يحمله المعلّم للتعهّد في عالم صيّرَهُ لهُ، ربّما يتمثّلُ في شكل مجتمع من الماضي، أو مجتمع حديثٍ، أو مجتمع في عالم آخر، يُلقّنه المعلّم الممارسة، يتحمّلُ كثيرًا من المشاقّ، ويدوم هذا ساعة أو ساعتين في اليوم. عندما يعودُ إثرَ الممارسة، أنت أيضًا تُفيقُ من التأمّل، هذه هي الوضعيّة التي يُمكن رُؤيتُها.

ولكنّ الأمر مُثير أكثر للشّفقة عندما لا يرى المرءُ ذلك. في صورة كونه لا يعلمُ، فهو يقضي، في حالة وعي ملتبس، ساعتين من التأمّل ويخرج منها أخيرًا. هناك أناس ينامون، ينامون ساعتين أو ثلاث ساعاتٍ ويعُدّون ذلك ممارسة الغونغ في حين أنهم أسلموا أنفسهم كلّيًا لآخرين. يتمّ هذا مدّة فتراتٍ مُنتظمة، كلّ يوم يُقضّي المرءُ فترةً مُعيّنةً في الممارسة في وضعيّة الجلوس. هناك أيضًا الممارسة التي تتمّ دُفعةً واحدةً، ربّما سمعتم ما يُقالُ عن بودهيدارما الذي مارس التأمّل قبالة جدار مدّة تسع سنين، في الماضي، كان هناك العديد من الرّهبان يجلسون دُفعة واحدة طيلة عدّة عقود من السّنين، الممارسة الجالسة الأطول عبر التاريخ دامت حسب الوثائق أكثر من تسعين سنة، وقد وُجدَ أيضًا أطول منها. كان المرءُ يبقى جالسًا هناك، فوق أجفانه طبقة كثيفة جدّا من الغُبار وقد نبَتَ العُشبُ على جسمه. بعض الطرق الطاويّة تتحدّث أيضا عن هذا، وخاصّة بعض طرق مدرسة البوّابة الخاصّة تتحدّث عن النّوم بصفته شكلا من أشكال الممارسة، ينام المرء دفعةً واحدةً طيلة عدّة عقود من السّنين دون أن يُفيق ودون أن يخرج من حالة التأمّل. ولكن من الذي قام بالممارسة؟ إنه الفو يوانشن الذي خرج لِيقومَ بالممارسة، لو كان بالإمكان، لرأينا المعلّم يصطحبُ الفو يوانشن للممارسة. هذا الأخيرُ يُمكن أيضًا أن يكون قد سجّل كثيرًا من الكارما، والمعلّم ليس

قادرًا على إزالتها كلّها. فيقول له إذن:"مارسْ هنا بجدّيةٍ، سأخرجُ قليلاً، وسأعودُ بعد وقتٍ قصير، انتظرني."

رغم أنّ المعلّم يعلمُ ما سيحدثُ، إلاّ أنه لا يستطيعُ التصرّف بخلاف ذلك. فيما بعدُ، يأتي الشّيطان لِيُفزعَ التلميذ، أو يتحول إلى فتاةٍ جميلةٍ لِيُغريه، شتّى أنواع الأشياء يُمكن أن تحدُثَ. وعندما يراه صامدًا حقّا، إذ أنّ الفو يوانشن (الروح الثانوية) يستطيعُ أن يتعهّد بسهولةٍ أكثرَ بما أنه يستطيعُ أن يعلمَ حقيقة الأشياء، يتملّكُ الشّيطانَ الغيظ ويُريدُ أن يقتلَه، ولكي ينتقمَ يقتلُه فعلاً، هذه المرّة تمّ سدادُ الدّين. بعد مقتل الفو يوانشن يصعد كسحابة من الدخان الخفيف إلى الأعلى ويتجسّدُ من جديدٍ، فيُولدُ في أسرةٍ فقيرةٍ جدّا، ويُقاسي مِحَنًا منذ طفولته، وحالما يبلغ سنّ الرّشد، يأتي معلّمه باحثًا عنه، وطبعًا لم يعُدْ يتعرّف إليه. فيستخدم المعلّم إذن قدرة غونغ لِيُطلقَ ذاكرته المُخزّنة، وسريعًا ما يتذكّرُ، أليس هذا هو المعلّم؟ ويقول له المعلّم:"يكفي الآنَ، يُمكنك أن تُمارسَ." وهكذا تمرّ أعوام كثيرة، يُلقّنه المعلّم فيها كلّ المعرفة.

بعد نهاية التلقين، يقول له المعلّم:"لا تزالُ هناك كثير من التعلّقات عليك مفارقتها، اخرج لتعيشَ حياة التشرّد." حياة التشرّد قاسية جدّا، إذ يهيمُ في المجتمع، يتسوّلُ ويلتقي مُختلفَ أنواع الناس، يسخرون منهُ، يشتمونهُ ويُهينونهُ، يُمكن أن يُلاقي شتّى أصناف الأشياء. هو يعتبرُ نفسه ممارسًا، يتدبّر جيّدًا علاقاته بالناس، يُحافظ على طبيعته الأخلاقيّة والنفسيّة ويرفعها باستمرار، ويبقى دون مبالاةٍ أمام إغراءات مصالح الناس العاديّين، وبعد مرور أعوام كثيرة يعود من هذا التشرّد. يقول له المعلّم:"لقد وصلتَ إلى الطريق والسّعادة الكاملة، لم يعُدْ لك شيءٌ تفعُلهُ، ارجعْ إلى منزلك وهيّءْ نفسك للرّحيل، ما عليك فعلهُ هو تصفية أمورك الخاصّة بحياة الناس العاديّين." إذن، بعد كلّ تلك السّنين، يرجع الفو ييشي، ومع رُجوعه، يستيقظ الجو يوانشن (الروح الفاعلة) من جهته من تأمّله، يُفيقُ الجو ييشي من رقادِهِ.

ولكنه مع ذلك، لم يتعهّد حقّا، إنه الفو يوانشن الذي قام بذلك، إذن فالفو يوانشن هو الذي يتحصّل على الغونغ، ولكنّ الجو يوانشن تعذب هو أيضًا، بعد كلّ شيءٍ، لقد قضّى كلّ شبابه في الممارسة في وضعيّة الجلوس، وعُمُره كإنسان عاديّ قد انقضى كلّه. إذن ما العملُ؟ إنه يُحسّ أنه مُزوّدٌ الآن بالغونغ وأنه يمتلكُ قدرات الغونغ بعد خُروجه من التأمّل ؛ إن أراد أن يُمارس المُداواة أو يفعل شيئًا آخر، يستطيع أن يفعلَ ما يُريدُه، والفو يوانشن يُلبّي له طلباته. لأنه مهما يكُنْ هو الجو يوانشن، إنه هو سيّد الجسم ولهُ تعودُ الكلمة الأخيرة. وزيادة على ذلك، لقد قضّى تلك السّنين الكثيرة جالسًا هناك، وكلّ حياته مرّت وانتهت. وعندما تنتهي هذه الحياة، يُفارقه الفو يوانشن وكلّ يُواصلُ طريقه. حسب البوذيّة، سيكونُ عليه أن يدخُلَ مرّةً أخرى في دروب التجسّد السّتة. وبما أنه من جسمهِ قد خرج مُتيقظ كبير بواسطة التعهد، فقد جمعَ هو أيضًا كمّية كبيرة من الدّو، ما العملُ إذن؟ سيشْغَـلُ منصبًا مرموقًا أو يكون صاحب ثروةٍ طائلةٍ في حياته المُقبلة. ليسَ غيرَ هذا، إذن ألم يتعهّدْ ويُمارسْ سُدىً؟

إن تمكّنّا من كشف حقيقة هذه المسألة، فليس ذلك إلاّ بعد مُلابساتٍ جمّةٍ إثرَها حصلنا في النهاية على الإذن بفعل ذلك. لقد كشفتُ النّقاب عن لُغز كان مصونًا منذ الأزل، سرّ الأسرار الذي لا يُمكن لأحدٍ أن يتطرّقَ إليه على الإطلاق، لقد أبرزتُ أعماق كلّ طرق التعهد المختلفة عبر التاريخ. ألم أقلْ أنّ ذلك يرتبط بجذور ضاربة في العُمق في التاريخ؟ هذه هي الأسباب. فكّروا، أيّ

مدارس وأيّ طرق تعهد لا يقومان بالتعهد هكذا؟ لقد تعهّدتم طويلاً، ومع ذلك، ليس لديكم غونغ في نهاية التعهد، أليست هذه مأساةً بالنسبة لكم؟ ولكن من ستلومون؟ إنّ الإنسان يتيهُ في السّراب إلى حدّ عظيم، إنه لا يستطيعُ أن يفهَمَ اعتمادًا على درجة وعيه، رغم كلّ الإشارات التي تُعطى لهُ، يظلّ لا يتوصّلُ إلى الفهم. إن تحدّثنا على مستوىً عال، يبدو له الأمر مُستحيل التصديق ؛ إن تحدّثنا على مستوى مُتدنّ، لا يستطيع أن يرفع درجة فهمه. رغم كلّ ما قلتـُهُ، لا يزالُ هناك ناس يطلبون منّي المُداواة، لم أعُدْ أدري حقّا ماذا أجيبهم. نحنُ نتحدّث عن التعهد، لا نستطيعُ أن نأخُذَ على عاتقنا سوى الذين يتعهّدون نحو المستوى العالي.

في مدرستنا، الجو يشي هو الذي يحصلُ على الغونغ، ولكن هل يكفي قولُ ذلك لكي يحصُلَ الجو يشي حقّا على الغونغ؟ من يسمحُ بذلك؟ ليس الأمر هكذا، بل إنّ هذا يتطلّبُ بالضّرورة شروطًا مُسْبَقةً. مثلما تعلمون، تقوم مدرستنا بالتعهد دون الانفصال عن مجتمع الناس العاديّين، إنه لا يتجنّبُ المُضايقات ولا يستثني نفسهُ منها ؛ في المُحيط المُعقّد للناس العاديّين، تتحمّلون خسائرَ في مجال المصالح بذهن واع ؛ عندما يستأثر الآخرون بمصالحكم، لاتدخلون في صراعات وشجارات مثل الآخرين ؛ في كلّ الأحداث التي تتحدّى السينسينغ تكونون في وضع المُعتدى عليه ؛ إنه في ذلك الوضع القاسي حيثُ تسبكون عزيمتكم وترفعون طبيعة أخلاقكم، وترتفعون فوق تأثير كلّ ضروب الأفكار الخبيثة للناس العاديّين.

فكّروا، ألستم أنتم الذين تُقاسون مِحَنًا بذهن واع جليّ؟ أليست روحكم الفاعلة هي التي تقوم بالتضحية؟ ألا تفقدون مصالحكم وسط الناس العاديّين بذهن يقظٍ ووعي تامّ؟ إذن، هذا الغونغ يجبُ أن يعودَ إليكم، من يخسرْ يكسبْ. هذا هو السّبب الذي من أجله يتعهّد مدرستنا ويُمارس دون الانفصال عن البيئة المُعقّدة للناس العاديّين. لماذا علينا أن نتعهّد وسط صراعات الناس العاديّين؟ بالضّبط لأننا نُريد الحصول نحنُ أنفسنا على الغونغ. في المستقبل، التلاميذ المُحترفون الذين يتعهّدون في المعبد سيكون عليهم أن يخرجوا ويهيموا في مجتمع الناس العاديّين.

البعض يقولون:"حاليّا، هناك طرق تشيغونغ أخرى تُمارَسُ أيضًا وسط الناس العاديّين، أليس كذلك؟" ولكنها كلّها تهدفُ لشفاء الأمراض والحفاظ على الصّحة، بينما التعهد الحقيقيّ نحو المستوى العالي لا أحد يُبلّغه للعامّة، الوحيدون الذين يُبلّغون ذلك التعهد هم الذين يتّخذون تلميذا واحدًا. أولئك الذين لديهم حقّا في عُهدتهم تلاميذ، قد اصطحبوهم بعيدًا لتلقينهم الطريقة سرّا. أثناء هذه السّنين العديدة الماضية، من تكلّم عنها على الملأ؟ لا أحد. عندما تتحدث مدرستنا عنها، فلأنّ تلك هي طريقتنا في التعهد، لا نحصُلُ على الغونغ سوى بتلك الطريقة. وفي الآن نفسه، مئات وآلاف الأشياء التي علينا أن نُزوّدكم بها في مدرستنا ستُعطى كاملةً لروحكم الفاعلة، لكي تحصلوا أنتم أنفسكم حقّا على الغونغ. لقد قلتُ أنني فعلتُ شيئًا لم يفعله السّابقون أبدًا، لقد فتحتُ أكبر بابٍ. البعض قد فهموا هذا، أنا لا أقول شيئاً مُبالغًا فيه. أنا لي عادة، لو مثلاً عندي ارتفاع بعشرة أقدام، ولا أعلنُ سوى عن قدم واحدةٍ، يظلّ بإمكانكم أن تعتقدوا أنني أتباهى. ولكن في الواقع، لم أبُحْ سوى بقلّةٍ قليلةٍ. بينما الدافا التي هي أعلى وأعمق بكثير، لا أستطيعُ أن أكشفها لكُم مُطلقًا نظرًا للهوّة الشّاسعة التي تفصِلُ بين المُستوَيَيْن.

بهذه الكيفيّة، يتمّ التعهّد في مدرستنا، نترككم حقّا تحصُلون على الغونغ بأنفسكم، إنها أوّل مرّةٍ يحدث فيها هذا منذ خلق السّماء والأرض، ويُمكن أن تُراجعوا التاريخ. يكمن الامتياز في كونكم

تحصلون على الغونغ بأنفسكم، وفي المُقابل، هذا صعبٌ أيضًا. في المحيط الشّائك للناس العاديّين، في صُلب مشاحنات السينسينغ بين الناس، يجب أن تسمُوا وتتجاوزوا كلّ ذلك، هذا الصّعب. الصّعوبة هي أنّ المرء يخسرُ وهو في تمام علمه ووعيه مصالحه في مجال شؤون الناس العاديّين ؛ إزاء المصلحة الشّخصيّة تبقوْنَ دون اكتراثٍ أم لا، في الصّراعات والمُؤامرات بين الناس، تبقوْن دون اكتراث أم لا ؛ عندما يُصابُ أصدقاؤكم وأقرباؤكم بمصائب، تبقوْن دون اكتراث أم لا، النظرة التي تُقيّمون بها ذلك، هذه هي الصّعوبة في أن يكون المرءُ ممارسًا! أحدهم قال لي:"أيّها المعلّم، يكفينا أن يكون الواحد منّا شخصًا طيّبًا وسط الناس العاديّين لِيُمكنه بلوغ الكمال في التعهد؟" لقد أحزنني فعلاً سماعُ ذلك! لم أقل له شيئًا. هناك أصناف شتّى من السينسينغ، كلّ يفهمُ بالقدر الذي يستطيعه، من يفهمْ يجْنِ.

لقد قال لاوو تسي:"الطريق الذي يُمكن الإفصاح عنه ليس الطريق الخالد". لو كان بالإمكان النجاح في التعهد بسهولةٍ كما لو كان يتمّ التقاطه من الأرض، لن يبقى ثمينًا كما هُوَ. مدرستنا تجعل من المُضايقات والصّعوبات الإطار الذي تحصلون فيه على الغونغ بأنفسكم، لهذا يجبُ أن ننضبطَ إلى أكثر حدّ ممكن بضوابط حياة الناس العاديّين ؛ ولكن لن نجعلكم حقّا تخسِرون شيئًا من الناحية الماديّة. ومع ذلك، يجبُ أن ترفعوا طبيعة أخلاقكم في هذا المحيط الماديّ. هذا هو الامتياز، مدرستنا هي الأنسبُ لأنّ المرء يستطيع أن يتعهّد بين الناس العاديّين وليس في حاجةٍ إلى أن يقطعَ الأواصرَ مع العالم. ولكن هنا أيضًا السرّ في أنه الأصعبُ، يجبُ على المرء أن يتعهّد في البيئة الأكثر تعقيدًا، التي هي بيئة الناس العاديّين. وامتيازه الأكبر يكمُن أيضًا هناك، لأنه يجعلكم تحصلون أنتم أنفسكم على الغونغ، هذا هو الأمر الجذريّ في مدرستنا، اليوم كشفتُه لكم. طبعًا، عندما يحصل الجو يوانشن على الغونغ، يحصل عليه الفو يوانشن كذلك، لماذا؟ كلّ "المعلومات"، وكلّ الكائنات العاقلة في جسمكم وخلاياكم، كلّها تنمّي الغونغ، إذن هو يحصل عليه أيضاً. ولكن مستوى الغونغ لديه سيبقى دائمًا دونكَ، أنت السّيد، وهو حافظ الفا.

أضيفُ بعض الكلمات إلى ما سَبَقَ. في أوساط التعهد، هناك أشخاص عديدون أرادوا منذ القِدم التعهّد نحو مستوى علويّ. سافروا في كلّ مكان بحثًا عن الفا وأنفقوا مالاً كثيرًا، ولكنهم لم ينجحُوا في العثور على معلّم معروفٍ ونيْل القبول منه رغم أنهم جابوا البلاد من شمالها إلى جنوبها. معلّم معروف ليس بالضّرورة معلّمًا عارفًا. وهكذا أجهدوا أنفسهم بدون فائدة، أرهِقوا وأنفقوا الأموال، ولكنهم لم يحصلوا على شيءٍ. وها أنّ طريقة ممتازةً جدّا تُعرَضُ اليوم عليكم، ها أنا أقدّمها بين يديكم وأضعها على عتبة بابكم. يبقى أن نرى هل أنتم قادرون على التعهّد، هل أنتم قادرون على النجاح. إن كنتم قادرين على التعهد، أتمّوا تعهّدكم ؛ إن كنتم غير قادرين ولا تستطيعون التعهّد، فلا داعي حتى أن تفكروا بالتعهد في المستقبل. لن يبقى هناك أحد لتعليمكم، إلاّ الشيطان الذي يُغرّرُ بكم، لن تتمكّنوا بعدها من التعهّد. إن كنتُ غير قادر على تخليصكم، لا أحد سيقدِرُ على ذلك. في الحقيقة، إذا كنتم تُريدون العثور الآن على معلّم حقيقيّ في الفا الحقّة لِيُعلّمكم، فهذا أصعبُ بكثير من الصّعود إلى السّماء، لم يعُدْ هناك أحد يعتني بهذا. في زمن نهاية الفا، حتّى الدّرجات العالية جدّا مُعرّضة هي أيضًا لخطر الفساد في (نهاية الكالبا)، ولم يعُدْ أصحابها يستطيعون أن يُكلّفوا أنفسهم عناء الاهتمام بالناس العاديّين. مدرستنا هي الأنسبُ، ثمّ إنّ الممارسة تنطبقُ مباشرة على الطبع الخاصّ بالكون، مسار التعهد هو الأكثر سُرعةً وقِصَرًا، تتمثّل الطريقة في استهداف قلب الإنسان مُباشرةً.

الدورة السماويـة

في المدرسة الطاويّة، يتحدّثون عن الدّورة السّماوية الكُبرى والدّورة السّماوية الصّغرى، إذن سنُوضّح ماهي الدّورة السّماوية. تلك التي يتحدّثون عنها في العادة، هي وصْلُ قنوات الطاقة (الميريديانات) "رن" و"دوو"، هذه الدّورة السّماوية هي دورة سماويّة سطحيّة وليست ذات أهمّية، إنها لا تصلحُ سوى للمُداواة والحفاظ على الصّحّة، وتُسمّى الدّورة السّماوية الصّغرى. هناك أيضًا صنف آخر من الدّورات السّماوية، لا يُسمّى لا الدّورة السّماوية الصّغرى ولا الدّورة السّماوية الكُبرى، إنه نوع من الدّورات السّماوية ينتمي لتعهد التأمّل العميق. إنه يتحرّك داخل الجسم، يقوم بالدّوران حول النيوان غونغ (الغدّة الصّنوبريّة) لِيَنزلَ فيما بعد، يخترقَ باطن الجسم إلى حدود الدّانتيان ويدورَ مرّة أخرى لِيَصْعَدَ ؛ إنه يدور في الداخل، إنها دورة سماوية حقيقيّة يتمّ تعهّدها وممارستها أثناء التأمّل العميق. بعد تكوّنها، يُمكن أن تخلق هذه الدّورة السّماوية سيلاً من الطاقة قويّا وجارفًا، من شأنه وحدَهُ أن يجُرّ معه كلّ القنوات الأخرى للجسم ويفتحها. تتحدّث المدرسة الطاويّة عن الدّورة السّماوية، والبوذيّة لا تتحدّث عنها. ماذا تقول الدّيانة البوذيّة بهذا الشّأن؟ طيلة فترة تبليغه للفا، لم يتحدّث شاكياموني عن الغونغ، لم يذكر الغونغ، ومع ذلك طريقته لها أيضًا شكلها الخاصّ في التحوّل أثناء التعهد. كيف تتمّ دورة القنوات في البوذيّة؟ تبدأ أوّلاً عند قناة بايهوي التي يتمّ فتحُها كاملةً، ثمّ تنزل الدّورة في شكل لولبيّ من قمّة الرّأس إلى أسفل الجسم، وبهذه الكيفيّة يتمّ في النهاية فتح جميع القنوات.

القناة المحوريّة في المدرسة الباطنيّة لها أيضًا نفس الهدف. البعض يقول أنه لا تُوجد قناة محوريّة "جونغماي"، لماذا يقوم تعهد المدرسة الباطنيّة بتعهّد قناة محوريّة؟ في الحقيقة قنوات الجسم جميعها تعُدّ أكثر من عشرة آلافٍ، وهي تتشابكُ مثل الأوعية الدمويّة وعددها يفوق هذه الأخيرة. إن كان لا يُوجد أوعية دمويّة بين الأحشاء، فإنه تُوجد قنوات بينها. إذن، الجسم البشريّ مليء بالقنوات المُتقاطعة من أعلى الرّأس إلى كلّ طرفٍ من الجسم، يتمّ وصْلها بعضها ببعض. ربّما لا تكون سويّةً في البداية، فيتمّ فتحها، ثمّ يتمّ توسيعها شيئًا فشيئًا إلى أن تُكوّن تدريجيّا قناة مُستقيمة تمامًا. هذه القنوات تدورُ حول محورها، إنها تدور جارّةً معها عجلات تدور بطريقة أفقية، والغاية من هذا أيضًا هو فتح كلّ قنوات الجسم.

تعهد مدرستنا الفالون دافا يتجنّب هذه الطريقة في جرّ كلّ القنوات عن طريق إحداها، إنه يطلبُ منذ البداية فتح كلّ القنوات في نفس الوقت، دورةً لكلّ القنوات في نفس الوقت. ممارستنا تنطلق منذ البداية على مُستوىً عال جدّا، مُتجنّبةً أشياء المُستوى السفليّ. بالنسبة لجرّ كلّ القنوات من طرف واحدةٍ لفتحها تمامًا، البعض لا يبلغ هذا الهدف حتّى عبر ممارسةٍ طيلة حياة كاملةٍ ؛ البعض يجبُ أن يتعهّدوا ويُمارسوا طيلة عشرات السّنين لِيُحققوا ذلك، إنه عسيرٌ جدّا. في كثير من الطرق، يُقالُ أنه من المستحيل النجاح في التعهد أثناء حياةٍ واحدةٍ، بينما في كثير من الفا الكُبرى ذات المُستوى العالي جدّا والعميق، يستطيع الممارسون أن يمُدّوا في أعمارهم، أليست تتحدّث أيضًا عن تعهّد الجسد؟ مع ذلك الإمداد في العُمر يستطيعون أن يُواصلوا التعهد، الذي يُمكن أن يدومَ طويلاً جدّا.

إن كانت الدّورة السّماوية الصّغرى مُوجّهة أساسًا لتبديد الأمراض والحفاظ على الصّحة، فإنّ الدّورة السّماوية الكُبرى تُمثّل في حدّ ذاتها تطوير الغونغ، إنها البداية الفعليّة للتعهد. إنّ الدّورة السّماوية الكُبرى المذكورة في المدرسة الطاويّة ليست قويّةً كدورتنا التي تهدفُ إلى فتح كامل لكلّ

القنوات. إنّ الأولى تكتفي ببعض القنوات، إنها تتبـعُ القنوات ين الثلاث والقنوات يانغ الثلاث في اليدين، تمرّ عبر أسفل القدمين، السّاقين، إلى الشّعر، تسري في كلّ الجسم لتقوم بدورةٍ تامّةٍ، هذا هو مسار دورتهم السّماوية الكُبرى. إنّ الدّورة السّماوية الكُبرى هي دلالة منذ البداية على الممارسة الحقيقيّة وتطوير الغونغ، لهذا السّبب بعض مُعلّمي التشيغونغ لا يُلقّـنون الدّورة السّماوية الكبرى، ما يُلقّـنونه ليس سوى أشياء من أجل المُداواة والحفاظ على الصّحة. رغم أنّ بعضهم يتحدّثون أيضًا عن الدّورة السّماويّة الكُبرى، إلاّ أنهم لا يُزوّدونكم بشيءٍ، ولا تستطيعون فتح القنوات بأنفسكم. دون أن تكونوا مُزوّدين بشيءٍ وفقط بالاعتماد على نشاطكم الفكريّ "ييننيان"، تـُريدون أن تفتحوها، الكلام سهل حقـّا!! إنكم كما لو كنتم تقومون بحركات رياضيّة، هل يُمكن فتحها هكذا؟ إنّ التعهّد يتوقّفُ على الشّخص والغونغ يتوقّف على المُعلّم، هذا لن يبدأ في الاشتغال إلاّ عندما يتمّ تزويدكم بصفةٍ كاملةٍ بهذا "النظام الآليّ" الداخليّ.

ترى المدرسة الطاويّة منذ القِدم أنّ الجسم البشريّ هو كون مُصغـّر، مُعتبرةً أنه مهما كان الكون كبيرًا من الخارج، فلهُ نفس الكِبَر من الدّاخل، وأنه مثلما يتجلـّى الخارج في شكل، يتجلـّى الدّاخل في شكل نظيرَهُ. هذا التفسير يبدو غير قابل للتصديق وعسير الفهم. هذا الكون يبدو شاسعًا جدّا، كيف نـُقارنه بالجسم البشريّ؟ سنـُفسّرُ لكم هذا القانون ؛ علوم الفيزياء الحديثة تشتغل على أبحاثٍ حول عناصر المادّة، انطلاقـًا من الجُزيئات، الذرّات، الالكترونات، البروتونات، الكواركز، وُصولاً إلى النيوترينو، ولكن ما حجم العناصر المُجزّأة أكثر؟ وُصولاً إلى هذا الحدّ، لم يعُد من الممكن رؤية شيءٍ بالمجهر، لو نـُجزّء أكثر فأكثر، ماذا ستكونُ الجُزيئات المُـتناهية في الصّغر؟ لا نعلمُ شيئًا. في الواقع، خُلاصة فيزياءنا الحديثة تبقى بعيدة جدّا عن معرفة الجُزيئات المُتناهية في الصّغر لهذا الكون. عندما يُفارق الإنسان جسدهُ، يُمكن أن تقومَ عيناهُ بدور مُكبّر وتـُبصِرا بصفةٍ مجهريّةٍ. كلـّما ارتقى المرءُ في الدّرجة كلـّما أبصَرَ بصفةٍ مجهريّةٍ أكثر.

لقد تحدّث شاكياموني، من مُنطلق الدرجة التي حقـّقها، عن نظريّة الثلاثة آلاف عالم العملاقة ؛ هذا يعني أنه في مجرّتنا، هناك أيضًا ناس آخرون لهم أجساد مثل الكائنات البشريّة عندنا. وقد تحدّث كذلك عن نظريّة حبّة الرّمل التي تضُمّ ثلاثة آلاف عالم عملاقة، الأمر الذي يُوافق معارف الفيزياء المُعاصرة. ما الفرق بين دَوَران الالكترون حول الذرّة ودَوَران الأرض حول الشّمس؟ وهكذا، قال شاكياموني أنه، على مُستوى رُؤيةٍ مجهريّةٍ، تـُوجد ثلاثة آلاف عالم عملاقة في حبّة رمل، أي عالم يحتوي على حياةٍ وموادّ. إن كان هذا صحيحًا، فكّروا، أليس هناك أيضًا رمالٌ في العوالم التي تحتويها حبّة الرّمل هذه؟ ثمّ أليس هناك ثلاثة آلاف عالم عملاقة في حبّةٍ من هذه الرّمال؟ ثمّ أليس هناك أيضًا رمالٌ في الثلاثة آلاف عالم العملاقة التي تحتويها حبّة الرّمل هذه؟ يُمكن أن نستمرّ هكذا إلى ما لا نهاية. من أجل ذلك قال شاكياموني، رغم أنه كان قد بلغ درجة تاتهاغاتا، هذه العبارة:"كبير إلى حدّ أنه ليس هناك خارج، صغير إلى حدّ أنه ليس هناك داخل." الكون كبير إلى حدّ أننا لا نـُبصرُ حدوده، وصغيرٌ إلى حدّ أننا لا نـُبصرُ أصغر جُزَيْئ من مادّته الأصليّة.

بعضُ معلـّمي التشيغونغ يقولون:"في واحدة من مسامّ الجسم، هناك مُدُن، تسيرُ فيها قطارات وسيّارات." يبدو هذا غير معقول، ولكن لو نحاولُ أن نفهمَ وندرُسَ حقـّا على المستوى العلميّ، لن نجد هذا القولَ غير معقول. عندما تحدّثتُ عن فتح التيانمو في اليوم الفارط، كثير من الناس رَأوْا الرّؤيا التالية عندما فتُـتِـحت عيونهم الثالثة: يرَوْن أنفسهم يركُضون نحو الخارج طيلة ممرّ داخل

الجبهة، مع الإحساس بأنهم لا يبلغون النهاية أبدًا. كلّ يوم، أثناء الممارسة، يَرى المرءُ نفسهُ يعدو طيلة هذه الطريق الواسعة المحفوفة بالجبال والمياه، مُجتازًا مُدنًا ومارّا بناس كثيرين. يُراوده الإحساس أنّ ذلك وهمٌ. ما الذي يحدُثُ؟ إنها رُؤية واضحة جدّا، ليست وهمًا. أنا أجزم أنه إن كان الجسم البشريّ في المستوى المجهريّ شاسعًا إلى الحدّ الذي ذكرناه، فليس إذن وهمًا. لأنّ المدرسة الطاويّة، تعتبرُ في ممارستها منذ القِدم، الجسم البشريّ كونًا. إذن، إن كان حقّا كونًا، فالمسافة من الجبهة إلى الغدّة الصّنوبرية تفوق مائة وثمانية آلاف "لي"، بإمكانكم أن تمضوا قُدُمًا، فالطريق طويل.

إذا تمّ فتح الدورة السماويّة الكبرى بصفة كاملة أثناء التعهّد، هناك غونغننغ يُمكن أن يظهَرَ عند الممارس، أيّ غونغننغ؟ الكلّ يعلمُ أنّ الدّورة السّماوية الكُبرى تُسمّى أيضًا الدّورة السّماوية "تسي وو "، أو دورة "تشيان كون"، أو أيضًا دورة "هو شو ". وحتّى على مستوى سطحيّ جدّا، دوران الدّورة السّماوية الكبرى يُكوّن سائلاً طاقيّا، تزدادُ كثافته تدريجيّا وأثناء تدرّجه نحو مُستويات أعلى، يتحوّل إلى شريط من الطاقة ذا كثافةٍ كبيرةٍ جدّا. شريط الطاقة هذا يتحرّك، وأثناء دَورانِهِ، لو ننظرُ إليه عبر التيانمو على مُستوىً سطحيّ، نكتشفُ أنه يستطيعُ أن يُحرّك التشي داخل الجسم: تشي القلب ينتقل إلى الأمعاء، وتشي الكبد ينتصبُ فوق المعدة. لو نرى برُؤية مجهريّة يُمكن أن نُعاين أنّ ما ينقلهُ هي أشياء كبيرة جدّا، لو نستطيعُ أن نُرسلَ هذا الشّريط الطاقيّ خارج الجسم، فذلك حينئذٍ هو غونغننغ حمل الأجسام عن بُعدٍ (التيليكينيزي). من يكون مُزوّدًا بغونغ قويّ جدّا يُمكن أن يحمل أشياء ضخمة، تلك هي "التيليكينيزي الكُبرى". ومن يكون ذا غونغ ضعيفٍ يُمكن أن يحملَ أشياء صغيرة جدّا، تلك هي"التليكينيزي الصّغرى"، هذا هو تمثّـل غونغننغ التليكينيزي وكيفيّة تكوّنه.

الدّورة السّماوية الكُبرى تتمثل مباشرةً في ممارسة الغونغ، إذن من شأنها أن تُنتجَ حالاتٍ مُختلفة وأشكالاً مُختلفة من الغونغ، يُمكن أيضًا أن تقودَنا إلى حالةٍ خاصّةٍ جدّا. ماهي هذه الحالة؟ قد قرأتم ربّما في كُتبٍ قديمةٍ مثل حياتات الخالدين، أو كتاب كيمياء الإكسير، القانون الطاويّ أو مبادئ وتعليمات حول ممارسة الرّوح والجسد جُملةً مثل "الارتفاع في وَضح النهار"، يعني أنّ الشّخص يرتفعُ في السّماء في وضح النهار. بالفعل، أخبركم بهذا، يُمكن أن يرتفع شخص في السّماء مُباشرةً بعد فتح دورته السّماوية الكبرى، إنّ الأمر بهذه البساطة. البعضُ يُفكّر رُبّما أنه بعد هذه السّنين الكثيرة من الممارسة، من الأكيد أنّ أولئك الذين تمّ فتح دورتهم السّماوية عددهم كبير. أجيبهم أنه بل ليس من المُستبعد أن يكون هناك عديد عشرات الآلاف من الناس قادرين على بلوغ ذلك، لأنّ الدّورة السّماوية الكُبرى لا تُمثل على كلّ حال سوى الخُطوة الأولى في ممارسة الغونغ.

إذن، لماذا لا نرى هؤلاء الناس يرتفعون في الهواء؟ لماذا لا نراهم يحلّقون؟ يُمنَعُ إدخال الاضطراب على حالة المجتمع البشريّ العاديّ، لا يجبُ أن نُزعجَ ولا نُغيّرَ الصّورة الاجتماعيّة لمجتمع الناس العاديّين، ما الذي سيحدثُ لو أنّ كلّ الناس أخذوا يطيرون في السّماء؟ هل سيبقى ذلك مُجتمعًا بشريّا عاديّا؟ هذا هو السّبب الرئيسيّ ؛ هناك أيضًا سببٌ آخر، بما أنّ الهدف من العيش وسط الناس العاديّين هو ألاّ يظلّ الإنسان إنسانًا بل أن يعودَ لأصله ويسترجعَ حقيقته الأولى، إذن هناك أيضًا مسألة درجة اليقظة. عندما سيرى أحدهم كثيرًا من الناس قادرين فعلاً على الطيران، سيتّـجه هو أيضًا إلى التعهد ومسألة درجة اليقظة لن يبقى لها وُجود. إذن، عندما

تبلغون ذلك بفضل تعهّدكم وممارستكم، يجب ألاّ تُظهروا ذلك للآخرين ببساطة، يجب ألاّ تُروا ذلك ؛ لأنه لا يزالُ على الآخرين أن يتعهّدوا. لهذا السّبب، بعد فتح الدّورة السّماوية الكُبرى، يكفي أن نُحكم إقفال طرف إصبع اليد منكم أو القدم أو جُزءًا آخر من الجسم، ولن يعود باستطاعتكم الطيران.

عندما يُشارفُ فتح الدّورة السّماويّة الكُبرى على الوقوع، هناك حالة تظهرُ أحيانًا كثيرة، البعض يكون جسدهم دائمًا مُنحنيًا إلى الأمام أثناء الممارسة في وضعيّة الجلوس. ذلك يعني أنّ الشّخص لديه حالة فتح جيّدة في الظهر، وهو يشعر بخفّة كبيرة في الظهر ويشعر بالثقل في الأمام ؛ إن كان الشّخص يميلُ إلى الانحناء إلى الخلف، فذلك لأنه يشعر الثقلَ في الظهر والخفّة في الأمام. إن كان كلّ جسدك مفتوحاً تمامًا، سيُمكنك الارتفاع وثبًا وستشعر أنك تُقتَـلعُ من الأرض مع الإحساس بالارتفاع في الهواء في وضعيّة الجلوس. إن كان صحيحًا أنكم تستطيعون الارتفاع فوق الأرض، لن نترُككم تفعلون، ولكنّ هذا ليس مُطلقًا. ظهور قدرات الغونغ تكون عادة عند الناسَ الذين ينتمون إلى المرحلتين العُمريّتين الأولى والأخيرة، الأطفال ليس لهم روح تعلّق، وكذلك الأشخاص المُسنّون وخاصّة النساء المُسنّات ؛ إذن فعند هؤلاء ظهور قدرات الغونغ والحفاظ عليها يكون أسهل ممّا عند الآخرين. بينما الرّجال، وخاصّةً الشّبّان، حالما تظهر لديهم قدرات الغونغ، فلا يملكون أن يكبحوا حبّ التباهي بها ؛ ومن جهةٍ أخرى، يُمكن أن يستعملوها كوسيلةٍ للمنافسة بين الناس العاديّين. في هذه الحالة، لن نسمحَ بظهورها عندهم ؛ وحتّى في صورة ظهور قدرات غونغ ناتجة عن الممارسة، سيتمّ الإقفال عليها. عند وُجود موضع مُغلق، لا يعود بإمكان الشّخص أن يرتفع فوق الأرض. ولكنّ هذا لا يعني أنّ هذه الحالة ستُمنعُ عنكم على الإطلاق، ربّما سنترُككم تعيشونها مرّةً، سيكونُ هناك أيضًا بعض الأشخاص يستطيعون أن يحتفظوا بها.

لقد ظهرت هذه الحالة في كلّ أماكن المحاضرات. عندما كنت أعطي محاضراتي بشاندونغ ظهرت هذه الحالة بين تلاميذنا القادمين من دجينان وكذلك أولئك القادمين من بيكين، أحدهم قال لي:"يا مُعلّمي، ما الذي يحدُث لي؟ لديّ الإحساس أنني أرتفع دائمًا فوق الأرض عندما أمشي ؛ وفي بيتي عندما أنامُ، أرتفع فوق السّرير ؛ وعندما أضع الغطاء، حتّى الغطاء يطفو معي، كما لو كان بالونًا يُريدُ أن يطيرَ." أثناء محاضراتي المُقامة في غوييانغ، كانت هناك تلميذة قديمة من "غويجو" وهي امرأة مُتقدّمة في السنّ، قد وضعت في غرفتها سريريْن متقابليْن، كلّ منهما إلى جدار. كانت تُمارس التأمّل في وضعيّة الجلوس، وأحسّت بنفسها ترتفع في الهواء، عندما فتحت عينيها، وجدت أنها تجلسُ على السّرير الآخر ؛ وحالما خطرت على ذهنها فكرة الرّجوع، رجعت وهي جالسة في الهواء.

كان هناك تلميذ من "تشينغداو" يقومُ بتمرين التأمّل في وضعيّة الجلوس في حُجرةٍ بمُفرده، وذلك أثناء فترة استراحة الغداء ؛ وحالما اتّخذ وضعيّة الجلوس، شرع يرتفع في الهواء وهو جالسٌ، كان يثِبُ بقوّةٍ إلى درجة أنه كان يرتفعُ عُلوّ متر أو يزيد فوق السّرير. كان يعلو ويهبط باستمرار، مُحدثًا ضجّة بِوثباته، حتّى أنّ غطاء السّرير وقعَ على الأرض. لقد كان ذلك مُثيرًا بالنسبة لهُ وفي نفس الوقت مُخيفًا بعض الشيء، وواصل وثباتِهِ كامل السّاعة المُخصّصة لاستراحة الغداء. وفي النهاية دقّ جرس استئناف العمل، فقال في نفسه:"لا يجبُ أن أدَعَ الآخرين يروننني هكذا، ماذا سأفعلُ؟ يجبُ أن أتوقّف في الحال." فتوقّفت وَثباته. الناس المُسنّون يستطيعون التحكّم في أنفسهم جيّدًا. لو كان شابّا، وحانت ساعة العمل لَفكّر في نفسه:"فلْيأتِ الجميع لِيَرَوْني، إنني أرتفعُ في

الهواء." هنا تكمُنُ صعوبة قمع حبّ الظهور. "تعالوْا وانظروا كم أمارس جيّدًا، إنني أطيرُ." كانت مقدُرته تلك ستتلاشى حالما يُريها، من الممنوع التصرّف هكذا. يُوجد أمثلة كثيرة لدى الممارسين من مختلف المناطق.

إننا نـُطالب منذ البداية أن يتمّ فتح كلّ القنوات تمامًا. إلى حدّ يومنا هذا، هناك ٨٠% إلى٩٠% من الأشخاص بيننا بلغوا مرحلة الخفّة وزوال الأمراض. وفي الآن نفسه، ومثلما قلنا في موضع آخر، لا فقط ندفعُكم إلى بلوغ هذه الحالة ونـُطهّرُ جسدكم كاملاً، بل أيضًا يجبُ أن نـضع في أجسامكم أشياء كثيرة لكي يظهر عندكم الغونغ أثناء المحاضرات ؛ هذا يعني بعبارةٍ أخرى أنني أرفعكم إلى الأعلى وأدفعكم إلى الأمام. أنا أفسّر لكم الفا باستمرار أثناء المحاضرات، وطبيعتكم الأخلاقيّة والنفسيّة أيضًا لا تفتأ تشهدُ تغيّرًا. الكثير من بيننا، بعد خُروجهم من هذه القاعة، سيُحسّون كما لو أنهم أصبحوا أشخاصًا آخرين، وحتّى مفهومكم للعالم سيشهدُ حتمًا تحوّلاً. ستعرفون كيف تتصرّفون في المستقبل، ولن تعيشوا في الحيرة التي كُنتم تعيشون فيها سابقًا، أؤكّد لكم هذا ؛ وبالتالي فإنّ طبيعتكم الأخلاقيّة والنفسيّة تكون حتمًا قد ارتفعت.

بالنسبة للدّورة السّماوية الكُبرى، رغم أنه من غير المسموح لكم الارتفاع فوق الأرض، فسوف يُمكنكم أن تشعروا بخفّة كبيرة، ستمشون وكأنّ هواءًا خفيفًا يهُبّ تحت قدميكم. فيما قبلُ، كنتم تـُحسّون بالتعب إثر بعض الخُطوات فقط، والآن، مهما تكُنْ المسافة، ستبدون دائمًا مُرتاحين بعد المشي ؛ ستقودون الدّراجة كما لو أنّ أحدًا يدفعكم من الوراء ؛ لن يتملـّككم الإرهاق مهما يكُن عدد الطوابق التي تصعدونها، سيكون الأمر هكذا بالتأكيد. من يتعلـّم التعهّد بمفرده بواسطة قراءة الكتاب يستطيـعُ أيضًا أن يكتسبَ الحالة المطلوبة. أنا يُمكنني السّكوت عن العبارات التي لا أريد قولها، ولكنّ ما أقوله هو بالتأكيد حقيقة. وخاصّة في هذا الصّدد، لو لم أكن أقول الحقيقة أثناء دعوتي للفا، وكانت عباراتي بدون معنىً، وكنتُ أتكلـّم عَرَضًا وكيفما اتـّفق وبدون هدفٍ مُحدّدٍ، فما سأفعله كان يكون بدون شكّ تبليغًا لطريقة باطلة. ما أفعلهُ ليس أيضًا شيئًا سهلاً، كلّ الكون يُصغي إليه، لا يُسمَحُ بأيّ زيْـغ.

عُمومًا، يكتفي الناسُ بمعرفة الدّورة السّماوية الكُبرى، في الحقيقة، هذا لا يكفي. من أجل التوصّل في أسرع وقت ممكن إلى تعويض الجسد كلـّيًا بمادّةٍ طاقيةٍ عُليا وتحويله، يجبُ أيضًا وجود شكل آخر من دورةٍ سماويّةٍ يدور في اتـّجاهٍ آخر ويجرّ معه كلّ قنوات جسمك، هذا ما يُسمّى بـ "الدّورة السّماويّة ماوو يو"، ولا يعرفه ربّما سوى عدد قليل للغاية من الناس فقط. في بعض المؤلـّفات، تـُذكَرُ هذه العبارة من حين لآخر، ولكن لا أحد يُعطي تفسيرًا بهذا الصّدد، لا يقولون لكم شيئًا عنه. هم يكتفون بتناوله بطريقة ضبابيّةٍ وعلى المستوى النظريّ، لأنه سر من الأسرار. ها نحنُ نكشِفهُ لكم كاملاً هنا: يُمكن أن ينطلقَ من قناة بايهوي (ويُمكن أن ينطلقَ أيضًا من قناة هويين) ثمّ يتمّ إخراجه ويتقدّم مُحاذيًا للخط الذي يفصِلُ بين جهة الين وجهة اليانغ من الجسم البشريّ، ينزل من على جانب أذن ثمّ إلى الكتف، يمرّ عبر أصابع اليد واحدًا واحدًا، ثمّ يسري بمحاذاة جانب الجسم ويمرّ تحت قدمٍ ليصعد في داخل السّاق، ثمّ يُعاودُ النزول من جديدٍ داخل السّاق الأخرى، يمرّ تحت القدم الأخرى، يلتحقُ بجانب الجسد، يمرّ عبر أصابع اليد واحدًا واحدًا وأخيرًا يرجعُ إلى أعلى الرّأس مُتمّا الدّورة كاملةً ؛ هذه هي "الدّورة السّماوية ماوو يو". آخرون يُمكن أن يُخصّصوا كتابًا لِتناولها، وقد وضّحتـُها في كلماتٍ قليلةٍ فقط. من رأيي أنّ هذا لا يستحقّ أن يُعتبَرَ سرّ السّماء، ومع ذلك يرى الآخرون أنه ثمين جدّا ولايكشِفونه أبدًا، لا يتحّدثون عن "الدّورة السّماوية ماوو يو" إلاّ

في صورة تلقين حقيقيّ لتلاميذهم. ورغم أنني ذكرتـُها، لا يجبُ أن تـُمارسوا تحت تسيير ومُراقبة التفكير، بهذا ما ستـُمارسونه لن يكونَ طريقة مدرستنا الفالون دافا. إنّ تعهّدًا وممارسة حقيقـيّيْن نحو المستوى العالي يتمّ في اللاّ فعل، دون أن تضيفوا أيّ فكرة ؛ كلّ شيءٍ قد وُضـِعَ فيكم وهو جاهز للاشتغال. هذه الأشياء تتكوّنُ آليّا، إنها أنظمة داخليّة تـُسيّرُكم، وتـُحوّلكم، وتفا بمُفردها في الاشتغال عندما يحينُ الوقتُ. في أحد الأيّام، أثناء ممارستكم، ستشعرون برأسكم يتحرّك. إن تحرّك الرّأس من هذا الجانب فإنها بصدد التحرّك في ذلك الاتـّجاه ؛ وإن تحرّك الرّأس من الجانب الآخر، فإنها بصدد التحرّك في ذلك الاتـّجاه الآخر. ستدور هذه الآليّات في الاتـّجاهين الإثنين.

عندما تُفتح كلّ من الدّورة السّماوية الكبرى والدّورة السّماوية الصّغرى، يُمكن أن ينحنيَ الرّأس أثناء الممارسة في وضعيّة الجُلوس، تلك ظاهرة تدلّ على مُرور الطاقة عبرهُ. والأمرُ سواء بالنسبة لدورة الفالون السّماوية التي نـُمارسها، نحنُ نـُمارسُها بهذه الطريقة ؛ بالفعل، في الأوقات التي لا تـُمارسون فيها تنطلق الدّورة من تلقاء نفسها. عادة هي تدورُ دوْمًا، ممارستكم تـُقوّي هذا النظام لا غير. نحنُ نقول أنّ الفا تُحسن وتُطور الإنسان، أليس كذلك؟ في الوقت العاديّ، يُمكن أن تـُلاحظوا أنّ دورتكم السّماوية تتحرّكُ دائمًا حتـّى وإن لم تكونوا بصدد الممارسة ؛ تلك الطبقة من آليّات التشي الموضوعة خارج الجسد، هي طبقة من القنوات الكبيرة الخارجيّة التي تجعل جسدكم في حالة ممارسةٍ ؛ كلّ ذلك يتمّ بصفة آليّة. ويُمكن أيضًا أن تدورَ في الاتـّجاه المُعاكس، وفي كلا الاتـّجاهيْن، فاتحةً قنواتِكَ في كلّ لحظةٍ.

إذن، ما هي الغاية من فتح الدّورات السّماويّة؟ إنّ فتح الدّورات السّماوية لا يُمثـّـلُ في حدّ ذاته هدف الممارسة. حتـّى وإن تمّ فتح دورتكم السّماوية، أنا أقولُ أنّ ذلك ليس له أيّ قيمةٍ. يُواصلُ المرءُ التعهد، بغاية جرّ القنوات كلـّها انطلاقًا من قناةٍ واحدةٍ بواسطة الدّورة السّماوية وذلك من أجل فتح قنوات الجسد كلـّيًا. لقد بدأنا فعل ذلك. مع الممارسة المُتواصلة، سيكتشفُ البعضُ أثناء دوران الدّورة السّماوية الكبرى، أنّ القنوات قد اتـّسعت كثيرًا بفعل الممارسة، قدر سُمك إصبـع، وأنّ داخلها أصبح مُـتـّسعًا كثيرًا. وبما أنّ الطاقة قد أصبحت قويّة جدّا، فإنّ سيل الطاقة يُمكن أن يُصبح عريضًا جدّا ومُشعّا بعد تكوّنه. هذا أيضًا لا يكفي ؛ إذن إلى أيّ حدّ يجبُ أن نـُواصل الممارسة؟ يجبُ أن نترُك كلّ قنوات الجسم تتـّسعُ باستمرار، ستـُصبـح الطاقة أقوى أكثر فأكثر ومُشعّةً أكثر فأكثر. وفي النهاية سنتركُ هذه القنوات البالغ عددها فوق العشرة آلاف تتبلورُ في جلمودٍ واحدٍ، إلى حدّ بلوغ حالةٍ دون قنواتٍ ولا نقاط وخز، وكلّ الجسم يُؤلـّفُ قالبًا واحدًا، هذه هي الغاية القصوى من فتح القنوات. ذلك يهدفُ إلى تحويل كلّ الجسم البشريّ إلى مادّة طاقيّة عُليا.

عند بلوغ هذه المرحلة من الممارسة، يكون جسم الممارس قد أُبدِلَ بالأساس بمادّة طاقيّة عُليا ؛ بعبارةٍ أخرى، فقد وصل الممارس حينها إلى أعلى مستوى في تعهد شي جيان فا، الجسم الحسّي للإنسان قد بلغ قمّة التعهد. هذه المرحلة عندما يتمّ بلوغها، تكونُ مُصاحَبةً بنوع من الحالات عند الممارس، ماهي هذه الحالة؟ إنّ الغونغ الذي ظهر لديه غنيّ جدّا ووافر جدّا. عندما يتعهّد المرء ويُمارس بجسم إنسان عاديّ، أي أثناء مسار تعهد شي جيان فا، كلّ قدرات الغونغ الخاصة (تُيي غونغننغ) التي لدى الإنسان تظهرُ بدون استثناءٍ، ولكنّ مُعظمها يظلّ مُقفلاً طيلة التعهد وسط الناس العاديّين. إضافة إلى ذلك، عمود الغونغ لديه قد بلغ ارتفاعًا لا بأس به، وكلّ أشكال الغونغ تمّ تقويتها وتدعيمها بواسطة غونغ جبّار. ومع ذلك ليس لها فاعليّة سوى في عالمنا هذا، وهي لا تستطيـعُ أن تـُمارس نفوذا في العوالم الأخرى، لأنها ليست سوى قدرات غونغ مُكتسبة من تعهد

بمعيّة الجسد الحسّي لإنسان عاديّ. ولكنها الآن وافرة وغنيّة ؛ هي توجد في كلّ العوالم، ومُختلف الأشكال التي يتّخذها الجسم في كلّ عالم تشهدُ تغيّراتٍ كبيرةً. ما يحملهُ الجسم، وما تحملهُ الأجسام في كلّ عالم، هو الآن على درجة عظيمة من الثراء والتنوّع بل مشهده مُروّع. البعض تكون أجسامهم مُغطّاةً بعيون، كلّ مسامّ الجسم عيونٌ، هناك عيونٌ حتّى في كامل حقل عالمهم. بما أنّ طريقتنا هي طريقة من طرق مدرسة بوذا، البعض لديهم صور بوذا أو بودهيساتفا تُغطّي كامل الجسم. أشكال مُختلف أنواع الغونغ هي على درجة قصوى من الثراء والغزارة، وبالإضافة إلى ذلك، يظهرُ عدد كبير جدّا من الكائنات الحيّة.

في هذه المرحلة، تظهر حالة أخرى تُدعى "الزّهرات الثلاث المُجتمعة عند قمّة الرّأس". هي حالة مُلفتة للانتباه حقّا، حالة بيّنة جدّا، حتّى أنها مرئيّة بالنسبة لتيانمو مفتوحة على مستوىً متدنّ. هناك ثلاث زهرات على الرّأس، واحدة منها هي زهرة لوتس ولكنها ليست نفس التي في عالمنا المادّي، الاثنتان الأخريان هما أيضًا زهرتان من عوالم أخرى، وهنّ رائعات. الزّهرات الثلاث تدُرْن فوق الرأس في اتّجاه عقارب السّاعة ثمّ في الاتّجاه المُعاكس، وهنّ تدُرْن أيضًا حول أنفسهنّ. كلّ زهرةٍ لها عمودٌ ضخمٌ بنفس قطر الزّهرة. هذه الأعمدة الثلاثة الكبيرة ترتفعُ إلى حدّ السّماء، ولكنها ليست أعمدة غونغ، إنها لا تُوجد سوى على تلك الصّورة، ذلك حقّا مُلغز ورائع، وأنتم أيضًا ستندهشون عندما تروْن ذلك بأنفسكم. عند الوصول إلى هذه المرحلة من التعهد، يكون الجسم أبيض اللّون ونقيّا والبشرة رقيقةً ونضِرَةً. هنا قد وصل الممارس إلى أعلى حالة في تعهد شي جيان فا. ولكن أيضًا هذا لا يُمثل الوصول إلى القمّة، يظلّ على الشّخص أن يُتابع التعهد، أن يتقدّمَ.

مع التقدّم خُطوة أخرى، يدخل الممارس إلى الدرجة الانتقاليّة بين شي جيان فا وشو شي جيان فا، وهي تُدعى حالة جسم البياض الشفّاف ويُدعى أيضًا جسم بياض الكريستال. عندما يصلُ الجسم عبر التعهد إلى الحالة العُليا من شي جيان فا، فإنّ ذلك يعني أنّ الجسم الحسّي للإنسان هو الذي تحوّل إلى أعلى شكل له لاغير. عندما يتمّ الدّخول حقّا في هذه الحالة، يكون كلّ الجسم قد صار مُكوّنًا بأكمله من مادّة طاقيّة عليا. لماذا نُسمّيه جسم البياض الشفّاف؟ لأنه قد بلغ النقاء المُطلق، أعلى درجةٍ من النقاء. بواسطة التيانمو، نرى أنّ كلّ الجسم شفّاف، مثل البلّور الصّافي، كما لو أنه لا يوجد شيءٌ ؛ يُمكن أن تتجلّى حالة كهذه، ولْنقلْ بصدق أنه قد صار الآن جسم بوذا. لأنّ الجسم المُكوّن من مادّة طاقيّة عالية مُختلف عن جسمنا الخاصّ. إذا تمّ الوصول إلى تلك المرحلة، كلّ قدرات الغونغ وكلّ الأشياء الخارقة التي ظهرت على الجسم، يجبُ تركُها كلّيًا ويقعُ تغييبها في فضاءٍ عميق جدّا، لأنها الآن بلا فائدة. منذ ذلك الحين وصاعدًا لا يُمكن استعمالها في شيءٍ مُطلقًا. فقط، في المستقبل، يوم تنجحون في تعهّدكم وتحصلون على الطاوو، وعندما تنظرون وراءكم لِترَوْا مسار تعهّدكم، ستُخرجونها لِتنظروا إليها. في ذلك الحين، لا يبقى سوى شيئان اثنان: عمود الغونغ الذي لا يزالُ موجودًا، والمولود الأصليّ المُنبثق من التعهد والذي كبُرَ. ومع ذلك، هذان الإثنان يُوجدان في عالم عميق جدّا، الناس المتوسّطون الذين توجد عيونهم الثالثة على مستوى غير مُرتفع، لا يرونهما، لا يُمكن أن يَرَوْا سوى أنّ هذا الشّخص له جسم شفّاف.

بما أنّ حالة جسم البياض الشفّاف ليس سوى مستوى انتقاليّ، فمع مُتابعة التعهد، ندخلُ حقّا في تعهد تشو شي جيان فا، والذي يُدعى أيضًا "تعهّد جسم بوذا". يكون الجسم مُكوّنًا بأكمله من الغونغ، وحينها، سينسينغ الإنسان يكون قد استقرّ. يبدأ الشّخص ممارسته من جديدٍ، وقدرات

الغونغ تظهر من جديدٍ ؛ ولكنها لم تعُدْ تُدعى قدرات الغونغ بل القدرات الإلهيّة لفا بوذا. إنّ لها نفوذا على كلّ العوالم وتتمتّعُ بقوّةٍ لا تُحَدّ. في المستقبل، إن واصلتم تعهّدكم بجدّ وثبات، ستُدركون بأنفسكم كيف تتعهدون أمور المستويات الأكثر علواً وأشكال التعهد الموجودة.

الإعجاب بالنـفس

سنطرُق الآن موضوعًا يتعلّق بحالة الإعجاب بالنفس. أشخاص عديدون يقومون بالممارسة منذ زمن طويل ؛ هناك أيضًا أناسٌ لم يقوموا أبدًا بالممارسة، ولكنهم بحثوا طول حياتهم عن الحقيقة وعن المعنى الحقيقيّ للحياة وفكّروا فيه. حالما يتعلّمون طريقتنا الفالون دافا، تُصبحُ رؤيتهم فجأة أوضح بخصوص مسائل كثيرة ابتغوْا أن يفهموها أثناء حياتهم ولكن دون التوصّل إلى ذلك. ربّما عندما تتسامى أفكارهم، يتملّكهم الإعجاب بأنفسهم. أنا أعلمُ أنّ ممارسًا حقيقيّا يعي هذا، وأنه يُقدّره حقّ قدره. ولكن، في أغلب الأحيان يُطرَحُ المشكل التالي، فرحتهُ يُمكن أن تُولّد إعجابًا بالنفس وهذا غيرُ مرغوبٍ فيه، ومن تبعاتِه أنه يُمكن أن يقودَهُ إلى أن يكون هجينًا في علاقاته الاجتماعيّة مع الناس العاديّين، أو في إطار مجتمع الناس العاديّين ؛ في رأيي أنّ الأمر لا يستقيمُ هكذا.

أكبرُ قسطٍ من تعهد طريقتنا يتمّ في مُجتمع الناس العاديّين، لا تستطيعون الانفصال عن مُجتمع الناس العاديّين، يجبُ أن تتعهّدوا بذهن واع. يجبُ أن تستمرّوا في الحفاظ على علاقةٍ عاديّةٍ مع الناس ؛ طبعًا، طبيعتكم الأخلاقيّة والنفسيّة مُرتفعة جدّا، قلوبكم مُستقيمة، أنتم ترفعون طبيعتكم الأخلاقيّة ومُستواكم، وتقومون بأفعال حسنة ولا تقومون بأيّ أفعال سيّئة، هكذا يكون التصرّف. ولكنّ البعض يتصرّفون كما لو كانت أذهانهم مُشوّشة وكانوا سئمين من الحياة الأرضيّة، يقولون كلامًا غير مفهوم بالنسبة للآخرين. فيتساءلُ الآخرون:"كيف يُمكن أن يكون هذا الشّخص هكذا بعد تعلّمه الفالون دافا؟ لكأنه مخبول." في الحقيقة ليس كذلك، مافي الأمر هو أنه مُتأثّر ومُتحمّس كثيرًا، يبدو وكأنه فقد صوابهُ بعض الشّيء ويتصرّفُ بطريقة غير مألوفة. فكّروا، التصرّف هكذا ليس صحيحًا أيضًا، أنتم تنزلقون في التطرّف، هذا أيضًا تعلّق. يجبُ أن تتركوهُ وتعيشوا مثل الجميع حياة عاديّة وسط الناس العاديّين، يجبُ أن تتعهّدوا بطريقةٍ عاديّةٍ. وسط الناس العاديّين، الجميع سيظنّ أنّ بعقلكم مسّا، لن يُعاملوكم على قدم المساواة مع الآخرين وسيبتعدون عنكم، لا أحد سوف يمنحكم فرصة الرّفع من طبيعتكم الأخلاقيّة، لا أحد سيعتبركم عاديّين، أنا أقول ليس هذا ما يجبُ أن يكونَ. ولذا، الجميع يجبُ أن ينتبهوا جيّدًا لهذا المشكل، من الواجب قطعًا حسن التحكّم في النفس.

طريقتنا ليست مثل الطرق العاديّة التي تضمّ حركاتٍ مُتأرجحة مع ذهن شارد، أومُخدّر أو مُشوّش. طريقتنا تستدعي أن تتعهّدوا وتُمارسوا بذهن جليّ. هناك أناس يقولون أحيانًا كثيرة:"أيّها المعلّم، حالما أغمضُ عينيّ، لا أستطيعُ أن أمتنعَ عن التأرجح." أقول أن الأمر لا يجب أن يتمّ بتلك الطريقة، لقد اتّخذتم عادة إطلاق روحكم الفاعلة، أنتم تُطلقون روحكم الفاعلة حالما تُغمضون أعيُنكم، فتغيبُ تمامًا، لقد درجتُم على هذه العادة. لماذا لا تتأرجحون عندما تكونون جالسين هنا؟ ابقوْا مفتوحي العينين، ثمّ أغمضوهما برفق، هل تتأرجحون الآن؟ هذا مستحيل على

الإطلاق. لقد ظننتم أنّ ممارسة التشيغونغ ينبغي أن تكون هكذا، تـُوجدُ لديكم فكرة مُسبَقة، تـُسلمون أنفسكم للذهاب حالما تـُغمضون أعيُنكم، لا تعلمون حتـّى أين تذهبون. نحنُ نقول أنّ روحكم الفاعلة يجبُ أن تبقى واعية وعيًا كاملاً، لأنّ هذه الطريقة تهدِفُ إلى التعهد على ذواتكم، يجبُ أن تـُحقـّقوا رُقيّكم بذهن جليّ. لدينا أيضًا تمرين التأمّـل، كيف نقوم به؟ نحنُ نطلبُ منكم أن تكونوا دائمًا واعين بأنكم بصدد الممارسة هنا وذلك مهما يكُنْ غوْصُكم في التركيز عميقًا، يُمْـنَعُ منعًا مُطلقًا الدّخول في حالة اللاّوعي. ماذا يعني هذا فعليّا؟ لا تلبثون وقتًا قصيرًا على جلوسكم في مكانكم حتـّى يتملـّككم إحساس رائع وممتع للغاية، كما لو كـنتم تجلسون في قشر بيضةٍ، يعلم المرءُ أنه بصدد الممارسة، ولكنه يُحسّ أنّ كلّ جسمه غير قادر على التحرّك. هذا كلّ ما يجبُ أن يتجلـّى في طريقتنا بالضرورة. هناك أيضًا حالة أخرى، مع تمديد فترة الجلوس، يفقد المرءُ الإحساس بوجود ساقيْه، لايدري أين ذهبتا، ويُحسّ أيضًا بغياب جسده، ذراعيه، يديه، لايبقى سوى الرّأس. مع مُتابعة الممارسة أكثر، لا يعود يُحسّ بوجود رأسه أيضًا، لا تبقى سوى فكرة، بارقة ضعيفة واعية أنه هنا بصدد الممارسة. تكفينا هذه الحالة. لماذا؟ عندما يقوم الإنسان بالممارسة في تلك الحالة، يكون جسده في أوج حالة التحوّل، تلك هي الحالة المُـثلى، لذلك نطلبُ منكم أن تدخلوا في تلك الحالة من التأمّـل. ولكن أيضًا، عليكم ألاّ تسقطوا في إغفاءةٍ أو في حالة لاوعي، رّبما في هذه الحالة، سيتحصّـل كائن آخر على أشياءكم الحسنة نتيجة الممارسة.

يجبُ حتمًا على كلّ ممارسينا أن يحرصوا على عدم الظهور بصورةٍ غير عاديّةٍ وسط الناس العاديّين. إذا كنتم لا تلعبون دورًا جيّدًا وسط الناس العاديّين، سيتساءلُ الآخرون كيف يُصبح الناس هكذا بعد تعلـّم الفالون دافا؟ هذا يُلحق الضّرر بسُمعة الفالون دافا، يجبُ قطعًا الانتباه إلى هذا الأمر. في نواحي أخرى من التعهد كما في كلّ مساره، على الممارس أن يحرِصَ على عدم تكوين حالة الإعجاب بالنفس، هذه الحالة يستغلـّها الشّيطان بسهولةٍ شديدةٍ.

تعهّد الكلام

كانت الدّيانات في الماضي تنصّ على الانقطاع عن الكلام. تعهّد الكلام هذا الذي كانت تدعو إليه الدّيانات يخصّ بالأساس الممارسين المُحترفين- الرّهبان والطاويّين، كان يجب لزوم الصّمت وعدم الكلام. بما أنهم كانوا ممارسين في المعبد، فإنّ هدفهم الرئيسيّ كان إلغاء روح التعلـّق إلى أقصى حدّ ممكن ؛ كان يُعتبَرُ أنه بمُجرّد الفكرة التي تمرّ بذهن الفرد، يُمكن أن يُسجّـلَ كارما. تـُقسّم الأديان الكارما إلى طيّبة وسيّئة، وإن تكُنْ طيّبة أم سيّئة، لا يجبُ تسجيل أيّ منها حسب فكرة الفراغ في مدرسة بوذا وفكرة اللاّ شيء في مدرسة الطاوو، لذلك تنحو الاثنتان نحو عدم القيام بأيّ شيءٍ ؛ لأننا لا نرى في عُمق الأشياء الروابط القدرية التي بينها، بعبارةٍ أخرى هل هي أشياء جيّدة أم سيّئة وماهي الرّوابط القدرية بينها. الممارسون العاديّون لا يبلغون مستوىً مُرتفعًا كهذا، ولا يستطيعون رؤية هذه الأمور، ممّا ينتج عنه أننا نخشى ما يلي، وهو أنّ أمرًا يبدو جيّدا في الظاهر، يُمكن أن يتبيّن أنه سيّء عند القيام به. لأجل ذلك، يتحدّثون عن اللاّ فعل قدر الإمكان، لا نفعلُ شيئًا، وهكذا يُمكن أن نتلافى تسجيل كارما جديدة. لأننا عندما نـُسجّل كارما، وَجَبَ أن نمحوها، ونـُقاسيَ مِحَنـًا. مثلاً بالنسبة لممارسينا، المرحلة التي سوف يتلقـّون فيها إطلاق الغونغ مُحدّدة

مُسْبَقًا ؛ فإن تُدخِلوا شيئًا إضافيّا وسط الطريق، يُمكن أن يُسبّبَ هذا مصاعبَ لِجُملة التعهد، من أجل ذلك يتحدّثون عن اللاّ فعل.

إنّ تعهد الكلام من وجهة نظر مدرسة بوذا هو ما يلي، عندما يصوغ الإنسان عباراتٍ تحت إمرة فكره ووعيه، إذن فإنّ فالفكر والوعي يقومان بفعل. عندما يُكوّن الإنسان فكرةً، أو يقولُ شيئًا، أو يفعلُ شيئًا، أو يأمُرَ حواسّهُ وأعضاءهُ، فربّما أنّ ذلك في حدّ ذاته نوعٌ من التعلّق لدى الناس العاديّين. مثلاً، هناك خلافات بين الناس:"أنت دمثُ الأخلاق والآخر لا"، "أنت تُمارس جيّدًا والآخر لا يُمارس جيّدًا"، هذه الأشياء نفسها هي مصدر خلافات. ولْنذكُرْ أمثلة عاديّة مثل:"أنا أريد القيام بهذا الشّيء أو ذاك" أو "ذلك الأمر يجبُ أن يتمّ الآن بهذه الكيفيّة أو تلك" ؛ ربّما أنك بقيامك بهذا الشّيء قد تمَسّ من مصلحة أحدٍ دون أن تقصِدَ. بما أنّ الخلافات الموجودة بين الناس مُعقّدة جدّا، ربّما نُسجّل كارما بدون وعي منّا. من أجل ذلك، كان مطلوبًا لزوم الصّمت المُطلق. في الماضي، كانت الدّيانة دائمًا تُولي اهتمامًا فائقًا لتعهد الكلام، هذا ما كانت تعلّمه الممارسات الدينية.

مُعظم ممارسي مدرستنا الفالون دافا يتعهّدون وسط الناس العاديّين (باستثناء التلاميذ الذين يتعهّدون ويُمارسون في معبدٍ)، إذن هم لا يستطيعون أن يتجنّبوا حياةً عاديّةً لإنسان عاديّ في مجتمع الناس العاديّين، وأن تكونَ لهم علاقات اجتماعيّة. الكلّ لهُ عملهُ ويجبُ أن يقوم به جيّدًا ؛ البعض لا يعملُ سوى بالكلمات، إذن ألا يُوجد هناك تناقض؟ ليس هناك تناقض. لماذا ليس هناك تناقض؟ إنّ تعهد الكلام الذي نُطالِبُ به يختلفُ تمامًا عن الذي لديهم، بما أنّ المذاهبَ تختلِفُ، فإنّ إلزامات التعهد تختلفُ هي أيضًا. نحنُ عندما نتلفظ بأقوال، فإنّ أقوالنا تُطابقُ سينسينغ ممارس، ليس هنالك ثرثرة ولا أقوال غير لائقة. بما أننا ممارسون، يجبُ أن نُراقبَ أنفسنا وفق مقياس الفا، لِنُقيّمَ ما إذا يُمكن أن نقولَ ذاك الكلام أم لا. إذا كان ما سنقوله مُطابقًا لمقياس السينسينغ لدى الممارس على ضوء الفا، ليس هناك إذن مشكلٌ. ثمّ إننا يجب أن نتحدّث عن الفا وننشُرَ الفا، فلا يُمكن إذن أن نصمُتَ. إنّ تعهد الكلام الذي نتحدّث عنه يتعلّق بالسمعة والمصالح اللّذان تجدون صعوبة في التجرّد منهما، واللّذان لا علاقة لهما بالعمل الاجتماعيّ في حدّ ذاته الذي يضطلعُ به الممارس ؛ ويهمّ أيضًا الثرثرة التافهة بين تلاميذ نفس المدرسة ؛ أو القيام بأشياء نابعة من التعلّق بحبّ الظهور ؛ أو ترويج أقاويل وأحاديث مصدرها غير موثوق به ؛ أو اللّذة والحماس في الحديث عن الأخبار المُتفرّقة للمُجتمع. أنا أعتقدُ أنّ كلّ ما سَبَقَ ليس مردّهُ سوى روح التعلّق التي تُميّز الناس العاديّين. أنا أعتبرُ أنه علينا الامتناع عن الكلام في هذه المجالات، هذا ما نُسمّيه تعهد الكلام. في الماضي، كان الرّهبان يُولونهُ أهمّية كبيرة جدّا، كانوا يعتقدون أنهم يُسجّلون كارما بمُجرّد فكرةٍ تمرّ بأذهانهم. من أجل ذلك كانوا يدعون إلى "الجسم، الفم، العقل". تعهّد الجسم الذي كانوا يتحدّثون عنه يتمثل في عدم ارتكاب سيّئات. بينما تعهد الكلام يتمثل في الامتناع عن الكلام. تعهّد العقل يعني أنه يجبُ علينا ألاّ نُفكّرَ حتّى. في الماضي، كان التعهد في المعبد صارمًا جدّا إزاء ذلك. بالنسبة لنا علينا ان نلتزم بمقياس سينسينغ ممارس، ليس علينا سوى أن نُراقِبَ جيّدًا ما يجبُ أن يُقالَ وما لا يجبُ أن يُقالَ.

المحاضرة التاسعة

التشيغونغ والرياضة

بصفةٍ عامّةٍ، يغلِبُ على ظنّ الناس العاديين أنّ التشيغونغ له علاقة مُباشرة مع التمارين الرياضيّة. طبعًا، في مستوًى مُتدنّ، لو ننظرُ إليه من منظار الحُصول على صحّة جيّدة، فإنّ التشيغونغ والرّياضة مُتطابقان. ولكنّ طرق تمارين التشيغونغ والوسائل التي يستعملُها تختلفُ كثيرًا عن تلك التي لدى التمارين الرياضيّة. عندما يُريد الناس الحصول على صحّة جيّدة بواسطة الرياضة، فإنهم يزيدون من التمارين البدنيّة ويُكثفونها، بينما تعهد التشيغونغ، على العكس تمامًا لا يتطلّبُ حركات، وإن وُجدت فهي تكون دائمًا بصفةٍ مُتأنّية، بطيئة ومع حركاتٍ دائريّةٍ، يُمكن حتّى أن نبقى دون حراكٍ وفي حالة جُمودٍ. إذن أشكال التشيغونغ وأشكال التمرين البدنيّ مُختلفة. إذا أردنا الحديث من مستوى عال، لا يتوقّف التشيغونغ عند حدّ شفاء الأمراض وتقوية الصحّة، إنه يتضمّنُ أشياء ذات مُستوى أرفع ودلالة أعمق. إنّ التشيغونغ أعمق وأرحب من الأشياء البسيطة التي هي في مستوى الناس العاديّين، إنّه أمر خارق، وبالإضافة إلى ذلك، هو يتجلّى بأشكال مُختلفةٍ في مُستوياتٍ مُختلفة، إذن فهو شيء يتجاوز مستوى الناس العاديّين إلى حدّ بعيدٍ.

فيما يخصّ طبيعة التمارين نفسها، يُوجد أيضًا بينهما اختلاف كبير. المطلوب عادة من الرّياضيّين زيادة التمارين البدنيّة والتكثيف منها، وخاصّة بالنسبة للرّياضيّين في أيّامنا هذه، عليهم دائمًا أن يُحافظوا على لياقة بدنيّة عالية لأجسامهم ليستجيبوا لمستوى المنافسة الحديثة ومقاييسها. من أجل ذلك، عليهم أن يُكثّفوا الحركات ويولّدوا دورة دمويّة سريعة، لأجل تقوية وظيفة عملية الأيض وإبقاء الجسم بصفةٍ مُستمرّة في أكمل نشاطٍ. لماذا عليهم تقوية وظيفة الأيض؟ لأنّ أجسام الرّياضيّين يجبُ أن تُحافظ على لياقة بدنيّة مُثلى للمُنافسة. يتكوّن الجسم البشريّ من عددٍ لا يُحصى من الخلايا، وكلّها تمرّ بالضّرورة بالمراحل التالية: الخلايا حديثة العهد، أي الخارجة لِتوّها من الانقسام، لديها حيويّة كبيرة وتُظهرُ نسَقًا تصاعُديًا. عند وُصولها إلى الذروة، تكُفّ عن تصاعُدها ولا يبقى لها سوى التراجع، وعندما تتقهقرُ إلى أقصى درجة تُبْدَلُ بخلايا جديدة. يُمكن أن نأخذ كمثال إثني عشر ساعةً من اليوم، عند السّادسة صباحًا، يبدأ الانقسام الخلويّ، ويتواصل في تصاعُدٍ مُتّسق، إلى حُدود الثامنة، التاسعة أو العاشرة تكون تلك دائمًا فترة التصاعد. مع ساعة مُنتصف النهار، لا تستطيعُ أن تستمرّ في التصاعد، لا يُمكنها الآن سوى الانحدار. في ذلك الحين لا تزالُ الخليّة تملكُ نصف نشاطها، هذا النّشاط المُختزل إلى النّصف لم يعُد يفي بالحاجة من أجل استعدادٍ بدنيّ لرياضيّ مُتهيّءٍ للمنافسة.

ما العمل؟ يجب على الرياضيّ تكثيف تمرّنه ليُحرّك الدّورة الدمويّة بسُرعة، جاعلاً الخلايا الجديدة تتكاثر لتُعوّض القديمة، تنخرطُ الرّياضة في هذا الاتّجاه. بعبارةٍ أخرى، فإنّ الخلايا لا تبلُغ نهاية مسار حياتها، إنها تُقصَفُ في نصف الطريق من هذا المسار، لذلك يظلّ الجسم دائمًا قويّا ومُحافظا على حيويّته. ولكنّ الخلايا البشريّة لا يُمكن أن تنقسِمَ إلى ما لا نهاية، إنّ عدد انقسامات الخليّة الواحدة مُحدّد. لِنفرضْ أنّ الخلايا قادرة على الانقسام مائة مرّة طيلة كامل حياة الفرد، في الواقع هي تنقسمُ أكثر من مليون مرّة. ولْنفرضْ أنّ شخصًا عاديّا يُمكنه أن يعيش مائة سنةٍ بفضل تلك المائة مرّة من الانقسام الخلويّ، إن كانت هذه الخلايا لا تعيشُ سوى نصف حياتها، فإنّ هذا

الشّخص لن يُمكنه أن يعيش سوى خمسين سنة. ولكننا لم يسبِقْ وأن رأينا مشاكل كُبرى لدى الرّياضيّين، لأنّ رياضيّي اليوم يتمّ إبعادُهم من السّاحة حتّى قبل بُلوغهم سنّ الثلاثين، لأنّ مستوى المُنافسة الحديثة عال جدّا ويستدعي إقصاء عددٍ كبير من الرّياضيّين، إثر ذلك يعيشون من جديدٍ حياة عاديّة، يبدو إذن أنّ ذلك لا يُسبّب لهم عواقب وخيمة. نظريّا، يتمّ الأمر بذلك الشكل: باستطاعتهم فعلاً إبقاء جسمهم في لياقة بدنيّة جيّدة، ولكنّ مشوار حياتهم يقصُرُ. في الظاهر، إنّ رياضيّا بالغًا من العُمر عشر سنواتٍ يبدو في العشرين، ورياضيّا بالغًا من العُمر عشرين يبدو في الثلاثين. في مُعظم الأحيان، يبدو الرّياضيّون في سنّ ناضجةٍ مُبكّرًا أو أكبَرَ من سنّهم. هناك في الأمر امتيازات وفي نفس الوقت مساوئ، يجبُ تقييمُهُ بطريقةٍ جدليّةٍ ؛ في الواقع، هم ينخرطون في ذلك الاتّجاه.

إنّ تعهد التشيغونغ هو على العكس تمامًا من التمارين الرياضيّة، إنّه لا يستدعي حركاتٍ عنيفة، بل يتمّ القيام بها، إن وُجدتْ، برفق، بصفةٍ مُتأنّيةٍ ومُستديرةٍ، إنها بطيئة حقّا، بل وحتّى يبقى الشخص بدون حراكٍ وساكنًا. تعلمُون جيّدًا أنّ طريقة التعهد في التأمّل العميق تتطلّب السكون، حتّى دقّات القلب تنخفضُ سُرعتها، ونفس الشّيء بالنسبة للدّورة الدمويّة وكلّ الباقي. في الهند، كثير من مدربي اليوغا يستطيعون أن يجلسوا تحت الماء أو يُدفَنوا طيلة أيّام، في حالة سُكون تامّ، ويصلون حتّى إلى التحكّم في دقّات القلب. فلنفرضْ أنّ خلايا الإنسان تنقسمُ مرّة في اليوم، إنّ ممارسًا يُمكن أن يَصِلَ إلى جعل خلايا جسمه تنقسمُ مرّة في اليومين، مرّة في الأسبوع، مرّة في الأسبوعين أو حتّى فترةً أطول بكثير، بهذه الطريقة يتوصّل إلى تمديد فترة حياته. رغم أنّ الأمر يتعلّق هنا بطرق تتعهّد الروح لا الجسد، إلاّ أنها يُمكن أن تُحقق ذلك وتُمدّدَ حياته. البعض يتساءلون:"أليست حياة الإنسان وقَدَرُهُ مُحدّديْن مُسْبَقًا؟ كيف يُمكن أن يعيش المرءُ فترةً أطولَ دون تعهّد الجسد؟" هذا ممكن بالفعل، عندما تتجاوز درجة الممارس العوالم الثلاثة "سان دجي" يُمكنه حينئذٍ تمديد عُمُره، ولكنه يبدو هرمًا جدّا.

إنّ طريقة حقيقيّة لتعهّد الجسد يجبُ أن تحفَظ وتخْزنَ باستمرار المادّة الطاقيّة العُليا المُكتسَبَة أثناء الممارسة في الخلايا البشريّة، وعند ازدياد كثافة هذه المادّة باستمرار يمكنها أن تحُدّ من خلايا الإنسان العاديّة وتُبدِلها تدريجيّا. في ذلك الحين سيَقعُ تغيّر نوعيّ، سيكون باستطاعة الممارس البقاء شابّا على الدّوام. طبعا إنه مسارٌ بطيء جدّا يحدث على امتداد طريق التعهد، يجبُ أن يبذلَ الممارس الكثير من عنده. يجبُ أن يُرهِقَ جسدهُ، أن يتحمّلَ مِحَنًا لِيَشْحَذ همّته وعزيمتهُ، ليس الأمرُ هيّنًا بالمرّة. هل نستطيعُ الحفاظ على هدوئنا إزاء المُشاحنات بين النّاس والتي تمتحن الطبيعة الأخلاقيّة؟ هل نستطيعُ الحفاظ على هدوئنا عندما تكون مصالحنا الشخصية الحياتية في الميزان؟ القيام بكلّ هذا صعب جدّا، لا تتحقق هذه الغاية بمُجرّد تمنّي تحقيقها. لا يُمكن للمرء تحقيق هذه الغاية إلاّ عندما يرتفعُ السينسينغ والدّو بواسطة التعهد.

كثير من الناس لا يُميّزون إلى الآن بين التشيغونغ وبين مُجرّد تمارين رياضيّة، بينما في الحقيقة هناك فارق كبير جدّا بينهما، ليسا نفس الشّيء مُطلقًا. إنّه فقط في أدنى مُستوى، عند ممارسة التشي، وعندما يكون الهدفُ هو إزالة الأمراض والحصول على بدن سليم ومُعافىً، آنذاك يُصبح الهدفُ من التشيغونغ والهدفُ من الرّياضة مُشترَكًا، ولكن في المستوى الأعلى، لا يظلّ الأمرُ نفسَهُ بتاتًا. إنّ تطهير الجسد الذي يتمّ أثناء الممارسة لهُ هدفهُ ؛ ثمّ إنّ الممارس عليه أن يتّسِمَ

بسماتٍ وينتسِبَ لمبادئ أعلى من مبادئ الناس العاديين ولا يجبُ أن يمتـثِلَ لمنطق الناس العاديّين. ما عدا ذلك، فإنّ التمارين الرياضيّة ليست سوى شأن الناس العاديّين.

الفكر، النـشاط الفكري (نيّة العقل)

ما نسمّيه بنيّة العقل هو في الواقع النشاط الفكريّ للإنسان. في أوساط التعهد، ما هو مفهوم الأفكار في النشاط الفكري لدماغ الإنسان؟ كيف نقيّمُ مُختلف أشكال التـفكير لدى الإنسان؟ وكيف تتجلّى هذه الأخيرة؟ لا تزالُ هناك كثير من المسائل المُستعصية على فهم أبحاث الطبّ الحديث للدّماغ البشريّ، ذلك أنها ليست بنفس السّهولة التي تجري بها الأبحاث بخُصوص أشياء سطحيّة من جسدنا. في مستوًى أكثر عُمقًا، هناك للفكر أشكال مُختلفة باختلاف العوالم. ولكن ليس هذا أيضًا ما يقولهُ بعض مُعلّمي التشيغونغ عن المسألة. نظرًا لأنّ مُعلّمي التشيغونغ هؤلاء هم أنفسهم لا يعلمون حقيقة الأمر، فإنهم لا يستطيعون تفسيرَهُ بوُضوح. هم يظنّون أنه حالما يبدأ نشاط الدّماغ، وتتكوّن أفكار مّا، سيكون بمقدورهم فعل شيء مّا ؛ هم يعتقدون إذن أنهم استعملوا أفكارهم للقيام بذلك، في الواقع ليست بالمرّة أفكارهم هي التي تقومُ بها.

فلنـتطرّقْ في بادئ الأمر إلى أصل الأفكار البشرية، في الصّين القديمة، كان الناس يتداولون عبارة "القلبُ يُـفكّر". لماذا كانوا يقولون أنّ القلب يُـفكّرُ؟ لقد كان علم الصّين القديمة مُـتقدّمًا جدّا، لأنهُ كان يُوجّهُ أبحاثهُ مُباشرةً إلى أشياء مثل الجسم البشريّ والحياة والكون. هناك أناس يُحسّون فعلاً أنّ قلوبهم تـُفـكّر، آخرون يُحسّون أنّ دماغهم هو الذي يُـفـكّرُ. لِمَ هذا؟ أولئك الذين يقولون أنّ قلوبهم تـُفـكّرُ لهم الحقّ في قول ذلك، لأننا نرَى أنّ يوانشن إنسان عاديّ صغير جدّا، وأنّ حقيقة الرّسائل القادمة من دماغ الإنسان لا يُـنتجها الدّماغ نفسُهُ، ليس الدّماغ في حدّ ذاته هو الذي يبعَثُ الرّسائل بل يوانشن الإنسان. ويوانشن الإنسان لا يبقى دائمًا في النّيوان غونغ. ما تـُسمّيه المدرسة الطاويّة بالنيوان غونغ هو تحديدًا الغـُدّة الصنوبريّة التي اكتشفها الطبّ الحديث، إن كان اليوانشن يُوجَدُ في النّيوان غونغ، نـُحسّ بالفعل أنّ الدّماغ هو الذي يُـفـكّرُ ويبعث رسائل ؛ وإن كان يُوجدُ في القلب، نـُحسّ فعلاً أنّ القلبَ هو الذي يُـفـكّرُ.

إنّ الجسم البشريّ كونٌ مُصغـّرٌ، وعديد الكائنات الحيّة التي تنشأ لدى الممارس يُمكن أن تـُغيّر أمكنتها. إن وقع تغييرٌ في الأمكنة، وتحوّل اليوانشن إلى البطن، يُمكن أن نـُحسّ بالفعل أنّ البطنَ يُـفـكّرُ ؛ إن تحوّل إلى الرّبلة أو القدم، نـُحسّ عندئذٍ أنّ الرّبلة أو القدم يُفكّران، من المُؤكّد أنّ الأمر بهذه الكيفيّة ولو أنهُ يبدو مستحيل التّصديق عند سماعه. حتّى وإن لم تبلـُغوا بعدُ درجة مُرتفعة في تعهّدكم، يُمكنكم أن تشعُروا بوُجود هذه الظاهرة. لو كان جسم الإنسان معدومًا من روحه الأصليّة وما يتبعُها من مزاج وطبـع وخُصوصيّاتٍ، إن كانت هذه الأشياء غير موجودةٍ فيه، فإنه لن يكون سوى قطعةٍ من اللّحم ؛ لن يكون إنسانـًا كاملاً، يتمتـّعُ بشخصيّةٍ مُستقلـّةٍ. إذن ما هي وظيفة دماغ الإنسان؟ حسب رأيي، دماغ الإنسان، كما هو موجود في عالمنا المادّي هذا، ليس سوى مصنع تكرير. الرّسائل الحقيقيّة يبعَثُ بها اليوانشن، ولكنّ ما يُرسلهُ ليس لغة، بل نوعًا من رسالةٍ كونيّةٍ، تحتوي على دلالاتٍ مُعيّـنةٍ. دماغـُنا يتلقىّ هذه التعليمات، ويُحوّلـُها إلى الشكل التعبيريّ الذي نعرفه وهو لغتنا الحاليّة، ونحنُ نـُعبّر عن هذه التعليمات بواسطة إشاراتٍ باليدين،

نظراتٍ وحركاتٍ، ذلك هو دورُ الدّماغ. التعليمات الحقيقيّة والفكرة الحقيقيّة نابعان من الـيوانشن. جرى الاعتقاد في أغلب الأحيان أنّ تلك هي الوظيفة المُباشرة والمُستقلّـة للدّماغ ؛ بينما في الواقع يُوجد اليوانشن أحيانـًا في القلب، والبعض يشعرون فعلاً أنّ قلوبهم هي التي تـُفـكّر.

الناس الذين يقومون اليوم بأبحاثٍ في مجال الجسم البشريّ توصّـلوا إلى الخُلاصة التالية، وهي أنّ ما يُرسله دماغ الإنسان يُشبه موجاتٍ كهربائيّة، نحنُ لا نـُناقشُ هنا في خُصوص ما يُرسله الدّماغ البشريّ في الواقع، ولكن على كلّ حال، لقد أقرّوا أنّ ما يُرسلهُ له وُجود ماديّ، هذا ليس إذن خيالاً. إذن لِمَ تصلحُ هذه الأشياء المُرسَـلة؟ بعض مُعلّمي التشيغونغ يدّعون:"أنا أحرّك الأشياء من أماكنها بواسطة النشاط الفكري، أفتحُ عينكَ الثالثة بواسطة التفكير، أشفي مرضَكَ بواسطة النشاط الفكري، الخ." في الواقع، هناك معلّمو تشيغونغ يجهلون هم أنفسهم ما هي نوعيّة قدرات الغونغ التي يمتلكونها، وهم لا يفهمونها أيضًا. هم يعلمون فقط أنهم عندما يُفكّرون بما يُريدون فعله، يستطيعون فعلهُ في الحال. في الواقع، عندما يتحرّك تفكيرهم، فإنّ قدرات الغونغ تخضعُ لتسيير تفكيرهم، إنها هي التي تـُنفـّذ الأعمال بصفة فعليّة تحت إمرة تفكيرهم، ولكنّ النشاط الفكري في حدّ ذاته غير قادر على القيام بعمل. عندما يقومُ ممارسٌ بعمل فعليّ، فذلك أنّ قدرات الغونغ لديه هي التي تعملُ.

قدرات الغونغ هي بالفعل مَـلَـكة كامنة في جسم الإنسان ؛ مع التطوّر التدريجيّ للمُجتمع البشريّ، أصبح تفكير الإنسان أكثرَ فأكثرَ تعقيدًا، وأصبح يُولي قسطـًا أكبر فأكبر من الأهمّية لواقع العالم الذي يُوجَدُ فيه، وأصبح في تبعيّة مُـتزايدة للأدوات المُسمّاة بالحديثة ؛ بهذه الطريقة أخذت ملكاتـُه الفطريّة تنحدرُ بصفةٍ خطيرةٍ ومُستمرّةٍ. تتحدّثُ المدرسة الطاويّة عن الرّجوع للأصل واسترجاع الحقيقة الأولى، أثناء تعهّدكم يجبُ أن تسعَوْا وراء "جين" (الحقيقة)، لترجعوا في النهاية إلى الأصل وتسترجعوا الحقيقة الأولى ؛ عندما تستردّون طبيعتكم الأصليّة الذاتيّة، عندها يُمكن أن تظهر فيكم من جديدٍ مَـلَـكاتكم الفطريّة الذاتيّة. يُسمّونها اليوم قدرات الغونغ الخاصة (تُيي غونغنغ) ولكنها مَـلَـكاتٌ فطريّة تنتمي للإنسان. يبدو في الظاهر أنّ المجتمع الإنسانيّ يتقدّم، ولكنه في الحقيقة يتراجـعُ، ويبتعدُ أكثر فأكثر عن طبيعة كوننا. في اليوم الفارط، رويتُ أنّ "جانغ غوولاو" يركبُ حماره وهو مُتّجه إلى الخلف، ربّما بدا لكم هذا غير مفهوم. لقد اكتشف أنّ التـقدّم يعني التراجـع، وأنّ الإنسان يبتعدُ أكثر فأكثر عن طبيعة الكون. أثناء تطوّر الكون، وخُصوصًا في الوقت الحاليّ الذي غمرتنا فيه الموجة الكُبرى لاقتصاد السّوق، تدهورت أخلاقيّات كثير من الناس بشكل خطير، إنهم يبتعدون باستمرار عن طبيعة الكون جين شان رن ؛ أولئك الذين يتبعون تيّار الناس العاديّين لا يُدركون إلى أيّ حدّ بلغ انحطاط أخلاق الإنسان، لذلك يذهبُ البعض حتّى إلى اعتبار ذلك شيئًا جيّدًا. فقط الناس الذين رفعوا درجة طبيعة أخلاقهم عبر التعهد، وعندما يُلقون نظرة إلى الوراء، يُمكنهم أن يَرَوْا إلى أيّ مدًى تدهورت أخلاق الإنسانيّة بشكل مُريع.

بعض مُعلّمي التشيغونغ يقولُ:"سأساعدكم على تطوير قدرات الغونغ لديكم." أيّ قدرات غونغ؟ عندما لا يملكُ المرْءُ الطاقة، فإنّ قدرات الغونغ لديه تكون دون فاعليّة، كيف تستطيعون أن تـُطوّروها إن لم تكُن قد ظهرت بعدُ؟ هل تستطيـعون أن تـُطوّروها إن كانت قدرات الغونغ لديهم لم تتـّخذ لها شكلاً بعدُ بفضل قوّة طاقتهم الشخصيّة؟ يستحيلُ على الإطلاق. ما يدّعونه من "تطوير قدرات الغونغ"، هو ربط قدرات الغونغ المتكونة لديكم، بدماغكم، والغاية هي جعلُ قدرات الغونغ

تعملُ تحت إمرة النشاط الفكري لديكم. حسب زعمهم، لقد طوّروا قدرات الغونغ لديكم ؛ في الواقع هم لم يُطوّروا أيّة قدرة غونغ لديكم، لم يفعلوا سوى ذلك الشيء البسيط.
بالنسبة لممارس، نشاطه الفكريّ يأمرُ قدرات الغونغ لديه بالقيام بأفعال ؛ بينما بالنسبة لإنسان عاديّ، نشاطه الفكريّ يأمرُ أطرافه وأعضاءه الحسيّة بالقيام بأفعال، تمامًا مثلما يحدُث في مصنع، عندما يُعطي مكتب الإنتاج أو مكتب مُدير المصنع تعليماتٍ، تـُنفـّذها الأقسام المُوالية لهُ تِباعًا. يُمكن مُقارنة الأمر أيضًا بالقيادة العسكريّة، تـُعطي القيادة المركزيّة أوامِرَها وتـُرسل فرق الجنود للقيام بمهمّاتٍ. عندما كنتُ ألقي مُحاضراتي في مُختلف المناطق، كنتُ أتحدّث دائمًا عن هذا الموضوع مع مُديري اللـّجان المحلـّية للبُحوث حول التشيغونغ. وقد بُهِتوا للأمر:"ولكن نحن منذ بدايتنا نقومُ ببُحوثٍ بهدف معرفة كمّية الطاقة الكامنة والوعي الكامن اللـّذان يحتوي عليهما الفكر البشريّ." ولكن في الواقع ليس الأمر كذلك، لقد ضلـّوا السّبيل منذ البداية. أقول أنه لكي تتمّ دراسة علم الجسم البشريّ، ينبغي حُدوث ثورةٍ في الأفكار، يجبُ عليهم ألاّ يستعملوا مُجدّدًا الطريقة الاستنتاجيّة ومنطق الناس العاديّين لإدراك الأشياء ما فوق العاديّة.

بالنسبة للنشاط الفكري، تـُوجَدُ أيضًا أشكالٌ أخرى: مثلاً، يتحدّث البعض عن اللاّوعي، العقل الباطن، الإلهام، الحلم، الخ. فيما يخصّ الحلم، لا أحد من مُعلـّمي التشيغونغ يُريد تفسيرهُ. لأنه عند ولادتك، في كثير من عوالم الكون، عدّة "أنت" (ذواتٍ لك) رأت النـّور في نفس تلك اللحظة، وهي تـُشكّـلُ معك "أنت" كاملاً (ذاتـًا كاملة)، ولها علاقات مُتبادلة مع بعضها البعض، وتفكير كلّ واحدة مُتـّصل بالأخرى. لك أيضًا روحك الفاعلة، وروحك الثانويّة، هناك أيضًا في جسمك صور كائنات حيّة متنوّعة أخرى، وكلّ خليّةٍ والأعضاء الحيويّة الخمسة والأحشاء الستـّة تحمل آثارًا من صورك التي تتجلـّى في العالم الآخر، إذن فالأمر في غاية التـّعقيد. في الحُلم، ترَوْن رُؤىً مرّةً بهذا الشكل ومرّةً بشكل آخر، ولكنها من أين تأتي في نهاية الأمر؟ يعتبر علم الطبّ أنّ الأحلام ناتجة عن تغيّرات في القشرة الدماغيّة. ذاك هو تجلـّيها على المستوى المادّي، ولكنها في الواقع نتيجة رسائل قادمة من العالم الآخر. لهذا عندما تحلمون، يكون عقلكم مشوّشا ومتحيّرا. ولكن هذا لا يعنيكم، ولا داعي أن تشغلوا نفسكم به. هناك نوعٌ من الأحلام يعنيكم مُباشرةً، حتـّى أنهُ لا يجبُ أن نـُسمّيه حُـلمًا. إذا حلـُمَ وعيكم الرّئيسيّ، أي روحكم الفاعلة، أنه رأى أحد أقاربكم أمامكم، أو أنكم أحسستم بشيءٍ مّا فعلاً، أو رأيتم شيئًا، أو فعلتم شيئًا، فهذا يعني أنّ روحكم الفاعلة قد قامت حقـّا بشيءٍ مّا أو رأت شيئًا مّا في العالم الآخر، أنتم الذين قمُـتم بذلك، وعن وعي، لقد كان ذلك واضحًا جدّا، واقعيّا جدّا. تلك الأشياء توجدُ فعلاً، فقط أنتم قمتم بها في عالم ماديّ آخر، في مكان-زمانيّ آخر. هل تستطيعون أن تـعتبروها حُلمًا؟ لا، ولكن بما أنّ جسدكم الماديّ في هذا العالم ينامُ فعلاً، لا يَسَعُـنا إلاّ أن نـُسمّيه حُـلمًا ؛ فقط حُـلمٌ من هذا النوع له علاقة مُباشرة معكم.

يتحدّثون عن الإلهام، عن العقل الباطن، عن اللاّ وعي في الإنسان، الخ. أنا أقول أنّ من اخترع هذه التسميات ليسوا رجال علم بل رجال أدبٍ، وهي تنبني على مفاهيم الناس العاديين، وتخلو من الحقيقة العلميّة. وما معنى اللاّوعي من وجهة نظرهم؟ يصعبُ تفسيرهُ بوُضوح، إنّ هذا يبدو ضبابيّا جدّا، بما أنّ الإنسان مُخزّنٌ ويعُجّ بالمعلومات المُعقـّدة للغاية، فإنّ هذا العقلَ أشبه ما يكونُ بضربٍ من الذاكرة المُشوّشة والباهتة. بينما العقل الباطن الذين يتحدّثون عنه نجد أنه قابلٌ للتـّفسير على كلّ حال. مفهوم حالة العقل الباطن، يعني عُمومًا القيام بعمل في حالةٍ نفسيّةٍ وذهنيّةٍ مُشوّشةٍ جدّا، والناس يقولون في أغلب الأحيان أنهم قاموا به وفق ما يُمليه عليهم به عقلهم الباطن، ودون قصد. هذا النوع من العقل الباطن هو بالتحديد مُطابق للوعي الثانويّ (الفو ييشي) الذي نتحدّث

عنه. عندما ينطلقُ الوعي الرئيسيّ (جو بيشي) ولا يعود يـُراقبُ الدّماغ، يُصبحُ عندها العقلُ مُشوّشًا كما لو أنـّه نائمٌ، هذا شبيهٌ بالحُـلم أثناء النـوم، أو بحالة اللاّوعي، يصيرُ الشّخص بسهولةٍ تحت سيطرة الوعي الثانويّ، بعبارةٍ أخرى الرّوح الثانويّة. في تلك الآونة، يُصبـحُ الوعي الثانويّ قادرًا على القيام ببعض الأشياء، بعبارة أخرى تفعلون هذه الأشياء عندما تكونون في حالة ذهنيّة مُشوّشة. ولكنكم تتصرّفون عُمومًا تصرّفًا صحيحًا، لأنّ الوعي الثانويّ يُدرك حقيقة الأشياء في العالم الآخر، ولا يُضِلـّهُ مجتمع الناس العاديّين. لذا عندما يعودُ الشّخصُ لِوعيه ويرى ماذا فعَـلَ، يقولُ في نفسه:"هذا الشّيء، كم أسأتُ فعلهُ! لو كنتُ في تمام وعيي لما فعلتـُهُ أبدًا بذلك الشكل." ولكن مهما تجدون ذلك الشّيء سيّئًا في تلك اللحظة، ففي ظرف عشرة أو خمسة عشر يومًا، حينما تـُفكّرون فيه من جديدٍ ستقولون:"آه، كم تصرّفتُ جيّدًا حينها! كيف فعلتُ ذلك؟" هذا يحدُث بكثرةٍ. ذلك لأنّ الوعي الثانويّ لا يُولي أهمّيةً لنتائج الفعل في اللحظة ذاتها، ولكن سيكون لها أثرٌ طيّبٌ في المُستقبل. هناك أيضًا أشياء لا تـُنتج أثرًا لاحقًا ولكن فقط في اللحظة نفسها ؛ عندما يتولـّى الفو بيشي التصرّف، فإنّ هذه الأشياء يُمكن أن يكون لها أثرٌ جيّد في الحال.

يوجدُ هناك شكلٌ آخر، وهو أنهُ في أغلب الأحيان، الناس الذين لهم استعداد جيّد تكون لهم قابليّة أكثر من غيرهم لأن يفعلوا أشياء تحت إمرة وإشراف كائنات علويّة. طبعًا، هذا أمرٌ آخر تمامًا، سوف لن نتحدّث عنه هنا، نحن هنا نتحدّث بالأساس عن حالات الوعي النابـعة من الإنسان نفسه.

فيما يخُصّ الإلهام، تلك أيضًا عبارة استنبطها رجال الأدب. عُمومًا يعتبرُ الناس أنّ الإلهام يخُصّ المعارف المُخزّنة طيلة حياةٍ كاملةٍ والتي تظهَرُ من جديدٍ في طرفة عين مثل البرق. أنا أقول أنه، حسب نظريّة الفلسفة المادّية، عندما تتراكم المعارف أثناء حياةٍ كاملةٍ، كلـّما خزّن الشّخص معارفَ، كلـّما استعمل دماغه أكثر، وكلـّما كان الدّماغ فعّالاً أكثرَ. في هذه الحالة، فإنّ الأفكار من شأنها أن تنبثقَ كما لو من نافورةٍ دائمةٍ، وعندها لا مجال للحديث عن الإلهام. كلّ ما ينطبقُ عليه لفظ "إلهام"، أو "لحظة طفور الإلهام"، لا يتمّ في هذه الحالة. في غالب الأحيان، يتمّ الأمر بالصّفة التالية: عندما يستعمل شخص مّا الدّماغ للتـفكير، فمع طول العمل يُحسّ في النـّهاية أنّ جميـع المعارف نفدت منه، كما لو كانت يُـنبوعًا وجفّ ؛ لا يستطيـعُ مُواصلة كتابة المقال أو يضيـعُ منه خيط الأفكار أثناء تأليف لحن أغنيةٍ أو لا يستطيـع مُواصلة بحث موضوع علميّ. في غالب الأحيان، يكون الشّخص في تلك اللحظة مُفرَغـًا، يكون قد رمى الكثير من أعقاب السّجائر على الأرض، يكونُ رأسُه مُؤلمًا من فرط التـفكير المُركّز، دون التـوصّـل إلى الحُصول على أيّ فكرةٍ. إذن، في أيّ حالةٍ يجبُ أن نكونَ لِيأتي الإلهام في النهاية؟ أمام مثل ذلك الإرهاق يُمكن أن يُفكّرَ الشّخصُ:"لا داعي، من الأفضل أن آخُذ قسطًا من الرّاحة". لأنه كلـّما كان الوعي الرئيسيّ آخذاً بزمام أمور الدّماغ، كلـّما ضعُـفت إمكانيّة تدخـّل كائنات أخرى. وحالما يستسلِمُ الشّخصُ للرّاحة ويُطلقُ سبيلَ أفكارهِ، وعندما لا يُفكّر مُجدّدًا في ذلك الأمر، في تلك الآونة من الشّرود، تأتي الفكرة بغتة واحدةً ويُرسلها الدّماغ. في مُعظم الحالات يحدُث الإلهام هكذا.

لماذا نحصلُ على الإلهام في تلك اللحظة؟ بما أنّ الدّماغ هو تحت سيطرة الوعي الرئيسيّ، فكلـّما استعملنا الدّماغ، كلـّما بسَط الوعي الرئيسيّ عليه نـفوذا أقوى، وكلـّما عسُرَ التـّدخـل على الوعي الثانويّ. عندما نـُفكّر إلى حدّ الشّعور بالألم في الرّأس، ونتعذبُ كثيرًا لعدم إيجاد الفكرة، فإنّ الوعي الثانويّ، بما أنه ينتمي أيضًا إلى الجسم، ووُلِـدَ في نفس الوقت من بطن الأمّ ويُسيطرُ أيضًا على جُزءٍ من الجسم، فإنهُ يُعاني بدوره الأوجاع وألم الرّأس، ويتحمّلُ أيضًا ألمًا مُبرّحًا. فعندما

يسترخي الوعي الرئيسيّ، يفا الوعي الثانويّ في عرض كلّ ما يعرفهُ على الدّماغ، لأنه في عالم آخر يستطيـعُ أن يرى حقيقة الأشياء، وبهذه الطريقة، يُـتمّ الشّخصُ القيام بأبحاث، تأليفٍ، أو إبداع فنـّي.

البعض يقولُ أنه في هذه الحالة، يُمكن إذن أن نستعمل الوعي الثانويّ. تمامًا مثل السّؤال المكتوب على قطعة ورق والذي تلقيّتـُه منذ قليل:"كيف يُمكننا أن نتواصَـلَ مع الوعي الثانويّ؟" أنتم غير قادرين على تحقيق تواصُل معه، لأنكم لستم سوى أشخاص مُبتدئين في الممارسة وليست لديكم أيّ مقدُرة، من الأفضل عدم مُحاولة التواصل، غايتكم لا تعدو أن تكون تعلـّقـًا. هناك أناس يُفكّرون ربّما:"بتوظيف الوعي الثانويّ، سوف نـُكوّن المزيد من الثروات، وندفع المجتمع البشري ليتطور أكثر." هل هذا ممكن؟ لا، هذا غير ممكن! ولكن لماذا؟ لأنّ وعيكم الثانويّ هو أيضًا معارفه محدودة كثيرًا. مع وُجود عوالم على تلك الدّرجة من التعقيد، ذلك العدد الضّخم من المستويات والدّرجات، تبدو تركيبة هذا الكون مُعقدة غاية التعقيد، بينما هو، لا يُمكنه معرفة سوى ما يُوجدُ في عالمه هو، ما يتجاوزُ عالمه لا يعرف عنه شيئًا. ثمّ إنـّه، هناك أيضًا عددٌ كبيرٌ جدّا من الأبعاد العمودية على مستويات مختلفة ؛ فقط الكائنات العلويّة ذات الدّرجة الرّفيعة جدّا تستطيـعُ أن تتحكّمَ في سيرورة الإنسانيّة، هذه الأخيرة تتمّ وفق قوانين الارتقاء.

مُجتمعُ الناس العاديّين يتطوّر حسب قانون تطور التاريخ، حتى وإن كنتم تـُريدونهُ أن يتطوّرَ بهذا الشّكل أو بآخرَ، أو أن يبلـُغ هذا الهدف أو ذاكَ، فإنّ الكائنات العُلويّة لا تنظرُ بذاك المنظار. هل من الممكن أن يكون أبناء العُصور القديمة قد تخيّـلوا الطائرة والقطار والدرّاجة التي تـُوجدُ اليوم؟ أقولُ أنه ليس من المُستحيل أن يكونوا قد تخيّـلوها. بما أنّ التاريـخ لم يكن قد تطوّرَ إلى حدود تلك المرحلة، فإنهم كانوا بالتـّالي غير قادرين على اختراعها. بالاستناد إلى النظريّة المألوفة عند الناس العاديّين وإلى المعارف التي حصّـلتها البشريّة، فإنّ الناس لم يتوصّلوا إلى تلك الاختراعات لأنّ العلم الذي بلغته الإنسانيّة لم يكن قد بلغ المُستوى المطلوب. في الواقع، تقدّمُ علم الإنسانيّة يخضعُ لسيرورةٍ مُبرمجةٍ مُسْبقـًا، حتـّى لو أردتم من تلقاء أنفسكم بُـلوغ هدفٍ وبذلتم من أجل ذلك قصارى جُهدكم، فبدون شكّ لن تبلـُغوهُ. طبعًا، هناك أشخاص تلعبُ معهم أرواحهم الثانويّة دورها دائمًا، أحد الكتـّاب قال:"أنا أستطيـعُ أن أكتب عديد عشرات الآلاف من الكلمات يوميّا، لا أحسّ بالتـّعبِ. ريشتي غزيرة جدّا عندما أريدُ الكتابة، والآخرون يُعجَبون كثيرًا بكتابتي عند قراءتها." لِمَ ذلك؟ إنها النـّتيجة الحاصلة عن عمل وعيه الرئيسيّ ووعيه الثانويّ معًا، إنّ وعيه الثانويّ هو أيضًا قادر على الاضطلاع بنصف الدّور. ولكنّ مثل هذه الحالات ليست واردةً لكلّ الناس، في أغلب الحالات، لا يتدخّـلُ الوعي الثانويّ مُطلقـًا في ذلك. إن أردتم استعمال وعيكم الثانويّ، لن تحصلوا على نتائج طيّبة، بل على العكس، سيكونُ على الخلاف تمامًا ممّا تتوقعونهُ.

القلب النقي الساكن

العديد من النـّاس لا يستطيعون أن يدخلوا في حالةٍ نفسيّةٍ هادئةٍ أثناء الممارسة، هم يبحثون في كلّ مكان عن مُعلـّمي تشيغونغ لِيسألوهم:"أيّها المُعلـّم، لماذا لا أستطيـعُ أن أدخـُلَ في حالة سكينةٍ عند القيام بالتمارين؟ حال جُـلوسي للتأمّـل، أفـكّرُ في كلّ شيءٍ، يشرُدُ فكري مع شتـّى أنواع الأفكار."

إنّ ذلك حقّا تجسيد حيّ لعبارة "يَقلِبُ الأنهار والبحارَ"، كلّ شيءٍ يصعدُ إلى السطح، أنتم عاجزون تمامًا عن إيجاد هدوء البال. لماذا لا تنجحون في الدّخول في حالة هدوءٍ؟ البعض لا يفهمون ذلك ويظنّون أنّه للحُصول على ذلك هناك حيل ووسائل، فيذهبون في طلبِ معلّمين معروفين:"علّمني بعض المهارات لأتمكّنَ أخيرًا من إيجاد الهدوء". حسب رأيي هذا يدلّ على أنكم تبحثون خارج أنفسكم. إن كنتم تُريدون رفع مُستواكم، يجبُ أن تبحثوا داخل أنفسكم، وأن تُركّزوا مجهوداتكم على أنفسكم. فقط بهذه الطريقة يُمكن أن ترتقوا حقّا في ممارستكم وتجدوا السّكينة أثناء تمارين التأمّل في وضعيّة الجُلوس، التمكّن من الدّخول في حالة سكينة هي قدرة، درجة التركيز التي تصِلون إليها هي مُؤشّر على مُستواكم.

هل بإمكان إنسان عاديّ أن يدخُلَ بيُسر في حالة سكينةٍ؟ لا مُطلقًا، إلاّ إذا كان شخصًا ذا استعدادٍ جيّدٍ جدّا. بعبارةٍ أخرى، إن كان النّاس لا يدخلون في الهدوء، فإنّ السّبب الرئيسيّ ليس تقنيّا، ليس هناك مهارة أو حيل، ولكنّ تفكيركم وقلبكم هما اللّذان ليسا نقيّين. أنتم تعيشون وسط الناس العاديّين، عندما تُواجهون الخلافات بين الناس، من أجل المصلحة الشّخصيّة، المشاعر السّبعة والرّغبات الستّ ومُختلف التعلّقات، أنتم تدخلون في صراعات ومُشاحنات مع الآخرين، أنتم لا تستطيعون أن تنزعوا عنكم كلّ هذا، لا تستطيعون أن تكونوا مُتجرّدين منها، ولكنكم تُريدون أن تدخلوا في حالة سكينةٍ، كيف تعتبرون أنّ الأمر بتلك السّهولة؟ البعض يقول وهو يُمارس التمارين:"أنا لا أصدّق ذلك، يجبُ أن أجد السّكينة ولا يشرُدَ فكري." وحالما يفرغ من قول هذه الكلمات، تعودُ إليه الأفكارُ من كلّ صوبٍ، ذلك لأنّ قلبه ليس نقيّا، إذن من المُستحيل إيجاد السّكينة.

ربّما لا يستسيغ البعض رأيي:"ألا نرى رغم ذلك مُعلّمي تشيغونغ يُلقّنون الآخرين استعمال بعض التقنيات؟ نستطيعُ أن نُركّزَ على نُقطةٍ واحدةٍ، ممارسة التصوّر، تركيز الفكر على الدّانتيان، مُشاهدة الدّانتيان من الدّاخل، أو ترديد اسم بوذا."الخ. إنّ هذه طرق، وليست مُجرّدَ طرق ولكن أيضًا أشكال تجلّ لقدرة التحكّم. إنّ قدرة التحكّم تتعلّقُ مُباشرة بدرجة السينسينغ التي حققناها عبر التعهّد، وبالمستوى الذي ارتقيْنا إليه، على كلّ حال، لا نستطيعُ إيجاد السّكينة فقط باستعمال هذه الطرق. إن كنتم لا تُصدّقون ذلك، جرّبوا، مع كلّ تعلّقاتكم ورغباتكم الجامحة إلى درجة أنكم لا تقدرون على التجرّد من أيّ شيءٍ، سترَوْن إن كنتم قادرين على الدّخول في حالة سكينةٍ. البعض يقول أنّ ترديد اسم بوذا يبدو أكثرَ فاعليّة، هل تستطيعون الوُصول إلى حالة سكينةٍ مع الترديد المُستمرّ لاسم بوذا؟ هناك أناس يقولون:"إنّ ممارسة مدرسة البوذا أميتابها أسهل، يكفي أن نُردّدَ اسم بوذا. "هيّا، ردّدوهُ لِنرَا!" أنا أقول أنّ تلك قدرة تحكّم ؛ تقولون أنّ ذلك سهل، أقول لكم أنه ليس بالسّهل، ليست هناك أيّة مدرسة سهلة.

كلّ الناس يعلمُون أنّ شاكياموني كان يتحدّث عن دينغ (التركيز، التأمّل)، وإلامَ كان يدعو قبل دينغ؟ كان يتكلّم عن دجي (التجرّد، الزهد)، يجب أن يتجرّد المرءُ من كلّ رغباته وتعلّقاته، عندما يزول كلّ هذا، يستطيعُ عندها التوصّل إلى التركيز. أليس ذلك هو القانون؟ ولكنّ الدينغ هو أيضًا قدرة تحكّم، أنتم عاجزون عن الوُصول منذ البداية إلى تجرّدٍ تامّ ؛ مع تجرّدكم التدريجيّ من كلّ الأشياء السّيئة، قدرتكم على التركيز ستقوى شيئًا فشيئًا. عندما نذكُر اسم بوذا، يجبُ أن نذكُرَهُ بذهن خال من الشّواغل، دون أن يُفكّر القلب في شيءٍ، إلى أن تصير كلّ أجزاء المُخّ الأخرى مُخدّرةً من أثر الذكر، لا يعود المرءُ يعلمُ شيئًا- فكرة واحدة تطرُدُ عشرة آلافٍ أخرى- وحروف اسم بوذا تتشكّل أمامكم. أليست هذه قدرة تحكّم؟ هل نستطيعُ أن نصِلَ إلى ذلك منذ البداية؟ لا، لا

نصلُ إلى ذلك، إذن لا يُمكن بكلّ تأكيدٍ أن ندخلَ في التأمّل ؛ إن كنتم لا تُصدّقون ذلك، حاولوا لِترَوْا. مع مُواصلة ترديده، ستفكّرون في شتّى أنواع الأشياء:"مُدير مُؤسّسة عملي لا يُعيرني أيّ اهتمام، لقد أعطاني منحة ضئيلة للغاية هذا الشّهر." وكلّما أمعنتم في التفكير في ذلك، كلّما زاد غضبُكم، ولكنكم لا تزالون تُردّدون اسم بوذا، هل تستطيعون القيام بالممارسة بهذا الشكل؟ أليست هذه مسألة قدرة تحكّم؟ أليس مردّ هذا عدم نقاوة قلبكم؟ أولئك الذين لهم تيانمو مفتوحة، يستطيعون أن يتأمّلوا الدّانتيان في داخلهم. بما أنّ الدّان يتجمّع في مُستوى أسفل البطن، بقدر ما تكون مادّة الطاقة نقيّة، بقدر ماتكون مُضيئة، وبقدر ما تكون غير نقيّة، بقدر ما تكون مُظلمة وسوداء. هل يُمكن أن ندخُلَ في حالة سكينةٍ فقط بواسطة مُشاهدة الدّانتيان من الدّاخل وتأمّل الدّان؟ هذا مُستحيل. لا يهمّ ما هي الطريقة المُستعملة في حدّ ذاتها، ما في الأمر هو أنّ الأفكار والنشاط الفكري ليسا نقيّيْن وصافييْن. أنتم تُشاهدون داخل الدّانتيان، وترَوْن أنّ الدّان مُشعّ ورائع ؛ بعد لحظاتٍ يبدأ هذا الدّان في التغيّر، وهاهو يُصبحُ منزلاً. "هذه الغرفة ستكون لزواج ابني، الأخرى لابنتي، والأخرى لنا نحن الزّوجان العجوزان، وقاعة الجُلوس في الوسط، هذا مُناسب تمامًا! هل سيمنحونني هذا المنزل؟ يجب أن أجد وسيلةً لامتلاكه، ولكن كيف؟" إنّ الناس مُتعلّقون كثيرًا بهذه الأشياء، هل تظنّون أنكم تستطيعون الدّخول هكذا في حالة سكينةٍ؟ البعض يقولون:"أنا آتي إلى مُجتمع الناس العاديّين كشخص ينزلُ في فندق، وبعد إقامةٍ قصيرةٍ، سأرحلُ بسُرعةٍ." ولكنّ بعض الأشخاص يتشبّثون كثيرًا بهذا المكان ونسَوْا بيتهم الأصليّ.

بالنسبة للتعهد الحقيقيّ، يجب على المرء أن يتعهّد جاعلاً هدفهُ هو القلب، هو باطن الذات، يجب أن يبحَثَ في الدّاخل، ولا يبحَثَ أبدًا خارج ذاته. في بعض المذاهب، يُقالُ أنّ البوذا يُوجد في القلب، هذا صحيح أيضًا. ولكنّ البعض يفهمون ذلك فهمًا مغلوطًا، ويقولون أنّ البوذا يُوجد في قلوبهم، كما لو كانوا هم أنفسهم بوذا، كما لو كان في قلوبهم بُوذا. أليس من الخطأ فهم الأمر هكذا؟ كيف لنا أن نفهمهُ هكذا؟ في الواقع ذلك يعني أنه عليكم أن تتعهّدوا جاعلين غايتكم هي القلبَ، وأنكم لن تضمنوا النّجاح بغير ذلك. هذا هو القانون. أنّى لكم أن يكون بوذا داخلكم؟ ليس هناك غير التعهد تستطيعون من خلاله الوُصول إلى الكمال.

إن كنتم لا تستطيعون الدّخول في حالة سكينةٍ، فذلك لأنّ ذهنكم غير خال ولم تبلغوا مُستوىً مُرتفعًا. هذا يتطلّبُ مسارًا يمتدّ من السطحيّ إلى العميق ويتكاملُ مع ارتفاع المُستوى. عندما تزُول روح تعلّقكم، ترتفعُ درجتكم وتتعمّقُ قدرتكم على التّركيز أيضًا. إن كنتم تريدون الوصول إلى السّكينة باستعمال هذه الحيلة أو تلك الوسيلة، أقول أنّ كلّ ذلك بحث نحو الخارج. الانحراف في الممارسة أو اتّباع طريق باطلة يعنيان بالتّحديد هذا النّوع من البحث خارجًا. وخاصّة في البوذيّة، إن بحثتم نحو الخارج، سيُقالُ أنكم تتّبعون طريقًا شيطانيّةً. بينما في التعهد الحقيقيّ، يجبُ أن تتعهّدوا مُستهدفين القلبَ، وفقط عندما ترفعون طبيعتكم الأخلاقيّة والنفسيّة، تستطيعون أن تصلوا إلى صفاء القلب والسّكينة ؛ لا يُمكن أن تنتسبُوا إلى طبيعة كوننا إلاّ بالرّفع من السينسينغ، يجبُ أن تُلقوُا وراءكم كلّ الرّغبات، كلّ التعلّقات وكلّ الأشياء السّيّئة عند الإنسان، حينها فقط تُجْلُونَ جسمكم من كلّ ما هو سيّء وتصعدون. ستتحرّرون من قيود طبيعة الكون ومادّتكم الدّو ستتحوّل إلى غونغ ؛ إنّ الأمران مشروطان ببعضهما ويتكاملان، أليس كذلك؟ ذلك هو القانون.

إذن، السّبب الذاتيّ الذي يمنع الممارس من الدّخول في حالة سكينة، هو أنّ هذا الأخير لا يستجيبُ للمقاييس والشّروط المطلوبة من ممارس. حاليّا، توجد هناك أيضًا أسباب موضوعيّة تُزعجكم إلى

حدّ خطير وتحُول بينكم وبين التعهّد نحو المستويات العليا، إنها تؤثّر بشكل خطير على الممارسين. الكلّ يعلمُ أنه مع الإصلاح والانفتاح التدريجيّ، وإعادة إحياء الاقتصاد، أصبحت القوانين الحكومية أيضًا أكثر مُرونة ؛ أدخِلت الكثير من التكنولوجيّات الحديثة في البلاد، ومستوى العيش آخذ في التحسّن ؛ كلّ الناس العاديّين يعتبرون ذلك شيئًا جيّدًا. بصفةٍ جدليّةٍ، هناك أشياء سيّئة أيضًا دخلت إلى بلادنا إثر الإصلاح والانفتاح، وهي من كلّ الأصناف. إذا لم تتمّ إضافة وصف إباحيّ وعناصر جنسيّة في عمل أدبيّ أو مجلّة، يبدو أنهما لا يُباعان، والغاية التي يُرادُ تحقيقها هي أكبر كمّية من المبيعات ؛ إذا لم توجد مشاهد فراش في الأفلام والتلفزيون، يبدو أنه لن يكونَ هناك مُتفرّجون، والغاية التي يُرادُ تحقيقها هي أكبر عدد من المُتفرّجين ؛ فيما يخصّ الفنون التشكيليّة، لم يعد أحدٌ يعلمُ إن كان ذاك فنّا حقيقيّا أم شيئًا آخرَ، لم يكُن يُوجدُ شيء من هذا في الفنون القديمة للأمّة الصّينية، وتراث الأمّة الصينيّة لم يتمّ اختراعُه أو خلقهُ من قِبل هذا الشّخص أو ذاكَ. عندما تحدّثتُ بشأن الحضارات القديمة، قلتُ أنّ كلّ شيءٍ لهُ أصله وجُذوره. ولكن اليوم تشوّه المقياس الأخلاقيّ للإنسانيّة وشهد تغيّرًا، حتّى المقياس الذي يُحدِّدُ الخير والشرّ شهدَ تغيّرًا، هذه هي وضعيّة الناس العاديّين اليوم. ولكن مقياس طبيعة الكون جين شان رن هو المقياس الأوحد لتقييم ما إذا كان إنسان مّا جيّدًا أم سيّئًا، وهو ثابت لا يتغيّر. بصفتك ممارسًا، إن كُنتَ تُريد النجاح، يجب إذن أن تقيسَ نفسك وفق ذلك المقياس لا وفق مقاييس الناس العاديّين. إذن، من الناحية الموضوعيّة الخارجيّة، توجدُ ايضًا دخائل. وأكثر من ذلك، خليط كامل قد ظهر، شذوذ جنسيّ، إباحيّة واستهتار، مخدّرات الخ.

المجتمع البشريّ تطوّر إلى الحدّ الذي وصلنا إليه اليوم ؛ فكّروا، ماذا سيُصبحُ لو تواصل الحالُ هكذا؟ هل من المُمكن أن يُسمَحَ له بالبقاء هكذا إلى الأبد؟ إن لم يُرْسِ الإنسان النظام، فستفرضُهُ السّماء. كلّ مرّة حلّت فيها كارثة بالإنسانيّة، هذه الأخيرة كانت تُوجد دائمًا في مثل هذه الحالة. طوال هذه المُحاضرات، لم أتحدّث أبدًا عن مسألة نهاية العالم بالنسبة للإنسانيّة. الأديان تتحدّث عنها، الكثير من الناس يتحدّثون أيضًا عن هذا الموضوع السّاخن. سأثيرُ هذه المسألة، فكّروا جميعًا: في مجتمعنا هذا، مجتمع الناس العاديّين، شهدت القيم الأخلاقيّة للإنسان تغيّرًا هائلاً! أصبحت العلاقات بين النّاس مشحونة للغاية! فكّروا، ألم تبلغِ الإنسانيّة مرحلةً نهايةً في الخطورة؟ لذلك فإنّ المُحيط الموجود حاليّا يُفرزُ أيضًا تشويشًا واضطرابًا خطيرًا بالنسبة لممارسينا في تعهّدهم نحو المُستوى العُلويّ. صورُ أجسادٍ عاريةٍ معروضة في كلّ مكان، مُعلّقة في الشّارع، يُشاهدها المرءُ حالما يرفعُ رأسهُ.

لقد قال لاوو تسي:"عندما يسمعُ إنسان رفيع المستوى الطاوو (الطريق)، يُعجّلُ بممارسته." عندما يسمعُ إنسان رفيع المستوى الطاوو، فهو يعلمُ أنه نال أخيرًا الفا الحقّة التي ليس من السّهل نيلُها، فإن لم يكُن اليومَ فمتى سيشرع في التعهّد؟ أنا أظنّ أنّ مُحيطًا مُعقّدًا هو على العكس شيء جيّد. من المُحيط الأكثر تعقيدًا، سيخرُج الإنسان الأعلى درجة ؛ إن قدِرَ على الخُلاص منه بنجاح، فستكون نتيجة التعهد أكثرَ صلابة.

بالنسبة لممارس ثابتٍ حقّا في تعهّده، أنا أقول أنّ ذلك على العكس شيء جيّد. إن لم يظهر أيّ خلاف ولا أيّ فُرصة لرفع طبيعتكم الأخلاقيّة، لن تتمكّنوا من الترقيّ. إن كان الجميعُ طيّبين ويسودهم التفاهم، فكيف سيتسنّى للمرء أن يتعهّد نفسه ويُمارسَ؟ الممارسون العاديّون ينتمون إلى صنف "إنسان وَسَط يسمع الطاوو"، القيام بالتعهّد أو عدمُهُ سيّان عندهم، يصعُبُ جدّا أن يتمكّن هذا

النوع من الأشخاص من النجاح. بعض الأشخاص الحاضرين هنا يجدون كلام المُعلّم معقولاً كثيرًا أثناء الدّرس، إلاّ أنهم حالما يعودون إلى مجتمع الناس العاديّين، يجدون أنّ مصالحهم الآنيّة أكثر واقعيّة وعمليّة. حسنًا، إنها اقرب للواقع ؛ ومع ذلك، بغضّ النظر عنكم، عدد كبير من الأثرياء وأصحاب الملايين في الغرب أدركوا عند الموت أنه لم يبقَ لهم شيء: الثروات المادّية، نأتي للدنيا دون جلبها ونُفارق الدنيا دون حملها، يبقى شُعور بالفراغ. وفي المُقابل لماذا الغونغ ثمين للغاية؟ لأنه ينغرس في روحكم الأصلية، تستطيعون أن تجلبوه معكم عند قدومكم إلى الدنيا وتحملوه معكم عندما تُفارقون الدنيا ؛ نحن نقول أنّ اليوانشن خالد لا يفنى، وهذا ليس خياليّا. بعد أن يطرح جسدنا الماديّ عنه خلاياه، فإنّ عناصره الجُزيئيّة الأكثر صِغَرًا الموجودة في العوالم الأخرى لم تفنَ ؛ لم يكن ذلك سوى قشرةٍ خارجيّة نزعها الجسدُ.

كلّ ما كنتُ بصددِ الحديث عنه يتعلّق بمسألة السينسينغ عند الإنسان. لقد قال شاكياموني الجُملة التّالية، وقالها بودهيدارما أيضًا:"الصّين، أرض الشّرق هذه، هي المكان الذي سيظهرُ فيه رجال ذوو فضيلةٍ عُظمى." في الصّين، كثير من الرّهبان والصّينيّين على مرّ العصور كانوا يعتزّون كثيرًا بهذه الجُملة. كانوا يفهمونها على أنه بإمكانهم امتلاك الغونغ الأكثر ارتفاعًا عن طريق التعهد ؛ وهكذا كان كثير من النّاس مسرورين وفخورين:"إنه دائمًا نحن الصّينيّين، الصّين هي المكان الذي يظهرُ فيه رجال ذوو استعداد ممتاز ورائع ورجال ذوو فضيلة عُظمى." في الواقع، كثير من الناس لم يفهموا المغزى الحقيقيّ للجملة. لماذا في هذا المكان، الصّين، يُمكن أن نشهد ظهور رجال ذوي فضيلة عُظمى، لماذا نشهدُ ظهور رجال ذوي غونغ مُرتفع جدّا هنا؟ كثير من الناس لا يستطيعون فهم المعنى الحقيقيّ للعبارات التي يقولها ذوو الدّرجات العالية، هم لا يُدركون أيضًا طريقة تفكير الأفراد العلويّين وحالتهم الرّوحيّة. حسنًا، سنترك جانبًا دراسة معناها، ولكن فكّروا قليلاً ؛ إنه فقط وسط النّاس الأكثر تعقيدًا، وفي المحيط الأكثر تعقيدًا حيث يستطيع المرءُ، عبر التعهد، أن يتحصّل على غونغ الدّرجة العُليا، هذا هو المعنى.

الاستعداد (الجودة الفطرية)

ما يُحدّد استعداد الإنسان هو كمّية المادّة المُسمّاة دو التي يحملها جسمه في عالم آخر. مع قليل من الدّو وكمّيةٍ كبيرةٍ من المادّة السّوداء، يكون حقل الكارما شاسعًا ويُعتَبَرُ الاستعداد غير جيّدٍ ؛ مع كمّية كبيرة من الدّو وكثير من المادّة البيضاء، فإنّ حقل الكارما يكون صغيرًا ويكون الاستعداد جيّدًا. المادّة البيضاء والمادّة السّوداء يُمكن أن تتحوّلَ إحداهُما إلى الأخرى. كيف يتمّ هذا التحوّل؟ القيام بأفعال صالحة يُولّدُ المادّة البيضاء ؛ يتمّ تحصيل هذه المادّة البيضاء عبر مُقاساة المِحن والآلام وإتيان الأفعال الحسنة. المادّة السّوداء تتولّد من الأفعال السّيئة والأشياء السّيئة، تلك هي الكارما. إنها تمرّ بنظام التحوّل هذا وفي نفس الوقت يحملُها المرء معه أيضًا. ونظرًا لأنها تتبعُ مُباشرةً اليوانشن فإنها ليست نِتاج حياةٍ واحدةٍ، بل تجمّعت منذ ماض بعيدٍ. لذلك نتحدّث عن تراكم الكارما وتراكم الدّو، ويُمكن أيضًا أن تُورَثَا وتُنقَلا عن الأجداد. أحيانًا، أتذكّر ما يقوله الصينيّون القدامى أو الشّيوخ المُسنّون:"لقد جمّع الأجداد الدّو"، أو "هذا الإنسان جمع الدّو" أو "هذا الإنسان يفتقر إلى الدو"، كم هي صائبة عباراتهم، إنّ ذلك صحيح تمامًا.

الاستعداد الجيّد أو السّيء للإنسان يُمكن أن يُحدّد درجة يقظته الجيّدة أو السّيئة. استعداد سيّء يُمكن أن يُفسِدَ درجة يقظة الإنسان. لماذا؟ لأنّ الإنسان ذو الاستعداد الجيّد له الكثير من المادّة البيضاء، وهذه المادّة البيضاء تنسجمُ مع كوننا، هي تتوافق مع طبيعة جين شان رن، وتتواصلُ معها دون حواجز. طبيعة الكون ستتجلّى مُباشرةً في جسمكم، ستكونُ على صِلة مُباشرة مع جسمكم. وعلى العكس من ذلك بالنسبة للمادّة السّوداء، بما أنها مُتولّدة عن فعلٍ سيّءٍ فهي تذهبُ بالضّبط في الاتّجاه العكسيّ لطبيعة الكون. إن بلغت هذه المادّة السّوداء كمّيةً كبيرةً، فستُشكّل حول الجسم البشريّ حقلاً يعزلُ الإنسان. كلّما انتشر هذا الحقلُ أكثر كلّما صار كثيفًا وسميكًا، وبما أنه لا يستطيعُ أن يلتقط طبيعة الكون جين شان رن فإنّ درجة يقظته تسوء أكثر فأكثر. ذلك لأنه ارتكب أعمالاً سيّئةً وولّد مادّة سوداء. في غالب الأحيان، إنسان من هذا الصّنف ليس مُستعدّا للإيمان بالتعهد: كلّما كانت درجة يقظته ضعيفة، كلّما عرقلَتْه الكارما ؛ كلّما مرّ بمِحن، كلّما ضعُفَ إيمانه، ويُصبحُ التعهد إذن عسيرًا عليه.

يكون التعهد أيسر بالنسبة لإنسان لديه كمّيةٍ كبيرةٍ من المادّة البيضاء، لأنه أثناء التعهد، طالما أنه يتّصفُ بطبيعة الكون ويرفعُ طبيعته الأخلاقيّة، فإنّ مادّته البيضاء- دو يُمكن أن تتحوّل مُباشرة إلى غونغ. بينما ذاك الذي يملكُ كمّيةً كبيرةً من المادّة السّوداء، فمثل منتوج في مصنع، هو يحتاجُ إلى عمليّةٍ إضافيّةٍ ؛ إذا كان الآخرون يأتون بموادّ نصف جاهزة، فإنه هو يملكُ موادّ خامّة، ويجبُ تكريرُها، هذا التمشّي يُصبحُ أكيدًا. لذلك، يجبُ عليه أوّلاً أن يُقاسيَ محنًا ليُزيل الكارما التي لديه، أن يُحوّلها إلى مادّة بيضاء، مادّة الدّو، وفقط إثر ذلك يُمكنه أن يُنمّي طاقته (الغونغ) إلى مستوىً مُرتفع. ولكن عادةً، هذا الصّنف من الناس يملكُ درجة يقظة مُتواضعة منذ البداية ؛ إن تُثقلوا كاهله بالمِحن والشّدائد، سيصيرُ مُكذبًا أكثر من ذي قبلُ، وصبرُه على تحمّلها سيَنفدُ بسرعةٍ، لذلك، فإنّ الإنسان الذي لديه كمّية كبيرة من المادّة السّوداء يصعُبُ عليه كثيرًا التعهّد. في الماضي، كانت المدرسة الطاويّة، وكذلك المدارس الأخرى تتوخّى تلقين المعرفة لتلميذ واحدٍ، كانت تتحدّثُ عن بحث المُعلّم عن التلميذ لا عن بحث التلميذ عن المُعلّم، لأنّ القرار في شأن التلميذ يتمّ أيضًا من خلال تقييم كمّية هذه الأشياء التي يحملُها.

الاستعداد يُحدّد درجة يقظة الإنسان، ولكنّ ذلك ليس مُطلقًا. البعض لا يملكون استعدادا جيّدًا جدّا، ولكنّ لهم مُحيطًا عائليّا ممتازًا: الكثير من أفراد عائلتهم يُمارسون التشيغونغ، أو أنّ بعضهم لديه عقيدة دينيّة قويّة وإيمان عميق بالتعهد. في هذه البيئة، يُمكنُ أن ينساقوا هم أيضًا إلى الإيمان به، وتتحسّنُ درجة يقظتهم، إذن فذلك ليس مُطلقًا. هناك أيضًا ناس لهم استعداد جيّد جدّا، ولكن عادةً، يكونون قد تلقّوْا تربية قائمَة على المعارف المحدودة لمُجتمعنا البشريّ هذا –وخاصّةً مع استبداديّة التنشئة الايدولوجيّة في السّنين القليلة الماضية والتي تجعلُ من فكر الإنسان ضيّقًا جدّا- لذلك فهم لا يُؤمنون بأيّ شيءٍ يتجاوزُ مُحيط معارفهم، وهذا يُؤثّر بشكل خطير على درجة يقظتهم.

ولْنذكُرْ مثالاً، أثناء مُحاضراتي، تحدّثتُ في اليوم الثاني عن فتح التيانمو. كان يُوجد هناك شخص ذو استعدادٍ جيّدٍ، فتحنا عينه الثالثة منذ البداية على مُستوىً عال جدّا، ورأى كثيرًا من المشاهد التي لا يراها الآخرون، فقال للآخرين:"آه! لقد رأيتُ في كامل أرجاء قاعة المحاضرات، العديدَ من عجلات الفا (فالون) تنزلُ على أجسام الناس كنُدَفٍ من الثلج ؛ لقد رأيتُ الجسم الحقيقيّ للمُعلّم "لي" ؛ لقد رأيتُ الهالة النورانيّة للمعلّم "لي" ؛ لقد رأيتُ كيف هي الفالون وكم هو كبير عدد الفاشن. لقد رأيتُ كيف يدعو المعلّم "لي" إلى الفا في مختلف المُستويات، لقد رأيتُ كيف يُعدّلُ

الفالون جسم التلاميذ أثناء المحاضرات. لقد رأيتُ أيضًا عندما كان المعلّم يُعطي محاضرته أنّ "أجسام غونغ" المعلّم هي التي تتولّى تدريس الفا في كلّ طبقة، في كلّ مستوىً ؛ ورأيتُ أيضًا حوريّات "أبسارا" تنثرُ الورودَ"، الخ. لقد رأى أشياء رائعة جدّا، الأمر الذي يدلّ على أنّ استعداد ذلك الشخص كان ممتازًا حقّا. ولكنه بعد أن تحدّث عن كلّ ذلك، ختمَ حديثه بهذه العبارات:"أنا لا أصدّق هذه الأشياء." بعض الأشياء تمّ إثباتُها من قِبَل العلم الحديث، الكثير من الأشياء قد صارت قابلة للتفسير بواسطة العلم الحديث، ونحنُ أيضًا تحدّثنا عن بعضها. لأنّ معارف التشيغونغ تتجاوزُ فعلاً معارف العلم الحديث، هذا أكيد. وعلى ضوء هذا المثال يُمكنكم أن تروْا أنّ الاستعداد لا يُحدّدُ كلّيًا درجة اليقظة.

اليقظة (التنور)

ما هي اليَقظ؟ اليقظة هي عبارة مأخوذة من الدّيانة البوذيّة. في البوذيّة، تعني هذه العبارة فهم الممارس لفا بوذا (فوفا)، والاستفاقة المعرفيّة والاستفاقة النهائيّة، أي استفاقة الحكمة. ولكن اليوم، نجدُ هذه العبارة رائجةً وسط الناس العاديّين، يقولون أنّ هذا الرّجل أو ذاكَ ذكيّ جدّا، أنه قادر على معرفة ماذا يُفكّرُ رئيسُه في العمل، وأن يفهَمَ نواياهُ في الحال، وأنهُ يملِكُ موهبة القيام بما يجبُ لإرضاءه. يقولون أنّ رجُلاً من هذا النوع يتمتّعُ بدرجة يقظة جيّدة ؛ في أغلب الأحيان يميلون إلى فهم الأمر بهذه الطريقة. ولكن عندما تتجاوِزون مُستوى الناس العاديّين، وعندما تضَعون أنفسكم في مُستوىً أعلى قليلاً، سوف تجدون أنّ المبادئ التي يُقرّها الناس العاديّون هي في أغلب الأحيان مغلوطة. اليَقظة التي نتحدّث عنها ليست بذلك المعنى بتاتاً. إنسان خبيث، بالعكس، لهُ درجة يقظة سيّئة، لأنّ إنسانًا ذكيّا جدّا لا يقوم سوى بأشياء سطحيّة لينالَ إعجاب مُديره أو رئيسه في العمل. بينما في الواقع، الآخرون هم الذين يقومون بالعمل حقّا. وهكذا يُصبحُ مدينًا للآخرين ؛ وبما أنه ماكر فهو يعلمُ تمامًا ما الذي يجبُ فعلهُ ليُرجّح الكفّة لصالحه، وهكذا يكسَبُ أكثر، ويخسرُ الآخرون أكثر ؛ وبما أنه ذو دهاءٍ فهو لا يرضى أبدًا بالخسارة، وحتّى أنه من الصّعب أن يخسرَ، إذن، فمن عليه أن يتحمّل الخسارة هم الآخرون. بقدر ما يُوجّه اهتمامهُ نحو مصالحه في الحياة، بقدر ما يكونُ أفقه ضيّقًا وبقدر ما يجدُ أنّ المصالح الماديّة للناس العاديّين هي أشياء لا يجبُ إضاعتها ؛ هو يظنّ أنه واقعيّ ولن يقبل أيّ خسارةٍ.

هناك حتّى من يحسُدُهُ! لا تحسُدُوه، أؤكّد لكم. أنتم لا تدرُون كم هي مُتعبة حياتهُ، ليس لديه شهيّة للطعام، لا ينامُ جيّدًا، وحتّى في الحُلم، يُلاحقه الخوف من فقدان مصالحه. تجاه المصالح الشّخصيّة، فهو كما لو كان يلِجُ في قرن ثور، ألا تروْن أنّ حياته مرهقة؟ إنه لا يعيشُ طوال حياته إلاّ من أجل ذلك. نحنُ نقولُ أنه أمام المصاعب "لو تتراجعون خُطوةً واحدةً إلى الخلف، سيكونُ أمامكم ملْء البحار امتدادًا وملْء السّماوات رحابة". سيكونُ هناك حتمًا أفقٌ آخر. ولكنّ إنسانًا من هذا النوع لا يتراجعُ، إنه يخوضُ حياة مُرهقة جدّا ؛ من الأفضل لكُم ألاّ تحذوا حِذوَهُ. في ميدان التعهد يُقال عن هذا الشّخص أنه الشخص الأكثر ضلالةً، أنه تاه تمامًا وسط الناس العاديّين من أجل مصالح مادّية. وتُريدون منه أن يُحافظ على الدّو، كم هُو سهل الكلام! تريدونه أن يقومَ بالممارسة، هُو لا يُؤمن بذلك:"القيام بالممارسة؟ أنتم الممارسون، يجبُ عليكُم ألاّ ترُدّوا بالمثل على من يضربُكم وألاّ تشتموا من يشتِمُكم. إن عاملكم أحد بقسوة، لا يجبُ أن ترُدّوا بنفس

المُعاملة، بل بالعكس يجبُ أن تشكُروهُ. أنتم كلّـكم جُبناء! مجانين!"، بالنسبة لإنسان من هذا النوع، التعهد أمر غير مفهوم. بالعكس، سوف يقولُ عنكم أنّ أمركم غريب جدّا، وسوف ينعتكم بالمُغفّـلين. حسب رأيكم، أليس صعبًا إنقاذ هذا الشّخص؟

اليَقظة التي نتحدّث عنها ليست تلك اليَقظة ؛ ولكن تمامًا مثلما يقولُ ذلك الشّخص هو أن نكونَ مُغفّـلين إزاء مصالحنا الشّخصيّة، هذه هي اليَقظة التي نتحدّثُ عنها. طبعًا، نحنُ لسنا حقّا مُغفّـلين، نحنُ فقط زاهدون في مثل هذه المصالح الشخصيّة، ولكن من زوايا أخرى، نحنُ أذكياء. إن يكُنْ موضوع بحثٍ علميّ، مُهمّة أو عملاً مُسندًا من طرف رئيس العمل، نستطيـعُ أن نضطلِـعَ بها جيّدًا بذهن يقِظٍ. فقط تجاه هذه المصالح الشخصية الضيقة والصّراعات بين الناس، نكون غير مُبالين. من يستطيـعُ أن ينعَتـكُم بالحمقى؟ لا أحد سيقولُ أنكم حمقى، هذا مُؤكّد.

سنتحدّث الآن عن الأحمق بالمعنى الحقيقيّ للكلمة ؛ نجدُ أنّ المبادئ معكوسة تمامًا في المستوى العُـلويّ. هناك احتمال ضعيف أن يرتكب أحمق آثامًا خطيرة في المجتمع البشريّ العاديّ، أن يتخاصم أو يتصارع مع الآخرين من أجل مصالحه الشخصيّة، إنه لا يهتمّ بالوجاهة ولا يفقدُ الدّو. وفي المُقابل سيُعطيه الآخرون الدّو. عندما يضربونه ويشتمونه، يُعطونه الدّو، وهذه المادّة ثمينة للغاية. في كوننا، يُوجد هذا المبدأ: منْ لا يخسَرْ لا يكسبْ، يجبُ أن يخسَرَ المرءُ لكي يكسَبَ. عندما يرى الناسُ أحمقًا، الكلّ يشتمهُ:"هيه، أنت، أيّها الأحمق." حالما يفتحون أفواههم ويُرسلون نحوه هذه الشّـتيمة، فإنّ كمّيةً من الدّو قد ألقِيَـتْ إليه. لقد تسلـّيْتم على حسابه، أنتم إذن الغالبون. يجبُ إذن أن تتحمّـلوا الخسارة. يركُـلونه بالقدم:"يا لكَ من أحمق." إذن، فقطعة أخرى من الدّو تـُلقى إليه. يُهينونه، يركُـلونه بالقدم وهُو لا يزيدُ على أن يضحكَ ببلاهةٍ:"افعلوا كما تشاؤون، على كلّ حال، أنتم تعطونني دو، وأنا لا أرفضها!" إذن، من منظور الحقائق العلويّة، فكّروا، من هو الأذكى؟ أليس هو؟ إنه هو الأذكى. إنه لا يخسَرُ أدنى دو، أنتم تـُلقون إليه دو وهو لا يدفعُها بالمرّة ويتلقاها كاملةً، ويكتسِبُها بكامل الفرحة. إن كان أحمقًا في هذه الحياة، فلن يكونَ أحمقًا في حياته المُقبلة، إنّ روحه الأصليّة ليست حمقاء ؛ في الدّيانة، يُقالُ أنه إذا كان المرءُ مُزوّدًا بكمّيةٍ كبيرةٍ من الدّو، ففي حياته القادمة، سيكونُ ذا منصب مرموق أو ثروة طائلة، لأنّ كلّ ذلك يُـبدّلُ بالدّو.

نحنُ نقولُ أنّ الدّو يُمكن أن تتحوّلَ مُباشرة إلى غونغ. المستوى الذي تبلغونه عبر التعهد، أليس مُحدّدًا بتحوّل الدّو لديكم؟ هذه الأخيرة يُمكن أن تتحوّل مُباشرةً إلى غونغ. والغونغ الذي يُحدّدُ مستوى الشّخص ومدى قدرته أليس ناتجًا عن تحوّل هذه المادّة؟ حسب رأيكم أليست هذه المادّة إذن ثمينة جدّا؟ يستطيـعُ المرءُ أن يجلِبها معهُ عند ولادته ويحملها معهُ عند موته. تقولُ البوذيّة أنّ المستوى الذي تبلغونه عبر تعهّدكم هُو بالفعل مرتبة الثمرة لديكُم. بقدر ما تـُعطون من عندكم، بقدر ما تأخذون، ذلك هو القانون. في الدّين، يُقالُ أنه إذا كان المرءُ يملِكُ كثيرًا من الدّو، فسيكون ذا مركز عال أو ثروة طائلة في حياته المُقبلة. بقدر ضئيل جدّا من الدّو، حتـّى مُتسوّل لن يُمكنه الحُصول على صدقاتٍ، لأنه ليس لديه دو لِيقومَ بالمُبادلة، من لا يخسَرْ لا يكْسبْ! عندما يفتقر المرءُ إلى أدنى دو، فإنّ ما ينتظرُه هو إفناء كُـليّ لجسده وروحه، سيكونُ ذلك الموت الحقيقيّ.

في الماضي، كان هناك مُعلـّم تشيغونغ قد بلغ مرتبة عاليةً جدّا حين ظهر للعُموم، ولكنه فيما بعدُ اهتمّ بالشّهرة والمصالح. فحمل مُعلـّمه رُوحه الثانويّة بعيدًا، لأنّ تعهّده ينتمي لصنف تعهد الفو يوانشن. عندما كانت روحه الثانويّة معهُ، فإنها كانت تـُسيّرُهُ. ولْنذكُرْ مثالاً، في أحد الأيّام شرعت

مُؤسّسة عمله في توزيع المساكن، وقال المُدير:"كلّ من هُم في حاجةٍ إلى مسكن يستطيعون أن يعرضوا وضعيّاتهم وأسباب احتياجهم إلى مسكن." فعرض كلّ منهم وضعيّته، أمّا هو، فقد لزم الصّمت. وفي النّهاية، علِمَ المُدير أنّ ذلك الشّخص يُعاني من وضعيّةٍ صعبةٍ أكثر من الآخرين، وأنّ عليه أن يمنحَهُ المسكن. فانبرى شخصٌ آخر قائلاً:"لا، لا يُمكنكم أن تمنحُوه هذا المسكن، يجبُ أن تمنحوني أنا إيّاهُ، أنا في أشدّ الحاجة إلى مسكن." فقال لهُ:"إذن،هو لكَ."من وجهة نظر إنسان عاديّ، لقد كان هذا الشّخص أحمقًا. كان هناك أناس يعلمون أنه ممارس، فسألوه:"أنتم الممارسون، لا تُريدون شيئًا، ولكن عمّ تبحثون في النهاية؟" فأجاب:"أنا أريدُ ما لا يُريده الآخرون." في الواقع لم يكُنْ أحمقًا، بالعكس، لقد كان ذكيّا جدّا. فقط، تُجاه مصالحه الشّخصيّة، كان يتصرّفُ بتلك الطريقة، كان يترك الأشياء تسير مسارها الطبيعيّ. ثمّ طلبوا منه مرّة أخرى:"وما الذي لا يريده الناس هذه الأيام؟" فأجاب:"الحصى على الأرض، التي تتدحرجُ تحت أقدام الناس، لا أحد يُريدُها، أنا أجمعُ هذه الحصى." بالنسبة لإنسان عاديّ، هذا يبدو غير معقول، إنسان عاديّ لا يستطيعُ أن يفهَمَ ممارسًا، من المُستحيل أن يفهَمَهُ، درجة يقظة كلّ منهما مُختلفة جدّا عن الأخرى، الفرق شاسع بين كلا المُستويْن. طبعًا، هو لم يكُنْ يجمعُ الحصى بدون شكّ، ولكنّه أفصح عن مبدأ يعجزُ الناس العاديّون عن فهمه:"أنا لا أسعى وراء أمور الناس العاديّين". بالنسبة للحصى، الكلّ يعلمُ، ومكتوبٌ في السّوطرا البوذيّة أيضًا أنه، في عالم السّعادة الكاملة، الأشجارُ من ذهبٍ، الأرض من ذهبٍ، العصافيرُ من ذهبٍ، الزّهور من ذهبٍ، المنازلُ أيضًا من ذهبٍ، وحتّى جسمُ بوذا هو أيضًا ذهبيّ ومُتلألأ. هناك لا تُوجدُ حصىً، يُقالُ أنّ الحصى تحُلّ محلّ النقود. طبعًا لن يحمِلَ حقّا حصاةً إلى هناك، ولكنه على كلّ حال، قد كَشَفَ مبدئًا غير مفهوم للناس العاديّين. إنّ الممارسين بالفعل يقولون:"الناسُ العاديّون لهُم ما يسعَوْن في طلبه، نحنُ لا نسعى في طلبِ ما يطلبون ؛ نحنُ لا نهتمّ بما يملكُه الناس العاديّون ؛ وما نملكُهُ نحنُ، لا يُمكن للناس العاديّين امتلاكُهُ حتّى وإن أرادوا."

بالفعل، اليقظة التي كُنّا نتحدّث عنها آنفًا هي اليقظة التي نُلاقيها أثناء التعهد. إنها بالتحديد على العكس من تلك التي لدى الناس العاديّين. اليقظة التي نتحدّث عنها حقّا هي: طوال مسار ممارستنا، من خلال الفا التي يُدرّسها المعلّم، من خلال الطاوو الذي يُدرّسه المعلّم الطاويّ، من خلال المِحَن التي نُلاقيها أثناء تعهّدنا وممارستنا، هل نحنُ قادرون على اعتبار أنفسنا ممارسين، هل نحنُ قادرون على فهم كلّ هذا وقبوله، هل نحنُ قادرون أثناء التعهد على التصرّف وفق هذه الفا؟ بالنسبة لبعض الناس، مهما تقولون لهم، لا يُصدّقونكم، تبقى أمور الناس العاديّين هي الأكثر واقعيّة بالنسبة لهم. هُم يتشبّثون بمفاهيمهم الجامدة ولا يتركونها، الأمر الذي يُفضي إلى عدم إيمانهم. البعض لا يبحثُ سوى عن شفاء أمراضه ؛ عندما قلتُ هنا أنّ التشيغونغ لا يهدِفُ بالمرّة للمُداواة، شيءٌ مّا في داخلهم ردّ الفعلَ بقوّةٍ، وبالتالي لم يُصدّقوا ما قلتـُهُ فيما بعدُ.

هناك أناس لم تتحسّنْ درجة يقظتهم إلى الآن، هم يخُطـّون سُطورًا في كتابي كيفما شاؤوا ويضعون علاماتٍ. كلّ ممارسينا الذين لديهم تيانمو مفتوحة، يُمكنهم أن يَرَوْا أنّ هذا الكتاب يتلألأ ويشعّ ببريق ذهبيّ، كلّ حرفٍ هو على صورة الفاشن الذي يتبعني. لو قلتُ أمرًا كاذبًا واحدًا، فذلك يعني أنني أخدعُكم ؛ تلك الخطوط التي رسمتموها، كلـّها سوداء، كيف وجدتم الجرأة على أن تضعوا علاماتٍ بصفةٍ اعتباطيّةٍ؟ ما الذي نفعلهُ هنا؟ ألسنا نقودكم إلى المُستوى الأعلى بواسطة التعهد؟ هناك أشياء عليكم أن تُفكّروا فيها، هذا الكتاب يستطيعُ أن يُوجّهكم في تعهّدكم، أفلا تعتقدون أنه ثمينٌ؟ هل سُجودكم أمام البوذا بإمكانه أن يُدخلكم حقّا في التعهد أنتم أتقياء جدّا، لا

تجرُؤون بتاتًا على لمس تمثال بوذا، أنتم تحرقون لهُ البخورَ كلّ يوم، بينما الدافا، التي هي قادرة حقّا على هدايتكم في تعهّدكم، تسمحون لأنفسكُم بتدنيس قداستها.

درجة اليقظة التي نتحدّثُ عنها، تعني درجة فهمكم لما يحدث من أمور أثناء التعهد في مُختلف المُستويات، أو لبعض المسائل وبعض القوانين التي تحدّث عنها المُعلّم. ولكنّ هذا لا يعني ما نُسمّيه باليقظة الجذريّة. اليقظة الجذريّة التي نتحدّثُ عنها هي أنّ شخصًا مّا، أثناء حياته، حالما يبدأ تعهّده، يرتفع باستمرار إلى الأعلى ويتحوّل، ينزع باستمرار التعلّقات والرّغبات البشريّة، طاقته (الغونغ) لا تفتأ تكبُرُ نحو الأعلى إلى أن يصل في النهاية إلى آخر مرحلة من تعهّده. بما أنّ مادّة الدّو لديه كلّها قد تحوّلت إلى غونغ، فيجدُ المرءُ نفسَهُ في نهاية مطاف التعهد الذي برمجهُ له المعلّم ؛ وفي طرفة عين تُفتَـحُ كامل المغاليق في انفجار ؛ وترقى التيانمو إلى قمّة الدّرجة التي يكون فيها المرءُ آنذاكَ، فيرى الشّخصُ الشكل الحقيقيّ لكلّ العوالم التي تنتمي إلى الدّرجة التي بلغها، وأشكال وجود المادة ومُختلف الكائنات الحيّة في مُختلف الأمكنة-الزمانيّة، يرى حقيقة كوننا. تظهَرُ قواه الإلهيّة كاملةً ويكون المرءُ قادرًا على التواصُل مع كائناتٍ حيّةٍ من كلّ الأصناف. عندما يتمّ الوصول إلى هذه المرحلة، أليس المرءُ حينئذٍ مُتيقظًا كبيرًا؟ إنسانًا مُتيقظًا بواسطة تعهّده؟ لو نُترجمُ ذلك إلى اللّغة الهنديّة القديمة فهو "بوذا".

اليقظة التي تحدّثنا عنها، هذا النوع من اليقظة الجذريّة، تنتمي إلى نوع اليقظة المُباغتة. اليقظة المُباغتة تعني أنّ الممارس يتعهّدُ في حالة مُقفلة طيلة حياته، هو لا يدري أيّ مُستوىً تبلُغُه طاقته (الغونغ) وما هي أشكال الغونغ النابعة من ممارسته ؛ هُو لا يُحسّ بأيّ ردّة فعل، حتّى خلايا الجسم مُقفلة، الغونغ الناتج عن ممارسته مُقفل أيضًا، ولن يتمّ فتحُهُ إلاّ في الخُطوة الأخيرة من تعهّده. فقط الإنسان ذو الاستعداد الرّوحيّ الكبير يُمكن أن يصِلَ إلى ذلك، لأنّ هذا النوع من التعهد عسير حقّا. يبدأ المرْءُ عبر التصرّف كإنسان طيّبٍ، وبمُثابرةٍ، لا يني يرفعُ طبيعته الأخلاقيّة والنفسيّة، ويتحمّل مِحنًا، ويرتقي باستمرار بواسطة التعهّد، ويكون صارمًا في الرفع من طبيعته الأخلاقيّة، ولكنه لا يرى طاقتهُ (الغونغ). تعهد إنسان من هذا النوع هو الأكثرُ صُعوبة، يجبُ أن يكونَ إنسانًا ذا استعدادٍ روحيّ كبير، لكيْ يظلّ لا يعلمُ شيئًا رغم كلّ تلك السّنين الطوال في الممارسة.

نوع آخر من اليقظة هي تلك التي نُسمّيها اليقظة التدريجيّة منذ البداية، كثير من الناس أحسّوا بدَوَران الفالون، وفي نفس الوقت، لقد فتحتُ لكم التيانمو. لأسبابٍ مُختلفة، بعض الأشخاص سيمرّون في المُستقبل من استحالة الرّؤية إلى إمكانيّة الرّؤية، من الضبابيّة إلى الوُضوح، من عدم القدرة على الاستخدام إلى الاستخدام الماهر، ومستواهم يرتفعُ باستمرار. مع رفع طبيعتكم الأخلاقيّة ونزع مُختلف التعلّقات، شتّى أصناف قدرات الغونغ ستظهَرُ تِباعًا. تقدّم كلّ مسار التعهد ومسار تحوّل الجسم، كلّ هذه التغيّرات ستحدث في أوضاع من شأنها أن تكونَ مرئيّة أو محسوسة بالنسبة لكُم. بهذه الطريقة، ستتعهّدون إلى آخر خُطوةٍ، وتعرفون كُـلّيا حقيقة الكون، ومُستواكم سيبلـغُ القمّة التي عليكم أن تبلغوها في تعهّدكم. تحوّل الجسد وتقوية قدرات الغونغ سيبلُغان مستوىً مُعيّـنًا، ستصلون تدريجيّا إلى هذه الغاية. كلّ هذا ينتمي إلى اليقظة التدريجيّة. طريقة تعهد اليقظة التدريجيّة ليست بالسّهلة أيضًا: بعضهم حالما تظهر لديهم قدرات الغونغ، لا يستطيعون مُفارقة روح التعلّق، سيميلون بسرعة إلى استعراضها والقيام بأفعال سيّئةٍ. فيسقط الغونغ لديهم، وسيكونون عبثًا قد قاموا بالتعهد، وفي النهاية سيُسببُ ذلك لهم الهلاك. هناك أيضًا

ناس سيكونون قادرين على الرّؤية، يستطيعون رُؤية ظهور كائناتٍ حيّةٍ مُتنوّعةٍ في مُختلف المُستويات ؛ وهؤلاء يُمكن أن يُسوّلوا لكم أن تفعلوا هذا الشّيء أو ذاكَ، أن تتعهّدوا في طريقتهم ويقبَلوكم كأتباع، ولكنهم لا يستطيعون أن يجعلوكم تحصلون على ثمرة الكمال، لأنهم هم أنفسهم لم يحصُلوا على ثمرة الكمال.

وعلى كلّ حال، أفراد عوالم المستويات العلويّة جميعهم إلهيّون خالدون، وبمقدورهم أن يُصبحوا هائلين ويبسطوا قواهم الإلهيّة كاملةً ؛ فإن لم تكُن قلوبكم مُستقيمة، ستتّبعونهم، أليس كذلك؟ حالما تتّبعونهم فإنّ تعهّدكم سيذهب سُدىً. حتّى ولو كانوا بوذا حقيقيّين أو مُتيقظين طاويّين حقيقيّين، فسيكونُ عليكم أن تُعيدوا التعهد من جديدٍ ابتداءًا من الصّفر. أليس أهل السّماء، على اختلاف درجاتهم، كلّهم إلهيّين؟ فقط عندما يكون الفرد قد بلغَ درجة مُتناهية العُلوّ في التعهد ويكون قد وصل إلى مُبتغاهُ، حينها يستطيعُ أن ينعتِقَ نهائيّا. بينما في نظر الناس البُسطاء، هؤلاء الرّجال السّماويّون يبدون حقّا عُظماء، هائلين، ومُقتدرين جدّا ؛ ولكنهم لم يحصُلوا بالضرورة على ثمرة الكمال. أمام تدخّل مُختلف الواردات، وإغواء شتّى ضروب المشاهد، هل تستطيعون البقاء دون أن تُحرّكوا ساكنًا؟ لذلك نقولُ أنّ التعهد مع التيانمو المفتوحة هو أيضًا صعبٌ، إذ تكونُ المُحافظة على السينسينغ أصعَبَ على المرء. ومع ذلك، من حُسن الحظ أننا نفتحُ لبعض الأشخاص قدرات الغونغ في مُنتصف الطريق، لكي يدخلوا في حالة اليقظة التدريجيّة. لكلٍّ نمنحُ فتحَ التيانمو، ولكن بالنسبة لكثير من الناس، نمنعُ قدرات الغونغ عندهم من الظهور ؛ وليس إلاّ بعد ارتفاع تدريجيّ لطبيعتكم الأخلاقيّة إلى حدّ مُستوىً مُعيّن، وعندما تكونون قد اكتسبتم حالة نفسيّة مُستقرّة وتحكّمًا جيّدًا في النفس، آنذاك نُحرّرها فيكم، من حينها، في شكل انفجار. وعندما تكونون قد بلغتُم مُستوىً مُعيّنًا، سنجعلكم تدخلون في حالة اليقظة التدريجيّة ؛ عندها سيكونُ أمر التحكّم في أنفسكم أيسرَ لكم، قدرات الغونغ المُتنوّعة لديكم سوف تظهَرُ، وسوف تُواصلون تعهّدكم نحو الأعلى، وفي النهاية كلّ شيءٍ سيتمّ إطلاقهُ. سنترككُم تحصلون عليها في نصف الطريق من التعهد، الكثير منّا ينتمون إلى هذا النوع من الحالات، لذلك يجبُ ألاّ تستعجلوا أمر الرّؤية.

ربّما سمعتُم عمّا يُقالُ أيضًا من أنّ مدرسة الدّهايانا تتكلّم عن الاختلاف الموجود بين اليقظة المُباغتة واليقظة التدريجيّة. هوينانغ، المعلّم السّادس في مدرسة الدهّايانا كان يُؤمن باليقظة المُباغتة، بينما "شانشيو" معلّم مدرسة الشّمال، كان يُؤمن باليقظة التدريجيّة. وقد أثارا عبر التاريخ خلافًا فيما يخصّ الفلسفة البوذيّة مصحوبًا بجَدَل طويل. أنا أقولُ أنّ هذا ليس لهُ أيّ معنىً، لماذا؟ لأنّ ما يتجادلان حولهُ لا يهمّ سوى معرفة قانون مُعيّن في مسار التعهد. هذا القانون، البعضُ يستطيعون فهمه منذ البداية، بينما آخرون يفهمونه بدرجة اليقظة أو يفهمونه تدريجيّا. لا يهمّ إن فهمَهُ المرءُ دُفعة واحدة أو شيئًا فشيئًا. يكونُ أفضلَ لو فهمَهُ دُفعة واحدة، ليس سيّئًا أيضًا أن يفهمَهُ تدريجيّا، الإثنان يؤديان إلى اليقظة، أليس كذلك؟ إذا كان الإثنان يُؤديان إلى اليقظة، فلا أحد منهما مُخطئ.

الإنسان ذو الاستعداد الروحي الكبير

ماذا يعني "الإنسان ذو الاستعداد الروحيّ الكبير؟ يُوجد فرق بين الإنسان ذي الاستعداد الكبير والإنسان ذي الاستعداد الجيّد أو السيّء. من الصّعب جدّا أن نجدَ هذا النوع من الناس الذين يتمتّعون بـالاستعداد الروحيّ الكبير، لا نشهدُ ظهور ولادة أحدٍ منهم إلاّ بعد مُرور حقبةٍ تاريخيّةٍ طويلةٍ جدّا. طبعًا، إنسان ذو استعداد كبير هو قبل كلّ شيءٍ إنسان ذو كمّيةٍ كبيرةٍ من الدّو، حقل هذه المادّة البيضاء يجبُ أن يكونَ كبيرًا حقّا، هذا أكيد. وفي نفس الوقت، يجبُ أن يكونَ أيضًا قادرًا على تحمّل المِحَن والمِحَن مُضاعفةً، يجبُ أن يتمتّع بروح الصّبر إلى درجةٍ كبيرةٍ، يجبُ أن يكونَ قادرًا على التجرّد، يجبُ أن يكونَ قادرًا على الحفاظ على الدّو، ويكونَ يتمتّعُ بدرجة يقظة جيّدة وما الى ذلك.

ماهي المِحنُ والمِحَنُ مُضاعفة؟ في البوذيّة، يُعتبَرُ أنّ وضعيّة الإنسان كلّها عذاب، يجبُ عليك أن تتعذبَ طالما كُنتَ في هيئةٍ آدميّةٍ. حسب البوذيّة، الكائنات الحيّة في كلّ العوالم الأخرى لا تملكُ جسمًا بشريّا مثل الذي لدينا، لذلك هي لا تُصابُ بالمرض، ولذلك أيضًا لا توجدُ الولادة والشّيخوخة والمرض والموت، ومن هذا المُنطلق هي لا تُعاني هذا الصّنف من العذاب. كائن ساكن العالم الآخر يستطيعُ أن يطيرَ في الفضاء، وهو لا يعرفُ خفّة ولا ثِقلا، هذا رائع. إنّ مُشكل الإنسان العاديّ يكمُنُ بالتحديد في كونه يملك هذا الجسد: إنه لا يتحمّلُ البردَ ولا الحرارةَ ولا العطشَ ولا الجوعَ ولا التّعبَ، وبالإضافة إلى ذلك هناك الولادة والشّيخوخة والمرض والموت ؛ في كلّ الحالات، لا تستطيعون أن تتمتّعوا بالرّاحة.

لقد قرأتُ في إحدى الصّحف الخبر التالي: أثناء زلزال "تانغشان"، كثير من الناس ماتوا من جرّاء الزّلزال، ولكنّ بعضهم تمّ إعادتُهُ إلى الحياة بفضل الإسعافات. وتمّ إجراء بحثٍ سوسيولوجيّ خاصّ على هؤلاء الناجين: لقد سُئِلوا ماهو الإحساس الذي شعُروا به لحظة الموت. ولكنّ الأمر المُفاجئ هو أنّ كلّ هؤلاء الأشخاص تحدّثوا عن شيءٍ فريدٍ، وبدون استثناءٍ، وهو أنه لحظة الموت ليس هناك خوف، بالعكس، يُحسّ المرءُ بنوع من الانعتاق مع لذةٍ كامنة في داخله ؛ البعضُ أحسّوا أنهم قد تحرّروا فجأةً من قيود الجسد، وأنهم يسبحون في الهواء بخفّةٍ ومُتعةٍ، حتّى أنهم قد رأوْوا أجسادهم ؛ بعضهم رأى كائنات العوالم الأخرى ؛ البعض الآخر ذهبوا إلى هذا المكان أوذاكَ. كلّهم قالوا أنه في تلك اللحظة، يتملّكُ المرءَ إحساس بالانعتاق وبلذةٍ كامنةٍ، وليس هناك إحساس بالعذاب. بعبارةٍ أخرى، إنّ امتلاك هذا الجسد الحسيّ للإنسان هو في حدّ ذاته عذاب، ولكن بما أنّ كلّ الناس قد وُلِدوا من بُطون أمّهاتهم بهذه الطريقة، فقد أصبحوا غير واعين بهذا العذاب.

أقولُ أنّ الإنسان يجبُ أن يُقاسي المِحَنَ والمِحَنَ مُضاعفةً. لقد قلتُ في اليوم الفارط أنّ مفهوم المكان-الزماني لدى الإنسانيّة يختلفُ عن أمكنة-زمانيّة أخرى أكثر شساعة، "شيشن" واحد عندنا يُساوي ساعتين، ولكنه يُساوي سنةً بالنسبة لسكّان العالم آخر. هم يقولون عن شخص يُمارس الغونغ في مثل هذه الظروف القاسية أنه رائع حقّا ؛ وإن كان هذا الشخص يملكُ عزمًا راسخًا للحصول على الطريق وكان يُريد التعهّد، فهم يرمقونه بكلّ إعجاب وإكبار. حتّى في ظروف بتلك القسوة، لم تفسُدْ طبيعته الأصليّة بعدُ، وهو لا يزالُ يُريد التعهّد من أجل الرّجوع. لماذا يُمكنُ أن نُساعدَ ممارسًا مُساعدة غير مشروطةٍ؟ هذا هو السّبب. عندما يُمارسُ شخص مّا تمرين وضعيّة الجلوس لمدّة ليلةٍ في عالم الناس العاديّين، فإنهم يلمحونهُ ويقولون أنّ ذلك الشّخص رائع حقّا، وأنه

يجلسُ ههُنا منذ ستّ سنواتٍ كاملةٍ. ذلك أنّ "شيشن" (ساعتان) عندنا يُساوي سنةً هناك. إنّ الكائنات البشريّة توجدُ في عالمٍ فريد للغاية.

كيف يتحمّلُ المرءُ المِحَنَ والمِحَنَ مُضاعفةً؟ فلنذكُرْ مثالاً: في أحد الأيّام، يذهبُ أحدهم إلى العمل. مُؤسّسة عمله تُعاني من صعوباتٍ، هناك مُوظفون زائدون عن النّصاب ؛ الوضعيّة لا يُمكن أن تستمرّ هكذا، ستتمّ إعادة هيكلة للمُؤسّسة وممارسة التشغيل بعقود مُؤقـّتة، المُوظفون الزّائدون يجبُ أن يُغادروا مراكزهم. وهُو ينتمي إلى الموظفين الزّائدين، إذن فهاهو قد فقدَ فجأةً مورد رزقه. كيف سيكونُ مزاجُه؟ لم يعد لديه مُرتـّب، كيف سيعيشُ؟ وهو غير قادر على القيام بعمل آخر. هاهو يعودُ إلى بيته وهو يجُرّ قدميه. حال وصوله، يجدُ أنّ أحد والديه مريض والأمر خطير جدّا، فيقلقُ قلقًا شديدًا، يجبُ أن ينقلهُ على جناح السّرعة إلى المستشفى، فيقترضُ بعناءٍ مبلغًا من المال لإدخاله إلى المستشفى. ثمّ يأخذ طريق العودة إلى المنزل لتحضير حاجيات المريض، ولكنه حالما يصلُ، تأتي مُدرّسة ابنه قائلة:"لقد جرحَ ابنـُكَ طفلاً في خصومة، هيّا بسُرعةٍ لترى الأمرَ." فيذهبُ ويُسوّي الأمرَ ثمّ يعودُ إلى البيت، وحالما يجلس، يرنّ الهاتف ويقولُ له من على الخط:"زوجتـُك لها عشيق." طبعًا، لن تـُلاقوا هذا النوع من الأشياء. إنسان عاديّ لن يستطيع تحمّل هذه المحن، سيُفكّر في نفسه:"لِمَ العيشُ هكذا؟ من الأفضل أن أبحث لي عن قطعة حبل وأشنـُقُ بها نفسي، لم أعدْ أرْغبُ في العيش! سأستريحُ من متاعبي نهائيّا!" هذا ما أعنيه بقولي يجبُ أن يكونَ المرءُ قادرًا على تحمّل المِحن والمِحن مُضاعفة، طبعًا، لا يكونُ الأمرُ بالضّرورة بهذا الشكل. ولكنّ الخداع بين الناس، والمُشاحنات التي تختبر السينسينغ، والصّراعات حول المصالح الشخصيّة لا تقِلّ عن هذا. الكثيرُ من الناس الذين لا يعيشون سوى من أجل كرامةٍ زائفةٍ شنقوا أنفسهم لأنهم لم يعودوا قادرين على تحمّل ذلك. لهذا يجبُ أن نتعهّد وسط هذا المُحيط المُعقّد، وأن نـُقاسيَ المِحنَ والمِحَنَ مُضاعفةً، وأن يكونَ لنا في الآن نفسه قلبٌ واسع الصّبر.

ما معنى: قلبٌ واسع الصّبر؟ بصفتكم ممارسين يجبُ عليكم بدْءًا أن تصلوا إلى عدم ردّ المثل على من ضربكُم، على عدم شتم من شَتَمَكُم ؛ يجبُ أن تـُمارسوا رن (الصّبر). وإلاّ، فهل أنتم جديرون بأن تكونوا ممارسين؟ هناك أناس يقولون:"ممارسة الصّبر عسيرة عليّ، أنا طبعي رديء." إن كان طبعك رديئًا، بإمكانك أن تـُصلحه، ممارس الغونغ يجبُ عليه أن يُمارس الصّبر بعضهم يغتاظون حتّى في تربية أبنائهم، وينهالون عليهم بسيل من الصّراخ والتوبيخ. ولكن لا داعي للتصرّف هكذا لتربية أبنائكم، لا يجبُ أن تكونوا غاضبين حقّا ؛ يجبُ أن تـُربّوا أبنائكم بطريقةٍ معقولةٍ أكثر، هكذا تستطيعون أن تـُربّوهم جيّدًا. إن كُنتم لا تستطيعون الحِفاظ على صوابكم حتّى في أشياء صغيرة، وكنتم تغضبون، هل تظنّون أنه يبقى بإمكانكم أن تـُنمّوا طاقتكم (الغونغ)؟ البعضُ يقولون:"إن كُنتُ أمشي في الشّارع، وركلني أحدهم بقدمه، ولم يكُن هناك أحد يعرفني، فأستطيعُ حينئذٍ أن أتّسِمَ بالصّبر." أقولُ أنّ هذا لا يكفي، ربّما في يوم مّا، سيصفعُكَ أحدهم على وجهك بحُضور أكثر شخص تخشى أن تفقد ماء وجهكَ أمامهُ، وستخجلُ كثيرًا ؛ كيف ستـُعالجُ هذا المُشكل؟ هذا لِنرى ما إذا كُنتم قادرين على تحمّل ذلك بصبر أم لا. حسنًا، تستطيعون تحمّلهُ بصبر ولكنّ الأمر يبقى عالقًا بقلوبكم، هذا لا يكفي. الكُلّ يعلمُ أنه عندما يبلـغُ الإنسان مرتبة أرهات لا يعود يُولي أهمّية لأيّ شيءٍ أبدًا، لا يُبالي على الإطلاق بأمور الناس العاديّين، يبدو دائمًا سعيدًا، لا يعير أيّ شيء أهمّية أبدًا والفرحُ يملأ مُحيّاهُ، مهما يكُن ثِقلُ الخسارة التي يتكبّدُها. إن كُنتم تستطيعون حقّا التصرّف بهذه الطريقة، تكونون قد بلغتم مرتبة الثمرة الأوليّة لأرهات.

أحدهم قال أنه إن كان علينا أن نـُمارس الصّبر إلى ذلك الحدّ، حتـّى إنسان عاديّ يُمكن أن يقول عنـّا أنـّنا جُبناء جدّا وأنه من السّهل للغاية إهانتـُنا. أقولُ أنّ ذلك ليس جُبنـًا. فكّروا، حتـّى بين الناس العاديّين، الأشخاص المُسنـّون والأشخاص ذوو التربية العالية يُؤكّدون دائمًا على ضبط النفس وعدم الانحدار بها إلى مستوى الآخرين. فكيف يكونُ الإلزام أقلّ بالنسبة لممارسينا؟ كيف يكونُ ذلك جُبنـًا؟ أنا أقول أنّ ذلك تجلّ لروح الصّبر الأكبر، تجلـّي إرادةٍ قويّةٍ، فقط مُمارسٌ يُمكن أن تكون لديه مثل روح الصّبر الأكبر تلك. هناك مثلٌ يقولُ:"أمام أدنى ضرر، فإنّ رجلاً من العامّة يستلّ سيفهُ ويتأهّب للهجوم." هذا طبيعيّ بالنسبة لإنسان عاديّ، "إن تشتِمْني أشتِمْكَ ؛ إن تضرِبْني أضرِبْكَ." إنه ليس سوى إنسان عاديّ، هل يُمكن القول أنه ممارس؟ بصفتكم ممارسين، إن كُنتم لا تملكون إرادة صلبة، وكُنتم عاجزين عن التحكّم في أنفسكم، فلن تصِلوا إلى ذلك.

أنتم تعلمون أنه قد وُجِدت في الماضي شخصيّة باسم "هان شِن"، هذا الرّجلُ كان يملكُ الكثير من القدرات ؛ كان القائد الأكبر لِـ "ليو بانغ" وركيزة من ركائز الدّولة. لماذا كان قادرًا على الاضطلاع بمُهمّات جليلة؟ يُقالُ أنه كان غير عاديّ منذ طفولته. هناك طرفة تروي أنّ "هان شِن" قد تجرّع إهانة المُرور بين قدميْ أحد الأشخاص. كان "هان شِن " يُمارسُ الفنون الدفاعية منذ سنّ المُراهقة، وبصفته ممارسًا للفنون الدفاعية، كان دائمًا يحملُ سيفـًا. في يوم مّا كان يتجوّلُ في الشّارع، فقطع صُعلوكٌ عليه الطريق وبادرهُ واضعًا يديه على خِصْرِهِ:"ما الذي تفعلـُه هنا بسيفٍ؟ هل تجرُؤُ أنت على قتل رجل؟ إن كُنتَ تجرُؤُ، اقطعْ عـُنقي." وحالما أتمّ كلامهُ مدّ نحوهُ عُـنقهُ. فقال "هان شِن" في نفسه:"لماذا أقطعُ عُـنقهُ؟" في ذلك الوقت، لو يقطعُ المرءُ عُـنقَ أحدهم، يُبلغون عنه السّلطات ويدفع حياتهُ ثمنـًا لجريمته، هل يُمكن قتل الناس ببساطةٍ هكذا؟ وعندما رأى أنّ "هان شِن" لا يجرُؤُ على قتله، قال لهُ:"أنت لا تجرُؤُ على قتلي، مُرّ إذن بين قدميّ." ومَرّ "هان شِن" فعلاً بين قدميه. هذا يدُلّ على أنّ "هان شِن" كان يتمتـّعُ بروح صبرٍ خارقةٍ، كان يتميّـزُ عن عامّة الناس العاديّين، لذلك استطاع أن يقوم بأعمال عظيمة بذلك الشكل. "يجبُ أن يحفظ الرّجل شرفهُ قبل كلّ شيءٍ"، هذه كلمات الناس العاديّين. إن كان المرءُ لا يعيشُ إلاّ من أجل شرفه، فكّروا، ألن تكون الحياة مُتعبة؟ ألن تكون مُضنية؟ ألن تكون عديمة المعنى أيضًا؟ "هان شِن" لم يكُن في نهاية الأمر سوى إنسان عاديّ ؛ ولكن نحنُ ممارسون، يجبُ أن نتصرّفَ أفضلَ منه بكثير. هدفنا نحنُ هو بُـلوغ مستوى يتجاوزُ مُستوى الناس العاديّين والارتقاء نحو مُستويات أعلى. نحنُ لن نـُلاقيَ هذا النوع من الأشياء، ولكن عندما يخضعُ ممارس لإهاناتٍ أو استهزاءاتٍ وسط الناس العاديّين، فهذا أيضًا لا يقِلّ عناءًا. أقولُ أنّ خلافات السينسينغ بين الناس العاديّين لا تقِلّ أبدًا عن ذلك، بل تستطيـعُ حتـّى أن تتجاوزهُ، هي أيضًا قاسية جدّا.

في خط مُواز، يجبُ أن يكون الممارسُ قادرًا على التجرّد: التجرّد من كلّ التعلـّقات وكلّ الرّغبات الخاصّة بالناس العاديّين. لا يُمكنه بلوغ ذلك منذ الوهلة الأولى، يُمكنه بلوغ ذلك تدريجيّا. إن بلغتموه اليوم منذ البداية، ستكونون بوذا اليوم. إنّ التعهد يأخذ وقتـًا، ولكن لا يجبُ أن تتراخوْا. ستقولون:"لقد قال المُعلـّم ذلك، التعهد يأخذ وقتـًا ؛ حسنـًا إذن، سنسيرُ فيه بتأنّ." هذا لايجوزُ! يجبُ أن تكونوا مُتشدّدين مع أنفسكم ؛ في تعهد فا بوذا، يجبُ أن يجتهدَ الفرد في التقدّم بسُرعةٍ إلى الأمام.

يجبُ على المرء أيضًا أن يكون قادرًا على الحفاظ على فضيلته (الدّو)، وأن يسهَرَ على طبيعته الأخلاقيّة وألاّ يتصرّف بطريقةٍ غير مسؤولة. لا يجبُ أن تتصرّفوا برعونة وكما يبدو لكم، يجبُ

أن تكونوا قادرين على الحفاظ على طبيعتكم الأخلاقيّة. أنتم غالبًا ما تسمعون هذه العبارة لدى الناس العاديّين "جمع الدّو عبر القيام بأشياء طيّبة". الممارس لا يتحدّث عن "جمع الدّو"، نحن نتحدّث عن "الحفاظ على الدّو". لماذا الحديث عن الحفاظ على الدّو؟ لأننا عاينّا الحالة التالية: "جمع الدّو" لا تعدو أن تكون عبارة ناس عاديّين ؛ ومع تراكم الدّو والأفعال الطيّبة المُحَقّقة، سيستفيدُ منها المرءُ في حياته المُقبلة. بينما بالنسبة لنا، لم تعُدْ تُطرَحُ هذه المسألة، عندما تكونون أتممتم تعهّدكم بنجاح ستكونون قد حصلتم على الطاوو، لن يكون هناك مجال لحياةٍ مُقبلةٍ. إننا إذ نتحدّثُ هنا عن الحفاظ على الدّو فإنّ ذلك يتضمّنُ معنىً آخر، وهو أنّ كلا المادّتين اللّتان نحملهما على الجسم لم تتجمّعا أثناء حياةٍ واحدةٍ، بل حصلنا عليهما ونتوارثهما منذ عُصور سحيقة. حتّى لو تطوفون المدينة كاملةً على الدرّاجة، ستجدون أنّ فُرَص القيام بأفعال طيّبة هي نادرة حقّا. لن تجدوا هذه الفُرَص بالضّرورة حتّى لو تحرصون على ذلك.

هناك أيضًا معنىً آخر: عندما نترُككم تجمعون الدّو، ربّما تظنّون أنّ أمرًا مّا هو فعل حسن، ولكن بعد القيام به، يتبيّنُ أنهُ فعل سيّء ؛ أو ربّما تظنّون أنه فعل سيّء ولكن إذا تدخّلتم وفعلتموه، سيتبيّنُ أنه فعل حسن. لماذا؟ لأنكم لا تستطيعون رُؤية الرّوابط القدرية في ذلك الأمر. هناك قوانين تُسيّر شؤون الناس العاديّين وهذا لا يطرح مُشكلاً. بصفتكم ممارسين، أنتم غير عاديّين، وبصفتكم أشخاصًا غير عاديّين، يجبُ أن تفرضوا على أنفسكم قوانين غير عاديّة، عِوضَ أن تُقيّموا أنفسكم وفق قوانين بشريّة عاديّة. عندما تجهلون الروابط القدرية في مسألةٍ مّا، فمن شأنكم أن ترتكبوا أخطاء بسهولة. تلك الغاية التي من أجلها نتحدّث عن اللاّ فعل، لا ينبغي أن تتصرّفوا كما تشاؤون. البعض يقولون:"أنا لي رغبة في تربية الناس وردع المُخطئين." أقول أنه من الأفضل لكم أن تكونوا رجال شُرطةٍ إذن. ومع ذلك، نحنُ لا نطلُبُ منكم أن تبقوْا مكتوفي الأيدي أمام حوادث قتل أو حرائق. يجبُ أن أقول لكم أنه عندما تحصُل مُشادّات بين الناس، كأن يُعطي أحدهم لكمةً للآخر أو يركَلَ أحدهم الآخر، فربّما يكون ذلك هو ديْنًا سجّلهُ هذا الأخير في الماضي، وهذه المرّة قد سوّيَا حساباتهما. لو تتدخّلون أنتم، لن يتمكّنا من القيام بالتسوية وسيضطرّان للقيام بها في المرّة القادمة. هذا يعني أنهُ بما أنكم لا ترَوْن الرابطة القدرية، فيُمكن أن تقعُوا في هفواتٍ، وهكذا يُمكن أن تخسروا الدّو.

إن كان رجل عاديّ هو الذي يتدخّلُ في شُؤون الناس العاديّين، فليس هناك مُشكل، لأنهُ يُقيّم الأمر حسب قوانين الناس العاديّين. بينما أنتَ، يجبُ أن تُقيّمَ حسب قوانين فوق العادية ؛ أمّا لو تُصادف جريمة قتل أو حريقًا، ولا تُبالي به، فذلك إذن مُشكل سينسينغ، وإلاّ، فكيف يُمكن للآخرين أن يعرفوا أنك رجلُ خير؟ لو تبقوْن مكتوفي الأيدي حتّى أمام جريمة قتل أو حريق، إذن بمَ ستنشغلون؟ يبقى أنّ هناك نقطةً نذكُرُها، هذه الأشياء ليس لها علاقة بنا نحنُ الممارسين. من المُمكن ألاّ يتمّ ترتيبهاُ لكم وألاّ نترُككم تُلاقونها. عندما نتحدّثُ عن الحفاظ على الدّو، فتحديدًا لكي نُجنّبكم الأفعال السّيّئة ؛ من المُمكن أنكم حتّى مع القيام بتدخّل بسيط، ترتكبون سيّئة، ويكونُ عليكم إذن أن تخسَروا بعض الدّو. إن خسرتم الدّو فكيف سترفعون درجتكم بعد ذلك؟ كيف ستصِلون إلى غايتكم النهائيّة؟ هنا حيثُ يُطرَحُ المُشكل. ثمّ إنه يجبُ عليكم كذلك أن تكون لديكم درجة يقظة جيّدة ؛ وتأثير المُحيط يلعبُ أيضًا دورَهُ في الأمر.

نحنُ نقول أيضًا ما يلي، لو أنّ كلّ أحدٍ يتعهّدُ واضعًا نُصْبَ عينيه باطنهُ، وكلاّ يضعُ في الميزان طبيعته الأخلاقيّة، وكلاّ يبحث عن أسباب النقائص في داخله بنيّة التصرّف بشكل أفضل في المرّة

القادمة، وكلّ فردٍ، لحظة الفعل، يضعُ في اعتباره أوّلاً الآخرين، إذن، فالمُجتمع البشريّ سيتحسّنُ وأخلاقيّاتُه ستستقيمُ من جديدٍ ؛ والحضارة الرّوحيّة للإنسانيّة ستسيرُ من حسن إلى أحسن، النظام العامّ سيكون أفضل أيضًا ورُبّما لن يعود هناك حتّى رجال شُرطةٍ. لا داعي لأن يكون أحد مُراقـبًا، كلّ سيُراقبُ نفسهُ بنفسهِ، وسيُراجعُ نفسه ويبحثُ داخلها عن الأسباب والدّواعي، أرأيتُم كم سيكونُ هذا رائعًا! مثلما يعلمُ الجميعُ، القوانين اليوم آخذة في التحسّن والاكتمال أكثر فأكثر، ولكن لماذا هناك مع ذلك أناس يرتكبون آثامًا؟ لماذا يتصرّفون ضاربين بالقوانين عرض الحائط؟ لأنكم لا تستطيعون أن تُراقبوا قلوبهم ؛ عندما يغيبون عن أنظاركم، يرتكبون الأعمال السّيّئة من جديدٍ. لو أنّ كلّ أحدٍ وجّه تعهّدهُ نحو الباطن، سيكون الأمرُ مُختلفًا تمامًا، ولن يُصبح هناك داع للحرص على تحقيق العدالة.

دعوتي للفا لا يُمكن أن تتعمّقَ إلاّ لحدّ هذا المُستوى ؛ فا المُستوى الأعلى من ذلك لن تنالوها سوى بتعهّد أنفسكم. البعض يطرحون أسئلة محسوسة للغاية ؛ لو تطلبُون منّي الإجابة عن الأسئلة المُتعلّقة بالحياة اليوميّة، فكيف ستتمكّنون من القيام بالتعهد؟ يجبُ أن تتعهّدوا أنفسكم بأنفسِكم وأن تفهموا بأنفسكم اعتمادًا على درجة اليقظة ؛ لو قلتُ لكم كلّ شيءٍ، لن يبقى لكم شيء لتعهّدكم. من حُسن الحظ أنّ الدافا قد تمّ تبليغُها علنًا، تستطيعون أن تتصرّفوا تبَعًا للدافا.

* * *

أعتقد أنّ مُدّة تبليغي للفا تُشارفُ على نهايتها تقريبًا ؛ لذلك أريدُ أن أترُكَ لكُم الأشياء الحقيقيّة لكي يتمكّن الجميعُ من السّير بهدْي الفا في التعهد مُستقبلاً. طوال تبليغي للفا، كان مبدئي هو تحمّل مسؤوليّتكم ومسؤوليّة كلّ المُجتمع في نفس الوقت، لقد تصرّفنا حقّا تبَعًا لهذا المبدأ. بينما بالنسبة لأثره، أنا لا أحكُمُ على ذلك، الرّأي العامّ هو الذي سيحسِمُ في الأمر. بُغيتي هي تبليغ الدافا علانيّة لتمكين المزيد من الناس من الاستفادة منها ولكي يتسنّى لكلّ من يُريد حقّا التعهّد أن يتعهّد نحو الأعلى مُهتديًا بالفا. في خطّ مُواز، أثناء تبليغ الفا، تحدّثنا أيضًا عن المبادئ التي على الإنسان أن يتّبعها في سلوكه، أرجو أنه بعد المحاضرات إن كان من بينكم من لا يستطيعون القيام بالتعهد حسب هذه الدافا، فعلى الأقلّ يستطيعون أن يكونوا أناسًا طيّبين، سيكون هذا مُفيدًا لِمُجتمعنا. بالفعل، الآن صِرتُم تعرفون كيف يكونُ المرءُ إنسانًا طيّبًا، وبعد المحاضرات ستكونون أيضًا قادرين أن تكونوا أناسًا طيّبين.

أثناء تبليغ الفا، كانت هناك أيضًا عراقيل، وأمور دخيلة آتية من كلّ صوبٍ. بفضل السّند الّذي وفرّتهُ الوَحَدات المُنظّمة والمُسيّرون من مُختلف الأوساط، وبفضل مجهودات الأعوان الأكفاء، تمّت مُحاضراتُنا بنجاح.

كلّ الأشياء التي تحدّثتُ عنها أثناء المُحاضرات تستطيعُ أن تكونَ دليلاً لكُم في تعهّدكم نحو المُستويات العليا ؛ لا أحد سَبَقَ وأن تحدّثَ عنها في دَعَوات الفا في الماضي. لقد تحدّثنا عنها

بوُضوح تامّ، مع اعتبار صِلتها بالعُلوم الحديثة والمعارف العلميّة الحاليّة حول الجسم البشريّ، وزيادةً على ذلك، شرحناها على مُستوىً عال جدّا. أنا أفعل هذا بالأساس من أجلكم، ولكي نترُككم تحصُلون حقّا على الفا في المُستقبل، وتُحقّقون ارتقائكم عبر التعهد، هذا هو مُنطلَقي. أثناء تبليغنا للفا وطريقة التعهد، كثير من الناس يجدون أنّ الفا مُمتازة ولكنّ تطبيقها صعب جدّا. في الواقع، أنا أجدُ أنه، إن كان صعبًا أم لا، هذا يتوقّفُ على الناس ؛ إنّ الإنسان العاديّ لا يرغبُ في التعهّد، هو يجدُ أنّ التعهد صعبٌ جدّا حقّا، وأنه غير معقول، أنه مُستحيل التحقيق، وأنه مضيعة للوقت. إنه إنسان عاديّ، إنه لا يُريد التعهّد، لذلك هو يجده صعبًا جدّا. لقد قال لاوو تسي:"عندما يسمع إنسان رفيع الطاوو يُعجّلُ بممارسته ؛ عندما يسمعُ إنسان وَسَطٌ الطاوو، تارة يأخذه وتارة يَدَعُهُ ؛ عندما يسمعُ أدنى صنف من الناس الطاوو ينفجرُ ضاحكًا، إن لم يضحكْ، فالطاوو لن يكونَ الطاوو." بالنسبة لممارس حقيقيّ، أقولُ أنّ ذلك يسير جدّا، ليس شيئًا مُستحيل المنال. بالفعل، كثير من تلاميذنا القدامى الحاضرين هنا أو المُتغيّبين قد بلغوا مُستوىً عال جدّاً في تعهّدهم. إن لم أحدّثكم عن هذا، فخشية أن تتولّد روح التعلّق فيكم، وينشأ شعور بالرّضا يُمكن أن يُؤثر على نُموّ قوّة الغونغ (غونغ لي) لديكم. إنسان عازم حقّا على التعهّد سيكون بمقدوره التّحلّي بالصبر والتّخلّي عن تعلّقاته بمُختلف أنواع المصالح الشخصيّة، سيكون بمقدوره أن يزهدَ فيها ؛ طالما توصّلتم إلى تحقيق هذا، فلن يكون عسيرًا عليكم. بينما الناس الذي يقولون أنّ ذلك عسيرٌ هم الذين لا يستطيعون التّخلّي عن هذه الأشياء. ممارسة الطريقة في حدّ ذاتها ليست صعبة، رفع المُستوى نفسه ليس صعبًا، الصّعبُ هو مُفارقة روح التعلّق، لذلك يقولون أنه صعب. لأنه من الصّعب كثيرًا على المرء أن يزهدَ في مصالحه الآنيّة عندما تكون أمامه ؛ ها هي المصلحة هنا أمام عينيه، كيف سيستطيع ترك هذا التعلّق؟ عندما يدّعون أنّ هذا صعب، ففي الحقيقة هناك حيثُ تكمُن الصّعوبة. عندما تنشأ خلافات بين الناس، إن لم نكُنْ قادرين على ابتلاع الإهانات، إن لم نكُن حتّى قادرين على اعتبار أنفسنا ممارسين، أقول أنه لن يستقيمَ الأمرُ. في الماضي، في فترة تعهّدي، كثير من المعلّمين العظماء توجّهوا إليّ بالعبارات التالية:" ما هُو صعبٌ تحمّلُهُ يمكن تحمّلُهُ، وما هو مستحيل فعلُهُ من الممكن فعلُهُ، كنْ قادرًا على تحمّل ما هُو صعبٌ تحمّلُهُ، وقادرًا على فعل ما هُو صعبٌ فعلُهُ." إنها الحقيقة. جرّبوا لِترَوْا، عندما تكونون حقّا أمام المصائب أو في لحظة اجتياز مِحَن، حاولوا ؛ مهما يكُنْ تحمّلُ ذلك صعبًا، تحمّلوهُ ؛ عندما يبدو لكُم أنّ ذلك مُستحيل أو يُقال أنه عسير، حاولوا أن تفعلوهُ لِترَوْا أهُوَ حقّا مُستحيل. إن تمكّنتم حقّا من التوصّل إلى ذلك، سترَوْنَ أنّ مُستقبلاً مُشرقًا ينتظركم.

لقد تحدّثتُ كثيراً فعلاً، ستجدون رُبّما أنه من الصّعب تذكّرُ كلّ الأشياء التي تحدّثتُ عنها. سأوجّه إليكم بعض التوصيات: أرجو أن يعتبرَ كلّ واحدٍ منكم نفسهُ ممارسًا في تعهّده المُقبِل وأن يستمرّ حقّا في التعهّد. آملُ أن يتمكّن التلاميذ الجُدد والتلاميذ القُدامى جميعًا من التعهّد في الدافا، أن يتمكّنوا جميعهم من بلوغ التحقّق والكمال التامّ! آملُ أن يُوظّفَ الجميعُ وقتهم أفضل توظيفٍ من أجل تعهد فعليّ.

* * *

"جوان فالون" ليس مكتوبًا بأسلوب جذاب بل وحتّى أنه لا يخضعُ للقواعد اللغويّة المُتعارف عليها حاليّا. ولكن لو أحاولُ أن أستعملَ القواعد اللغويّة الحاليّة لأنمّقَ هذا الكتاب، كتاب الدافا، سوف تبرزُ مُشكلة هامّة: رُبّما ستُصبحُ لغة الكتابة وتراكيبُها النحويّة مألوفةً وجميلةً، ولكنها لن تكونَ قادرةً على احتواء الدّلالات الضّمنية العميقة والعالية، لأنه ليس في مقدور اللغة الحديثة السّائدة، ليس في مقدورها على الإطلاق أن تُعبّرَ عن الدافا كمُرشد ودليل في مُختلف الدّرجات العالية وتجلّياتها في كلّ درجة بحيثُ تُعطي دفعًا لتطوّر الكينونة الحقيقيّة للمُمارس وطاقة تعهّده، وتُسهمَ في تحوّل جوهريّ.

لي هونغجي، ٥ يناير ١٩٩٦

قائمة المصطلحات

- **أبسارا Apsara: آلهة أنثوية محلقة في المدرسة البوذية**
- **أرهات Arhat: (سنسكريتي) درجة تحقق/ إثمار في المدرسة البوذية (كائن متنور)**
- **أسورا Asura : روح شريرة مؤذية**
- **الإكسير Elixier : مواد ذات طاقة عالية مجمعة من عوالم/أبعاد أُخرى**
- **أميتابها Amitabha: (سنسكريتي: النور اللامتناهي) إسم أحد البوذا، حاكم العالم السوكاواتي/عالم السعادة التامة**
- **بنتي Benti: عبارة تعني الجسم بجميع دلالاته، الجسم الحسيّ والجسم في العوالم (الأبعاد) الأخرى.**
- **بودهيساتفا Bodhisattva : (سنسكريتي) درجة تحقق/ إثمار في المدرسة البوذية (كائن متنور في درجة أعلى من أرهات وأدنى من تاتهاغاتا)**
- **بيغو Bigu : الامتناع عن الطعام والشراب**
- **تاتهاجاتا Tathagata: درجة تحقق/ إثمار في المدرسة البوذية (درجة أعلى من البودهيساتفا)**
- **التجسد (التقمص) Reincarnation: الولادة/التجسد من جديد في المدرسة البوذية**
- **تشي Qi: في التراث الصيني وشبه القارة الهندية التشي هو مادة طاقية تتخذ عدة أشكال إيجابية أو سلبية في الجسم والطبيعة. يُترجَمُ عادةً إلى: "النفث الحيوي"، "الهواء الداخلي الحيوي"، "الطاقة الحيوية"، وهو نوع من الطاقة أدنى من الغونغ.**
- **تشياو Qiao: مصطلح طاوي يطلق على نقط الوخز بالإبر**
- **تشيغونغ Qigong: طريقة تعهد، تمارين التشي، ممارسة التشي، اسم جماعي يُطلقُ على طرق ممارسة تقليدية صينية تتعهد "الطاقة الحيوية" (التشي). طريقة تعهد**
- **تيانزي Tianzi: تمرين في وضعية الوقوف في المدرسة الطاوية**
- **جانغ Zhang: وحدة قياس طول صينية. ١ جانغ تساوي ١و٣/١ متر**
- **جسم الغونغ Gongbody : جسم مكون من طاقة التعهد**
- **جو يوانشن Zhou yuanshen: الروح الفاعلة للإنسان، روحه الرئيسية، روحه المهيمنة.**
- **جووهوو Zouhuo : اشعال النار، جووهوو رومو "Zouhuo Rumo": اشعال النار والدخول في حالة شيطانية. مصطلح استخدم في الوحدة السادسة، تم اختصاره وتعديله وترجمته إلى "جنون التعهد"**
- **جي Jie: حقبة كونية طويلة جدّا (عديد مئات ملايين السنين) - الصعوبات أو الكوارث التي تحدث بعد فترة زمنية محددة لأفراد معينين أو لمجتمع بأكمله أو لمنطقة كبيرة**
- **جين شان رن Ren Shan Zhen: الطبع الأعلى للكون، طبيعة الكون، صفته المُميزة وخصوصيته : جين،: الحق، الحقيقة، الصدق. شان: الرحمة، الطيبة، الإحسان. رن: الصبر، القدرة على التحمّل، التسامح.**
- **دارما Dharma: تعاليم بوذا شاكياموني**
- **دافا Dafa: الفا الكبرى، النظام الأكبر، القانون الأكبر.**
- **دان Dan الإكسير او الزنجفر، مجموع طاقات عُليا مجلوبة من عوالم أخرى. تتركّز هذه الطاقات وتتجوهر في منطقة أسفل البطن "الدانتيان" (حقل الإكسير).**

- **دانتيان Dantian: حقل الإكسير**
- **دهايانا Dhyana: مدرسة "شان" والمعروفة أكثر باسمها الياباني "زان"؛ إحدى المدارس الأساسيّة في البوذيّة، أدخلها للصّين الراهب الهنديّ "بودهيدارما" في القرن السادس م. تعني أيضاً حالة تأمل**
- **دو De: الفضيلة، الحسنات، رصيد الأفعال الطيبة عند الإنسان ؛ المادة البيضاء عند الإنسان**
- **زووي Zuoyi :تحية بانحناءة كبيرة مع وضع اليدين مع بعضهما**
- **ساريرا Sarira: حبات بلورية وجدت في الرماد المتبقي من جثث النساك المحروقة**
- **سامسارا الدروب الستة Samsara : رحلة التجسد(التقمص)، سفر التجسد الدائم لدى الإنسان ـ مشوار الولادة والحياة والموت والتجسد من جديدٍ، هدف التعهد هو الخلاص من هذه الحلقة.**
- **سينسينغ Xinxing: طبيعة القلب عند الإنسان، طبيعته الأخلاقية والنفسية، طبعه، خصوصيّات طبعه وتصرّفاته. سين Xin: القلب، الأخلاق. سينغ Xing: الطبيعة، الطبيعة الأساسيّة.**
- **شو شي جيان فا: التعهد في فا العالم الفوق دنيوي ـ التعهد في فا العالم العلويّ**
- **شوانغان Xuanguan: الممر الخفي**
- **شوانغان يتشياو Xuanguan Yiqiao: موضع/ فتحة الممر الخفي**
- **شي جيان فا: التعهد في فا العالم الدنيوي**
- **شيولين Xiulian: شيو: Xiu التعهّد، تعهّد النفس، تهذيب وتربية النفس /القلب/الطبع ؛ التربية الروحية. لين، Lian: الممارسة، ممارسة الشيء: خدمتهُ، سبكهُ، الإشتغال عليه- هنا بمعنى التمارين، القيام بتمارين الغونغ.**
- **طاو Tao/ Dao": الطريق إلى الطبيعة والكون. الطاوية: الطاو، الحقيقة الأعلى المذكورة في المدرسة الطاوية. الطاو هو الإنسان الذي وصل إلى/حصل على الطاو في المدرسة الطاوية.**
- **عالم السوكاواتي (السعادة التامة): الجنة الغربية، جنة أو عالم بوذا أميتابها**
- **غواندينغ Guanding : سكب الطاقة في أعلى الرأس**
- **غونغ Gong: طاقة التعهد، طاقة من مستوى عالٍ ناتجة عن تعهّد الإنسان لذاته بالتربية الروحية أو طريقة الممارسة، أسلوب الممارسة الذي يُولدُ تلك الطاقة.**
- **غوو واي Guowei: حرفيّا مرتبة الثمرة ؛ تعني مرتبة الكمال، مستوى الاكتمال، مستوى التحقق الروحيّ.**
- **فا Fa: نظام الكون، شرع الكون، قانون الكون.**
- **فاجرا Vajra: (سنسكريتي) الماس ترمز للغير قابل للتدمير. الصينية: جينغانغ**
- **فاجراسوطرا Vajrasutra: سوطرا الالماس. الصينية: جينغانغجينغ**
- **فاشن Fashen : جسم الشرع، المكون من فا و طاقة تعهد (غونغ)**
- **فالون دافا Falun Dafa": الفا الكبرى لعجلة الفا- الشرع الأكبر لعجلة الشرع- القانون/النظام/ الأكبر لعجلة القانون/النظام.**
- **فالون غونغ Falun Gong: طريقة ممارسة عجلة الفا، طريقة ممارسة عجلة الشرع/ القانون.**
- **فالون Falun: عجلة الفا، عجلة النظام، عجلة الشرع.**
- **فامن Famen: باب أو مدرسة فا، باب شرع ؛ تعاليم بوذا التي تفتح الباب من أجل التحقق (إشارة إلى مدارس الفا الـ ٨٤٠٠٠).**

- **فو يوانشن Fu yuanshen: الروح الثانوية للإنسان، روحه التابعة.**
- **فو Fo: بوذا.**
- **فوتي Futi: حيوان، جنّي، روح سفلية موجودة في عوالم أخرى تستحوذ على الجسم البشريّ وتسكنه. "فوتي" تعني أيضا تلك الحالة التي يكون فيها الجسم مسكونا.**
- **فوفا Fofa : شرع بوذا، الحقيقة العليا للكون**
- **نيوان غونغ Niwan-Palace: مصطلح طاوي يطلق على الغدة الصنوبرية**
- **كارما Yeli -Karma: الديون، الأوزار، السيئات، العذاب الذي يتحمله الإنسان نتيجة لما ارتكبه من أخطاء في هذه الحياة أو في حياتاته السابقة ؛ المادة السوداء عند الإنسان.**
- **كالبا Kalpa- دجي، Jie: حقبة كونية طويلة جدًا (عديد مئات ملايين السنين)، وهي تمتدّ، حسب الكوسمولوجيّة البوذية، من خلق كون إلى حدّ فناءه وخلق كون آخر.**
- **كونغ- فو أو غونغ- فو Kung-fu/Gongfu: قدرة التحكّم الناتجة عن فترة طويلة من الممارسة، مقدُرة، اقتدار.**
- **لي li: وحدة صينيّة لقياس المسافة.**
- **"معلومات" مصطلح اخترعه مدربو التشيغونغ عندما يطلقون طاقة أو ما شابه، كانوا يستخدمون هذه الدلالة "معلومات / رسائل"**
- **نقطة بايهوي Baihui: أعلى نقطة في الرأس (نقطة الوخز بالإبر)**
- **نقطة تانجونغ Tanzhong: نقطة تقع في منتصف الصدر تقريباً (نقطة الوخز بالإبر)**
- **نقطة لاوغونغ Laogong: نقطة في منتصف الكف تقريباً (نقطة الوخز بالإبر)**
- **نقطة مينغمن Mingmen: (بوابة الحياة) نقطة في أسفل الظهر تقع بين الفقرتين الثانية والثالثة. (نقطة الوخز بالإبر)**
- **نقطة هويين Huiyin: نقطة بين فتحة الشرج والأعضاء التناسلية**
- **نقطة هيغو Hegu : نقطة موجودة على ظهر اليد بين الابهام والسبابة (نقطة الوخز بالإبر)**
- **نقطة يوجن Yuzhen: نقطة في منطقة مؤخرة الرأس (نقطة الوخز بالإبر)**
- **نيرفانا Nirvana: مفارقة هذا العالم دون حمل هذا الجسم الحسيّ؛ حالة سكينة وطمأنينة يكون فيها الشخص قد تخلص من العذاب ومن رحلة التجسد في الدروب الستة.**
- **هون Hun: طعام محرّم**
- **هينايانا Hinayana: الديانة البوذية ذات "العربة الصغيرة"**
- **وو Wu: اليقظة، التنوير، الاستفاقة الروحية، التحقق الروحي. المتنور- المتيقظ - المتحقق: هو الإنسان الذي أتمّ تربيته الروحية بنجاح ووصل أخيرًا إلى "اليقظة" و"الحكمة". (المتنور باللغة الهندية هو"بوذا").**
- **يان Yuan: وحدة العملة الصينية**
- **الين واليانغ Yin and Yang: حسب المدرسة الطاوية، كل ما يوجد في الكون هو نتيجة لتفاعل هاتين القوتيْن، هذين القطبيْن. ديناميكية هذه الثنائية هي التي تخلق الحركة وتولد كل الظواهر وكل الكائنات.**
- **يوانشن Yuanshen: الروح الأصلية، الحقيقية للإنسان.**

قائمة الأسماء

- **آه كيو Ah Q: شخصية روائية صينية تجسد الجبن والخنوع أمام الآخرين.**
- **بوديدهارما Bodhidharma: مؤسس مدرسة زِن. قدم من الهند (؟-٥٢٨/٥٣٦ م) إلى الصين في فترة حكم السلالة الجنوبية والسلالة الشمالية (٤٢٠ – ٥٨٩ م)**
- **تساو تساو Cao Cao: قائد كبير في نهاية سلالة هان الحاكمة (١٥٥-٢٢٠ م) (٢٠٦ ق.م. – ٢٢٠ م)**
- **تشين هوي Qin Hui: وزير خائن من سلالة سونغ الجنوبية (١٠٩٠ – ١١٥٥) سلالة سونغ الحاكمة (١١٢٧ – ١٢٧٩ م)**
- **جانغ سانفينغ Zhang Sanfeng: طاوي مشهور في سلالة مينغ الحاكمة (١٣٦٨ – ١٦٤٤ م) مؤسس ال تاي تشي تشوان**
- **جانغ غوالاو Zhang Guolao: واحد من "الثمانية المخلدين" في الأعمال الطاوية، يزعم أن عمره بلغ مئات السنين في فترة ٧٠٠ م.**
- **جيانغ تسيا Jiang Ziya: متعهد طاوي من رواية "تنصيب الآلهة" أُعطي مهمة من أرباب السماء لتسمية/تنصيب الآلهة. حدثت القصة في القرن الحادي عشر قبل الميلاد تقريباً.**
- **جيغونغ Jigong: راهب أسطوري معروف في سلالة سونغ الجنوبية الحاكمة (١١٢٧ – ١٢٧٩ م)**
- **داجي Daji: سيدة من رواية "تنصيب الآلهة" كان قد استحوذ عليها ثعلب، لاحقاً أصبحت ملكة زوجة الملك الأخير في سلالة شانغ الحاكمة ما بين القرنين السابع عشر والحادي عشر قبل الميلاد. قتلت الكثير من الناس بوحشية**
- **سون سيمياو Sun Simiao: طبيب مشهور من سلالة تانغ الحاكمة (~٥٨١- ٦٨٢ م) (٦١٨ – ٩٠٧ م)**
- **سون ووكونغ Sun Wukong: ملك القردة، شخصية من رواية "رحلة الحجاج إلى الغرب" من وو تشينغين (~١٥٠٠ - ~ ١٥٨٢) في سلالة مينغ الحاكمة (١٣٦٨ – ١٦٤٤ م)**
- **شين غونغباو Shen Gongbao: متعهد طاوي من رواية "تنصيب الآلهة" رفيق جيانغ زيا**
- **لو دونغبين Lü Dongbin: واحد من "الثمانية المخلدين" في الأعمال الطاوية، (٧٨٩ م - ؟)**
- **لي شيجين Li Shizhen: طبيب مشهور من سلالة مينغ الحاكمة (١٥١٨ -١٥٩٣) (١٣٦٨ – ١٦٤٤ م)**
- **ليو بانغ Liu Bang: أول قيصر في سلالة هان الحاكمة (٢٥٦ – ١٩٥ ق.م.) (٢٠٦ ق.م. – ٢٢٠ م)**
- **ليي فينغ Lei Feng: جندي، شخصية صينية مثالية (١٩٤٠ – ١٩٦٢) ما بين الخمسين والستين. كان يهتم بالآخرين ويساعدهم بطيب خاطر غير آبه لخسارته الخاصة**
- **منطقة هان Han-Gebiet: دعي شعب العرق الصيني ب "شعب هان" بالرغم من وجود الكثير من الأقليات حول منطقة هان**
- **هان شِن Han Xin: لواء عظيم ل ليو بانغ في بداية (؟ - ١٩٦ ق.م.) سلالة هان الحاكمة. (٢٠٦ ق.م. – ٢٢٠ م)**
- **هوا توو Hua Tuo: طبيب مشهور في نهاية حكم سلالة هان (١٤١- ٢٠٣ م) (٢٠٦ ق.م. – ٢٢٠ م)**